

# التخريف باب خلدون وحيلة غريباً وشروفاً

تأليف

عبد الرحمن بن مخلد

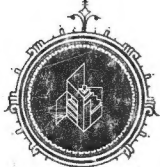
(٧٣٢ - ٨٠٨)

عارضه بأسوله وعلق حواشيه

محمد بن أبي الطيحي

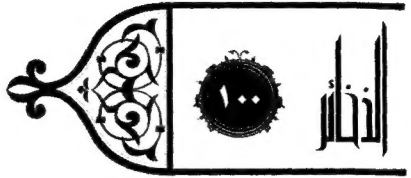
قدم هذه الطبعة

أ. د. عبادة كحيلة



المكتبة العامة لقصور الثقافة

إهداء ٢٠٠٧  
الأستاذ الدكتور / خالد عزب  
الإسكندرية



# التعريف بابن خلدون و رحلته غربا وشرقا

تأليف

عبد الرحمن بن خلدون

(٧٣٢ - ٨٠٨)

مارته بأسوله وعلق حواشيه

محمد بن تايه الطنجي

قدم هذه الطبعة

أ. د. عبادة كحيلة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

# الذخائر ( ١٠٠ )

نصف شهرية

إصدار

متصف يوليو ٢٠٠٣

التعريف بابن خلدون

ورحلته غرباً وشرقاً

تأليف / عبد الرحمن بن خلدون

١٣٢٢ هـ / ١٨٠٨ م - ١٤٠٦ م

عارضه بأصوله وعلق حواشيه

محمد بن تاوريت الطنجي

قدم هذه الطبعة : أ. د. عبادة كحيله

تصميم الغلاف للفنان : محمد بغدادى

---

المراسلات باسم مدير التحرير على العنوان التالي

١٦ أ ش أمين سامى قصر العيني - القاهرة

رقم بريدى ١٢٥٦١

---

رقم الإيداع : ١٣١٦١ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977 - 305 - 531 - 0

---

الشركة الدولية للطباعة ٦ أكتوبر

ت : ٨٣٣٨٢٤٠





الهيئة العامة  
للقصور الثقافية

رئيس التحرير	رئيس مجلس الإدارة
أ.د. عبد الحكيم راضى	أنس الفقى
مدير التحرير	أمين عام النشر
د. محمود فؤاد	محمد السيد عيد
سكرتير التحرير	الإشراف العام
جمال العسكرى	فكرى النقاش
الإشراف الفنى العام	
غريب نندا	

---

#### مستشارو التحرير

أ.د. عبد الله النطاوى	أ.د. إبراهيم عبد الرحمن
أ.د. عبد الله على الراجحي	أ.د. حنين محمد ربيع
أ.د. محمد حمدى إبراهيم	أ.د. حسين نصار
أ.د. محمد عونى عبد الرؤوف	أ.د. السباعى محمد السباعى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف

- ١ -

## الذخائر ومائة شمعة لا تنطفئ

عزيزى القارئ ، حييتى ( الذخائر ) .. كل مائة عدد وأتما بخير .  
أنت - عزيزى القارئ - فى كامل حماسك وحيويتك لمعرفة المزيد عن تراثك  
وتاريخ أمتك وفكرها وثقافتها ، والذخائر - كما هى - فى قمة عطائها ووعيتها  
بحاجاتك ، وفى أوج استعدادها وسعيها لتلبية هذه الحاجات .

عزيزى القارئ .. لقد طوّفت بك ( الذخائر ) بأعدادها المائة عبر مجالات  
وآفاق مترامية من تراث أمتك .. التاريخ ، الفلسفة ، الأدب ، اللغة ، الفكر  
الدينى ، التراث الشعبى ، المعارف العامة ... إلخ . وهى فى ارتيادها لأى من  
الآفاق لاتقف عند جانب واحد منه ، وإنما تحاول أن تجوب كل نواحي هذا الأفق  
أو ذاك .

فى التاريخ - مثلا - لاتقف عند عصر بعينه ، أو عند اتجاه بعينه من اتجاهات  
التأليف فيه .. إذ هناك كتب التاريخ العامة ، وهناك الكتب التى تقف على تاريخ  
شخص بعينه ، أو فئة معينة من الفئات .

وفى الأدب تراها تحلق فى تاريخه - تاريخ المبدعين من الشعراء والنائرين -  
كما تحلق فى أفق الإبداع فتنتقى لك عيون الدواوين ، أو الرائع من اختيارات الشعر  
ونصوص الشر .

وفى الفلسفة تحاول أن تقدم لك ما كان سهل المتناول بعيداً عن التعقيد مُطعماً  
بجاذبية الأسلوب .

وهى كذلك فيما قدمت لك من الكتب التى تتناول أطرافاً من الفكر الدينى أو  
تاريخ أعلامه ، وفيما قدمت لك من كتب اللغة التى أثرتك منها بما كان استيعابه  
ميسوراً وفائدته مباشرة ، وقُلْ مثل ذلك فيما قدمت لك من ذخائر التراث الشعبى ،  
وموسوعات المعارف العامة .

وهى فى كلِّ ما تقدّمه لاتفرق بين عطاء عصر وعطاء عصر آخر ، أو بين عطاء  
مكان وعطاء مكان آخر ، لأنها ترى فى تراث أمّتها غير امتداده الزمنى والمكانى  
وحدة متكاملة مهما تكن درجة التنوع أو التعدد بين أجزائه .

ومن هنا كان الحرص غير المعلن على أن لايطغى ماتقدمه فى مجال على  
ماتقدمه فى مجال آخر ، وكان الإصرار على التنوع فى أسماء المؤلفين والمحققين  
ومقدمى الكتب - إلا فى القليل النادر - موازياً للتنوع فى المحتوى بقدر الإمكان .  
وفى غير ما تعصب ، أو تحيز ، جعلت الذخائر من أهدافها استعادة ثقة المثقف  
المصرى فى جهازه الثقافى ، من هنا كان من أولوياتها فى النشر تلك الكتب التى  
مرّت عليها العقود الكثيرة دون أن ترى النور بعد آخر طبعة لها ؛ لأسباب لا صلة لها  
بقيمة الكتاب ، وكذلك تلك الكتب التى اقتضت طبعاتها - بغير حق - دور النشر  
خارج مصر ، ثم راحت ( تعيد تصديرها ) لنا كقراء مستهلكين ، مع أنها من هنا  
خرجت ، وفى مصر حققت أولاً وطُبعَت .

من ناحية أخرى .. حرصت الذخائر على أن يكون ماتقدمه مجارياً - قدر  
الإمكان - لواقع ماتمرّ به أمّتها ، إيماناً منها بحتمية الجدل بين حاضر الأمة  
وماضيها ، حيث يتحوّل الحاضر إلى عامل فاعل فى استثارة الماضى ، بينما يتحوّل  
هذا الأخير إلى ما يشبه مشروعاً للحلّ ، أو - على الأقل - تجربة قابلة للتأمل وربما

للدراصة ، على الرغم من أن لها إطارها الخاص وظروفها التاريخية الخاصة .  
هذا ، وتؤمن الذخائر بأن من واجبها العمل على إعادة التجانس ودعم التوازن  
فى مكونات المادة الثقافية التى يزود بها القارئ المصرى والعربى عموما ، وذلك  
بإطلاعه على أصول فكره وثقافته - ولا أقول ماضيه . إن كلمة ( الماضى ) فى  
مجال الإنسانيات ، وفى الفن والأدب بصفة خاصة . لا محل لها من الفهم . . إلا  
إذا تصوّرنا شجرةً بغير جذور أو ملامح من ملامح الخلق بغير ورائة .

نعم . . فى مجال الفكر والأدب ، والفن عموما ، لا يمكن أن تمضى إلى  
الأمام بغير أن تنظر - أو تكون قد نظرت - إلى . . . لا تتوقع أن أقول : إلى الورا  
- استجابة لإغراء المطابقة اللفظية - وإنما أقول : حتى تكون قد نظرت إلى حقيقة  
نفسك . . فَمَنْ أنت ؟ ومن أنا ؟ الجواب : كل منا - وبلا أدنى شبهة مجاز - كان  
فى ظهور أبيه ، ثم جدّه ، ثم جدّ أبيه . . وهكذا .

هذا من الناحية البيولوجية . . أما من ناحية الوجود الفكرى . . فلاشك أننا -  
شتا أم أبنا - نعيش ماضينا . . ماضينا البعيد . . الرحلة التى أقامها منا ، والتوحيد  
الذى دعا إليه أختاتون ، والانكسار أمام الهكسوس ، ثم الانتصار عليهم بقيادة  
أحمس . . نعيش مقاومة الرومان بوثنيتهم ، والترحيب بالإسلام الذى احترم كلّ  
الديانات السماوية ، وفى إطار أمتنا العربية نعيش روح ( ذى قار ) حين نتوحد ،  
وروح حرب البسوس حين نتفتت ، وحرب داحس والغبراء حين تتصارع لأنفه  
الأشياء .

أنت - إذا - لا تستطيع أن تتقدّم خطوةً واحدةً إلى الأمام بغير أن تمدّ ( نظركَ  
عقلك ) إلى أضاعافها مما قطعته - ربّما دون أن تدري - عبر تاريخك الذى هو خاطركَ  
فى ذاكرة أمتك ، تماما كما أنّ وجودك المادى هو خلية فى جسد هذه الأمة .

هل أذكركَ بصورة المستكشف الرائد الذى يحرص دائما على مراجعة ما قطعه  
من الطريق ، لتكون المراجعة عونًا له وهاديا فيما يتوى قطعه بعد ذلك ؟ هل أذكركَ  
بكلمة الشيخ حسين المرصفى ( ت ١٨٩٠ ) التى تقول : إن مستقبلنا هو نتاج  
حاضرنا ، وإن حاضرنا هو نتاج ماضينا ، وإن تقدّمنا رهن بقدرتنا على التعلّم

### واستخلاص العبرة والدروس من تجاربنا الذى سبق مروونا بها ؟

هذا على مستوى التفكير والبحث النظرى ، أما فى جانب الإبداع والفن فإن القول ما قاله العقاد ومعه زميله - المازنى وشكرى : فى الإبداع والفرن لا مجال للوصف بكلمتى ( قديم ) و ( جديد ) ، فالجيد - من كل العصور - هو الجديد الخالد ، والردىء - من كل العصور أيضا - هو القديم البائد .

فى ظل هذا التوجه حرصت الذخائر - وبالذات منذ حلقتها السابعة والستين - على أن تزود طبعاتها بمقدمات جديدة بأقلام أساتذة متخصصين ، يُستنى من ذلك الكتب التى حظيت بمقدمات ترى هيئة التحرير أنها مازال مناسبة فى التمهيد للكتاب .

هذا فضلا عن كلمة تعريفية تقوم غالبا بمثابة القراءة لما بين سطور الكتاب . كل ذلك حرصا من القائمين على السلسلة على أن يخرج كتاب الذخائر وبين يديه حزمة من الضوء تيسر له سبيل العبور إلى وغى القارئ على جسر من الثقة والتفاهم .  
هكذا - عزيزى القارئ - تواصلت مسيرة الذخائر من نجاح إلى نجاح ،  
وها هو ذا عددها المتمم للمائة بين يديك . وهنا لابد لى من كلمتين :

**أولاهما :** عرفاناً بجهود كل الذين سبقونى فى الإشراف على إصدار هذه السلسلة ، والذين مهدوا لها - قبلى - طريق النجاح الذى تنهذى فيه اليوم .

**والأخرى :** شكر وامتنان للمسؤولين بالهيئة العامة لقصور الثقافة ، وأخص منهم الأساتذة : أنس الفقى رئيس الهيئة ، ومحمد السيد عيد أمين عام النشر ، وفكرى النقاش المشرف العام على النشر .

ولابد أن أشير إلى أننى استمعتُ إلى مشروع تطوير السلاسل التى تصدرها الهيئة فى أول اجتماع دعا إليه الأستاذ أنس الفقى بعد توليه رئاسة الهيئة ، وعقب اختيارى - وقتها - نائبا لرئيس التحرير . وما لبث المشروع النظرى المأمول أن تحوّل إلى واقع فعلى ملموس . وصدرت ( الذخائر ) ابتداء من العدد ٨٩ فى ثوبها الجديد : غلافًا وطباعةً وورقًا و .. عددًا ، أقصد أن عدد المطبوع قد تضاعف

تقريباً ، ومع ذلك يزداد عدد الخطابات التى تصل إلى هيئة التحرير يطلب أصحابها  
زيادة المطبوع ، أو باستكمال مآلذهم من أعداد السلسلة ، كما يشكو بعضهم من  
سرعة نفاذ ما يُعرض من إصدارات السلسلة فى منافذ التوزيع .  
أما خطابات التقدير والشكر فلن أتحدث عنها أو أذكر عددها ، وذلك حتى  
لا أكون مثل العروس التى تغنى لنفسها فى ليلة عرسها .  
عزيزى القارئ .. عزيزى المثقف ( الحقيقى ) فى كل مكان .. أستسمحك الآن  
وأستمحيك عذراً فى أن أعرض عليك أمراً لا بد من معرفة رأيك فيه .

- ٢ -

### فاصل غير فكاهى فى حادثة فكاهية

عزيزى القارئ .. لقد كتبت ماكتبته ومانزال تطلُّ فى ذاكرتى تلك الكلمات التى  
طالعتها بها - منذ حوالى شهر - واحد من ( المثقفين إياهم ) من ( زبائن ) الخط  
الدولى السريع ( تحريرية - إمبريالية .. زايخ / جائق ) فى صحيفة محدودة  
الانتشار ، أو قل : صحيفة من النوع ( الملاكى ) ، والصحيفة ( الملاكى ) هى تلك  
الصحيفة التى يكون قراؤها هم نفس من يُصدرونها ، وما فاض من النسخ يوزع على  
الأصدقاء بطريق الإهداء .  
ملخص ماقاله الرجل ، أنه لا يرى ضرورة لإعادة إصدار كنوز التراث القديم  
- تلك التى تصدرها سلسلة الذخائر - إذ ليس هناك من تشغله هذه الكتب باستثناء  
فئة قليلة جداً أطلق عليها أسماء مختلفة .

وحتى لا أترك أى فرصة للئس ولا للتأويل فإنى أورد كلمات الرجل بنصها .  
وهو يبدأها باقتراح قديم له على الأستاذ محمد غنيم الرئيس السابق لهيئة قصور  
الثقافة بـ « أن يختص بعض عناوين سلسلة الذخائر التى كانت ولا تزال تصدر عن  
الهيئة كل أسبوعين لنشر الكتب ... التى تتعلق بتاريخ مصر والوطن العربى الحديث  
 والمعاصر ... وكان من رأى - [ الكلام له ] - أن نشر هيئة قصور الثقافة لكتب

مثل ديوان المتنبي وديوان الحماسة ورسائل إخوان الصفا والأغاني .. إلخ هو تزئيد لا محل له من النشر . إذ يفترض أنها بحكم دورها كهيئة للثقافة الجماهيرية ينبغي أن تتوجه للقارئ العام لتقدم له معارف عامة متنوعة ... وهو مالا ينطبق على كتب التراث التي لا تهم عادة سوى خاصة المثقفين . وإذا كان لابد أن تنشر الهيئة شيئاً عن التراث ، فعليها أن تقدم ملخصات لكتب المهمة لا أن تنشر النصوص الكاملة التي لا يطبقها إلا عتاة المثقفين ... يحدث ذلك بينما تخلو سلاسل مطبوعات هيئة قصور الثقافة من سلسلة واحدة تعمل على إحياء الذاكرة الوطنية ، وتخصص في نشر نواذر الكتب التي تتعلق بتاريخ مصر الحديث والمعاصر ... ولا تزال سلسلة الذخائر تنشر كتباً من نوع ( الحيوان ) و ( ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ) و ( طبقات فحول الشعراء ) وغيرها من فحول الكتب القديمة التي لا يفهمها إلا الفحول من المسؤولين في الهيئة » . ثم يتساءل ( المثقف إتياء ) : « فهل يتكرم أنس الفقي رئيس هيئة قصور الثقافة بإعادة بحث هذا الاقتراح إذ إنني ما أكاد أتلقي عدداً جديداً من السلسلة حتى أتذكر المثل الذي يقول : « إيش ناقصك يا حريان ؟ فأقول : كتب الفحول يا مولاي » .

ثم يتساءل مرة أخرى : « فهل تفعلها هيئة قصور الثقافة ، أم تنتظر حتى يتيه للامر ناشر ( لهلوبة ) ... فيعيد نشر هذه الكتب كلها ... بينما الهيئة مشغولة بطبع كتاب ( أساس البلاغة ) للزمخشري ، ليقراء ( فحول الشعراء ) الذين لا أجد في الساحة أحداً منهم » .

إلى هنا والحديث عن سلسلة الذخائر ، لكن لابد من إضافة طريفة - بل هي مضحكة - أوردتها لأنها ضرورية في جلاء الصورة ، يقول ( المثقف إتياء ) - بالحرف - « ما دعاني لتذكر هذا الاقتراح ولإعادة طرحه هو أنني انتظر منذ أربعين عاماً استكمال مجموعتي الخاصة من كتاب ( حوليات مصر السياسية ) الذي كتبه المرحوم أحمد شفيق باشا ، بعد أن عثرت على بعض أجزاءه - مصادفة - على سور حديقة الأزبكية في بداية الستينيات ... ومنذ أكثر من عشر سنوات بنى د. عبد العظيم رمضان - إبان رئاسته ( لمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ) - مشروعاً



لإعادة طبع ( حوليات مصر السياسية ) ، لكن المشروع اختفى لأسباب لا أعرفها بعد أن ترك موقعه في المركز .

انتهى ما أردت نقله من كلام الرجل ، وهو - على طوله - ينحصر في أمرين :  
الأول : دعوة مشبوهة لإلغاء سلسلة الذخائر . ودعك من بعض ( المخففات )  
التي لا تتطلى على أحد ، لأن الرجل يلف ويدور ، ويشرق ويغرب ؛ ليعود إلى  
مركز اقتراحه وهو إحلال نشر وثائق تاريخ مصر المعاصر محل كتب الذخائر .

الأمر الثاني : باعث مضحك ، وخيث ، وراء هذه الدعوة - أعنى الدعوة إلى  
إلغاء سلسلة الذخائر - أما أنه مضحك . . . فذلك ما يشعر بك به تعليقه لإثارة اقتراحه  
هذه الأيام بأنه يريد أن يكمل مجموعته الخاصة من ( حوليات مصر السياسية ) ، بعد  
أن صبر أربعين عاما ، وما دام ( للصبر حدود ) - كما تقول أغنية أم كلثوم - فإن من  
حق الرجل أن ينفذ صبره ، فتظهر لوعته ، وييوح بالمكتون من هواه . . أو يفت  
المكبوت من نواياه .

وهنا تجيء صفة الخبث التي أشرت إليها ، وذلك بتغليب الأمر بالحرص على  
تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، وسوق أسماء المؤلفات الجديدة بالنشر في هذا  
السياق . . أما أين يكون نشر هذه المؤلفات ومن خلال أى منفذ ؟ فقد سُدَّت منافذ  
الدنيا كلها . . اختفى مشروع نشر ( حوليات مصر السياسية ) من ( مركز وثائق  
وتاريخ مصر ) وتلاشى ( مركز تحقيق التراث ) بدار الكتب المصرية بكامله ،  
وأغلقت العديد من المراكز المعنية بنشر تاريخ مصر والمصريين . . ولم يبق إلا  
مانصب به ( قارئ الكف وضاربة الودع ) وهو التوجه إلى الهيئة العامة لقصور الثقافة  
بالبذات وإلى سلسلة من منشوراتها هي الذخائر . .

ولو كان الرجل جادا في حرصه على نشر وثائق تاريخ مصر الحديث  
والمعاصر ، وجادا في البحث عن جهاز حقيقي للقيام بهذه المهمة الجليلة حقاً ؛  
لهذا تفكيره إلى مشروع ( القراءة للجميع ) ، وإلى ( مكتبة الأسرة ) حيث ينشر كل  
شئ . . . أليست هي مكتبة الأسرة ؟ والأسرة فيها الصغير والكبير ، وفيها  
مستويات التعليم والثقافة المختلفة ؟ ثم إنها ليست أسرة واحدة . . إنها الأسر

المصرية - بصيغة الجمع - ( والأسر العربية أيضا ) - بكل مستوياتها ، وبالتالي يندم فيها كل ما يخطر على البال ومالا يخطر أيضا ، وتتوَعَّ فيها مجالات المؤلفات ومستوياتها بأكثر من تنوع أصناف الطعام التي يعرفها المصريون بكل طبقاتهم ، ولاشك أنَّ القارئ عليها سيرحبون باقتراح ( المتحف إياه ) لو عرضه عليهم .

بل إن المسلك العلمى السديد كان يقضى بأن يطالب الرجل بإحياء مشروع نشر ( حوليات مصر السياسية ) من خلال الجهة المتخصصة ، وهى ( مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ) - وهو المشروع الذى توقَّف من عشر سنوات كما يقول - والحجة فى يده قوية ، وهى رغبته - المكبوتة من أربعين سنة - فى أن يكمل مجموعته الخاصة من تلك الحوليات !! وهى حجة - كما ترى - يغطر لها القلب وتدمع لها العين !!

لكن ما الحيلة والرجل يستمد معلوماته من ( قارئ الكف وضارية الودع ) .. وآفة هذا النوع من المعلومات أنه قابل ( للتمدد ) و ( الانكماش ) حسب الطلب ، ومن هنا ( تمذدت ) معلومات الرجل فقال : إن الذخائر كانت ولا تزال تصدر كلَّ أسبوعين . والحقيقة أن صدور السلسلة مرتين كلَّ شهر لم يحدث إلاَّ بدءًا من العدد ( ٨٧ ) وبحلول عام ٢٠٠٣ ، أى منذ سبعة أشهر على وجه التحديد .

أما انكماش المعلومات عند اللزوم فيظهر فى قوله : إن سلاسل مطبوعات هيئة قصور الثقافة « تخلو من سلسلة واحدة تعمل على إحياء الذاكرة الوطنية وتخصص فى نشر نواصر الكتب التى تتعلق بتاريخ مصر الحديث والمعاصر » ، وهو قول لا ينقضى منه العجب - كما يقولون - إذ إن من بين سلاسل الهيئة واحدة يعرفها ( المتحف إياه ) جيدًا اسمها ( ذاكرة الكتابة ) يرأس تحريرها الصديق الأستاذ رجاء النقاش ، وتقوم على نشر عيون الكتب التى صدرت خلال مائة العام الأخيرة فى التاريخ وفى غير التاريخ .

ومرة أخرى : لو كان الرجل خالص النية لبحث عن السلسلة المناسبة واقترح نشر ما يراه من خلالها ، لكنه - كما أقول - انكماش المعلومات - وتمذنها - عند اللزوم .

عزيزى القارئ... ما كان لى أن أقحمك فى هذه القضية لولا أمران مهمان ، أحدهما موضوعى ، والآخر شكلى ( وإن كان لا يخلو من التشابك مع سابقه ) .

الأمر الأول الموضوعى : هو كذب الدعوى بأن إصدارات سلسلة الذخائر لا يقرأها أحد باستثناء قلة لا تكاد تذكر ، وهو أمر تكليبه أرقام التوزيع التى كان من واجب ( المثقف إياه ) أن يعرفها قبل أن يتوزط فيما قال . إذ تصل نسبة توزيع الذخائر - خلال يومين أو ثلاثة من صدور العدد - إلى ٨٠ ٪ ، ثم لا يلبث العدد الباقى من النسخ أن يساب إلى أيدي قرائها - الذين أجزم بأنهم أكثر من قراء صحيفته ( المحروسة ) - من خلال منافذ توزيع الهيئة ليُعقب ذلك سيل الخطابات التى يطلب أصحابها نسخا من العدد ومن الأعداد السابقة .

الأمر الآخر : وقد قلتُ إنه شكلى فى النظرة العاجلة ، ولكنه متلبس عند التأمل بجوهر الموضوع .. هذا الأمر هو روح الاستخفاف التى سيطرت على حديث الرجل فى الموضوع ، وانظر إلى كلماته : إن نشر كتب مثل كذا وكذا « تزفد لا محصل له من النشر » . النصوص الكاملة « لا يطبقها إلا عتاة المثقفين » . هذه الكتب القديمة « لا يفهمها إلا الفحول من المسئولين فى الهيئة » . « ما أكاد أتلقى عددا جديدا من السلسلة حتى أتذكر المثل الذى يقول ( إيش ناقصك يا هريان ؟ فأقول : كتب الفحول يامولاي ) » . « الهيئة مشغولة بطبع كتاب ( أساس البلاغة ) للزمخشري ، ليقراه ( فحول الشعراء ) الذين لا أجيد فى الساحة أحدا منهم » .. ظريف .. ظريف جدا إلى حد السخف الذى أضحكنا إلى درجة البكاء .. طبقا للقول المنطقى المشهور ( إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده ) .. لقد استغل أحد الشعراء هذه الفكرة فقال يهجو أحد السخفاء ، وبالمناسبة فقد عرفوا الهجاء بصفة البرودة ، فقالوا : هو إنسان بارد إذا كان سخيفا ثقيل الظل .. فقال الشاعر :

سَخِئْتُ من شدة البرودة حتى صرْتُ عندي كأنك النارُ

عزيزى القارىء .. أصارحك أنتى أشعر به ( القرف ) من هذا الموقف الذى ساقنا إليه ذلك ( الملقف إنه ) ، والسبب أننا تعودنا على أن تناقش أفكارا مستغمة مع أناس يجتمرون أفكار الآخرين - بصرف النظر عن الصواب والخطأ - أما هنا فأجدنى مضطرا إلى أن أناقش بدسيتات .. أناقش ، أو أحاول أن أذل على ما هو من قبيل المعرفة الضرورية ، أو المسلمات .

الشاعر أحمد شوقى يقول :

وإذا فاتك الضائت إلى الما ضى فقد غاب عنك وجه الناسى

والتاريخ يقول : إن النهضة العظيمة للأمم إنما حدثت عندما أحسنت هذه الأمم الاستفادة من تجاربها الناجحة فى الماضى .

ومبادئ الفن تقول : إن حصيلة الإبداع فى فن من الفنون عبر تاريخه ، هى جزء من حاضره ، وطاقة مدخرة تدفع هذا الحاضر ..

فإذا صادفت كائنا يجهل هذه المسلمات والمبادئ ، ويقول إنه لا داعى لمعرفة تاريخه وتاريخ أدبك وفكر أمتك وتراث الإبداع فى لفتك .. فكيف تتعامل معه ؟ وقد قال الشاعر :

وليس يصح فى الأنهام شىء إذا احتاج النهار إلى دليل

وصاحبنا يطالبنا فى ( عز الظهر ) بأن نثبت له أننا فى أثناء النهار ، وبعيىء إلى سلسلة تضاعف تقريبا عدد المطبوع منها - نتيجة زيادة الإقبال عليها إلى حد التفكير فى زيادة المطبوع مرة أخرى - ليقول إنها لا تُقرأ ، وإنما لم تعد ضرورية . وتسأله ما الدليل ؟ فيقول : الدليل أنه هو شخصيا لا يقرأها - لأنه ليس من ( هتة المثقفين ) ولا من ( فحول المسئولين ) بيئة قصور الثقافة - وإذا كان هو لا يقرأها فلا بد أن الآخرين لا يقرأونها !!

هذا هو المفهوم الطبيعي لكلماته المستخفة الساخرة ، فيحملنا بذلك - ظلما - على أن نردّ عليه ونثبت له - دون حاجة في الحقيقة إلى ذلك - أن الناس يعرفون ما يجهل ، ويحبون مايكره ، ويقبلون على مايفرّ منه ، ويفتحون أعينهم على ما أغلق هو دونه عينه .

ولو كان يفتح عينه - بنيتة صادقة في الرؤية - لبدت له سلسلة الذخائر زهرة جميلة قائمة على ساقها وسط باقة جميلة من الأزهار تمثل السلاسل التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة والتي يصل عددها إلى أربع عشرة سلسلة ( متصل في العام القادم إلى ثمانى عشرة ) - تغطي آفاق الإبداع والتقد في القصة والمسرح والسينما والفن التشكيلي ، كما تفسح المجال للأصوات الجديدة وإبداعات الشباب ، وتهتم بالطفولة ، ناهيك عن ( ذاكرة الكتابة ) و ( الذخائر ) ومجلات ( قطر الندى ) و ( الثقافة الجديدة ) .. وذلك في منظومة متكاملة لا تعرف العشوائية أو الافتعال ، ولَبَدَا له أيضا كيف تطوّرت السلسلة التي عشت عيناه عن رؤيتها .. فأصبحت نصف شهرية بعد أن كانت شهرية ، ثم كيف تضاعف - تقريبا - عدد المطبوع منها ، وكيف توزّع كل نسخها تقريبا في أقل مدى زمنى يقاس به توزيع السلاسل من هذا النوع .. لكن ماذا تفعل ؟ لا حلّ عندى غير أن أترك هذا ( المتقف إياه ) لحكم القارئ ، مُهْدِيًا إليه - على سبيل الإيضاح - قول الشاعر :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرٌّ مَرِيضٌ      يَجِدُ مَرًّا بِهٍ الْمَاءُ الزُّلَالَا ..

انتهى .

أما كتاب هذه الحلقة الذي سَمَّ به المائة - كما سبق القول - فهو ( التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ) فلن أحدثك - عزيزي القارئ - كثيرا عنه ، السبب أن كلاً من الأستاذ المحقق والأستاذ الذي كتب مقدمة هذه الطبعة قد وقَّاه حقه . ولكن دعني أحدثك عن سبب اختيار الكتاب ولماذا حرصت على أن يجيء متمما للمائة ، والحقيقة أن السبب لا يتفصل عن مكانة ابن خلدون نفسه ، مؤلف الكتاب الذي يحكى فيه سيرة حياته والأحداث التي تقلبت به إلى وفاته هنا في مصر ودفته بها . . ولا أدري لماذا كنت ، ولا زلت ، ألمح ارتباطا من نوع ما بين ابن خلدون وسلسلة الذخائر ، فابن خلدون قد طُوِّف في الزمان والمكان . . . في الزمان بتاريخه المعروف ، وفي المكان برحلته هذه .

والزمان ( الخلدوني ) لا يقتصر على الماضي الذي سبقه وسجله في كتابه ، بل هو - في رأيي - يمتد إلى الحاضر الذي نعيشه ، هذا إذا كنا نتكلم عن تأثير الشخص ، أو امتداده بأرائه وفكره .

هل تعرف - عزيزي القارئ - أن ابن خلدون المتوفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م هو أستاذ الإحيائيين في مصر والعالم العربي ؟ نعم ، فقد وجد الإحيائيون في مقدمة تاريخه المعروفة بـ ( مقدمة ابن خلدون ) والتي طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٨٥٧ م ، إشارة من رفاة الطهطاوي - بعد أن طبعت في باريس سنة ١٨٤٧ م - وجدوا فيها حلولا لكثير من مشاكل النهضة ، خاصة في مجال التعليم والنهوض باللغة والأدب .

من هنا كان لا يخلو كتاب هام أو مقال في الشعر أو الأدب عموما أو اللغة من إشارة أو اقتباس من هذه المقدمة ، وعلى سبيل المثال : شاعر البتلوني في ( دليل الهائم في صناعة الناثر والناظم ) ، لويس شيخو وخليل إدّه اليسوعيان في ( علم الأدب ) ، إبراهيم اليازجي في مقال له عن الشعر سنة ١٨٩٩ ، سليمان البستاني في مقدمة ترجمته للإلياذة ، عيسى اسكندر معلوف في مقال له بعنوان ( الشعر المثور ) ، نقولا قياض في الهلال ١٨٩٣ ، حسين المرصفي في ( الوسيلة الأدبية )

---

و ( الكلم الثمان ) ، محمد دياب فى ( تاريخ آداب اللغة العربية ) ..

لن أحدثك عما يؤكدّه المختصون من ريادة ابن خلدون فى علم الاجتماع وفى علم التاريخ وبحوث التربية وغيرها ، ولكنى سألتفت فوراً إلى ما أثرتك بذكره من إحساسى بنوع من الارتباط بين ابن خلدون وسلسلة الذخائر ، لقد قلت : إن ابن خلدون قد طوّف فى الزمان والمكان ، وكذلك الذخائر تطوّف بقارئها - عن طريق اختياراتها - عبر الزمان وعبر المكان ، وقلت : إن ابن خلدون كان أستاذ الإحيائيين الذين وجدوا فى كتاباته حلولاً لمشكلات النهضة خاصة فى مجال التعليم والنهوض باللغة والأدب .. وكذلك تحاول الذخائر قدر طاقتها أن تفعل .. وأقول : إن الرجل كان مؤمناً بقيمة التراث فى الإعانة على النهوض بقدرات أبنائه وصقل مواهبهم أو ملكاتهم ، وهذا هو الإيمان الراسخ فى فلسفة سلسلة الذخائر ..

بقى أن أصارحك - عزيزى القارئ - بعيب خطير فىنا ، يقعد بنا عن الثقة فى أنفسنا والاعتزاز بقدراتنا الخاصة ، هذا العيب يصوره حقيقة أننا لم نحتفل بابن خلدون ولا بمقدمته ، ولم نقلها حق قدرها إلا بعد أن نبهنا إليها أستاذة الغرب من المستشرقين .. لقد قلت : إن رفاة الطهطاوى أشار بطبع مقدمة ابن خلدون بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٨٥٧ ، شعوراً منه بأهميتها ، وإنما حدث هذا بعد أن نُيّه إلى أهمية المقدمة هناك أثناء تلقيه العلم فى باريس على يد أستاذه المستشرق الفرنسى دوساسى ، وبعد أن كانت المقدمة قد طُبعت فى باريس سنة ١٨٤٧ ، ثم توالى طبعاتها بعد ذلك فى العالم العربى ، بعد أن عرفت قيمتها وزاد الإقبال على تدريسها ودراستها فى معاهد التعليم العربية ..

أرأيت - عزيزى القارئ - كيف يعرفون قيمة تراثنا وكيف ننكرها نحن ؟ أرأيت إلى أننا لا نقرّ بقيمة شيء لدينا إلا إذا لمحتنا الإقرار بقيمة لدى الآخرين ؟ لن أزيد فى التنقيص عليك بمثل هذه المصارحة ، دعنى أتركك مع رحلة ابن خلدون ليزداد عجبك منه ، وإعجابك به فى قدرته على التوفيق بين كلّ ما تعرّض له من حوادث ومنغصات وبين توفير الوقت اللازم لكل هذا الإنتاج العلمى الغزير .

عبد الحكيم راضى

### محقق الكتاب :

المرحوم محمد بن تاووت الطنجي (ت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) ، أديب بحانة من أهل طنجة . وُلد بها وتعلّم بالقاهرة ، وعمل مدرّساً في اسطنبول ، وتزوج بها ، وأحسن التركيّة ، وأقام مدة في الزباط بالمغرب متديبا للعجل في وزارة الثقافة ، ثم عاد إلى اسطنبول أستاذاً للثقافة الإسلامية في كلية الإلهيات . وتوفى بها ، كان همه منصرفاً إلى ابن خلدون في تاريخه ومقدمته ، فنشر (التعريف بابن خلدون) وأعدّ نسخة متقنة من تاريخه (العبر) هيأها للطبع ، كما عمل في (الفهرست) لابن النديم تحقيقاً وإعداداً لإعادة نشره ، كما حقق (أخلاق الوزيرين) . [من الأعلام للزركلي ١٦٢/٦]



### مقدم هذه الطبعة :

- الأستاذ الدكتور عبادة كُحيلة ، أستاذ التاريخ الإسلامى بآداب القاهرة .
- تخرج فى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣
- حصل على الدكتوراه من نفس الكلية سنة ١٩٨٣
- عين مدرسا بقسم التاريخ ، وتدرج فى مناصب هيئة التدريس ، حتى عين أستاذا سنة ١٩٩٥
- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ومستول النشاط الثقافى بها .
- شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية فى مصر وخارجها .
- له العديد من الكتب والبحوث العلمية فى التاريخ والثقافة العامة .
- من أهم مؤلفاته :
  - صقر قریش ؛ عبد الرحمن اللخل سنة ١٩٦٨
  - العقد الثمين فى تاريخ المسلمين سنة ١٩٩٦
  - المغرب فى تاريخ الأندلس والمغرب سنة ١٩٩٧
- من ترجماته :
  - كتاب ( الفجر ) للسَّيِّد أَتْجُومَنْ فَرِيْزَرْ - ضمن المشروع القومى للترجمة سنة ٢٠٠١

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

### بقلم : أ.د. عبادة كُحيلة

هذا كتابٌ فى حاجةٍ إلى تعريف ، لكاتبٍ ليس فى حاجةٍ إلى تعريف .  
الكتاب - كما يتضح من عنوانه - يتسبب إلى أدب الرحلات ، كما يتسبب إلى  
أدب السيرة الذاتية ، لكنَّ ما فيه من أدب الرحلات أذنى مما فيه من أدب السيرة  
الذاتية ، وقد نوّه كاتبنا إلى ذلك ، فجعل الرحلة فى عنوان الكتاب تاليةً للتعريف  
بصاحب الرحلة .

عندما انتهى ابنُ خلدون من تأليف كتابه الفخم ذى المقدمة الفخيمة فى  
التاريخ ، أحسَّ بضرورة أن يؤرخ لحياته ، مثلما أرخ لحيوات الآخرين . ولم يكن  
ذلك بجديد على المؤلفين فى زمانه ، فكذا كانت حال ابن الخطيب (ت ١٣٧٦/٧٧٤)  
فى كتابه « الإحاطة » وابن حجر (ت ٨٥٢/١٤٤٨) فى كتابه « رفع الإصر » ، لكن  
الجديد بالنسبة لابن خلدون ؛ أنه توسع فى تأريخه هذا ، بحيث تحول إلى كتابٍ  
كبير ، استقل عن بعض نسخ كتابه « العبر » .

يبدأ ابنُ خلدون كتابه ، فيأتى بطرفٍ من نسبه وسيرة سلفه ، خصوصاً مَنْ عاش  
منهم فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، وكيف شاركوا فى الفتنة الطامية  
التي عمّت أقطار الأندلس ، فُتيل ولاية الناصر لدين الله (٩١٢/٣٥٠ - ٩٦١/٣٥٠) ،  
واستبدوا فى بعض السنوات بمدينة إشبيلية Sevilla . وبعد أن هدأت الفتنة خمد  
أمرهم ، إلى أن عاودوا الساحةَ إبان عصر الطوائف ومعركة الزلاقة Sagrjas ٤٧٩/

١٠٨٦ ، فكان لهم مع المعتمد بن عباد (١٠٦٩/٤٦١ - ١٠٩١/٤٨٤) وفرسان إشبيلية مقام محمود .

ولما قدم الموحدون إلى الأندلس ، وجعلوا هذه المدينة قاعدة لهم ، اتصل بعض بني خلدون بأبي حفص كبير هتانة وغيره من كبراء الموحدين ، إلى أن ذهب أمر الأندلس عقيب واقعة العقاب Las Navas de Tolosa في العام ١٢١٢/٦٠٩ ، فغادروا إلى إفريقية (تونس) سيمًا وأن أبا زكريا حفيد أبي حفص (١٢٢١/٦١٨ - ١٢٤٩/٦٤٧) تغلب عليها ، وادعى في وراثة الموحدين ، فتغلب الخلدونيون في وظائف دولته .

وُلد عبد الرحمن بن خلدون في العام ١٣٣٢/٧٣٢ ، ونشأ نشأة علمية ، إذ كان أبوه قد تفرّد عن أسلافه بانصرافه عن المناصب وتفرّغه للعلم يقول كاتبنا : « وكان مقدمًا في صناعة العربية ، وله بصر بالشعر وفنونه ، عهدي بأهل الأدب يتحاكمون إليه فيه ، ويعرضون حوكهم عليه » .

لكن ابن خلدون - وهو بعد صبي في السابعة عشرة - يفقد أباه ، كما يفقد أمه في جملة من فقد إبان ما عُرف - إذ ذاك - بالطاعون الجارف ، وهو الطاعون الذي اجتاح أقطار البحر المتوسط ، وعُرف عند الفرنج « بالموت الأسود » .

يتحدث ابن خلدون - بعد ذلك - عن شيوخه الذين تلقى العلم . على أيديهم ، ويسهب في هذا الحديث الذي يقطع السياق ، ويستغرق صفحات كثيرة ، لكن لهذا الحديث فائدته في التعرف على حال العلم في زمانه ، كما أنّ له فائدته في التعرف إلى بعض من جوانب شخصيته ومكونات فكره ، فهو - مع اعترازه بما طالعه من كتب ، وحازه من إجازات - يعترف لدى ذكره كتاب « التسهيل » لابن مالك (ت ٦٧٢) في النحو و « مختصر » ابن الحاجب (ت ٦٤٦) في الفقه بقوله : « لم أكملها بالحفظ » .

في سن العشرين يبدأ ابن خلدون رحلته مع الوظائف الديوانية التي ترمس بها وتمرست به نحوًا من خمسة وعشرين عامًا ، قطع خلالها أقطار المغرب جميعها والأندلس ، وتقلب حاله بين شعور ونحوس ، أفضت به في أحيان إلى السجن ، وكادت تُنقضى به في أحيان أخرى إلى الموت .

وكان شأنه مع هذه الوظائف شأن غيره من المتقنين - الكترة من المتقنين - في علاقتهم بالسلطة - أية سلطة - فهم مع هذه السلطة ، وليسوا بالضرورة مع صاحب السلطة ، ولديهم ما يبرزون به دائماً مواقف تتغير لمصالح لا تتغير .

في العام ١٣٥٠/٧٥١ وَلِيَ ابْنُ خلدون الكتابة للسلطان أبي إسحق (١٣٥٠/٧٥١ - ١٣٦٩/٧٧٠) لكنه لم يلبث أن نكل عن هذا السلطان ، عندما خرج عليه بعض أهل بيته ، ولاذ بمدينة بَسْكَرَه إلى أن علم بزحف أبي عتات المريني سلطان المغرب الأقصى (١٣٤٨/٧٤٩ - ١٣٥٨/٧٥٩) على سائر أقطار المغرب الكبير ، وأنه استولى على تِلْمَسَان قاعدة بني عبد الواد في العام ٧٥٣ هـ ، وقتل صاحبها ، ثم استولى على بَجَايَة ، وكانت في مُلْك بني حَفْص ، وانترع عنها صاحبها أبا عبد الله محمد . انتقل ابْنُ خلدون بولائه إلى أبي عتات ، فانتظم في مجلسه العلمي بفاس ، واستعمله في كتابته والتوقيع بين يديه ، ففتحت لديه - وكان ما يزال شاباً - آفاق جديدة من العلم والتعلم .

يقول : « وعكفت على النظر والقراءة ولقاء المشيخة من أهل المغرب ومن أهل الأندلس الوافدين في غرض السفارة ، وحصلت من الإفادة منهم على البقية » ثم يعدد هؤلاء الشيوخ .

لكن ابْنُ خلدون - كما هي حاله دائماً - لا يستقر على ولائه لسيده الجديد ، ويرز هذا التحول فيقول : « وكانت قد حصلت بيني وبين الأمير محمد صاحب بَجَايَة من الموحدين ( أي الحفصيين ) مداخلَة ، أحكمها ماكان لسلفي في دولتهم ، وعُفِلَتْ عن التحفظ في مثل ذلك من غيرَة السلطان » .

وكانت النتيجة أن ألغى القبض عليه في العام ١٣٥٧/٧٥٨ ، وحاول في سجنه استرضاء السلطان بقصيدة طويلة ، هي أول ما يعرض لنا من شعره ، وكانت نحوًا من مائتي بيت ، لكنه لم يُطْلَق من حبسه إلا بعد وفاة هذا السلطان في العام ١٣٥٨/٧٥٩ .

في العام التالي (٧٦٠ هـ) أضحي كاتبنا كاتب مير للسلطان أبي سالم (٧٦٠/١٣٥٨ - ١٣٦٠/٧٦٢) وأنشده العديد من أشعاره ، فولّاه في آخر دولته خطة

المظالم ، لكنَّ ابنَ خلدون وجد من يُنُسُّون عليه هذا المنصب ، فاعتزم الرحيل ، ولم يجد أمامه سوى الأندلس ، وكان يحكمها - إذ ذاك - محمد الخامس ( ٧٥٥ / ١٣٥٤ - ٧٩٣ / ١٣٩٠ ) من ملوك بني نصر ( الأحمر ) ، وكان لوزيره لسان الدين ابن الخطيب سابق معرفة بابن خلدون ، إِيَّانَ مقامه في فاس قبل سنوات ، كما كانت بينهما مراسلات .

ارتحل ابن خلدون إلى الأندلس في العام ٧٦٤ / ١٣٦٢ ، وكان رحيله بمفرده ، إذ خَلَفَ أهله وعياله عند أحوالهم بِقُسْطَنْطِيَّةَ ، ويصف حلوله بقرنطة Granada فيقول : « وقد اهتز السلطان لِقُدُومي ، وهيا لي المنزل من قصوره بفرشه وماعونه ، وأركب خاصته لِلِقَائِي ، تحفياً ويزاً ومُجَازاةً بالحسنى ، ثم دخلتُ عليه ، فقابلني بما يناسب ذلك ، وخلع عليّ واتصرفتُ . وخرج الوزير ابن الخطيب فشيعني إلى مكان نُزُلِي ، ثم نَظَّمَنِي في عليّة أهل مجلسه ، واخْتَصَنَنِي بالنُجْوى في خلوته ، والمواكبة في ركوبه ، والمواكلة والمطايبة والفكاهة في خلوات أنسه . »

بعد عام ابتعث ابن خلدون إلى بَطْرَه بن الهنش بن أَذْفُونَش ( وهويدرو القاسي ) ملك قشتالة Castilla ( ١٣٥٠ - ١٣٦٩ ) لإتمام عقد صلح معه ، فحظي عنده ، وحسّن الملك له المقام لديه وأنَّ يردَّ عليه تراث سَلَفِهِ في بلده ، لكن ابن خلدون اعتذر من عدم القبول . وبعد أن أدى المهمة التي ابتعث من أجلها ، عاد إلى قرنطة ، فكافأه السلطان بإقطاعه قرية إلبيرة Elvira من أرض السُفَى بمرج قرنطة ، وأمر باستقدام أهله من قُسْطَنْطِيَّةَ .

لم تستقر الأحوال طويلاً بابن خلدون في الأندلس ، إذ دَبَّت الغيرة بين بعض من حاشية السلطان ، ولا يبعد أن كان ابن الخطيب أحدهم . ويفصل صاحبنا هذا بقوله : « ثم لم يلبث الأعداء وأهل السعايات أن خيلوا الوزير ابن الخطيب من ملابستي السلطان واشتماله عليّ ، وحركوا له جواز الغيرة ، فتكرّر وشَمَمَتْ منه راحة الانقباض ، مع استبداده بالدولة وتحكّمه في سائر أحواله . »

في هذه الأثناء كان أبو عبد الله قد استردَّ ملكه في بجاية ، وأرسل إلى ابن خلدون يستدعيه ، فكانت فرصته لأن يشدَّ إليه الرِّحال في العام ٧٦٦ / ١٣٦٥ ،

وولى لديه خطة الحجابة (تعدل رئاسة الوزراء) إلى جانب الخطابة والتدريس .  
فى العام التالى استولى أبو العباس صاحب قسنطينة - وهو من قرابة أبى عبد الله - على بجاية وقتله ، فانتقل ابن خلدون إليه بولائه ، ثم تجددت السعيات ضده ، فارتحل إلى بَنَكْرَة عند أصهاره ، حيث أقام على نحو متقطع سبع سنوات (٧٦٧ - ٧٧٤ هـ) موزَع النفس بين رغبة حميمة فى التفرُّغ للعلم ، ورغبة أخرى حميمة فى مواصلة طموحه السياسى المعتاد ، مع هاجس ظل يساوره للمعاودة مرة أخرى إلى الأندلس .

عندما علم ابن خلدون بنشوب الحرب بين أبى العباس صاحب قُسْنِطِينَة وبِجَايَة وأبى حمو سلطان تلمسان ( ١٣٥٨/٧٦٠ - ١٣٨٩/٧٩١ ) انحاز إلى هذا الأخير ، ونشط فى الدعوة له بين القبائل ، ثم وفد عليه ، وكما هى عادته ، فقد تخلى عنه ، عندما نشبت الحرب بينه وبين أبى فارس عبد العزيز سلطان فاس ( ١٣٦٦/٧٦٨ - ١٣٧٢/٧٧٤ ) فانحاز إلى هذا الأخير ، وهُوْن عليه غزو تلمسان ، إلى أن نجح فى دخولها ، ولاذ سلطانُها بالصحراء .

فى العام ١٣٧٢/٧٧٤ مات أبو فارس عبد العزيز ، وخلفه ولده أبو بكر السعيد ( ١٣٧٢/٧٧٤ - ١٣٧٤/٧٧٦ ) فانتقل ابن خلدون وأسرته إليه ، حيث طابث له الإقامة سنين ، وتهيأت الفرصة لأن يزاول العلم ويدرسه . لكنه عندما وقع انقلاب أفضى إلى عزل السلطان ، اضطرت حال ابن خلدون وحبس أشهراً ، ولاذ بعد إطلاقه بالأندلس ، لكنه لم يتيسر له الاستقرارُ بها ، إذ كان صديقه ابنُ الخطيب غائباً عنها ، ينتظر الحكمَ عليه بالموت فى فاس بتهمة الزندقة ، كما أنَّ خصومه فى دولة بنى مرين ، سعوا إلى الإيقاع بينه وبين سلطان بنى الأحمر .. عندئذ فارق الأندلس ، ولما يَمْضِ عليه فى المقام بها أسابيع عدداً .

عبر ابن خلدون البحرَ إلى مرسى مُتَيْن ، لا يدرى إلى أين يصرف وجهه ، وقد أوصدت دونه أبواب المغرب الأقصى ، وراودته فكرةُ السعى إلى تلمسان ، وكان سلطانها أبو حمو - الذى سبق أن انقلب عليه - قد استعاد ملكه بها ، فبذل ابن خلدون غاية جهده للظفر بعفوه ، فلما تحقق له ذلك ، عدل عن الطموح إلى وظائف ديوانية ،

واكتفى بالحلول بقلعة ابن - أوبنى - سلامة ، لبدأ مرحلة جديدة من حياته .  
يقول ابن خلدون : « فأقامت بها أربعة أعوام ، متخليًا عن الشواغل كلها ،  
وشرعت في تأليف هذا الكتاب ( يعنى تاريخه العبر ) وأنا مقيم بها ، وأكملت  
المقدمة منه على ذلك النحو الغريب الذى احدثتُ إليه في تلك الخلوة ، فسالت فيها  
شأبيب الكلام والمعاني على الفكر ، حتى امتنخت زبدتها وتألّفت نتائجها » .  
هكذا وبعد ثقب وعشرين سنة من حياة مضطربة في معترك السياسة ودهاليزها ،  
يتفرغ ابن خلدون ، وقد اكتمل نضجه ( خمسة وأربعون عامًا ) لعمل حياته . ويبدو  
أن هذه السنوات لم تضع كلها هباءً ، إذ تركت أثرها من جهة فهمه لأحداث  
التاريخ ، كما أنّ قلبه بين دول المغرب والأندلس جعله يتعرف على أحوال هذه  
البلاد عن كثب ، فصار عالمًا بها حجةً في أخبارها .  
في معتزله الصحراوى بالقلعة وضع ابنُ خلدون أساس كتابه في التاريخ  
ومقدمته ، إلا أنه كان في حاجة إلى مراجع يعاودها ، وصار لا مندوحة له من الأوبة  
إلى مسقط رأسه في تونس .

يقول : « وتشوّفت إلى مطالعة الكتب والدواوين التى لا توجد إلا بالأمصار ،  
بعد أن أمليت الكثير من حفظي ، وأردت التنقيح والتصويب ، ثم طرقتى مرض  
أوفى بى على الثنية ، لولا ما تدارك من لطف الله ، فحدث عندى ميل إلى مراجعة  
السلطان أبى العباس ، والرحلة إلى تونس ؛ حيث قراؤ آباي ومسالكهم وأنزهم  
وقبورهم ، فبادرت إلى خطاب السلطان بالثنية إلى طاعته والمراجعة ، وانتظرت ،  
فما كان غير بعيد ، وإذا بخطابه وعهوده بالأمان والاستحثاث للقدوم ، فكان  
الخُفوف للرحلة » .

أقام ابن خلدون بتونس أربعة أعوام ، أنهى خلالها كتابه ، ورفع النسخة الأولى  
منه إلى السلطان أبى العباس أحمد ( ١٣٧٠/٧٧٢ - ١٣٩٣/٧٩٦ ) ( وهو صاحب  
قسنطينة وبيجاية فى السابق ) وهى النسخة التى عُرفت - بعد - بالنسخة التونسية ،  
وشمّع هذه النسخة بقصيدة طويلة فى مدحه .

كما هى حاله دائماً يتطرق ابن خلدون إلى السعایات بينه وبين سيده ، ولما كان قد ستم مثل هذه السعایات ، فقد تظاهر باعتزامه الحج إلى بيت الله الحرام ، واستأذن السلطان وغادر تونس فى العام ٧٨٤/١٣٨٢ . . . وكان هذا هو الفراق الأخير ، فلم يعاود وطنه أبداً بعد ذلك .

فى الأول من ذى القعدة خلَّ ابنُ خلدون بمدينة القاهرة ؛ فراعه ماشاهد ، إذ فاقت عنده ما عاين قبلها وشاهد .

يقول : « رأيت حَضْرَةَ الدنيا ، ويستأن العالم ، ومَحْشَرُ الأمم ، ومَدْرَجُ النُّزْ من البشر ، وإيوان الإسلام ، وكُرْسَى الملك ؛ تلوح القصور والأواوين فى جَوْه ، وتزهر الخوانك والمدارس بأفاقه ، وتضئ البدور والكواكب من علمائه ؛ قد مثل بشاطئ بحر النيل نهر الجنة ، ومدفع مياه السماء ، يسقيهم الثهل والعلل سَيْحُهُ ، ويجيب إليهم الثمرات والخيرات نُجْه ؛ ومرزق فى سكك المدينة تنص بزعام المارة ، وأسواقها تزخر بالنعم . ومازلنا نحدث عن هذا البلد ، ويُعد مداه فى العمران ، واتساع الأحوال ؛ ولقد اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا ، حاجتهم وتاجرهم ، بالحديث عنه . سألت صاحبنا قاضى الجماعة بفاس ، وكبير العلماء بالمغرب ؛ أبا عبد الله المقرئ ، فقلت له : كيف هذه القاهرة ؟ فقال : مَنْ لَمْ يرها لَمْ يعرف عز الإسلام » .

أقام ابن خلدون بمدينة القاهرة البقية الباقية من عمره ، لم يقطع مُقامَهُ بها سوى حَجَّةَ إلى بيت الله الحرام ، وزيارة إلى القدس الشريف ، وسَفَرَهُ إلى بلاد الشام . على أنه ممَّا تجب ملاحظته أنَّ ابن خلدون نهج فى مصر نهجاً غير الذى درج عليه فى بلاد المغرب ، إذ انصرف إلى التدريس وقضاء المالكية ، وانصرف عما عدا ذلك من وظائف ديوانية .

فى العام ٧٨٦/١٣٨٨ ولَّى ابنُ خلدون منصب القضاء ، فالتزم فيه - كما يقول - بأحكام الله ، مما أحفظ مُجايليه فى زمان خربت فيه النعم ، يقول : « فكثرت الشعب على من كل جانب ، وأظلم الجو بينى وبين أهل الدولة ، ووافق ذلك



مُصايي بالأهل والولد ، وصلوا من المغرب فى السفين ، فأصابها قاصف من الريح  
ففرقت ، وذهب الموجود والسكن والمولد ، فعظم المصاب والجزع ، ورجع  
الزهد » .

راود ابنَ خلدون هاجسُ الاستعفاء من منصبه ، لكنه كان يخشى غضبة سيده  
السلطان ، فانتظر إلى أن أصدر هذا الاستعفاء ، واكفى من جانبهِ بالتدريس ، وبعد  
ثلاث سنوات توجه إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج .

فى سنة ١٣٨٩/٧٩١ وقع انقلابٌ فى مصر ؛ أسفر عن عزل السلطان الظاهر  
برقوق ( ١٣٨٢/٧٨٤ - ١٣٩٩/٨٠١ ) ، وأرغم الانقلابيون ابنَ خلدون وبقهاء غيره  
على كتابة فتاوى تجيز لهم انقلابهم ، ثم لم يلبث أن استعاد السلطان سلطانه ، ولم  
يقبل اعتذار ابن خلدون عن فتواه ، وعزله من خانقاه بيبرس التى كان قد وليها بعد  
عوده من الحج .

فى العام ١٣٩٨/٨٠١ وقيل وفاته ييسر أقال السلطان برقوق عشرةً ابن  
خلدون ، فولاه القضاء مرةً ثانيةً ، وأقره فى ولايته ولده الناصر فرج ( ١٣٩٩/٨٠١ -  
١٤٠٥/٨٠٨ ) ، ثم عزله بعد سنتين لتجدد السعايات ضده .

فى العام ١٤٠٣/٨٠٣ هُرع السلطان الناصر إلى بلاد الشام لمداغمة « الطُكر »  
وسلطانهم تَمَر ( تيمورلنك ) لكنه علم إِيَّان مُقامه بدمشق بمؤامرة تحاك ضده  
بالقاهرة ، فعاد أدراجهِ إليها ، وخلف وراءه عددًا من أمرائه وبقهائه وقضاته ،  
وبينهم ابن خلدون .

يقول مؤرخنا إنه نَمَى إلى علمه سؤالُ تيمور عنه ، فانتقل إليه ، حيث أقام  
خمسَةً وثلاثين يومًا ، جعله خلالها يعطى أمانًا لأصحابه الذين خلفهم سلطان مصر  
بدمشق ، وأدعى له أنه كان يتمنى لقائه منذ ثلاثين سنةً أو أربعين ، واستجاب لطلب  
الطاغية ، فصنف له اثنتى عشرة كراسة فى صفة بلاد المغرب وأخبارها ، كما دفع  
إليه بهدية ، ولا ندرى ما الذى كان يتطلع إليه صاحبنا ؛ لأنه عندما أمره تيمور بالبقاء  
فى خدمته ، أظهر الطاعة ، إلا أنه استأذنه فى الذهاب إلى مصر ؛ ليعود بأهله  
وكُتبه ، فأذن له ، فذهب لكن لم يعد .

لم يظفر ابنُ خلدون بشيء من رحلته تلك ، بل إنه خسر بقلّة كانت له ، فانتزعها تيمور منه ، وعندما وصل إليه ثمنها بعد عودته إلى مصر ألفاها ناقصةً ، ثم إنه في طريق هذه العودة ، فقد كل ما كان معه .

يقول : « وسافرت في جمع من أصحابي ، فاعترضنا جماعة من العشير ، قطعوا علينا الطريق ، ونهبوا مامعنا ، ونجونا إلى قرية هنالك عرايا ، واتصلنا بعد يومين أو ثلاثة بالصُّبيّة ، فخلفنا بعض الملبوس ، وأجزنا إلى صَفَد ... » .  
بعد عودته إلى مصر في العام ١٤٠٣/٨٠١ ، وَلَّى ابنُ خلدون القضاء ثلاث مرات خلال خمس سنوات ، وكان عزله لآخر مرة قبيل أشهرٍ من وفاته في العام ١٤٠٦/٨٠٨ .

وبعد ... فقد كانت تلك قصة حياة ابن خلدون كما خطها يراعه ، وانتهى منها قبيل وفاته بيسير ، وليس لدينا من تعليق عليها ، سوى تعليق المحقق الفاضل ، إذ يقول : « قرأتُ هذا الكتاب ، طلبًا لمعرفة ابن خلدون ، فعرفته منه على الصورة التي أراد أن يتصوره عليها الناس . ثم قرأت بعد ذلك ماكتبه عنه معاصروه ومن تبعهم ، فوجدت صورةً أخرى غير التي عرفتُها منه » .

فإذا عدا ذلك لانجد في الكتاب من أدب السيرة الذاتية ، مانجده عند الغزالي (ت ١١١١/٥٠٥) أو القديس أوغسطين (ت ٤٣٠ م) من اعترافات لا يخجل صاحبها منها ، مادام قد صرف عنها ، وفاء في الأخير إلى طريق غير الطريق .  
ونحن لانقبل منه دائمًا ماكان يسوق من حجج تبرر نكوله عن سلطان وقبوله الدخول في طاعة سلطان ، كما لا نقبل منه دائمًا ما يتردد في ثنايا كتابه من سعايات ، لقوم يَغشون عليه ماكان قد وصل إليه .

كذلك لانجد في الكتاب من أدب الرّحلة ، مانجده عند أسامة بن منقذ (ت ١١٨٨/٥٨٤) في كتابه « الاعتبار » ، وابن جُبَيْر (ت ١٢١٧/٦١٤) في كتابه « الاعتبار » ( هكذا اسمه ) ؛ فالأول كان بارعًا في وصفه للشخصيات التي التقى بها والواقعات التي عرضت له ، وجاء وصفه على نحو يثير تطلّع قارئه ، فلا يغشاه ملل

من متابعتها ، كما أن الآخر أفاض في ذكر ما صادفه في رحلته ، ويصطحبنا لنشاهد عالمًا بأكمله ، متعدد الشخوص والأحداث والمناظر .

أجاد ابنُ خلدون في وصفه لمدينة القاهرة عند حلوله بها ، بحيث يمكن اعتباره وثيقةً لما كانت عليه حال هذه المدينة في مرحلة زاهرة من مراحل تاريخها ، كما أجاد في وصف رحلته إلى بلاد الشام وغزو « الططر » لها ولقائه بطاغيتهم تيمور ، على نحو يجعل هذه الرحلة أشبه بقصة شائقة ، فيها من الفن ما فيها من التاريخ .

فيما عدا ذلك نجد ملكة الوصف عند كاتبنا خائفةً وأحاسيسه فائرة ، وإنى لأعجب كيف لا يصف المشاهد المقدَّمة في الحرم الشريف ، ولا المشاهد المقدسة في القدس الشريف ، أعجب كذلك حين يأتي بحديث مقتضب عن موت والديه من الطاعون الجارف وموت ولده من الموج الجارف ، ولا يجعلنا نحس معه بهول الفقد وهو صبيٌّ غريّر ، ثم وهو شيخ كبير .

كاتبنا مولع أيضًا بالاستطرادات التي تتور السياق ، وكان أجمل به أن يختصر فيها ، فحديثه عن مشيخته يستغرق أربعين صفحةً ، يعلق بعدها يقول : « هذا ذكر من حضرنا من جملة السلطان أبي الحسن وأصحابنا ، وليس موضوع الكتاب الإطالة ، لتقتصر على هذا القدر ، ونرجع إلى ما كنا فيه من أخبار المؤلف » .

تعدد الاستطرادات ، ويورد الكاتب رسائل لابن الخطيب في مواقع متعددة تشغل نحوًا من سدس الكتاب ، كما أنه في روايته لبعض الأحداث ، يعود بنا سنوات طويلةً سابقةً لهذه الأحداث ، مثلما فعل في روايته لفظة يَلْبِغُ الناصري في عهد الظاهر برقوق ، فيؤرخ للمماليك وأصولهم ، منذ زمان الأيوبيين . وعندما يلي الحديث في مدرسة صَرْغَتَمُش ، يسترسل في ترجمته لحياة الإمام مالك وكتابه الموطأ ورواته .

على أننا - كمؤرخين - نجد في هذا الكتاب وثيقةً مهمةً ، نفيد بها مع غيرها من وثائق في التعرف إلى فكر عالم كبير ، ملأ الدنيا بعلمه وشغل الناس ، وكان مجالاً للدرس من قبل علماء كثر كبار في الشرق والغرب معًا .

كما أنه وثيقة مهمة للتعرف على عصر هذا العالم ، من حيث كونه شاهد عيان على وقائع ، كان هو أحد صانعيها ، ولا يخفى حديثه عما آلت إليه الحال في مصر في زمانه من فساد ، أصاب كتابًا وقضاً ومفتين وغيرهم كثيرين .

الكتاب - إلى ذلك - حافل بتراجم لأعيان معاصرين وغير معاصرين ، وذكر ماخلفوه من كتب وأشعار وآثار ، كما أنه حافل بخطب وتقارير رسمية ورسائل متبادلة بين الملوك ، وأخبار عن هؤلاء الملوك ، وما قد يكون تخلفها من صراعات وإحن ، وأخبار أخرى عن الدول التي كان للكتاب صلة بها ورؤسيتها ونظمها وما درجت عليه من وظائف ديوانية ، وشرح لمدلولات تلك الوظائف ، ثم هو لا يقف عند حد السرد ، إنما يصدر الحكم النقدي السليم في أحيان وأحيان .

لأنسى - في هذه العجالة - التنويه إلى تفرد ابن خلدون عن وصفاته ومجاليه بأسلوب جَلَوٍ ( أو كاد يكون جَلَوًا ) من البديع ، والسبب - فيما نذهب - هو أن كاتبنا كان معنيًا في المحل الأول بالأفكار ، وليس بالزخرفة اللفظية التي تغلف هذه الأفكار .

أما عن المحقق الكريم العلامة محمد بن تاووت الطنجي ( ت ١٣٩٤ / ١٩٧٤ ) - رحمه الله - فهو نبذة طيبة للذخيرة مغربية طيبة ، تمتد أصولها الطيبة إلى الشنيطي الكبير ( ت ١٣٢٢ / ١٩٠٤ ) . وقد أسدى إلى تراثنا - تحقيقًا وتلقيًا - خدمات ثرة ، تذكر فيشكر ، وقد اعتمد في هذا الكتاب على نسختين بمكتبة أياصوفيا ومكتبة أحمد الثالث باسطنبول ، كما اعتمد على نسخ أخرى غيرهما ، وغصت هوامشه بشروح وتعليقات ، يصفها - متواضعًا - بنوافل وزيادات ، وألحق بكتابه فهرس دالة وكشافات .

جزاه الله عنا وعن العلم خير للجزاء

أبو ادم  
عبادة كحيلة

الهرم - الجيزة

في الخامس عشر من جمادى الأولى ١٤٢٤

الخامس عشر من يوليو ( تموز ) ٢٠٠٣

آثار ابن خلدون

التحريف بابن خلدون  
و  
حليته غريباً وشروفاً

تأليف

عبد الرحمن بن خلدون

(٧٣٢ - ٨٠٨)

طبعة بأسسه وعلق حواشيه

محمد بن تايه الطنجي



## فهرس الموضوعات

قديم ... ..  
 ابن خلدون - يته - نبيه ... .. ٢-٤  
 سلفه للأندلس ... ..  
 نشأته ومشيعته ، وحاله ... .. ١٥ ، ٣٥  
 ولايته العلامة بتونس ، ورحلته إلى الغرب وتولية الكتابة عن أبي عنان ... ..  
 نكحته على يد السلطان أبي عنان ... .. ٦٦  
 كتابته عن السلطان أبي سالم ... .. ٦٨  
 شهره ٦٧ ، ٧٠-٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥-٩٠ ، ١٣٣ ، ٢٣٣-٢٤٤ ، ٢٤٤-٣٣١-٣٣٥  
 رحلته إلى الأندلس ... .. ٨٥  
 رسالة لابن الخطيب يرحب فيها بعقد ابن خلدون إلى الأندلس ... .. ٨٢  
 رسالة أخرى لابن الخطيب يخاطب فيها ابن خلدون ... .. ٩١  
 رسالة من إنشاء ابن الخطيب على لسان ابن الأحمر تضمن تشييع ابن خلدون  
 والتوصية به حين عزم على العودة إلى بجاية ... .. ٩٢  
 عودة ابن خلدون إلى بجاية ، وتولية الحجابة بها ... .. ٩٤  
 مشايسته للسلطان أبي حو صاحب تلمسان ... .. ١٠٠  
 رسالة لابن الخطيب ياتب فيها ابن خلدون ... .. ١٠٣  
 رسالة أخرى لابن الخطيب ياتيه أيضا ... .. ١١٥  
 رسالة لابن خلدون يوجب فيها عن رسائل ابن الخطيب ... .. ١٢٣  
 رسالة من ابن الخطيب إلى ابن خلدون ... .. ١٢٨  
 مشايسته ابن خلدون للسلطان عبد العزيز صاحب الغرب ... .. ١٣٥  
 رسالة لابن الخطيب يودع فيها ابن الأحمر حينما سافر إلى الغرب ... .. ١٤٠  
 رسالة من إنشاء ابن الخطيب على لسان ملكة ابن الأحمر ... .. ١٥٥  
 عودة ابن خلدون إلى الغرب الأقصى ... .. ٢١٦

- إجازته إلى الأندلس ثانية ، وعودته إلى تلمسان . وإقامته عند أولاد عريف ٢٢٦  
 فيثته إلى السلطان أبي المباس الحفصى بتونس ، وإقامته بها ... .. ٢٣٠  
 رحلته إلى الشرق وولايته القضاء بمصر ... .. ٢٤٦  
 رسالة الملك الظاهر برقوق إلى أبي المباس الحفصى يتشفع في أولاد ابن خلدون  
 ويطلب منه لمساكن إلى مصر ... .. ٢٤٩  
 سفر ابن خلدون لقضاء فريضة الحج ... .. ٢٦١  
 رسالة لابن زمرك يخاطب فيها ابن خلدون ... .. ٢٦٢  
 رسالة لأبي الحسن علي بن الحسن البستي يخاطب فيها ابن خلدون ... .. ٢٧٤  
 ولاية ابن خلدون الدروس والخوانق ... .. ٢٧٩  
 خطبة له أنشأها عند ولايته التدريس بالدرسة القمحجية ... .. ٢٨٠  
 خطبة له أنشأها عند تدريس لكتاب « اللوطا » ... .. ٢٨٦  
 ولايته خاقاه ببيرس وعزله عنها ... .. ٢٩٢  
 فتنة الناصرى ... .. ٢٩٤  
 سماعته في الهاداة والإعفاف بين ملوك المغرب والملك الظاهر ... .. ٢٣٥  
 ولايته القضاء بمصر مرة ثانية ... .. ٣٤٧  
 سفر السلطان الناصر فرج إلى الشام لمداغة التتر ... .. ٣٥١  
 لقاء ابن خلدون لتيمورلنك ... .. ٣٦٦  
 رجوعه عن تيمورلنك إلى مصر ... .. ٣٧٧  
 رسالة ابن خلدون إلى ملك المغرب يخبره فيها بأحوال تيمور ... .. ٣٨٠  
 ولايته القضاء بمصر ، مرة ثالثة ، ورابعة ، وخامسة ... .. ٣٨٣  
 الفهارس ... .. ٣٨٥  
 استدراكات ... .. ٤٥٣



## تقديم

حينما اخترت «مقدمة» ابن خلدون موضوعاً للدراسة ، وجب على أن أعرف ابن خلدون مؤلفها ، وكانت معرفته عن طريق حديثه عن نفسه من أم ألوان هذه المرة وأوكلدها ؛ ومن هنا قرأت هذا الكتاب طلباً لمعرفة ابن خلدون ، فعرفته منه على الصورة التي أراد أن يتصوره عليها الناس . ثم قرأت بعد ذلك ما كتبه عنه معاصروه ومن تبعهم ، فوجدت صورة أخرى غير التي عرفتُها منه ، وعدتُ إلى ابن خلدون مرةً أخرى وفي ذهني عنه صورتان ؛ صورته كما رأى نفسه ، أو كما أراد أن يراه الناس ، تأتق في صحتها ، واستمسك بظلالها وألوانها . وصورة كما رآه معاصروه ، أو كما أرادوا أن يروه ، وراهم معهم الناس ، عَرَفَ ابنُ خلدون أكثرَ مَظَاهِرِها في الْمَ وَتَرَفَع ؛ وهو اختلاف يثير الرغبة في تَعَرُّفِ أسباب اللوامة ودواعي الخلاف <sup>(١)</sup> .

وهكذا قُدِّرَ لي أن أقرأ الكتاب قراءةً مقارنةً ، رغبةً في الوصول إلى معرفة أقرب صور ابن خلدون إلى الحقيقة .

وعزَّ على أن تَضِيعَ قراءتي لهذا الكتاب ، وهو للفتح الأول لمعرفة شخصية ابن خلدون ، فاستنث بالله على إخراجه كاملاً إلى حَيْزِ الوجود <sup>(٢)</sup> .

وأخذت أتمثل للنهج الذي يجب أن أتبعه في تحقيقه ونشره بين الناس ، ولم يلبث أن وضعت محالهُ مُجَلَّةً في كَلَمَاتٍ : « أن يَتَرَجَّحَ النص كما أَرَادَهُ مؤلفه

(١) رأى ابن خلدون في نفسه ، ورأى معاصريه فيه بصر بوجه غيري ، لا يكادان يتطابقان ، والقول في بيان أفرهما إلى الحق أوسع من أن يبالغ في مثل هذا العلم .

(٢) طبع القسم الكبير من هذا الكتاب مرتين : الأولى بآخر كتاب « الغرب » وذلك في سنة ١٢٨٤ بمجلة بولاق ، والثانية على حشية « للقدمة » بالمطبعة الحيرية بمصر سنة ١٣٧٢ هـ .

أن يكون « ؛ كانت خفيفة الوقع على الألسن ، ولكنها عند وزنها في  
هَل الجبال .

\*\*\*

وكان البحث عن أصول الكتاب المخطوطة ، وصلتها بالتأليف من أولى  
خطوات تحقيق هذا النهج ، والذي أقصده بهذه الصلة ، أن تكون النسخة مخطوطة  
للتأليف ، أو مقروءة عليه تحمل دليلاً على هذه القراءة ، أو مكتوبة عن نسخته  
مباشرة أو بواسطة معارضة عليها الخ .

وليس تحقيق هذه الصلة بالأمر اليسير المثلين ، فالزمان — بمحاذته — قد ألحق  
بالجمرة من عيون هذا التراث الإسلامي ما لا نجهله من ألوان التبديد والإفناء ،  
ولكن الله الكريم شاء أن لا تضيع مني في هذا السبيل الخطوات ؛ فقد  
أخطأت عين الزمان — وهو الحديد البصر — نسختين من هذا الكتاب ، كلتاها  
كانت نسخة للتأليف ، وحفظت للكتابات المختلفة نسخاً عديدة منه ومختلفة ،  
وبفضل ذلك استطعت أن أخرج الكتاب معتمداً على المجموعة التالية منها .

نسخ الكتاب والمنسوخات :

والكتاب يقع في آخر كتاب : « المير » ، وقد عُرف عن ابن خلدون  
أنه كانت تصدر عنه نسخ من كتابه ما بين الحين والحين ؛ يهديها إلى الملوك  
والوزراء تارة ، ويأخذها عنه الطلبة الفارسون تارة أخرى .

فقد أهدى — وهو بالمغرب — النسخة الأولى من كتابه لأبي العباس  
الحفصيّ ملك تونس<sup>(١)</sup> ، وحينما رحل إلى مصر أهدى نسخة أخرى إلى الملك  
الظاهر برفوق (فيما بين سنتي ٧٨٤ و ٧٩١) ، وهذه النسخة هي التي سماها بكتاب  
« الظاهري » ، ثم بحث من مصر في سنة ٧٩٩ نسخة ثالثة ، لتوضع في خزانة

---

(١) انظر ص ٢٤٠ من هذا الكتاب .

[illegible]



فبو سراى « يستأبول أيضا ، فيقع فى آخر كتآب العبر متصلا به ، كتبه ابن القنآل السابق الذكر ، وكانت عنايته به من حيث إعجمه أكثر من عنايته بالقسم الذى كتبه من الأصل السابق ، وحطى من المؤلف بناية طيبة — حيث إنه نسخته التى توفى وهى فى مكتبته فىا أعقد — فضبط أعلامه ، وأضاف الناقص من كلماته ، وبين اليهم منها على حاشية الكتاب ، وأصلح الحرف — كل ذلك بخطه ، وهذا الأصل — فىا أعقد — أحدث من سابقه صدورا عن المؤلف ؛ قد أدخل بالصلب منه ما كان فى أصل أياصوفيا ملحقا بالحاشية بخطه <sup>(١)</sup> ، وأثبت فيه نص الرسالة التى كتبها الملك الظاهر إلى الملك أبى العباس الخفصى ، متشفا فى أولاد ابن خلدون وأهله ، راجيا منه أن يثبتهم إليه بمصر <sup>(٢)</sup> ، ولم يثبتها فى أصل أياصوفيا ولا ترك لها مكانا ؛ بل إن سيقه هناك لا يشعر بأنه يريد إثبات نص ما فى هذا السيل ، فإدراجها فى هذا الأصل ، وإضافتها إليه فى ورقة ملحقة بين الوقتين (٣٢ ، ٣٣) ، جاء فى وقت متأخر عن صدور أصل « أياصوفيا » . وهو أصل عجم لم يشرع عنه فرع — فىا أعلم — وأغلب الظن أن أجدا لم يعرف أنه النسخة الكاملة من هذا الكتاب ، فلم يشر أحد — من الذين عُنوا بالمديث عن مخطوطات ابن خلدون — إلى النسخة التى يتبعها هذا الجزء على كثرة ما محدثوا عن نسخ ابن خلدون <sup>(٣)</sup> .

### فروع نسخة أياصوفيا

(١) نسخة دار الكتب المصرية : [رقم ١٠٩ م تاريخ ، ٤٩ ص ، ٢٣ X

١٧ سم ، سطورها ٣١١]

هى أحد فروع أصل أياصوفيا ، وقد وضعت تحت عنوان : « التعريف

(١) ورد هذا الإلحاق فى لوحة ١٢ من « د » ، ويحدثى فى الطلوع من السطر

الثانى من ص ٤٦ ، وينتهى بالسطر ٩ من ص ٤٦ .

(٢) انظر ص ٢٤٩ — ٢٥٣ من الطلوع .

(٣) لا أحب أن أنسى أن القفل فى اللغات إلى هذه النسخة يعود إلى الصديق

الكريم العالم التركى الشاب فؤاد سركين ، فله خالص شكرى .

بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا<sup>(١)</sup>، وخطها فارسي (تعليق) جميل، وأغلب الظن أنها كتبت في أول القرن ١٢ الهجرية، وكتابها قليل للمرقاة باللغة العربية، ولذلك صنف من كتابها عدداً يفوق الإحصاء؛ وخلا القسم الأخير من الأصل عن الإجماع، فكانت البلوى أشد، ولما بلغ إلى مكان النقص اتقى بالأصل المنقول عنه، لم يفتن له، فكتب الكلام متصلاً كأن لم ينقص منه شيء. ولهذا الأسباب لم أعيد عليها مطلقاً.

(ب) نسخة خاصة: [ ١٢٨ ق، ٢٥٠ × ١٧٥ م، سطورها ١٩ ]

ولدى فرع آخر من أصل أيا صوفيا كتب في سنة ١٣٠٧ هـ، بخط نسخ جميل واضح، ولم يذكر كاتبه، وهو محمد بن عبد السلام بن جاد، أنه نقله عن الأصل المذكور، ولكن المقارنة ثبت - في وضوح - الصلة بين النسختين. وهناك آفة وقع فيها كل الناقلين عن الأصل المذكور، فالكلمات في الأصل مهمة عارية عن الإجماع، وحينما حاول النساخ أن يسجوا زلت منهم الأقدام، ويكثر التردد بوجه خاص في رسائل ابن الخطيب التي أثبتها ابن خلدون في هذا الكتاب؛ حيث جاءت فيها ألوان كثيرة من محسنات البديع، فكانت صور الكلمات تأتي متشابهة، فإذا ما عريت من النقط - وهو ما كان - جاءت الصعوبة، وكثرت فروض النساخ الخاطئة.

ولولا أن هذا النسخ، كان من الأمانة بحيث إن تجميل الخط، وتعليقه بالنقط، لم يُغره بتشويه الحقيقة، لكان القاروق بين هذه النسخة، وبين نسخة دار الكتب من الصّالة بحيث لا يذكر.

لقد صورنا نسخة الكلمات كما رأينا في الأصل، وتركها مهمة إن كان الأصل أصلها من الإجماع، وبذلك ترك النص بمجائه تحت نظر القارىء والباحث

آيا جيب على علاه بولوى لاهزلب. وهذا التفت بمرن زهله  
 للفرعك وفلقتهم والناس يسبونك الى العلم وآخرون الى  
 استعاد الارض لما يروون من تنهله لاهل البيت ولتروون  
 الى افعالهم وطير من ذلك كله في ثمن انما هو شديد القسوة  
 والفتاك. كثير الجحش والجماع ليلزم به على ما اخبرك بهما في  
 قسرب المني ويتأمله الرجال على كايته عند طول الميعة  
 وهو صنيع له والفتك هديوته من يشاء من عباده استأله  
 ولايتي القضا الثالثي والرابعي والخامس من جهي  
 كنت لما اقلت عند السلطان تمررت كايار الى الفت طال  
 عن ميني من مصر وشيعت الاختيار عن واليه لانه قصير  
 فلوطين من بخيرهما من فضله للأكية وهي حال العين  
 الامم عرير الهند والفتاك. مفيد الغرض من التمديد  
 لمالك الناس وبع في دونه فتقدمه متعبد جملدك الآخر  
 من السنة فلما رويت الى مصر عدوا عن تلك الراي ويطم  
 في امرى قولوني في اولغر شعبان من السنة واستقرت على  
 الحالة العين كنت طبعها من التيلار لمقن ولاعز من  
 الارض والانبيا من اللطاب ووقع الانكار ط من لا يبين  
 الحق ولا يسلو المتعبد من تنه شعونه السلطان في  
 ولاي شخص من الاكية يرضي جمال العين السامو بيلد في نقد

« يعلم ويطم  
 من سنة لا يبين  
 بوقت من ميني  
 سلم امرى بيلد في نقد

لاعداد واغلب قلعه من ماله ويوجها من الاخيرين في  
 قضاك ملل الله جميعهم فلعوا عليه او كتر ويب سنة اربع  
 وثلاثية شطرايح السلطان بيهزبه واستبدون وبيع اليك  
 الخبيثة خاتم سنة اربع طاجرت المال ط ما كان وفي  
 كاشركتقت سنة ونص كاشري واعدوا النسل الى ما كاش  
 وبليصعان وط ما كان ونلعوا عليه سلس وبع الاول  
 سنة مت ثم لعلول عاشر شعبان سنة سبع شرادوا  
 به عن اولغر ذلك نصفه من السنة وبهذه تيلار لاهزلب  
 ثم وقد وقع الفزع من ضعه في يوم السبت

الحيات « مصر للكار ٣٧٤٤

ط حبلى افضل لمساكنهم

القية بيلد من ضعه

محمد بن مبارك

٣ مريجاد

٢

خاتمة النسخة « ج » ومي النسخة الخامسة





يَمْدَهُ ، وتلك تحمّلة عادت نمرتها على هذا القرع بالاعتبار . على أنه - مع ذلك - لم يبرأ من تحريفات تبلغ أحياناُ الناية البُعدى في الخطورة .

وينبع هذا القرع أصله في النقص الواقع به ؛ وترك التلسخ ورقتين أخريين سهوا لم يكتبهما<sup>(١)</sup> ، فأضاف إلى النقص الورائى عيبا آخرأ جديداً غيّر به في وجه هذا القرع .

وقد أشرت إلى هذه النسخة في الحواشى حين اعتضدت عليها بحرف «ج»

(ح) فسوم أسمر أقمرى : [رقم ٢٣٦٨ ، ٩٣ ق ، ٣٢٧ × ١٥٥ م]

والنسخة المحفوظة بمكتبة أسد أفضى ( إحدى مكنتيات السليمانية باستانبول ) فرع لنسخة أياصوفيا أيضا ؛ خطه نسخ جميل ، أما من حيث الصحة فهو بالغ الحفيظ في التصريف ، وقد قدّم التلسخ وأخر في بعض أوراق الأصل ، فخرج القرع - إلى تصحيفه - مضطربا ، ولم أعتد عليه لعدم صلاحيته - فإأزعم - ، على أن جبال خطه ، وعناية ناسخه بالإجماع ، قد خدع بعض الماصرين فوصفه بالحسن ، وكاد أن يفضله على أصله بأياصوفيا .

(د) فسوم الرباط :

وفى مكتبة الرباط «عاصمة الغرب الأقصى» الحالية ، نسخة من هذا الكتاب تحت رقم (D 1345) ، ولست أملك الأداة اللادية للحكم بأنها فرع من أياصوفيا حكما يقينيا ، ولكننى أظن ذلك ظنا راجعا يقوم على أمرين :

١ - أن عنوانها : «التصريف بابن خلدون ، ورحلته غربا وشرقا» وكتلت : « ورحلته غربا وشرقا » لا توجد إلا في الأصلين الحديثين : « أياصوفيا » ، و «أحمد الثالث» ، وفيما عساه أن يكون قد تفرع عنهما .

---

(١) يقع هذا النص في المخطوط في الورقة ٣٥ ب ، ومكاته في الطبوع في ص ١٠١ وما بعدها .

٢ - فلذا ما صحَّ القرض الذى قدمته ، وهو أن أصل «أحد الثالث» عقيم لم يُقَبِّب ، كانت نسخة الرباط فرعاً من فروع «أيا صوفيا» لا محالة .

### النسخ المتوسطة

(١) نسوخ «الظاهرى» : وهى واقعة فى آخر النسخة التى قدمها ابن خلدون للملك الظاهر برقوق ، والجزء الذى تشغله يمتد من ص ٣١٥ ويختتم بصفحة ٣٨١ من الجزء الرابع عشر وهو آخر الكتاب .  
وخط هذه النسخة رائع ، وفى مبدأ كل جزء منها لوحة مذهبة وملونة ، كتب عليها أنها « كتبت برسم الخزانة للملكية الظاهرية » .  
وقد راجع ابن خلدون هذه النسخة قبل تقديمها للملك الظاهر ، فضبط بعض كلماتها ، وأصلح ما احتاج منها إلى الإصلاح .  
وتنتهى هذه النسخة برجوع ابن خلدون من الحج فى سنة ٧٩٧ ؛ فبعد أن دخلت إلى مكتبة الملك الظاهر لم يُصَفَّ إليها ما أضيف إلى الأصلين السابقين .  
ولذلك نجد مثلاً الرسالة التى كتبها ابن الخطيب إلى أحد ملوك الحفصيين — على لسان مَلِكِهِ ابن الأحمر<sup>(١)</sup> — ساقطة من هذه النسخة ، وإن كان مكانها فى القسم الذى يأتى قبل احتمال ابن خلدون إلى المشرق . ثم لا تحوى هذه النسخة على ما بعد سنة ٧٩٧ .

وقد انتفتت بالأجزاء التى لم يُبَيِّرْها ابن خلدون من هذه النسخة ، وأُشْرَتْ إلى الخلاف — حيث يوجد — فى حواشى الكتاب ، وسميتها بـ «الظاهرى» عند الإشارة إليها .

(ب) نسوخ المخطوطى : [رقم ١ ش تاريخ ٢٠ ورقة (من ٣٦٣ ظ - ٣٨٣) ،  
٣١٤ × ٢١٤ م ، سطورها ٤٢] .

(١) تم هذه الرسالة فى الطبع بين ١٥٠٠ م ، و ٢٠٠٩ م .

الكتب التي يجمع القرويين بناس، وقفاً على طلبه العلم<sup>(١)</sup>، وكان لك حينذاك  
أبا فارس عبد العزيز المريني (٧٩٦-٧٩٩)، وللك قدم الكتاب باسمه<sup>(٢)</sup>.

وكل واحدة من هذه النسخ تختلف عن سابقتها صدوراً عن المؤلف، بما كان  
يضيفه إلى الكتاب من ملحقات، ويحذفه على أبوابه وفصوله من تعديلات.

ومن هنا كانت نسخ الكتاب جميعه أوجزَ كلما كانت أقدم صدوراً عن  
المؤلف، وكلما كانت حديثة العهد بالمؤلف كانت أكثر تفصيلاً للحوادث  
وأوسع. و « المقدمة »، و « التاريخ »، وهذا الجزء في هذا الحكم سواء.

ولست أعرف عدد النسخ التي صدرت عن المؤلف من كتابه هذا على وجه  
التحديد، غير أنه من اليسير — استناداً إلى ما وصل إلينا من نسخته — أن يُردَّ  
ما وجد منها بالمقارنة — بينها — إلى أمتهات ثلاث :

١ — أم قديمة الصدور عن المؤلف، وهي موجزة.

٢ — ومتوسطة تزيد قليلاً عن سابقتها، وتقص الكثير من التفاصيل  
عن التي تليها.

٣ — ثم حديثة العهد بالمؤلف، ويمتد حديثه فيها، وتعديله بالزيادة والتقص  
وغيرها إلى ما قبل وفاته بشهور.

ويقوم هذا التصنيف على أن هناك أمثاً أولى لهذه النسخ جميعاً، وهي التي

---

(١) لا تزال أجزاء من هذه النسخ محفوظة بمجمع القرويين بناس، وأخرى مقدمة  
إبن خفون ص ٧ طبع بولاق، وفي الحجة الأسيرة

J. Asiatique : Juillet - Septembre 1923, P. 161-186

صحة « النص » التي أقرها ابن خفون، ووقع عليها بخطه.

(٢) للروغون بأبي فارس عبد العزيز من الملوك ثلاثة، اثنان من بني مرين هنا فانيهما  
والله كان الإهداء، وجامعا من ملوك المغرب؛ والثالث خصص من ملوك تونس؛ وهذا الاشتراك  
في الاسم والكتابة قد توقف بسببه الشيخ نصر الموريني في تعيين للهدى إليه. كما أشل صاحب  
الاستبصار، فجعل الإهداء لغير من كان له.

وأخر الاستبصار ١٢٩/٢، ١٤٠ - ١٤١، ومقدمة ابن خفون ص ٥ بولاق.

قدّمها ابن خلدون لأبي البلباس الحفصى بنونس<sup>(١)</sup>، وعنها يفرع سائر الأصول التى تتمثل فى مجموعات يسهل تصور انعقادها عن أصولها وأسمائها من الرسم التالى .



والأصل الحديث من هذه الأصول هو التى بقى بين يدى ابن خلدون حتى الأيام الأخيرة من حياته ، فظل التنقيح يلاحقه ، وحياة ابن خلدون — بما امتدّت — تضيف إليه الجديد من الأحداث ، وبذلك أصبح ناسخاً للأصول قبله ، معبراً عن رأى الأخير الكامل للمؤلف فى هذا الكتاب .

ومن هنا كان البحث عن الأصول الأخيرة أسلاً أولياً لنشر هذا الكتاب ، وكانت الأصول القديمة ، وللتوسطه — على الرغم من أنها أصول مباشرة للكتاب إلى حد كبير — ، قد نسخها ما جاء بعدها من الأصول ، وأصبحت الاستمارة بها لا تتجاوز مواطن الاتفاق بين الأصول ، أما حين تختلف ، فإنّ اللقّدّم فيها لاهالة هى هذه الأصول الحديثة .

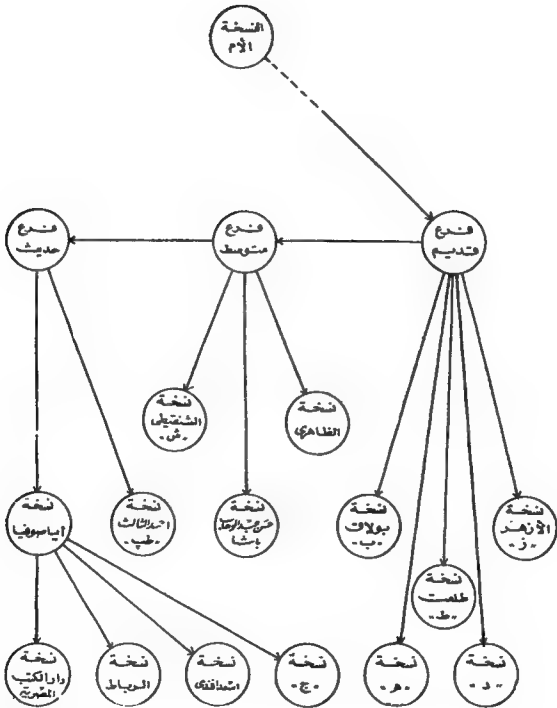
وقد حفظت مكتبتنا « أيا صوفيا » و « أحد الثالث » إستانبول نسختين قِيتتين من هذا الكتاب ، كانت كل واحدة منهما نسخة للمؤلف ، فكأنما ما من أوثق ما وصل إلينا من نسخه .

نسخة أيا صوفيا : [رقم ٢٢٠٠ ، ٩٨٣ ، ٢٥٩ × ١٨٥ م ، س ٢٥ ، ٢٨ ] تقع فى جزء مستقلّ ، وخطها نسخ جميل ، والقسم الأول منها ( ويتمثل فى الأوراق ١ — ١٤١ ، ٤٩ ب — ١٥٩ ، ٦٠ ب ١٦٣ ) يختلف خطه عن القسم الباقى من الكتاب لاختلاف النسخ فيه ، وعدد سطور هذا القسم ٢٥ سطراً ؛ ويمتاز هذا القسم بناية ناسخه بإيجام ما حقه أن يُسجَم من الحروف ، وحطّى بناية بالنة من المؤلف ، فشكّل بالحركات بخطه ما رأى أنه محتاج إلى الضبط والتنقيح من الكلمات ، ولا سيما الأمكنة والأعلام للترية .

(١) لا أمرف عن هذه الأم شيئا غير كلمة ذكرها للرحوم نصر المورينى فى حاشية له على حية الإعماء لـ « مقدّمه » ابن خلدون طبع بولاق سنة ١٢٢٤ .  
ولمنا جعلت الخط الذى يسلم مجموعة النسخ القديمة بهذه الأم خطاميا لإشارة إلى اهتمام الصلة بيننا وبينها .







أما القسم الثانى من النسخة ( وعدد سطوره ٢٨ ) ، قاعدةُ ناسخه أن لا يسج من الحروف إلا النادر ، ولؤلّف حيناً قرأ هذا القسم لم يُمنّ بالإجماع والضبط عنايته بالقسم الأول ، وإنما وقف عند كلمات رأى الحاجة فيها ماسة إلى ضبطها بالحركات فتَيّدها .

على أنه فى القسمين مما ، يَدَّاه فى كلمات أن غيرها يصحّ أن يقوم مقلعها ، أو أن غيرها أصح منها ، فكتب الكلمة فى الحاشية بخطّه ، وفوقها حرف « خ » أو « ص » أو « أصح » حسب رأى أنه الأنسب ورأى أن كلمات بالثن محتاجة إلى بيان فكتبها مرة أخرى بالحاشية مستقلة ، ووضع فوقها علامة اليان « ب » . ولم أعرف من أمر ناسخ القسم الأول إلا أنه كتب كثيراً لابن خلدون ، أما القسم الثانى فإن الناسخ — وإن لم يسم نفسه فى آخر هذا الكتاب — قد أمكنت معرفته بمقارنة خط هذا القسم بخط « المقدمة » المحفوظة بمكتبة « بنى جامع » تحت رقم ٨٨٨ ، وهو عبد الله بن حسن الشهير بابن الفخار ، ويظهر من الخاتمة التى ختم بها نسخة « المقدمة » المذكورة — وقد كتبها لنفسه — أنه كان على صلة وثيقة بابن خلدون ، وأنه كان من المعبين به ؛ والنزى يتصفح ما كتبه لابن خلدون — وهو كثير — لا يتردد مطلقاً فى الحكم بأنه كان من أهل العلم بين الناسخين ؛ فأخطأوه نادرة جداً ، وقاعدته فى كتابته — على الرغم من عسدم إجماعه للحروف — محكمة مطردة قلما تتخلف .

وقد طرأ على هذا الأصل بين ورقى ٧٢ ، ٧٣ <sup>(١)</sup> نقص مقداره ورقان ، وهو نقص قديم فيما أعتقد ، وكل القروع التى ثمرت عن هذا الأصل كانت مثله فى هذا النقص ، ولم أعثر على فرع كتب عنه يوم كان كاملاً .

نسخة: أحمد الثالث : [ ٣٠٤٢ ( ٤ ) ، ٥١ ، ٥٢ ، ٣٢٠ ، ٥١٥ م ، ٣٥ سطر ] .

أما الأصل الثانى وهو المحفوظ فى مكتبة السلطان أحد الثالث فى « طوب







كُتبت في سنة ١١٣٧ برسم خزانة الملك اللؤلؤ إسماعيل (١٠٧٢ - ١١٣٩) أحد ملوك الدولة العلوية القائمة الآن بالتراب الأقصى ؛ خطها مغربي يقرب في قاعدته إلى الخط للسند المعروف اليوم بالتراب ، وقد كان النسخ من السرعة في كتابتها بحيث أصبح الاعتماد عليها عند الاختلاف في الفروق الخطية الدقيقة قليل الجدوى ؛ وهي أخت نسخة « الظاهرى » ، والفروق الشكلية الطفيفة ليست من العمق بحيث تخرج هذه النسخة من زمرة النسخ المتوسطة . وقد رجعت إليها كثيراً . ورمزت لها عند الاستفادة منها بحرف « ش » .

(ح) نسخ حسن معنى بأشياء عبد الوهاب : [١٢٧ ق ، ٢٢٢ × ١٦٧

م ، ص ٣٦ . كُتبت سنة ١٣٠٤ ] .

وقد تكرم سعادة حسن حنفى عبد الوهاب بأشياء الترنس فأهدانى مخطوطته الخاصة ، وهي تتبع هذه الطائفة ، ولا تختلف عن سابقتها إلا فيما يفرق فيه النسخ من تصحيح لا يذهب بصفات النسخة الجوهريّة .

ولم أعتد عليها في تصحيح النص ، لأنها وصلنى من تونس بعد أن تجاوز الطبع نهاية النسخ المتوسطة ، غير أنها مثل صالح من هذه المجموعة المتوسطة ، وقد دلتنى فأتمتها على أنها ونسخة نور عثمانية [رقم ٣٠٦٧ من ورقة ١٧٧ - ٢١٤ . ٣٢ × ٢١] ، قد صدرتا معا عن أصل واحد .

على أنى ، وإن لم أعتد عليها ، لا أجد من الكلمات ما ينى بشكر سعادة حسن بأشياء عبد الوهاب على عونه العلمى النبيل .

### النسخ القديمة

(١) النسخ الأزهرية : [٦٧٢٩ تاريخ أبانلة - ٢٤ ق (٢٠٣ ط - ٢٤٧)]

كتبها أحمد بن يوسف بن أحمد بن تركى الشافعى الأزهرى سنة ١٣٧٠ ،

وهي أصل النسخة التي طبعت في بولاق ، تقع في آخر الجزء السابع من المخطوط ، وقد قرأها للرحوم الشيخ نصر الموريني فعلق عليها تعليقات بخطه ، لا يخرج عن تفسير لنوى ، أو تعريف تاريخي بشخص مر ذكره مُعرِّفًا به في صلب التاريخ . ولم يُحسن ناسخها قراءة الأصل التي نقل عنه فخرق ، وترك مواضع كلمات بيضاء حيث لم يقرأها في أصلها . ومن هنا كانت النسخة للطباعة صورة ممثلة لهذه المخطوطة .

والنسخة الأزهرية من النسخ القديمة ، فهي أوجز من المجموعة للتوسطة للذكورة قبلها ، تنقص عنها بعض التفاصيل ؛ وقد أشرت في الحواشي إلى الزيادات التي تضيفها النسخ للتوسطة ولا توجد في الأصل القديم .

وحينما عدت إلى هذه النسخة أشرت إليها بحرف « ز » ، ووصلتُ بينها ، وبين فرعها للطبوع ، فكان حرف « ب » رمزاً للطباعة في بولاق .

(ب) نسختُ لملعت : [ ٢١٠٦ تاريخ من ورقة ١٦٠ ظ - ١٩٦ و ] .

والنسخة المحفوظة بمكتبة للرحوم أحمد بك طلعت كتبت في سنة ١١٨١ بخط مغربي سقيم ، وهي أخت للأزهرية ، وليس يفرق بينهما إلا ما يفرق فيه النساخ المخرقون . وحينما أثبتت نتائج المقارنة بينها وبين غيرها من النسخ ، رمزتُ إليها بحرف « ط » .

(ح، د) نسختُ « و » ، « هـ » :

وهناك نسختان بدار الكتب المصرية لم أعتمد عليهما ، غير أنه يحسن التنبيه على أن مكانهما في هذه المجموعات هو هذا ، فهما مما يشبهان الأزهرية ، ونسخة طلعت .

أما نسخة « د » فقد كتبت في سنة ١٢٥٤ هـ بخط نسخ واضح ، وتقع تحت [رقم ٥٢٤٣ تاريخ ، ( ٢١٥ ظ - ٢٦٢ و ) ، ٢٢٧ × ٢٣٠ م ، ص ٢٧ ] .

وأما نسخة «هـ» ، وهي مثل سابقتها ، فقع تحت رقم [ ١٨٥ تاريخ ، ٩٠ و - ١٣١ ظ ) ق ، ٢٣٢ × ٢٢٨ م ، ص ٢٩ ] خطها واضح جميل جدا ، وقد كتبت في أواخر القرن ١٣ .

### اسم الكتاب

وهذا الكتاب ، منذ عرف جزءه تابع لتاريخ ابن خلدون ، وما كان يفصله عن بقية أبواب الكتاب إلا عنوانه الذي ينقلك من موضوع ثم في الحديث إلى آخر جديد ، وكان عنوانه : « التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب » ، ولم تكن أداة الإشارة « هذا » إلا نداء مُدَوِّياً يرغبك على الاعتراف بتسمية هذا الكتاب لبقية « التاريخ » .

وظل العنوان بهذه الصورة حتى بعد أن رحل ابن خلدون إلى الأندلس مرتين ، ثم ارتحل إلى مصر والحجاز والشام ، وأصبح ما جَدَّ من تجاربه في رحلاته الجديدة جزءاً من حياته ، يجب أن يدونه ، وأن يضيفه إلى ما كان قد سجله قبلُ ففعل ، وعظَّم حجم الكتاب بما أضيف إليه من جديد الأخبار ، ولم يكن العنوان السالف الذكر من السمة واللزومة بحيث يشمل هذا الجديد الطارئ ، دون أن يدخل في صوغه تعديل تتضح منه الدلالة على مباحث الكتاب ؛ فحذف ابن خلدون أداة الإشارة « هذا » ، التي كانت واضحة الدلالة على تسمية هذا الجزء لكتاب « المعبر » ، وأضاف إلى بقية العنوان الكلمات : « ورحلته غرباً وشرقاً » ، فكتبت بذلك الصياغة الأخيرة للعنوان ، وأصبح : « التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ، ورحلته غرباً وشرقاً » .

ويلاحظ فيه ، وهو بصيغته الحالية ، عنصران بارزان : « التعريف » بالمؤلف : و « رحلته » ، وكل منهما دال على معنى واضح في الكتاب .

وتداول اللوزخون من بعد ابن خلدون كتابه هذا ، وكانت النسخ التي هم

تقع تحت أيديهم مخططة ، بعضها قديم واقع في آخر كتاب الترريح تابع له ، وهو في هذه الحقة لم يتغير عنوانه بعد ، وليس بين كلات عنوانه ما يدل على معناه غير كلمة « التبريف » ، فلم تكن لم مندوحة عن تسميته عند النقل عنه بـ « التبريف » ، وهي تسمية دعاهم إليها أن كلمة « التبريف » ونحت دلائلها على معنى الكتاب ، فكانت أحق من أخواتها بالاختيار .

أما البقية من النسخ ، فقد كانت حديثة الصدور عن المؤلف ، عدل في عنوانها ، فأصبح من بين كلمات ما يصلح للدلالة على الكتاب وهو قوله : « ورحلته غرباً وشرقاً » ، فاختار الذين نقلوا عن هذه المجموعة من النسخ أن يسموا هذا الكتاب « رحلة » لابن خلدون ، وكان لهذه التسمية حظ غير قليل من الذبوع في العصر الأخير على الرغم من أنها تسمية لم تعرف — فيا أعلم — قبل سنة ١٠٠٥ هـ ؛ فقد نقل عنه أحد بابا السودان في كتابه « نيل الابتهاج بتحرير الديباج »<sup>(١)</sup> على أنه « رحلة » لابن خلدون . وفي سنة ١٠٠٦ هـ كان العالم التركي أويس بن محمد المعروف بـ « حريس » (٩٦٩-١٠٦٧هـ) متولياً لخطبة القضاء برشيد وغيرها في مصر ، وزار القاهرة فأشترى من مخطوطاتها واستلم ، وكان مما تملكه « مقلمة » ابن خلدون ، ونسخة من هذا الكتاب — وكل واحدة منهما كانت نسخة المؤلف<sup>(٢)</sup> — فكتب على ظهر الورقة الأولى من هذا الكتاب : « كتاب رحلة ابن خلدون بمخطه ، رحمه الله تعالى »<sup>(٣)</sup> .

- (١) انظر ص ٢٤٨ من نيل الابتهاج طبع مصر سنة ١٣٥٩ هـ .  
(٢) من الكتب التي استعارها ديوان عبد الله بن العمينة وقد كتب على ظهر الورقة الأولى منه : « استعاره البند المحتاج لله سبحانه وبس ، من خزنة كتب « القبة للصورة » بمدينة القاهرة في سنة ١٠٠٦ . رسم الله أسما أوله إليها لأن لم يسحق الزمان بإصلا ، والمحدث والملا على عهد وآله » .  
ولم يرد الكتاب إلى مكانه ، بل نقل إلى الآستانة ، وهو الآن محفوظ بمكتبة « رئيس الكتاب » تحت رقم ١/٩٥٠ .  
وانظر ترجمة وبس للذكور في « عناق مؤلفي » ٤٧٧/٢ .  
(٣) ليست هذه النسخة بخط المؤلف ، وإنما كتب على بنى حواشيها إلى خلف بخطه ، وانظر ص « ط » حيث ذكر وصفها .

وسجل وانمو فهرس مكتبة «أياصوفيا» نسخة ويسى للذكورة باسم «رحلة ابن خلدون»، ثم نُقِلَتْ عنها نسخة أخرى ووضعت في مكتبة «أسعد أفندي» فسميت أيضاً «رحلة ابن خلدون»؛ وعُرفت فهرس الأستاذة بين العلماء، فثقلوا عنها فيما كتبوه عن تراث ابن خلدون — أن من بين آثاره العسكرية «رحلته».

وهذه التطورات التي عرّفت بها صيغة العنوان، قد أدّت أخيراً إلى نوع من الارتباك في اسم هذا الكتاب، ثم في ماهيته؛ فحينما تحدثت السلامة للمستشرق كارل بروكمن في كتابه «تاريخ الأدب العربي» عن مساهم ترجمة ابن خلدون، أحال على ترجمته الثنائية «Autobiographie» التي تقع في آخر الجزء السابع من «العبر»، وأحال على «الرحلة» المحفوظة في مكتبة «أسعد أفندي»، ثم على «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»، المحفوظ بدار الكتب للصرية، والمجهول للزُلف<sup>(١)</sup>.

ووضع هذه المراجع بهذه الصورة لا يدلُّك على شيء أكثر من أن مدلولات هذه الأسماء في ذهن العلامة بروكمن متضدّة، وأن هذه الأسماء تقع على مسيات غخطقة.

\*\*\*

والكتاب — وقد وضعت أسو له، وثبّنت صلته بالزُلف، وعرف اسمه — نص كتب باللغة العربية النصحى، ولهذا اللغة سنّ تجري عليه، وليس يملك الكاتب بها أن يمدّوه، أو يتجاهل ما منه هذا السنّ أو أوجهه.

فما الذي يجب أن نصلّ إذا ما زلت بالكتاب القديم، فأخطأ — في

(١) Brock, S. H 349

والمنظر للرجل ما ذكرته من تغير العنوان مع الزمن، ثم عدم وضوح عبارة «فهرس دار الكتب للصرية».

كتابته - جادة من القنة ، أو اشتقاقها ، أو أخطأ في الإعراب ؟  
أعلك أن نُمدّل في النص ، ونثبت على حسب ما تُقرره القواعد ؟ وابن  
الخصانة التي تتمتع بها نصوص اللّوئين حينذاك ؟

والجواب - عندي - نعم نملك ذلك !

نملك ذلك ما دام اللّوئ قد اخطأ أن يكتب بالقنة الصحيحة ، وتقيّد  
بقواعدها الصارمة ، وما دنا على يقين من أن مخالفته لهذه القواعد لا مَنفَذ  
في مواطن اختلافاً يبيح قبولها أو الإغضاء عنها بوجه .

ولنا السند اللتين فيما قرره المحدثون - منذ القدم البعيد - في الحديث  
ثبت روايته عندهم ، وفيه مخالفة لوضع من أوضاع القنة<sup>(١)</sup> .

وللّوئون أنفسهم أدنوا في هذا النوع من التصرف ، ولم يذودوا اختياراً  
على نصوصهم .

ولو أن اللّوئ حتى ، وراجته قارئ من قرائه فيما وقع له في كتابه من  
مخالفات لأوضاع القنة التي يكتب بها ، أكان يصرّ على خطائه الذي لا يقبل  
التأويل ؟ أم إنه كان يسارع إلى الاعتذار ، ثم إلى إقامة ما كان قد أخطأ فيه ؟

وقد أثبت في هذه الحالة النص في الصلب على ما اقتضته قوانين القنة ،  
وأثبت في الحاشية على الصورة التي أوردها عليها اللّوئ ، وقصدت بذلك أن  
يكون النص بالحالة التي وصل بها إلينا عن اللّوئ ، واضح العلامة على مدى  
معرفة بالقنة ، وتمثله لقواعدها ، وأن نحس بالمقدار الذي امتصته الجزء الخارج  
عن بُؤرة الضمير ، من نشاط عقل ابن خلدون ، حينما كتب هذا النص أو قرأه .  
وأحسب أن من الواجبات الأولى على قارئ هذه المخطوطات التي يَتَبَيَّر

(١) انظر « تدريب الراوي » ص ١٦٤ - ١٦٥ .



فيها وصلها بمؤلفها أن يُعنى بمقدار التركيز التقني للؤلف حين تأليفه لكتابه أو قراءته له .

\*\*\*

والكتاب — إلى ما تقدم — يحوى حقائق تاريخية ، قال التاريخ فيها كلمته ، وعلية انتهى العلم قبل للؤلف من تقريرها على وجه تافى للظان الأولى لها ، ولم تمد موطننا للنقطة .

ومعنى هذا أننا لا نستطيع أن نُخرج من حسابنا الرقابة التي تعرضها للقررات التاريخية والعلية على ما يورده للؤلف من هذه الحقائق في كتابه ؛ ومن هنا جاءت ضرورة استشارة كتب هذا النوع من المعلومات ، والاستئانة بها في التتبع على ما انحرف فيه للؤلف عن الصراط المستقيم . ولو استُفسر للؤلف أيضا عن سبب خلافه الذي خرج عن ميدان الاختلاف بين العلماء ، لأقر ما نصّ عليه سابقوه واستقرت كلمتهم عليه .

والحديث هنا لا يتناول بليلة الحال ماخالف فيه للؤلف غيره مخالفة مقصودة دفعه إليها وجه من وجوه النظر ، فإن هذا رأيه ليس مما يباح فيه التبديل والتغيير ، وإنما الحديث عن المخالفة التي تقوم باللائل القوية على أنها جاءت عفواً لم يكن المقصد فيها مجال .

ولم أعمل — في هذا النوع — ما أورده للؤلف ، بل أثبتته في الحاشية للسلة التي سبق الحديث عنها .

\*\*\*

إلى هنا والحديث لم يدُ محاولة لإقرار النص على الصورة التي يريد مؤلفه أن يتداوله الناس عليها .

وقد عارضته بأصوله للبشارة ، وهي تتمثل في مجموعات تنسب إلى أصول قديمة الصدور عن للؤلف ، ومتوسطة ، وحديثة ؛ وغير البشارة ، وهي كتب

— ك ب —

التراجم والتاريخ وغيرها مما نقل عنها ابن خلدون أو نقلت عنه ، أو تناولت ما تناوله من موضوعات .

\*\*\*

أما الشروح والتعليقات التي أثبتتها في حواشي الكتاب ، فهي نوافل وزيادات تعتبر — في أغلب الأحيان — عن خبرة خاصة بمقاصد المؤلف أو موضوع الكتاب .

والكتاب — كما قلت — مفتاح أول الذي يريد التعرف على ابن خلدون ، وقد رسم نفسه فيه صورة لم تحل — لأسباب مختلفة — في عين معاصريه بمصر ، فصنعوا له صورة تختلف عما قاله عن نفسه أشد الاختلاف .

وهنا تبدل الحاجة الملحة إلى نوع من الناية خاص ، يُقصد فيه الوقوف عند مواطن الاختلاف هذه ، التي اعتبرت فيما بعد متافذ واسعة تسربت منها أوان من النقد شملت الكثير من نواحي حياة ابن خلدون ، بل كادت — بما اتسمت — أن تمس الثقة بما يرويه .

ولذلك عرضت ما يقوله ابن خلدون في هذا الكتاب ، على كتب أخرى تناولت الموضوع نفسه بالحديث ، وأثبتت نصحها من غير تصرف فيه ليؤيد رواية ابن خلدون أو ينقضها ، وبذلك أصبح مصدر الحكم لابن خلدون أو عليه غير بيد عن متناول الناقد النزيه .

\*\*\*

وذكر ابن خلدون أمكنة مرّ بها وشاهدها حيناً ، ولمناسبات غير ذلك أحياناً أخرى ، فوجب تحديد هذه الأماكن .

وإذا أبحنا لأعضنا — وكان يجب أن لا نضل — أن نكتفي — عند إخراج كتب لا تتوقف الاستغناء منها على الدقة في التحديد — بالدلالة العابرة والإشارة السريعة الناقصة ؛ حيث إن أسماء البلاد بتلك الكتب جاءت بطريق

الترض ، ولم تُقصّد بالذكر لقائهما — أقول : إذا استبيننا ذلك في إخراج تلك الكتب — وفي طبيعتها ما يبرر الاكتفاء باللمحة — فإنه لا يصح لنا ذلك بحالة من الأحوال في هذا النوع من الكتب التي تذكر فيها الأمكنة والبلدان ذكرًا ذاتيا تلمح فيه النظرة الفاحصة المستقصية .

وحيث إن البلاد وأسماءها مما ، تعرضت — بفعل الزمن — للتغيير ، قد حاولت — قدر جهدي — أن أذكر بجانب الاسم العربي للكان ، اسمه الذي يكتب بجانبه — على المصوّرات الجغرافية — بالحروف اللاتينية ، وأن أضع إزاءه كذلك خطه الطولي والعرضي محدّدًا بالدرجات والدقائق — حاولت ذلك رغبة في أن يتضح المكان للقارئ وضوحًا لا يشوبه غموض ؛ وهي محاولة كان دون تحقيقها — كما قال الأول — خرط القتاد .

ولا أجرو على دعوى أنني حققت التهج من ألفه إلى يائه ، قد عجزت عن تحديد أمكنة — مرت بي — على الطريق الذي حاولت أن أزم به نفسي ، فأكتفيت بتحديد « ياقوت » — لا أجرو على قول ذلك ، ولكنني أزعّم أن كثيرا من الأماكن التي ذكرت في هذا الكتاب أمكن تحديدها بحيث يستطيع وضع اليد على مكانها اليوم بالمصوّرات الجغرافية الحديثة .

\*\*\*

وذكر ابن خلدون — فيما ذكر في كتابه — شيوخه الذين تخرج على أيديهم ، وحلّهم بحلّي كانت ، عند تقديرها ، موضع الريّة والشك يوم تناول ابن خلدون التقدّم الحديث .

وقد أحسست أن على تجاه ذلك أن أعرض رأي ابن خلدون في شيوخه ، وتقديره لهم ، على كتب التراجم والطبقات ، وأن أزن ما أورده فيهم — بالنسبة — بوردته غيره ؛ فإذا ما خالفه أتيت بالنص المخالف ، وأشارت إلى موضع الترجمة المخالفة ، أما حين يوافقه غيره ، فقد اكتفيت بالإدالة على موضع الترجمة .

- كد -

وأحب أن أقول هنا : إنه ، من بين هذه الراجع جميعا ، لم يخالف رأى ابن خلدون — فيما علت — في الحلي التي خلعا على شيوخه من تركية ، وتوق وبلوغ الدرجات المُكَلِّ في فرع الثقافة الإسلامية التي اختص كل منهم بإتقانه ، أقول لم يخالفه في ذلك إلا شخص واحد ، وفي مسألة واحدة ، على أن كثيرا من العلماء نظر إلى المسألة ذاتها بالعين التي كان ينظر إليها بها ابن خلدون .  
وللمسألة هي : « هل كان لناصر الدين للشدالي بصَرٌّ بلم الحديث أو لا ؟ »  
قال ابن خلدون — وقد روى عنه اللوطا — : نعم ! وقال العلامة الرحالة المبدري في رحلته : لا !

والذي يعرف سمة اطلاع المبدري ، وموهبة النقد النافذ التي كان يتمتع بها — لا يسه إلا أن يضع رأيه — على الرغم من انفراجه به — موضع التقدير .

\*\*\*

والذين تحدثوا عن ابن الخطيب — رحمه الله — قالوا إنه كان مولدا — في كتابته — بالإشارة إلى مسائل تاريخية وعلوية ، وأنه كان مقربا بالتورية بمصطلحات العلوم التي كان يبرفها ، وما أوسع ما كان يعرفه ابن الخطيب من العلوم ! وقد أورد له ابن خلدون في هذا الكتاب رسائل ، وضَّح فيها شغفه باستخدام هذه للمصطلحات ، وإشارته إلى حقائق تاريخية ، ومقررات عليية ، إشاراتٍ عابرة لا يكاد يتكشَّف للراد منها حون استبتهاء مصادرها الأولى ، وفي ذلك الجهد البالغ والشفقة للضنية .

وقد وجدته في ما زما بتحديد موضع الإشارة من بين حوادث التاريخ ، وشرح الكلمة التي لها معنى خاصٌ حدَّده أقوام من العلماء مُمَيَّنُونَ ، فأصبحو للرجع الأساسي عند تحديد معنى الكلمة الجديد ، ثم علىَّ بعد ذلك دلاة القارى على موطن التفسير .

ومن هنا طالت الشروح في بعض اللوالم وما أردتها أن تطول ، ولكنه ابن الخطيب ينذئ أدبه برواسب ثقافته الإسلامية للشعبة القروع ، فلذا

ما أردت أن تعود بها إلى مواطنها الأولى حيث يتَّضح لك وجهُ الدلالة منها ،  
كان عليك الاستعداد لطواف حول العدد الكثير من مجلدات هذه الثقافة ،  
غير مريح . وما أكثر ما ضلَّلتُ السبيل فظلت الكلمات مبهمة للعنى ، غير  
واضحة المراد !

أما الفهارس فما أحدثت فيها جديداً يدعو إلى الإرشاد والتنبيه ، إلا أن حصولي  
على نسختي المؤلف جعلني أعنى بالأعلام التي ضبطها فيها بقلمه ، حيث إن ضبطها  
توفيقى لا يخضع لقانون ؛ وقد وضعتها في فهرس خاص بها مرتبة على حروف المعجم<sup>(١)</sup> .  
وما أحب أن أنهى هذه الكلمة دون أن أعترف بالجميل لأشخاص كان  
لم الفضل الكبير في ظهور هذا الكتاب :

معالي الدكتور طه حسين باشا ، حيث شمل على في ابن خلدون بسطقه  
وتشجيعه ، وكان لماليه في هذا الكتاب موقف كريم لن أنساه .  
والأستاذ الجليل أحمد بك أمين الذي كان هذا الكتاب موضع رعايته منذ  
بده على فيه ، ولقد تكرم بتقرير طبع هذا الكتاب في « لجنة التأليف » على شفقتها .  
وأستاذي العلامة الثبت أمين بك الخولي الذي كان للملاحظات القيمة على  
منهج عملي في ابن خلدون فوائد ذات أثر بعيد .

فإليهم جميعاً أرفع شكرى واعترافى بالجميل .

وبعد فقدت بذلت من جهدى ما استطعت ، فإن وقت فن فضل الله ولّى  
المون كان ذلك التوفيق ، وإن كانت الأخرى — وما أظننى بمنجاة منها —  
فحسبى أن أقال أجراً ما اجتهدت ؟

محمد بن تاووت الطنجي

الفاصرة في ٦١ رجب سنة ١٣٢٠ هـ  
١٢٢ أبريل سنة ١٩٠١ م

(١) أرجو أن يلاحظ أن الرقم للوضوح بين قوسين في الفهارس يدل على أن العلم ترجمة  
عند هذا الرقم .



# [بسم الله الرحمن الرحيم]

التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب

[١٢]

ورحلته غربا وشرقا<sup>(١)</sup>

وأصل هذا البيت من إشبيلية ؛ انتقل سلفنا — عند الجلاء — وغلب ملك  
الجلالة ابن أذفونش عليها — إلى تونس في أواسط المائة السابعة .  
نسم :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد  
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون<sup>(٢)</sup> . لا أذكر من نسي إلى خلدون غير  
هؤلاء العشرة ، ويطلب على الظن أنهم أكثر ، وأنه سقط مثلهم عددا ؛ لأن  
خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس ، فإن كان أول الفتح فائدة لهذا التمهيد  
سبعمائة سنة ، فيكونون زهاء المشرين ؛ ثلاثة لكل مائة ، كما تقدم في أول  
الكتاب الأول<sup>(٣)</sup> .

وتسبنا في حضرموت ، من عرب اليمن ، إلى وائل بن حجر ، من أقبال العرب ،  
مفروف وله نصبة . قال أبو محمد بن حزم<sup>(٤)</sup> في كتاب الجهرة : وهو وائل

[٤] طب زه أصل — وسلفنا ساقطة من ش ز طب [١٠] طه للأندلس ،

[١١] ش فيكون .

(١) حزم ابن خلدون الجزء الأخير من تاريخه بالتعريف بنفسه ، وقد ورد عنوان هذا  
التعريف في النسخين ش ط بهذه الصيغة ، وفي النسخين ب ز : « مؤلف هذا الكتاب » .  
وقد استخدم المؤلف العنوان نفسه هنا ، وأضاف بضمه قوله : « ورحلته غربا وشرقا » .

(٢) قطع الماء كما ضبطه بخطه بالهمز مرارا ، وكما نُس عليه النسخ في الضوء اللامع  
١٤٥/٤ ، وأحد بابا الشبكي في نيل الأبتهاج ص ١٦٩ .

(٣) انظر المقدمة ص ٨٤ طبع بولاق . حيث قدر أحجار الدول .

(٤) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري القرطبي (٢٨٤ — ٤٥٦)

انظر الإحاطة ص ١٤٢ ( مخطوط دار الكتب المصرية ) وتذكره الحفاظ ٣٢١/٣ ، وتاريخ  
الأدب العربي لبروكلي ٤٠٠/١ ، والملاحق ٦٩١/١ .

ابن حُجْر بن سِيد<sup>(١)</sup> بن مَسْرُوق بن وائِل بن الثَعْنَان بن رَيْبَةَ بن الخَلَاوِث  
ابن عَوَف بن سَمَد بن عَوَف بن عَدِيَّ بن مَالِك بن شُرَحْبِيل بن الحَارِث  
ابن مَالِك بن مُرَّة بن حَيْرِي بن زَيْد بن الْخَضْرَمِيِّ بن عَمْرُو بن عَبْدِ اللَّهِ  
[ابن هَانِي<sup>(٢)</sup>] بن عَوَف بن جُرْشَم بن عَبْدِ شَمْسٍ بن زَيْد بن لَأْي بن شَبْت<sup>(٣)</sup>  
ابن قُدَامَةَ بن أَحْجَب بن مَالِك بن لَأْي بن قُصْلَان . وابْنُهُ عَلَقَةُ<sup>(٤)</sup> بن وائِل  
وعبد الجُبَّار بن وائِل<sup>(٥)</sup> .

وذكره أبو حُرَيْرٍ بن عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> في «حرف الواو من الاستيعاب» ، وأنه  
وفد<sup>(٧)</sup> على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ ، وَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ :  
« اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وائِل بن حُجْر وولده وولده وولده إلى يوم القيامة » .

ويث معه معاوية بن أبي سفيان إلى قومه يعلمهم القرآن والإسلام ، ١٠

[٢] ز ، الجهرة ت « عمر » [٤] الجهرة ت « جوشم » — ابن عساكر  
« شيب » ، تهذيب التهذيب « شيب » ، الجهرة « شيت » ، ش « شيت »

(١) ما ذكره ابن خلدون في لب جده وائِل عن الجهرة (١١١ ب) هو أحد قولين  
ذكرهما ابن عساكر ، والمزني . وقد خط ابن حير في الإصابة وتهذيب التهذيب بين  
القولين فجاء ما كتبه مشوها غير متلائم . انظر المزني (ورقة ٧٧٨ و) وابن عساكر  
ج ١٤٨/٤٥ .

(٢) الزيادة عن الجهرة ، وابن عساكر ، والمزني .  
(٣) قديما بخطه بفتح السين وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية .  
(٤) ترجمته في المزني ورقة ٤٧٧ ط ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧ .  
(٥) في الأصل والجهرة وش ط ز « وعبد الجبار بن علقمة بن وائِل » وهو خطأ  
والصحيح عن المزني ورقة ٣٨٣ و ، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٦ .

(٦) هو المحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المزني القرطبي  
(٣٦٨ — ٤٦٣) . فتح الطيب ١/١١٦ ، ١٧٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلي  
٦٦٧/١ وللحق ٦٢٨/١ .

(٧) انظر قصة وفادته على النبي (ص) « عام الوفود » في القسم الثاني من الجزء الثاني  
من تاريخ ابن خلدون ص ٥٦ .



فكانت له بذلك صحابة مع معاوية ، ووفد عليه لأول خلافته وأجازه ، فردَّ عليه جائزته ولم يقبلها .

ولما كانت واقعة<sup>(١)</sup> حُجْر بن عَدِي الكِنْدِي بالكوفة ، اجتمع رؤوس أهل اليمن ، وفهم وائل هذا ، فكانوا مع زياد<sup>(٢)</sup> بن أبي سفيان عليه ، حتى أوثقوه وجاؤا به إلى معاوية ، فقتله كما هو معروف .

قال ابن حزم<sup>(٣)</sup> ويذكر بنو خلدون الإشبيليون من ولده ، ويحذرون الداخل من الشرق خالد المعروف بخلدون بن عثمان بن هاشم بن الخطاب بن كُرَيْب<sup>(٤)</sup> ابن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حُجْر

[٢ب] قال : وكان من عقبه كُرَيْب بن عثمان / بن خلدون وأخوه خالد ، وكانا

من أعظم نوار الأندلس .

قال ابن حزم : وأخوه محمد كان من عقبه أبو العاصي عمرو بن محمد ابن خالد بن محمد بن خلدون .

وبنو أبي العاصي : محمد ، وأحمد ، وعبد الله . قال : — وأخوه عثمان ، وله عقب . ومنهم الحكميم المشهور بالأندلس من تلاميذ مَسْلَمَة التَجْرِي عِي<sup>(٥)</sup> ؛

[١] ز ط « فكان » ز ط « فأيضه » . [٦] ز ط « وقال » [٧] ط « المصرق » [٩] سقط من ط قوله « قال وكان ... الأعلى » — ش « وكان من ولده » [١٣] ش « وآخرهم » .

(١) ذكرت هذه الواقعة مفصلة في كتاب الأغانى ٢/١٦ — ١١ (بولاق) .

(٢) هو زياد بن أبي سفيان ، وقال ابن أبيه ؛ أخو معاوية بن أبي سفيان . وله عام

الفتح بالمطائف ، وتوفي بالكوفة عام ٥٣ هـ . انظر الخلف من ١٥١ .

(٣) انظر جهرة الأنساب لوجه ١١١ ب .

(٤) قيده بخطه بضم الكاف وفتح الراء .

(٥) هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد الجرجسي . فذكر راسده ، له تأليف في الفلك والفلسفة

والسحر والكيمياء . انظر طبقات الأسم لصاعد من ٦٩ ، وعيون الأنباء ٣٩/٢ وأخبار

الحكماء من ٣٢٦ .

وهو أبو مسلم عمر بن محمد<sup>(١)</sup> بن يحيى بن عبد الله بن بكر بن خالد بن عثمان ابن خالد بن عثمان بن خالد بن خالد . وابن عمه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله . قال : ولم يبق من ولد كُرَيْب الرئيس للذكور إلا أبو الفضل ابن محمد بن خلف بن أحمد بن عبد الله بن كُرَيْب — انتهى كلام ابن حزم .

• سلف بالأنطلس :

ولما دخل خالدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس ، نزل بقرمونة<sup>(٢)</sup> في رَهط من قومه حضر موت ، ونشأ يتيمًا بها ، ثم انتقلوا إلى إشبيلية<sup>(٣)</sup> . وكانوا في جُند اليمَن ، وكان لكرَيْب من عقبه وأخيه خالد ، الثورة العرونة بأشبيلية أيام الأمير عبد الله الرواني<sup>(٤)</sup> ؛ ثم مار على ابن أبي عبدة ، وملسهما من يده أحواما . ثم مار عليه إبراهيم بن حجاج ، بإملاء الأمير عبد الله وقتله ، وذلك في أواخر المائة الثالثة .

[١] زط «تق» — زط «بن أبي بكر» — لم يتكرر في زط «بن علي بن عثمان» .

(١) في عيون الأنباء (٤١/٢) ، وطبقات صاعد (س ٧١) : « عمر بن أحمد بن خلدون » . وابن خلدون هنا هو أحد أشراف إشبيلية ، وكان فيلسوفًا هندسًا طيبًا . تولى سنة ٤٤٩ هـ . وقد أخطأ الأستاذ قندري حافظ طوقان في « تراث العرب المسلم في الرياضيات والفلك » س ١٣٤ حيث حسبه عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقسمة ، ولم يلتفت إلى التناقض الزمني المسيح بين وفاتي الرجلين ( ٣٥٩ سنة ) .

(٢) قرمونة ( Carmona مرضيا القليل ٢٦ — ٣٧ ° طولها المرقى ٤٥ — ٥٠ ° ) بفتح القاف وسكون الراء وتحريكها ، بعدها مع مضمومة فون مفتوحة بعد واو ساكنة : مدينة بالأندلس . ياقوت ٧٢/٧ تاج الروس ٢٣/٩ الروس المطلس س ١٥٨ .

(٣) إشبيلية ( Sevilla أو Seville مرضيا القليل ٢٤ — ٣٧ ° طولها القربى ٥٦ — ٥٦ ° ) عاصمة بني عباد من ملوك الطوائف بالأندلس . ياقوت ١/٣٠٤ تاج الروس ٣٨٦/٧ الروس المطلس س ١٨ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الحقاء من بني أمية بالأندلس ( ٢٧٠ — ٣٠٠ ) انظر تلرخ ابن خلدون ١٣٧/٣ .

وتلخيص الخبر عن ثورة<sup>(١)</sup>، على ماعله ابن سعيد<sup>(٢)</sup> عن المجباري<sup>(٣)</sup>  
وابن حيان<sup>(٤)</sup> وغيرها، ويتقوله عن ابن الأشت مؤرخ إشبيلية: أن  
الأندلس لما اضطربت بالفتن أليم الأمير عبد الله تطاول رؤساء إشبيلية إلى  
الثورة والاستبداد، وكان رؤساؤها المتطاولون إلى ذلك في ثلاثة بيوت: بيت  
بني أبي عبيدة، ورئيسهم يومئذ أمية بن عبد التاجر بن أبي عبيدة، وكان جدُّ  
الرحمن الداخل ولَّى أبا عبدة إشبيلية وأعمالها، وكان حافذه أمية من أعلام  
الهدنة قرطبة، ويولونه المالک الضخمة. وبيت بني خلدون هؤلاء، ورئيسهم  
كريب للذكور، ويردعه أخوه خالد.

قال ابن حيان: وبيت بني خلدون إلى الآن في إشبيلية نهاية في التباغة،  
ولم تزل أعلامه بين رئاسة سلطانية ورئاسة علمية.

١٠

ثم بيت بني حجاج، ورئيسهم يومئذ عبد الله. قال ابن حيان: ثم — يعني

[٥] زط «بيت أبي عبدة»، وفي البر ١٣٥/٤ «ابن أبي عبدة». [٧] «هؤلاء»  
ساقطة من ط.

(١) تفصيل خبر هذه الثورة في تاريخ ابن خلدون ١٣٥/٤.

(٢) علي بن موسى بن سعيد الغنسي القرطبي (٦١٠ — ٦٧٣) صاحب كتابي  
«الغرب» و«الشرق» وغيرها. يحدد عليه ابن خلدون كثيرا في النسب والتاريخ.  
ترجمته في فوات ابن شاكر ١١٢/٢، فتح الطيب ٦٣٤/١ — ٧٠٧ — ٥٣٤/٢ — ٥٣٧  
حسن المحاضرة ١١٢/١.

(٣) أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المجباري (نسبة إلى وادي الجبلة) الصنهاجي من  
أهل القرن السابع ألف كتاب «السبب في غرائب الغرب» ابتداء فيه من فتح الأندلس  
وانتهى إلى سنة ٦٣٠، انظر فتح الطيب ٤٨٣/١، ٤٠٦/٢.

(٤) أبو مهديان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي (٣٧٧ — ٤٦٩)  
مؤرخ الأندلس بلا جدال. له كتاب «التين» في التاريخ، و«الفتن» في تاريخ الأندلس،  
وكتاب «معرفة الصحابة». (وقيل ٢١٠/١، ذخيرة ابن بيلم الجبل الثاني من القسم  
الأول من ٨٤، الإعلان بالتويع من ١٢٣).

- بني حجاج — من لَعْم ، وَيَنْهَم إِلَى الآن فِي إِثْبِيلِيَّة ثَابِت الْأَصْل ، نَابِت  
الفرع ، موسوم بالرياسة السلطانية والعلمية . فلما عظمت الفتنة بالأندلس أعوام  
الثمانين والثمانين ، وكان الأمير عبد الله قد وُلِّيَ عَلَى إِثْبِيلِيَّة أُمِّيَّة بْن عبد النافر ،  
وَبَقِيَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدًا ، وَجَلَسَ فِي كَعَاكَةِ ، فَاجْتَمَعَ هُؤُلَاءِ النَّفَرِ ، وَتَارُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ  
الأمير عبد الله وبأمية صاحبهم ، وهو يمالئهم عَلَى ذَلِكَ ، وَيَكِيدُ / بِأَبْنِ [١٣]  
الأمير عبد الله ، وَحَامِرُوهُمَا فِي الْقَصْرِ ، حَتَّى طَلَبَ مِنْهُمْ الْخَاقِ بِأَيِّهِ فَأَخْرَجُوهُ ،  
وَأَسْتَبَدَّ أُمِّيَّة بِإِثْبِيلِيَّة ، وَدَسَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجَّاجٍ مِنْ قَتْلِهِ ، وَأَقَامَ أَخَاهُ  
إِبْرَاهِيمَ مَكَانَهُ ، وَضَبَطَ إِثْبِيلِيَّة ، وَاسْتَرْهَنَ أَوْلَادَ بَنِي خَلْدُونِ وَبَنِي حَجَّاجٍ ،  
ثُمَّ تَارَوْا بِهِ ، وَتَمَّ بِقَتْلِ أَبْنَائِهِمْ ، فَرَاغُوا طَاعَتَهُ ، وَحَلَفُوا لَهُ ، فَأَطْلَقَ أَبْنَاءَهُمْ  
فَانْتَقَضُوا ثَانِيَةً ، وَحَارِبُوهُ فَاسْتَبَاتَ وَقَتَلَ حُرْمَهُ ، وَعَقَرَ خُبُولَهُ ، وَأَحْرَقَ  
مَوْجُودَهُ ، وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ مَقِيلًا غَيْرَ مَدْبَرٍ ، وَعَاقَتِ الْعَامَّةُ فِي رَأْسِهِ ،  
وَكَتَبُوا إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ خَلَعَ فَقَتَلُوهُ ، قَبْلَ مِنْهُمْ مَدَارَاةً ، وَبِثَّ عَلَيْهِمْ  
هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ قَرَابَتِهِ ، فَاسْتَبَدُّوا عَلَيْهِ ، وَفَكَّوْا بِأَبْنِهِ ، وَتَوَلَّى كَبِيرَ  
ذَلِكَ كَرْيَبُ بْنُ خَلْدُونِ ، وَاسْتَقْلَّ بِإِمَارَتِهَا .
- ١٥ . وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ — عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ  
سَعِيدٍ عَنِ الْحِجَابِيِّ — سَمَتْ نَفْسُهُ إِلَى التَّقَرُّدِ ، فَظَاهَرَ ابْنَ خَفْصُونَ <sup>(١)</sup> أَعْظَمَ

[١] ذ ط هـ هو من لحم . وسقط قوله . يعني بني حجاج . من ط ش ز  
[٢] ط هـ وجعلوا له ، [١٦] ط هـ ست غمه . في الأصل ضامر . وللتب عن ط ؛  
لأنه الصواب .

(١) هو عمر بن حفصون بن عمر بن جسر بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش النسي .  
أول تأثر بالأندلس ، وهو الذي افتتح الخلافة بها ، وطارق الجماعة أيام محمد بن عبد الرحمن سنة  
٢٧٠ . وتوفي سنة ٣٠٦ وانظر ثورته في تاريخ ابن خلدون ١٣٤/٤ وما بعدها .

- توار الأندلس يومئذ، وكان بمالقة<sup>(١)</sup> وأعلمها إلى رُنْدَة<sup>(٢)</sup>، فكان له منه رُدَّة. ثم انصرف إلى مُداراة كُرَيْب بن خَلْدُون وملاسته، فَرَدَّه في أمره، وشَرَكه في سلطانه، وكان في كُرَيْب تحامل على الرِّعية وتَضَبُّب، فكان يَتَجَهَّم لهم، وينلظ عليهم، وابن حَجَّاج يَسْلُك بهم الرفق والتلطف في الشفاعة لم عنده، فاعترفوا عن كُرَيْب إلى إبراهيم، ثم دَسَّ إلى الأمير عبد الله يطلب منه الكتاب بولاية إشبيلية، لتسكن إليه العائنة، فكتب إليه العهد بذلك، وأطلع عليه عُرَقَاء البلد، مع ما أشرىوا من حُبِّه، والفترة عن كُرَيْب، ثم أجمع الثورة، وهاجت العامة بكُرَيْب فقتلوه، وبعث برأسه إلى الأمير عبد الله، واستقرَّ بإمارة إشبيلية.
- قال ابن حَيَّان: وَحَصَّن مدينة قَرْمُونَة من أعظم معاقل الأندلس، وجعلها مُرْتَبَطًا بخيلولة، وكان ينقل بينها وبين إشبيلية، واتخذ الجند ورتبهم طبقات، ١٠ وكان يصانع الأمير عبد الله بالأموال والهدايا، ويبعث إليه التَدَد في الصَّوَانف<sup>(٣)</sup>، وكان مقصودا مَمْدَحًا، قصده أهل البيوتات فوصلهم، وَتَدَحَّه الشُّراء فأجازهم، وانتبجه أبو عمر بن عبد ربَّه صاحب العقَد<sup>(٤)</sup>، وقصده من بين سائر التَّوار، فعرَفَ حقَّه، وأعظم جائزته

[٥] في العبر ١٣٦/٤ دس للأمير [٧ - ٨] سقط من ز د عن كريب ... برأسه [١٣] سقط من ط د فأجازهم وانتبجه و في ز د ومدحه الشُّراء، ومدحه أبو عمر

(١) مالقة (Malaga) عرضها العالي ٤٠' - ٣٦°. وطولها الغربي ١٠' - ٦° يفتح اللام والغلاف مدينة مسروقة من مدن الأندلس الساحلية. ياقوت ٣٦٧/٧. الرُّوس الطَّوار من ١٧٧.

(٢) رُنْدَة (Ronda) عرضها العالي ٤٥' - ٣٦°. وطولها الشرق ١٠' - ٥°. يضم فسكون ندال مفتوحة مدينة شهيرة بالأندلس. ياقوت ٣٩٣/٤. الرُّوس ص ٧٩.

(٣) الصَّوَانف جمع صانقة وهي غزوات اللُصين إلى بلاد الروم. سميت صوانف لأنهم كانوا يَتَزَوَّن سيفًا خاديا من شدة البرد والتلج (تاج العروس).

(٤) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربَّه القرطبي (٢٤٦ - ٣٢٨) صاحب كتب البعد القريد ترجمته في الوفيات ٣٩/١ القيمة ٤١٧/١ مسج ياقوت ٦٧/٢.

ولم يزل بيت بنى خلدون باشيلية — كما ذكره ابن حبان وابن خزم  
وغيرهما — سائر أيام بنى أمية إلى أزمان الطوائف<sup>(١)</sup>، وانتمعت عنهم الإمارة [ب٣]  
بما ذهب لهم من الشوكة.

ولما علا كعب ابن عباد<sup>(٢)</sup> باشيلية، واستبد على أهلها، استوزر بنى  
خلدون هؤلاء، واستسلمهم في رتب دولته، وحضروا معه وقعة الزلاقة<sup>(٣)</sup>  
كانت لابن عباد وليوسف بن تاشفين<sup>(٤)</sup> على ملك الجلائقة، فاستشهد فيها  
طائفة كبيرة من بنى خلدون هؤلاء، فبتوا في الجولة مع ابن عباد، فاستلجحوا في  
في ذلك الوقت. ثم كان الظهور للمسلمين، ونصرهم الله على عدوهم. ثم  
تقلب يوسف بن تاشفين والرايطون على الأندلس، واضمحلت دولة العرب  
وقبض قبائلهم.

سلف باقرية:

ولما استولى الموحدون<sup>(٥)</sup> على الأندلس، وملكوها من يد الرابطين، وكان

[١] ش « ذكر » . [٢] ز ش « زمان » [٣] ز ط « غلب ابن عباد »  
[٥] ز « وقعة الجلائقة » وللرؤف نسبتها بوقعة الزلاقة . [٧] س ط « كبيرة »  
من ز ط .

(١) يتبع عصر ملوك الطوائف بالأندلس بنهاية الخلافة الأموية، وينتهي بنبط يوسف  
ابن تاشفين الرايط عليهم جميعا، واستيلائه على الأندلس. انظر تاريخ ابن خلدون ١٥٦/٤ وما بعدها.

(٢) أبو القاسم محمد بن المتصد بن عباد (٤٣١ — ٤٨٨) أكبر ملوك  
الطوائف بالأندلس ترجمته في: الوفيات ٣٦٣/٣. السبب ٤٦٣/٢ فتح الطيب ٤٦٩/٢ تاريخ  
ابن خلدون ١٥٦/٤ وما بعدها.

(٣) وقعة الزلاقة هذه من المعارك ذات الأثر البعيد في الحياة الإسلامية بالأندلس،  
وقدك أكثر المؤرخون من الحديث عنها. انظر مثلا فتح الطيب ٥٧٣/٢ والوفيات ٤٨٠/٢،  
٤٨٣ والروض المطلى ٨٣ — ٩٥، الاستبصار ١١١/١ — ١١٩.

(٤) انظر ترجمة يوسف بن تاشفين (٤١٠ — ٥٠٠) في الوفيات ٤٨١/٢.

(٥) تسمى دولة الموحدين بالمغرب سنة ٥١٤ على يد مهي للوحدين محمد بن تومنت  
وتنتهي سنة ٦٦٨ هـ. وامتد سلطانها إلى الأندلس من سنة ٥٤٠ — ٦٠٩ هـ هربا انظر  
جنوة الأقباس ٩٧ — وتاريخ أبي الفداء ٧٤٣/٢.

ملوكهم : عبد الزمن وبنيه ، وكان الشيخ أبو حصص كبير هنتاة زهم دولتهم<sup>(١)</sup>، وولوه على إشييلة وغرب الأندلس مرارا ، ثم ولوا ابنة عبد الواحد عليها في بعض أيامهم ، ثم ابنه أبا زكرياء كذلك ، فكان لسلفنا بإشييلة اتصال بهم ، وأهدى بعض أجدادنا من قبل الأمهات ، ويُعرف بابن الحقيص ، للأمير أبي زكرياء<sup>(٢)</sup> يحيى بن عبد الواحد بن أبي حصص أيام ولايته عليهم ، جارية من سبي الجلائفة ، اتخذا أم ولد ، وكان له منها ابنه أبو يحيى زكرياء ولي عهده المالك في أيامه ، وأخواه : عمر وأبو بكر ، وكانت تُقبأ أم الخلفاء . ثم انتقل الأمير أبو زكرياء إلى ولاية إفريقية بين العشرين والثلاثين ، ودعا نفسه بها ، وخلع دعوة بني عبد الزمن سنة خمس وعشرين ، واستبد بإفريقية ، واتخذ دولة الموحد بن بالأندلس ، وتار عليهم ابن هود<sup>(٣)</sup> ، ثم هلك واضطربت الأندلس ، وتكالب الطاغية عليها ، وردد الفزو إلى القرنتيرة<sup>(٤)</sup> ، بسط قرطبة وإشييلة إلى

[٤] ز ط و يعرف بالحصب • [٦] ز سقط ه ه ، ز ط • أبا زكريا يحيى •

[٨] ز • سنة العشرين والثلاثين • [١١] ز • وتردد •

(١) هو أبو حصص عمر بن يحيى بن محمد الملقب ، أول التابعين لهدى للوحد بن بين قومه ، والمختص بصاحبه ، ومن هنا انتظم في سلك الدعوة الساجين إلى دعوة ابن تومنت . وكان يسمى بين اللوحدين بالشيخ . وإلى أبي حصص هذا تنسب الدعوة الحفصية بإفريقية . وليس محيما ما يزعم من أنها من ذرية أبي حصص عمر بن الحفص ثاني الخلفاء الراشدين ، انظر ابن خلدون ٢٧٠/٦ ، ٢٦٧ ، ٢٢٧ ، والجب للراكن ص ١٢٥ .

(٢) هو الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفص . ملك جل إفريقية ، وبايع أهل الأندلس ، وأسلم أهل شرق الأندلس لصد هجوم ملك أرغون وقتالة ، فأوفدوا إليه كاتب ابن سديش أبا عبد الله ابن الأبار ، فأشده القصيدة البنية للصورة :  
أدرك بملك خيل الله أندلسا لأن السبيل إلى منجياتها درسنا

انظر صبح الأعشى ١٢٧/٥ وابن خلدون ٢٨١/٦ وأزهار الرض ٢٠٥/٣ وما بعدها

(٣) محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن هود الجفاني . انظر أخبار توريه في

تاريخ ابن خلدون ١٦٨/٤ .

(٤) القرنتيرة هي : بيلة قرطبة وإشييلة وطيطة وجيان ، آخذة من جوف (شمال)

الجزيرة من القرب إلى القرب ( ابن خلدون ١٧٩/٤ ) .

جَيَّان<sup>(١)</sup>، وثار ابن الأحمر بِبَرْب الأندلس من حصن أَرْجُونَة<sup>(٢)</sup>، بِرجو التَّاسِك لما بقي من رَمَق الأندلس، وفاوضَ أهل الشُّورَى يوسُفَ إِشْبِيلِيَّة، وم بنو الباجي، وبنو الجَذَّة، وبنو الوزير، وبنو سَيِّد النَّس، وبنو خَلدون، ودَاخِلهم في التَّوَرَة على ابن هُود، وأن يتجافوا الطاغية عن الفُرْنَيْتِيَّة، ويتسكَّوا بِالْجِبَال الساحلية وَأَمصارها المتوَعَّرة، مِن مَالِقَة إِلَى غَرْنَاطَة<sup>(٣)</sup> إِلَى التَّريَّة<sup>(٤)</sup>، فلم يوافقوه على بَلَدهم.

وكان مَقْدَمهم أَبُو سُرُوَان الباجي /، فَنَابَذَهم ابْنُ الأَحرار وخلع طاعة الباجي، [١٤] وَبَاتَعَ مَرَّة لابن هُود، ومَرَّة لَصَاحِب مَرَّاكَش<sup>(٥)</sup> من بَنِي عبد المؤمن، ومَرَّة لِلأَمِير أَبِي زَكَرِيَّا صَاحِب إفْرِيقِيَّة، وَنَزَلَ غَرْنَاطَة، وَاتَّخَذَهَا دَارًا لِلْمَلِكِيَّة، وَجِئَتْ الفُرْنَيْتِيَّة وَأَمصارها ضَاحِيَةً مِن ظِلِّ لُكُلْكَ، لِحِشَى بَنِي خَلْدُون سُوًى ١٠

[١] ز ط « من غرب » [٢] سقط من ز ط « رمق » [٣] ز ط « ونازل » ، ز « دار ملكه » .

(١) جيان (Jaen) عرضها الميالي ٤٩' — ٣٧°، وطولها النري ٤٦' — ٣°، ينتج الجيم وتشديد الياء المفتوحة المنتاة من تحت، ثم ألف ونون. صبح الأعشى ٢٢٩/٥، الروض المطار ص ٧٠، ياقوت ١٨٥/٣.

(٢) أرجونة (Arjona) عرضها الميالي ٥٢' — ٣٧°، وطولها الصرق ٦' — ٤° (هريا) ينتج فسكون غيم مضمومة بعدها واو ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها هاء التانيث. ياقوت ١٨١/١، الروض المطار ص ١٢.

(٣) ويقال أغرناطة (Granada) عرضها الميالي ١٠' — ٣٧°، وطولها النري ٣٧' — ٢°، ياقوت ٢٧٩/٦، الروض المطار ص ٢٣:

(٤) المرية (Almeria) عرضها الميالي ٥١' — ٣٦°، وطولها النري ٣٠' — ٥° مدينة ساحلية بمجنوب شرق الأندلس. ياقوت ٤٢/٧، الروض المطار ص ١٨٣.

(٥) (Marrakesh) بالفتح ثم التشديد وضم الكاف: مدينة عظيمة بالقرب الأقصى، اختلها يوسف بن تاشفين في حدود سنة ٤٧٠، وكانت حاضرة دولة الموحدين. عرضها الميالي ٣٥' — ٣١°، وطولها النري ٨' — ٧°. ياقوت ٧/٨.



- العاقبة مع الطاغية ، وارتحلوا من إشبيلية إلى الدودة ، ونزلوا سبتة<sup>(١)</sup> ، وأجلب الطاغية على تلك النور ، فلما قرطبة<sup>(٢)</sup> ، وإشبيلية ، وقرمونة وجيان وما إليها ، في مدة عشرين سنة . ولما نزل بنو خلدون سبتة أصهر إليهم التزقي<sup>(٣)</sup> بأبنائه وبناته ، فاختلط بهم ، وكان له معهم صهر مذكور ، وكان جدنا الحسن بن محمد ، وهو سبط ابن الحقتسب ، قد أجاز فيمن أجاز معهم ، فذكر سوابق سلفه عند الأمير أبي زكرياء ، وقدم عليه فأكرم قدومه ، وارتحل إلى الشرق ، ففرض قرطبة ، ثم رجع إلى الأمير أبي زكرياء على بونة<sup>(٤)</sup> ، فأكرمه ، واستقر في ظل دولته ، وتمرى نيسته ، وفرض له الأرزاق ، وأقطع الإقطاع ، وهلك هناك ، فدفن ببونة ، وخلف ابنه محمد أبا بكر ، فنشأ في جو تلك النسبة وعرعها ، وهلك الأمير أبو زكرياء ببونة سنة سبع وأربعين ، وولّى ابنه المستنصر محمد ، فأجرى ١٠ جدنا أبا بكر على ما كان لأبيه ، ثم ضرب الدهر ضرباته ، وهلك للمستنصر سنة خمس وستين ، وولّى ابنه يحيى ، وجاء أخوه الأمير أبو إسحق من الأندلس ،

[١] ط « من الطاغية » . . سقط من ز ط « إلى الدودة » ، ط « ببنة »  
[٢] ز ط « ببنة » ، [٥] ز « أجاز إليهم » [٦-٧] سقط من ز قوله « وارتحل ...  
فأكرمه » [٩-١٠] سقط من ز ط قوله « وخلف ابنه ... ببنة » ، ز « للمستنصر »

(١) سبتة ( Ceuta ) بفتح السين وسكون الباء ، عرضها الشمال ٣٥° — ٣٥° ، وطولها الغربي ٢٠° — ٢٥° ؛ مدينة ساحلية من مدن الغرب الأقصى ، لها للأنبياء الحيد في الثقافة الإسلامية ، يابوت ٢٦/٥ تاج العروس ١٤٩/١ أزهار الرياض ٢٩/١ — ٣٧ .

(٢) قرطبة Cordoba عرضها الشمال ٥٠° — ٣٧° ، وطولها الغربي ٥٠° — ٤° مدينة مشهورة بالأندلس ، كانت مستقر الخلافة أيام الأمويين ، ولها المكان الأول في تاريخ الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي . ياقوت ٥٣/٧ — ٥٥ الروض الطاهر ١٥٣ — ١٥٨ .

(٣) انظر أخبار بني السزقي في تاريخ ابن خلدون ٣٤٣/٦ ، ١٨٦/٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ .

(٤) بونة ( Bonne أو Bonne ) ، وتسمى بك الشنك (عناة) بضم الباء بعدها واو ساكنة ثم تون مفتوحة : مدينة بالجزائر على ساحل البحر الأبيض عرضها الشمال ٣٧° — ٣٧° وطولها المرقى ٤٢° — ٥° . ياقوت ٣١٠/١ تاج العروس ١٤٩/٩ ، ١٠٦/٥ .

بدأن كان فرًّا إليها أنام أخيه المستنصر ، فخلع يحيى ، واستقلَّ هو بمك إفرقية ،  
ودفع جدًّا أباً بكر محمداً إلى عمل الأشغال في الدولة ، على سَنَن عطاء اللوحدين فيها  
قبله ؛ من الأفراد بولاية العمال ، وعزلهم وحسابهم ، على الجباية ، فاضطلع بذلك  
الرئيسية ، ثم عقد السلطان أبو إسحق لابنه محمد ، وهو جدُّنا الأقرب ، على حجابة  
ولى عهده ابنه أبي فارس أيام أخصاه إلى بجاية<sup>(١)</sup> . ثم استنق جدُّنا من ذلك  
فأخذه ، ورجَّع إلى الحضرة . ولما غلب الدعيُّ ابنُ أبي عمارة<sup>(٢)</sup> على ملكهم  
بثونس ، اعتقل جدُّنا أباً بكر محمداً ، وصادره على الأموال ، ثم قتله خنفاً في  
محبيه ، ونهب ابنه محمد جدُّنا الأقرب مع السلطان أبي إسحق وأبنائه إلى  
بجاية ، قبض عليه ابنه أبو فارس ، وخرج في الساكر هو وإخوته لدافعة  
الدعيُّ ابن أبي عمارة ، وهو يشبه بالفضل ابن الخلويع ، حتى إذا استلحموا  
ببرماجة<sup>(٣)</sup> خلص جدُّنا محمد مع أبي خضص/ابن الأمير أبي زكرياء من اللحمة ، [ب ٤]  
ومعها الغازاري وأبو الحسين ابن سيِّد الناس ، فلحقوا بمنجاتهم من قلعة سِنان .

[٢] ز ط على عمل ، [٥] ز ط أليم أن أخصاه ، [٨] ش ط محبيه . [٩] ز ط  
« فتكبحش » — ز ط مع الساكر ، [١٠] ط ط شيه ، [١٢] ش ط الغازاري ،  
ش ز ط « الحسن » ، سقط من ز ط قوله « فلفطوا ... سيِّد الناس »

(١) بجاية (Bongie) بكسر الباء ، وتخفيف الجيم للفتوحة ، ثم ياء مفتوحة بعد ألف ،  
وكس التاصرة لسة إلى بابها التاصر بن عاتس بن حُداد بن زري السهاسي — بناها في  
حدود سنة ٤٥٧ : مدينة بالجزائر تقع على ساحل البحر الأبيض وكانت قاعدة للغرب الأوسط .  
مرضها العمال ٥٠٠ — ٣٦ وطلوها الصرق ٠٠ — ٥٠ . ياقوت ٦٢/٢ ، تاج  
الروس ٣١/١٠ .

(٢) هو أحد بن مرزوق بن أبي عمارة من يوتات بجاية الطارقين عليها من اللية .  
انظر تاريخ ابن خلدون ٢٩٦/٦ ، ٣٠٢ ، والإملحة ١٧٤/١ ، صبح الأعشى  
١٧٨/٥ .

(٣) Marmajena (مرمجة) بنتع لليم وسكون الراء (وق ضبط ابن خلدون بتشديد الراء  
للفتوحة) وضع اليم ثم ألف بعدها جيم مفتوحة ، فنون مشددة مفتوحة : قرية إفريقية ليلية  
حوارة البربرية ، تقع في الشمال الغربي لمدينة تبسة ، وق شرق قلعة سنان . ياقوت ٢٩/٨ .

- وكان القازاى من صنائع اللوى أبى خفس ، وكان يؤثره عليهم . فأما أبو الحسين ابن سيّد الناس فاستنكف من إيثار القازاى عليه ، بما كان أعلى رتبة منه بَيْتْله إشيبيلىة ، ولحق بالمولوى أبى زكرياء الأوسط بَيْتْلسان<sup>(١)</sup> ، وكان من شأنه ما ذكرناه . وأما محمد بن خلدون فأقام مع الأمير أبى خفس ، وسكن لإيثار القازاى . ولما استولى أبو خفس على الأمر دعى له سابقته ، وأقطعته ، ونظفه فى جهة القواد وسمراتب أهل الحروب ، واستكنى به فى الكثير من أهل ملكه ، ورشحه لحجابه من بعد القازاى ، وهلك ، فكان من بعده حافد أخيه السّنْصِر أبو عَصيدة ، واصطفى لحجابه محمد بن إبراهيم البَيْتْاغ كاتب القازاى ، وجعل محمد بن خلدون رديفا له فى حجابه ، فكان كذلك إلى أن هلك السلطان ، وجاءت دولة الأمير خالد ، فأبقاه على حاله من التَّجِلَّة والكرامة ، ولم يستعمله ولا تصد له ، إلى أن كانت دولة أبى يحيى بن العياني ، فاصطنعه ، واستكنى به عند ما تَبَيَّنَتْ عروق التَّنْشُب للحرب ؛ ودفعه إلى حامية الجزيرة من دلاج<sup>(٢)</sup> ، أحد بطون سُلَيْم المولتين بنواحيها ، فكانت له فى ذلك آثار مذكورة . ولما اقترضت دولة ابن العياني خرج إلى الشرق ، وقضى فرضه سنة ثمان عشرة ، وأظهر التوبة والإقلاع ، وعاد الحُجج متنفّلاً سنة ثلاث وعشرين ، ولزم كثيريّه ، وأبقى السلطان أبو يحيى عليه نصته فى كثير مما كان يَبِيدُه من الإقطاع والجراية ، ودعاه إلى حجابه مراراً ، فامتنع .

[٢ - ٤] سقط من زفره « عليه بما ... لا يثار القازاى » [٢] ط « لا »  
[٣] ش « ذكرناه » [٤] ط « وتكر » [٥] ز ط ش « على الأمور » [٦] ز ط « أمر ملكه » [٧] ز ط « المنصر » [١٢] ز ط « من العرب » [١٤] ز « الفرق » .

(١) (Tiemcen) بكسر تين وسكون للم وسين . ويضهم قول : تسان ، بالنون عوض اللام : مدينة معروفة بالقرب منضها العمالي ٥١ - ٣٤ ، وطولها الفري ١٥ - ٩٠  
(٢) انظر بنى أخبار دلاج فى تاريخ ابن خلدون ٧٣/٦ ، ٧٥ .

- أخبرني محمد بن منصور بن مَرْزِيٍّ<sup>(١)</sup> ، قال : لما هلك الحاجب محمد ابن عبد العزيز الكردي المروف بالمِزْوَار ، سنة سبع ومشرين وسبعمائة ، استدعى السلطان جَدَّكَ محمد بن خَلْدُون ، وأرادَه على الحِجَابَةِ ، وأن يفوض إليه في أمره ، فأبى واستغنى ، فأعفاه ، وَوَأَمَرَهُ فِيمَنْ يُولِيهِ حِجَابَتَهُ ، فأشار عليه بصاحب الثغر : بِحِجَابَةِ ، محمد بن أبي الحسين بن سَيِّدِ النَّاسِ ، لاستحقاقه ذلك بكمانيته واضطلامه ، وتقديم حِجَابَةِ بَيْنَ سَلَفِهِمَا بتونس وبإشبيلية من قبل . وقال له : هو أَفْضَلُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَاشِيَةِ وَالْقُدُورِ<sup>(٢)</sup> ، فصل السلطان على إشارته ، واستدعى ابن سَيِّدِ النَّاسِ ، وولَّاه حِجَابَتَهُ ، وكان السلطان أبويحيى إذا خرج من تُونُس يستعمل جدنا محمدا عليها ، وثوقا بنظَرِهِ واستقامة
- ١٠ إليه ، إلى أن هلك سنة سبع وثلاثين ، ونزع ابنه / وهو والدى محمد [ ١٥ ] أبو بكر ، عن طريقة السيف والطلمة ، إلى طريقة العلم والرِّبَاط ، لما نشأ عليها في حجر أبي عبد الله الزَّيْنِي<sup>(٣)</sup> الشهير بالفيقي ، كان كبير تُونُس لهذه ، في العلم والفنِّاء ، وانتحل طرق الولاية التي ورثها عن أبيه حُسَيْن وعنه حَسَن ، الوليين الشَّهيرين . وكان جدنا رحمه الله قد زُيِّمَ من يوم نزوعه عن طريقه ، وألزمه ابنه ، وهو والدى رحمه الله ، قَرَأً وَتَفَقَّه ، وكان مقدِّمًا في صناعة العربية ، وله بصير بالشعر وفنونه ، عَهْدِي بأهل الأدب يتحاضرون إليه فيه ، ويعرضون

[٣] ط « يفوض إليه أمره » [٥] ز ط « ثغر بحِجَابَةِ » ، ش « الثغر ببِجَابَةِ » .  
ط ش ز « الحسن » [٧] في الأصل « والديون » بالهمزة . [٩] سقط من ز ط « واستقامة إليه » [١٠] ش « وهو واللك » [١١] ز ط « ابن أبي بكر » ، سقط من ز « عن طريقه » [١٦] ز ط « أهل البلد »

(١) كان ابن مَرْزِيٍّ هذا سديقا لابن خلدون . انظر الجبر ٣٣٨/٦ .

(٢) الْقُدُورُ : الْأَذْيُونُ الْأَخْصُونُ . (لسان العرب) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي (بضم الزاي ، نسبة إلى قرية بساحل للهدية) توفي عام ٧٤٠ هـ (انظر رحلة ابن بطوطة ص ٦) .

حَوَكَمَ عَلَيْهِ ، وَمَلَكَ فِي الطَّاعُونَ الْجَارِفِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

فَنَازِلُهُ وَصِفَتُهُ وَمَوَارِدُهُ :

أَمَّا نَشَأُيْ فِإِنِّي وَلِدْتُ بِتُونِسَ<sup>(١)</sup> فِي غُرَةِ رَمَضَانَ سَنَةِ الثَّانِيَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَرَبَّيْتُ فِي حَبَرٍ وَاللّٰهُ رَحِمَهُ إِلَهِي أَنِ أُبَيِّنَتْ وَقُرَأَتْ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الْأَسَازِ الْمَكْتَبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ بُرَّالِ<sup>(٢)</sup> الْأَنْصَارِيِّ ، أَوَّلُهُ مِنْ جَالِيَةِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ أَعْمَالِ بَلَنْسِيَةِ<sup>(٣)</sup> ، أَخَذَ عَنْ مَشِيخَتِهِ بَلَنْسِيَةِ وَأَعْلَمَاهَا ، وَكَانَ أَمَامًا فِي الْقُرْآنِ ، لَا يُلْحَقُ شَاوُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَشْهُرِ شَيْوخِهِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَطْرَنِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَمَشِيخَتُهُ فِيهَا ، وَأَسَانِيدُهُ مَعْرُوفَةٌ . وَبَعْدَ أَنْ اسْتَظْهَرْتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنْ حِفْظِي ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ السَّبْعِ الشَّاهِدَةِ إِفْرَادًا وَجَمَاعًا<sup>(٥)</sup> فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ خَتَمَةً ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا فِي خَتَمَةٍ ١٠

[١] سقط من ز ط « حوكم » . [٢] سقط التنوان من ز ط . [٣] ز « أُنبت »  
[٤] سقط من ط « المكتب » [٥] سقط من ز ط « لا يلحق شأوه » [٦] ز ط  
« من حفظي » .

(١) تُونِس (Tunis) عرضها الشمال ٥٠ — ٣٦° وطولها المشرق ٣' — ١٠°  
بضم التاء فواو . والنون غمق وتفتح وتكسر ؛ عاصمة القطر التونسي اليوم . ياقوت  
٤٧٧/٢ .

(٢) برال : بضم الباء الواحدة ، وقص الراء المشددة ، هكذا قيده ابن خلدون بالفلم ،  
ومعاصره محمد بن ميمون البولي الأندلسي بخطه بالفلم أيضا (انظر ١٣٥ جامع ورقة  
١٠٠ ط س ٥) بخطوط بدار الكتب . وقد ورد هذا العلم عرفا في كثير من المراجع .

(٣) بَلَنْسِيَةِ (Valencia) ، عرضها الشمال ٣٠' — ٣٩° وطولها الغربي ٣٠' — ٥° .  
فتح الباء واللام ، ثم سين مكسورة عليها ياء مفتوحة مدنية شمعية من مدن شرق الأندلس  
ياقوت ٢٩٧/٢ .

(٤) البطرني بخطه ابن خلدون بالفلم ، وابن ميمون البولي ، بفتح الباء والطاء  
للهمزة وراء ساكنة يديعا تون ، نية إلى بطرنة (Paterna) من إقليم بلنسية بشرق الأندلس  
انظر كتاب البيان المغرب ٣/٢٥٧ .

(٥) الإفراد أن يُطْلَى القرآن كله أو جزء منه برواية واحدة لأحد القراء البسة  
أو الصمعة المصهورين ، والجمع أن يجمع القاري عند قراءة القرآن كله أو جزء منه بين =

واحدة أخرى ، ثم قرأت برواية يعقوب<sup>(١)</sup> خشة واحدة جما بين الروابيتين عنه ؛ وعرضت عليه رحمه الله قصيدتي الشاطبي<sup>(٢)</sup> ؛ اللامية في القرائات ، والرائية في الرسم ، وأخبرني بهما عن الأستاذ أبي العباس البطرزاني وغيره من شيوخه ؛ وعرضت عليه كتاب التتقى لأحاديث اللوط لابن عبد البر ، هذا به خذو كتابه التمهيد<sup>(٣)</sup> على اللوط ، مقتصرًا على الأحاديث فقط .

• ودارست عليه كتابا جمة ، مثل كتاب التسهيل لابن مالك<sup>(٤)</sup> ومختصر

[٢] زط • قصيدة • [٦] زط • ودرست • .

روابيتين فأكثر من الروايات السبع أو العشر المتواترة ، ويسمى بالجمع الكبير لئلا يستوفى القارئ سبع قرائات فأكثر ، ولا اسمه بالجمع الصغير . ولم يبق فيه إلا ما ذكره من إباحة وتعميم ، خلاف معروف نجده في (غيث النفع ص ٨ - ١٠) .

(١) هو يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله الحضري البصري (١١٧ - ٢٠٠) أحد القراء المعمرين ، وله قراءة مشهورة عنه ، وهي إحدى القرائات المعمر ، وقد رويت عنه من طريقين : الأولى رواية محمد بن التوكل المعروف برؤيس (طبقات القراء ٢/٢٣٤) ، والثانية عن روح بن عبد المؤمن الهذلي (طبقات القراء ١/٢٨٥) . ولما ذكره بن كثير ابن خلدون بقوله « جما بين الروابيتين عنه » .

(٢) هو أبو القاسم ، ويكنى أبا محمد أيضا القاسم بن فخره (يكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، ثم واء مشددة مضمومة بعدها حاء) بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيقي (٢٣٨ - ٥٩٠) رحل إلى العراق ، ودخل القاهرة ، وبها بمدرسة القاضي الفاضل ، نظم قصيدته اللامية التي مررت بالناطقة ، وعرّض الأمان ، والرائية التي تعرف بالفيضة . (طبقات القراء ٢/٢٠٠ ، سبكي طبقات ٢٩٧/٤ ديلاج ص ٢٢٤) .

(٣) كتاب التمهيد ، لما في اللوط من الماني والأسانيد ، شرح على اللوط ، وربه على أسماء شيوخ مالك على حروف الميم . بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، ويدر الكتب المصرية أجزاء مخطوطة منه . وأما كتاب القاضي فقد طبعته مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ بالقاهرة .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي البلياني النحوي للعمود (٦٠٠ - ٦٧٧) وكتابه تسهيل القوائد جمع - في إيجاز - قواعد النحو ، وقاله عن به أعلام النحو قراءة وشرحا وإقراء . وقد طبع بمكة سنة ١٢١٩ هـ . مرة الجنان ١/١٢٢ ، طبقات السبكي ٢٨/٥ فتح العليب ١/٢٧٧ بنية الرقة ٢٥ .

ابن الحاجب<sup>(١)</sup> في الفقه ، ولم أكلهما بالحفظ ، وفي خلال ذلك صلت صناعة العربية على والهي ، وعلى أستاذي تونس . منهم الشيخ أبو عبد الله محمد ابن العربي الحمائري ، وكان إماما في النحو وله شرحٌ مُستوفى على كتاب التسهيل . ومنهم : أبو عبد الله محمد بن الشوش الرزّزالي . ومنهم أبو العباس أحمد بن القصار ؛ كان مُتصفا في صناعة النحو ، وله شرح على قصيدة البردة للشهيرة [ ٥ ب ] في مدح الجناب النبوي ، وهو حي لهذا العهد بتونس .

ومنهم : إمام العربية والأدب بتونس ، أبو عبد الله محمد بن بحر ؛ لازمت مجلسه ، وأفدت عليه ، وكان مجرا زخرفا في علوم اللسان ، وأشار على بحفظ الشعر ، حفظت كتاب الأشار الستة ، والحاسة للأعم<sup>(٢)</sup> ، وشرح حبيب<sup>(٣)</sup> ، وطائفة من الأقباس من ٢٦٣ « الزواوي » .

(١) عثمان بن عمر بن يونس المعروف بابن الحاجب جمال الدين المصري (٥٧٠ - ٦٤٦) . له مختصر في الفقه المالكي يسمى المختصر القنعني ، والشمس بين الأسهام . أدخله إلى المغرب عبد الرحمن بن سليمان الجبالي (المتوفى سنة ٧٧٣ . أحد بابا من ١٦٨) وصلى بمرحه كثير من الفلانة ، كالفاضي ابن عبد السلام التونسي ، شيخ ابن خلدون ، وعيسى بن مسعود ابن منصور للسكافي . وفي دار الكتب أجزاء من المرحون مسأ . وشرحه من المصري : الشيخ خليل المالكي ومسمى شرحه « التوضيح » ، وهو من مخلوطات دار الكتب أيضا . ولابن الحاجب مختصر آخر في أصول الفقه ، ويعرف عند القدماء بالمختصر الأصل ، وهو اختصار لكتابه : « منعي السؤل والأمل » ، من عيسى الأصول والمجلد ، وذكره ابن خلدون في آخر ترجمة الآيل التي تأتي قريبا .

وقد تحدث ابن خلدون في آخر فصل الفقه من مقدمته عن مختصر ابن الحاجب القنعني ، وعن تاريخ دخوله إلى المغرب ، وآره في دراسة الفقه المالكي هناك ، وعن شرحه من علماء المغرب ، وعناية القدماء الفلانة به - بما لا يدع مجالا للريبة . (انظر رأيا يخالف هذا في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية من ١١ ، ١٢) .

[ للهل الصافي ٣٧١/٢ ، مرآة الجنان ١١٤/٤ ، حسن المفانرة ٢١٥/١ ، وفيات ٣٩٥/١ ] .

(٢) يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي القنصري المعروف بالأعم (٤١٠ - ٤٧٦) . [ بنية الرامة ٤٧٢ ، وفيات ٤٦٥/٧ ] .

(٣) حبيب بن أوس بن الملوث الفلاني أبو تالم ( ١٩٠ - ٢٢٦ ) : شاعر غني عن التعريف .

شمر التتبي<sup>(١)</sup> ، ومن أشرار كتب الأغاني<sup>(٢)</sup> . ولازمت أيضا مجلس إمام  
المحدثين بطنس ؛ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان التتبي  
الزاديتاشي<sup>(٣)</sup> ، صاحب الرحطين ؛ وصحت عليه كتاب مسلم بن الحجاج ، إلا  
فوتنا يسيرا من كتاب السيد ؛ وصحت عليه كتاب الموطأ من أوله إلى آخره ،  
وبعضا من الأمهات الحسن ؛ وناولني<sup>(٤)</sup> كتباً كثيرة في العربية والفقه ،

[٢-٣] ما بين كتي « جابر » و « صاحب » ساقط من ز ط [٢-٤] سقط  
من ز ط « سلم . . . السيد » ، وسقط من ز « سلم . . . » كتاب .

(١) أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الناصر للمروفي  
(٣٠٣ - ٣٥٤) وفيات ٤٤/١ .

(٢) ليس بعيداً أن يكون ابن خلدون قد قرأ كتاب الأغاني ، وحفظ منه بعض أشراره ؛  
فقد كان الكتاب في مكتبة الناصر الأموي بالأندلس ، وذلك منه أبو بكر بن زهر نسخة ، وهو  
ما يزال في ربيع القلب ، وحكي من أبيه أن ابن خلدون كان من محفوظاته كتاب الأغاني ،  
وقد نقل عنه السهيلي في الروض الأعرف مرات كثيرة . وإن خلدون كان قد قرأ كتاب الأغاني بين الطاء ،  
والحظ من أشراره ، كان معارفه بين القوم منذ الزمن البعيد ، ولم يكن ابن خلدون بحيث يميز  
من اعتاد الأغاني ، أو رويته ، والاستفادة منه ، وقد تطلب في المناسب اللياقول متعددة هناك .  
على أن الرجل قد نقل من كتاب الأغاني في تاريخه نصوصاً طويلة نجدها في المصنفات ١٩ ،  
٢٤٠ - ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٨ من الجزء  
الثاني . وقد جاء في مقدمته في : « فصل في أن نهاية الحسب في القب الواحد أربعة آباء »  
نسب هك عن الأغاني ، يدل على أنه رأى الكتاب ، واستفاد منه في إسناد نظرياته  
وتحريرها في المقدمة .

فلا محل لريبة أيضاً في قوله عند تحرير كتاب الأغاني في المقدمة من ٢٨٥ طبع ولاق :  
« وهو الناجي التي يسو إليها الأديب ، ويثقف منها ، وأنسى له بها » . ( وفي ظننا ابن  
خلدون الاجتماعية من ١٢ رأى يخالف هنا ) .

المحب للراكي من ٥٤ ، فتح القلب ١/١٨٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٤ .

(٣) محمد بن جابر بن قاسم التتبي الرادي كني التتبي ؛ شمس الدين أبو عبد الله .  
( ٦٧٣ - ٧٤٩ ) رحل إلى المشرق صبيح ، وذلك مع ابن خلدون صاحب الرحطين .  
دياج من ٣١١ ، الدرر الكنتنة ٣/٤١٣ .

(٤) المناولة في اصطلاح المحدثين : نوع من الإجازة ، وهي أن يفتح الشيخ لطلبه أصل  
سماحيه ، أو فرعا مغايراً بأمله ، ويقول له : قد أجزت لك في روايته هي ( انظر كتب  
مصطلح الحديث ) .



وأجازني إجازة عامة ، وأخبرني عن مشايخه للذكورين في برّناجه ؛ أشهرهم  
بتونس قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن الفخار الخزرجي <sup>(١)</sup> .

وأخذت الثقة بتونس عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
الجبلي ، وأبو القاسم محمد القصير ؛ قرأت عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد  
البرادي <sup>(٢)</sup> ؛ مختصر الدونة ، وكتاب اللالكية ، وحققت عليه . وكنت في  
خلال ذلك أنتاب مجلس شيخنا الإمام ، قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد  
السلام <sup>(٣)</sup> ، مع أخي محمد رحمة الله عليهما ، وأندت منه ، وسمعت عليه أثناء ذلك  
كتاب اللوطا للإمام مالك ، وكانت له فيه طرق عالية ، عن أبي محمد بن هارون  
الطائي <sup>(٤)</sup> قبل اختلاطه — إلى غير هؤلاء من مشيخة تونس ، وكلهم سمعت  
عليه ، وكسب لي ، وأجازني ؛ ثم درجوا كلهم في الطاعون الجارف . ١٠

وكان قدم علينا في جملة السلطان أبي الحسن ، عند ما ملك إفريقية سنة  
ثمان وأربعين ، جماعة من أهل العلم ، كان يُلزمهم شهود تجليبه ويتجمل  
بمكانهم فيه .

فهم شيخ الفتيان بالمغرب ، وإمام مذهب مالك ، أبو عبد الله محمد بن سليمان

[١] سقط من ز ط « في برناجه » [٧] ز ط « أبي عمر » وهو تحريف .  
[٨] ش « طريق » [١٤] في الجفوة « محمد بن علي بن سليمان »

(١) هو القاضي أحمد بن محمد بن الحسن بن الفخار البليسي ، ثم التونسي (٦٠٩ — ٦٩٣) .  
دياج ص ٧٦ ، أحد بابا ص ٦٤ ، عنوان الرواية ص ٧٠ ، رحلة السبدي لوجه ١١٢٨  
(مكتبة تيسور) ، المراجعة البابا ص ١٢٢ .

(٢) أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبرادي ؛ من علماء القرن الرابع  
دياج ص ١١٢ .

(٣) محمد بن عبد السلام بن يوسف الحواري ، التونسي ، القاضي ، يعرف بابن عبد السلام  
(٧٦٦ — ٧٤٩) . دياج ص ٣٣٦ ، أحد بابا ص ٢٤٧ ، المراجعة البابا لفتيشي  
ص ١٦١ .

(٤) انظر ترجمة لابن هارون في مرآة الجنان ٢٣٨/٤ .

السُّلِّي<sup>(١)</sup>؛ فسكنت أتابُ مجلسه، وأُفدت عليه.

ومنه كتاب السلطان أبي الحسن، وصاحب علامته التي توضع أسفل  
مكتوباته، إمام الحديثين والنسابة بالقرب أبو محمد بن عبد المهيمن بن عبد المهيمن  
الحضرمي<sup>(٢)</sup>؛ لازمتُه، وأخذت عنه، سماها، وإجازة، الأمهات الست، وكتاب  
الموطأ، والسيرة لابن إسحق، وكتاب ابن الصلاح في الحديث<sup>(٣)</sup>، وكُتِبَا كثيرة  
شدّت عن حفظي. وكانت بضاعته في الحديث وافرة، ونعلته في التقييد والحفظ  
كاملة، كانت له خزانة من الكتب تزيد على ثلاثة آلاف سفر؛ في الحديث،  
والفقه، والرعية، والأدب، والمقول، وسائر الفنون؛ مضبوطة كلها، مقابلة.

ولا يخلو ديوان منها / عن ثبت بخط بعض شيوخه للمروفيين في سنده إلى مؤلفه، [١٦]

١٠ حتى الفقه، والرعية، والرعية الإسناد إلى مؤلفها في هذه المصور.

ومنه الشيخ أبو المباس أحمد الزواوي<sup>(٤)</sup>، إمام القرنين بالقرب. قرأت  
عليه القرآن العظيم، بالجمع الكبير بين القرائت السبع، من طريق أبي عمرو الداني<sup>(٥)</sup>،

[٢] ز ط «توضع أسفل» [٣] سقط «والنسابة بالقرب» من ز ط.

[٤] في الأصل «الستة» [٦ - ٧] سقط من ز ط قوله «وافرة... الحديث».

[١١] ز ط «لإمام المغرب» بدل «إمام القرنين بالقرب» [١٢] ش «بالقرائات» وسقط  
منها «ين»

(١) سيذكر ترجمة السلي هنا فيما بعد.

(٢) انظر ترجمة عبد المهيمن الحضرمي هذا في جفوة الأقباس ص ٢٧٩، شير الجمان  
لابن الأحرص ٨٨ (مخطوطة خاصة)، فتح الطيب ٢٤٣/٣. وفي تاريخ ابن خلدون  
٢٤٧/٧ - ٢٤٨ حديث عن بيت بني عبد المهيمن.

(٣) يريد مقدمة ابن الصلاح «علوم الحديث».

(٤) أحمد بن محمد بن علي الزواوي. روى عن ابن رُشيد الفهري، وأخذ عن مفيضة  
طاس. كان حيا سنة ٧٤٨. جفوة الأقباس ص ٦٠، طبقات القراء ١٢٥/١.

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، نسبة إلى دانية: مدينة جسر  
الأندلس، (٣٧١ - ٤٤٤) له كتاب التيسير في القرائات السبع، والمفصح في رسم  
المصحف وغيرهما.

طبقات القراء ٥٠٣/١، فتح الطيب ٣٨٦/١.

وابن شريح<sup>(١)</sup>، في حَقِّه لم أكملها، وصحت عليه عِدَّة كتب، وأجازني بالإجازة العامة.

ومنهم شيخ العلوم العقلية، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآلِي<sup>(٢)</sup>.

أصله من تِلْسَانَ، وبها نشأ، وقرأ كتب التَّصَالِيم، وحَذَق فيها؛ وأَنْطَلَقَ الحِصَارَ الكبير بِتِلْسَانَ أَعوامَ للآلَةِ السَّابِغَةِ، فخرج منها، وسجَّ، ولقي أعلامَ المَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ، فلم يأخذَ منهم؛ لأنَّه كان مُخْتَلَطًا بِمَارِضٍ عَرَضَ في عقله، ثم رجع من المَشْرِقِ، وأفاق، وقرأ للنطق والأصْلَين، على الشَّيْخِ أَبِي مُوسَى عيسى ابن الإمام؛ وكان قرأ بِقُونُسَ، مع أخيه أَبِي زَيْدٍ عبد الرحمن، على تَلَامِيذِ ابن زَيْتُونِ<sup>(٣)</sup> الشهير الذِّكْر؛ وجاء إلى تِلْسَانَ بِعلمٍ كثيرٍ من العقول والنقول، وقرأ الآلِي على أَبِي مُوسَى مِنْهُمَا كما قلناه، ثم خرج من تِلْسَانَ هاربا إلى القُرب، لأنَّ سُلْطَانَهَا يَوْمَئِذٍ، أَبُو حُجُوٍّ من وَلَدِ يَسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْتَانَ، كان يُكْرَهُهُ على التَّصَرُّفِ في أَعْمَالِهِ، وضبطَ الجبَايَةَ بِحُسْبَانِهِ، فقرأ إلى القُرب، ولحقَ بِمَرَاثُشَ، ولزمَ السَّالِمَ الشهيرَ أبا العباسِ بْنِ التَّبَّاءِ<sup>(٤)</sup> الشهيرَ الذِّكْرَ، فحصلَ عنه سائر العلوم

[١] سقط من ز ط « في حَقِّه » [٨-٩] سقط من ز قوله « وكان ... الذِّكْر »  
[٩] ش « بِعلمٍ كثيرًا » [١٠] ش ز « كما قلناه » [١١] ز « أبو حو يَوْمَئِذٍ »، ط  
« أبو حو يَوْمَئِذٍ » [١٣] ط « السَّالِمَ الشهيرَ الذِّكْرَ ابنَ التَّبَّاءِ ». وسقط من ز ما بين  
كَلْفِي « التَّبَّاءِ » و « فحصل ».

(١) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الأشعبي القري (٣٨٨-٤٧٦)  
له كتب بالكُفَى وهو من مخطوطات مكتبة بيسور، وكتب التذكرة. طبقات القراء ١٥٣/٢.  
(٢) الآلِي بَعْدَهُ، وموحدة مكسورة. وسعيد ابن خلدون الحديث عنه مرة أخرى بأوسع مما هنا.

(٣) القاسم بن أبي بكر بن مسافر شهر يابن زيتون، يكنى أبا القاسم (٦٢١-٦٩١)  
رجل إلى المشرق، وأخذ من طلائع، ورجع إلى بزنس، فتولى بها الإنشاء والقضاء؛ وهو أول من  
أظهر تأليف نظر الدين الرازي بزنس، حيث كان يقرئها. (ديباج ص ٩٩، أحد بابا ص ٢٢٢).  
(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (٦٥٤-٧٢٤) يعرف =

القلية ، وورث مقلته فيها وأرفع ، ثم صعد إلى جبال القسارية ، بعد وفاة الشيخ ، باستدعاء علي بن محمد بن تروميت ، ليقرا عليه ، فأقاده ، وبعد أحوام استنزه ملك الغرب ، السلطان أبوسعيد<sup>(١)</sup> ، وأسكنه بالبلد الجديد ، والآل على ماله .

ثم اخضع السلطان أبو الحسن ، ونظمه في جملة العلماء بمجاليه ، وهو في خلال ذلك يُعلم العلوم القليلة ، ويُنشئها بين أهل الغرب ، حتى حَذِقَ فيها الكثير منهم من سائر أمصارها ، وألقى الأصاغر بالأكابر في تعليمه .

ولما قدم على تونس في جملة السلطان أبي الحسن ، لزمته ، وأخذت عنه الأصلين ، والنطق ، وسائر القنون الحسكية ، والتعليقية ؛ وكان رَحِمَهُ الله ، يشهد لي بالتبديد في ذلك .

١٠ وعن قديم في جملة السلطان أبي الحسن : صاحبنا أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان السالتي<sup>(٢)</sup> . كان يكتب عن السلطان ، ويلازم خدمة أبي محمد عبد الله بن رئيس الكتّاب يومئذ ، وصاحب القلعة التي توضع عن السلطان أسفل للرأس والمخاطبات ، وبعضها يضعه / السلطان يخطه . [٦ب] وكان ابن رضوان هذا من مفاخر الغرب ، في براعة خطه ، وكثرة علمه ،

[١] سقط من زط « وأرفع » [٢] سقط من زط « والآل » [٦] ط « ولحق » [٨] ش « والقلية وكان » .

== بأن البناء السدي ؛ وله بمراكش ، وتعلم بها ، وتوفي بها . وقد أخطأ الأستاذ قَدْرِي حافظ طوفان في كتابه : تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك من ٢١٦ ، حيث زعم أنه ولد بقرطاج . وسبب هذا الخطأ أن الأستاذ طوفان يورخ العرب الرياضيين والفلكيين ، ولا يرجع ، منذ البحث عنهم ، إلى المصادر العربية التي هي الأصول الأولى لأخبار هؤلاء الأعلام . وتلك بلوى عمت في زمن يخال [٥] عصر النهضة . المردد السكينة ١/٢٧٨ ، أحمد بابا من ٦٥ ، جنوة الاقباس من ٧٣ ، الاستقصا ٢/٨٨ ، مقدمة شرح تفتيش أعمال الحساب تأليف ابن مَيْدُور التازي (نسخة خاصة) .

(١) انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ٧/٢٤١-٧٤٣ ، وشعرات الغلب ٧/١٦٧

(٢) سيأتي حديثه للفصل من ابن رضوان .

وَحُسْنُ سِتِّهِ ، وَإِجْلَازِهِ فِي قَهِّ الرِّثَاقِ ، وَالبَلاغَةِ فِي التَّرْسِيلِ عَنِ السُّلْطَانِ ،  
وَحَوَاكِ الشَّعْرِ ، وَالْعِطَابَةِ عَلَى الْمُنَابِرِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يُصَلِّي بِالسُّلْطَانِ . ظَا  
قَدِمَ عَلَيْنَا بِتُونِسَ ، صَبَّحَهُ ، وَاعْتَبَطَتْ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ أَتَّخِذْ شَيْخًا ، لِمُقَارَبَةِ السَّنِ ،  
قَدْ أَفْلَتَ مِنْهُ كَمَا أَفْلَتَ مِنْهُمْ .

- وقد مدحه صاحبنا أبو القاسم الرَّحَوِيُّ شاعرُ تُونِسَ في قصيدته على رَوِيٍّ  
النُّونِ ، يَرْغَبُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> تَذْكَرَةَ شَيْخِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْهَيْثَمِ بْنِ إِسْصَالٍ مَدَحِهِ إِلَى  
السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ ، فِي قَصِيدَتِهِ عَلَى رَوِيٍّ الْبَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي أَخْبَارِ  
السُّلْطَانِ <sup>(٢)</sup> .

وَذَكَرَ فِي مَدْحِ ابْنِ رِضْوَانَ أَعْلَامَ الْمَاءِ الْقَادِمِينَ مَعَ السُّلْطَانِ وَهِيَ :

- عَرَفْتُ زَمَانِي حِينَ أَنْكَرْتُ عِرْفَانِي وَأَقْبَعْتُ أَنْ لَا حِطَّ فِي كَفِّ كَيْوَانِي <sup>(٣)</sup> ١٠  
وَأَنْ لَا اخْتِيَارُ فِي اخْتِيَارِ مَقُومِي وَأَنْ لَا قِرَاعَ بِالْقِرَانِ لِأَقْرَانِي <sup>(٤)</sup>  
وَأَنْ نِظَامَ الشَّكْلِ <sup>(٥)</sup> أَكَلَ ظِلِّي لِأَضْمَفُ قَائِضٍ فِي الْغَلِيلِ بِرُجْعَانِ  
وَأَنْ انْقِصَارَ لِلرَّهْ فِي قَرَارِهِ وَمِنْ قَلْبِهِ يُعْنَى الْيَسْبُ بِأَوْزَانِ

[٦] ز ط • يذكره لعينه • [٧] سقط من ز «أبي الحسن» ، ف ط «في قصيدة»  
[٩] ط • وهي هذه • [١٣] جاء في ز ط بعد «بأوزان» آخر البيت قوله : «إلى  
آخرها» ثم يقول في ذكر العلماء القادمين : «ثم القوم» الخ .

(١) كذا بالأصل .

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ٧/٢٧٠ - ٢٧٣ .

(٣) كيوان : اسم لرحل ، وهو أحد الكواكب السبعة .

(٤) مقوم الكوكب : موضعه (طوله) من تلك البروج (الفاصلة الكسوفية) ،

والقِرَان : اجتماع كوكبين يسيران في خطّة واحدة من تلك البروج ، ويختر الرّوحى للى ما يرميه  
للتيصون من أن الكوكب إذا كان في موضع معين في تلك البروج ، أو اقترن بكوكب آخر  
في خطّة معينة ، كان له أثر حسن ، أو سيء ، في أعمال الإنسان .

(٥) نظام العكل : شكل العلك ، يريد منه في وقت معين ، وهو ما يعرف عندنا  
بالنسبة الفلكية . ونظام الشكل : كتابة من حسن دلالته . يقول : منها انتظم الشكل فلاه أضف  
فان في دلالة القِرَان على رجوع عمل على آخر .

فمن بعد ما شئتُ الغلاب ولم أرَ ع  
ولم يُبشِّرني لشار لَحْ شُاحِها  
ولم يبق لي في الثَّيْب من أَمِلِ سَوَى  
هَناكَ أَقْبَيْتُ الْمَلَأَ تَفْتَى إلى  
وَأَزَعَيْتُ من رَوْضِ الثَّأَمِبِ بِأَتَا  
وَرُدَّتْ فَم تَجِدِب لِهَبِ رِيَادِي  
غَشِبَكَ من آدَابِهِ كُلِّ زَاخِرِ  
يَحْيِيكَ بِالشَّكِّ الَّتِي لَمْ تُصْطَبْ بِهِ  
قَلَّ بَالِيَّ إِن يُنَافِتَكَ لَفْظَةً  
خَلَاتِي لَمْ تُخْلَقْ سَدَى بِل تَكَلَّتْ ١٠

ثم يقول في ذكر السَّاءِ القاندين :

مِ الْقَوْمِ كُلِّ الْقَوْمِ أَمَا حُلُومُهُمْ  
فَارَسَخُ من طُودِي ثَيْبِي (٢) وَتَهْلَانِ (٣)  
فَأَعْلَاهَا تَهْدِيكَ من غَيْرِ نِيوانِ [١٧]

[١] سلطت الأبيات [١-١٠] من زط ، ش « الخلاف » ، ش « لعدة » .

(١) السَّاءَةُ : جانب النقي ، وجعلوا كل جزء من النقي ساءة ، فقلوا : إنها لو ساءة  
السَّاءَةُ . ( لسان ، وأساس ) .

وَيوران : هي بنت الحسن بن سهل . تزوجها الخليفة الأموي ، وأُعتق في زفافها من الأموال  
ما أصبح مضرب الكل . وفيات الأعيان ١١٦/١ .

وَابْنُ سَهْلٍ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْكُرَّاسِيُّ وَالْهُجْرِيُّ ، وَوَزِيرُ الْأُمَوِيِّ ؛ لَهُ فِي الْبَلَاغَةِ  
مَكَانَةٌ . ( وفيات ١١٧/١ ) .

(٢) ثيب : جبل بظلمة مكة . ( تاج العروس ) .

(٣) تهلان : جبل في بلاد بني ثيب . ( تاج العروس ) .

بِقَفْرِ يَشِمُ الْأَصْبَحِيُّ<sup>(١)</sup> صَبَاحَهُ  
وَحُسْنِ جِدَالِهِ لِمُخَصِّمِهِ وَمُنَاطِقِ  
سَقْتِ رَوْضَةِ الْأَدَابِ مِنْهُمْ سَحَابُ  
فَلَمْ يُبْقِ نَأْيُ ابْنِ الْإِمَامِ شَتَاخَةً  
وَبَدَّ نَوَى السَّطْوِ لَمْ تَنْطُ فَاكُتُهُ  
وَبِالْأَيْلِ اسْتَقْتِ الْأَرْضُ وَلَهَا  
وَعَامَتْ عَلَى عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ تُونُسُ  
وَمَا عَلِقَتْ مَنَى الضَّامِرِ غَيْرُهُ  
وَإِنْ هَوَيْتُ كُلَّ مَحَبٍّ ابْنِ رِضْوَانِ  
وَكُتِبَ هَذَا الشَّاعِرُ : صَاحِبُنَا الرَّحْوِيُّ يُذَكِّرُ عَبْدَ الْمُهَيْمِنِ بِهَذَا :

لَيْسَ النَّفْسُ فِي اكْتِسَابِ وَسْمِي وَهُوَ الْعُرَى فِي اتِّهَابِ وَقِي ١٠  
وَأَرَى النَّاسَ بَيْنَ سَاعِرٍ لُشْدٍ يَتَوَخَّى الْهَدْيَ وَسَاعِرٍ لَنِي  
وَأَرَى الْعِلْمَ الْبَرِيَّةَ زِينًا قَرِيًّا مِنْهُ بِأَحْسَنِ زِي  
وَأَرَى الْقَضْلَ قَدْ تَجَمَّعَ كُلًّا فِي ابْنِ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ الْمُخْضَرِيِّ  
حَلَّ بِالرَّبَّةِ الْعَلِيَّةِ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ سَامِي الْعِمَادِ عَلَى

[١] ز ط بد هذا البيت ، « ثم يقول في آخرها : « وحلت على عبد المهيمين » ،  
وسقط منها الأيات [٧ - ٦] [١٣] ز ط بد هذا البيت : « ثم يقول في آخرها  
تجنى القرب » البجين : وسقطت الأيات ( ١٤ ) هنا - ١٥ من س ٢٦ ) .

(٤) يريد بالأسبغ ماله بن أنس الإمام المعروف ؛ لانهاء سبه لمدحى أصبح .  
(ديباج س ١١ - ٢٠) .

(٥) هو أبو عمرو أذهب بن عبد العزيز بن داود التقي المالكي المصري ( ١٥٠ -  
٢٠٤ ) . وفات الأيمان ١/١٧٧ .

(٦) هو سحبان بن زُفَر بن لياس الوائلي ، يضرب به المثل في اليان ؛ أدرك الإسلام ،  
ومات سنة ٥٥٤ . ترجمته في شرح ابن ناجة على رسالة ابن زهون س ٧٥ .

قَمَّ أَوْسَعَ الْأَقَالِمِ أَمْرًا      قَدْ قَدْ أَطَاعَ كُلُّ عَمَى  
 قَدَّرَ مَا يُفِيدُ مِنْهُ احْتِذَارُ      فَبَائِي تَرَاهُ يَقْضِي بَائِي  
 يَمْنَعُ الْعِزَّ وَالْمَلَا وَيُوَالِي      بِالْعَطَا الْجِسَامِ كُلَّ وَلِي  
 يَلْجَأُ الْفَارِعُونَ خَوْفًا إِلَيْهِ      هُوَ بَرْزِي بِالْمَارِمِ التَّشْرِقِي  
 هُوَ أَعْلَى الْأَقْلَامِ فِي كُلِّ عَصِيرٍ      حَيْثُ يُنْسَى إِلَى الْإِمَامِ عَلَى  
 حَلَيْتِ تَلَكُمُ الرِّبَاةُ مِنْهُ      بَغْرِيذٍ فِي كُلِّ مَعَى سَيِّئِ  
 سَلَكَ فِي النِّظَامِ دَرًا وَطَوْرًا      نَارُ دُرِّهِ بَشِيرٌ وَطَى  
 يَدْعُ الْبَدِيعَ<sup>(١)</sup> تَرَى بِحَضْرٍ      وَلَسَابِي<sup>(٢)</sup> بِي بُؤْسٍ بِي  
 وَبَرَى آخِرُ الْمَرَاكِ لَدَيْهِ      أَنَّهُ بِالسَّامِ كَالْأَحْصِي  
 وَعِلْمُهُ فِي الْبُحُورِ وَلَكِنْ      يَنْتَقِي الْوَارِدُونَ مِنْهَا بَرِي  
 تَصْدِيرُ الْأُمَّةِ الْعَظِيمَةِ عَنْهُ      بِحَدِيثِ مُجَوَّدٍ مَرْوِي<sup>[٧]</sup> / [ب.٧]  
 وَبَقِيَ فِيهِ وَحْنٌ مَقَالٍ      بَضْعُ النُّورِ فِي لِحَاطِ الْمَيِّ  
 وَيَنْهَوِي يُنْجِي عَلَى سَيِّدِي      يَبْلُغُ فِي الثَّبَاتِ جَلِي  
 عَمَى الْأَخْشَانِ عَنْهُ وَوَدَّتْ      مِنْ خَلَايَاهُ فِطْنَةُ الْفَارِسِي  
 يَا أَخَا الْحُكْمِ فِي الْأَنَامِ وَإِنِّي      لِأَنَادِي رَبَّ الْوَدَى وَالْوَدَى  
 بِنْتُ فِكْرِي تَرْضَى لِحَاكِمِ      قَاتِلَهَا رَاضِيًا بِوَجْهِ رَضَى  
 تَبْتَنِي الْقُرْبَ مِنْ مَرَاكِي الْأَمَانِ      وَالْكَرْبُ لِلْبَانِي التَّوَلَّى  
 فَأَنْلَهَا مَرَامَهَا نَلَتْ سَهْلًا      كُلَّ دَكْنٍ تَبْنِي وَكُلَّ قَعِي

(١) يريد أبا الفضل أحمد بن الحسن المصنفي ، بديع الزمان ، المتوفى سنة ٣٩٨ .  
 (وفيات الأعيان ١/ ٤٧) .  
 (٢) أبو إسحق إبراهيم بن حلال الصابي الكاتب البلخي ( ٣١٤ - ٣٨٤ ) .  
 (وفيات ١/ ١٤) .



ثم كانت واقعة العرب على السلطان بالقَيْرَوَان<sup>(١)</sup>، في فاتحة تسع وأربعين،  
فَشُّلُوا عَنْ ذَلِكَ، ولم يثقل هذا الرَّحَى بِطَلَبِيَّتِهِ. ثم جاء الطاعون الجارف،  
فطوى البساط بما فيه، وهلك عبد الميسن فيمن هلك، ودفن بمقبرة ملقنا بتونس،  
نُظِّلَتْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدَيْهِ، رحمه الله، أيام تدوسهم علينا.

- فلما كانت واقعة القَيْرَوَان، ثار أهل تُونُسَ بِنَ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَشْيَاعِ السُّلْطَانِ  
أَبِي الْحَسَنِ، فَاعْتَصَمُوا بِالْقَصْبَةِ دَارَ الْمَلِكِ، حَيْثُ كَانَ وَلَدُ السُّلْطَانِ وَأَهْلُهُ، وَانْتَقَضَ  
عَلَيْهِ ابْنُ تَافَرَّاكَيْنَ<sup>(٢)</sup>، وَخَرَجَ مِنَ الْقَيْرَوَانِ إِلَى الْعَرَبِ، وَهُمْ يَحْصِرُونَ السُّلْطَانَ،  
وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى ابْنِ أَبِي دُبُوسَ، وَبِاسْوَالِهِ، كَمَا سَمِعَ فِي أَخْبَارِ السُّلْطَانِ، فَبَشَرُوا  
ابْنَ تَافَرَّاكَيْنَ إِلَى تُونُسَ، فَحَاصِرَ الْقَصْبَةَ، وَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ. وَكَانَ عَبْدُ الْمِيسَنِ  
يَوْمَ ثَوْرَةِ أَهْلِ تُونُسَ، وَوُقُوعِ الْهَيْمَةِ، خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى دَارِنَا، فَانْتَقَى عِنْدَ أَبِي  
رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَقَامَ مَخْضِيًا هُنَاكَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ، ثُمَّ نَجَا السُّلْطَانَ مِنْ  
الْقَيْرَوَانِ إِلَى سُوسَةَ<sup>(٣)</sup>، وَرَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى تُونُسَ، وَفَرَّ ابْنُ تَافَرَّاكَيْنَ إِلَى  
الْمَشْرِقِ، وَخَرَجَ عَبْدُ الْمِيسَنِ مِنَ الْإِخْتِفَاءِ، وَأَعَادَهُ السُّلْطَانُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ،  
مِنْ وُظُفَةِ الْقَلَامَةِ وَالْكِتَابَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُخَاطَبُ وَالِدِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَيُشْكِرُهُ  
عَلَى مَوَالَانِهِ، وَمَا كَتَبَ إِلَيْهِ وَحَفَلَتْهُ مِنْ خَطِّهِ :

١٥

[٥] ش « تُونُسَ فِيمَنْ » [٦] ش « قَصْبَةِ دَار » سقطت « كَانَ » مِنْ الْأَوَّلِ  
وَمِنْ نَاجِيَةٍ فِي زَط [١٠] ش « عَلَيْهِ أَمَل » [١٥] سقط مِنْ ش « وَمَا ... خَطِّهِ ».

(١) القَيْرَوَان (Kairwan) مرخصها السبيل ٤٨' — ٣٥°، وطولها الفرق ٧' — ١٠°:

مدينة جونس اختطها علي بن تافع أيام معاوية - يلقوت ١٩٢/٧.

(٢) هو شيخ الموحدين أبو محمد بن عبد الله بن تافراكين - وبت بني تافراكين هنا  
أحد بيوت الموحدين منذ بداية الدولة الموحدية - انظر أخبارهم في البر ٦ / ٣٤٨ — ٣٥٠،  
٣٥٢ — ٣٥٣. وفي جمع الطيب ٤ / ٩٥ رسالة لابن الخطيب يخاطب فيها أبا محمد هنا.

(٣) سوسة (Susa) مرخصها السبيل ٠' — ٣٦°، وطولها الفرق ٤٠' — ١٠°:

مدينة معروفة جونس، اشتهرت منذ القديم بالصناعة، وإليها تنسب التيابب السوسية، وكانت  
بها أيام بني الأغلب دار لصناعة الخزف - يلقوت ١٧٣/٥.

يُحْدِثُ ذُو الْكَلَامِ قَدْ ثَنَانِي      قَسَّالُ شُكْرِهِ أَبَدًا عَنَّا  
جَزَى اللَّهُ ابْنَ خَلْدُونَ حَيَّةً      مَنَّمَةً وَخُلْدًا فِي الْحَيَاتِ  
فَكَمْ أُولَى زَوَالٍ مِنْ جَمِيلٍ      وَبَرٍّ بِالْقِتَالِ وَاللَّسَانِ [١٨]  
وَرَأَى الْخَضْرَاءَ فِي الْقَى قَدْ      حَيًّا مِنْ وَدَّهِ مِنَ الْحَيَاتِ  
أَبَا بَكْرٍ ثَنَاءَكَ طَوْلَ دَهْرِي      أَرْدَدَ بِاللَّسَانِ وَبِالْجَنَانِ  
وَمَنْ عَلَيْكَ مَا امْتَدَّتْ حَيَاتِي      أَكْفَحَ بِالْحِلْمِ وَالشَّانِ  
فَنَكَ أَفْنَتْ خِلَالَتْ دَهْرِي      أَرَى مِنْ حَبِّهِ أَثْنَى عِنَانِي

ومؤلاه الأعلام الذين ذكرهم الرَّحْوِيُّ في شعره ، هم سَبَقُ الخَلْبَةِ في مجلس  
السلطان أَبِي الْحَسَنِ ، اصطفاهم لِمَحَابَّتِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْغَرْبِ . فَأَمَّا ابْنُ الْإِمَامِ <sup>(١)</sup>  
١٠ منهم فَكَانَا أُخْرَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَرَشْكَ ، مِنْ أَعْمَالِ تَلَسَّانَ ، وَاسِمُ أَكْبَرِهَا : أَبُو زَيْدِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَاسِمُ الْأَصْفَرِ : أَبُو مُوسَى حَيْسَى ، وَكَانَ أَبُوهُمَا إِمَامًا يَبْعُضُ مَسَاجِدَ  
بَرَشْكَ ، وَاتَّهَمَهُ التَّخَلُّبُ بِوَمُتْدَ عَلَى الْبَلَدِ زَيْرِمِ <sup>(٢)</sup> ابْنِ حَمَّادٍ ، بَأَنَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ  
مِنَ الْمَالِ لِبَعْضِ أَهْدَائِهِ ، فَعَالِبَهُ بِهَا ، فَلَاذَ بِالْامْتِنَاعِ ، وَبَيَّنَّاهُ زَيْرِمَ ، لِيَنْتَزِعَ الْمَالَ مِنْ  
يَدِهِ ، فَدَاقَهُ وَقُتِلَ <sup>(٣)</sup> ، وَارْتَحَلَ ابْنَاهُ هَذَا الْأَخْوَانُ إِلَى تُونُسَ فِي الْمَثْنِ السَّابِغَةِ ،  
وَأَخَذَا الْعِلْمَ سَهًا عَنْ تَلَامِيذِ ابْنِ زَيْتُونٍ ، وَتَقَفَا عَلَى أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شُمَيْبٍ ١٥

[١] ز ط ش « عُدَّ ذُو الْكَلَامِ قَدْ ثَنَانِي » [٢] ش « فِي الْقِتَالِ وَاللَّسَانِ »  
[٥] فِي الْأَسْلِ ، ط « وَبِالْشَّانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ [٩] سَقَطَ مِنْ ط « بَيْنَ » [١٣] ط « وَلَازِدَ »  
[١٥] الْبَيْتَانِ « فَأَخْذَا » .

(١) انظر ترجمة ابن الإمام في الديباج ص ١٥٧ ، وأحد بابا ص ١٦٦ ، ١٩٠ ،  
وفي البستان ١٢٥ . وفي تاريخ ابن خلدون ١٠٠/٧ حتى أخبارهما .  
(٢) اسمه زيري بالياء ، فصرفت اللمة فيه ، وصار زيرم بالهمزة . وانظر أخباره في تاريخ  
ابن خلدون ٩٦/٧ .  
(٣) وقد اتهم لهذا الواحد ابنه الأكبر ، أبو زيد عبد الرحمن . انظر البر ١٠٠/٧ .

الْمُكَلَّلِي ، وَاغْلِبَا إِلَى التَّرْب بِحِطِّ وَافِرٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَقَامَا بِالْجَزَائِرِ <sup>(١)</sup> يَتَنَبَّاهَا  
 الْعِلْمَ ، لَامْتَنَعَ بَرَشَكٌ عَلَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ [ضَرَرٍ] <sup>(٢)</sup> زَيْرِمُ التَّنَبُّبِ عَلَيْهِمَا ، وَالسُّلْطَانُ  
 أَبُو يَسْقُوبَ <sup>(٣)</sup> يَوْمَئِذٍ ، صَاحِبُ التَّرْبِ الْأَقْصَى مِنْ بَنِي مَرْيَنَ ، جَاءَهُ عَلَى تِلْسَانٍ  
 يَحَاصِرُهَا الْحَصَارُ الطَّوِيلَ لِلشُّهُورِ <sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ بَثَّ جُيُوشَهُ فِي نَوَاحِيهَا ، وَغَلَبَ عَلَى  
 الْكَثِيرِ مِنْ أَعْمَالِهَا وَأَمْصَارِهَا ، وَمَلَكَ عَمَلَ مَقَرَاوَةِ بَشَلَفَ <sup>(٥)</sup> ، وَخَاضَرْتُهُ •  
 مِيلِيَانَةً <sup>(٦)</sup> ، فَبِثَّ عَلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الطَّلَاقِ مِنْ بَنِي عَسْكَرَ ، وَعَلَى بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْخَلْبَرِيِّ مِنْ بَنِي وَرْتَانَجِينَ ، وَمَعَهُمَا - لَضَبُطِ الْحَيَاةِ وَاسْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ -  
 الْكَاتِبُ مُنْدِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِتَافِي <sup>(٧)</sup> ، فَارْتَعَلَ هَذَانِ الْأَخْوَانُ يَوْمَئِذٍ مِنْ  
 الْجَزَائِرِ ، وَاحْتِلَاقًا بِمِيلِيَانَةٍ ، فَحَدَّثَا بَيْنَهُمَا مُنْدِيلُ الْكِتَافِي ، قَرَّبَهُمَا وَاسْتَقَامَهُمَا ،  
 وَاتَّخَذَاهَا لَتَلِيمَ وَلَهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ هَلَكَ يَوْسُفُ بْنُ يَسْقُوبَ سُلْطَانُ التَّرْبِ ، بِمَكَانِهِ مِنْ  
 ١٠ مِنْ حِصَارِ تِلْسَانِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ <sup>(٨)</sup> عَلَى يَدِ خَصَمٍ مِنْ خَصَمِيَانِهِ ؛ طَعَنَهُ

[١] التِّلْسَانُ « وَانْتِظَارُ » [٥ - ٦] ز ط و حصر مِلْيَانَةٍ [٩] التِّلْسَانِ  
 « وَفَرِيقُهُمَا » [١٠] ط « فَلَمَّا هَلَكَ » بدل « ثُمَّ هَلَكَ »

- (١) تَبَسَّى أَيْضًا جَزَائِرَ بَنِي مَرْغَشَتَايَ (Algiers) عَرَضَهَا الْعِيَالُ ٥٠' - ٣٦' ،  
 وَطَوَّلَهَا الْفَرَقَ ٥' - ٣' : عَاصِمَةُ الْخَطَرِ الْجَزَائِرِيِّ . يَأْتُونَ ٩٣/٣ .  
 (٢) الزِّيَادَةُ عَنِ التِّلْسَانِ حَيْثُ قُتِلَ مِنْ ابْنِ خَطُونِ .  
 (٣) هُوَ يَوْسُفُ بْنُ يَسْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ لِلزَّيْنِ الْقَتُولِ سَنَةَ ٧٠٦ . انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي الدُّورِ  
 الْكَلِمَةِ ٤٨٠/٤ .  
 (٤) دَامَ هَذَا الْحَصَارُ ثَمَانِيَةَ أَعْوَامَ ، وَثَلَاثَةَ أَشْهُرَ . انْظُرْ أَخْبَارَهُ ، وَمَا جَرَّاهُ عَلَى أَهْلِ  
 تِلْسَانِ مِنْ عَمَلٍ ، فِي الْبَرِّ ٩٥/٧ ، الدُّورِ الْكَلِمَةِ ٤٨٠/٤ .  
 (٥) شَلَفَ ، بَضْعُ الدِّينِ وَاللَّامِ (Chelif) : الْبَسِيطُ الْمُنْتَدِ فِيهَا بَيْنَ مَدِينَةِ مُسْتَنَافَرٍ ، وَمَدِينَةِ  
 الْجَزَائِرِ ؛ وَيُقَالُ لِهَذَا الْبَسِيطِ أَيْضًا ، وَادِي شَلَفَ .  
 (٦) مِلْيَانَةً بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْكُتُونِ ، وَادِي مِثْنَةٍ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ : مَدِينَةُ يَافَرْيَقَةِ ، فِيهَا  
 وَيَنْ تَقْسَى أَرْبَعَةَ أَيْلَامَ . يَأْتُونَ ١٥٥/٨ .  
 (٧) انْظُرْ بَعْضَ أَخْبَارِهِ ، وَكَيْفَ شَكِبَ فِي الْبَرِّ ٣٤٥/٧ .  
 (٨) فِي الْبَرِّ ٦٧/٧ : « آخِرُ سَنَةِ سِتْ » ، وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ حَبَرٍ ، فِي الدُّورِ الْكَلِمَةِ  
 ٤٨٠/٤ ، إِلَى هَذَا الْخَلَافِ ، وَاعْتَمَدَ - قِتْلًا مِنَ الْإِسْلَامَةِ - أَنَّهُ قُتِلَ سَنَةَ ٨٠٦ .

فأشواه ، وملك . وقام بذلك بعده حَفِذُهُ أَبُو ثَابِت ، بعد خطوب ذكرناها في أخبارهم<sup>(١)</sup> ، ووقع بينه وبين صاحب تلسان يومئذ أَبِي زَيْبَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ يَنْفَرِاسْتَنْ ، وأخيه أَبِي حَمُو ، المهدُّ للثأ كدُّ على / الإفراج عن تِلْسَانَ ، وردَّ [٨ ب.] أعمالها عليهم ، فوقَّ لهم بذلك ، وعاد إلى الغرب ، وارثاً لِبْنِ أَبِي الطَّلَاقِ ، والخليرى ، والكنكاني من مليانة راجعين إلى الغرب ، ومروا بِتِلْسَانَ ، ومع الكِنكاني هذان الأخوان ، فأوصلهما إلى أَبِي حَمُو ، وأثنى عليهما ، وعرفَّه بمقامهما في السلم ، فاغضب بهما أَبُو حَمُو ، واختطَّ لهما للدسرة للمروقة بهما بِتِلْسَانَ<sup>(٢)</sup> ، وأقاما عنده على عُدَى أهل السلم وسَنَنَهُمْ ؛ وملك أَبُو حَمُو ، فكانا كذلك مع ابنه أَبِي تَأَشِفِينَ إلى أن زحف السلطان أَبُو الحسن [الرينى<sup>(٣)</sup>] إلى تلسان ، وملكها عنوة ، سنة ١٠ سبع وثلاثين ، وكانت لهما شهرة في أقطار الغرب ، أثبتت لهما في نفس السلطان عقيدة صالحة ، فاستدعاهما حين دخوله ، وأذنَّ مجلسهما ، وأشاد بِتَكْرِمَتَيْهِمَا ، ورفع مجلسهما على أهل طَبَقَتَيْهِمَا ، وصار يُجَلِّسُ بهما مجلسه ، متى مرَّ بِتِلْسَانَ ، أو وفداً عليه في الأوقات التي يَفِدُ فيها أعيانُ بلدهما . ثم استغفرهما لغزو ، وحضرا معه واقعة طَرِيف<sup>(٤)</sup> ، وعادا إلى بلدهما . وتوفى أَبُو زيد منهما إثر ذلك ، وبقي أخوه

[١] ط « بعد أمور » [٧] ز ط « أخباره » [٤] ز ط « أعمالها عليه »  
[٤ - ٥] ز ط « ابن أبي الطلاق من شلف ، والكنكاني من مليانة » [٥ - ٦] سقط  
من ط « ومع ... الأخوان » [٧] ز ط « وبنى لهما » [٨] ز ط « على جرى »  
[١٠] ز ط « أسست لهما » [١١] البستان ، ز ط « وشاد بغيرتهما » ، ط « ووقع  
بأمرهما » [١٢] ط « ووقعا عليه » [١٣] ز ط « إلى الغزو » .

(١) مره ذكر ذلك في البر ٩٧/٧ ، ٢٣٢ قارح إليه .  
(٢) يقول ابن خفون : كانت هذه المدرسة بناحية « المنصور » من مدينة تلسان (وفي البستان : « داخل باب كشوط ») ، وابتقى لهما دارين على جانبيها ، وجعل لهما التدريس فيها ، في إربابين مبدئين قلقت . البر ١٠٠/٧ البستان ص ١٢٦ .  
(٣) الزيادة من البستان حيث نقل عن ابن خفون .  
(٤) هي واقعة السلطان أبي الحسن للرينى بمدينة طريف بالأندلس ، كانت الفائرة فيها عليه ، ويزكرها المؤرخون المسلمون في كثير من الألف . انظر تفصيلها في البر ٢٦١/٧ وما بعدها .

أبو موسى مُتَوَقِّلًا ما شاء من ظِلَالِ تلك السَّكرامة .

ولما سار السلطان أبو الحسن إلى إفريقية سنة ثمان وأربعين ، كما مرَّ في أخباره استصحبَ أبا موسى بن الإمام معه ، مُكرِّمًا ، مُوقِّرًا ، على التحلِّ ، قريب المجلس منه ، فلما استولى على إفريقية ، سرَّحه إلى بلّده ، فأقام بها يسيرًا ، وهلكَ في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين ، وبقيَ أَهْلُهَا يتلذَّذان دارجين في مسالك تلك السَّكرامة ، ومُتَوَقِّلِينَ ظُلْمًا طَبَقًا عن طَبَقٍ إلى هذا العهد .

وأما السُّعْلِيُّ ، واسمه محمد [ بن علي <sup>(١)</sup> ] بن سُلَيْمان ، من قبيلة سَعْلَةَ ، من بطون أُوْرَبَةَ بنو أحيى فليس ، نزل أبوه <sup>(٢)</sup> سُلَيْمان مدينة فاس ، ونشأ محمد بها ، وأخذ العلم عن الشيخ أبي الحسن الشَّيْخِي <sup>(٣)</sup> إمام المالكية بالمغرب ، والطَّائِرَ الذِّكْرَ ، وقاضى الجماعة فاس ، وتفق عليه ، وكان أَحْفَظَ النَّاسِ لمذهب مالك ، وأتقاهم فيه ، ١٠ وكان السلطان أبو الحسن لدينه وسراوته ، وبعد شأوه في القُصْل ، ينشوف إلى تدويه بمجلسه بالطاء ، واختار منهم جماعة لِصِحَابَتِهِ ومُجَالَسَتِهِ ، كان منهم هذا

---

[٣] ط « قرن المجلس » [٥] ط « بالطاعون » [٨] ط « محمد فيها » [١٠] ط « وتفق وفرا عليه » ، نيل الإتيانج « أَحْفَظُهُم للمذهب » ؛ وهل أحد أباه في نيل الإتيانج في ترجمة البطي نس ابن خفون هنا ، وجاء في القل : « واتقاهم فيه » ، وأخذ الترائس عن الشيخ أبي الحسن الشَّيْخِي ؛ ختم عليه الحروفية ثمان ختات ، وكانت له في نفسه وإفراء ، وحلَّ مقدمه ، اليد الطولى ، واختاره السلطان أبو الحسن للرعي ، مع جماعة من العلماء لصحبته ، وكان أبو الحسن لديه الخ » .

---

(١) الزيادة من جنوة الاتقياس ، وانظر ترجمة البطي في نيل الإتيانج ص ٢٤٣ والجنوة ص ١٤٢ .

(٢) في الجنوة « نزل أبوه علي بن سليمان » .

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الحق الزرويل أبو الحسن ، يعرف بالشَّيْخِي (صغرا) ؛ وجوز في جنوة الاتقياس فتح الصاد ، وكسر التين . توفي ٧١٩ هـ ديار ص ٢١٢ ؛ جنوة ص ٢١٩ ، الاستمضا ٨٨/٢ . ولا بن خفون رأى في أبي الحسن هنا . انظره في البر ٧/٣٤٠ .

الإمام محمد<sup>(١)</sup> ابن سليمان ، وقدم علينا بتونس في جلته ، وشهدنا وفور فضائه ،  
وكان في الفتحة من بينها / لا يجارى ، حفظا وفهما ، عدي به وأخى محمد رحمه الله [١٩]  
يقرأ عليه من كتاب التبصرة لأبي الحسن القنص<sup>(٢)</sup> ، وهو يصححه عليه من  
إملائه وحفظه ، في مجالس عديدة ، وكذا كان حاله في أكثر ما يفتاني حمله من  
الكتب ، وحضر مع السلطان أبي الحسن ، واقعة القيروان<sup>(٣)</sup> ، وخلص معه إلى  
تونس ، وأقام بها نحو من سنتين ، وانتفض<sup>(٤)</sup> للفرق على السلطان ، واستقل به  
ابنه أوعنان ، ثم ركب [ السلطان<sup>(٥)</sup> ] أبو الحسن في أساطيله من تونس  
آخر سنة حسين<sup>(٦)</sup> ، ومرة ببجاية ، فأدركه الفترق في سواحلها ، ففرقت  
أساطيله ، وغرق أهل ، وأكثر من كان معه من هؤلاء القضاة وغيرهم ، وأقاده  
البحر ببعض الجزر هناك ، حتى استنقذه منها بعض أساطيله ، ونجا إلى الجزائر ، بعد  
أن تلف موجوده ، وملك الكثير من عياله وأصحابه ، وكان من أمره ما مر  
في أخباره .

- 
- [١] ط « وفور فضاه » [٢] ز ط « من بينهم » ز « وأخى موسى » وهو تحريف .  
[٣] ز ط « عليه كتب » [٤] ط « وكان هنا » [٥ — ١٠] سقط من ز قوله  
« ففرقت أساطيله ... بين أساطيله » [٩ — ١٠] ط « وري به البحر »  
[١١] ز « موجوده والكثير من » .
- 

(١) في الجنبوة : محمد بن علي .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد : قيرواني الأصل ، ونزل سفاقس ، وبها مات . له تعليق كبير  
على للدونة سماه التبصرة ، وهو مفيد حسن ، له فيه اختيارات ، وأكراه ، خرج بها عن منصف  
حاله توفي سنة ٤٩٨ . سالم الإيجان ٧٤٦/٣ ، ديباج ص ٢٠٣ ، رحلة البدرى ١٢٦ ب .

(٣) واقعة القيروان هذه كانت سنة ٧٤٩ ، وقد تطلب فيها الكموب من بني سليم على  
السلطان أبي الحسن . انظر تاريخ ابن خلدون ٧٧٧/٧ .

(٤) انظر تاريخ ابن خلدون ٧٧٧/٧ ، ٢٨٠ .

(٥) الزيادة من ط .

(٦) في الجنبوة ص ١٤٣ : أن الفترق حدث في سنة ٧٤٩ ، ثم حكى بصفة « قيل » :  
القول بأنه كان في سنة ٧٥٠ . وانظر تفصيل هذا الحادث في البر ٧٨٤/٧ .

- وأما الآيل<sup>(١)</sup>، واسمه محمد بن إبراهيم، فنشأه بيلسان، وأصله من جالية الأندلس، من أهل آيل<sup>(٢)</sup>، من بلاد الجوف<sup>(٣)</sup> منها، أجاز أبوه وعمره أحد، فاستخدمهم بقمركسن بن زيان، وولاه في جندهم، وأمهرا إبراهيم منها إلى القاضي بيلسان محمد بن غلبون في ابنته، فولدت له محمدا هذا، ونشأ بيلسان في كفالة جده القاضي، فنشأ له بذلك مثيل إلى استحالة العلم عن الجندية التي كانت منتحلة أبيه [وعمره<sup>(٤)</sup>] فلما يقع وأدرك، سبق إلى ذمته حجة التتالم، فبرع فيها، واشتهر، وعكف الناس عليه في تملها وهو في سن البلوغ، ثم أطل السلطان يوسف بن يعقوب على بيلسان، وجنم عليها بمحاصرها، وسهر بومته إلى الأعمال، فافتتح أكثرها، وكان إبراهيم الآيل قائدا يهتئين؛ ترسى بيلسان في لغة من الجند، فلما ملكها يوسف بن يعقوب، اعتقل من وجد بها من شيع ١٠ ابن زيان، واعتقل إبراهيم الآيل فيهم، وشاع الخبر في بيلسان بأن يوسف

[٢] ز ط من يد ، [٦] ز « أبع » ، ط « أبع » [٧] ط « فبرع فيها » ، ز ط « وهذا في سن » [٨] ز ط « وخيم » ، ط « وسير بجيوته » [١٠-١١] ز ط « من أشياح بن عبد الواد »

(١) محمد بن إبراهيم الآيل هذا، من أخس أساتذة ابن خلدون، وهو — فيما تحدث به الراجح — عالم ذو مكانة مبدعة لدى في الثقافة الإسلامية بالغرب.

اقرأ ترجمته في جفوة الأقباس ص ١٤٤ ، ١٩١ ، نيل الانتهاج ٢٤٥ ، فهرر الكاتبة ٢٨٨/٣ ، البستان ٢١٤ .

(٢) آيل ( Avila ) عرضها المال ٣٩' — ٤٠' ، وطولها الفري ٤٤' — ٥٤' : مدينة في المال الفري لخالطة مدريد من إقليم آيل . وهي ، كما قيدا ابن خلدون ، بهجرة مفتوحة ممدودة ، وباه موحدة مكسورة ؛ وقد نص على كسر اللاء ابن حجر في فهرر الكاتبة ( ٢٨٨/٣ ) .

وما في تاج الروس من أن الآيل ، منسوب إلى آيل ، بضم الباء ، خطأ ؛ والترب أنه نقل ترجمته عن ابن حجر الذي نص على أنه بكسر الباء .

(٣) المراد بالجوف ؛ المال في لغة للظفرة والأندلسيين . فخرج ابن خلدون ١٧٩/٤ ، ١٨٣ ، الاستعصا ٨٧/٢ .

(٤) الزيادة عن ط .

- ابن يعقوب يستمر من أجلهم، ويطلبهم، فتشرف ابنه محمد إلى القلعة به، من أجل ذلك، وأغراه أهل بالزم عليه، فتسور الأسوار، وخرج إلى أبيه، فلم يجد خيراً إلا استزهاجاً صحيحاً. واستخدمه يوسف بن يعقوب قائداً على الجند الأندلسيين يتأخرون رت، فكره الثقام على ذلك، ونزع عن طوره، ولبس السُّوح، وسار قاصداً الحج، وانتهى إلى / رباط الشباد<sup>(١)</sup> مختبياً في صُبة الفقراء، فوجد هناك [٩٠] رئيساً من أهل كربلاء<sup>(٢)</sup> ثم من بني الحسين، جاء إلى القرب يوم إقامة دعوتهم فيه، وكان متعللاً؛ فلما رأى هياكل يوسف بن يعقوب، وشدة هيبته، غلب عليه اليأس من تراه، ونزع عن ذلك، واعتزم على الرجوع إلى بلده، فسار شيخنا محمد بن إبراهيم في بعثته.
- ١٠ قال لي رحمه الله: وبعد حين انكشف لي حاله، وماجاه له، واندرجت في جملة أصحابه وتابعه. قال: وكان يتلقاه في كل بلد من [أصحابه و] أشياعه وحده من يأتبه بالأزواد، والتفتت من بلده، إلى أن ركبنا البحر من تونس إلى الإسكندرية. قال: واشتدَّت على النملة في البحر، واستعجيت من كثرة الاغتسال؛ لمكان هذا الرئيس، فأشار على بعض بطائنه بشرب الكافور، لاغترفت منه غُرقة، فشربتها فاختلعت. وقدم البيار المصرية على تلك الحال، وبها يومئذ تقي الدين

[١] ط «العلق بهم» [٤] ز ط «قاصداً إلى الحج» [٦] - جعلت «ثم» من ز ط ش، ز ط «دعوتهم فيه» [٧] ز «وشدة غلبه أيس من مهله ونزع» ط «وشدة هيبته غلبه اليأس» [١١] ز ط ش «في جملة وأصحابه وتابعيه» [١٢] فريادة من ز.

(١) سمرقند جبل خارج مدينة تلسان، كان مدفن الأولياء والصلحاء والعباد. وهناك موضعان عرفتا باسم «البياد»؛ أحدهما يسمى البياد القوق، وكان بيضاء نوحاً ما عن المدينة، والثاني البياد السفلى، وكان يابج البياد من أبواب تلسان.

(٢) هو اللوض الذي قتل فيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقد أطلق اليوم اسم كربلاء على لواء كامل من ألوية الرماح، (Karbala) عرضته الشلال ٤٣' - ٣٢° وطوله الشرق ٦' - ٤٤°). ياقوت ٢٢٩/٧.



- ابن دقيق العيد<sup>(١)</sup>، وابن الرُّفَّة<sup>(٢)</sup>، وصفي الدين الهندى<sup>(٣)</sup>، والتبريزى<sup>(٤)</sup>، وابن البديع، وغيرهم من فُرسان اللغول والفقول، فلم يكن قصاره إلا تمييز أشخاصهم. إذا ذكركم لنا؛ لما كان به من الاختلاط. ثم حجج مع ذلك الرئيس، وسار في مُجملته إلى كَرْبَلَاءَ، فَبَيَّثَ معه من أصحابه من أوصله إلى مَأْتَمِهِ من بلاد رَوَّادَةَ<sup>(٥)</sup> من أطراف الغرب. وقال لى شيخنا رحمه الله: كان معي دناير كثيرة، تَزَوَّدْتُها من الغرب، واستبطنها في جَبَّةٍ كنت ألبسها؛ فلما نزل بي ما نزل، انزَعَهَا مِنِّي، حتى إذا بَيَّثَ أصحابه يشيرونى إلى الغرب، دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ، حتى إذا أوصلونى إلى التَّائِمَنَ، أَعْطَوْنِي إِيَّاهَا، وأشهدوا علىَّ بها في كتاب حلوه معهم إليه كما أمرهم؛ ثم قَارَنَ وصول شيخنا إلى الغرب تَهَلَّكَ يوسف بن يعقوب وخلاص أهل تِلْسان من الحصار، فساد إلى تِلْسان، وقد أفاق من اختلاطه، ١٠ وانتهت همته إلى تعلُّم العلم، وكان ماثلاً إلى التعليقات، قرأ للنطق على أبى موسى

[٢] سقط من ز ط « وابن البديع » [٤] ط « فبت به » [٥] ز ط « مأتمه بلاد » [٨] ز ط « على في كتاب » .

- (١) هو أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع القمى القومى العافى (٦٢٥ — ٧٠٢). طبقات السبكي ٢/٦، حسن المحاضرة ١/١٤٢، رحلة البدرى لوحة ٧٤ ب  
(٢) أحمد بن محمد بن على بن صهغ الأصرى أبو العباس نجم الدين القافى، كان يملس بالتهوى والرافى في العلم (٦٤٠ — ٧١٠) طبقات السبكي ١٧٦/٥، حسن المحاضرة ١٤٥/١.  
(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهندى صفى الدين؛ كفيه، وأصول (٦٤٤ — ٧٥٠). طبقات السبكي ٢٤٠/٥، حسن المحاضرة ٢٦١/٢.  
(٤) أبو الحسن على بن عبد الله تاج الدين التبريزى التتوفى سنة ٧٤٩ هـ. طبقات السبكي ١٤٦/٦، حسن المحاضرة ٢٦١/٢.

(٥) زواوة ضيق الزاوى: بطن من بطون البربر الإسكندر، ويرجع ابن خلدون — بما لا ينحزم — أنها من كتامة، وكان موطنها، حسب ما حدده، الجبال العالية التى ينواهى بجاية، والى بينها وبين تدلس. وباسم هذه البطون تسمى الأمكنة التى تنزلها، حال إقامتها، وبعد ما ترحل؛ ولها نابع اسم القبة الواحدة على أمكنة متعددة. انظر البر ١٢٨/٦، تاج الروس ١٦٦/١٠، ١٦٧.

- ابن الإمام، وجهة من الأصليون، وكان أبو حنيفة<sup>(١)</sup> صاحب تليسان يومئذ قد استفضل ملكه، وكان ضابطاً لأموره، وتلقته عن شيخنا هذمه في علم الحساب، فذقه إلى ضبط أمواله، ومشاركة عثاله، وتفاذى شيخنا من ذلك، فأكرمه عليه، فأعمل الحيلة في القرار منه، ولحق بفسل أيام السلطان أبي الربيع<sup>(٢)</sup>، وبث فيه أبو حنيفة، فاختفى بفسل/ عند شيخ التتاليم من اليهود، خلوف الميلى؛ فاستوفى عليه فثونها، [١٠]
- وحدق، وخرج متوارياً من فاس، فليحق بمراكش، أعوام العشر والسبع مائة، ونزل على الإمام أبي المباس بن البنا<sup>(٣)</sup> شيخ المقول والنقول، والبرز في التصوف طما وحالا، فزبه، وأخذ عنه، وتضلّع من علم المقول والتتاليم والحكمة، ثم استدعاه شيخ التتاليم علي بن محمد بن تروميت ليقرأ عليه، وكان ممرّضاً في طاعته للسلطان، فصيد إليه شيخنا وأقام عنده مدة؛ قرأ عليه فيها وحصل، واجتمع ١٠
- طلبة العلم هناك على الشيخ، فكثرت إفاذته، واستفادته، وعلي بن محمد في ذلك على تنظيمه، ومحبته، واستئثار إشارته، فغلب على هواه، وعظمت رياسته بين تلك القبائل. ولما استنزل السلطان أبو سعيد علي بن تروميت من جبّله، نزل الشيخ معه، وسكن فاس، وانتال عليه طلبة العلم من كل ناحية، فانتشر ١٥
- علمه، واشتهر ذكره؛ فلما فتح السلطان أبو الحسن تليسان ولقي أبا موسى بن الإمام، ذكره له بأطيب الذكر، ووصفه بالتقدم في العلوم، وكان السلطان

[١] ز ط «تليسان قد» [٢] ز ط «ضابطاً للأمور» [٣] ط «ومعارفة أعماله»  
[٤] ز ط «في الخلاصة منه» [٥] ز ط «خليفة للنيل» [٦] ط «العشر وسبعمائة»  
[٧ - ١٠] ز ط «في طاعة السلطان ففضل» [١٧] ز ط «رياسته في تلك».

(١) هو أبو حنيفة بن يوسف الزياتي، من ملوك تليسان، بنى عبد الواد. انظر الاستبصار ١٠٣/٢ وما بعدها، أزهار الرياض ٣٣١/٢.  
(٢) هو سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب بن يوسف بن عبد الحق اللخمي، يكنى أبا الربيع. توفي سنة ٧١٠ هـ. جفوة الاقباس ص ٣١٩.  
(٣) تخلص ترجمة ابن البناء بملش ص ٢١، ٢٢.

- مُتَّبِعًا يَجْمَعُ الْمَاءَ لِمَجْلِسِهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا . فَاسْتَدْعَاهُ مِنْ مَكَانِهِ بِفِلَس ، وَنَظَّمَهُ فِي طَبَقَةِ الْمَاءِ بِمَجْلِسِهِ ، وَعَكَفَ عَلَى التَّدْرِيسِ وَالتَّلَامِ ، وَلَازَمَ مِصْحَابَةَ السُّلْطَانِ ، وَحَضَرَ مَعَهُ وَاقِعَةَ طَرِيفَ ، وَوَاقِعَةَ الْقَهْرَوَانِ بِإِفْرِيقِيَّةٍ ؛ وَكَانَتْ قَدْ حَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدَيْهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِصْحَابَةٌ ، كَانَتْ وَسِيلَتِي إِلَيْهِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، فَلَزِمْتُ مَجْلِسَهُ ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ ، وَافْتَتَحْتُ الْعِلْمَ الْعَقْلِيَّ بِالتَّحَالِيمِ ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْمُنْطَقَ ،
- وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ ، وَعِلْمُ الْحِكْمَةِ ؛ وَعَرَضَ أَثْنَاءَ ذَلِكَ رُكُوبُ السُّلْطَانِ أَسَاطِيلَهُ مِنْ تُونِسَ إِلَى الْقُرْبِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ فِي زُرْنُكِنَا وَكِفَالَتِنَا ، فَأَشْرَفْنَا عَلَيْهِ بِالْقَامِ ، وَهَبْنَاهُ مِنَ السَّفَرِ ، قَبِيلَ ، وَأَقَامَ ، وَطَالِبْنَا بِهِ السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ ، فَأَحْسَنَّا لَهُ الْكُذْرَ ، وَتَجَافَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ غَرَفِهِ فِي الْبَحْرِ مَا قَدَّمْنَاهُ ، وَأَقَامَ الشَّيْخُ بِتُونِسَ ، وَنَحْنُ وَأَهْلُ بَلَدِنَا جَمِيعًا نَسَاجِلُ فِي عَشِيَانِ مَجْلِسِهِ ، وَالْأَخَذَ عَنْهُ ؛
- ١٠ فَلَمَّا هَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ بِجِبَالِ هِنْتَانَةَ<sup>(١)</sup> ، وَفَرَّغَ ابْنَهُ أَبُو حِثَّانَ<sup>(٢)</sup> مِنْ شَوَاعِظِهِ ، وَهَلَكَ تِلْكَسَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْوَادِ ؛ كَتَبَ فِيهِ يَطْلُبُهُ مِنْ صَاحِبِ تُونِسَ ، [١٠ب] وَسُلْطَانُهَا بِوَمُتَدَّ أَبُو إِسْحَى<sup>(٣)</sup> إِبْرَاهِيمَ بْنَ السُّلْطَانِ / أَبِي يَحْيَى ، فِي كِفَالَةِ تَبِيخِ

[١] ز ط « محتيا » ، ز ط « العلماء بمجلسه » ، ز ط ش « كما ذكرناه »

[٤] ط « ما كانت وسيلتي » ، [٥] ط « للتلقي والأصْلَيْنِ » [١١] ز ط ش « بمجل »

[١٣] ط « إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى »

(١) دُرُجُ ابْنِ خَلْفُونَ عَلَى خَيْطِ « هِنْتَانَةَ » بِالْقَامِ ، بِكُسْرِ الْمَاءِ . وَكَوْنُ التَّوْنِ ، وَتَحْقِيقُ النَّاءِ الْقَوِيَّةِ ، بِدَمَاءِ أَلِفٍ مَمْدُودَةٍ ، ثُمَّ تَاءٍ مُفْتَوَحَةٍ بِدَمَاءِ تَائِيَّةٍ . وَفِي شَذَرَاتِ الْقَدَمِ لِابْنِ الْمَاءِ ٣٤٥/١ ، وَصَحِّحَ الْأَمْعِيُّ ١٣٤/٥ : أَنَّهَا بِفَتْحِ الْمَاءِ . وَجِيَّةُ الْمَنْجَبِ مُتَقَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ .

(٢) هُوَ فَارِسُ الْمَكِّيِّ بَأَبِي حِثَّانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ ؛ كَانَ يَلْبَسُ بِالْمُتَوَكِّلِ ، ثُمَّ عَلَى أَبِيهِ ، وَهَلَكَ لِلْقُرْبِ الْأَمْعِيُّ ، وَجِبَالَةُ ، وَتَنْطِينَةُ ، وَتِلْكَسَانُ ، وَتُونِسَ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٥٩ . انْظُرْ تَرْجَمَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي : صَبْحِ الْأَمْعِيِّ ١٩٨/٥ ، الْمَبْرِ ٢٧٨/٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، اللَّحْظَةُ الْبَدْرِيَّةُ ص ٩٣ — ٩٥ .

(٣) أَبُو إِسْحَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ . انْظُرْ تَرْجَمَهُ ، وَأَخْبَارَهُ فِي الْمَدَرِّ السَّكَنَةِ ٢١/١ ، تَارِيخُ ابْنِ خَلْفُونَ ٣٦٤/٦ ، صَبْحِ الْأَمْعِيِّ ١٣١/٥ .

للوحدين أبي محمد ابن تافراكين ، فأسله إلى سفيره ، وركب معه البحر في أسطول السلطان الذي جاء فيه السفير ، ومرّ ببجاية ، ودخلها ، وأقام بها شهرا ، حتى قرأ عليه طلبة العلم بها مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه<sup>(١)</sup> ، برغبتهم في ذلك منه ومن صاحب الأسطول ، ثم ارتحل ، ونزل بمرسى هتّين<sup>(٢)</sup> ؛ وقدم على السلطان يتلّسان ، وأحله محلّ التكرّمة ، ونظّمه في طبقة أشياخه من العلماء ، وكان يقرأ عليه ، ويأخذ عنه ، إلى أن هلك بغاس<sup>(٣)</sup> ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة . وأخبرني رحمه الله أنّ مولاه يتلّسان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

وأما عبد للهّمين كاتب السلطان أبي الحسن ، فأصله من سبّقة ، وبينهم بها قديم ، ويُمرّثون بيتي عبد للهّمين ؛ وكان أبوه محمد قاضيا أيام بني التزقي ، ونشأ ابنه عبد للهّمين في كفالته ، وأخذ عن مشيختها ، واختصّ بالأستاذ أبي إسحق النافقي<sup>(٤)</sup> . ولما ملك عليهم الرئيس أبو سعيد ، صاحب الأندلس ، سبّقة وقتل بني التزقي ، مع جملة أعيانها إلى غرناطة ، وقتل معهم القاضي محمد بن عبد للهّمين<sup>(٥)</sup> ، وابنه عبد للهّمين ، فاستكمل قراءة العلم هناك ، وأخذ عن أبي

[١] ز ط « للوحدين ابن تافراكين » [٢] ز ط « أسطول أبي تان » [٣] ش « قدّم » ، ز ط « وقدم على أبي تان » [١٧] ش « من جملة » ، سقط من ط « الغاس » [١٣] سقط من ز « وابنه عبد للهّمين » ، ز « واستكمل » ، ز ط « وقرأ على مشيختها أبي جعفر بن ... الخ » بدل « وأخذ عن ... الخ » .

(١) سبق الحديث للفصل من هذا المختصر ، في ترجمة ابن الحاجب ص ١٧ .  
(٢) حين مرّت في صفحة ٣٣ ، وهي بضم الميم ، وفتح التاء : مدينة ساحلية ، كان مولدها العمال الذين لتلسان ، وفي مكتبها الآن مدينة بني صاف Beni Saf .  
(٣) فاس Fez مرضها العمال ٦ - ٣٤ ° ، وطولها الفري ٥٩ - ٥٤ ° : مدينة معشورة بالقرب الأقصى . كانت منذ القدم مهذا قلعة الإسلام ؛ وعبدية فاس جامع القرويين ، السكية العلمية التي يؤمها طلاب العلم من سائر أنحاء المغرب . ياقوت ٣٧٩/٦ .  
(٤) إبراهيم بن أحمد بن عيسى الأشيلي أبو إسحق ؛ عرف بالنافقي . دخل سبّقة ، وولى القضاء بها ، وتوفي سنة ٧١٦ هـ . للريّة العليا ص ١٣٣ ، الدرر الكامنة ١٣/١ .  
(٥) انظر ترجمة القاضي محمد بن عبد للهّمين في الريّة العليا ص ١٣٧ .

جعفر بن الزبير<sup>(١)</sup> ونظرائه ، وتقدم في معرفة كتاب سيبويه ، وبرّاز في طو  
الإستاد ، وكثرة الشيعة ، وكتب له أهل الغرب والأندلس والشرق ، واستكتبه  
رئيس الأندلس يومئذ ، الوزير أبو عبد الله بن الحكم<sup>(٢)</sup> الرندي ، للسقيّد على  
السلطان المفلوح<sup>(٣)</sup> من بني الأحمر ، فكتب عنه ، ونقله في طبقة الفضلاء  
الذين كانوا بمغليبه ، مثل المحدث الرحلة أبي عبد الله بن رشيد القيروى<sup>(٤)</sup> ،  
وأبي العباس أحمد بن (.....)<sup>(٥)</sup> التزقي ، والسالم المصوفي للتجريد ، أبي  
عبد الله محمد بن حبيب<sup>(٦)</sup> التلساني ، وكان لا يُعْزَلان في البلاغة والشعر — إلى  
غير هؤلاء ممن كان مختصا به ؛ وقد ذكرهم ابن الخطيب في تاريخ قرطبة . فلما  
نُكِب الوزير ابن الحكم ، وطدت سبّقة إلى طاعة بني مرين ، عاد عبد المهيّمين

[٧] ز ط « والأندلس واستكتبه » [٤] ز ط « المفلوح بن الأحمر » ، ز  
« فكتب عنه » [٥] سطر « الرحلة » من ز ط [٦] ز « والعالم المصوفي »

(١) أحمد بن إبراهيم بن الزبير التلي ، أبو جعفر . القدر السكتة ٨٤/١ .  
(٢) هو الوزير القاسم محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرندي شهر بابن  
الحكيم (٦٦٠-٧٠٨) . أزهل الرندي ٣٤٠/٣-٣٤٧ ، الإحاطة ٢٧٨/٧-٣٠٤  
(٣) محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، يكنى أبا عبد الله ؛ قال طوك بن الأحمر  
(٦٥٥-٧١٣) ، وهو الذي بنى مسجد الحمراء الأعظم بقرطبة . البصة البصرة ص ٤٧-٥٦  
البر ٣٠٦/٧ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر ... بن رشيد (مصر) القهري السقي .  
حدث رحلة شعيب (٦٥٩-٧٢١) . أزهل الرندي ٣٤٧/٣-٣٥٦ ، الجنوة  
ص ١٨٠ .

(٥) حكنا يان في الأصل ولغة ش ، ولا يوجد يان في ز ط . ولعل ابن خلدون  
ترك الفراغ ليضع فيه آباء أبي العباس التزقي ، فأتى قبل أن يخل . وهي — كما في نيل  
الابتهاج وغيره — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عزة القسي :  
(٦) أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد .. الحيسري ، التلساني ، القاسم . توفي قبلا في  
سنة ٧٠٨ ، وله نيف وستون سنة . أزهل الرندي ٣٠١/٣-٣٤٠ .

- إليها واستقر بها؛ ثم ولي السلطان أبو سعيد، وغلب عليه ابنه أبو علي، واستبدت  
بجمل الدولة، تشرف إلى استدعاء القضاة، وتجميل الدولة بمكائهم، فاستقدم  
عبد المهيمن من سبته، واستكتبه، سنة ثنتي عشرة؛ ثم خالف على أبيه سنة  
أربع عشرة، وامتنع بالبلد الجديد، وخرج منها إلى سجستان<sup>(١)</sup> بصلح عقده [١١١]  
مع أبيه، فتمسك السلطان أبو سعيد بعبد المهيمن، واتخذ كاتبا، إلى أن دونه  
لرياسة الكتاب، وورث غلامته في الرسائل والأوامر، فقدم تلك سنة  
ثمان عشرة، ولم يزل عليها سائر أيام السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن، وسار  
مع أبي الحسن إلى إفريقية، وتختلف عن واقعة القديوان بتونس؛ لما كان به من علة  
التفرس. فلما كانت الهيمة بتونس، ووصل خبر الواقعة، وتغيرت أوضاع السلطان  
إلى القصبة، مع حرمة، تسرب عبد المهيمن في المدينة، متبذرا عنهم، وتواري  
في بيتنا، خشية أن يضاب معهم بمكره. فلما انجلت تلك النجاسة، وخرج السلطان  
من القديوان إلى سوسة، وركب منها البحر إلى تونس، أعرض عن عبد المهيمن،  
لما سقط غيبته عن قومه بالقصبة، وجعل القلعة لأبي الفضل ابن الرئيس عبد الله  
ابن أبي مدين<sup>(٢)</sup>، وقد كانت مقصورة من قبل على هذا البيت، وأقام عبد المهيمن  
عطلا من العمل مدة أشهر، ثم أحبه السلطان، ورضى عنه، وأعاد إليه القلعة

[١] زط «م ولي الأمر أبو سعيد» [٤] زط «اصلاح عقده» [٦] ط «دونه إلى  
رياسة» [٨] سقط «بتونس» من زط [٩] ط «وتعيز أولاد» [١٠] زط «وتسرب  
عبد» [١١] زط «ورجع السلطان» [١٤] زط «من قبل مقصورة» [١٥] ض  
«صلا من»، زط «العمل شهرا ثم اعتبر السلطان»، زط «ورد».

(١) سجستان بكسر السين والجيم، وسكون اللام، ثم ألف بعدها سين فهاء فتأنت:  
مقاطعة في جنوب المغرب تسمى الآن تافيلالت. ياقوت ٤١/٥.

(٢) عبد الله بن أبي مدين شبيب البجلي. نهم — من بيت أبي مدين — في خدمة بني  
حمون، فلهذه المجاعة، ورياسة الكتاب. وله بصير كتابة، ولذا يكتاسة، وتعلم بها.  
تتبع الجبلان لابن الأحرس ٩٧ (نسخة خسة).

كما كان ، وملك لأيام قلائل بتونس في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين .  
ومولده سنة خمس وسبعين من المائة قبلها ، وقد استوعب ابن الخطيب التبريد  
به في تاريخ غرناطة فليطالع هناك من أحب الوقوف عليه .

- وأما ابن رضوان<sup>(١)</sup> الذي ذكره الرخوى في قصيدته ، فهو أبو القاسم عبد الله  
ابن يوسف بن رضوان النجاري ؛ أصله من الأندلس ، نشأ بمآقاة ، وأخذ عن  
مشيختها ، وحذق في العربية والأدب ، وغنى في العلوم ، ونظم ونثر ، وكان  
مُجيدا في الترسيل ، ومُحسنا في كتابة الوثائق ؛ وأرجل بدارقة طريف ، ونزل  
بسبقة ، ولقي بها السلطان أبا الحسن ، ومدحه ، وأجازه ، واختص بالقاضي إبراهيم  
ابن أبي يحيى<sup>(٢)</sup> ، وهو يومئذ قاضي المساكم ، وخطيب السلطان ، وكان يستنيبه  
في القضاء والخطابة ؛ ثم نظمه في حلبة الكتاب بباب السلطان ، واختص بخدمة  
عبد المؤمن رئيس الكتاب ، والأخذ عنه ، إلى أن رحل السلطان إلى إفريقية ،  
وكانت واقعة القيروان ، وانحصر بقية تونس من انحصارها ، من أشياعه مع أهله  
وحرمه ، وكان السلطان قد تخلف ابن رضوان هذا بتونس في بعض خدمته ،  
فجلى عند الحصار فيها عرض لم من للكاتبات ، وتولى كبر ذلك ، فقام فيه  
[١١ب] أحسن قيام ، إلى أن وصل السلطان من القيروان ، فرعى له / حق خدمته ، ١٥

[١] ز «الطاعون» [٣] ز ط «فليطالع هناك» [٤] في الأصل «ومو أبو القاسم»  
وللتب من ز ط [٨] ز «ونزل سجة» [١٠] ز ط «في جلة الكتاب»  
[١٢] ز «بالقبة بتونس» ، ز ط «مع من انحصر» [١٣] ز ط «قد خلف» ، سقط  
«هنا» من ز ط ، ز «بني خدمته» [٧] ز ط «جلا» .

(١) انظر ترجمة ابن رضوان هذا في الاستبصار ١٢٢/٢ ، تيد الجمان لابن الأحرار ٩١  
(لغة خاصة) ، جنوة الاقباس ١٤٩ ، فتح العليب ٤٦١/٣ .  
(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الترسول التازي أبو إسحق ؛ يعرف  
بإبن أبي يحيى للتوفيق بعد سنة ٧٤٨ . للربة العلياس ١٣٦ ، الجنوة ٨٤ ، الإحالة  
٧١٧/١ ، فتح العليب ١٩٨/٣ .

تأنيصًا ، وقربًا ، وكثرة استعمال ، إلى أن ارتحل من تونس في الأسطول ، إلى الغرب سنة خمسين كما مر . واستخلف بتونس ابنه أبا الفضل <sup>(١)</sup> وخلف أبا القاسم ابن رضوان كاتبه ، فأقام كذلك أيامًا ، ثم غلبهم على تونس سلطان اللوحدين الفضل بن السلطان أبي يحيى ، ونجا أبو الفضل إلى أبيه ، ولم يطق ابن رضوان الرحلة معه ، فأقام بتونس حولا ، ثم ركب البحر إلى الأندلس ، وأقام بالبرية مع جماعة <sup>(٢)</sup> هنالك من أشياع السلطان أبي الحسن ؛ كان فيهم عامر <sup>(٣)</sup> بن محمد بن علي شيخ هنتاة ، كافلا لعزم السلطان أبي الحسن ؛ وابنه ، أركهم السنين معه من تونس عندما ارتحل ، فخلصوا إلى الأندلس ، وتركوا بالبرية ، وأقاموا بها تحت جارية سلطان الأندلس ، فحرق بهم ابن رضوان ، وأقام معهم ، ودعا أبو الحجاج <sup>(٤)</sup> سلطان الأندلس إلى أن يستكتبه فامتنع ، ثم هلك السلطان أبو الحسن ، وارتحل خلفه القين كانوا بالبرية ، ووقدوا على السلطان أبي حنان ، ووقد معهم ابن رضوان ، فرعى له وسائله في خدمة أبيه ، واستكتبه ، واختصه بشهود تجلسه ، مع طلبة العلم بمحضرة ؛ وكان محمد بن أبي عمرو يومئذ رئيس الدولة ، ونجى الخلوة ، وصاحب التلامة ، وحسان الجباية والمساكر ، قد غلب على هوى

[١] ز ط . إلى أن رحل . [٢] ز ط « فأقام كذلك » [٨] « غلب على » ، ط « ونزل إلى البرية » [١١] في الأصل « وارتحل خلفه » وللتب من ز ط

(١) هو أبو الفضل محمد بن السلطان أبي الحسن ، وأخو السلطان أبي حنان . انظر تلخيص ابن خلدون ٢٩٣/٧ وما بعدها .  
(٢) الزيادة عن ز ط .

(٣) عامر بن محمد بن علي ، شيخ هنتاة من قبائل الصليبية . قول أحكام الشرطة بولس في عهد السلطان أبي الحسن ، وولي الجباية لأبي حنان ، فكفاه مؤنتها ؛ وكان أبو حنان يقول عنه : « ودعت لو أميت رجلا يكتفي ناحية للفرق من سلطان ، كما كفاني محمد بن عامر ناحية للغرب وأودع » . ابن خلدون ٣٠٠/٧ ، ٣١٧ .

(٤) هو صاحب ملوك بني الأحمر ، أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل ابن الأحمر . (٧١٨) — ٧٥٥ ( ٧٥٥ ) ولي الملك سنة ٧٣٤ . القصة البعيدة من ٧٩ — ١٠٠ .



- السلطان، واختص به ، فاستخدم له ابن رضوان حتى علق منه بدمه ، ولاية وصية ، وانتظما في السر ، وعشيان المجالس الخاصة ، وهو مع ذلك يذنيه من السلطان ، ويُنفق سَوْقَه عنده ، ويستكني به في مواقف خدمته إذا غلب عنها لما هو أمم ، فعلى بين السلطان ، وغقت عنده فضائله ، فلما سار ابن أبي عمرو في المسافر إلى بيجاية ، سنة أربع وخمسين ، اغرد ابن رضوان بقلم الكتاب عن السلطان ، ثم رجع ابن أبي عمرو ، وقد سخطه السلطان ، فأقصاه إلى بيجاية وولاه عليها ، وعلى سائر أعمالها ، وعلى حرب الوحد بن بَسَنْطِينَة ، وأفرد ابن رضوان بالكتابة ، وجعل إليه التلثة ، كما كانت لابن أبي عمرو ، فاستقل بها ، موقر الإقطاع ، والإسهام ، والجاه ؛ ثم سخطه آخر سبع وخمسين ، وجعل التلثة لحمد بن أبي القاسم ابن أبي مدين ، والإنشاء والتوقيع لأبي إسحق إبراهيم بن الحاج الفزرائلي <sup>(١)</sup> .
- ١٠ فلما كانت دولة السلطان أبي سالم <sup>(٢)</sup> ، جعل التلثة لملئ بن محمد بن سمود <sup>(٣)</sup> صاحب ديوان العساكر ، والإنشاء والتوقيع والسر لمؤلف الكتاب عبد الرحمن [١١٢] ابن خلدون <sup>(٤)</sup> ؛ ثم هلك أبو سالم سنة ثنتين وستين ، واستبد الوزير عمر

[١] ز ش ط « منه بنسخ ولاية وصية وانتظام » [٣] ط « يستكني به »  
 [٤] ز ط « فصلا » [٥] ش « واغرد ابن رضوان » ، ز ط « بسلامة الكتاب »  
 [٦] ز ط « ثم رجع ابن أبي عمرو بالسلطان فأقصاه . . . » [١١] في البر ٣٠٥/٧  
 « السود » [١٣] ط « سنة اثنتين » .

(١) إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم . . . النيرى أبو إسحق ؟ يعرف بابن الحاج ولد سنة ٧١٣ ، وكان حيا في سنة ٧٦٨ . لحظة ١٩٤/١ — ٧١٠ .

(٢) أبو سالم هنا هو إبراهيم بن السلطان أبي الحسن ، وأخو السلطان أبي عثمان فارس . تفصيل أخباره في تاريخ ابن خلدون ٣٠٤/٧ — ٣٠٦ .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن سمود الجزائى ، يكنى أبا الحسن ؟ أصله من الأندلس من بيت علم ، وقدم أبوه تلسان . كان قهبا أدبيا لنوبا . تثير الجبان لابن الأعرس ٩٥ ، ٩٦ ( نسخة خامة ) .

(٤) انظر تفصيل هذا الخبر في البر ٣٠٥/٧ .

ابن عبد الله<sup>(١)</sup> على من كلفه من أبنائهم ، فجعل القلعة لابن رضوان ، سائر أيامه ، وقطع عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن ، واستبد بملكه ، فلم يزل ابن رضوان على القلعة ، وهلك عبد العزيز ، وولي ابنه السعيد في كفاية الوزير أبي بكر بن غازي<sup>(٢)</sup> بن الكاس ، وابن رضوان على حاله ؛ ثم غلب السلطان أحمد على الملك ، وانتزعه من السعيد ، وأبى بكر بن غازي ، وقام بتدبير دولته محمد بن عثمان بن الكاس<sup>(٣)</sup> ، مستبداً عليه ، والقلعة لابن رضوان ، كما كانت ، إلى أن هلك بأزمور<sup>(٤)</sup> في بعض حركات السلطان أحمد إلى سراكش ، لحصار عبد الرحمن بن بوقلوسن<sup>(٥)</sup> ابن السلطان أبي على سنة (....)<sup>(٦)</sup>.

١٠ وكان في جملة السلطان أبي الحسن جماعة كبيرة من فضلاء الغرب وأعيانه ،

[١] ز ه من أبنائه « [٧] ز ط « في حركة السلطان » [٨] ط « بحصار عبد الرحمن »  
ز ط « « بن أبي بقلوسن » [٩] ز ط « أبي على وكان في » .

(١) الوزير تميم بن عبد الله ، من الوزراء الذين كان لهم الأثر البارز في تصريف شئون الدول بالغرب ؛ وأخباره ذكرت مفصلة في البر ٣١٩/٧ ، ٣٢٣ .

(٢) الوزير أبو بكر بن غازي هذا ؛ كان له صيت وسطوة أيام بني مرين ، وكانت له كنفه صفة بلسان الذين ابن الخليل ، عند ما انتقل إلى الغرب . انظر تاريخ ابن خلدون ٣٣٦/٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر ترجمة الوزير محمد بن عثمان في البر ٣٥١/٧ - ٣٥٢ ، وبعض أخباره في ٣٣٨/٧ - ٣٤١ من البر أيضاً .

(٤) أزمور (Azemmour) ضبطها بالقلم بفتح الهمزة ، ويصدا زاي مفتوحة ، ثم يم مشددة مضموه ؛ وهي مدينة على ساحل المحيط بالغرب الأقصى على المائة البسري لمصب وادي أم الريح . عرضها الشمال ١٠° - ٣٣° ، وطولها الشرق ٧٠° - ٨° . وانظر صبح الأعشى ١٧٢/٥ .

(٥) في البر ٣٤٤/٧ - ٣٤٧ ، ٣٧٨ تفصيل المواقف التي كانت بين عبد الرحمن ابن بوقلوسن ، صاحب سراكش ، وأبي البلس صاحب فاس .

(٦) ييلش بالأصل ، ج .

هلك كثير منهم في الطاعون الجارف بتونس، وغرق جماعة منهم في أسطوله لما غرق، وتخطت النكبة. [منهم] <sup>(١)</sup> آخرون إلى أن استوفوا ما قُدر من آجالهم.

فتمن حضر معه بإفريقية من العلماء، شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي، شيخ القراءات بالمغرب؛ أخذ العلم والعربية عن مَشِيخَة فاس، وروى عن الرحالة أبي عبد الله محمد بن رُشيد، وكان إماماً في فن القراءات وصاحباً مَلَكَ فيها لا تُجارى، وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود <sup>(٢)</sup>، وكان يصلى بالسلطان التَّراويح، ويقرأ عليه بعض الأحيان حِزبه.

ومن حضر معه بإفريقية، الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الصَّبَّاح من أهل مَكْنَاسَة <sup>(٣)</sup> [كان] <sup>(٤)</sup> مبرزاً في لنقول والمقول، وعارفاً بالحديث <sup>(٥)</sup> وبرجاله، وإماماً في معرفة كتاب اللوطا وإقرانه؛ أخذ العلوم عن مَشِيخَة فاس، ومَكْنَاسَة، ١٠ ولقي شيخنا أبا عبد الله الأيلي، ولازمه، وأخذ عنه العلوم العقلية، فاستند بيقية طليبه عليه، فبرز آخر؛ واختاره السلطان لجلسه، فاستدعاه، ولم يترك معه إلى

---

[٣] ز ط • بإفريقية الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد الزواوي • [٤] ز ط • شيخ القراء • [٥] سقط • محمد • من ز ط [٦] ز ط ش • لا يُجَارَى • [٩] ز ط • المقول والمقول • [١١] نيل الابتهاج • ز • فاستغابته

---

(١) الزيادة عن ز.

(٢) ورد في حديث لأبي موسى الأشعري، أنه كان يقرأ، فسه التي يصل الله عليه وسلم فقال: لقد أعطيت زميلاً من مزامير آل داود؛ يكنى عن حسن صوته. تاج الروس ٣٤٠/٣.

(٣) انظر ترجمة ابن الصَّبَّاح في المكنوزة ص ١٨٩، نيل الابتهاج ص ٢٤٤.

(٤) الزيادة عن نيل الابتهاج، وهي ضرورية. ومكناسة (Meknes) بكسر الميم وسكون الكاف، سميت باسم قبيلة مكناسة التي اختلطت؛ وهي إحدى المدن الكبرى الشهيرة بالمغرب. مرصمها الشمال ١٠٠ — ٣٤٠°، وطولها الغربي ٣٢° — ٥٠°. يقولون ١٣٣/٨.

(٥) يقولون إنه أدى في مجلس درسه، على حديث: «يا أبا عمير، ما فعل النخعر» أربيلة لأمة. نيل الابتهاج ص ٢٤٤، الاستقصا ٨٤/٢.

أن هلك غريقاً في ذلك الأسطول<sup>(١)</sup>.

ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الثور، من أعمال نَدْرُومَة<sup>(٢)</sup>، ونسبه في صِنَهَاجَة، كان مبرِّزاً في الفقه على مذهب الإمام مالك ابن أنس، تفقه فيه على الأخوين أبي زيد، وأبي موسى ابني الإمام، وكان من جِلَّةِ أصحابها.

ولما استولى السلطان أبو الحسن على بِلِّيسَان، رَفَعَ من مَنْزِلَةِ ابني الإمام، واختصَّهما بالشورى في بلديهما، وكان يَشْتَكِرُ من أهل العلم في دولته، ويُجْزَى لهم الأرزاق، وَيُعْمَرُ بهم مجلسه؛ فطلب يومئذ من ابن الإمام أن يختار له من أصحابه من يَنْظِطِه في قُصَواء المجلس، فأشاروا عليه بـابن عبد الثور هذا، فأذناه، وقرَّب مجلسه، وولاه قضاء عسكره، ولم يَزَلْ في جُلُستِه إلى أن هلك في الطاعون بَتُونِس سنة تسع وأربعين، وكان [قد]<sup>(٣)</sup> خلف بِلِّيسَان أخاه علياً رقيقته في دروس ابن الإمام، إلا أنه أقصر بـاعاً منه في الفقه. فلما خَلَعَ السلطان أبو عثمان طاعة أبيه السلطان أبي الحسن، ونهض إلى فاس، استنفره في جُلُستِه، وولاه قضاء مِكنَاسَة، فلم يزل بها، حتى إذا تَلَبَّ عمر بن عبد الله على الفتوة كما مر، نَزَعَ

[٥] ز «من جلة» [٨] ز «الأرزاق يسر» [٩] ز «قضاء المجلس» [١٠] ز «ملك بالطاعون» [١١] ط ج «سبع وأربعين» [١٢] ز ط «استنفره» [١٤] ز ط «حتى تلب».

(١) يكرر ابن خلدون قوله في هذا الحادث لندح المصاب فيه؛ فقد كانت قطع الأسطول نحو ستاة قطرة، غرقت كلها، وهلك فيها من أعلام اللرب نحو أرباةة. الاستمضا ٨٤/٢.

(٢) ترجمة التدروسي في نيل الإتيان ص ٧٤٢، تقع القليب ١٧٥/٣. جنوة ١٩٠. ونَدْرُومَة (Nedroma) بفتح النون وسكون الهمال، ثم راء مضمومة بعدها واو، قيم مفتوحة فيها، فأتيت: مدينة بالجزائر في الشمال الغربي لبليسان، وبينها وبين الساحل نحو ثمانية كيلو مترات، عرضها الشمال ٣٥° — ٣٤°، وطولها الغربي ١٠° — ٩°.

(٣) الزيادة عن ز ش.

إلى قضاء فرضه ، فسرّحه ، وخرج حاجا سنة أربع وستين ؛ فلما قدم على مكة ، وكان به بقية مرض ، هلك في طواف القدوم ، وأوصى أمير الحاج على ابنه محمد ، وأن يُبلغ وصيته به للأمير المتطلب على الديار المصرية يومئذ ، يلبثا الخاصكي<sup>(١)</sup> ، فأحسن خلافته فيه ، وولاه من وظائف الفقهاء ماسد به خلته ، وصان عن سؤال الناس وجهه ؛ وكان له - عفا الله عنه - كلف بعمل الكيمياء ، تابعا لمن غلط في ذلك من أمثاله ، فلم يزل يمانى من ذلك ما يورثه مع الناس في دينه وعرضه ، إلى أن دعت الضرورة للترحّل عن مصر ، ولحق ببنداد ، وناله مثل ذلك ، فالحق بكاريدين ، واستقر عند صاحبها ، وأحسن جواره ، إلى أن بلغنا بعد التسعين أنه هلك هناك حتف أخيه ، والبقاء لله [ وحده ] .

- ومنهم شيخ التتاليم أبو عبد الله محمد بن التجار<sup>(٢)</sup> من أهل نيسان ؛ اخذ العلم يبلده عن مشيختها ، وعن شيخنا الأبل ، وبرّر عليه . ثم ارتحل إلى المغرب ، فلقى بسبنة إمام التتاليم ، أبا عبد الله محمد بن هلال شارح الحصيل في الهيئة ، وأخذ بمركش عن الإمام / أبي العباس بن البناء ، وكان إماما في علوم التجامة وأحكامها ، وما يتعلق بها ، ورجع إلى نيسان بعلم كثير ، واستخلصته الدولة . فلما هلك أبو تاشفين ، وملك السلطان أبو الحسن ، نظمه في مجلته وأجرى له رزقه ، فحضر معه بإفريقية ، وهلك في الطاعون .

[٢] زش دهلك [٥] زط « يعلم الكيمياء » ، ز « طالبا لمن » [٨] زش ط « فأحسن » [٩] الزيادة من ش [١١] ز « عن مشيختنا » [١٣] ز « في علم » [١٤] بالأبل « علم كبير » وللرجع إثباته عن زش ط .

(١) هو الأمير للروف يلبثا بن عبد الله الخاصكي الناصري . تنامت إليه الرياسة ، ولقب بنظام الملك ، وبلغت عدة ماله ثلاثة آلاف . وسأق لابن خلدون الحديث عنه مرة أخرى انظر ترجمته في الدور السكينة ٤/ ٤٣٨ .

(٢) هو محمد بن علي بن التجار الطناني أبو عبد الله . ترجمته في نيل الابتهاج ص ٢٤٩ ، فتح الطيب ٣ / ١٢٦ ، جنوة الاقباس ص ١٩٠ .

ومنهم أبو العباس أحمد بن شُتَيْب<sup>(١)</sup> من أهل طس ؛ برّع في اللسان ،  
والأدب ، والعلوم العقلية ، من الفلسفة ، والتعاليم ، والطب ، وغيرها ؛ ونظمه  
السلطان أبو سعيد في حُلّة الكتّاب ، وأجرى عليه الرزق مع الأطباء ؛ تقدّمه  
فيهم ، فكان كاتبه ، وطيبته ؛ وكذا مع السلطان أبي الحسن بعده ، فحضر  
٥ يافريقية ، وملك بها في ذلك الطاعون ، وكان له شعر سابق به الفحول من المتقدمين  
والتأخرين ، وكانت له إمامة في نقد الشعر ، وبصر به ؛ وما حضرنى الآن  
من شعره :

دارُ الهوى نجدٌ وساكنها	أقصى أمانى النفس من نجدٍ	
هل بآكر الوشمي ساحتها	واسقٌ في قيعاتها الجرد	
أوباب مثلُ النسيم بها	مُستشفية بالقلب والرئد	١٠
يتلو أحاديث الدين هم	قصدي وإن جاروا عن القصد	
أيام سرّ ظللها وطني	منها وزرّق مياها ويردى	
ومطارح النظرات في رشا	أحوى الدامع أهيف القد	
يرنو إليك بين جازية	قتل الحب بها على عمد	
حتى أجدّ بهم على عجل	ريث الخلوب وعائر الجد	١٥
قُدّوا فلا وأيك بدم	ما عشت لا آسى على القصد	
وعُدّوا دفينا قد تضمّنه	بلن الترى وقرارة العبد	
ومسرّدا من دون رؤيته	قُدّف النوى وتنوّف البند	

[١] ز . الأدب واللسان ، [٣] ز ط . في جملة ، ز . رزق الأطباء ، ز . لعمري  
فيه . [٥] نيل الابتهاج . وله شعر يُسابق به . [٦] ز . وما حضرنى الآن من شعره  
إلا قوله .

(١) هو أحمد بن حبيب الجزناني التازي تزيل طس . كتب لأبي الحسن المرقبي ، وتوفى  
جنوس سنة ٧٥٠ . نثر فرائد الجمان ص ٥٧ — ٦١ ، شير الجمان ص ٩٧ (كلاماً نسخة  
خاصة) نيل الابتهاج ص ٦٨ .

أَجْرَى عَلَى الْعِيْنُ بَدَمُ أَنَّى قَدْتُ جَيْتَهُمْ وَخَدَى  
لَا تَلْعَى يَا صَاحِبَ فِي شَجَنٍ أَخْنَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ مَا أَبْدَى  
بِالْقَرْبِ لِي مَسْكَنٍ تَأْوِيْنِي مِنْ ذِكْرِهِ تُهْدِي عَلَى سَهْدِ  
فَرْخَانٍ قَدْ تَرَكَا بِمَضْمِنَةٍ زُوِيَتْ عَنْ الرِّفْدَاءِ وَالرُّفْدِ

\*\*\*

[١١٣] / ومنهم صاحبنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق<sup>(١)</sup>؛ من أهل  
تيلسان، كان سلفه نزلًا الشيخ أبي مدين بالعباد، ومتوارثين خدمة تُرْبَتِهِ،  
من لَدُنْ جَدِّمُ خَادِمِهِ فِي حَيَاتِهِ. وكان جَدُّهُ الْخَامِسُ أَوْ السَّادِسُ، واسمه أبو بكر  
ابن مرزوق، مرفوقًا بِالْوِلَايَةِ فِيهِمْ، ولما هلكَ دَفَنَهُ بِقَمَرَأَسَنَ<sup>(٢)</sup> بَنُ زَبَّانٍ،  
سلطان تيلسان من بني عبد الواد، في التربة بقصره، لِيُدْفَنَ بِإِزَائِهِ، مَتَى قُدِّرَ  
بُورَاتُهُ. ونشأ محمد هذا بتيلسان، ومولده - فيما أخبرني - سنة عشر وسبعمائة<sup>(٣)</sup>،  
وارتحل مع أبيه إلى الشرق، وجاور أبوه بالعَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، ورجع هو إلى  
القاهرة، فأقام بها، وقرأ على رُحْمَانَ الدِّينِ الصَّفَّائِي<sup>(٤)</sup> لَالِيسِي وَأَخِيهِ، وبرز

[١] ز «أخرى» وفي الأصل «أجدي» [٤] سقط هذا البيت من ز [٩] ز  
«السلطان بتيلسان» [٩-١٠] ز «قدر وقات» [١١] ضح الخطيب، ونيل الابتهاج:  
«وارتحل مع والده» [١١] ز «ودخل العراق»، ز «القاهرة وأقام بها».

(١) ابن مرزوق هذا من بيت علم معروف. وتجد الحديث للين عن يده، ومعه، في ضح  
الخطيب ٢١١/٣ - ٢١٩، البستان ص ١٨٤، نيل الابتهاج ص ٢٦٧، ديلاج ص ٣٠٥،  
تاريخ ابن خلدون ٣١٧/٧.

(٢) بقمرأسن هذا هو ابن زيان بن ثابت بن محمد، من بني عبد الواد؛ كان من أشدِّهم بأسًا،  
وكانت له في القوس حياة. وفي تلك سنة ٧٢٣، وكان له القرب الأوسط وتيلسان. أخباره  
حينئذ في البر ٢٨/٧ - ٩٣.

(٣) تاريخ مولد ابن مرزوق، كما ذكره ابن خلدون، يخالف ما ذكره ابن الخطيب في  
الإحاطة حيث يقول إنه ولد سنة ٧١١ هـ. وانظر ضح الخطيب ٢١١/٣، ٢١٢.

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البليسي الصفائسي برهان الدين (٦٩٧ - ٧٤٣ هـ،  
أو ٤٢٠) صاحب كتاب «إعجاب القرآن». أُلْتُه بِالْإِشْرَافِ مَعَ أَخِيهِ هَمِّسَ الدِّينِ مُحَمَّدٍ. ديلاج  
ص ٩٢ الدور السكتة ٥٥/٩.

- في الطلب والرواية، وكان يُعبد الخطين؛ ثم رجع سنة خمس وثلاثين إلى الغرب،  
ولقي السلطان أبا الحسن بمكانه من حصار طليشان، وقد شيد بالمباد مسجدًا  
عظيمًا؛ وكان عمه محمد بن مرزوق خطيبًا به على عاتقهم بالمباد، وتوفي، فولاه  
السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه، وسمي بخطب على اللب، ويشيد بذكره،  
والثناء عليه، فعلى بينه، واختصه، وقربه، وهو مع ذلك يلزم مجلس الشيخين  
ابن الإمام، ويأخذ عنه ببقاء الفضلاء، والأكابر، والأخذ عنهم؛ والسلطان  
في كل يوم يزيد رتبة؛ وحضره واقعة طريف التي كان فيها تمحيص المسلمين،  
فكان يستلمه في السفارة عنه إلى صاحب الأملس. ثم سقر عنه، بعد أن  
ملك إفريقية، إلى ابن أدفونش ملك قشتالة<sup>(١)</sup>، في تحرير الصلح، واستنقاذ  
ابنه أبي عمر تاشفين، كان أسير يوم طريف، فكتب في تلك السفارة عن واقعة  
القيروان، ورجع بأبي تاشفين مع طائفة من زعماء النصرانية، جاءوا في السفارة  
عن ملكهم، ولقيهم خبر واقعة القيروان، بقسنطينة، من بلاد إفريقية، وبها  
عامل السلطان وحاشيته، فثار أهل قسنطينة بهم جميعًا، ونهبوا، وخطبوا الفضل  
ابن السلطان أبي يحيى، وراجموا دعوة الموحدين، واستدعوه فجاء إليهم، وملك  
البلد، وانطلق ابن مرزوق عائداً إلى الغرب، مع جماعة من الأعيان، والمسال، [١٣ب]  
والسفراء عن اللوك، ووقد على السلطان أبي عتيق بن فاس مع أمه خطبة أبي  
الحسن، وأثيرته، كانت راحة إليه، فأدركها الخبر بقسنطينة، وحضرت

[١] فتح الطيب زش • رجع سنة ثلاث • [٢] فتح الطيب ط ز • عاتقهم في  
المباد • [٣ — ٥] فتح الطيب • يذكره، ويثنى • [٦ — ٧] ز • والسلطان كل  
يوم يزيد رتبة • • ش ط • يزيد تربيته • [١٦] ز • والفرار على اللوك • .

(١) مملكة قشتالة (Castile) هم في جنوب مقاطعة مدريد، وكانت تصل كلاً للقاطلين:  
Cuenca التي تقع في الجنوب الشرق لمقاطعة مدريد، و Toledo الواقعة في الجنوب، والجنوب  
الشرق لمقاطعة مدريد أيضاً. وانظر الصفحة الأخيرة من ٤٧ .



الهيئة، واتصل بها الخبير بتوثب ابنها أبي عثان على ملك أبيه، واستيلائه على قاس، فرجعت إليه، وابنُ مرزوق في خدمتها، ثم طلب الصالح يتليسان، فسرَّحوه إليها، وأقام بالمباد مكان سلفه، وعلى تليسان يومئذ أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يثمل بن زيان، قد بايع له قبيلة بنو عبد الواد بعد واقعة القيروان بتونس، وابن تافراكين يومئذ محاصر القصبه، كما مر في أخبارهم، وانصرفوا • إلى تليسان، فوجدوا بها أبا سعيد عثمان بن جرَّار<sup>(١)</sup>، من بيت ملوكهم، قد استعمله عليها السلطان أبو عثان، عند انتقاضه على أبيه، ومسيره إلى قاس.

فانتقض ابن جرَّار من بعده، ودعا لنفسه، وصعد إليه عثمان بن عبد الرحمن ومعه أخوه أبو ثابت وقومهم، فملكوا تليسان من يد ابن جرَّار، وحبسوه ثم قتلوه؛ واستبدَّ أبو سعيد بملك تليسان، وأخوه أبو ثابت يرادفه، وركب ١٠ السلطان أبو الحسن البحر من تونس، وغرق أسطوله، ونجا هو إلى الجزائر، فاحتلَّ بها، وأخذ في التمشد إلى تليسان، فرأى أبو سعيد أن يكفَّ غزاه عنهم، بمواصلة تقع بينهما، واختار لذلك الخطيب ابن مرزوق، فاستدعاه وأسرَّ إليه بما يليقه عنه السلطان أبي الحسن، وذهب لذلك على طريق الصحراء، وأطلع أبو ثابت وقومهم على الخبر، ففكرُّوه على أبي سعيد، وعاتبُّوه، فأنكر، فقبضوا ١٥ صقير بن عامر في اعتراض ابن مرزوق، فجاء به، وحبسوه أياها، ثم أجازوه البحر إلى الأدلس، فنزل على السلطان أبي الحجاج بئرناطة، وله إليه وسيلة منذ اجتماعه به بمجلس السلطان أبي الحسن ببيتة إثر واقعة طريف، فرحى له أبو الحجاج ذمة تلك العرقة، وأذناه، واستعمله في الخطابة بمجاسم الجراء، فلم يزل خطيبه إلى أن استدعاه السلطان أبو عثان سنة أربع وخمسين بعد تهلك أبيه، ٢٠

[١] ز «الهيئة، فوثب ابنها أبو عثان» [٤] ز ط ش «له قبيلة بنو عبد الواد»

[٨] ز «فانتقض ابن جرَّار» [١٤] ز ش «يلقيه عند السلطان» [١٥] ز «أبو ثابت وقومه».

- واستيلائه على تِلْسان وأعمالها، صَدِمَ عليه، وورَعَ له وسائله، ونظَّه في أكابر أهل تجليسه، وكان يقرأ الكتاب بين يديه في مجلسه العلمي، ويُدْرَس في نوبته مع مَنْ يدرُس في مجلسه منهم؛ ثم بَشَّه إلى تونس عامَ تلكها سنة ثمان وخمسين؛ [١٤] ليخطب له ابنة السلطان أبي يحيى، فردَّت تلك الخليفة واختفت بتونس، ووثَّي إلى السلطان أبي عَنان أنه كان مطلعا على مكانها، فسخطه لذلك، ورجع السلطان من قُسْطَنْطِيْنة، فثار أهل تونس بمن كان بها من عماله وحاميته، واستقدموا أبا محمد ابن تافرا كهن من المَهْدِيَّة<sup>(١)</sup>، فجاء، ومكَّ البلد، وركب القوم الأسطول، ونزلوا بِمَراسِي تِلْسان، وأوعز السلطان [أبو عَنان<sup>(٢)</sup>] باعتقال ابن مَرْزُوق، وخرَّج لذلك يَحْيَى بن شُعَيْب من مقدَّمي الجُنَادِيَّة<sup>(٣)</sup> يبابه، فلقبه بِتَسَالَة<sup>(٤)</sup>، فبيده هناك، وجاء به، فأحضره السلطان وقرَّعه، ثم حبسه مُدَّة، وأطلقه بين يدي تَهْلِيكِهِ؛ واضطربت الدولة بعد موت السلطان أبي عَنان، وباع بنو مَرِّين لبعض الأعيان من بني يعقوب بن عبدالحق، وحاصروا البلدا الجديد، وبها ابنه السَّيِّد، ووزيره السَّيِّد عليه، الحسن بن عَمَر؛ وكان السلطان أبو سالم بالأندلس، غرَّبه إليها أخوه السلطان أبو عَنان، مع بني عمهم، ولما سلَّط السلطان أبي علي بدوفاة السلطان أبي الحسن، وحصَّوْهُم جميعا في قَبْضَتِهِ. فلما تَوَقَّى، أراد أبو سالم التَّهَوُّس لملكه بالمغرب، فَمَنَّهُ رضوان<sup>(٥)</sup>

[١٩] ز «تسالَة» [١٩] ز «واج بني بني مرون».

(١) المَهْدِيَّة (Mabdin) : مدينة على الساحل التونسي، بناها عبيد الله الهدي رأس السَّيِّدين؛ مرَّ بها السَّيِّد ٣٠٠ — ٣٥٠، وطولها المرق ١٠٠ — ١١٠. ياقوت ٢٠٦/٨ — ٢٠٨.

(٢) الزيادة عن ش.

(٣) يريد بالجنادة رجال العرطة؛ والفرد: جاعل الذي يتكون من كلين فارسين؛ بلن، وسماتها: سلاح، ودار سماتها سمك. انظر البلوك لقرنزي ص ١٣٣.

(٤) موقع «جبال تاسالَة» (Tessala) بالجزائر، بجانب عين توشفت، في ناحية الجنوب منها.

(٥) هو أبو التميم رضوان. تولى المجاباة والوزارة، لأبي المجابح يوسف بن إسماعيل =

- القائم ومنذ بطلت الأندلس، مستفيداً على ابن السلطان أبي الحجاج، طريحاً هو بإشبيلية، من دار الحرب، ونزل على نظر<sup>(١)</sup>، ملكهم يومئذ، فتيماً له السفين، وأجازه إلى المدونة، فنزل بجبل الصفيحة<sup>(٢)</sup>، من بلاد غمارة، وقام بدعوته بنومنى، وبنومنى أهل ذلك الجبل منهم، حتى تم أمره، واستولى على ملكه؛ في خبر طويل، ذكرناه في أخبار دولتهم. وكان ابن مرزوق يداخله، وهو بالأندلس، ويستخدم له، ويُفاديه في أموره، وربما كان يكتابه، وهو بجبل الصفيحة، ويداخل زعماء قومه، في الأخذ بدعوته. فلما ملك السلطان أبو سالم، رعى له تلك الوسائل أجمع، ورفضه على الناس، وألقى عليه عيته، وجعل زمام الأمور بيده، فوطئ<sup>١</sup> الناس عتيه، وغشى<sup>٢</sup> أشراف الدولة بابه، وصرفوا الوجوه إليه، فرضت لذلك قلوب أهل الدولة، وتقصوه على السلطان، وترقبوا به، حتى ١٠ توتب<sup>٣</sup> عمر بن عبد الله بالبلد الجديد، وافترق الناس عن السلطان، وقتله عمر [١٤٤] ابن عبد الله آخر اثنين وستين، وحبس ابن مرزوق / وأغرى به سلطانه القى نصبه؛ محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن، فامتحنه، واستصفاه، ثم أطلقه، بعد أن رام كثير من أهل الدولة قتله، فقتله منهم. ولحق بتونس، سنة أربع وستين، ونزل على السلطان أبي إسحق، وصاحب دولته المستنيد عليه، ١٥

[٣] ز « بنو سيرة » [٤-٥] ز « منهم ثم أمده »، ش « كما ذكرناه »، ز « أخبار دولته » [٩-١٠] سقط من ز « وصرخوا ... الدولة » [١١] الأصل، ج « نوبت » وهو تحريف، ز « وب عبد الله بن عمر ». والتبت عن ش، ز « الناس على » [١٣] ز ش « محمد ابن أبي عبد الرحمن ».

== ابن الأعر، واستبد على ملكه، قبض عليه عام ٧٤٠ هـ. انظر الصفحة البعده من ٨٩، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٦/٢.

(١) اصطلاح ابن خلدون على كتابة « بطر » بلاء، فونها تخطان، إشارة إلى أن نطقها بين اللام والهاء؛ وقد أشار إلى الطريق التي اتبناها في رسم مثل هذا الحرف، مما خرج نطقه من النطق العربي الخالص — في أول مقدمته من ١٧ طبع بولاق.

(٢) انظر تفصيل نزول أبي سالم ببلاد غمارة، وأخباره في الجزء ٧/ ٣٠٤-٣١٢.

أبي محمد بن تافراكين ، فأكرموا نزلهم ، وولّوه الخطابة ، بجامع اللوحدين بتونس ، وأقام بها ، إلى أن هلك السلطان أبو إسحق سنة سبعين ، وولي ابنه خالد . وزحف السلطان أبو العباس ، حافداً السلطان أبي يحيى ، من مفرّة بفسطاطنة إلى تونس ، فملكها ، وقتل خالداً ، سنة ثنتين وسبعين .

- وكان ابن مرزوق يشترى منه ، لما كان يميل ، وهو عباس ، مع ابن عمه أبي عبد الله محمد ، صاحب سجاية ، ويؤثرونه عند السلطان أبي سالم عليه ، فزكه السلطان أبو العباس عن الخطبة ، بتونس ، فوجّه لها ، وأجمع الرحلة إلى الشرق ، وسرّحه السلطان ، فركب السفين ، ونزل بالإسكندرية ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، وولي أهل العلم ، وأمرأه القوة ، ونفقت بضائعه عديم ، وأوصلوه إلى السلطان ، وهو يومئذ الأشرف <sup>(١)</sup> ، فكان يحضر مجلسه ، وولّوه الوظائف العلمية ، وكان ينتجع منها معاشه ، وكان القى وصل حبله بالسلطان إستداره <sup>(٢)</sup> محمد بن أقبغا آس <sup>(٣)</sup> ، لقيه أول قدومه ، فحلب بيته ، واستظرف مجلسه ، قسى له ، وأبجحت سيايته ، ولم يرك مئيا بالقاهرة ، موثراً الرتبة ، معروف الفضيلة ، مرشحاً لقضاء المالكية ، ملازماً للتدريس في وظائفه ، إلى أن هلك سنة إحدى وثمانين .

[٨] ز «ورحل إلى القاهرة» [١٠] ز «يحضر يومئذ» [١٠] ز «مجلسه وولاه»  
ز ش «فكان ينتجع» .

(١) السلطان الأشرف : هو أبو الفخر شهاب بن حسين بن محمد بن علاون (٧٥٤) — ٧٧٨ ، تولى الملك سنة ٧٦٤ هـ . ترجمته في التلخيص الصافي ١٧٩/٢ ب ، الدرر الكنتة ١٩٠/٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤٥٣/٥ ، ابن أبي ٢١٢/١ خطط على مبارك ٦٠/٢ .

(٢) والإستدار : بكسر المزة : لقب الذي يتولى قبض مال السلطان . وهذا القبط مرمر من إستد ، ومنهاتها الأخذ ، ودار ومنهاتها للسك ، فأخذت القال للبيعة في المال فصار إستدار . وكتابتها «أستدار» ، خروج بها عن رسمها الصحيح ، ومن الخطأ توم أن «أستد» ، و «دار» ككتان مريتان . وانظر صبح الأعشى ٤٥٧/٥ .

(٣) هو الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آس للتوفى سنة ٧٩٥ هـ . ترجمته في التلخيص الصافي ١١٣٣/٣ .

هذا ذكرٌ من حَضَرنا من بُحَّةِ السلطان أبي الحسن ، من أشياءنا ، وأصحابنا ؛ وليس موضوع الكتاب الإطالة ، فنقتصر على هذا القدر ، ونرجع إلى ما كُتِبَ فيه من أخبار اللؤلؤ .

ولاية العلامة بتونس ، ثم الرحلة بعدها إلى المغرب ،

### والكتابة عن السلطان أبي عنان

- لم أزل منذ نشأت ، وناهرت مُكَيِّباً على تحصيل العلم ، حريصاً على اقتناء الفضائل ، متنقلاً بين دُروس العلم وحقائقه ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، ودَقَبَ بالأعيان ، والصدور ، وجميع التشيخَة ، وهلكَ أبواي ، رحهما الله ، ولزمتُ مجلسَ شيخنا أبي عبد الله الأيلى ، وعكفتُ على القراءة عليه ثلاث سنين ، إلى أن شدَّوتُ بعضَ الشيء ؛ واستدعاه السلطان أبو عنان ، فارتحلَ إليه ، ١٥ [١١١] واستدعاني أبو محمد/بن تافراكين المُستبَدُّ على الدولة يومئذ بتونس ، إلى كتابة العلامة عن سلطانه أبي إسحق ، وقد نهضَ إليهم من قُسنطينة صاحبها الأمير أبو زيد ، حافِئُ السلطان أبي يحيى في عساكره ، ومعه العرب أولادُ مُهَكلِ الدين استنجدوه لذلك ، فأخرج ابنُ تافراكين سلطانه أبا إسحق مع العرب ، أولاد أبي القليل ، وبنتُ العطاء في عسكره ، وعمره للراتب والوظائف ، وتسلَّلَ عليه ١٥ صاحبُ القلعة أبو عبد الله محمد بن عمر بالاستزادة من العطاء ، فزكَّه ، وأداني منه ، فكتبْتُ العلامة للسلطان ، وهي وضع « الحمد لله والشكر لله » ، بالقلم الفليظ ، مما بين البسطة وما بعدها ، من مخاطبة أو مرسوم ؛ وخرجت معهم أولَ

[١] ز « من حضره » [٥] ز « والكتابة على » [٨] ز « ودعب الأعيان » [١٧] ز « ونهضَ إليه » [١٤] ز « فخرج ابن تافراكين وسلطانه أبو إسحق » [١٦] الأصل ، ج « عمر » وهو تحريف ، ز « محمد بن علي بن عمر » ، وللتبث عن ش [١٧] ز « وهو الحمد » .

سنة ثلاث وخسين . وقد كنت مُطعوما على مفارقتهم ، لما أصابني من الاشتياخ  
 لَهَابِ أَشْيَاخِي ، وَعُطْلَتِي عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ . فلما رجع بنو مَرِّينَ إِلَى مَرَاكِرِهِمْ  
 بِالْمَغْرِبِ ، وَانْحَسَرَ تَبَارُكُهُمْ عَنْ إِفْرِيقِيَّةِ ، وَأَكْثَرُ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمُفَضَّلَةِ صَحَابَةُ  
 وَأَشْيَاخُ ، فَاعْتَزَمْتُ عَلَى الْفَاقِ بِهَمِّ ، وَصَدَّقْتُ عَنْ ذَلِكَ أَخِي وَكَبِيرِي مُحَمَّدَ ، رَحِمَهُ  
 اللَّهُ ؛ فَلَمَّا دُعِيتُ إِلَى هَذِهِ الْوَلِيْفَةِ ، سَارَعْتُ إِلَى الْإِجَابَةِ ، لِتَحْصِيلِ غَرَضِي مِنْ  
 الْفَاقِ بِالْمَغْرِبِ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّمَا لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ تُونِسَ ، نَزَلْنَا بِلَادَ حَوَارَةَ ،  
 وَزَحَنَتِ السَّاكِرُ بِسَهْلِهَا إِلَى بَعْضِ ؛ فَبَحِصَ مَرَمَاجَتَهُ ، وَانْهَزَمَ سَهْلُنَا ، وَنَجُوتُ  
 أَنَا إِلَى أَيْةٍ<sup>(١)</sup> ؛ فَأَقَمْتُ بِهَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشْتَانِي ، مِنْ كِبَرَاءِ الْمُرَابِطِينَ ،  
 ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى تَبَسَّ<sup>(٢)</sup> ، وَنَزَلْتُ بِهَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوْنِ ، صَاحِبِهَا ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ  
 لَيَالِي حَتَّى هَيَأَلِي الطَّرِيقَ ، وَبَذَرْتُ<sup>(٣)</sup> لِي مَعَ رَفِيقٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَصَافَرْتُ إِلَى  
 قَصَصَةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَأَقَمْتُ بِهَا أَيْتَامًا أَرْتَصِدُ الطَّرِيقَ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا بِهَا الْقَهْقَبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الرَّئِيسِ مَنصُورِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، وَأَخُوهُ يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الرِّزَابِ ، وَكَانَ هُوَ بِتُونِسَ ،  
 فَلَمَّا حَاصَرَهَا الْأَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ ، خَرَجَ إِلَيْهِ ، فَكَانَ مَعَهُ ، ثُمَّ بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ أَنَّ  
 السُّلْطَانَ أَبَا عَتَّانَ مَلِكَ الْمَغْرِبِ ، نَهَضَ إِلَى تِلْسَانِ ، فَلَمَّكَهَا ، وَقَتَلَ سُلْطَانَهَا ،

[٢] ز • وصل • [١٠] سلع من ز • وخرق لي • ، ز • رفيق من المغرب •  
 [١١] سلع من ز • أترصد الطريق • [١٢] ز • فلما بلغهم • .

(١) أَيْة بِضَمِّ الْمُرَّةِ ، وَتَقْدِيدُ الْبَابِ الْمُنْفُوحَةِ : بِلَدٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّيْمُونِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . (طبع  
 المروسي (أب) ياقوت ٧٤٤/١ .

(٢) تَبَسَّ (Tebessa) يفتح ثم الكسر وتقدِّدُ التَّيْمُونِ الْهَمْزَةُ : مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ  
 مَعْرُوفَةٌ (مَرْضَاهَا الْعِيَالُ ٣٠'—٣٥' ، وَطُولُهَا الْعُرُقُ ٨٠'—٨٠' ) بَعِيدَةٌ عَنْ مَدِينَةِ قُسْطَنْطِينَةِ  
 إِلَى الْجَنُوبِ الْعُرُقُ بِضَمِّ ١٠٠ أَيْلٍ ، وَهِيَ بِلَادُ أَكْثَارِ رُومَانِيَّةٍ . ياقوت ٣٦٣/٢ .

(٣) الْبَذَرَةُ : الْخَفَارَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا الصَّمَّةُ ؛ لِأَنَّهَا يَصْنَعُ بِهَا . وَالْكَلِمَةُ مَعْرُوبَةٌ .

(٤) قَصَصَةٌ (Qafsa) يفتح ثم السكون فصاد هَمْزَةٌ : بِلَدٌ مَعْرُوفَةٌ بِجُونِسَ ، تَلْعَقُ فِي  
 قُرْبِ الْعِيَالِ النَّزْرِيِّ لِقَائِسَ ، وَتَبِيدُ مِنْهَا بَعْدَ ٧٤ مِيلًا وَصَلَهَا خَطُ حُدُودِ مَدِينَةِ مَغْنَسَاسَ .  
 ياقوت ١٣٨/٧ .

- [١٥٥] هنان بن عبد الرحمن ، وأخاه أبا ثابت ، وأنه انتهى إلى القديّة<sup>(١)</sup> ، وتلك بجاية/ من يد صاحبها ، الأمير أبي عبد الله ، من خدة السلطان أبي يحيى ، راسه عند ما أطل على ببلده ، فسار إليه ، ونزله عنها ، وصار في ببلته ، وولى أبو هنان على بجاية عمر بن علي شيخ بني وطاس ، من بني الوزير شيوخهم .
- فلما بلغ هذا الخبر ، أجفل الأمير عبد الرحمن من مكانه على حصار تونس ، ومر ببقصه ، فدخل إلينا محمد بن مزيّ ذاهباً إلى الزّاب ، فراقته إلى بكرة<sup>(٢)</sup> ، ودخلت إلى أخيه هناك ، ونزل هو ببعض قرى الزّاب تحت جرية أخيه ، إلى أن انصرم الشتاء
- وكان أبو هنان لنا ملك بجاية<sup>(٣)</sup> ، ولى عليها عمر بن علي بن الوزير<sup>(٤)</sup> ، من شيوخ بني وطاس ، وجاء<sup>(٥)</sup> فارح ، مولى الأمير أبي عبد الله لنقل حرمه وولده ،
- ١٠

[٥] ز « فلما بلغهم هذا » ، ز « أجفل الأمير أبو عبد الرحمن » [١٠] ز « وطاس » ، ش « حرمه وأولاده وداخل »

- (١) للديّة (Medea) : مدينة بالجزائر تبعد أربعين ميلاً ، نحو الجنوب الغربي ، عن مدينة الجزائر . مرضها الفيلى ١١ - ٣٦ ، وطولها الصرى ٥١ - ٧ .
- (٢) بكرة (Biskra) بكسر الكاف وراء مفتوحة ، وقديماً ابن خلدون بكسر الهمزة وفتح اللام وسكون الكاف : بلد معروفة بالجزائر ؛ مرضها الفيلى ٥١ - ٣٤ ، وطولها الصرى ٥١ - ٥ . ياقوت ١٨٢/٢ .
- (٣) انظر أخبار تملك أبي هنان لبجاية في تاريخ ابن خلدون ٧/ ٢٨٩ .
- (٤) بيت بني الوزير هنا ، له الرتبة على بني وطاس من قبل بني مرين ، ونسب بني الوزير خدّيل في بني مرين ، وهم من ألقاب يوسف بن تاشفين . وانظر الحديث الفصل عن بينهم في البر لابن خلدون ٧/ ٢١٧ .
- (٥) جاء في الاستبصار ٩٠/٢ ، في بيان في هذا الحادث :

« وكان أبو عبد الله الحفصي قد استصحب به في وفادته على السلطان أبي هنان حاجبه فارحاً ، مولى ابن سيد الناس . فلما نزل السلطان عن بجاية ، تم فارح عليه ذلك ، وأسرهما في نفسه إلى أن بث الحفصي المذكور مع الوطاسي ليقفل حرمه ، ومتاعه ، ومأمون داره إلى المغرب ، فأنهى إلى بجاية ، شكاً إليه السنهاجيون سوء مملكة بني مرين ، فنفذ إليهم بما عنده من الصنم ، ودعاهم إلى الثورة بالربيعين ، والجمعة إلى الحفصيين ، وللتك بطون عمر الوطاسي يجلبه من القصة ... الخ » .

فداخل بعض السفهاء من صِهْجَة<sup>(١)</sup> في قتل عمر بن علي؛ فقتله في مجلسه، ووثب هو على البلد، وبعث إلى الأمير أبي زيد، يستدعيه من قُسْطَيْنَة، فحششت رجالات البلد فيما بينهم خشية من سطوة السلطان، ثم ثاروا بفأرج قتلوه، وأعادوا دعوة السلطان كما كانت، وبشوا عن عامل السلطان بَدَلَس<sup>(٢)</sup>، يَحْيَى بْن ابن عمر بن عبد المؤمن، شيخ بني ونكاس من بني سمرين، فملكوه قيادهم، وبشوا إلى السلطان بطاعتهم، فأخرج لوقته حاجبه محمد بن أبي عمرو، وأكثف له الجند، وصرف معه وجوه دولته، وأعيان بطائته، وارتفعت أمانا من بَسْكَرَة، وأقدا على السلطان أبي عَينان بَطْلَسَان، فلقبت ابن أبي عمرو بالبَطْطَاء<sup>(٣)</sup>، وتلقاها من الكرامة بما لم أحسبه، وردني معه إلى بَجَايَة، فشهدت الفتح، وتماثلت وفود إفريقية إليه؛ فلما رجع السلطان، وفدت معهم، فخالني من كرامته وإحسانه ما لم أحسبه، إذ كنت شابا لم يطر شاربي، ثم انصرف مع الوفود، ورجع ابن أبي عمرو إلى بَجَايَة؛ فأقت عندده، حتى انصرم الشتاء من أواخر أربع وخمسين؛ وعاد السلطان أبو عَينان إلى قَاس، وجمع أهل العلم للتحقيق بمجلسه، وجرى ذكرى عنده، وهو ينتقى طلبة العلم للمذاكرة في ذلك المجلس، فأخبره الذين لقيتهم بثونس عني، ووصفوني له، فكتب إلى الحاجب يَسْتَقْدِمُنِي، فقدمت عليه، سنة خمس وخمسين، ونظمت في أهل مجلسه

[١] ز « في عهده [٥] ز « المؤمن من شيوخ بني » [٦] ز « حاجبه عمر بن أبي عمرو » [١٠] « وتماثلت وفود » [١٦] ح « سنة خمس وخمسين » .

(١) صِهْجَة بكسر الصاد، وللعروف في اللرب فتحها: قبائل كثيرة من البربر في اللرب. وانظر تاج العروس ٦٧/٢ .

(٢) بَدَلَس يفتح التاء. وسكون الهاء: مدينة بالجزائر على ساحل البحر الأبيض. انظر باقوت ٣٦٩/٢ .

(٣) البَطْطَاء: موضع يقع فيما بين بكرة وتلسان، وبينه وبين تلسان نحو ثلاثة أيام. باقوت ٢١٧/٢ .



[١١٦] العلي ، وأزيتى شهود الصلوات / مته ؛ ثم استعملني في كتابته ، والتوقيع بين يديه ، على كُرّه مني ، إذ كنت لم أعهد مثله لسلفي ، وعكفت على النظر ، والقراءة ، ولقاء المشيخة ، من أهل المغرب ، ومن أهل الأندلس ، والوافدين في غرض السّارة ؛ وحصلت من الإفادة منهم على البُغيّة .

- وكان في مجلته يرمز الأستاذ أبو عبد الله محمد بن الصفّار ، من أهل مرّاكش إمام القراءات لوقته ؛ أخذ عن جماعة من مشيخة المغرب ، كيُرمّ شيخُ المحدثين الرحلة أبو عبد الله محمد بن رُشيد القهري ، سند أهل المغرب ، وكان يارض السلطان القرآن بروايته السبع إلى أن توفّي .

وتمم : قاضي الجماعة بفاس ، أبو عبد الله محمد للقري<sup>(١)</sup> ، صاحبنا ، من أهل تلمسان . أخذ العلم بها عن أبي عبد الله محمد السّلاوي ؛ ورّد عليها من المغرب خلا من المعارف ، ثم دعت همة إلى التحلّي بالعلم ، فكف في بيته على مُدارة القرآن ، حفظه ، وقرأه بالسّبع ، ثم عكف على كتاب التيسيل في العربية ، فحفظه ، ثم على مختصر أبي الحاجب في الفقه ، والأصول<sup>(٢)</sup> ، فحفظهما ؛ ثم لزم الفقيه عمران الشّدّالي<sup>(٣)</sup> من تلاميذ أبي علي ناصر الدين<sup>(٤)</sup> ، وتفقّه عليه ،

[٢-٣] ش • على النظر ولقاء . [٧] ز ش • القهري سيد أهل • .

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر للقري (بتشديد اللام المفتوحة نسبة إلى مقبرة ، أو بسكون اللام . والميم في الحالتين مفتوحة) وهو جد صاحب النفع . ترجمته واسعة في الإحاطة ١٣٦/٢ ، ونيل الابتهاج ص ٢٤٩ ، وفتح الطيب ١١٠/٣٠ — ١٦٧ .  
(٢) قد سلف القول في مختصر أبي الحاجب ، وهذا نص آخر يزيد قول ابن خلدون وضوحا وصداقا .

(٣) هو أبو موسى عمران الشّدّالي ، بنح الميم ، والتعين ، وتشديد اللام المفتوحة ، (٦٧٠ — ٧٤٥) ترجمته في نيل الابتهاج ص ٢١٥ ، وفتح الطيب ١٢٠/٣ .

(٤) أبو علي ناصر الدين الشّدّالي ؛ منصور بن أحمد بن عبد الحق : فقيه معروف (٦٣١ — ٧٣١) ترجمته في نيل الابتهاج ص ٣٤٤ وما بعدها .

وبرز في العلوم ، إلى حيث لم تُلحَق غايته ، وبقي السلطان أبو تاشفين مدرسته يتلّسان ، قدّمه لتدريس بها ، يضاها به أولاد الإمام ، وثقّه عليه بتلّسان جامعة ؛ كان من أوفرم سَهْمًا في العلوم أبو عبد الله المقرئ هذا .

- ولما جاء شيخنا أبو عبد الله الآلِيّ إلى تلّسان ، عند استيلاء السلطان أبي الحسن عليها ، وكان أبو عبد الله السلاوي قد قُتل يوم فتح تلّسان ، قتله بعض أشياع السلطان ، فذنب أسفه في خدمة أخيه أبي علي بسجلماسة ، قبل انتحاله العلم ، وكان السلطان يمتدّه عليه ، فقتل بباب المدرسة ، فزِم أبو عبد الله المقرئ بعده مجلس شيخنا الآلِيّ ، وبجالس إبنِي الإمام ، واستبحر في العلوم وثقّن .
- ولما انتقض السلطان أبو عتّان ، سنة تسع وأربعين ، وخلع أباه ، ندّبه إلى ١٠ كتاب التّبيّة ، فكتبها ، وقرأه على الناس في يوم مشهود ، وارتحل مع السلطان إلى فارس ؛ فلما ملكها ، عزّل قاضيها الشيخ التّمّر أبا عبد الله بن عبد الرزاق <sup>(١)</sup> ، وولّاه مكانه ، فلم يرل قاضيها ، إلى أن سخطه لبعض النزعات للوكية ، فزّكه ، وأدال منه بالقيه أبي عبد الله الفشتالي <sup>(٢)</sup> آخر سنة ست وخمسين ؛ ثم بهسه في سفارة إلى الأندلس ، فامتنع من الرجوع ، وقام السلطان لها في ركائبه ، ونكر على [١٦٦هـ]
- ١٥ صاحب الأندلس [ابن الأحمر] <sup>(٣)</sup> تمسكه به ، وبعث إليه فيه يستقدمه ، فلاذ

[١-٢] ش «مدرسة تلّسان» [٨-٩] نيل الابتهاج «ومجانس إبنِي الإمام» ،  
 ز «واستبحر في العلم ، ولما انتقض» [١٠] ز «لدى كتب البيّة» ، ش ، نيل الابتهاج  
 «وقرأ على الناس» [١٢] ز ش «النزعات» [١٤] ز «لها في ركابه وطم على» .

(١) ستّاني قريبا ترجمة لابن عبد الرزاق في كلام ابن خلدون .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي القاضي بفارس ؛ كان بينه معصورا بالحدود والمخبر  
 والصلاخ ، وكان أبو عبد الله هنا أحد أعلام المغرب . انظر الإجملة ١٣٣/٢ ، جنوة  
 الاقتباس ص ١٤٦ ، المرقبة اليباس ١٧٠ .

(٣) الزيادة عن نيل الابتهاج .

منه ابن الأحمر بالشفاعة فيه ، واقضى له كتابَ أمان منخط السلطان أبي حنّان ، وأوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بمرنطة ، [ومنهم]<sup>(١)</sup> القاضيان بمرنطة ؛ شيخنا أبو القاسم الشريف السبتي<sup>(٢)</sup> ، شيخ الدنيا جلالةً وعظماً ووقاراً ، ورياسةً ، وإمام اللسان حَوْكاً وقداً ، في نظمه ونثره .

• وشيخنا الآخر أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلقيني<sup>(٣)</sup> من أهل المَرِيَّة ، شيخ المحدثين ، والفتهاء ، والأدباء ، والصوفية ، والخطباء ، بالأندلس ، وسيد أهل العلم باطلاق ، وللمُتَقَنِّ في أساليب المعارف ، وآداب الصَّحابة للولوك فن دونهم ؛ فَوَقَّذا به على السلطان شَفِيعَتَيْنِ على عظيم تشوُّفه لِقائهما ، فُقِيلَتِ الشفاعة ، وَأُجِمَّتِ الوسيلة .

١٠ حضرتُ مجلس السلطان يوم وفَّادتها ، سنة سبع وخمسين ، وكان يوماً مشهوداً . واستقر القاضي المَرْتَرِي في مكانه ، بياب السلطان ، عُطِّلَا من الولاية والجرية ، وجرت عليه بعد ذلك محنة من السلطان ، بسبب خُصومة وقت بينه وبين أقاربه ؛ امتنع من الحضور معهم عند القاضي الفشتالي ، فتقدَّم السلطان إلى بعض أكابر الوَزْعَةِ يبابه ، بأن يَسَّحِبَهُ إلى مجلس القاضي ؛ حتى أُغْذِيَ فيه حكمه ، فكان الناس يمدُّونها بحجة .

[٢] ز « وأوفده مع جماعة » [٨] نيل الابتهاج « فوفدوا به ... شافين » [١٠] نيل الابتهاج « وحضرت » [١١] نيل « قاسم » [١٣-١٤] « السلطان ليس »

(١) الزيادة من نيل الابتهاج .

(٢) محمد بن أحمد ... بن عبد الله الحسني السبتي المصمير بالعريف الترناطي ، أبو القاسم (٧٦٧ - ٧٦٠) له تأليف ، طبع منها « رفع الحجب المستورة » عن محاسن المنصورة ، شرح على منصورة حازم الترناطي . ترجمة الشريف في تاريخه العليا لبلبيس ص ١٧١ .  
(٣) أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلقيني (٦٠٨ - ٧٧٠) (موحدة ولام متعددة وفاء مكسورات ، ولاف بعد خشة من تحت ) ، حكماً ضبطه في طبقات الفراء ، وقده ابن خلدون بفتح الباء وتشديد اللام المفتوحة . المرقية العليا ص ١٦٤ ، الجفوة ص ١٨٣ طبقات الفراء ٢/٢٣٥ .

ثم ولاة السلطان ، بعد ذلك ، قضاء الساكر في دولته ، عندما ارتحل إلى قسطنطينة ، فلما افتتحها ، وعاد إلى دار مُلكه بفلس آخر غمان وخمين ، اعتل القاضى القُرئى في طريقه ، وهلك عند قدميه بفلس .

ومنهم صاحبنا الإمام العالم القَدْ ، فارس القول والنقول ، وصاحب القروع والأصول ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الشريف الحنفى <sup>(١)</sup> ، ويُعرف بالتلوى ، نسبة إلى قرية من أعمال تلسان ، تُسمى التلوىين ؛ وكان أهل بيته لا يُدافعون في نسبهم ، وربما يُتمز في بعض الفجرة ، عن لا يزعه دينه ، ولا معرفته بالأنساب ، فمُذ من القنو ، ولا يلتفت إليه .

نشأ هذا الرجل بلسان ، وأخذ العلم عن مشيختها ، واختص بأولاد الإمام ، وتلقه عليها في الفقه ، والأصول والكلام ؛ ثم لزم شيخنا أبا عبد الله الألبى ، وتضلّع / من معارفه ، فاستفحّر ، وتبحّرت ينابيع العلوم من مداركه ؛ ثم ارتحل [ ١٧ ] إلى تونس في بعض مذهبهم ، سنة أربعين ، ولقي شيخنا القاضى أبا عبد الله ابن عبد السلام ، وحضر مجلسه ، وأعاد منه ، واستعظم رُبِنَتَه في العلم ، وكان ابن عبد السلام يُضنى إليه ، ويوتر محله ، ويعرف حقه ، حتى لزعموا أنه كان يخلو به في بيته ، فيقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا <sup>(٢)</sup> ،

[٥-٦] : بهامش البستان ص ١٦٤ « ويعرف بالبلوى » نيل الابتهاج « بالبلوى »

[٦] ز ، البستان « بالبلوى » ، نيل الابتهاج « بالبلوى » ، ز « فكان أمل بعده لا » ،

[١١] نيل الابتهاج « مبرحل » [١٢] نيل الابتهاج « فلق شيخنا » [١٤] ز « حتى لقد زعموا »

(١) في نيل الابتهاج ص ٢٥٥ ، والبستان ص ١٦٤ ، ١٨٤ ترجمة واسعة للعريف النحلى البلوى هنا .

(٢) انظر ترجمة ابن سينا : أبي علي الحسين بن عبد الله ( ٣٧٠ — ٤٢٨ ) في تاريخ الأدب العربى لبروكان ٤٥٣/١ وللحق ٨١٢/١ ؛ فقه الحديث الواسع عنه ، وعن مؤلفاته ، وعما هام حولها من دراسات وأبحاث .

- بما كان هو قد أحكم ذلك الكتاب على شيخنا الأليّ؛ وقرأ عليه كثيرا من كتاب الشفاء لابن سينا، ومن تلخيص كتب أَرَصَطُو<sup>(١)</sup> لابن رشد<sup>(٢)</sup>، ومن الحساب، والهيئة، والقرائن، علاوة على ما كان يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة، وكانت له في كتب الخلافات يد طويلة، وقدم عالية، فترف له ابن عبد السلام ذلك كله، وأوجب حقه، واقلب إلى تلمسان، واتمسب لتدريس العلم وبثه، فلما ألّفت مغارف وتلاميذ، إلى أن اضطرب للغرب، وبدواقة القيروان؛ ثم هلك السلطان أبو الحسن، وزحف ابنه أبو عثمان، إلى تلمسان، فلما هلكها، سنة ثلاث وخمسين، فاستخلص الشريف أبو عبد الله، واختاره لجلسه العلمي، مع من اختار من المشيخة، ورّحل به إلى فارس، فخيرم الشريف من الاعتراق، وردد الشكوى، فأحفظ السلطان بذلك، وارتاب<sup>١٠</sup> به، ثم بلغه أثناء ذلك، أن عثمان بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، سلطان تلمسان، أوصاه على ولده، وأودع له مالا عند بعض الأعيان من أهل تلمسان، وأن الشريف مطّلع على ذلك، فانتزع الوديعة، وسخط الشريف بذلك ونكّبه، وأقام في اعتقاله أشهرًا، ثم أطلقه أول ست وخمسين وأقامه، ثم أعتبه بعد فتح قسنطينة، وأعادته إلى مجلّيه، إلى أن هلك السلطان، آخر تسع وخمسين.

[١] ز « لما كان هو » ، ز « عن شيخنا » [٤] ز « وسائر العلوم وكتب الصرخة » [٨] نيل الابتهاج « فاختار الشريف » [٩] ز « لجلسه المال مع من اختاره » [١٠] نيل الابتهاج « من الغربة » .

(١) هكذا رسمه ، وشيطة بالقلم ابن خلدون .  
(٢) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد . انظر ترجمته في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤٦١/١ ، والمحقق ٨٣٣/١ ، حيث أفاض في الحديث عنه وعن مؤلفاته ، وما حوله ، وحوّلها من أمثال .  
(٣) هو أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يبراسن . انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ١١٥/٧ — ١١٧ .

- وملك أبو حمزة بن يوسف بن عبد الرحمن تلمسان من يد بني مرين ،  
 واستدعى الشريف من طس ، فسرّحه القاتم بالأمر يومئذ ، الوزير عمر بن عبد الله ،  
 فانطلق إلى تلمسان ، وتلقاه أبو حمزة براحتيه ، وأصره له في ابقته ، فزوجها إياه ،  
 وبقي له مدرسة جل في بعض جوانبها مدفن أبيه وعمه ، وأقام الشريف يُدرّس العلم  
 إلى أن هلك سنة إحدى وسبعين . وأخبرني رحمه الله ، أن مولده سنة عشر<sup>(١)</sup> .
- ١٠ / ومنهم صاحبنا الكاتب القاضي أبو القاسم محمد بن يحيى البرنجي<sup>(٢)</sup> ، من [١٧ب]  
 برّجة<sup>(٣)</sup> الأندلس كان كاتب السلطان أبي حنان ، وصاحب الإنشاء والنثر  
 في دولته ، وكان مختصاً به ، وأثيراً لديه ، وأصله من برّجة الأندلس ، نشأ بها ،  
 واجتهد في العلم والتحصيل ، وقرأ ، وسمع ، وتفقه على مشيخة الأندلس ، واستبحر  
 في الأدب ، ورزّ في النظم والنثر ، وكان لا يجلّز في كرم الطباع ، وحسن  
 المعاشرة ، ولين الجانب ، وبذل البشر ، وللمروف ؛ وارتحل إلى بعباية في  
 عشر الأربعين والسبعائة ، وبها الأمير أبو زكرياء بن السلطان أبي يحيى ،  
 منفرداً بملكها ، على حين أقترت من رسم الكتابة والبلاغة ، فبادرت أهل  
 الدولة إلى اصطفاؤه ، وإشارته بخطة الإنشاء ، والكتابة عن السلطان ، إلى أن  
 هلك الأمير أبو زكرياء ، ونصيب ابنه محمد مكانه ، فكتب عنه على رسمه ؛ ثم هلك

[١٦] نيل الابتهاج « على شيوخ الأندلس » .

- (١) ما ذكره ابن خلدون في ولادته هو الصحيح . انظر نيل الابتهاج ص ٢٥٦ .  
 (٢) أبو القاسم محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن طي بن إبراهيم التتائي البرنجي النرناطلي  
 التتوي سنة ٧٨٦ هـ . جنوة الأندلس ص ١٩٧ ، الإحالة ٢/٢١٥ وما بعدها .  
 (٣) برّجة ( Berja ) مريضها القليل ٥٠ - ٤٦ هـ ، وطولها القرب ٥٦ - ٥٢ هـ :  
 مدينة بدمرق الأندلس ، من إقليم اللرية . وهي بفتح الباء ، والهمزة ، ويتهجأ راه ساكنة ،  
 وقد انتحل غالب أهلها ، بعد استيلاء المسيحيين عليها ، إلى مدينة طس بالقرب الأقصى . تاج  
 الروس ( برج ) . ياقوت ٢/١١٢ .

السلطان أبو يحيى ، وزحف السلطان أبو الحسن إلى إفريقية ، واستولى على  
بيجاية ، ونقل الأمير محمدا بأهل وحاشيته إلى تلمسان ، كما تقدم في أخباره .  
فترك أبو القاسم التبرجي تلمسان ، وأقام بها ، واتصل خيرُه بأبي عنان ،  
ابن السلطان أبي الحسن ، وهو يومئذ أميرُها ، ولفيته ، فوقع من قلبه بمكان ،  
إلى أن كانت واقعة القيروان .

وخلع أبو عنان<sup>(١)</sup> ، واستبد بالأمر ، فاستكتبه وحمله معه إلى الغرب ،  
ولم يتمُّ به إلى الثلاثة ، لأنه آثر بها محمد بن أبي عمرو ؛ بما كان أبوه يسلمه  
القرآن والسلم ، وربيَّ محمد بداره ، فولاه السلامة ، والتبرجي مرادف له في  
رأسته ، إلى أن اترضوا جميعا ، وهلك لسلطان أبو عنان ، واستولى أخوه أبو سالم  
على ملك الغرب ، وغلب ابنُ مرزوق على هواه كما قدمناه ، فنقل التبرجي من ١٠  
الكتابة ، واستعمله في قضاء الساكر ؛ فلم يزل على القضاء ، إلى أن هلك  
سنة ( . . . ) وثمانين<sup>(٢)</sup> .

وأخبرني رحمه الله أن مولده سنة عشر .

ومنهم : شيخنا المصنف الرحالة أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق شيخ وقته  
جلالة ، وتربية ، وعلما ، وخيرة بأهل بلده ، وعظمة فيهم . نشأ بفاس ، وأخذ ١٥  
عن مشيختها ، وارتحل إلى تونس ، فلقى القاضي أبا إسحق بن عبد الرقيق<sup>(٣)</sup> ،

[٧] ز • بن أبي عمر • [٨] ز • القرآن وري • [١١] ز • قضاء السكر • .

(١) ولد أبو عنان ههنا سنة ٧٢٩ بفاس ، وبيع في حيلة والده ، يوم ثار عليه جلسان  
سنة ٧٤٩ ، ووفى قبلا سنة ٧٥٩ . وانظر قصة توريته على أبيه ، وأسبابها ، في الجزء  
٢٧٨/٧ وما بعدها ، الاستعصا ٨٩/٢ ، ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) في نيل الابتهاج ص ٢٦٧ ، قلا من ابن خلدون • ... إلى أن هلك بمصر  
ثمانين وسبعمائة • ، ونقل أيضا من « فهرسة » السراج أنه توفي سنة ٧٨٦ هـ .

(٣) أبو إسحق إبراهيم بن الحسن بن عبد الرقيق الربيع التونسي فاضل القضاء بتونس =

والتقاضى أبا عبد الله التُّغْرَاوِي ، وأملَ طبعتهما ، وأخذَ منهم ، وثقه عليهم ،  
ورجع إلى الغرب ، ولَزِمَ سَنَنَ الْأَكْبَرِ / والشَّافِعِ ، إلى أن وُلِّدَ السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ [١١٨]  
القضاء بمدينة قاس ، فأقام على ذلك ، إلى أن جاء السُّلْطَانُ أَبُو عِيْنَانَ مِنْ عِيْنَانَ ،  
بعد واقعة القَيْرَوَانِ ، وخلعه أباه ، فزله بالقية أبي عبد الله التُّغْرَاوِي ، وأقام حُطَّلا  
في بيته .

ولما جمع السُّلْطَانُ مَشِيخَةَ الْعِلْمِ لِلتَّحْقِيقِ بِمَجْلِسِهِ ، والإفادة منهم ، استدعى  
شَيْخَنَا أبا عبد الله بن عبد الرزاق ؛ فكان يأخذ عنه الحديث ، ويقرأ عليه  
القرآن بروايته ، في مجلسٍ خاصٍّ إلى أن هلك ، رحمه الله ، بين يدي تَبَلُّكِ  
السُّلْطَانِ أَبِي عِيْنَانَ . إلى آخرين ، وآخرين ، من أهل الغرب والأندلس ، كلِّهم  
١٠ قَبِيتُ وَذَاكَرْتُ وَأَقْدَتُ مِنْهُ ، وَأَجَازَنِي بِالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ .

### حدوث النكبة من السُّلْطَانِ أَبِي عِيْنَانَ

كان انصالي بالسُّلْطَانِ أَبِي عِيْنَانَ ، آخر [سنة] ست وخمسين ؛ وقُرْبِي ،  
وأداني ، واستملي في كتابته ، حتى تكدر جوهرى عنده ، بعد أن كان لا يُسِرُّ  
عن صدقائه ؛ ثم اعتل السُّلْطَانُ ، آخر سبع وخمسين ، وكانت قد حصلت بيني  
١٥ وبين الأمير محمد صاحب بَيْجَاة<sup>(١)</sup> من اللوحدين مداخلة ، أحكمها ما كان لسُنِّي

[١] ز « التُّغْرَاوِي » ، ش « وأصل طبعتهما » [٦] ز « منهم واستدعى »  
[١٠] ش « وأجاز بالإجازة » [١٢] الزيادة عن ز [١٤] ز « وكان قد » .

١٦٣٥ — ٧٣٤) في كتاب « ميعاد الحكم » في مجلدين ، اختصر فيه كتاب التَّحْقِيقِ ،  
وقد أن يرد على أبي محمد بن حزم ، فيها انتقده من أحاديث خرجها مالك في اللوط ، ولم يزل  
بها . ديلج ص ٨٩ ، للقول السابق ١٤/١ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا . وُلِدَ أَبُو عِيْنَانَ بِالْمَدِينَةِ لَيْتَ  
— دونها — في وجه ملوك تونس يوسف . انظر مفصل أخباره في المبر ٧ / ٧٨٢ .



في دولتهم ، وغفلت عن التصفُّط في مثل ذلك ، من غيرَ السلطان ، فاهو إلا أن  
شُلَّ بوجهِه ، حتى أتى إليه بعض النواة ، أن صاحب بجاية ، مُتَمِيلٌ في القرار  
ليسترجع بَلَدَه ، وبها يرشد وزيره الكبير ، عبد الله بن علي ؛ فانبت السلطان  
قلبك ، وبادر بالقبض عليه ، وكان فيما أتى إليه ، أتى داخلته في ذلك ، قبض  
عليّ ، وامتنحنى ، وحسبني ، وذلك في ثامن عشر صفر ، سنة ثمان وخمسين .  
ثم أطلق الأمير محمداً ، ومازلت أنا في اعتقالي ، إلى أن هلك . وخاطبته بين يدي  
هذه ، مستطفا بقصيدة أولها :

عَلَى أَيْ حَالِي لِبَالِي أَغَابُ وَأَيَّ صُرُوفِ الزَّمَانِ أَغَابُ  
كُنِّي حَزَنًا أَنِّي عَلَى الْقَرَبِ نَازِحُ وَأَنِّي عَلَى دَعْوَى شُهُودِي غَائِبُ  
وَأَنِّي عَلَى حَكْمِ الْحَوَالِثِ نَازِلُ نَسَلْنِي طَوْرًا وَطَوْرًا تُحَارِبُ ١٠  
ومنها في التشويق :

سَلَوْتُهُمْ إِلَّا إِذْ كَارَ تَصَاهِيدُ لَهَا فِي الْقِيَالِ التَّانِبَاتِ غَرَابُ  
[١٨ب] / وَإِنْ نَسِمَ الرِّيحُ مِنْهُمْ يَشُوقُنِي إِلَيْهِمْ وَتُصَيِّبُنِي الْيُرُوقُ الْاَوَاعِبُ

وهي طويلة ، نحو مائتين بيتاً<sup>(١)</sup> ، ذهبت عن حفظي ، فكان لما منه مَوْعِدٌ ،  
وهش لها ، وكان بلسان فَوْعَدٍ بِالْإِفْرَاجِ عَنِ عُنْدِ حُلُولِهِ بَنَاسُ ؛ وخسِرَ لِيَالُ ١١

[٢] ز « بنى السادة » [٤] ز « نعى إليه » [٥] سقط من ش ز « وذلك في ...  
وخمسين » [٦] ز « ومازلت في » [٧] سقط من ز « مستطفا بقصيدة أولها » ، ش  
« بنى مهلكة بقصيدة » [١٤] ز « مائتي بيت » .

(١) قد ذكر ابن الأثير في شير المجلد من ١١٧ - ١٢٢ (نسخة خاصة) هذه القصيدة  
عند ترجمه لابن خلدون ، وجاءت عدة أبياتها هناك ١٠٧ ، والظاهر من أسلوب ابن الأثير  
أنه أورد القصيدة كلها . فخل نسي ابن خلدون عدد أبيات قصيدته ، أو أن ابن الأثير اختصر  
منها بنى أبياتها وترك الباقي ١٢ .

من خلوه طرقة الوجع ، وملك لحسن عشرة ليلة ، في رابع وعشري ذى الحجة خاتم تسع وخمسين ، وبادر القائم بالقوة ، الوزير الحسن بن عمر إلى إطلاق جماعة من المعتقلين ، كنتُ فهم ، فخلع على ، وحلفي <sup>(١)</sup> ، وأعادني إلى ما كنت عليه ، وطلبت منه الانصراف إلى بلدي ، فأبى على ، وعاملني بوجوه كرامته ، ومذاهب إحسانه ، إلى أن اضطرب أمره ، وانتقض عليه بنو حمير ، وكان ماقدّمه في أخبارهم <sup>(٢)</sup> .

## الكتابة عن السلطان أبي سالم

### في السر ، والإنشاء

ولما أجاز السلطان أبو سالم من الأندلس لطلب ملكه ، ونزل بجبل الصنبرة من بلاد غمارة ، وكان الخطيب ابن مرزوق فاس ، فبث دعوته سرا ، واستعان بي على أمره ، بما كان بيني وبين أشياخ بني حمير من المحبة والائتلاف ، فخلت الكثير منهم على ذلك ، وأجابني إليه ، وأنا يومئذ أكتب عن القائم بأمر بني حمير ، منصور <sup>(٣)</sup> بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يقوب بن عبد الحق ، وقد نصبوه للملك ، وحاصروا الوزير الحسن بن عمر ، وسلطانة السعيد بن أبي عتّان ، بالبلد الجديد ، فتصدى ابن مرزوق في ذلك ، وأوصل إلى كتاب السلطان أبي سالم ، بالخص على ذلك ،

[٥] ر . إلى بلادي . [١٥] زش . الوزير بن عمر .

(١) حله : أعطاه ظهرا يركبه . ( لسان ) .

(٢) انظر العبر ٧ / ٣٠٩ — ٣١٠ فقد بين القول في كيفية اضطراب الأمر على الوزير الحسن بن عمر .

(٣) منصور بن سليمان بن منصور بن أبي ملك بن يقوب بن عبد الحق الربيعي ، كان من الصفوف في أيام أبي عتّان ، بحيث أرجف الناس بأن ملك أبي عتّان جد موته ، سائر إليه . انظر أخبار طلبه للملك ومقطعه في العبر ٧ / ٣٠٢ — ٣٠٥ .

- وإجمال الوعد فيه ، وأتق على حله ، فنهضت به ، وتقدمت إلى شيوخ بني مرين ، وأمرأه الدولة بالتحريض على ذلك ، حتى أجابوا ؛ وبث ابنُ مَرْزُوق إلى الحسن بن عمر ، يدعو إلى طاعة السلطان أبي سالم ، وقد ضجر من الحصار ، فيأمر إلى الإجابة ، واتفق رأي بني مرين على الانقضاء عن منصور بن سليمان ، والدخول إلى البلد الجديد ؛ فلما تمَّ عقدُهم على ذلك ، نزلت إلى السلطان أبي سالم في طائفة من وجوه أهل الدولة ، كان منهم محمد بن عثمان بن الكاس ، السبق بعد ذلك بملك المغرب على سلطانه ، وكان ذلك الزرع مبدأ حظه ، وناجحة رياسته ، يسمي في عهد السلطان ؛ فلما قدمت على السلطان بالصبيحة ، بما عني من أخبار الدولة ، وما أجمعوا عليه من خلع منصور بن سليمان ، وبالموعد الذي [ ١٩ ] صرَّوه لذلك ، واستحثته / فارتحل ، ولقينا البشيرُ بإجمال منصور بن سليمان ، وفراوه إلى نواحي باديس<sup>(١)</sup> ، ودخول بني مرين إلى البلد الجديد ، وإظهار الحسن بن عمر دعوة السلطان أبي سالم ، ثم لقيتنا ، بالقصر الكبير<sup>(٢)</sup> ، قبائل السلطان ، وعساكره ، على راياتهم ، ووزيرُ منصور بن سليمان ، وهو محمود بن رَحُون مائسئ ؛ فنقلاه السلطان بالكرامة كما يجب له ، واستوزره نائباً للحسن بن يوسف ابن علي بن محمد الورتاجي السابق إلى وزارته ، لقيته بسبته<sup>(٣)</sup> ، وقد غرَّبه ١٥

[ ١ ] زش « وأتق على حله » [ ١٠ ] « واستحيته » [ ١١ ] زش « باديس » [ ١٤ ] في الأصل « ثانيا » ، ز « عوضاً ثانياً » ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١) باديس بكسر الهمزة ، ويقال « باديس » مدينة بالمغرب الأقصى على ساحل البحر الأبيض ، ويقال لها باديس طس ، تميزها لها عن باديس الزاب . وسكانها الآن عند مدينة Villa Jordana بالمغرب الحلفي ، وتبعد نحو المغرب عن مدينة Vill Abucemas ٦١ كيلو متراً تقريباً . ياقوت ٢ / ٢٩ ، تاج العروس ٤ / ١٠٦ .  
(٢) القصر الكبير ، ويسمى قصر عبد الكريم : مدينة معروفة بالمغرب الأقصى بمنطقة الحلفية ، تبعد عن ساحل المحيط الأطلسي بنحو ٣٦ كيلو متراً .  
(٣) في البر ٧ / ٣٠٥ أنه فيه جلجلة . وانظر تفصيل هذا الحديث في البر أيضاً . ٣٠٤ / ٧ - ٣٠٦ .

منصور بن سليمان إلى الأندلس ، فاستوزره واستكفاه .

ولما اجتمعت الساكر عنده بالقتصر ، حشد إلى قاص ، وقيته الحسن  
ابن عمر بظاهرها ، فأعطاه طاعته ، ودخل إلى دار ملكه وأنا في ركابه ،  
لحس عشرة ليلة من زوى إليه ، مُتَمَصِّفَ شبلين ستين وسبعمائة ؛ فرعى لي  
الساقة ، واستعانى في كتابة سره ، والقرسيل عنه ، والإنشاء لمخاطباته ، وكان  
أكثرها يصدر عنى بالكلام للرسل ، أن يُشاركنى أحد من ينتحل الكتابة في  
الأسجاع ، لفصف اتحالها ، وخفاء العالى منها على أكثر الناس ، بخلاف  
الرسل ، فانعدت به يستد ، وكان مستغرباً عندهم بين أهل الصناعة .

ثم أخذت نفسى بالشمر ، فأثال على منه بحور ، توسطت بين الإجابة  
والمنصور ، وكان مما أشدته إياه ، ليلة للولد النبوى من سنة ثنتين وستين  
[ وسبعمائة ] .

أسرّفنى في هجرى وفى تَذْيِى وأُطْلِنَ مَوْقِفَ عَبْرَى وَنَجِيبِ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقَفَّةً سَاعَةً لَوْدَاعِ مَشْغُوفِ الْقَوَادِ<sup>(٢)</sup> كَتِيبِ  
لَهُ عَهْدُ الظَّالِمِينَ وَغَادِرُوا قَلْبِي رَهِيْنَ صَبَابَةٍ<sup>(٣)</sup> وَوَجِيبِ<sup>(٤)</sup>  
غَرَبَتْ رَكَائِبُهُمْ وَدُمِىَ سَالِحُ فَشَرِقتْ بَدَنُهُمْ بِمَاءِ غُرُوبِ<sup>(٥)</sup>

[٧] ز « وخفاء العالى » [٨] ش « عندهم من أهل » [٩] ش ز « بالشمر وأثال »  
[١٠] ز « من سنة ثلاث » ، الإحاطة « من سنة اثنين » [١١] الزيادة من الإحاطة  
[١٢] الإحاطة « موقف ساعة » [١٥] ش « ودمى سالح » .

(١) الحبيب : البكاء .

(٢) مشغوف القواد : مريضه .

(٣) الصباية : الصوق .

(٤) الوجيب : الاضطراب والمخبطان .

(٥) الغروب : الدموع حين تخرج من العين .

- يا نالماً بالتَّبَّ غَلَّةٌ شَوْقِهِمْ<sup>(١)</sup> رُمَحًا فِي عَذْلِي وَفِي تَائِبِي  
بَسْعَذِبِ الْعَبِّ التَّلَامَ وَإِنِّي مَا هَاجَنِي طَرْبٌ وَلَا اعْتَادَ الْجَوَى  
أَهْفُوا إِلَى الْأَطْلَالِ كَانَتْ مَطْلَمًا لَبَذِرْ مِنْهُمْ أَوْ كَيْلَسَ رَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
عَبَّتَ بِهَا أَيْدِي اللَّيْلِ وَتَرَدَّتْ فِي عِطْفِهَا الدَّهْرُ أَيْ خُطُوبٍ •  
تَبَلَّ تَسَاعُدُهَا وَإِنْ عُمُودَهَا لِيُجِدْهَا وَمَنْ وَحْنُ نَيْبِي  
[١٩ب] / وَإِذَا الْغَيَارُ تَرَضَتْ لُتَيْمٌ مَرَّتْهُ ذِكْرَاهَا إِلَى التَّشْيِبِ  
لَمْ يَنْتَبِهْ عَنِ السَّيْرِ الْجَيْلِ فَإِنَّهُ أَلْوَى<sup>(٣)</sup> بِدَيْنِ قَوَادِي اللَّهْوِ  
لَمْ أَنْتَبِهْ وَالْهَمُّ يَتْبَعِي صَرْفَهُ وَيُفَضُّ طَرْقَ حَاسِدٍ وَرَقِيبِ  
وَالدَّارُ مُوَيْقَةٌ عَاسِنُهَا بِنَا لَيْسَتْ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ قَشِيبِ ١٠  
يَا سَائِقَ الْأَطْلَانِ يَتَقَيَّفُ الْفَلَا وَيُؤَامِلُ الْإِسَادَ<sup>(٤)</sup> بِالتَّأْوِبِ<sup>(٥)</sup>  
مُهَافَتًا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ<sup>(٦)</sup> نَشَوَانٍ مِنْ أَيْنِ<sup>(٧)</sup> وَمَسَّ لُتُوبٍ<sup>(٨)</sup>

[٧] الإحاطة : غير غريب ، [٤] زه أسبو لي ، [٨] زش : (له ط)

[٩] زه لم أنسها ، [١١] ش : تعقب الفلا • وتواصل •

- (١) جمع اللاه غلته : أروى سلكه .  
(٢) الصروب : التي يُعْرَبُ ، وفي الإحاطة : المعرب ؛ وهو المنذب .  
(٣) الريب : ولد الظلي .  
(٤) ألوى بالزَّيْن : سَكَلَ •  
(٥) الفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض لا ماء فيها .  
(٦) الإسَاد : سحر الليل كله لا ترمى فيه ، والتأويب : سحر النهار لا ترمي فيه .  
وأظهر اختلافهم في ضمير الإسَاد والتأويب في لسان العرب : (سَاد) .  
(٧) المذلل من الدواب : السهل الاغنياء .  
(٨) الأئسن : الإعياء .  
(٩) اللُتُوب : الصب .

تَجْلِبِذِ النَّفْسِ قَضَلُ رَدَائِهِ      فِي مُلْتَقَاهَا مِنْ صَبَا وَجَنُوبِ  
 إِنْ هَامَ مِنْ غَلَا الصَّبَا صَحْبُهُ      تَهَلُّوا بِمُورِدِ دَمِهِ لِلشُّكُوبِ  
 أَوْ تَعْرِضْ سَنَامُ سُدَفِ الدُّجَى      صَدَعُوا الدُّجَى بِغَرَامِهِ لِلشُّكُوبِ  
 فِي كُلِّ شَيْبٍ مُنْبِئَةٍ مِنْ دُونِهَا      هَجَرَ الْأَمَانِي أَوْ لِقَاءِ شُعُوبِ<sup>(١)</sup>  
 هَلَّا صَلَّتْ صُدُورُهَا إِلَى الَّتِي      فِيهَا لُبَانَةٌ أُعْيِفَ وَقُوبِ  
 فَتَوَزَّ مِنْ أَكْثَافٍ يَغْرِبُ مَاتَمَاتَا      يَكْهِكُ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَغْرِبِ  
 حَيْثُ الثَّبُوءُ آتَاهَا بِجُلُوءِ      تَلُو مِنْ الْأَثَارِ كُلِّ غَرِيبِ  
 سِرٌّ عَجِيبٌ لَمْ يُحْجِبْهُ الثَّرَى      مَا كَانَ سِرُّ اللَّهِ بِالتَّعْجُوبِ  
 وَمِنْهَا بَدَأَ تَعْدِيدَ مَجِزَاتِهِ [صلى الله عليه وسلم] ، والإطناب في مدحه :

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاقْتَمًا بِإِحَابَتِي      يَا خَيْرَ مَدْعُورٍ وَخَيْرَ مُجِيبِ  
 فَعَصَرْتُ فِي مَدْحِي فَلَنْ يَكُ طَيِّبًا      فَبِأَيِّ لَذِكْرِكَ مِنْ أَرْجِي الطَّيِّبِ  
 مَاذَا عَسَى يَبْنِي الْمُطِيلُ وَقَدْ حَوَى      فِي مَدْحِكَ الْقُرْآنُ كُلَّ مَطْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا هَلْ تُبْلَغُنِي الْيَالِي زُورَةً      تُدْفِي إِلَى التَّوَرِّ بِالْغُرُوبِ  
 أَمْحُو خَطِيئَتِي بِإِخْلَامِي بِهَا      وَأَحْطِ أَوْزَارِي وَإِسْرَ ذُنُوبِي  
 فِي نَفْسِي هَجَرُوا النَّفْسَ وَتَوَدَّوْا      إِنْضَاءَ كُلِّ نَجِيمَةٍ وَنَجِيبِ  
 يَطْلُو صَحَافَتَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْفَلَا      مَا شَفَتْ مِنْ خَبَبٍ وَمِنْ تَقْرِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ رَنَمَ الْحَلَاىَ بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا      أَنْعَاسَ مُشْتَقٍ إِلَيْكَ طَرُوبِ

[٣] ز « إِنْ تَعْرِضْ » ش « أَوْ يَخْرُجْ » [٩] زِيَادَةٌ عَنْ ز [١٣] الْإِخْلَافُ « تُدْفِي إِلَيْكَ » [١٦] ز « نَوْقُ الْفَلَا » .

(١) شُعُوبُ كِرْسُولٍ : اللَّيْلَةُ .

(٢) يَشِيرُ إِلَى الْآيَةِ : « وَلَئِكَ لَسَلْ خُلُقِي عَظِيمٌ » ٦/٦٨ .

(٣) الْحَبِيبُ : نَوْعٌ مِنَ الْمَدْحِ ، وَهُوَ خَطُو فَيْحٍ دُونَ الصَّنْعِ . وَالْغَرِيبُ : الْمَدْحُ دُونَ الْإِسْرَاحِ .

- [٢٠] / وَرَوَا اِعْتِسَافَ الْيَدَعْنِ اَبَاهُم  
 اَوْ غَرَدَ الرُّكْبَ الْخَلِيَّ بَطْنِيَّةٍ  
 اِثْرَ الْخِلَافَةِ فِي بَقِي يَتَقَوَّبِرُ  
 حَتَّى تَفْتَنَاهَا حَنِينِ الذُّبِّ<sup>(١)</sup>  
 الطَّاعَتُونَ الْخَيْلَ وَهِيَ عَوَاسُ  
 وَالْوَاهِبُونَ الْمَقَرَّاتِ<sup>(٢)</sup> صَوَافِنَا<sup>(٣)</sup>  
 يَفْنَى مَنَارُ النَّفْعِ كُلِّ سَيِّبِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ كُلِّ خَوَارِ<sup>(٥)</sup> الْعَيْنَانِ لَوْبِ  
 وَلِلْأَنْزُونِ الْجَارَ حَتَّى عَرَضُهُ  
 تَخْشَى بَوَادِرُهمْ وَرُجَى جِلْهُمُ  
 فِي مُتَدَى الْأَعْدَاءِ غَيْرُ مَعْيَبِ  
 وَالْمَرْؤُ شَيْعَةُ مَرْتَجَى وَهَيْبِ  
 وَهِيَ فِي ذِكْرِ إِبَازَتِهِ الْبَحْرَ ، وَاسْتِيلَاةِهِ عَلَى مُلْكِهِ :

- سَاطِلُ بِهِ طَائِي الثِّيَابِ<sup>(١)</sup> وَقَدْ سَرَى  
 تَرْجِيهِ رَجْعُ الْعَزْمِ ذَاتُ هُبُوبِ  
 تَهْدِيهِ شُهْبِ أَسِنَّةٍ وَعِزَامِ  
 يَصْدَعْنَ لَيْلَ الْحَادِثِ الرَّهُوبِ  
 حَتَّى انْبَجَلَتْ ظُلُمُ الْفُلَالِ بَسِيَّةِ  
 وَسَطَا الْمَدَى بِقَرْبِهَا الْغُلُوبِ  
 بَابِنِ الْأَلَى شَادُوا الْخِلَافَةَ بِالثَّقَى  
 وَاسْتَأْتَرَوْكَ بِتَلْجَاهِ الْمَصُوبِ  
 جَمَعُوا لِحِفْظِ الدِّينِ أَيْ مَنَاقِبِ  
 كَرُمُوا بِهَا فِي مَشْهَدٍ وَمَنْعِبِ  
 فَهْ تَجِدُكَ طَارِقًا أَوْ تَالِيَا  
 فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْهُ كُلَّ عَجِيبِ  
 ١٠

[١] ز « حَنُوا لِقَاتَهَا » [٢] ش « الْخِلَافَةُ عَنْ » [٣] ش « كُلِّ جَرَارَةٍ » ، الْإِحَاطَةُ  
 « خَوَارِ » [٤] سَطَطْنَا هُنَا الْبَيْتَ مِنَ الْإِحَاطَةِ [٥] ز « إِبَازَتُهُ الْجُور » [٦] ز « وَقَدْ  
 رَسَا » [٧] ز « بِقَرْبِهِ الْغُلُوبِ » .

(١) الذُّبِّ : جَمْعُ ذُبٍّ ، وَهِيَ الثَّاقَةُ لِلْسِّنَةِ .  
 (٢) السَّيِّبُ : شَجَرُ النَّاسِيَةِ وَالْهَرَفُ مِنَ الْقَرَسِ ، أَوْ هُوَ الْحَصَّةُ مِنَ الصَّخْرِ .  
 (٣) لِلْقَرَبَاتِ مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي تَقْرُبُ وَتُكْرَمُ ، وَلَا تَتْرَكَ لِتَلَايِفِهَا غُلَّ لَيْلٍ . وَانْظُرْ  
 لِسَانَ الرَّبِّ .  
 (٤) السَّائِقُونَ مِنَ الْخَيْلِ : الْعَامُّ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ ، وَالْجَمْعُ صَوَائِفُ ، وَصَافَتَاتُ ، وَانْظُرْ  
 لِسَانَ الرَّبِّ .  
 (٥) فَرَسُ خَوَارِ : بَيْنَ الْخَلْفِ ، وَذَلِكَ عَامٌّ يَحْسُنُ فِيهِ .  
 (٦) طَائِي الْبَحْرِ : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ .

كَمْ رَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ بِكَ وَالْمَلَى  
لَا زِلَّ مَسْرُورًا بِأَشْرَفِ دَوْلَةٍ  
تُحْيِي لِلْمَالِ غَدَايَا أَوْ رَأْحًا  
وَمِنْ قَصِيدَةٍ خَاطَبَتْهَا بِهَا عِنْدَ وَصُولِ هَدِيَّةِ السُّوْفَانِ إِلَيْهِ ، وَفِيهَا الْمَيَّوَانُ  
• الْغَرِيبُ لِلْسَّيِّ بِالرَّافَةِ<sup>(١)</sup> :

- قَدَحَتْ يَدُ الْأَشْوَاقِ مِنْ زَنْدِي وَهَفَّتْ بَقْلِي زَفَرَةُ الْوَجْدِ  
وَنَبَذَتْ سُلُوفِي عَلَى قَهْبَةٍ بِالْقُرْبِ قَاسِدَتْ بِالْبَسْدِ  
وَلَرْبُ وَضَلْ كُنْتُ أَمَلُهُ فَاعْتَصْتُ مِنْهُ بِعُزْلِمِ الْعَدُوِّ  
لَا عَهْدَ عِنْدَ الصَّبْرِ أَطْلُبُهُ إِنَّ التَّرَامِ أَضَاعَ مِنْ عَهْدِي  
يَلْعَى الْمَذُولُ فَا أَعْنَتْهُ وَأَقُولُ ضَلُّ فَأُبْتِغِي رُشْدِي  
وَأَعَارِضُ التَّفَحُّاتِ أَسْأَلُهَا بِرَدِّ الْجَوْشِيِّ قَزِيدُ فِي الْوَقْدِ  
يَهْدِي التَّرَامُ إِلَى مَسَالِكِهَا لَتَقْلَى بِضَمِيرٍ مَا تَهْدِي  
يَا سَائِقَ الْأَطْلَانِ مُتَعَفِّفَا عَلَى الْقَلَاةِ لَطِيفَةُ الْوَجْدِ  
أَرْحِ الرُّكَّابَ فِي الصَّبَا نَبَاً يُبَيِّنُ عَنِ الْمُسْتَنَةِ الْجُرُودِ<sup>(٢)</sup>  
١٥ / وَصَلَ الرُّبُوعَ بِرَامِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> خَبَرَا عَنْ سَاكِتِي نَجْدٍ وَعَنْ نَجْدٍ [٢٠٠]  
مَالِي قُلَامٍ عَلَى الْمَوَى خُلَّتِي<sup>(٤)</sup> وَفِي الْوَقْدِ تَأْبَى سِوَى الْكَمْدِ

[١] ز ش « رغبة لك » (٢-٣) سقط الـ « من ز » [١٠] ز « ضل فالتى »

(١) انظر تحصيل القول من هذه الهدية في البر ٣١٠/٧ .

(٢) استق في عدوه ؟ ذهب على وجهه . وقرس أجود : قصير الشعر .

(٣) رامة ، يطلق على سكانين : على منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ؟

وعلى قرية من قرى بيت المقدس . ياقوت ٢١٢/٤ .

(٤) يؤت ابن خلدون كلمة « خلق » ذهباً منه إلى معنى السجدة .



لَأَيُّتُ إِلَّا الرَّشِدَ مَذَّ وَصَحَتْ بِالسَّمِينِ مَقَامَ الرَّشِدِ  
نِيَمَ الظُّلْفَةِ فِي هُدًى وَتَقَى وَبَسَدَ عَزَّ شَامِخَ الطُّوْدِ  
نَجَلَ السَّرَاةَ النَّرَّ شَانَهُمْ كَبَ لُكْلَى بِمَوَاهِبِ الْوُجْدِ  
ومنها في ذكر خلوصي إليه ، وما ارتكبه فيه :

- قَدْ مَيَّ إِذْ تَأَوَّيْتَنِي ذِكْرَاهُ وَهُوَ بِشَاقِي فَرَدِ  
شَهْمٌ يَقُولُ يَوَّارًا قَضَبًا وَجُوعَ أَفْيَالٍ أُولَى أَيْدِ  
أَوْرَيْتُ زَنْدَ الْعَزَمِ فِي حَلَقِي وَقَضَيْتُ حَقَّ الْمَجْدِ مِنْ قَسَدِي  
وَوَرَدْتُ عَنْ ظَلْيَا مِنْهَا هَلْ فَرَوَيْتُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ رِفْدِ  
مَيَّ جَنَّةَ الْأَوَى لِمَنْ كَلَفْتُ آمَالَهُ بِمَطَالِبِ الْمَجْدِ  
لَوْ لَمْ أَعْلَمْ بِوَرْدِ كَوْنِهَا مَا قَلْتُ هَدًى جَنَّهُ الْخُلْدِ  
مَنْ مُبْلِغٌ قَوَى وَدَوْنَهُمْ هَذَفُ النَّوَى <sup>(١)</sup> وَتَنَوُّةُ الْبُعْدِ <sup>(٢)</sup>  
أَنَّى أَفْتُ عَلَى رَجَائِهِمْ وَمَلَكَتُ عِزَّ جِيهِمِمْ وَخُدَى



- وَرَقَبَةِ الْأَعْلَافِ حَالِيَةً مَوْشِيَةً بِوَشَائِعِ الْبُرْدِ  
وَحَشِيَةِ الْأَنْسَابِ مَا أُنَيْتُ فِي مَوْحِشِ الْبَيْدَاءِ بِالْقَوْدِ  
تَسْمُو بِجِيْدٍ بِالْخِصْدَا شَرَفَ الصُّرُوحِ بَنِيْرٍ مَا جَنَّدِ  
طَالَتْ رَهْوَسَ الشَّخَاخَاتِ بِهِ وَلَرْبَمَا قَصُرَتْ عَنِ الْوَهْدِ

[١] ش « لا أيت » [٢] الأمل « إقبال » [١٤] ز « بوشاخ » [١٧] بالأسل ،  
ز ش ط « ورعا » ولكتبت من الاستعصا ١٣/٢ .

(١) ناقة قنوف : متعظمة في سيرها على الإبل ، والنسوي : الوجه الذي يتويه المسافر  
(٢) التنوطة : الثغر من الأرض ، والتي لا ماء فيها ، والجمع تناتف .

- قَطَعْتَ إِلَيْكَ تَنَاقُحًا وَصَلْتَ    إِتَادَهَا بِالنَّصْرِ وَالْوَحْدِ<sup>(١)</sup>  
تَخْدِي عَلَى اسْتِصْغَائِهَا ذُلًّا    وَتَبَيْتُ طَوْعَ الْقِنِّ وَالْقَدِ<sup>(٢)</sup>  
بُسُودِكَ اللَّائِي ضَمَنْ لَنَا    طَوْلَ الْحَيَاةِ بِمِيشَةِ رَغْدِ  
جَاءَتْكَ فِي وَفْدِ الْأَحَابِشِ لَا    يَرْجُونَ غَيْرَكَ مُكْرِمَ الْوَفْدِ  
وَأَفْوَكَ أَنْصَاهُ<sup>(٣)</sup> تُقَلِّبُهُمْ    أَيْدِي الشَّرَى بِالْعُزْرِ وَالنَّجْدِ  
كَالطَّيْفِ يَنْتَقِرِي مُضَاجِعَهُ    أَوْ كَالْحَسَامِ يُسَلُّ مِنْ غَمْدِ  
يُثْنُونَ بِالْحَسَنِ الَّتِي سَبَقَتْ    مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ وَلَا جَعْدِ  
/ وَيُرَوْنَ لَحْظَكَ يَنْوَادِيهِمْ    فخرًا عَلَى الْأَرَاكِ وَالْمَهْدِ [١٢١]  
يَا مُسْتَمِينًا بَلَّ فِي شَرَفٍ    عَنْ رُبِيَّةٍ لِلنَّصُورِ وَالْمَهْدِي  
جَازَاكَ رَبُّكَ عَنْ خَلِيقَتِهِ    خَيْرَ الْجَزَاءِ فَنِمَّ مَا يُنْدِي  
وَبَقِيَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا    فِي عِزَّةٍ أَبَدًا وَفِي سَقْدِ<sup>(٤)</sup>
- وَأُنْشِدَتْ فِي سَائِرِ آيَاتِهِ غَيْرَ هَاتَيْنِ الْقَتِيدَتَيْنِ كَثِيرًا، لَمْ يَحْضُرْ فِي الْآنَ شَيْءٌ مِنْهُ .  
ثُمَّ غَلَبَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَلَى هَوَاهُ ، وَانْفَرَدَ بِمُخَالَطَتِهِ ، وَكَبَّحَ الشُّكَاكُمَ عَنْ  
قُرْبِهِ ، فَاهْبَضْتُ ، وَقَصَّرْتُ التَّخَطُّوْ ، مَعَ الْبَقَاءِ عَلَى مَا كَفْتُ فِيهِ مِنْ كِتَابَةِ سِرِّهِ ،  
وَأَنْشَأْتُ مُخَالَطَاتِهِ وَمِرَاسِمَهُ . ١٥

[٢] الْأَمْلُ « اسْتِغْنَاهَا » ، ش « تَجَرَّى عَلَى اسْتِغْنَائِهَا ذُلًّا » ، فِي الْأَمْلِ  
« وَالِد » [٣] ز « اللَّائِي ضَمَنْ » .

(١) النَّصْر : التَّحْرِيكُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ النَّاقَةِ أَقْصَى سِيرِهَا . وَالْوَحْد : ضَرْبٌ مِنْ  
سِيرِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي النَّصْرِ .  
(٢) تَخْدِي : تَسْرِعُ . وَالْقِنُّ : الْبَيْدُ . وَالْقَدُّ بِالْكَسْرِ : سَيْرٌ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .  
(٣) جَمْعُ نَضْوٍ : وَهُوَ الْمَهْزُولُ .  
(٤) لَا يَنْ زَمْعُهُ : قَصِيدَةٌ رَافِيَةٌ طَوِيلَةٌ فِي وَصْفِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ . أَتْرَافُهَا فِي الْاسْتِغْنَاءِ  
١٢٠/٧ .

ثم ولاني آخر الدولة « خُطَّة الظالم » ، فوقَّيْتُها حقها ، ودَفَعْتُ الكثير مما أرجو ثوابه ، ولم يزل ابنُ مرزوق آخذاً في سياحته بي وبأمتالي من أهل الدولة ، غيرةً ومُنافسةً ، إلى أن انتفض الأمرُ على السلطان بسببه ، وثار الوزير عمر ابن عبد الله طارئاً للألف ، فصار إليه الناس ، ونَبَذُوا السلطان وبيَّته ، وكان في ذلك هلاكه ، على ما ذكرناه في أخبارهم <sup>(١)</sup> .

- ولما قام الوزير عمر بالأمر ، أقرني على ما كنت عليه ، ووفَّر إقطاعي ، وزاد في جرايتي ؛ وكنت أسمى ، بطنيان الشلب ، إلى أرفع مما كنتُ فيه ، وأدِلُّ في ذلك بسابقة مودَّةٍ منه ، منذ أيام السلطان أبي عَينان ، وصِحابَة استَحَكَمَ عِنْدُهَا بيني وبينه ، وبين الأمير أبي عبد الله صاحب بيجاية ، فكان ثالث أنافينا ، ومَصَّة فَكاهِنَا ، واشتدَّت غيرةُ السلطان لذلك كما مرَّ ، وسلَّ بنا ، وتنازل ١٠ عن عمر بن عبد الله لكان أبيه من ثغر بيجاية ؛ ثم حلفني الإدلال عليه أيام سلطانه ، وما ارتكبه في حقِّي من القصورى عما أسوَّ إليه ، إلى أن هجرته ، وقعدت عن دار السلطان ، مُضاضباً له ، فتسكَّرتُ ، وأقطعتُ جانباً من الإعراض ، فطلبتُ الرِّحْلَةَ إلى بلدَى يافريقية ، وكان بنو عبد الواد قد راجعوا مُلْكهم بتِلْسان ، والنزب الأوسط ، فتعنى من ذلك ، أن يمتبط أبو حوَّ صاحب تِلْسان ١٥ [٢١١ب] بمكانى / ، فأقيم عنده ، ولجَّ في التمتع من ذلك ، وأبنتُ أنا إلا الرِّحْلَةَ ؛ واستجرت في ذلك برديفه وصديقه ، الوزير مسعود بن رَحُو بن ماسلى ، ودخلتُ عليه يومَ القَطْرِ ، سنة ثلاث وستين ، فأُشْدِدْتُ :

- هَيْتَا بِصَوْمٍ لَا عَدَاءَ قَبُولُ      وَبُشْرَى جِيدٍ أَنْتَ فِيهِ مُنِيلُ  
وَهَنْتَهَا مِنْ عِزَّةٍ وَسَّامِدَةٍ      تَتَابَعُ أَعْوَامُهَا رُفُصُولُ ٢٠

[٤] ز « بابق مودة » .

- سقى الله دهرًا أنت إنسانٌ هنيهة  
فصبرك ما بين الليالي مواسم  
وجانبك للأمل الجود مشرع  
عساك، وإن ضن الزمان منوّل  
أجزني غليس الدهر لي بمسالم  
وأولّني الحسنى بما أأمل  
ووالله ما رمت الترحّل من قلى  
ولا رغبة عن هذه النار إنها  
ولكن تأى بالشب حتى حياث  
يبيح بين الوجّد أنى تاذح  
عزير طين القنى قد قبضه  
توارت بأنياب البقاع كأنقى  
ذكرتك يفتق الأعبة والهوى  
وحينئذ عن شوق ذاك كأنما  
أأحبابنا والهدى بينك وبينكم  
إذا أنا لم أرض المحول مداسى  
إلام مقامى حيث لم ترد التلى  
أجاذب فضل التمر يومًا وليّة  
وينهب بي ما بين يأسٍ ومطمع  
تطلى عنه أمان خواج  
أنا لىالى لا تردّ خطوبها
- ولا من ريتا في حلك نحول  
لها غرر وضاعة ونحول  
يحوم عليه عالم وجهول  
فرسم الأمانى من سيواك نحيل  
إنما لم يكن لى فى ذراك تميل  
فتلك يولى راجيًا ويئيل  
ولا سخطّة لعين فهو جزيل  
نظّل على هذا الأمان ظليل  
شجعن خطب الفراق طويل  
وأن فزادى حيث من نحول  
وأن اغترابى فى البلاد يطول  
تخطفّت أوغالت ركابى نحول  
ظلمت بقلبي أنّى وعويل  
يمثل لى توى بها وطول  
كريم وما عهد الكريم يحول  
فلا قربنى لقاء حول  
مرادى ولم تحط القياد ذلول  
وساء صباح بيننا وأصيل  
زمان بتيل الملوات نحيل  
ويونسى لئان منه مطول  
فنى كيدى من وقهن قول
- ٥  
١٠  
١٥  
٧٠
- [١٧] [١٤]

- بروئى من صرفها كل حادث      تكاد له من الجبال تقول  
أدارى على الرعم المدى لاربية      يعانع واش خوفها وعدول  
وأعدو بأشجاني حليلا كأننا      تجود بنفسى زفرة وغليل  
وإني وإن أصيبت في دار غربة      تحيل الليالى سلقى وتديل  
وصدنتى الأيام عن خير منزل      عهدت به أن لا يقام زيل  
لأعلم أن الخير والشر ينتهى      مداه وأن الله سوف يديل  
وأنى عزى زباين ماستى مكثر      وإن هان أنصارى وإن خليل

- فأعنتى الوزير بسعود عليه ، حتى أذن لى فى الانطلاق على شريطة المدول  
عن تلسان ، فى أى مذهب أردت ، فاخترت الأندلس ، وصرفت ولدى وأهم  
إلى أخوالهم ، أولاد القائد محمد بن الحكيم بفسطاطنة ، فاتح أربع وستين ،  
وجعلت أنا طريق على الأندلس ، وكان سلطانها أبو عبد الله الخلع (١٠) ، حين  
وقد على السلطان أبى سالم بناس ، وأقام عنده ، حصلت لى معه سابقة ، وصلة  
[٢٢ب] ووسيلة خدمة ، من جهة وزيره / أبى عبد الله بن الخطيب (١١) ، وما كان بينى  
وبينه من الصحابة ، فكنت أقوم بخدمته ، وأعتل فى قضاء حاجاته فى الدولة .  
ولما أجاز ، باستدعاء الطاغية لاسترجاع ملكه ، حين فسد ما بين الطاغية وبين  
الرئيس للتوئب عليه بالأندلس من قرابته ، خلفته فىمن ترك من عياله وولده  
بناس ، خير خلف ؟ فى قضاء حاجاتهم ، وإدراة أرزاقهم ، من للتوئب لها ،

[٢] ز « لا بنية » [١٠] ش « بن عبد الحكيم » [١٢-١٣] ز ط ش « وصلة  
خدمة من جهة الوزير » [١٣] ز ط « لما كان بينى وبينه » .

(١) سبق التعريف به فى حاشى ص ٣٩ .

(٢) لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سحيد الحروف بابن الخطيب (٢٢٣-٢٧٦-  
٢٧٦) انظر بروكلى ٢/٢٦٦ ، وللبن ٢/٣٢٢ حيث ذكر الراجح عنه ، ومؤلفاته .

والاستخدام لم . ثم فد ما بين الطاغية وبينه ، قبل نقره بملكه ، برجوعه عما اشترطه له ؛ من التجاني عن حصون المسلمين التي تمسكها ، بإجلايه ، فآزقه إلى بلد المسلمين ، ونزل بأسجة<sup>(١)</sup> ، وكتب إلى عمر بن عبد الله يطلب ميعرا ينزله ، من أعمار الأندلس القريبة ، التي كانت ركابا لبلوك للغرب في جهادم ، وخطبني أنا في ذلك ، فكتبت له نيم الوسيلة عند عمر ، حتى تم قصده من ذلك ، وتبعني له عن رعدة وأعمالها ، فزها ، وعلسها ، وكانت دار هجرته ، وركاب فتحه ؛ وملك منها الأندلس أوسط ثلاث وستين ؛ واستوحشت أنا من عمر ، إر ذلك كما مر ، وارتحلت إليه ، متوآلا على سواقي عده ، فترب في السكافة كما نذكر [ إن شاء الله تعالى ] .

## الرحلة إلى الأندلس

١٠

ولما أجمت الرحلة إلى الأندلس ، بشت بأهل وولدي إلى أخوالهم بفسنطينة ، وكتب لهم إلى صاحبها السلطان أبي المباس ، من حقة السلطان أبي يحيى ، وأمر على الأندلس ، وأجيز إليه من هناك ، وسرت إلى سبعة فرسة التجار وكبيرها يومئذ الشريف أبو العباس أحمد بن الشريف الحسى ، ذو النسب الواضح ، السالم من الزبية عند كافة أهل النرب ؛ انتقل

١٥

[٢] ز «الإجلا» [٣] ز ش «إلى بلاد» ، ز ط «نزل بأسجة» [٩] ش ط «في السكافات» ، الزيادة عن ز [١٤] ما أجمت عن ز ط ش ، وله الصواب . وفي الأصل «بن أبي الشرف الحسى» .

(١) أسجة (Ecija) قديما ابن خلدون بالقلم ، بفتح الحزة ، وكسر السين المنقطة ، مرضها الشمال ٣٠'—٣٧° ، وطولها النربي ٨'—٥° . تقع في الجنوب الغربي لقرطبة على بعد نحو ٥٤ كيلومترا . ويقال لها أيضا إسجة ، ونعت هذا الاسم تجمعها في الروض للصار ص ١٤ — ١٥ ، يافوت ٢٢٤/١ .

- سَلَقَهُ إِلَى سَبْتَةِ مِنْ صَقَلِيَّة<sup>(١)</sup> ، وَأَكْرَمَهُمْ بَنُو التَّرْقَى أَوَّلًا وَصَاغَرُومَ ، ثُمَّ عَطَمَ صَيْبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ، فَتَنَكَّرُوا لَهُمْ ، وَغَرَّبَهُمْ يَحْيَى التَّرْقَى أَخْرُمَ إِلَى الْبُزْجَةِ ، فَاعْتَرَضَهُمْ مَرَاكِبُ النَّصَارَى فِي الزُّطَاقِ<sup>(٢)</sup> ، فَأَسْرَوْهُمْ ، وَاتَّسَدَ السُّلْطَانُ أَبُو سَعِيدٍ إِلَى قَدَيْتِهِمْ ، رِعَابَةً لَشَرِّهِمْ ، فَبَيْتَ إِلَى النَّصَارَى فِي ذَلِكَ فَأَجَابُوهُ ، وَقَادَى هَذَا الرَّجُلُ وَأَبَاهُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَرَجَعُوا إِلَى سَبْتَةِ ، وَاعْتَرَضَ بَنُو التَّرْقَى دَوْلَتَهُمْ ، وَهَلَكَ وَالِدُ الشَّرِيفِ ، وَصَارَ هُوَ إِلَى رِيَاسَةِ الشُّوَرَى . وَلَمَّا كَانَتْ وَاقِعَةُ الْقَيْمَرَانِ ، وَخَلَعَ أَبُو عَنَانَ أَبَاهُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الشَّرَفِ ، وَكَانَ سَبْتَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَزِيرَ ، وَالْيَا مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ ، فَسَلَّكَ بِدَعْوَتِهِ ، [١٢٣] وَمَالَ أَهْلُ الْبَلَدِ إِلَى السُّلْطَانِ / أَبِي عَنَانَ ، وَبَيْتَ فِيهِمُ الشَّرِيفَ دَعْوَتَهُ ، فَتَارَوْا بِالْوَزِيرِ وَأَخْرَجُوهُ ، وَوَقَّعُوا عَلَى أَبِي عَنَانَ ، وَأَمْسَكُوهُ مِنْ بَدَنِمْ ، فَوَلَّى عَلَيْهَا مِنْ عَظَمَاءِ دَوْلَتِهِ سَعِيدُ بْنُ مُوسَى التَّيْجِي ، كَافِلَ تَرْيَتِهِ فِي صِفَرِهِ ، وَأَفْرَدَ هَذَا الشَّرِيفَ بِرِيَاسَةِ الشُّوَرَى فِي سَبْتَةِ ، فَلَمْ يَكُنْ يُقَطِّعُ أَمْرَ دَوْلَتِهِ ، وَوَقَّعَ عَلَى السُّلْطَانِ بَعْضَ الْأَيَّامِ ، فَتَلَقَّاهُ مِنَ الْكُرْمَلَةِ عَمَّا لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ وَفُودِ الْمُلُوكِ وَالْعُظَمَاءِ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ سَائِرَ أَيَّامِ السُّلْطَانِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ . وَكَانَ مَعْظَمُهَا ، وَقُورَ الْمَجْلِسِ ، هَشْشَ الْإِقْدَاءِ ، كَرِيمَ الْوَفَادَةِ ، مَتَحَلِّيًا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، مَتَحَلِّيًا لِلشَّرِّ ، غَايَةً فِي الْكَرَمِ وَحُسْنِ التَّهَدُّ ، وَسَدَاجَةِ النَّفْسِ . وَلَمَّا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَسَتِينَ ، أَتْرَكَنِي بَيْتُهُ

[٣] ط « فَأَسْرَوْهُمْ » [٦-٧] ز « لَمَّا كَانَتْ وَاقِعَةُ الْقَيْمَرَانِ » [٩] سَطَمَ مِنْ ز ش « وَبَيْتَ فِيهِمْ ... أَبِي عَنَانَ » [١٢] ز ط « يَنْقُطُ أَمْرُهَا » ، الْأَمْلُ « وَفَدَ » ، وَلِئْتِ عَنْ ز ط « فِي بَيْتِ الْأَيَّامِ » ، فِي الْأَمْلِ « فَيَلْقَاهُ » ، وَالتَّجِيتُ عَنْ ش ، ز ط « فَلَقَّاهُ » .

(١) يَنْقُطُ الْمَادُ وَالْقَافُ ، أَوْ بِكَسْرِهَا ، وَالْأَمْلُ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ عَلَى كَلَا الْقَوْلَيْنِ . فَتَمَّتْ سَنَةُ ٢١٢ . انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ ٤٠٤/٧ ، لِلطَّرْبُوفِيِّ دَجِيَّةٍ ص ٣٧ (نسخة خاصة) . يَأْتُونَ ٣٧٣/٥ — ٣٧٧ .

(٢) الزُّطَاقُ : هُوَ الْمُسَيِّقُ الَّذِي يَبْنِي طَلِيجَةً وَجِبِلَ طَارِقٍ ، وَعَمْرِي الْبَحْرَ هَذَا نَحْوَ سَبْتَةِ عَشْرَ مِيَلًا .

لِإِثَاءِ السَّجْدِ الْجَامِعِ ، وَبَلَوْتُ مِنْهُ مَا لَا يُقْدَرُ مِنْهُ مِنَ اللُّوْكِ ، وَأَرْكَبُنِي الْحَرَاةَ<sup>(١)</sup>  
 لَيْلَةً سَفَرِي ؟ يُبَاشِرُ دَحْرَجَتَهَا إِلَى الْمَاءِ يَمِينَهُ ، إِفْرَاقًا فِي الْقَفْضِ وَالسَّاعَةِ ،  
 وَخَطَطْتُ بِجَبَلِ الْفَتْحِ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ يَوْمُذْ لَصَاحِبِ التَّرَبِّ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَى  
 غَرْنَامَةَ ، وَكُتِبَتْ إِلَى السُّلْطَانِ ابْنِ الْأَحْمَرِ وَوَزِيرِهِ ابْنِ الْخَطِيبِ بِشَأْنِي ، وَلَيْسَ  
 بِي قَرَبُ غَرْنَامَةَ عَلَى بَرِيدٍ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا ، لَقِيْتُ كِتَابُ ابْنِ الْخَطِيبِ يُهَنِّئُنِي بِالْقُدُومِ ،  
 وَيُؤْنِسُنِي ، وَنَشَأَ :

حَلَّتْ حُلُولَ الْغَيْثِ بِالْبَلَدِ الْجَلِيلِ عَلَى الطَّائِرِ الْيَمِينِ وَالرَّحْبِ وَالشَّهْلِ  
 يَمِينًا بَيْنَ تَمَنُّوِ الْوُجُوهِ لَوَجْهِهِ مِنْ الشَّيْخِ وَالطُّغْلِ لِلْهُدَى<sup>(٤)</sup> وَالسَّكَلِ  
 لَقَدْ نَشَأَتْ عِنْدِي لِقَاكَ غِيْطَةً تَنْسَى اغْتِيَابِي بِالشَّيْبَةِ وَالْأَهْلِ  
 ١٠ [وَوَدُّى لَا يُجْتَاجُ فِيهِ لَشَاهِدَ وَتَمْرِي لِلْعَامِ ضَرْبٌ مِنَ الْجَلِيلِ]  
 أَفَسْتُ بَيْنَ حَبَّتِ قُرَيْشٍ لَيْتَنِي ، وَفِيهِ صُرِفَتْ أَرْزَمَةُ الْأَحْيَاءِ لَيْتَنِي<sup>(٥)</sup> ،  
 وَنُورِ ضُرِبَتْ الْأَمْثَالُ بِمَشْكَاةِ وَرَيْتِهِ<sup>(٦)</sup> ، لَوْ خُفِرَتْ أَيْهَا الْحَبِيبِ الْبَدَى زِيَارَتُهُ

[٤] ز ط « وَكُتِبَتْ لِلْخَلَّانِ » [٧] ش ، جذوة الانقباس ، الإحاطة ، وضع الطيب  
 « التَّيْتُ فِي الْبَلَدِ » [٨] الإحاطة ، والجذوة ز ط « المصب » [٩] الإحاطة « عِنْدِي بِغِيَاكَ »  
 [١٠] سقط هذا البيت من الأصل ، ومن نسخة الإحاطة ببار السكتب ، وقد ورد في ز ط  
 ش ، ونسخة الإسكوريال من الإحاطة [١١] ط « قُرَيْشٌ لَيْتَنِي » .

(١) الحرافة : نوع من السفن الصغيرة كان يستعمل للفرجة . انظر السلوك للقرنبي  
 ص ٣٠٦ .

(٢) جبل الفتح : هو جبل طارق بن زياد . وهو المسمى اليوم Gibraltar  
 (٣) البريد : أريفة فراسخ ؟ والفرسخ : اثنا عشر ميلا . انظر تاج العروس ٣/٣٩٨ .  
 (٤) هدأت المرأة الصبي : سكته لينام .  
 (٥) في القرآن : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ سَيِّتُونَ » ، فلا معنى لما كتبه الشيخ الطاهر هنا .  
 انظر حاشي ص ٤١١ من الجزء السابع من البير .  
 (٦) يشير إلى الآية : « إِنَّهُ تَوَرَّاهُمُومَاتُ وَالْأَرْضُ » ، مثل نوره كشككة فيها مصباح =



- الأمينية السنية، والمارقة الوارقة<sup>(١)</sup>، والظيفة الطيفة، بين رَجْع الشباب  
يَقَطُر ماء، وَيَرَف<sup>(٢)</sup> نَماء، وَيُنْزَلُ عُيُون الكواكب، فضلاً عن  
الكواكب، إشارة وإيماء، بحيث لا الوُخْطُ يُلْمُ بِيَسَاجِ لَيْتِهِ، أو يَفْدَح  
ذُباله في غُلَّتِهِ. أو يَقُومُ حَوَارِيه في مِلَّتِهِ، من الأحابيش وأُمَّتِهِ، وزمانه  
رَوْح وِرَاح، وَمَتَدَى في النعم وِترَاح، وقَصَفُ صُرَاح، وَزُقَى وجراح،  
وانْتِخَابُ واقْتِرَاح، وصدورُ ما بها إلا انْتِشِراح، ومَسَرَّاتُ تَرْدُفِها أفرَاح؛ وبين  
قُدُومِكَ خَلِيجِ الرِّسَنِ، مُتَمًّا — والحمد لله — بِالْيَقِظَةِ وَالرَّسَنِ، عَكْماً في نُتْكَ  
الْبُخَيْدِ<sup>(٣)</sup> أو فَتْكَ الحَسَنِ<sup>(٤)</sup>، مُتَمًّا بِظَرْفِ المَلَفِ، مالِكاً كُفَّ الصَّيَافِ،  
[٢٣ب] ماحياً/ بأنوار البراهين شُبَّة الزُّخَاف — لما اخترت الشَّبابُ وبُن شاقِي  
زَمْنُهُ، وأَعْيَانِي تَمَنَّهُ، وَأَجْرَتْ سَحَابَ دَمِي دِمْنَهُ. فالحمد لله الذي رَفَى جُنُونَ  
اغْتَرَابِي، وَمَلَكَنِي أَرِمَةَ آرَابِي، وَعَبَّلَنِي بَعَائِي وَتَرَابِي، وَمَأَلَفَ أُنْرَابِي، وقد  
أَغْمَسَنِي بَلَدِيذِ شَرَابِي، وَوَقَّعَ على سَطُورِهِ المَنْبَرَةَ إِشْرَابِي. وعَجَلْتُ هذه مُنْبِطَةَ

[٢] في الأصل « الوقت » والتصحيح عن ز ط ش، وقع الطيب ٧/٤ [٤] الإحاطة  
« في حلقه » [٦] ط « وصدور ما به إلا الانتصراح »، ز ط « يردفها أفرح » [٨] ط  
ش « بطرف » [١٠] ش « سحاب دمي »، ش « والحمد لله » (١٢) الإحاطة نسخة  
دار الكتب: « وألقى على سطوره ».

== الصباح في زجاجة، الزجاجة كالأشياء كوكب دوى يوجد من شجرة مباركة زيتونة لا شرفية  
ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ».

(١) المارقة: البلية. والوارقة: اللقمة.

(٢) يقال: القى يرف إذا كثر ماؤه من التمة والتشاحة.

(٣) هو أبو القاسم الجند بن محمد بن الجند، سيد الصوفية وإمامهم. توفي سنة ٢٩٧  
أو ٢٩٨. طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٨/٢ — ٢٩٧، رسالة القشيري ص ٢١.

(٤) يزيد أبا نواس: الحسن بن هاني بن الجراح الحسكي، الشاعر للجان المروفي  
(١٤٥ — ٢٠٠) انظر ترجمته في شرح ابن نابة لرسالة ابن زهون ص ١٧٠ — ١٧٦

بِمَنْأَخِ الطَّيِّةِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْعَى الطَّيِّةِ، وَمُلْتَقَى السُّعُودِ غَيْرِ الطَّيِّةِ، وَتَهَى الْأَمَالِ الْوُثِيرَةِ  
الْوُطِيَّةِ، فَاشْتَتْ مِنْ غُورِ عَاطِشَةٍ إِلَى رِيكٍ، مَتَجِّةٌ بِزِيكٍ، عَاقِلَةٌ خُطَا  
مَهْرِيكٍ؛ وَمَوَلَّى مَكَارِمِهِ نَشِيدَةُ أَشْأَكِ، وَمَطَانٌ مَثَالِكِ، وَسَيِّدُ الْخَبَرِ  
مَا هُنَاكَ، وَيَسَّعَ فَضْلُ مَجْدِكَ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْإِسْحَارِ<sup>(٢)</sup>، لَا، بَلْ لِقَاءُ مِنْ  
• وراءَ الْبَحَارِ، وَالسَّلَامِ.

ثم أصبحتُ من النَّدَادِمَا عَلَى الْبَلَدِ، وَذَلِكَ ثَمَنَ رَيْحِ الْأَوَّلِ عَامٍ أَرْبَعَةٍ  
وَسِتِّينَ، وَقَدْ اهْتَزَّ السُّلْطَانُ لِقُدُومِي، وَهَيَأَ لِي النَّزْلَ مِنْ قُصُورِهِ، فَبَرَسَهُ  
وَمَا عُونَهُ، وَأَرْكَبَ خَاصَّتَهُ الْفَائِي، تَحْفِيًّا وَبِرًّا، وَمُجَازَاةً بِالْحُسْنَى؛ ثُمَّ دَخَلْتُ  
عَلَيْهِ قَضَائِي بِمَا يَنْسَابُ ذَلِكَ، وَخَلَعَ عَلَيَّ وَانصرفت. وَخَرَجَ الْوَزِيرُ ابْنُ  
١٠ الْخَطِيبِ فَشِيعَنِي إِلَى مَكَانٍ زُلِّي؛ ثُمَّ نَظَّمَنِي فِي عِلِيَّةِ أَهْلِ تَجْلِيهِ، وَاخْتَصَّنِي  
بِالنَّجْوَى فِي خَوْفِهِ، وَالْمُؤَاكَةِ فِي رُكُوبِهِ، وَالْمُؤَاكَةِ وَالطَّايِبَةِ وَالْمَكَاكَةِ فِي  
خَلَوَاتِ أَنَّهُ؛ وَأَقْتُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَهُ؛ وَسَقَرْتُ عَنْهُ سَنَةً خَمْسَ وَسِتِّينَ إِلَى  
الطَّايِبَةِ مَلِكِ قُشْنَاةٍ يَوْمَئِذٍ؛ يَنْظُرُهُ بَنُ الْهَنْشَةِ بَنُ أَذْفُونِشَ لِإِمَامِ عَهْدِ الصَّلَحِ  
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُلُوكِ الْمُدَوَّةِ، بِهَدِيَّةٍ فَخْرَةٍ، مِنْ ثِيَابِ الْحَرِيرِ، وَالْجِيَادِ الْقَرَبَاتِ<sup>(٣)</sup>  
١٥ بِمَرَاكِبِ الْقَهَبِ الثَّقِيلَةِ، فَلَقِيَتِ الطَّايِبَةُ بِأَشْيِيلِيَّةٍ، وَعَايَنَتْ أَثَارَ سَلَقَى بِهَا،

[١] سقط من ز ط « ومنعَى الطيئة »، ش « وملقى السعود » [٢-٣] ط « خطا  
سميريك »، ز « نشيدة لأشأك »، الإطاعة ومختصرا « ومطابق مثالك » [٨] ط « ومجازات  
بالحسنى » [٩] ز ط « وخلع وانصرفت » [١٠-١١] ز « واختصني بالنبا ... والمراكمة  
في ركوبه » [١١-١٢] ز ط « والمكاكة في خلوات أنه »، وأقت منه .

(١) الطيئة : الوجه والتمد .

(٢) الإسحار : الخروج إلى الصحراء . يفترون تحلقه عن الخروج لفتاه بيدها عن المدينة .

(٣) القربات : التي تحرب ، ولا تترك بعيدة لئلا يقرها غل غير جيد ، يضلون ذلك  
ليحفظوا لها النسب الحر .

- وعلماني من الكرامة بما لا يزيد عليه ، وأظهر الاعتباط بمكاني ، وعلم أولية سلفنا ياشيلية ، وأثنى على عهده طيبه إبراهيم بن زرزور اليهودي ، للقدّم في الطب والنجامة ، وكان لقيى بمجلس السلطان أبي عنان ، وقد استدعاه يستطّبه ، وهو يومئذ بدار ابن الأحمر بالأندلس ، ثمّ ترّجّع — بعد مهلك رضوان القائم بدولتهم — إلى الطاغية ، فأقام عنده ، ونظّم في أطيّاته . فلما قدّمتُ أنا عليه ، أثنى على عهده ، فطلب الطاغية مني حينئذ الثّمام عنده ، وأنّ رُدّه على ثراث سلفي ياشيلية ، وكان بيد زعماء دولته ، فضايتُ من ذلك بما قبله ، ولم يرَكن على اعتباطه إلى أن انصرفت عنه ، فزوّدني وحلي<sup>(١)</sup> ، واختصّ بيّنة / فارمة بتركب قميل ، ولجام ذهبيّين ، أهدبتهما إلى السلطان ، فأقطّني قرية إلى البيرة من أراضي السّقي بمرّج غرناطة ، وكتب بها منشورا كان نصه<sup>(٢)</sup> :
- ١٠ ثمّ حضّرتُ المولد النبويّ لحامسة قُدوي ، وكان يحتفل في الصّنع<sup>(٣)</sup> فيها والدعوة<sup>(٤)</sup> ، وإنشاد الشّراء ، اقتداء بملوك اللّرب ، فأشدّته ليلتدّ :
- حتّى الماهدة كانت قبلُ تخيبي بواكف<sup>(٥)</sup> الفّمع برؤيها ويظنّيني  
إنّ الألى ترّحت داري ودارهمُ تحمّلوا القلبَ في آثارم دُوني  
وقفتُ أنشد صبرا ضاع بصدّم فهم وأنال رسما لا ينجّيني
- ١٥

[٢] ز ط «إبراهيم بن زرزور» [٨] ط «فزودوني» [١١] ز «لحاسة وكان»  
[١٢] ز ط «وإنشاد الشعر» [١٥] في الأصل «وأسأل صبرا» وللتب عن ز والإحالة ،  
وتختصرها .

(١) أعطاني ظهرا لأركه .  
(٢) بيان في جميع الأصول ، ولول ابن خلدون ترك هذا البيان ليبت نص هذا المنشور ،  
فاجله المتب قبل أن يتيسر له ذلك .  
(٣) الصّنع ، والصّنية : ما أُنشئت من معروف إلى إنسان . ويورد به ابن خلدون هنا في الإحفال .  
(٤) الدعوة بالفتح في أكثر كلام العرب : طلبك الناس لقطام ، وعند قبيلة الرّباب :  
الدعوة ، بكسر الدال في القطام . وأظهر كتب الفقه .  
(٥) وكفّ المع : سأل .

[أَسْأَلُ الرِّيحَ مَنْ شَوَّقَ قَالَتْهُ  
وَيَهَبُ الْوَجْدُ مَنَى كُلُّ لُؤْلُؤَةٍ  
سَقَتْ جُفُونِي مَتَانِي الرِّيحَ بَدَمَهُمْ  
قَدْ كَانَ لِقَلْبٍ عَنْ دَاخِي الْهَوَى شُغْلٌ  
أَحْبَابًا هَلْ لِهَذَا الْوَصْلِ مُدَّكَرٌ  
مَالِي وَالطَّيْفُ لَا يَتَعَادُ زَائِرُهُ<sup>(١)</sup>  
يَا أَهْلَ تَجْدٍ وَمَا تَجْدُ وَسَاكِبَهَا  
أَعْنَدَكُمْ أَنِّي مَاسِرٌ ذِكْرُكُمْ  
أَصْبُو إِلَى الْبَرْقِ مِنْ أَعْمَاءِ أَرْضِكُمْ  
يَا نَارَ حَا وَالنَّارِ تُذْنِبُهُ مِنْ خَلْقِي<sup>(٢)</sup>  
أَسْأَلُ هَوَاكَ فَوَادِي عَنْ سِرِّكَ وَمَا  
تَرَى الْيَالِ أَنْتَكَ إِذَا كَارَى يَا  
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْإِيرَانِ<sup>(٣)</sup> الْهَيَّ بِنَاهُ لِحُلُوسِهِ بَيْنَ قُصُورِهِ :

يَا مَعْشَرَ شَيْدَتٍ مِنْهُ الشُّعُودِ حَيٍّ لَا يَطْرُقُ الدَّهْرُ مَتْنَاهُ بِقُوَاهِمِ  
صَرَخُ يَحَارٍ لَدَيْهِ الطَّرْفُ مُفْتَنًا فَيَا بَرُّوْكَ مِنْ شَكْلِ وَتَلْوِينِ

[٥] الجفوة : نسة منك ، [٦] الجفوة : يتاد زورتا ، [١٤] ز ط ه شفت  
منه لعود ، [١٥] ط « مستطاه » ، ز « ملتبا » .

(١) سفل البيان من الأصل ، ووردا في ز ط ش ، وجنوة الاقتباس والإحاطة ومحصرا .  
(٢) الجون : الشود .  
(٣) لا يزور سمة بعد الأخرى .  
(٤) جمع عياد ، وهي الواسعة العين من اللساء .  
(٥) الخد : اليال .  
(٦) في محصر الإحاطة : ومنها في وصف المشور البقي لهذا العهد .

بُعْدًا لِإِيْوَانِ كِسْرَى إِنْ مَشُورَكَ<sup>(١)</sup> السَّامِي لِأَعْظَمُ مِنْ تِلْكَ الْأَوَّلِينَ  
وَدَعَ دِمَشْقَ وَمَقْنَعَا قَصَصْرَكَ ذَا «أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ حَيْرُونَ»<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهَا فِي التَّعْرِيزِ<sup>(٣)</sup> بِمَنْصَرَفِي مِنَ الْمُدَوَّةِ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الصَّخْبِ الْأَلَى تَرَكَوْا وَدَى وَضَاعَ حِمَامٍ إِذْ أَضَاعُونِي  
أَيَّ أَوَيْتُ مِنْ الْعَلْيَا إِلَى حَرَمٍ كَادَتْ مَعَايِرُهُ بِالْبُشْرَى تُحَيِّنِي •  
[٣٢٤] / وَأَنْتَى ظَالِمٌ لَمْ أَلْقَ بِسَدِّمٍ دَهْرًا أَشَاكِ وَلَا خَصْمًا يُشَاكِبُنِي  
لَا كَالنَّاسِ أَخْفَرْتَ عَهْدِي لِبَالِي إِذْ أَقْلَبَ الْطَّرْفَ بَيْنَ الْخَوَافِ وَالْمَوْنِ

\*\*\*

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامِي الَّتِي ظَفِرْتُ بِدَائِي مِنْهَا بِحَظٍّ غَيْرِ مُضَوِّفٍ  
أَرْتَادُ مِنْهَا مَثَلًا لَا يُعَايِلُنِي وَعَدَا وَأَرْجُو كَرِيمًا لَا يَبْعَثُنِي ١٠  
وَهَاكِ مِنْهَا قَوَائِدُ<sup>(١)</sup> طِبْهَا حِكْمٌ مِثْلُ الْأَزَاهِرِ فِي طَيِّ الرِّيَاحِينَ  
تَلُوحُ إِنْ جُلِيَتْ دُرًّا وَإِنْ تُكَلِّتُ تُنْقِي عَلَيْكَ بِأَخَاسِ الْبَسَاتِينِ  
عَانَيْتُ مِنْهَا بِجَهْدِي كُلِّ شَارِدَةٍ وَلَا سُحُودُكَ مَا كَادَتْ تَوَاتِسُنِي  
يُبَاعِثُ الْفَكْرَ عَنْهَا مَا تَهْتِكُهُ مِنْ كُلِّ حَزْنٍ بَعَثَى الصَّدْرَ مَكْنُونٍ  
[٤] الإِسْطِلَاحُ ، وَتَخَصُّصُهَا « جَهْلُوا » [٦] ز ط « أَلْقَى بِسَدِّمٍ » ، ز ط « وَلَا خَلَا »

(١) هو الإيوان الذي كان يمدائن كسرى . شامهه ياقوت ، ووصفه في معجم البلدان ٣٩٤/١ وما بعدها . ولجئنا في التسمية الجيدة للمشهوره .

(٢) المشور في الاصطلاح المترى والأملس : المكان الذي يجلس فيه السلطان في  
دونه من المحاكم للمحك . ولا تزال الكلمة مستعملة في هذا المعنى بالنسبة .

(٣) موضع من متزهات دمشق أكثر الثراء من ذكره . ياقوت ١٩١/٢ ،  
تاج المروس ١١٦/٢ . والشطر الثاني مضمّن من شعر أبي طليقة .

(٤) يعني بهذه الآيات صديقه الوزير عمر بن عبد الله ، ويرى فيها بما طلع به من  
الرحمة ، وقد قدم بعض القول في ذلك .

(٥) كفا في الأصل . وحقه أن يكون منصوبا ، لأن هناك معنى خذ .

لكن بِسَعْدِكَ ذَلَّتْ لِي سُورِدُهَا      فَرَحْتُ مِنْهَا بِتَخْيِيرِ وَتَرْبِيَةٍ  
بِقِيَّتِ دَهْرِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعْوَةٍ      وَدَامَ مُلْكُكَ فِي نَصْرِ وَتَسْكِينِ  
وَأُنْشِئْهُ سَنَةً خَسٍ وَسِتِينَ فِي إِعْذَارٍ <sup>(١)</sup> وَلَدِهِ ، وَالصَّنِيعِ الَّذِي احْتَقَلَ لَمْ  
فِيهِ ، وَدَعَا إِلَيْهِ الْجَفَلَى <sup>(٢)</sup> مِنْ نَوَاحِي الْأَنْغَلَسِ ، وَلَمْ يَحْضُرْنِي مِنْهَا إِلَّا  
مَا أَذْكُرُهُ :

صَحَا الشُّوقُ لَوْلَا عِبْرَةٌ وَنَعِيبٌ <sup>(٣)</sup>      وَذِكْرِي تُعِيدُ الْوَجْدَ حِينَ تُثُوبُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَلْبُ أَبِي إِلَّا الْوَفَاءَ بِعَهْدِهِ      وَإِنْ تَزَحَّتْ دَارٌ وَبَانَ حَبِيبُ  
وَقَدْ مَتَى بَدَا حَادِثَةُ النَّوَى      فَوَادٍ لِنَذَارِ الْعُودِ طَرُوبُ  
يُورِقُهُ طَيْفُ الْخِيَالِ إِذَا سَرَى      وَتُذَكِّرِي حَشَاءَ نَفْعَةٍ وَهَوْبُ  
خَلِيلِي إِلَّا تُعِيدَا فَدَعَا الْأَمْسَى      فَأَنَّى لِمَا يَدْعُو الْأَمْسَى لِحَبِيبُ  
أَبْنَا عَلَى الْأَطْلَالِ يَقْضِي حَقُوقَهَا      مِنْ الدَّعِيقِ قِيَاضُ الشُّونِ سَكُوبُ  
وَلَا تَمْدِلَانِي فِي الْبُكَاءِ فَإِنَّا      حُشَاةُ نَفْسِي فِي الْعُمُومِ تَذُوبُ  
وَمِنْهَا فِي قَدَمٍ وَلَدِهِ لِلْإِعْذَارِ مِنْ غَيْرِ نُكُولٍ <sup>(٥)</sup> :

فَيَمَّ مِنْهُ الْكُفْلَ لَا مَقَاصِي      لِنُحْطَبٍ وَلَا نَكْسٍ <sup>(٦)</sup> الْقَاءَ هَيُوبُ  
وَرَاغَ كَأَرْوَاحِ الْحُسَامِ مِنَ الْوَعَى      تَرُوقُ جِلَاحُ وَالْقِرْنَدُ <sup>(٧)</sup> خَضِيبُ

[٢] سقط هنا البيت من ش [٦] ز ط « لولا عبرة ونعيب » ، ط « حين ثوب »  
[١١] ز ط ش « نحن حقوقها » [١٤] ز ط « مقاصي » ولا نكس عند القاء هيب

(١) الإعذار : الختان ، ثم أطلق على طعام الختان .  
(٢) الجفلى ، بخصات : أن تدعو الناس إلى طاعتك دعوة عامة .  
(٣) النعيب : البكاء .  
(٤) ثوب ، وفي ط : ثوب ؟ والمعنى فيها : ترجع وعود .  
(٥) النكول : التأخر والجليل .  
(٦) النكس : الرجل الضعيف ، والمقصّر من غاية التبعة والكرم .  
(٧) القرنند : اليف .

شواهدُ أهدتْهُنَّ منك شمائلُ وخلقُ يصفو المعبد منك مشوب  
ومنها في التناهد على ولديه :

١٧٥ / هما التَّيْران الطالمان على الهدى بآياتِ قنجر شأنهنَّ عجبُ  
شهابان في المهبِجِ أعمامان في التَّدَى تسعُ للمالي منهما وتَصوبُ  
يدان لبسط الكرمات ناعماً إلى المجدِ فيأضُّ الدين وهوبُ  
وأشدته ليلةً للولد الكريم من هذه السنة :

أبى الطيفُ أن يتادَ إلا توخماً فمن لي بأن ألقى الخيال السَّلا  
وقد كنتُ أستديهِ لو كان نافي وأستمطر الأحنانَ لو تقعُ الظَّما<sup>(١)</sup>  
ولكن خيالٌ كاذب وطَماعةٌ<sup>(٢)</sup> تُملُّ قلباً بالأمانى مُتَمَيِّ  
أيا صاحبي نجوى والحبُّ نوعةٌ تُبجج بشكواها الضَّبيرَ المكتما<sup>(٣)</sup>  
خذاً لقواذي العهد من نفس الصَّبا وظلِّي النِّقا<sup>(٤)</sup> والبان من أجرج الحمى<sup>(٥)</sup>  
ألا صنع الشوق الذي هو صانعٌ غيبي مقيم أقصرَ الشوق أو سما  
وإني ليدعوني السُّلُو تلالاً وتنهاني الأشجانُ أن أعُدَّما  
لمن دمنَ أقرنَ إلا هواناً<sup>(٦)</sup> رُدَّدُ في أطلالهنَّ التَّرنما  
عرفتُ بها سبيها الموى وتنكرتُ شجبتُ على آياتها متوسِّما<sup>(٧)</sup>

[٨] ز ط هـ وأستمطر الإخوان لو تطر هـ

(١) تروى الطلح .

(٢) الطماعة : الطمع .

(٣) النقا : الكتيب من الرمل .

(٤) الأجرج : الأرض الرملة السهلة للسترية . وانظر لبان العرب .

(٥) حفص الخلة : ناحت ، وهي حافة ، وأجمع هوان .

(٦) سبيها الموى : علانته .

وذو الشوق يفتاد الزبور دوارسا  
تأوي<sup>(١)</sup> والليل يبنى وينه  
أجد لي العهد القديم كأنه  
عجبت لمرتع الجوانح خافق  
وبت أرويه كنوس مدايمي  
وصاغته عن رسم دار يدي النقى<sup>(٢)</sup>  
لهمدي بها تدنى الظباء أوانسا  
أحن إليها حيث سار في الهوى  
وأجند رجلي في البلاد وأنهما<sup>(٣)</sup>

ولما استقر القرار ، واطمأنت النار ، وكان من السلطان الاغتيال  
والاستئثار ، وكثر الحنين إلى الأهل والتذكار ، أمر باستقدام أهل من مطرح  
اغترابهم<sup>(٤)</sup> بفسطاطية ، فبث عنهم من جاء بهم إلى تلستان ، وأمر قائد  
الأسطول بالترية ، فصار لإجازتهم في أسطوله ، واحتلوا بالترية ، واستأذنت  
السلطان في تلقئهم ، وقدمت بهم على الحضرة ، بعد أن هيأت لهم المنزل  
والبستان ، ودمنة الفلح ، / وسائر ضرورات للمأوى .

وكتب الوزير ابن الخطيب عند ما قربت الحضرة ، وقد كتبت إليه  
أستأذنه في القدوم ، وما أعتمد في أحواله :

[٩-١٠] ز ط « الاغتيال ، والاستئثار » [١٠-١١] ط « أهل من مطرح  
اغترابهم » [١١] ز « بت عنهم » [١٢] ز ط « فصار في إجازتهم » [١٣] ط « وقدمت  
بهم إلى » [١٤] ز ط « ضرورات للمأوى »

(١) أتاني ليلاً .

(٢) النقى : « وود الفضا : واد بنجد » .

(٣) أحمده ، وأتمم : دخل نجداً ، وتعلمة .

(٤) مطرح الاغتراب : المكان البعيد عن الأهل والمعرفة .



سیدی ، قَدِمَتْ بِالطَّيْرِ لِلْيَامِين ، عَلَى الْبَيْتِ الْأَمِين ، وَاسْتَضَفَتْ الرُّقَاءَ إِلَى  
الْبَيْنِ ، وَنُمِتَتْ بِطُولِ السِّنِّين . وَصَلَتْ الْبَرَاءَةَ <sup>(١)</sup> لِلْعَرَبَةِ عَنْ كُتُبِ الْقَاءِ ،  
وَدَوَّزَ الْمَزَارَ ، وَذَهَابَ الْيُمْدُ ، وَقَرَّبَ الْبَارَ ؛ وَاسْتَنْهَمَ سِيدِي عَمَّا حِدَى فِي الْقُدُومِ  
عَلَى الْخُدُومِ ، وَالْحَقُّ أَنْ يَتَقَدَّمَ سِيدِي إِلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِدُ  
الْمَجْلِسَ الْجُمْهُورِيَّ لَمْ يُفَضَّ حَاجِبُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا صَوَّحَ <sup>(٣)</sup> بِهِجُهُ ، وَيَصِلَ الْأَهْلُ  
بَعْدَهُ إِلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي هِيَ أَسَدَةُ لاسْتِقْرَارِهِ ، وَاسْتَخَارَهُ الْمُنَّ قَبْلَ اخْتِيَارِهِ .  
وَالسَّلَامُ .

ثم لم يلبث الأعداء وأهل السَّمَايَاتِ أَنْ خَيَّلُوا الْوَزِيرَ ابْنَ الْخَطِيبِ مِنْ  
مَلَابَسَتِي لِلطَّلَانِ ، وَاشْتَاهَا عَلَى ، وَحَرَّ كَوَالِهِ جَوَادَ النَّيَّةِ فَتَنَكَّرَ ، وَشِمِتُ  
مِنْهُ رَائِعَةُ الْأَحْبَاسِ ، مَعَ اسْتِبْدَادِهِ بِالذَّوْلَةِ ، وَتَحَكُّمِهِ فِي سَائِرِ أحوَالِهَا ؛ وَجَاءَتْنِي  
كُتُبُ السُّلْطَانِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ بَيْتَانِيَّةٍ ، بِأَنَّهُ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا فِي رَمَضَانَ ١٠  
خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَاسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ السُّلْطَانَ ابْنَ الْأَحْمَرِ فِي الْإِرْتِمَالِ  
إِلَيْهِ ، وَعُثِّيتُ عَلَيْهِ شَأْنَ ابْنِ الْخَطِيبِ إِيقَاءَ لُودَتِهِ ، فَارْتَمَضَ <sup>(٤)</sup> لِقَائِكَ ، وَلَمْ  
يَسْمَعْهُ إِلَّا الْإِسْعَافَ ؛ فَوَدَّعَ وَزُودَ ، وَكُتِبَ لِي مَرْسُومٌ بِالتَّشْيِيعِ مِنْ إِسْلَامِ الْوَزِيرِ  
ابْنِ الْخَطِيبِ نَحْوَهُ :

[١] ز « وَ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمِين » [٢] ز « وَقَرَّبَ الْبَارَ » [٣] ز « فِي الْأَسْلِ » « حَوْلَ النَّيَّةِ »  
[٤] ز « إِيقَاءَ لُودَتِهِ » .

- (١) البراءة في معطالع التاريخ والأملين : الرسالة كيفما كان موضوعها . ولا يجيدون  
فيها بلقي النوري البراءة .  
(٢) الإفاضة : المنع في السير بكثرة . والمهيج : جمع حاج ؛ يريد قبل أن يفرق رواد  
المجلس السلطاني من أهل الدولة .  
(٣) صَوَّحَ التَّبِت : تَمَّ يَسَّه .  
(٤) لَوْتَمَضَ لَكُنَّا : حَزَنَ ، وَلَوْتَمَضَ بَكُنَّا : اسْتَدْعَى .

هذا ظهر كريم ، تضمن تشيماً وترقيماً ، وإكراماً وإعظاماً ، وكان لتلّ  
المتّبعة خطماً ، وعلى التّنى أحسن تماماً ، وأشاد للمتّبعة<sup>(١)</sup> بالاعتباط التّنى  
راق قساماً<sup>(٢)</sup> ، وتوفراً قساماً ، وأعلن له بالقبول إن نوى بدّ التّوى رجوعاً أو آثر  
على التّلقن للرّمع مقاماً .

- ٥ أمرّ به ، وأمضى العمل بمقتضاه وحسّيه ، الأمير عبد الله محمد بن مولانا أمير  
السلين أبي الحجّاج بن مولانا أمير السلين أبي الوليد بن نصر ، أيّد الله أمره ،  
وأعزّ نصره ، وأعلى ذكره ، الوليّ الجليل ، الحفّظ الحكيم ، القرب الأود  
الأحبّ ، الفقيه الجليل ، الصدر الأوحد ، الرئيس التّم ، الفاضل الكامل ،  
الرفّع الأسمى ، الأظهر الأرضى ، الأخلص الأصفى ، أبي زيد عبد الرحمن بن  
١٠ الشيخ الجليل ، الحبيب الأصيل ، الفقيه المرفّع المعظم ، الصدر الأوحد الأسمى ،  
الأفضل الأكل ، للورق المبرور ، أبي يحيى أبي بكر ، بن الشيخ الجليل الكبير ،  
الرفيع الماجد ، القائد الحفّظ ، المعظم الموقر ، المبرور الرحوم ، أبي عبد الله بن  
خلدون . وصلّ الله له / أسباب السّعادة ، وبلغه من فضله أقصى الإرادة ؛ أعلن [١٢٦]  
بما عنده ، أيّد الله ، من الاعتقاد الجليل في جانبه المرفّع ، وإن كان غنيّاً عن الإعلان ،  
وأعرب عن معرفته بمقداره ، في الحسبَاء العلماء الرّؤساء الأعيان ، وأشاد باتّصال  
١٥ رضاه عن مقاصده البيرة وشيّه الحسان ، من لدنّ وفدّ بابه ، وقادة المرّ الراسخ  
البنّيان ، وأقام التّقام التّنى عيّنه رفعة المسكان ، وإجلال الشان ، إلى أن  
عزم على قصد وطنه ، أيلته الله ذلك في ظلّ الثّين والأمان ، وكفالة الرّحمن

[١-٢] ز « ليل الصّبح خطماً » [٢] ش « جيد التّوى » [٨] ز « عالم الفاضل »  
[١١] ش « الورق المبرور » ، ش ز « أبي يحيى بن الشيخ » [١٥] ز « عن معرفة  
مقداره في العلماء » .

(١) كذا بالأصول .

(٢) التّسام : الجلال والحسن .

بعد الاحتياط الشرعي على الخبر بالبيان ، والتحكك بحواره بجهد الإمكان ، ثم قبول  
عذره بما جُلبت الأفض عليه من الخزي إلى المهاد والأوطان ، وبعد أن لم  
يذكر عنه كرامة رفيعة ، ولم يعجب عنه وجه صنية ، فولاه القيادة والسفارة ،  
وأحله جليسا معقداً بالاستشارة ، وألبسه من الخطوة والتقريب أبهى الشارة ،  
وجعل محله من حضرته مقصوداً بالمثل متفنياً بالإشارة ، ثم أضعبه تشيماً يشهد  
بالضانة بفرقه ، وجميع له برّ الوجهة من جميع آفاقه ، ويجعله يده رتبة خنصر<sup>(١)</sup> ،  
ووثيقة سامع أو منصر ؛ فهما قوى أخذته<sup>(٢)</sup> إلى هذه البلاد بعد قضاء وطره ،  
وتعليه من نهمة<sup>(٣)</sup> سفره ، أو زرع به حسن الهد وستين الوُد ، فصدر العناية به  
مشروح ، وباب الرضا والقبول مفتوح ، وما عهده من الخطوة والبر ممنوح ؛  
فما كان القصد في مثله من إيجاد الأولياء ليتحول ، ولا الاعتقاد السكريم ليتبدل ،  
ولا الأخير من الأحوال لينسخ الأول . على هذا فليطو ضميره ، وليرد متى شاء  
نميره<sup>(٤)</sup> ، ومن وقف عليه من القواد والأعيان والخدام ، برّاً وبحراً ، على  
اختلاف القسط والرتب ، وتباين الأحوال والنسب ، أن يعرفوا حق هذا  
الاعتداد ، في كل ما يحتاج إليه من تشييع ونزول ؛ وإعانة وقبول ، واحتناء  
موصول ، إلى أن يكمل الفرض ، ويؤدى من امثال هذا الأمر الواجب للفرض ،  
بحول الله وقوته .

وكتب في التاسع عشر من جمادى الأولى عام ستة وستين وسبع مائة .  
وبعد التاريخ العلامة بخط السلطان ، ونصها : « صح هذا » .

[٣] زط « والبارة » [٥] ط « خلوة » [١٠] ط « والاعتداد »  
[١١] الأمل ش ز « ورد » ولكتبت عن ط .

- (١) الرتبة : المحيط الذي يشد في الأصح لتذكرك به الحاجة .  
(٢) الأخدعان : عربان في موضع الحاجة من النخ ، والواحد أخدع ؛ يكنى على  
الأخدعين من البودة إلى هذه البلاد .  
(٣) التهمة : الحاجة ، وبلغ التهمة في الشيء . (٤) التميز من الماء : الزاكي ، الناجع .

## الرحلة من الأندلس إلى بجاية ، وولاية الحجابة بها على الاستبداد

كانت بجاية ثَمَرًا لإفريقية في دولة بني أبي حفص من / اللوحدين ، ولما [ ٥٣٦ ]  
صار أمرهم السلطان أبي بكر بن يحيى منهم ، واستقلَّ بُلْكُ إفريقية ، ولى في ثَمَر  
بجاية ابنه الأميرَ أبا زكرياء ، وفي ثَمَر قُسْطَنْطِينَة ابنه الأميرَ أبا عبد الله . وكان بنو  
عبد الواد ملوك تِلْسان والغرب الأوسط ، ينازعونه في أعماله ، ويُجَمَّرُونَ <sup>(١)</sup>  
الساكر على بجاية ، ويَحْلِيون على قُسْطَنْطِينَة ، إلى أن تَمَسَّك السلطان أبو بكر  
بِنَمَّة من السلطان أبي الحسن ، ملك الغرب الأقصى من بني سَمرين ، وه الشفوف  
على سائر ملوكهم ، وزحف السلطان أبو الحسن إلى تِلْسان ، فأخذ بِمَخْطِئِهَا  
مَنْتَنَين أو أزيد ، وملكها عَنَوَة ، وقتل سلطاتها أبا تاشفين ، وذلك سنة  
١٠  
سبع وثلاثين ؛ ونَحَفَ ما كان على اللوحدين من إِمْرٍ <sup>(٢)</sup> بني عبد الواد ، واستقامت  
دولتهم . ثم هلك أبو عبد الله محمد بن السلطان أبي يحيى بِقُسْطَنْطِينَة سنة أربعين ،  
وخلفَ سِبْعَة من الولد ، كبيرهم أبو زيد عبد الرحمن ، ثم أبو الباسُ أحد ، فولَّى  
الأميرَ أبا زيد مكان أبيه ، في كفالة نَيْيِل مولاها ، ثم تَوَفَّى الأميرُ أبو زكرياء  
١٥  
بِبجاية سنة ست وأربعين ، وخلفَ ثلاثة من الولد ، كبيرهم أبو عبد الله محمد ،  
وبعث السلطان أبو بكر ابنه الأميرَ أبا حفص عليها ، قال أهلُ بجاية إلى الأمير  
أبي عبد الله بن أبي زكرياء ، وانحرفوا عن الأميرِ عَمَرٍ وأخرجوه ، وبادر السلطان

[ ٤ ] زط « السلطان أبي يحيى » [ ٥ ] ش « قسطنطينة الأمير » [ ٦ ] ش « يجهزون »  
[ ٨ ] ز « الغرب الأوسط والأقصى » [ ١٠ ] ط « أو أزيد ، ملكها » [ ١١ ] ز ش ط  
« من أمر » [ ١٢ ] ط « أبو عبد الله بن السلطان » [ ١٣ ، ١٥ ] زط « من الأولاد »

(١) جر البليش : جه . وهي كلمة يستعملها ابن خلدون كثيرا .

(٢) الإمر : الأمر الذي يحتل حله .

- فرَّق هذا الحَرْق، بولاية أبي عبد الله عليهم كاطليوه، ثم توفي السلطان أبو بكر مُتَصَفَّ سبع وأربعين، وزحف أبو الحسن إلى إفريقية فلجأها، ونقل الأسراء من بَجَاة وقُسْطَنْطِيَّة إلى المغرب، وأقطع لهم هناك، إلى أن كانت حادثة القَيْرَوَان، وخلع السلطان أبو عَنَانَ أباه، وارتحل من تِلْسان إلى فاس، فنقل معه هؤلاء الأمراء، أهل بَجَاة وقُسْطَنْطِيَّة، وخطبهم بنفسه، وبالغ في تكريمهم، ثم صرفهم إلى ثغورهم، الأميرَ أبا عبد الله أولا، وإخوته من تِلْسان، وأبا زيد وإخوته من فاس، ليستدُّوا بثغورهم، ويَحْذِلُوا الناس عن السلطان أبي الحسن، فوصلوا إلى بلادهم، وملكوها بعد أن كان الفضلُ بن السلطان أبي بكر قد استولى عليها من يد بني مَرِّين، فانتزعوها منه، واستقرَّ أبو عبد الله ببجاية، حتى إذا هلك السلطان أبو الحسن بجبال المصامدة، وزحف أبو عَنَانَ إلى تِلْسان سنة ١٠ [١٧٧] ثلاث وخمسين، فهزم ملوكها من بني عبد الواد، وأبداهم، ونزل اللدِّيَّة، وأطلق على بجاية، وبادر الأميرُ أبو عبد الله لقاءه، وشكا إليه ما يلقاه من زُبُون<sup>(١)</sup> الجند والعرب، وقلَّة الجبابة، وخرج له عن ثغر بجاية فلجأها، وأنزل عُملها بها، ونقل الأميرَ أبا عبد الله معه إلى المغرب، فلم يزل عنده في حَفَايَةٍ<sup>(٢)</sup> وكرامة.
- ولما قَدِمَتْ على السلطان أبي عَنَانَ آخر خمس وخمسين واستخلصني، نبضت ١٥ حُرُوق السَّوابِق بين سَلْطَى وسلَف الأمير أبي عبد الله، واستدعاني للصَّحابة فأسرعت، وكان السلطان أبو عَنَانَ شديد التَّيَرَةِ من مثل ذلك، ثم كثر اللتافسون، ورفضوا إلى السلطان، وقد طرَقَه مرضٌ أَرْجَفَ له الناس، فرفضوا له أن الأميرَ أبا عبد الله

[١٤] زط • كفاية • ، ش • خفاية • . تحريف . [١٦] ز • مروق السابق • ،

زط • لصاحبه فأسرعت • ، ش • لصجة • .

(١) يستل ابن خلدون الزون اسم بمعنى الحرب .

(٢) الحفاية : اللبانة في الإكرام ، كالخفاوة .

اعترَمَ على <sup>(١)</sup> القرار إلى بَغَاية ، وأتى عاقِدُهُ على ذلك ، على أن يُؤتَى حِجَابَتَهُ ،  
فَانْبَعَثَ لها السلطان ، وسَلَّما بنا ، واعتَقَلَنِي نحواً من سنتين إلى أن هلك ، وجاء  
السلطانُ أبو سالم ، واستولى على المغرب ، وولَّيتُ كتابة سرِّه ، ثم نهض إلى  
تِلْسان ، وملكها من يد بني عبد الواد ، وأخرج منها أبا حُو موسى بن يوسف  
ابن عبد الرحمن بن يحيى بن يَسْمَاسِين ، ثم اعترَمَ على الرجوع إلى فاس ، وولَّى على  
تِلْسان أبا زِيَّان محمد بن أبي سعيد عثمان بن السلطان أبي تَاشَفِين ، وأمدَّهُ بالأموال  
والساكن من أهل وطنه ، ليدافعَ أبا حُو عن تِلْسان ، ويكونَ خالصةً له ،  
وكان الأمير أبو عبد الله صاحب بَغَاية معه كاذكرناه ، والأمير أبو العباس صاحب  
قُسْطَنْطِينَة بعد أن كانَ بنو مَرِين حاصروا أخاه أبا زيد بَقْسَنْطِينَة أعواماً تبعاً ،  
ثم خرج لبعض مذهبِهِ إلى بُوْتَة ، وترك أخاه أبا العباس بها ، فحمله ، واستبدَّ  
بالأمر دونه ، وخرج إلى الساكن المجرَّة عليها من بني مَرِين ، هزمهم ، وأخضعَ  
فيهم ، ونهض السلطان إليه من فاس ، سنة ثمان وخمسين ، فقبلاً منه أهل البلد ،  
وأسلموه ، فبعثه إلى سَبْتَة في البحر ، واعتقه بها ، حتى إذا ملكَ السلطان أبو سالم  
سَبْتَة عند إجازته من الأندلس سنة ستين ، أطلقه من الاعتقال ، وصحبَهُ إلى دار  
مُلْكِهِ ، ووعده برَدِّ بلده عليه .

فلما ولَّى أبا زِيَّان على تِلْسان ، أشار عليه خاصَّتُهُ ونصحاؤُهُ بأن / يبعث [٢٧ب]  
هؤلاء اللوحدين إلى تَمُورَم ، فبعث أبا عبد الله إلى بَغَاية ، وقد كان مَلِكاً عَظُمَ  
أبو إسحق صاحب تونس ، ومكحولُ ابن تَافَرَاكِين من يد بني مَرِين ، وبعث  
أبا العباس إلى قُسْطَنْطِينَة ، وبها زعيم من زعماء بني مَرِين ، وكتب إليه السلطان

[٢] زط • فانبه • [٥] زط • عبد الرحمن بن يسماسين • [٨] ط • بجاية  
كاذكرناه • [١٠، ١١] زط • واستبدَّ بالأمر وخرج • [١٨] زط • صاحب تلسان • .

(١) اعترَمَ على الشيء : أراد فله ، كعزم عليه .

أبو سالم أن يُخرج له منها ، فلكها لوقت ، وسار الأمير أبو عبد الله إلى بيجاية ، ضلال إجلابة عليها ، وسادته حصارها ، ولج<sup>(١)</sup> أهلها في الامتناع منه مع السلطان أبي إسحق . وقد كان لي للقام المحمود في بَيت هؤلاء الأمراء إلى بلادهم ، وتوَلَّيت كثير<sup>(٢)</sup> ذلك مع خاصة السلطان أبي سالم وكبار أهل مجلسه ، حتى تمَّ التصدد من ذلك .

وكتب لي الأمير أبو عبد الله بحطه هذا بولاية الحجابة متى حصل على سلطانه ؛ وسعى الحجابة — في دُوننا بالقرب — الاستقلال بالدولة ، والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته ، لا يشاركه في ذلك أحد ؛ وكان لي أخ اسمه يحيى<sup>(٣)</sup> أصغرُ متى ، فبشَّته مع الأمير أبي عبد الله حافظاً للرسم ، ورجعتُ مع السلطان إلى فارس . ثم كان ما قدَّمته من انصرافي إلى الأندلس والمقام بها ، إلى أن تنكر الوزير ابن الخطيب ، وأظلم الجوَّ بيني وبينه .

وبينا نحن في ذلك ، وصل الخبر باستيلاء الأمير أبي عبد الله على بيجاية من يدهمه ، في رمضان [سنة]<sup>(٤)</sup> خمس وستين ؛ وكتب الأمير أبو عبد الله يستقدمني ، فاعتزمت على ذلك ، ونسَّكر السلطان أبو عبد الله ابنُ الأحرر ذلك متى ، لا يظنَّه لسوى ذلك ، إذ لم يطلع على ما كان بيني وبين الوزير ابن الخطيب ، فأمنيتُ<sup>(٥)</sup> العزم ، ووقع منه الإسفاف ، والبرُّ والإلطاف ، وركبت البحر من ساحل الترية ، مُتصِفٌ ست وستين ، ونزلتُ بيجاية لخامسة من الإقلاع ، فاحضل السلطان صاحب

[٢] زط «والج» [٤] ط ش : « وكتب أهل » [١٤] ط : « لا لفظة سوى » ، ز : « لفظه سوى » [١٦] زط : « البحر من سمى » .

(١) لج : تهادى في المصومة . (٢) الكبير : معظم الفى . والعرف .

(٣) قتل يحيى بن خلدون هنا في سنة ٧٨٠ ، بأمر أبي تاشفين بن أبي زيان ؛ وكان مؤرخاً ، وأديباً ؛ ويأتى في كلام ابن الخطيب ثناء على كتابته الأديبة . له كتاب « بنية الرواد » في أخبار بني عبد الواد . وأظفر خير مقلد في البر ١٤٠/٧ .

(٤) الزيادة عن ط .

بِجَايَةِ لُقْدُوى، وَأَرْكَبَ أَمَلَ دَوْلَةِ لُقْثَانِ، وَتَهَاتَفَ أَهْلَ الْبِلَدِ عَلَى مِنْ كُلِّ أَوْبٍ  
يَسْخَرُونَ أَصْلَافِي، وَيَقْبَلُونَ يَدِي، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى السُّلْطَانِ غِيَا وَفَدَيْ<sup>(١)</sup>، وَخَلَعَ وَحَمَلَ<sup>(٢)</sup>؛ وَأَصْبَحْتُ مِنْ  
الْعَدَدِ، وَقَدْ أَسَرَّ السُّلْطَانُ أَهْلَ الدَّوْلَةِ بِمِاكَرَةِ بَابِي، وَاسْتَقَلَّتْ بِحِمْلِ مَلِكِهِ،  
وَاسْتَغْرَتْ جُهْدِي فِي سِيَاسَةِ أُمُورِهِ وَتَدْيِيرِ سُلْطَانِهِ، وَقَدَّمَنِي لِلْخَطَابَةِ بِمَجْلَمِ  
الْقَصَبَةِ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ، عَاكِفٌ — بَعْدَ انْصِرَافِي مِنْ تَدْيِيرِ الْمُلْكِ غُدْوَةً —  
إِلَى تَدْرِيسِ الْعِلْمِ أَثْنَاءَ التَّهَارُجِ بِمَجْلَمِ الْقَصَبَةِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَوَجِدْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ / السُّلْطَانِ أَبِي الْبَلَّاسِ صَاحِبِ قُسْطَنْطِينَةِ نَفْسَةً [١٢٨]  
أَحْدَثَهَا الْمُنَاشَاةُ فِي حُدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ الرِّعَايَا وَالْمُنَاسِلِ، وَشَبَّ نَازَ هَذِهِ النَّفْسَةِ  
١٠ عَرَبُ أَوَّلَانِهِمْ مِنَ الدَّوْلَةِ مِنْ رِيَّاحٍ، تَنْفِيْقًا لِسُوقِ الزُّبُونِ يَمْتَرُونَ<sup>(٣)</sup> بِهَ أُمُورِهِمْ،  
وَكَانُوا فِي كُلِّ سَنَةٍ يَجْمَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَالْتَقَوْا سَنَةً سِتَّ وَسِتِينَ بِفَرْجِيوَةِ،  
وَاقْتَسَمَ الْعَرَبُ عَلَيْهِمَا، وَكَانَ يَقُوبُ بَنُ عَلَى مَعَ السُّلْطَانِ أَبِي الْبَلَّاسِ، فَانْهَزَمَ  
السُّلْطَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَرَجَعَ إِلَى بِيَايَةِ مَقُولًا، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ جَمَعْتُ لَهُ أُمُورًا  
كَثِيرَةً أَتَقَى جَمِيعَهَا فِي الْعَرَبِ. وَلَمَّا رَجَعَ أَعَزَّزَتْهُ النِّفَقَةُ، فَخَرَجْتُ بِنَفْسِي إِلَى  
١٥ قِبَاثِلِ الْبَرِّ بِجِبَالِ الْمَتَمَتِّينِ مِنَ الْقَارَمِ مِنْذُ سَنَتَيْنِ، فَدَخَلْتُ بِلَادَهُمْ  
وَاسْتَبَجْتُ حَامَهُ<sup>(٤)</sup>، وَأَخَذْتُ رُحْمَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، حَتَّى اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُمْ الْجِيَايَةَ،  
وَكَانَ لَنَا فِي ذَلِكَ مَدَدٌ وَإِعَانَةٌ؛ ثُمَّ بَشَّ صَاحِبُ تِلْكَ الشَّانِ إِلَى السُّلْطَانِ [أَبِي

[١] زَط: «وَأَرْكَبَ لُقْثَانِ» [٣] ط: «وَخَلَعَ وَحَدَ» [٦] بِالْأَسْلِ: «الْمُلْكُ عِنْدَهُ»  
وَالْتَبَتِ عَنْ ش [٩] زَط: «وَشَبَّ» [١٠] زَط: «الرَّوَاوِدَةُ»، زَط: «يَمْرُونُ»  
[١١] زَط ش: «فَكَانُوا»، زَط: «فِي أَيْمِ شَقَةِ يَجْمَعُ» وَلِلَّهِ تَحْرِيفٌ: ز: «بِفَرْجِيوَةِ»،  
ش: «بِفَرْجِيوَةِ»، ط: «بِفَرْجِيوَةِ» [١٥] زَط: «الْبَرِّ بِجِبَالِ»، ط: «الْبَتْنَيْنِ».

(١) فَدَيْ: قَالَ جُطَلْتُ فِدَاكَ. (٢) حَمَلَ: أَعْلَاهُ ظَهْرًا يَحْمِلُ عَلَيْهِ.

(٣) يَمْتَرُونَ: أُمُورَهُمْ: يَسْتَخْرِجُونَهَا.

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَسْلِ: وَاسْتَبَجْتُ حَامَهُ.



- عبد الله<sup>(١)</sup> يطلب منه الصهر ، فأستفهم بذلك ليصل يده به على ابن عمه ، وزوجه ابنته ؛ ثم نهض السلطان أبو العباس سنة سبع وستين ، وجلس أوطن بجاية ، وكتب أهل البلد ، وكانوا وجيلين من السلطان أبي عبد الله بما كان يرهبهم الخد لم ، ويشد وطأته عليهم ؛ فأجابوه إلى الانحراف عنه ، وخرج السلطان أبو عبد الله يروم مدافعته ، ونزل جبل إيزو<sup>(٢)</sup> مُتَمَتِّمًا به ؛ فبقيته السلطان أبو العباس في عسكره وجوع الأعراب من أولاد محمد بن رباح بمكانه ذلك ، يافرا ابن صخر ، وقبائل سيدويكش<sup>(٣)</sup> ، وكبسه في تخيمه ، وركض هاربا ، فلفحه وقتله ، وسار إلى البلد بمؤعدة أهلها . وجاءني الخبر بذلك ، وأنا مقيم بقصبة السلطان وقصوره ، وطلب مني جماعة من أهل البلد التيام بالأمر ، والبيمة لبعض الصبيان من أبناء السلطان ، فضاويت من ذلك ؛ وخرجت إلى السلطان ١٠ أبي العباس ، فأكرمني وحباني ، وأمكنته من بلده ، وأجرى أخوال كلهما على تمهودها ، وكثرت السماية عنده في<sup>(٤)</sup> ، والتعذير من مكاني ، وشعرت بذلك ، فطلبت الإذن في الانصراف بهند كان منه في ذلك ، فأذن لي بعد لأي<sup>(٥)</sup> ؛ وخرجت إلى الغرب ، ونزلت على يعقوب بن علي ؛ ثم بدا للسلطان في أمري ، ١٥ فأخفق غلته ، ثم ارتحلت من أحياء يعقوب بن علي ، وقصدت بسكرة<sup>(٦)</sup> ،

[١] الأصل : « نصل يده » ؛ ولثبت عن الظامري زطش [٤] زط : « وخرج الشيخ » [٥] ط : « جبل إيزو » [٦] ط : « السلطان بصوره » [١١] ط : « فأكرمني وحباني » زطش : « وأجرى أخوالها » [١٣] ش : « طلبت الانصراف لهدم » [١٤] ط : « وخرجت إلى الغرب » ، ط : « ثم بداه الشأن في أمري » .

(١) الزيادة من ش . (٢) جبل بنواحي مدينة بجاية . انظر بنية الرواد لحي ابن خلدون ١٧/٢ (٣) عسكرت هذه القبائل يومنا الاسم منذ القديم ، ويدارها في واصلن كتابة ، في البساط الواقعة بين قسنطينة ، وبجاية . وانظر البر ١٤٩/٦ . (٤) بعد إجماع . (٥) بسكرة (Biskra) مرضها الصل ٥١هـ - ٣٤هـ وطولها المرق ٥١هـ - ٥٠هـ . ضبطها ابن خلدون ، بالمركلات ، بفتح الباء ، والكلف ، بينها سين ساكنة ، ثمراء مفتوحة بعدها هاء تأنيث . وهو ضبط حكماء يلقون في معجم البلدان ، =

لِصِبَايَةِ بَنِي وَبَيْنَ شَيْخَاهُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ بْنِ مَرْزُوقٍ ، وَبَيْنَ أَبِيهِ ؛ فَأَكْرَمَ ، وَبَرَّ ، وَصَامَ فِي الْحُلَاثِ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ .

### مشايعة أبي<sup>(١)</sup> حو صاحب تلمسان

كان السلطان أبو حو قد اتحم ما بينه وبين السلطان أبي عبد الله صاحب  
بجاية بالصهر في ابنته ، وكانت عنده بتلمسان ، فلما بلغه مقتل أبيها ، واستيلاء  
السلطان أبي المباس ابن عمه صاحب قسنطينة على بجاية ، أظهر الامتناع<sup>(٢)</sup>  
لذلك ، وكان أهل بجاية قد توجهوا<sup>(٣)</sup> الخيفة من سلطانهم ، يارهاف حذره ،  
وشدة سيطرته ، فانصرفوا عنه باطناء ، وكاتبوا ابن عمه بقسنطينة كاذكرناه .  
ودسوا للسلطان أبي حو بمثلها يزجون الخلاص من صاحبهم بأحدهما .  
فلما استولى السلطان أبو المباس ، وقتل ابن عمه ، رأوا أن جرحهم قد اكتمل<sup>(٤)</sup> ،  
وحاجتهم قد قضيت ، فاعصموا عليه ؛ وأظهر السلطان أبو حو الامتناع<sup>(٥)</sup>  
لواقعة يسر منه حسوا في ارتقاء<sup>(٦)</sup> ، ويحمله ذريعة للاستيلاء على بجاية ،  
بما كان يزى نفسه كفوها يمدّه وعديده ، وما سلف من قومه في حصارها ؛  
فسار من تلمسان يعبره الشوك والدر<sup>(٧)</sup> ، حتى خيم بالزفة من ساحتها ، ومعه  
[٥] ش : « وكان عنده بتلمسان » [١١] ش : « وحاجتهم قد قضيت » [١٢] ط :  
« يسرها حسوا » .

== وصاحب تاج الروس ، كاحكيا أن هناك من يضبطها بكسر اللام والكاف . وهي في الجزائر  
كانت قاعدة بلاد الزاب . انظر ياقوت ١٨٢/٢ ، التاج ٤٣/٣ ، بنية الرواد ١٨٢/٢ .

(١) هو أبو حو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يبراس بن زيان .  
انظر الاستبصار ١٠٣/٢ ، بنية الرواد في أخبار بني عبد الواد ١٢٦/١ - ١٢٢ .

(٢) توجهوا الخيفة : وقع في نفوسهم الخوف .

(٣) اكتمل المرح : برى .

(٤) يعرب اللين خفة ، ويظهر بأنه يأخذ الرقوة . وهو مثل يضرب لمن يظهر  
أسما وهو يريد غيبه .

(٥) ينظر إلى الل : « جاء بالشوك والشجر » . انظر اليداني ١١٠/١ ؛ ويكنى بذلك  
عن كثرة جيشه ، فقد كان ١٥ ألفا . انظر بنية الرواد ١٨٢/٢

أحياء زُعْبَةَ يَجْبُوهُمْ وَطَنَاتِهِمْ ، مِنْ لُحْنِ تِلْكَ إِلَى بِلَادِ حُصَيْنَ ؛ مِنْ بَنِي عَامِرَ ، وَبَنِي يَمُوقَ ، وَسُوَيْدَ ، وَالدَّيْلَمَ ، وَالْعَطَافَ ، وَحُصَيْنَ .

- وَانْجَحَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْبَلَدِ فِي شِرْذِمَةٍ مِنَ الْجُنْدِ ، أَجْلَهُ السُّلْطَانُ أَبُو حَهُوٍ عَنْ اسْتِثْمَابِ الْحَشْدِ ، وَدَافَعَ أَهْلُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ الدَّفَاعِ ، وَبَثَّ السُّلْطَانُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي زِيَّانَ بْنِ السُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدٍ عَمَّ أَبِي حَهُوٍ مِنْ قَسَنطِينَةَ ، •  
كَانَ مُتَقِلًّا بِهَا ، وَأَمَرَ مَوْلَاهُ وَقَائِدَ عَسْكَرِهِ بِشِرَاءِ (١) أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ فِي الْمَسَاكِرِ ، وَسَارُوا حَتَّى زَلُّوا بِنِي (٢) عَبْدِ الْجُبَّارِ قِبَالَ مَعْسَكِ أَبِي حَهُوٍ ؛ وَكَانَتْ رَجَالَاتُ زُعْبَةٍ قَدْ وَجَّهُوا مِنَ السُّلْطَانِ ، وَأَبْلَغَهُمُ النَّذِيرُ أَنَّهُ إِنْ مَلَكَ بِيَاغَةَ اعْتَقَلَهُمْ بِهَا ؛ فَرَأَسُوا أَبَا زِيَّانَ ، وَرَكِبُوا إِلَيْهِ ، وَاعْتَقَدُوا مَعَهُ ، وَخَرَجَ رُجُلُ الْبَلَدِ بَعْضُ الْأَيَّامِ مِنْ أَعْلَى الْحِصْنِ ، وَدَفَعُوا شِرْذِمَةَ كَانَتْ مُجْمَرَةً إِزَاءَهُمْ ، فَاقْتُلُوا خِيَابَهُمْ ، وَأَسْهَلُوا ١٠  
[١٢٩] مِنْ تِلْكَ الْعَقَبَةِ إِلَى بَسِيطِ / الرُّشَّةِ ، وَعَايَنَهُمُ الْعَرَبُ بِأَقْصَى مَكَانِهِمْ مِنَ الْمُسْكَرِ فَاجْتَلَوْا ، وَتَتَابَعَ النَّاسُ فِي الْأَنْجَحَالِ حَتَّى أَفْرَدُوا السُّلْطَانُ فِي حُمَيْتِهِ ؛ فَخَلَّ رَوَاحِلَهُ وَسَارَ ، وَكَفَّتْ (٣) الطَّرِيقَ بِزِحَامِهِمْ ، وَتَرَاكَوْا بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ عَوَالِمٌ ، وَأَخَذَهُمْ سَكَانُ الْجِبَالِ مِنَ الْبَرِّ بِالْهَبِّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَقَدْ غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ ، فَتَرَكَوْا أَرْوَادَهُمْ وَرَحَالَهُمْ ، وَخَلَصَ السُّلْطَانُ وَمَنْ خَلَصَ مِنْهُمْ ١٥  
بَدَ عَصَبِ الرِّيقِ (٤) ، وَأَصْبَحُوا عَلَى مَنَاجِةٍ ، وَقَدَفَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ

[٤] ط : « عَنْ اسْتِكْثَالِ الْمَقْدَعِ » [٧] الْأَسْلُ ط : « وَكَانَ رَجَالَاتِ » ، وَلَثَبَتْ عَنْ ز [٨] زَيْ : « النَّذِيرُ » [١٠] ش : « مَجْمَرَةٌ » [١٢] ز ط : « وَتَرَاكَوْا بَعْضُهُمْ » [١٤] ط : « فَهَلَكَ مِنْهُمْ عَوَالِمٌ » [١٥] ط : « فَتَرَكَوْا أَرْوَادَهُمْ » [١٦] ز ط : « بَدَ عَصَبِ الرِّيقِ » ، طَيَّةٌ يُولَاقُ : « بَدَ غَضَّةُ الرِّيقِ » .

(١) لِشِعْرِ حَفَا ذَكَرَ فِي الْبَرِّ ١٢٩/٧ .

(٢) فِي بَيْتِ الرُّوَادِ : « وَابْنُ عَمِّ أَبِي زِيَّانَ بْنِ السُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدٍ مُطَلٌّ عَلَيْهِ مِنْ

جَبَلِ بَنِي عَبْدِ الْجُبَّارِ » ، وَلَهُ أَوْضَحَ .

(٣) كَذَا بِالْأَسْلُ ؛ وَرِيدَ اكْتَنَزَتْ بِالْطَّلَا .

(٤) عَصَبُ الرِّيقِ : بَيْتُهُ ؛ إِذَا بَسَّ عَلَيْهِ .

إلى تِلْسان ؛ وكان السلطان أبو حو قد بلغه خروجه من بجاية ، وما أحدثه السلطان بئدي في أخى وأهل وعُلقَى ؛ فكتب إلى يستدمنى قبل هذه الواقعة ، وكانت الأمور قد اشتبهت ؛ ففاديت بالأعذار ، وأفت بأحياء يعقوب بن على ، ثم ارتحلت إلى بَسْكَرَة ، فأفت بها عند أميرها أحمد بن يوسف بن مزَى ؛ فلما وصل السلطان أبو حو إلى تِلْسان ، وقد جَزَع الواقعة ، أخذ في استئلاف قبائل رياح ، ليجلب بهم مع عساكره على أوطان بجاية ؛ وخاطبني في ذلك لتُرب عهدي باستباعتهم ، ومُلك زمامهم ، ورأى أن يُؤمِّل على في ذلك ، واستدعاني لحجابه وعَلَامته ، وكتب بخطه مُدْرَجَةً في الكتاب نصها :

« الحمد لله على ما أنعم ، والشكر لله على ما وهب ، ليمم الفقيه الكريم أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون ، حفظه الله ، على أنك نصل إلى مقامنا الكريم ، لما اخصصناكم به من الرتبة للنيمة ، والذلة الرغمة ، وهو قلم خِلَافتنا ، والانتظام في سلك أوليائنا . أعلنكم بذلك ، وكتب بخط يده عبد الله ، التوكل على الله ، موسى بن يوسف لطف الله به وخار له » .

وبعد بخط الكاتب ما نصه : بتاريخ السابع عشر من رجب الفرد الذي من عام تسعة وستين وسبعمائة عرفنا الله خيرَه .

ونعى الكتاب الذي هذه مُدْرَجَتُهُ ، وهو بخط الكاتب : « أكرمكم الله يافقيه أبا زيد ، ووالى رعايتكم . إنا قد ثلث عندنا ، وصح لدينا ما انطوئتم عليه من الحجة في مقامنا ، والانتظام إلى جنابنا ، والتشجيع قديماً وحديثاً لنا ، مع ما نله من محاسن اشتملت عليها أوصافكم ، ومعارف فقمتم فيها نظراءكم ، وروسوخ قدم / في الفنون العلمية والآداب العربية .

[٢٩٧ب]

[٩] الأصل : « على ما أوجب » تحريف ؛ ولتبت عن ط [١١] ط : « بما اخصصناكم » ، الظاهرى ط ز ط : « لما اخصصناكم » [١٥] الأصل : « صرف الله » ؛ ولتبت عن ز ط . [٢٠] ز « وروسوخ القدم » .

وكانت حُطّة الحِجَابَةِ بِأَبْنَاءِ الْمَلِكِ - أَسْمَاءِ اللَّهِ - أَكْبَرَ دَرَجَاتِ أَمْثَالِكُمْ ،  
وَأَرْفَعَ الْخُلُطَ لِنَظَرَاتِكُمْ ؛ قُرْبًا مِنَّا ، وَاسْتِخْصَاصًا بِعَاقِبَتِنَا ، وَاطِّلَاعًا عَلَى خَفَايَا  
أَسْرَارِنَا ، آثَرْنَا كَمِ بِهَا إِشَارًا ، وَقَدَّمْنَا كَمِ لَهَا اصْطِفَاءً وَاسْتِخْيَارًا ؛ فَأَعْمَلُوا عَلَى الْوُصُولِ  
إِلَى أَبْنَاءِ الْمَلِكِ ، أَسْمَاءِ اللَّهِ ، لِمَا لَكُمْ فِيهِ مِنَ التَّنْوِيهِ ، وَالْقَدَرِ النَّبِيِّ ، حَاجِبًا لِمَنْ  
بَابُنَا ، وَمُسْتَوْدَعًا لِأَسْرَارِنَا ، وَصَاحِبَ الْكَرَمَةِ عَلَامَتِنَا ، إِلَى مَا يَشَاكِلُ ذَلِكَ •  
من الإِنْعَامِ الْمُسِيمِ ، وَالْخَيْرِ الْجَسِيمِ ، وَالْإِعْتِنَاءِ وَالْتَّكْرِيمِ ، لَا يَشَارِكُكُمْ مِشَارِكُ  
فِي ذَلِكَ ، وَلَا يَزَاحِمُكُمْ أَحَدٌ ، وَإِنْ وُجِدَ مِنْ أَمْثَالِكُمْ فَأَعْمَلُوهُ ، وَعَمَلُوا عَلَيْهِ ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى كُمْ ، وَيَصِلُ سُرَّاءُكُمْ ، وَيُؤَالِي احْتِفَاءُكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ .

- وَتَأَدَّتْ إِلَى هَذِهِ الْكُتُبِ السُّلْطَانِيَّةِ عَلَى يَدِ سَفِيرٍ مِنْ وَزَرَائِهِ ، جَاءَ إِلَى ١٠  
أَشْيَاخِ الْقَوَادِمَةِ فِي هَذَا الْفَرَضِ ، قَعَمَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ أَحْسَنُ مَقَامٍ ، وَشَابِعَتْهُ  
أَحْسَنُ مَنَاسِبَةٍ ، وَحَلَّتْهُمْ عَلَى إِجَابَةِ دَاعِي السُّلْطَانِ ، وَالْيَدَارِ إِلَى خِدْمَتِهِ ،  
وَانْفِرَافِ كِبَرَاؤَتِهِمْ مِنْ خِدْمَةِ السُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَاسِّ إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَالْإِعْتِمَالِ  
فِي مَذَاهِبِهِ ، وَاسْتِقَامَ غَرَضُهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَكَانَ أَخِي بَيْهَمِي قَدْ خَلَصَ مِنْ اعْتِقَالِهِ  
بِوَيْتِهِ ، وَقَدَّمَ عَلَى بَيْتِكَرَةِ ، فَبَشَّعَتْهُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي حَوْكَالْتَابِ عَفَى فِي الْوَلِيْفَةِ ، ١٥  
مُتَفَادِيًا عَنْ تَجَبُّهُمُ أَهْوَالَهَا ، بِمَا كُنْتُ تَزَعْتُ عَنْ عَوَايَةِ الرَّتَبِ ، وَطَالَ عَلَى  
إِعْضَالِ الْعِلْمِ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْ الْخُوضِ فِي أَحْوَالِ الْمُلُوكِ ، وَبَشَّعْتُ الْعِلْمَ عَلَى الْمَطَالَةِ  
وَالْتَدْرِيسِ ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ الْأَخْبَحُ ، فَاسْتَكْنَى بِهِ فِي ذَلِكَ ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ .  
وَوَصَلَنِي مَعَ هَذِهِ الْكُتُبِ السُّلْطَانِيَّةِ كِتَابُ رِسَالَةٍ مِنَ الْوَزِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

[١] ط : « أَمْرٌ دَرَجَاتٍ » ، ز : « أَسْمَاءُ اللَّهِ إِلَى دَرَجَاتِ الْمَلِكِ » : تَعْرِيفٌ .

[٥] ز ط : « مَا شَاكِلُ » [٧] ز : « مِنْ أَمْثَالِكُمْ » [١٠] ط : « مِنْ وَزَرَائِهِ »

جَادُوا » [١١] ز ط : « الْوَادِيَّةُ » ، ط : « أَحْسَنُ قِيَامٍ » [١٣] ز :

« كِبَرَاؤَتِهِمْ مِنَ السُّلْطَانِ » [١٤ ، ١٥] ز : « اعْتِقَالُهُ ، وَقَعَمَتْ »

الخطيب من غَرْناطة يَنْشَوِّقُ إِلَى ، وَتَأْدَى إِلَى تِلْكَ عَلَى يدِ سَفَرِ السُّلْطَانِ  
ابنِ الْأَحْمَرِ ؛ فَبِثَّ إِلَى بِهِ مِنْ هُنَاكَ وَنَمَّه :

بَنَسَى وَمَا نَسَى عَلَى بَهْنَةٍ فَيَنْزِلُنِي عَنْهَا لِلْكَاسِ<sup>(١)</sup> بِأَمَانٍ  
حَبِيبُ تَأَى عَنِّي وَمَمَّ لَأَنْتِي وَرَأْسُ<sup>(٢)</sup> سِهَامِ الْبَيْنِ عَمْدًا فَاسْتَأْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ مِ الشَّيْبِ - لَا كَانَ - كَافِيَا قَدْ أَدْنَى<sup>(٤)</sup> لَنَا تَرْحَلُ هَمَانٍ  
شَرَعْتُ لَهُ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي مَوَارِدَا فَكَدَّرَ شِرْبِي بِالْفِرَاقِ وَأُظْلَمَانِي  
وَأَرْعَيْتُهُ مِنْ حُسْنِ عَهْدِي حَيْمَةً<sup>(٥)</sup> فَأَجْدَبَ آمَالِي وَأَوْحَشَ أَرْمَانِي  
خَلَقْتُ عَلَى مَا عِنْدَهُ لِي مِنْ رِضَى قِيلَا بِمَا جِدْنِي فَأَحْنَتْ أَيْمَانِي / [١٣٠]  
وَأَنَّى عَلَى مَا نَالَنِي مِنْهُ مِنْ قَلَى لَأُعْتَقُ مِنْ لِقَائِهِ نَفْبَةً<sup>(٦)</sup> ظَلَمَانِي  
سَأَلْتُ جُنُونِي فِيهِ تَقَرِّبَ عَرْشِهِ قَبَسْتُ بَحْنَ الشَّوْقِ مِنْ سُلْطَانِي<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا دَعَا دَاعٍ مِنَ الْقَوْمِ بِاسْمِهِ وَثَبْتُ وَمَا اسْتَقْبَلْتُ شَيْئَةً هَيَّئَانِي  
وَنَافَهُ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ لِمَا ذَلَّ نَحَابَتُهُ حَتَّى ارْعَوَى وَتَحَامَلَانِي  
وَلَا اسْتَشْرَفْتُ غَضِي بِرَحْمَةِ عَلِيدِ تَطَلَّلُ يَوْمًا مِثْلَهُ عَهْدَ رَحْمَانِي  
وَلَا شَرَعْتُ مِنْ قَبْلِهِ بِقَشْوَقِ تَخَلَّلَ مِنْهَا بَيْنَ رُوحٍ وَجُثَمَانِي

[٢] ز ط : د على رخيمة ، [٤] ز : د عمدا فأجاني ، [٥] الظلمى وأصل  
أيا صوفية : د أدنى ، [٦] مختصر الإحاطة راحة ا ب ز : د عني مودعا ، ز : د بالفراق  
وأشناني ، [٧] راحة ا : د عهد حيمه ، تحريف [١١] راحة ا ب : د استب صيحة ،  
[١٢] مختصر الإحاطة فتح د : د ووافه ما أصبحت ،

- (١) للكاس : الخاكة ، والناسفة في زمن عهد الباج .
- (٢) ورأس السهم : ألمق به الرض .
- (٣) أسمي السيد : وماء فقه ق مكاه .
- (٤) أدنى هَمَان : دعاني هَمَان .
- (٥) الجيم ، والجيم : الكثير من كل شيء ، والثبت الذي طالع حتى صار مثل جة الشعر .
- (٦) التنية ( يضم التون ونصها ) : الجرمة من اللاء .
- (٧) يشير إلى الآيات ( ٣٧ - ٤٣ ) من سورة النمل .

أما الشوقُ فحدث عن البعير ولا حرج ، وأما الصبر فاسأل بـ « أَيْهَ دَرَج » ، بقَدْ  
 أَنْ تَجَاوَزَ الْقُوَى <sup>(١)</sup> وَلِلْفَرَجِ <sup>(٢)</sup> ، لكن الشدة تَمَشُقُ الْفَرَجَ ، ولِلزُّمِ يَنْشُقُ  
 مِنْ رَوْحِ اللَّهِ الْأَرْجَ ؛ وَأَيْ بِالصَّبْرِ عَلَى إِبْرَ الدَّيْرِ <sup>(٣)</sup> ، لَا . بِلِ الضَّرْبِ الْمُهْرِ <sup>(٤)</sup> ،  
 ومطلوكة اليوم والشهر ، تحت حكم القهر ؛ ومن لم يَنْتَلِ سُلُوَ الْقَهْرِ ، عن  
 إنسانها لِلْبَصْرِ ، أو تَذَهَلَ ذُھول الزَّاهِد ، عن سِرِّهَا الرَّائِي وَالشَّاهِدِ ، وفي الجسد •  
 بَصْعَةً يَمْلَحُ إِذَا صَلُحَتْ ، فكيف حاله إِنْ رَحَلَتْ عَنْهُ وَإِنْ تَزَحَّتْ ؛ وَإِذَا  
 كَانَ الْفِرَاقُ هُوَ الْحِطَامُ الْأَوَّلُ ، فَلَامَ الْمَوْلِ ، أَعْيَتْ مُرَاوَصَةُ الْفِرَاقِ ، عمل  
 الرَّائِي ، وكادت لوعة الاشتياق ، أَنْ تُفْضِيَ إِلَى السَّيَاقِ <sup>(٥)</sup> .

تَرَكْتُونِي بَدَ تَشْيِيعِكُمْ أَوْسِعُ أَمْرَ الصَّبْرِ عِصْيَانَا  
 ١٠ أَفَرَعُ سَيِّئًا نَلَمَّا تَارَةً وَأَسْتَمِيعُ الدَّمْعَ أَحْيَانَا  
 وربما تَلَمَّتْ يَشْيِيعَانِ لِلْمَاهِدِ الْخَالِيَةِ ، وَجَدَّتْ وَسُومَ الْأَسَى بِمِآكِرَةِ الرُّسُومِ  
 الْبَالِيَةِ ، أَسَالَ نَوْنُ النَّوَى <sup>(١)</sup> عَنْ أَهْلِيهِ ، وَمِمْ لَلْوَقْدِ الْمَجُورِ عَنْ مُصْطَلَبِهِ ،  
 وَثَاءُ الْأَثَاقِ <sup>(٢)</sup> الثَّلَاثَةُ عَنْ مَنَازِلِ الْوَحْدَيْنِ ، وَأَحَارُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَطْلَالِ حَيْرَةً

[٤] رِيحَاهُ أ ب : • وَعَلَى الْفَجْرِ • [٥] ز : • « فِي الْجِسَدِ مَضْفَةٌ » [٦] الْأَصْلُ :  
 « مَضْفَعٌ » وَلِلتَّبَعِ عَنِ الرِّعَايَةِ بَ غَضَرِ الْإِخْلَاطَةِ نَحْوُ . الرِّعَايَةُ أ ب غَضَرِ الْإِخْلَاطَةِ : « رَحَلَتْ  
 عَنْهُ وَتَزَحَّتْ » [٧] بِالْأَصْلِ : الْفِرَاقُ عَلَى الرَّاقَةِ ، وَلِلتَّبَعِ عَنِ غَضَرِ الْإِخْلَاطَةِ [١١] سَقَطَ  
 مِنَ الرِّعَايَةِ : « بِمِآكِرَةِ الرُّسُومِ » [١٢] ز : « أَسَالَ نَوْنُ النَّوَى ... وَهِيَامُ الْوَقْدِ » .  
 [١٣] رِيحَانَةُ أ : « وَأَحَارُ بَيْنَكَ » .

- (١) الْقُوَى : مَا تَوَيَّ مِنَ الرَّمْلِ ، وَسَمَقُ الرَّمْلِ .
- (٢) الْفَرَجُ : لِلتَّخَفِّفِ .
- (٣) الدَّيْرُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ : الزَّائِرُ .
- (٤) الضَّرْبُ الْمُهْرِ : الْقِيْلُ يَلْقَى قِطْعَةً مِنَ الْعَمِّ ، وَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ .
- (٥) سَقَى الْمَرِيضَ : شَرَعَ فِي تَرْعِ الرُّوحِ .
- (٦) النَّوَى : الْخَلِيفَ حَوْلَ الْخَلِيفَةِ أَوْ الْخَلِيفَةَ بَيْنَ عَنَاهِ الْجِيلِ .
- (٧) الْأَثَاقُ : أَحْبَابُ تَوَضَّعَ عَلَيْهَا الْقَهْرُ ، وَاحْتَمَا أَمْنِيَّةٌ .

الْمُحْلِدِينَ ، لَقَدْ ضَلَّتُ إِنَّا وَمَا أَنَا مِنَ الْهُتَدِينَ ؛ كَلِيتُ لَسْرُ اللَّهِ بِسَالٍ <sup>(١)</sup> مِنْ  
جَفَوِي الْمَوْزِقَةِ ، وَنَأْتَمُّ عَنْ مُهْمَوِي لَلتَّجَمَّةِ وَالتَّفَرَّقَةِ ، ظَلَمْنَ مِنْ تَلَالٍ ،  
لَا مَتَبَرِّمًا مِنَّا بِشَرِّ خِلَالٍ ، وَكَدَّرَ الْوَصْلَ بَعْدَ صَفَانِهِ ، وَضَرَجَ التَّنْصَلَ بَعْدَ  
عَهْدِ وَفَانِهِ .

• أَفَلِ اشْتِيقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ إِنَّمَا رَأَيْتُكَ تُعْنِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا [٣٠ب]

فَمَا أَنَا بِبِكِي عَلَيْهِ بَدَمَ أَسَالِهِ ، وَأَنْدُبُ فِي رَنْجِ الْفِرَاقِ آسِي لَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَشْكُو إِلَيْهِ  
حَالِ قَلْبٍ صَدَعَهُ ، وَأَوْدَعَهُ مِنَ الرَّجْدِ مَا أَوْدَعَهُ ، لِمَا خَدَعَهُ ، ثُمَّ قَلَّاهُ وَوَدَعَهُ ،  
وَأَنْشِقُ رَبَّاهُ أَنْفَ ارْتِيَاحٍ قَدْ جَدَعَهُ ، وَأَسْتَعِدِّيهِ عَلَى ظَلَمِ اجْدَعَهُ .

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتَنَا هَلْ رَأَيْتَنَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَتِيلِي <sup>(٣)</sup>  
١٠ فَلَوْلَا عَسَى الرَّجَاءُ وَلَمَّهْ ، لَا بَلْ شَفَاعَةُ الْهَلْلِ الْقَتِيلِ حَلَّهْ ، لَنَشَرْتُ الْوَيْتَةَ  
الْقَتْبَ ، وَبَشَّتُ كِتَابَهَا كُتْمَاءَ فِي شُعَابِ الْكُتُبِ ، نَهَزْتُ مِنَ الْأَلْفَاتِ  
رِمَاحًا خُزُرَ الْأَسِنَّةِ <sup>(٤)</sup> ، وَتَوَثَّرَ مِنَ النُّوْنَاتِ أَمْسَالُ الْقَيْسِيِّ لِلرَّيَّةِ ، وَتَقَوَّدَ

---

[ ٣ ] ز ط ش : « متبرما بعمر » ، ربحانة اب مختصر الإحاطة : « متبرما بعمر » ، ز ط :  
« من بعمر حال » . [ ٥ ] ربحانة اب مختصر الإحاطة : « القلب ربحا » . [ ٦ ] مختصر  
الإحاطة والربحانة اب بدل قوله : « وأندب ..... صدعه » ، « وأهل فيه آسي له » ،  
وأعمل بذكره قلبا صدعه » . [ ٩ ] ربحانة اب : « خليلي هل أجبرتني أم سميتني » ،  
فتح ك : « وأسعدني به » . [ ١٠ ] ربحانة اب مختصر الإحاطة : « لخرجت الخمين بالعب » ،  
وبشنت : [ ١١ ] ربحانة ب مختصر الإحاطة : « كتابته » ، ط مختصر الإحاطة : « كينا  
في شعاب » . [ ١٢ ] ربحانة اب : « رماحا وأسنة » .

---

(١) سال : تلى .

(٢) آسى له : أحزن له .

(٣) البيت لجبل بن عبد الله بن مسهر السفري . انظر الأغانى بولاق ١/١٠١ .

(٤) يقال : قم خزر البيون : أى ينظرون نظرة المدلوة ، ومدوا آخر العين : ينظر

من مسارعة . وقد أسند ذلك لى الرماح تهجوا .



من مجموع الطُرس<sup>(١)</sup> والنفس<sup>(٢)</sup> بِلْقَا<sup>(٣)</sup> تَزْدَى<sup>(٤)</sup> في الأعنة، ولكنه آوى  
إلى الحرم الأمين، وتنبأ ظلال الجوار للؤمن من ممره الفوار عن الشمال واليمين،  
حرم الحلال المزينة، والظلال البرنية، والهم السنية، والشيم التي لا ترضى بالشون  
ولا بالذنية، حيث الرغد المنوح، والطير لليامين يُزجر<sup>(٥)</sup> لما الشنوح<sup>(٦)</sup>،  
والشوى الذي إياه، سها تقارع<sup>(٧)</sup> السكرام على الضيفان<sup>(٨)</sup>، حول جواي •  
الجفان<sup>(٩)</sup>، آيل والجنوح.

نَسَبُ كَانَ عليه من خمس الضحي نُورًا ومن فلق الصباح عَمودًا  
وَمَنْ حَلَّ بِتلك اللَّثَابَةِ قد اطمان جنبه، وتُعمد بالتفوذنبه؛ وفه دَرُ القاتل :  
فَوَحَقَهُ لقد انتدبت لوصفه بالبخل لَوْلَا أَنْ حَمَصَا<sup>(١٠)</sup> داره

[١] جمع ك : « من يابس الطرس » وسواد النفس « [٦] في الأصلين والظاهر :  
« الجفان هو الجنوح » ، مختصر الإحاطة : « الجفان الجنوح » . وما أثبت عن نفع ك .

(١) الطرس ( بالكسر ) : الصحيفة .

(٢) النفس : اللداد .

(٣) جمع أبقى ؛ وهو القرس الذي لونه سواد وبياض .

(٤) الرذى : حركة القرس بين المدو واللى .

(٥) زجر الطير : نفاذ به .

(٦) صنع الطائر سنوحا : جرى على يمينك إلى يسارك ، والرب تباين بذلك .

(٧) تقارع السكرام : ساهموا .

(٨) الضيفان : جمع ضيف .

(٩) الجواي : جمع جاية ؛ وهي الخوص يجرى فيه الماء للابل . والجفان : جمع جفة ؛ وهي

أعظم ما يكون من التصاع . وابن الخطيب يشير إلى آية : « وجفان كالجواي » ١٣/٣٤ .  
وعليه تشكل إضافة الجواي إلى الجفان من إضافة الشيء به إلى الشيء . وانظر حاشية زاده  
على الياشوى ١٩٣/٨ .

(١٠) حصى ( Homs ) عرضها الشمال ٤٤' — ٣٤° ، وطولها المشرق ٣٦' — ٣٦°

بلد معروف يقع في منتصف الطريق بين دمشق وحلب . فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٦ هـ  
انظر ياقوت ٣٢٩/٣ تاج ( حصى ) .

بلد متى أذكره تهج لوعي وإذا قدحت الزبد<sup>(١)</sup> طاز شراره  
 اللهم غفرا، وأين قرارة النخيل<sup>(٢)</sup>، من متوى الألف<sup>(٣)</sup> البخيل، ومكذبة  
 النخيل<sup>(٤)</sup>؛ وأين ثانية هجر<sup>(٥)</sup>، من متبوا من أخلد وقجر.

من أنصكر غيتا مشوؤه في الأرض بنوه بمخلفها  
 فبنان بني مزي مزب تهل يلطف مصرتها  
 مزن مذل ببسكرة<sup>(٦)</sup> يوما نطقت بمصغفها<sup>(٧)</sup>  
 شكرت حتى بعبارها وبمعناها وبأخرها  
 ضحك بأبي العباس من ألام نسا يازخرها  
 وتنكرت الدنيا حتى عرفت منه بمصرتها

١٠ بل قول : يا محل الولد، « لا أنسى هذا البلد، وأنت حل بهذا البلد » ،  
 لقد حل بيتك مرى الجهد<sup>(٨)</sup> ، وخلد<sup>(٩)</sup> الشوق بشدك يا بن خلدون في

[١] ط : « أذكره هج » ، رمانة ب : « طاز شراره » . [ ٢ ] فتح ك : « اللهم  
 غفرا لا كفرا » ، ز ط : « متوى الألف » . [ ٣ ] مختصر الإحاطة فتح ك رمانة اب :  
 « في الأرض وليس بمخلفها » .

(١) قلع الزبد : رام الإبراء .  
 (٢) يريد بسكرة لأنها كانت تسمى بسكرة النخيل لكثرة ما بها منه .  
 (٣) الألف : الذي لم يخن ، يريد أنه لا يقاس بلد عربي أمه كرام بله بحسب  
 أهله غلاء ، والألف على رواية زط : التي اللسان ، يقال رجل ألف ؛ إذا كان عيالا يحسن  
 أن يتكلم .

(٤) يقول : إن هذا البلد يكذب عن من غله لأن ساكنيه غلاء .  
 (٥) بك بالبرين معروف ، ويأتي الحديث عنه .  
 (٦) انظر الحاشية رقم (٤) في صحيفة ٩٩ ، وصحيفة ٥٧ .  
 (٧) ذلك لأن تصيف « بسكرة » : « تفكره » .  
 (٨) الجهد ( فتح اللام ) : الصبر .  
 (٩) خلد : حلم .

- الصميم من الخلد<sup>(١)</sup> ؛ فحيا الله زمانا شفيته في قربك زمانته<sup>(٢)</sup> ، واجتليت في صدف مجدك جمانته<sup>(٣)</sup> ، وقصيت في مرعى خلتيك لباتته<sup>(٤)</sup> ؛ وأهلا يروني أظلت أشتات مزارك بآنته ؛ فحماه بعدك تندب ، فيساعدها الجندب<sup>(٥)</sup> ، ونواسمه ترق فتتفاني ، وعشيانه تتخافت وتلاشي<sup>(٦)</sup> ، وأدواحه في ارتباك ، وحنانه في ماتم ذي اشتباك ؛ كان لم تكن قره حالات قبايه ، ولم يكن أنسك شارع باه<sup>(٧)</sup> ، إلى صفوة الظرف ولبايه ، ولم يسبح إنسان عينك في ماء شباه ؛ فلهفي عليك<sup>(٨)</sup> من درة اختلستها يد النوى<sup>(٩)</sup> ، ومطل<sup>(١٠)</sup> بردها الدهر ولوى<sup>(١١)</sup> ، ونفق التراب بينيها في ربوع الهوى ، ونطق بالزجر<sup>(١٢)</sup> فما نطق عن الهوى ؛ وبأى شيء يمتاض منك أيتها الرضا ، بعد أن طلا

[١] ربحانة : ١ « شفيت به في قربك » ، مختصر الإحاطة : « شفيت برقي قربك » ،  
وعنه تصح ما في الربحانة . [٢] ربحانة مختصر الإحاطة فتح ك : « وبمن الحق لم تنس  
في طول خلتي لباتته » [٣] فتح ربحانة اب مختصر الإحاطة : « ومزته بك ، ودوحه  
في ماتم ذي اشتباك » ، وسقط من ش قوله « وعشيانه تتخافت ..... شارع باه الخ »  
[٤] فتح ك : « وروع الجوى » [٥] ربحانة : ١ « بأى شيء نطش »

( ١ ) الخلد : بفتح اللام : القلب . ( ٢ ) الزمان : العادة .

( ٣ ) الجمان : المولوة . ( ٤ ) الباتة : الحاجة .

( ٥ ) الجندب : الجراد .

( ٦ ) تلاشي الشيء : انجمل . تاج العروس ( لسا ) . والتلاشي ، بمعنى الانحلال ،  
حاشي لم يرد عن العرب ، ومن ثم خطبوا ابن نباتة الفاروق ( — ٢٧٤ ) في قوله : « بخايا  
جسوم تلاشية » ، وتصيدوا الأصل الذي منه تولد التلاشي فكان « لاشي » ، على قاعدة  
التبع ١ ؟ وانظر تاج العروس ( لاش ) ، ( موش ) ، شفاء النيل للنفاس ص ٥٣ .  
( ٧ ) باب شارع لل كفا : متخوج وغافل إليه ؛ يرد أن أسك كان يشمل الناس جميعا  
من غير تخصيص .

( ٨ ) لهفي : حزق وحسرتي .

( ٩ ) النوى : الوجه الذي ينويه السافر من قرب أو بعد ؛ وهي مؤنثة .

( ١٠ ) مطل المهر : سوف .

( ١١ ) لوى بالهين : تأخر عن أماله .

( ١٢ ) الزجر : التبين بسنوح الطير ، والتعاظم ببروحه .

نَهَرَكَ الْفَيَاضُ ، وَنَهَقَتْ <sup>(١)</sup> الْحَيَاضُ ؛ وَلَا كَأَنَّ الشَّائِي <sup>(٢)</sup> الشَّنْوَهَ <sup>(٣)</sup>  
وَالْجَرْبَ <sup>(٤)</sup> الشَّنْوَهَ <sup>(٥)</sup> ؛ مِنْ قَطْعِ لَيْلٍ أَغْلَرِ عَلَى السُّبْحِ فَاحْتَمَلَ ، وَشَارَكَ فِي  
الْقَتْمِ النَّافَةِ وَالْجَمَلِ ، وَاسْتَأْثَرَ جُنْحَهُ بَيْدَرُ الْغَادِي لَمَّا كَمَلَ ؛ نَشَرَ الشَّرَاحَ  
فَرَوَّاحَ ، وَوَأَصَلَ الْإِسْرَاعَ ، فَكَأَنَّمَا هُوَ عَمَلُ النَّيْلِ ضَائِقِ الْأَحْبَابِ فِي الْبُرْهَةِ ،  
وَاحْتَطَفَ لَمْ مِنَ الشُّطِّ نَزْهَةَ الْعَيْنِ وَعَيْنَ النَّزْهَةِ ؛ وَلَبَّجَ <sup>(٦)</sup> بِهَا وَالشُّيُونَ تَنْظُرُ ،  
وَالنَّزْمَ <sup>(٧)</sup> عَنْ الْإِتْبَاعِ يَحْظُرُ ؛ فَلَمْ يُقَدَّرْ إِلَّا عَلَى الْأَسْفِ ، وَالتَّهَاجِ الْأَكْثَرِ  
لِلنَّفْسِ <sup>(٨)</sup> ، [وَالزَّجْوَعِ بِمِلَّةِ الْقَيْمَةِ مِنَ الْخَيْبَةِ ، وَوَقَرِ الْجِسْرَةِ <sup>(٩)</sup> مِنَ الْحُسْرَةِ] ؛  
إِنَّمَا نَسْكُو إِلَى اللَّهِ الْبَيْتِ وَالْحَزْنَ ، وَنَسْتَمِيطُ مِنْ عَوَارِثِ الْمُرْنِ <sup>(١٠)</sup> ، وَبَسْتَفِ  
الرَّجَاءِ نَصُولَ ، إِذَا أَشْرَعْتَ لِلْيَأْسِ أَسِنَّةَ وَنُصُولَ .

١٠. مَا أَتَدْرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحَطٍ <sup>(١١)</sup>  
مَنْ دَارُهُ الْحَزْنَ <sup>(١٢)</sup> مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلَ <sup>(١٣)</sup>

[٣] ط الظاهرى : هـ فى الأسماء [٤] رجاءة اضع ك : « وأعمل الاسراع كأنما »  
[٥] رجاءة ا : « والذين تنظر » [٦] الزيادة من ش تنحصر الإحاطة فتح ك [٩] تنحصر  
الإحاطة : « لئلا يأس الأسنة والنصول » . فتح ك : « لئلا ينصول » .

- ( ١ ) نهقت : امتلأت .  
( ٢ ) الشائى ، ويقال شفق وشوة : للركب للمد للجهاد فى البحر ، والجمع شوائى  
انظر تاج العروس ( شون ) .  
( ٣ ) الشنوه : للبيض .  
( ٤ ) الجرب : الصاب بالجرب .  
( ٥ ) الشنوه : المجل يحسن بالماء وهو الصطران .  
( ٦ ) لبجى السفينة : ختمت البجة . ( ٧ ) النمر : لواء الكبير .  
( ٨ ) للنفس : للتأمل . ( ٩ ) الجسرة : النافاة .  
( ١٠ ) المزن : السحاب . ( ١١ ) الشحط : البعد .  
( ١٢ ) يريد سزد بنى يربوع ، وهو قرب « فيسد » فى جهة الكوفة : من أجل  
صهايج العرب . وود ذكره كثيرا فى شعرهم . وانظر ياقوت ٣/٢٧٠ سيم البكرى ٤٤١/٢ .  
( ١٣ ) صول ( بضم الصاد ) : مدينة فى بلاد الحزور فى تونس باب الأبواب ، وهو  
البريد . والبيت الذى ذكره ابن الخطيب لجنح للرى فى جملة أبيات أوردها ياقوت  
٥٩٩/٥ .

- فإن كان كلم<sup>(١)</sup> الحراق رغبيا<sup>(٢)</sup>، لما نويت منيبا، وجلت الوقت التي  
تسببها<sup>(٣)</sup>، فملأ القلب يكون قريبا، وحديثه يروي صحابا غريبا. إنه سيدي  
٣١ [كيف حال تلك الشائل، الزهرة الخائل، والشيم، الهامة الدميم؟ هل  
يمر ببالها من راعت بالبعد باله، وأخذت بماصف العين ذباله؟ أو ترى  
لشؤون شأنها سكب لا يفتقر، وشوق يبث جبال الصبر ويقتدر، وضى تفسر  
عن حله القاصدة صتمه<sup>(٤)</sup> وتنت<sup>(٥)</sup>، والأمر أعظم والله يستر؛ وما القى بصيرك،  
صين من لقع السموم<sup>(٦)</sup> نصيرك<sup>(٧)</sup>، بعد أن أضرمت وأشعلت، وأوقدت  
وجعلت، وفعلت فعلتك التي فعلت، أن تفرق بدماء<sup>(٨)</sup>، أو ترذ بنفية ماء<sup>(٩)</sup>،

[٢] غصن الإحالة رحمة ١ : « إه شقة النفس » ، نفع ك : « إه قة النفس » .  
[٥] في الأصلين : « جبال الشوق » ، والتصحيح من غصن الإحالة ، وضع ك . في الأصل  
« حله القاصدة » ، رحمة ١ : « البانة » . والتصويب من غصن الإحالة وضع ك .

(١) الكلم : المبرح .

(٢) رغبيا : مرغوبا فيه .

(٣) التفتيب : تجميع الشعر .

(٤) صتام (Sama) مرهبا الضلال ١٩ — ١٥ ، وطولها المرق ١٤ — ٤٤ )  
يريد بها صتام العين ؛ لأنها الظلمة والعمورة ، ومنها كانت تجلب البرود . وانظر يا فوت  
٢٨٦/٥ — ٣٩٤ . تاج ٤٢١/٥ ، سيم الكبرى ، الامتاع وللؤانة ٨٥/١

(٥) نتر : مدينة بخوزستان من كور الأمواز فصفا أبو موسى الأشعري في خلافة  
عمر ؛ وكانت بها مصانع قباب والمقام شهيرة . وقد ضبطها ابن خلدون . بالمركات ، بفتح  
التاء الأولى ، وض الثانية ، وبينها سين ساكنة ، وله رأى في ذلك السج . والمعروف أنها  
بضم التاء الأولى وفتح الثانية . وانظر وفيات الأعيان ١/٢٧٢ ، ويا فوت ٢/٣٧٧ .

(٦) القح : الإحراق ، والسموم ( بالقح ) : الرغ الحارة .

(٧) نصيرك : وجهك الحسن .

(٨) القما : بالقح ولله ) : بية الروح .

(٩) نفة ماء : جرعة ماء .

أرمانى<sup>(١)</sup> غنياه<sup>(٢)</sup> ، وتتماهد للماهد بقية<sup>(٣)</sup> بشم<sup>(٤)</sup> عليها شذا أنفك ،  
أوتنظر إلينا - على البعد - بقعة حوزاء من يياضي قرطاسك ، وسواد  
أفاسك<sup>(٥)</sup> ، فربما قدمت الأتس الثعينة بجبال زور ، وتكثت ينوال  
مزور<sup>(٦)</sup> ، ورضيت ، لكأ لم تعد المتقاء ، يزور<sup>(٧)</sup> .

• يا من ترحل والرياح لأجله يشتاق إن هبت شذا رباعا  
تعبنا النفوس إذا بنت تعبنا<sup>(٨)</sup> وإذا عزمت أقرأ ومن أحياءها<sup>(٩)</sup>  
والن أحييت بها فيا سلف فوسا تفديك ، والله إلى الخير بهديك ،  
فنحن نقول ممشر مواديك : « نئي ولا تجعلها بيضة الديك »<sup>(١٠)</sup> ؛ وعذرا  
فلأن لم أجترى على خطابك بالقر القتيعة ، وأدلت لدى حبرائك برقع القتيعة ،  
١٠ عن نشاط بنت مرموته<sup>(١١)</sup> ، ولا اغتباط بالأدب تُتري بيساسته سوسة<sup>(١٢)</sup> ،

[٣] رباعة ١ : « قمت النفس » . [٥] رباعة ١ مختصر الاحاطة شع ٤ :

« ... .. والنسم لأجله »

[٦] رباعة ١ ط ش ط : « نهي النفوس ... » ؛ شع ٤ رباعة ١ مختصر

الاحاطة : « فاذا عزمت ... » . [٩] ط : « لدى حبرائك » ، والفن أنها تحريف عن

« حبرائك » [١٠] بالأسلين « بنت » ، والتصحيح عن شع ٤ .

(١) جمع رمني ؛ وهو بنية الروح .

(٢) جمع ظمي\* (بكسر الميم) ؛ وهو الذي اشتد عطشه .

(٣) جمع نفس ؛ وهو المناد .

(٤) التوال المزور ، كالنور : القليل .

(٥) يشير إلى الآية (٣٧) من سورة المائدة .

(٦) مجز بيت لبشار بن برد ، ومصدره :

قد زورتنا زورة في النوم واحدة • نئي ... الخ

وبيضة الديك : مثل ضرب لحي . يكون مرة واحدة لا ثانية لها ، والذي يطلى مطا .

ثم لا يعود . وانظر مع الأمثال ٣/٢ ، أملى القتال ١/٢٧٥ ، التنبيه للبكري ص ٧١ ،  
ما حول عليه في المضاف والمضاف إليه للحي نسخة أيا سوفيا ورقة ١١٢٨ ، ثمار الطوب  
ص ٣٧٨ .

(٧) الرموس : المدفون .

(٨) انظر الحاشية رقم (٣) من صفحة (٢٧) .

- وانبساط أوحى إلى على الققرة ناموسه ؛ وإنسا هو اتفاق جرثومة نَفْثَةُ الْمَدُورِ<sup>(١)</sup>  
وهنا <sup>(٢)</sup> الجرب <sup>(٣)</sup> التجردور<sup>(٤)</sup> ؛ وإن تَقَلُّ به تخارق ، ثم قِيَّاسُ فَرْقٍ ،  
أو لَحْنٌ غَنَى به بعد اللَّيْسُ تخارق<sup>(٥)</sup> ؛ والذي هُيَأَ هذا القَدْرُ وَسَبَّه ، وسَمَل  
للكروه إلى منه وحببه ، ما اقتضاه الصَّنَوُ يَحْيَى - مد الله حياته ، وخرس  
من الحوادث ذاته ، - من خطاب ارتشف به لهذه القرحة بِلَالَتِها<sup>(٦)</sup> ، بعد أن  
رَضِيَ حَلَالَتِها<sup>(٧)</sup> ، ورشع إلى الصَّهْرُ الحَضَرَتِ سِلَالَتِها<sup>(٨)</sup> ؛ قَلَمٌ يَسَعُ إِلَّا لِسَانَهُ ،  
بِمَا أَعَانَهُ ؛ فَأَمَلْتُ نُجَيَّا ، ما لا يُعَدُّ في يَوْمِ الرَّهَانِ<sup>(٩)</sup> نَجِيًّا<sup>(١٠)</sup> ،  
وَأَسَمَّتُهُ وَجِيًّا ، فَاَسَاجَلْتُ بِهِذِ التَّرَهَاتِ<sup>(١١)</sup> سِحْرًا عَجِيًّا ؛ حَقٌّ إِذَا أَيْتَ الْقَلَمُ

[٧] فتح ك ، رجمة ا ، مختصر الاطلة : « المدور ، وطارق لا تخارق ثم »  
[٨] رجمة ا : « بدل اللوت » ، فتح ك ، مختصر الاطلة : « بدل المات » ، فتح ك : « بدل  
المات مفارق » . ط : « هذا المنور وسبه » ، رجمة ا ، فتح ك : « والذي سبه ، وسوخ  
منه للمكروه وجبه » : [٤] الظاهرى : « للمكروه إلى منه » ط : « يحيى أمداته » .  
[٥] ط : « من الحوادث جهاته » . [٦] ط : « ورسم للصهر » . [٧] فتح ك ، رجمة  
ا : « وأسمنت وجييا » ، فتح ك : « ساجلت هذه » ، فتح ك : « حتى ألت القلم »

( ١ ) النث : الفتح لا يرقى منه . والمدور : من به طة في صعره .  
( ٢ ) الهاء ، ككتيب ، : القنران .  
( ٣ ) الجرب : المصاب بآفة الجرب .  
( ٤ ) التجردور : الذى أسابه ماء الجردى .  
( ٥ ) هو عارق بن يحيى بن تاوس المزور ، مولى الرشيد يكنى أبا للهنا ؛ من مشهور  
أغاني ليث ٢١ / ٢٢٠ - ٢٤٩ .  
( ٦ ) البلاء : الليل ، وبية العمى .  
( ٧ ) البلاء : ما يمتلئ به ، وبية العمى .  
( ٨ ) البلاء : الراد .  
( ٩ ) الرهان : المساعدة على الخيل وغيرها .  
( ١٠ ) النجيب ، من الإبل وغيرها : الكريم الحبيب .  
( ١١ ) الترهات : أسلها الطرق الصغار غير الجلدة ؛ ثم استعيت للأبطال والأبطال  
الخالية من الطائل .

الثرَيَّانَ<sup>(١)</sup> سَبَّحَهُ<sup>(٢)</sup>، وَجَمَعَ يَرْذُونَ الْفِرَازَةَ فَلَمْ أَلِيقْ كَيْفَهُ<sup>(٣)</sup>، لَمْ أَلِيقْ  
 مِنْ غَيْرَةِ غُلُوهُ، وَمَوْقِفِ مَنَاقِبِهِ، إِلَّا وَقَدْ تَحَيَّرْتُ إِلَى فِتْنِكَ، مَعْتَرِياً بِلِ مَعْتَرِياً<sup>(٤)</sup>،  
 وَاسْتَقْبَلَهَا ضَاحِكاً مُفْتَرِياً<sup>(٥)</sup>، وَهَسَّ لَهَا بَرّاً، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْفَجَلِ مُفْتَرِياً؛  
 وَلَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ هَجَرَ<sup>(٦)</sup>، فِي التَّمَلُّسِ الْوَسْلَ عَنْ هَجَرَ<sup>(٧)</sup>، أَوْ بَثَّ التَّمَرُّ  
 إِلَى هَجَرَ<sup>(٨)</sup>؛ وَأَيُّ نَسَبٍ يَبْقَى الْيَوْمَ وَبَيْنَ زُخْرُفِ الْكَلَامِ، وَإِجَاقَةِ جِيَادِ  
 الْأَعْلَامِ، فِي مُجَاوِرَةِ الْأَعْلَامِ؛ بَعْدَ أَنْ حَالَ الْجَرِيضُ<sup>(٩)</sup>، دُونَ الْقَرِيضِ،  
 وَشُغْلُ الْمَرِيضِ عَنِ التَّمَرِيضِ<sup>(١٠)</sup>؛ وَغَلَبَ حَتَّى الْكَسَلِ، وَتَصَلَّتِ الشُّرَاتُ  
 الْبَيْضُ كَأَنَّهَا الْأَسْلُ؛ تَرْوَعُ بَرْقُطِ<sup>(١١)</sup> الْحَيَّاتِ، سِرْبِ الْحَيَاءِ<sup>(١٢)</sup>، وَتَطْرُقُ

[٢] عنصر الإحاطة : « سبَّحَهُ » . [٣] عنصر الإحاطة، ضَعَفَ : « لَمْ لَوْهُ مِنْ  
 الْوَجَلِ » ، وَسَطَ مِنَ الرَّحْمَةِ أَقُولُهُ : « فِي التَّمَلُّسِ الْوَسْلَ عَنْ هَجَرَ » . [٧] رَحْمَةُ الْوَجَلِ ،  
 نَفَعَ كَ ، مَخَصَرُ الْإِحَاطَةِ : « وَاسْتَوْلَى الْكَسَلَ » . ط : « وَغَلَبَ الْكَسَلَ » .

- (١) يريد أنه متجرد مما يسوقه من الجري .
- (٢) السَّجَّحَ : الجري .
- (٣) كَيْفَ الْقَرَسِ وَغَيْرِهِ : مِنْهُ مِنْ سُرْعَةِ السَّجَّحِ .
- (٤) الْمَعْتَرِ : الْفَقِيرُ ، وَلِلْمَعْتَرِشِ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبَالَ .
- (٥) الْقَفَرُ : الْقَفَرُ يَضْحَكُ ضَحْكَاً حَسَباً ؛ يَبْدُو أَسْنَاهُ مِنْ غَيْرِ فَهْقَةٍ .
- (٦) هَجَرَ : هَذَى فِي كَلَامِهِ وَخَلَطَ .
- (٧) مِنَ الْمَجَرِّدِ الْوَسْلَ .
- (٨) هَجَرَ : بَدَّ بِالْحَرَنِ ؛ وَفِيهَا وَرَدَ لِلتَّلِ الْقِي يَشِيرُ إِلَيْهِ ابْنُ الْحَلِيبِ : « كَبَالِي  
 التَّمَرُّ إِلَى هَجَرَ » ، أَوْ « كَبَضَعَ التَّمَرُّ إِلَى هَجَرَ » . وَانْظُرْ عَمِ الْأَمْثَالِ ١٦/٢ .
- (٩) الْجَرِيضُ : مِنَ الْجَرَسِ ، وَهُوَ الْقَرِيضُ ؛ . وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ . وَحَالٌ : مَنَعٌ .  
 وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبٍ لِلْأَسْرِ كَانَ مَقْدُوراً عَلَيْهِ ، فَحَالٌ دُونَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ مَانِعٌ . وَفِي مَعْنَى التَّلِ  
 خِلَافَ تَعْمِدِهِ فِي التَّاجِ ، وَالْأَسَانِ ، ( جَرَسَ ) ، وَانْظُرْ عَمِ الْأَمْثَالِ ١٦/١ .
- (١٠) التَّمَرِيضُ : إِطْلَامُ الرَّائِيَةِ ؛ وَهِيَ الْمُدْبِيَّةُ يَهْدِيهَا الْقَادِمُ مِنْ سَفَرٍ . وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ  
 أَنَّ الْمَرِيضَ قَدْ شَفِيَ سَمَرَتِهِ مِنَ الْإِلْتِقَافِ لَهَا .
- (١١) جَمَّ رَقَطاً ؛ وَهِيَ الْحَيَّةُ فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ وَيَاضٌ .
- (١٢) وَقْتُ عُلَى الْحَيَاءِ ؛ بِالنَّاءِ سَهَابَةٌ لِلْسَّجَّحِ . وَهِيَ لَفَةٌ جَائِزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ رَاجِعَةٍ ؛  
 وَقَدْ تَعَدَّوْا عَنْهَا فِي بَابِ « الْوَقْفِ » مِنْ كُتُبِ النُّحُو .



يَذَوَاتُ النَّزْرِ وَالشَّيَاتِ ، عِنْدَ الْبَيَاتِ <sup>(١)</sup> ؛ وَالشَّيْبُ التَّوْتُ السَّكِيلُ ، وَإِذَا أَيْضُ  
زَرَعَ صَبَّحَتْهُ التَّنَاجِلُ ، وَالْمُتَبَرِّحُ الْآجِيلُ ؛ وَإِذَا اشْتَغَلَ الشَّيْخُ بِنِيرِ مَكَدِهِ ،  
حُكِمَ فِي الظَّاهِرِ بِإِسْكَدِهِ ، وَأُسْرِهَ فِي مَلَكَهَ عَادِهِ ؛ فَلَغَضِيَ أَجَاكَ اللَّهُ وَاسْمَحْ ،  
لِمَنْ قَعَرَ عَنِ اللَّطَمِ ، وَبَالِهِنِ الْكَلِيلَةَ فَاتَّحْ ؛ وَاعْتَمِمْ لِبَاسَ ثَوْبِ الثَّوَابِ ،  
وَاشْفِ بَعْضَ الْجَوْرِ بِالْجَوَابِ .

- تَوَلَّاكَ اللَّهُ فَمَا اسْتَصَفَتْ وَمَلَكَتْ ، وَلَا بُدَّتْ وَلَا هَلَكَتْ ، وَكَانَ لَكَ  
أَيَّةٌ سَلَكْتَ ؛ وَوَسَمَكَ مِنَ السَّعَادَةِ بِأَوْضَحِ الشَّيَاتِ ، وَأَتَاكَ لِقَاءُكَ مِنْ قَبْلِ  
الْمَوْتِ ؛ وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ يُسْتَمَدُّ حِلَالٌ <sup>(٢)</sup> وَلَقَى ، وَسَاكِنُ خَلْدِي ، بَلْ أَخَى  
وَإِنْ اتَّقَيْتُ عَتَبَهُ <sup>(٣)</sup> وَسَيِّدِي ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، مِنْ مُجِبِّهِ لِلشُّتَايِ إِلَيْهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطِيبِ ، فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الثَّانِي ، مِنْ عَامِ  
سَبْعِينَ وَسَبْعِينَ .

وَكَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُ قَبْلَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ كِتَابٌ آخَرٌ إِلَيَّ ، بَشَّ بِهِ إِلَيَّ  
تِلْسَانٌ ، فَتَأَخَّرَ وَصُولُهُ ، حَتَّى بَشَّ بِهِ الْأَخُ يُجَمِّعِي عِنْدَ وَفَادَتِهِ عَلَى السُّلْطَانِ ،  
وَنَصَّ الْكِتَابَ :

- ١٠ بِأَسِيدِي إِجْلَالًا وَاعْتِدَادًا ، وَأَخِي وُدًّا وَاعْتِقَادًا ، وَتَحَلَّى وَلَقَى شَفَقَةً سَكَنَتْ  
مَنْ فَوَادَ . طَالَ عَلَى اعْتَطَاعِ أُنْبَاءِكَ ، وَاخْضَاءِ أَخْبَارِكَ ؛ فَرَجَوْتُ أَنْ تُبَلِّغَ  
النِّيَّةَ هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْكَ ، وَتَخْتَرِقَ بِهِ الْوَانِعَ دُونَكَ ؛ وَإِنْ كُنْتُ فِي مُبَاشَرَتِكَ

[٣] رِجَاعَةٌ ١ : « فَافْضُضْ » [٨] رِجَاعَةٌ ١ : « وَإِنْ اتَّقَيْتُ عَتَبَهُ » ، فَهِيَ هُ  
« وَإِنْ عَتَبَهُ » [١٢] ط : « بَشَّ بِهِ أَخِي » [١٥] ط : « أَنْ أَبْلُغَ » [١٦] ط :  
« وَتَخْتَرِقَ الْوَانِعَ » .

(١) جَمْعُ نَمَةٍ ؛ وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ . وَالْبَيَاتُ : جَمْعُ شَيْءٍ ؛ وَهِيَ سَوَادٌ فِي  
بَيَاضٍ ، أَوْ بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ ، وَالْبَيَاتُ : الْإِبْغَاعُ بِالْمَدِّ لِيْلًا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُ فَيُؤْخَذَ فَرَسٌ . وَالسَّلَامُ  
عَلَى نَفْسِهِ الصَّرَاتِ الْبَيْضِ بِأَفْرَاسٍ فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .  
(٢) الْحِلَالُ : جَمْعُ يَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَاحِدُهَا حَلَّةٌ .  
(٣) الْعَبْ : لَوْمَةٌ إِنْشَاءً عَلَى إِسَاءَةٍ كَانَتْ لَهُ إِلَيْكَ .

- كالماطش الذي لا يروى ، والآكل الذي لا يشبع ، شأن من تجاوز الحدود الطبيعية ، والموثقة للألوة ؛ فأنا الآن — بعد إتياء التحية للطلوة الروض بماء المذموم ، وتبرير الشوق القزيم<sup>(١)</sup> ، وشكوى اليماد الأليم ، وسؤال إناحة القرب قبل التوت من الله مُيسر التيسر ، ومترّب البعيد ، — أسأل عن أحوالكم
- سؤال أبدي الناس محالا في مجال<sup>(٢)</sup> الخلوص لك ، وأشدّم حرضا على اتصال [٣٢ب] سعادتك ؛ وقد اتصل بي في هذه الأيام ما جرى به القدر من تفويض الحال لذيتك ، واستقرارك بيسكرة محلّ النبطة بك ، بالجماع إلى تلك الرئاسة الزكية ، الكريمة الأب ، الشهيرة الفضل ، المعروفة القدر على اليُند ؛ حرصها الله ملجأ فضلاء ، ومختبأ لرجال التلياء ، وصهبا لطيب النساء ، بموئله وقومته ؛ وما كل وقت تتاح فيه السلامة ؛ فاحذروا الله على الخلاص ، وقاربوا<sup>(٣)</sup> في مُعاملة الآمال ، وضنوا<sup>(٤)</sup> بتلك الذات الفاضلة عن الشاق ، وانخلوها عن التالف ؛ فطلوب التحريم على الدنيا خيس ، واللوانع الحاقّة نجّة ، والحاصل حسرة ، وبأقلّ السعي تحصيل حالة العافية ، والمأقل لا يستنكحه الاستغراق فيها آخره للتوت ، إنما يقال منه الضروري ؛ ومثلك لا يُعجزه — مع التماس العافية — أضفاف ما يُرجى<sup>(٥)</sup> به السر من للأكل والمُشرب ، وحسبنا الله .

[١] ش : « من يماوز » . [٢] طب : « التوق الكرم » . [٣] في الأصلين : « أناحه » ، « من الصوب من ط » . [٤] طب ش ط : « محالا » . [٥] الظاهري : « الأدب الصبغة » ، ولله تحريف . [٦] الظاهري ش : « وقت تتاح الفرصة » . [٧] ش : « الفاضلة على الشاق » ، تحريف . [٨] طب ، الظاهري : « بها على التالف » .

(١) القزم : الكثير الزوم .

(٢) المجال ( بالكسر ) : التيسر ، وعلى رواية « مجال » يكون المجال الأول . ( مصدرا ) ، والمجال الثاني : مكان الجولان .

(٣) اتصدوا ، وارتكوا القلوع .

(٤) ضنوا : انخلوا .

(٥) يزيم : يبالغ بالتوت القليل ، ويعجزه به .

وإن تشوّفت لحال الحبيب تلك السيادة القنّة ، والبُنوة البَرّة ؛ فاحلّال  
الحلّال ، من جبل الزّمام بيد القدر ، والسّيف في مهبّ النّفثة ، والسّبع في تيّار  
الشّواغل ؛ ومن وراء الأمور غيبٌ محجوبٌ ، وأملٌ مكتوبٌ ، يُؤمّل فيه  
عادة السّتر من الله ؛ إلا أن الضّجر الذي تملّونه ، خفّضه اليأسُ لئلاّ يجرّت  
الحيلة ، وأعوّز النّاص<sup>(١)</sup> ، وسُدّت المذاهب ؛ والثّانُ اليومُ شأنُ النّاسِ فيما  
يقرّب من الاعتدال .

وفما يرجع إلى الشّيطان - نولاً لله - ، على أضلاعٍ ما بآخر سيّدى من  
الإغواء<sup>(٢)</sup> في البرّ ، ووصل سبب الاتّعام ، والاشتغال ، مع الاستقلال ، وما  
يُنتجُه مُتعوّد الظّهور ، والحدّ لله .

وفما يرجع إلى الأحباب والأولاد ، قلّ ما عِلّت ؛ إلا أن الشّوقَ لمُحاسن  
القلوب ، وتَمَوّزُ اللّقاء بما يُزخّد في الوطّن وحاضِر النّعم . سى<sup>(٣)</sup> الله ذلك على  
أفضل حال ، ويسرّه قبل الارتمال ، عن دار المحال<sup>(٤)</sup> .  
وفما يرجع إلى الوطّن ؛ فأحلامُ النّاسِ خُصّبا ، وهُدنةٌ وظهّورا على التدوّر ؛  
وحسبك بافتتاح حصن آثِر<sup>(٥)</sup> ، وُرُغُه<sup>(٦)</sup> القاطمة بين بلاد الإسلام ،

[٥] ط : « وأعوّز الناص » [٨] ط : « ووصل نسب » ، ط : « مع الإقبال  
وما » ، ط : « وما ينتجُه » . [١٠] ط : « الشوق يخاصي » .

(١) الناس : المهرب ، واللبّاء ، واللقر .

(٢) أنبا الرجل : بلغ النهاية في العرف .

(٣) سقى : سقى . (٤) المحال : المذاب ، والملاك .

(٥) حصن آثر iznajar مرصه الميال ١٤ - ٣٧ ° ، وطوله النري ٧٠ -

٤٠ ° : حسن حسن حصن آمل ؛ يقع في الجنوب الشرق لحسن رولة (Rute) ، وفي  
الضال الغربي للدينة المسية بمادن اللع (las Salimen) ، وهو على شفا أحد فروع وادى  
شابل (jenil) في نقطة الالتقاء بين حدود للقاطعات الثلاث : غرناطة ، وقرطبة ، وإشبيلية .  
واظفر وصف إفريقيا والأندلس للادريسي س ٢٠٤ ، والترجمة الفرنسية له ص ٢٥٧ .

(٦) برغه Burgo مرصها الميال ٤٤ - ٣٦ ° ، وطولها النري ٥٠ ° : مدينة =

وَوَيْلَةُ<sup>(١)</sup>، وَالْعَارِينَ<sup>(٢)</sup>، وَيَيْفَةُ<sup>(٣)</sup>، وَحِصْنُ التَّهْلِيلَةِ<sup>(٤)</sup>، فِي عَامٍ؛ ثُمَّ دَخُولِ  
بِلَادِ إِيْرَيزَةِ<sup>(٥)</sup> : بِنْتُ إِشْبِيلِيَّةَ عَنُوتَ<sup>(٦)</sup>، وَالْإِسْفِيلَاءَ عَلَى مَا يَنْهَزُ حَمَّةَ آلَافِ

== واقعة في مرتفع بين مدينتي مائقة وروضة ؟ وكانت قاعدة لنصارى يزورون منها مدينة رنة  
وأحوازها . جاء في بنية الرواد ١٧٨/٧ من رسالة لابن الخطيب : « ... أمرنا أهل  
الجهة الغربية ، ومائقة ، وروضة بمنازة مدينة برغ ؛ الشبا القى أميا الطيب ، وأومن التمر  
الغريب ، وصبر روضة وأحوازها ، لا يطرقها إلا الطيف ... » .

(١) ويلة ( Hnele مرضها الميال ١٠' - ٤٠° ، وطولها الغربي ٤٤' - ٥° ) :  
مدينة حصينة على واد بقرب أفليش . وهي بالفتح ثم بالكسرة ، ويقال للجهة .  
وانظر ياقوت ٣٩٦/٨ ، تاج الروس ٥٨٣/٢ ، الروض للطرار ص ١٩٤ ، صفة  
إفريقية والأندلس ص ١٧٥ .

(٢) العارين ( Algarinejo عرضها الميال ١٧' - ٣٧° ، وطولها الغربي ٨' - ٥٤° )  
حصن يقع في السفح الجنوبي لجبل المسمى « Monte frio » على أحد فروع وادي شبل  
( jentil ) . وللهوم من بنية الرواد ١٨٧/٢ ، في رسالة لابن الخطيب ، أنه كان مركزاً يترصده  
المسيحيون بلاد الاسلام المجاورة .

(٣) يينه ( Priego عرضها الميال ٢٦' - ٣٧° ، وطولها الغربي ٨' - ٤° ) .  
ويينو ، وباغو ، وباغه ، وباعة ، كلها أشكال لرسم هذه الكلمة ؛ نجدها في فتح الطيب ٩٤/١ ،  
٥٩٠ ( طبع ليدن ) ، تاج الروس ٦/٦ ، المقدسي ص ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، الأديسي ص ٢٠٤ ،  
بنية الرواد ١٧٩/٢ ، ياقوت ٣٣٩/٢ .

أما اسمها ، فقد قال القرى في فتح الطيب : « ومن أعمال غرناطة الكبار : عمل باغة ،  
والسامة يقولون يينه ؛ وإذا نسبوا إليه قالوا ييني . ويتابع الملائتان دوزي ، ودي غوي في  
ترجمتها لوصف إفريقية والأندلس للأديسي ص ٢٥٢ تحول هذا الاسم ، فينتيان إلى أن  
إحدى الصيغتين : Pègo, Pègo قد شكلت في النهاية الاسم الحالي ، وهو Priego . وهي  
مدينة جبلية صغيرة تبعد عن قرطبة ٣٦ ميلا ، نحو الجنوب الشرق .

(٤) لم أعر على هذا المكان فإرجعت إليه من كتب الجغرافيا والقوم ، وبهم من  
رسالة لابن الخطيب وردت في بنية الرواد ١٨٠/٢ أنه قريب من جبل الفتح ( جبل طارق ) .  
(٥) إطريرة ( Utrera عرضها الميال ١٤' - ٣٧° ، وطولها الغربي ٥٠' - ٥° ) :

مدينة تقع في الجنوب الشرق لمدينة إشبيلية ، على بعد ٣٩ كيلو متراً . وقد ضبطها ابن خلدون  
بالحركات بكسر الهجزة ، وسكون الطاء . وكذلك ضبطها بالكلمات الزبيدي في تاج الروس  
٢٠٨/٣ .

(٦) أرجع إلى الحاشية رقم (٣) ص ٤ .

من السبي ؛ ثم فتح دار الملك ، وليلة <sup>(١)</sup> قرطبة <sup>(٢)</sup> : مدينة جيان <sup>(٣)</sup> عتوة في اليوم الآخر الحجل ، وقتل القاتلة ، وسبي القرية ، وتغية الآثار ، حتى [١٣٣] لا يعلم بها الثمران ؛ ثم احتار مدينة أبدة <sup>(٤)</sup> التي تلت جيان في ملاءتها : دار القجر ، والرافية ، والبنى الحافلة ، والنم الثرة ؛ نسأل الله — جل وعلا — أن يصل هوائه نصره ، ولا يقطع عنا سبب رحمته ، وأن ينفع بما أعان عليه من السبي في ذلك والإعانة عليه .

ولم يتزيد من الحوادث إلا ما علمت ؛ من أخذ الله لئمة الشوء ، وحبث الأرض ، للسلوب من أثر الخير : عمر بن عبد الله ، وعكم شر اللية في نفسه ، وإنيان النكال على حاشيته ، والاستئصال على ذاته <sup>(٥)</sup> ؛ والاضطراب مستول على الوطن بدمه ؛ إلا أن الترب على علاه لا يرجعه غيره .

والأندلس اليوم شيخ غراتها الأمير عبد الرحمن <sup>(٦)</sup> بن علي بن السلطان أبي علي ، بعد وفاة الشيخ أبي الحسن : علي بن بدر الدين <sup>(٧)</sup> رحمه الله . وقد

[١] ش ط : « من فتح » [٤] ش : « نال وجل » [٧] ط : « نسب السوء » .  
[٩] ش ط طب الظاهري : « والاستئصال على نفسه » .

(١) اللغة : الترب .

(٢) ارجع إلى الحاشية رقم (١) ص ١٠٠

(٣) أبدة (Ubeda) عرضها الشمال ٢٠° — ٢٨° ، وطولها الشرق ٢٣° — ٣٠°  
بضم المزة ، وقنع الباء للعدة ، ثم دال مفتوحة مهلة ، ( وفي الروض اللطاف أنها ميمية ) ،  
وبعضها ما ، تأتي : مدينة من كورة جيان ، تعرف بأبدة العرب ، تبعد عن مدينة جيان ٥٧  
كيلو مترا نحو الشمال الشرقي .

وانظر ياقوت ١/٧٣ ، الباب في تهذيب الأنساب ١/١٧٧ صفة إفريقية والأندلس  
ص ٢٠٣ .

(٤) قتل سنة ٧٦٨ ، وسبب قتله مفصل في البر ٣٢٢/٧ ، وانظر الحاشية رقم  
(١) ص ٤٤ ، واللغة البديرة ص ١٠٦ ، ونية الرواد ٩٥/٢ ، ١٠١ .

(٥) هو عبد الرحمن بن علي بن ينفوس بن السلطان أبي علي أحمد أسراء بن مرين ؛  
تولى إمارة القزو بالأندلس بعد موت علي بن بدر الدين . وانظر البر ٣٧٨/٧ .

(٦) علي بن بدر الدين بن موسى بن رحو . لقب أبوه بهذا القب الفرقي على يد أحد  
أشراف مكة الوافدين على المغرب . أخباره مذكورة في البر ٣٧٦/٧ — ٣٧٨ .

استقر بها — بعد انصراف — سيدي — الأمير المذكور ، والوزير مسعود بن رحو<sup>(١)</sup> وعمر بن عثمان بن سليمان .

والسلطان ملك النصارى بنظره<sup>(٢)</sup> ، قد عاد إلى ملكه بإشبيلية ، وأخوه مجلب عليه بقتاله<sup>(٣)</sup> ، وقوطبة مخالفة عليه ، فاعة بطاقته من كبار النصارى الغاضين على أنفسهم ، داهين لأخيه ؛ والمسلمون قد افتنوا هبوب هذه الرياح . وخرق الله لم عوائده في باب الظهور والغير ، لم تكن تخطف في الآمال . وقد تلقب السلطان — أيده الله — بتقرب هذه الشكيمات ، بـ « النقي بالله » ، وصدرت عنه مخاطبات ، بمجمل الفتوح ومقتليها ، يعظم الحرص على إصلاحها إلى تلك الفضائل لو أمكن .

١٠ وأما ما يرجع إلى ما يتشوف إليه ذلك الكمال من شغل الوقت ؛ فصدرت تقايد ، وتسايف ، يقال فيها — بعدما أعقلت تلك السيادة من الانصراف — يا إبراهيم ، ولا إبراهيم<sup>(٤)</sup> .

منها : أن كتاباً رُفِعَ إلى السلطان في التهمة<sup>(٥)</sup> ، من تعنيف ابن أبي حجلة<sup>(٦)</sup> من المشاركة ، أشار الأصحاب بمعارضته ، فعارضته ،

[ ١١ ] ش : « ما حله » [ ١٣ ] ش : « أشار الأصحاب فعارضته » .

(١) مسعود بن رحو بن علي بن ماسي ، وزير الأمير عبد الرحمن للقدم الذكر .  
أظهر البر ٣٧٨/٧ .

(٢) هو Pierre le Cruel ، وأخوه ، المجلب عليه ، هو : le Comte Henri de Traslamar ، وانظر بنية الرواد ٧٠٦/٢ .

وقشتالة (Castille) : كورة كانت تشمل مقاطعتي طليطلة (toledo) وكوتسكا (Cuenca) .  
وانظر ياقوت ٩٢/٧ .

(٣) له ينم لل قولته قال : يا إبراهيم أرض من هنا . آية ٧٦ من سورة هود .

(٤) هو ديوان الصباية . وقد طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ .

(٥) أبو الياس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة التلمساني ( ٧٢٥ — ٧٧٦ ) أديب سوق ؛ كان يكثر الخط على أهل « الوحدة » ، وخصوما ابن الفارض ؛ ومارس جميع قصائده بقصائد نبوية ، واستغن بعب ذلك . وانظر الدرر الكامنة ٣٢٩/١ .

وجعلت الموضوع أشرف ، وهو تحفة الله ؛ فجاء كتاباً<sup>(١)</sup> ادعى أصحاب غرابته . وقد وجه إلى الشرق تحفة كتاب : « تاريخ غرناطة » ،<sup>(٢)</sup> وغيره من تأليف . وشرّف بحميسه بمناقبه سيد السوء<sup>(٣)</sup> من مصر ؛ وأثال الناس عليه ، وهو في لطفة الأغراض ، يتكلف أغراض المصارفة . من ملحه :

- سَلَّتْ لِمِصْرَ فِي الْهَوَى مِنْ بَلَدٍ يَهْدِيهِ هَوَاهُ لَدَى اسْتِنشَاقِهِ  
مَنْ يُفَكِّرُ دَعْوَى قَلْبٍ عَنْهُ تَكْفِي امْرَأَةُ التَّزْيِيزِ مِنْ عَشَاقِهِ
- والله يَرْزُقُ الْإِعَانَةَ فِي انْتِسَاخِهِ وَتَوَجِيهِهِ . وصدر عني جزء تسميته : « النيرة » [٣٣]

[٢] ط : « الفرق ، ومحبته » .

(١) يتحدث ابن الخطيب عن كتابه : « روضة الصريف بالمحب الصريف » ؛ وهو كتاب يقل أن يوجد نظيره بين كتب التصوف في المكتبة الإسلامية ؛ تحدث فيه عن مذاهب الصوفية ، وعن طريقة أهل « الوحدة اللطيفة » ، فنبه أعداؤه إلى القول بالملول ، فكان هذا الكتاب من أسباب محنته التي انتهت بقتله رحمه الله . ولا تزال للمكتبة الإسلامية تحفظ بنسخ من هذا الكتاب ؛ وفي المجموعة النيرة من المخطوطات التي صورتها جامعة الدول العربية ثلاث نسخ خطية منه .

(٢) في فتح الطيب ٢٤٨/٤ - ٢٥١ : وصف لهذه النسخة التي أرسلها ابن الخطيب ليعرف بمناقبه سيد السوء ، والتي لا تزال قطعة منها في مكتبة وفاق للشاربة من جامع الأزهر الشريف .

ومن الطريف أن ابن أبي حجلة السابق الذكر ، والذي طارح ابن الخطيب كتابه ؛ هو الذي كان يتولى نقالة خاتمه سيد السوء في هذا الوقت . وانظر فتح الطيب أيضا ٢٨٥/٤ .

(٣) والمناقب ، بالكاف ، وبالغاف (Khaṭṭāf) وترسم « خاتكة » أيضا : ممكن الصوفية للتطمين لعبادة ، والأعمال الصالحة . وهذه المناقب كانت داراً للاستاذ قنبر ، أو « قنبر » ، أحد خدام النصر أيام المماليك ، وكان يقب بـ سيد السوء .

وقد خصصها صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٩٥ هـ للقراء الصوفية الواردين من البلاد الشامية ، وجعل لها أوقافاً ، وقلقه تعرف أيضا بالمناقب الصالحة ؛ وهي أول خاتمه حملت بمصر .

انظر خطط القرزى ٢٧٧/٤ - ٢٧٥ ، كنوز الذهب في تاريخ حلب (مخطوط ٨٧٧ تاريخ تيمور) . F. Steingass, Pers. Engl. Dict.

على أهل الخيرة<sup>(١)</sup>؛ وجزء سميته: «حلّ الجهور على السّن المشهور»<sup>(٢)</sup>.  
والإكباب على اختصار كتاب «التاج»<sup>(٣)</sup> للجوهري<sup>(٤)</sup>، وردّ حجه إلى  
مقدار الخمس، مع حفظ ترتبه السهل؛ والله للمين على مشقة تقطع بها  
هذه البرهة القريبة البداءة من التتمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

• والمطلوب الثابتة على تعريف يعيل من تلك السيادة والبنوة؛ إذ لا يمتدّر  
وجود قائل من حجج، أو لاحق بطلان: يبعثها السيد الشريف منها؛ فالتنفس  
شدّية التعلّش، والقلوب قد بلغت من الشوق والاستطلاع — الخناجر.  
والله أسأل أن يصون في البعد وديتي منك لديه، ويُلَيْسَكَ العافية، ويخلصك  
وإياي من الوزلة، ويحملنا أجمعين على الجادة، ويختم لنا بالسعادة والسلام  
الكريم عودًا على بده، ورحمة الله وبركاته، من النحب المشوق، الفاكّر  
١٠ المأعى، ابن الخطيب. في الثاني من مجلدي الأولى من عام نسيعة وستين  
وسمّائة. انتهى.

[٧] ط: «كتاب الجوهري». [١٢] سقطت من نسخة «انتهى».

(١) ذكره في فتح الطيب ٧٤٤/٤ في عداد مؤلفات ابن الخطيب.

(٢) ذكره في الفتح أيضًا ٢٤٤/٤.

(٣) هو كتاب «تاج اللغة» وصاح الرية»، وقد طبع ميلاق سنة ١٢٨٢ هـ ولم  
يذكر صاحب فتح الطيب هذا المختصر — الذي يحدّث عنه ابن الخطيب هنا — بين مؤلفات  
ابن الخطيب.

(٤) هو أبو نصر إسحاق بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٦٣ أو ٤٠٠. شأنه العرب  
الطارية في ديارم بالبادية، بعدما درس اللغة بالهراق رواية ودواية، ثم ألهم ذكر الصحيح  
مما سمع، فكتب «الصحاح». وهو لمفسر كله لا يزال يقبوا السكاة الأولى بين  
مماجم الرية.

انظر البنية ص ١٩٥، تاج الروس ٢١/١، ٧٣.



فَانْتَبِهْتُ عَنْ هَذِهِ الْمُخْطَاطَاتِ ، وَتَفَادَيْتُ مِنَ السَّجْعِ خَشْيَةَ الْقُصُورِ عَنْ مُسَاجَلَتِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ شَأْوُهُ يُلْقَى . وَنَصَّ الْجَوَابُ :

- سَيِّدِي مَجْدًا وَعُلُوًّا ، وَوَاحِدِي ذُخْرًا مَرْجُوًّا ، وَحَمَلْ وَالِدِي بِرًّا وَحُتُوًّا .  
 مَا زَالَ الشَّوْقُ — مَذْنُوتِي بِكَ الدَّارِ ، وَاسْتَهْكَمَ بَيْنَنَا الْبِمَادُ — يُرْعَى سَمْعِي  
 أَنْبَاءَكَ ، وَيَحْتَلُّ إِلَيَّ مِنْ أَيْدِي الرِّيَّاحِ تَنَاوُلَ رَسَائِكَ ، حَتَّى وَرَدَ كِتَابُكَ التَّنْزِيلُ •  
 عَلَى اسْتِطْلَاعِ ، وَعَهْدِغَيْرِ مُضَاعِ ، وَوَدَّ ذِي أَجْنَسٍ وَأَنْوَاعِ ؛ فَتَشَرَّ بِقَلْبِي مَيْتِ  
 السَّلَوُ ، وَحَشَرَ أَنْوَاعَ السَّرَّاتِ ، وَقَدَحَ لِقَائِكَ زِنَادَ الْأَمَلِ ؛ وَمِنْ اللَّهِ أَسْأَلُ  
 الْإِمْتِنَاعَ بِكَ قَبْلَ الْفَوْتِ عَلَى مَا يَرْضِيكَ ، وَبُشْنِي أَمَانِيٍّ وَأَمَانِيكَ . وَحَيَّتُهُ  
 تَحْيَةَ الْهَامِ ، لِأَنْوَاعِ النَّهَامِ ، وَالْمُذَلِّجِ <sup>(١)</sup> ، فَصَبَّاحَ التَّبَلُّجِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَمِلَ عَلَى مُقَرَّحِ  
 الْأَوْلِيَاءِ ، خُصُوصًا فَيْكَ ؛ مِنْ أَمِثْلَانِ الْحَالِ ، وَحُسْنِ الْقَرَارِ ، وَذَهَابِ الْهَوَاجِسِ ، ١٠  
 وَسُكُونِ التَّفَرُّغِ ؛ وَمُعْوَمَاتِ الدَّوَلَةِ ، مِنْ رُسُوخِ الْقَدَمِ ، وَهُبُوبِ رِيحِ النَّصْرِ ،  
 وَالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ ، بِاسْتِرْجَاعِ الْعُصُونِ الَّتِي اسْتَقْدَمُوا <sup>(٣)</sup> فِي اعْتِلَالِ الدَّوَلَةِ ،  
 وَتَحْرِيبِ الْمَعَاوِلِ الَّتِي هِيَ قَوَاعِدُ النَّصْرَانِيَّةِ ؛ غَرِيبَةً لَا تَنْتَبِهُ إِلَّا فِي الْعِلْمِ ، وَآيَةً  
 مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . وَإِنْ خَبِثَتْ هَذَا الْفَتْحُ فِي طَيِّ الْمُسُورِ السَّاقَةِ ، إِلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ  
 السَّكْرِيَّةِ ، لَدَلِيلٌ عَلَى عِنَايَةِ اللَّهِ بِتِلْكَ الذَّاتِ الشَّرِيفَةِ ، حِينَ ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهَا ١٥

[١] ش : « وَتَفَادَيْتُ مِنَ السَّجْعِ » . [٦] ط : « عَلَى الْاسْتِطْلَاعِ » ، وَلَهُ تَحْرِيفٌ  
 [٧] ط : « الْأَمَلِ ، وَاقَّةَ أَسْأَلِ » [٩] ط : « لِمَوْجِ النَّهَامِ » ، ش ط طَبِ الظَّالِمِي :  
 « وَأَمِلَ عَلَى مُقَرَّحِ » [١٧] فِي الْأَسْلَافِ : « اسْتَقْدَمُوا فِي اعْتِلَالِ » [١٤] ط :  
 « الْمُسُورِ السَّاقَةِ » [١٥] ط : « حِينَ أَظْهَرَ عَلَى يَدِهَا » .

(١) أَدْلَجَ : سَارَ الْبَيْلَ كَلْتَهُ .

(٢) تَبَلَّجَ الصَّبْحَ : أَسْفَرَ وَأَضَاءَ ؛ وَصَبَّحَ أَبْلَجَ : مَفْرَقَ مَضَى .

(٣) اسْتَقْدَمُوا : أَتَقَدَّمُوا ، وَخَلَصُوا .

خوارق العادة ، وما تجدد آخر الأيام من معجزات الله ؛ ولكم فيها — [١٣٤]  
والحمد لله — بحسن التدبير ، وبمن النقية<sup>(١)</sup> ، من حميد الأثر ، وخالد الذكر ،  
طراز<sup>(٢)</sup> في حلة الخلافة النصرية ، ونأج في مفرق الوزارة . كتبها الله لكم فيها  
برضاه من عباده .

• ووقفت عليه الأشراف من أهل هذا القطر المحروس ؛ وأدعته في الأ  
سروا جز الإسلام ، وإظهارا لنفحة الله ، واستطرادا لذكر الدعوة المؤتوية بما  
تستحقه من طيب الثناء ، والتباس الدعاء ، والحديث بنعمتها ، والإشادة بفضلهما  
على الأول السالفة والخالفة وتقدمها ، فانشرح الصدور حياه<sup>(٣)</sup> وامتلات  
القلوب إجلالا وتمظيلا ، وحسنت الآثار اعتقادا ودعاء .

١٠ وكان كتاب سيدي لشرف تلك الدعوة عنوانا ، وليا صاه بسمي من  
لقتى في صانها ترؤفانا<sup>(٤)</sup> ؛ زاده الله من فضله ، وأمتع المسلمين ببقائه .  
وبقائه<sup>(٥)</sup> شكوى القريب ، من الشوق للزعم ، والحيرة التي تكاد تذهب  
بالنفس أسفا ، فتجاني عن مهاد الأمن ، والتقويض عن دار العز ، بين المولى  
المنعم ، والسيد الكريم ، والبلد الطيب ، والإخوان البررة ؛ « ولو كنت أعلم  
الغيب لاستكثر من الخير »<sup>(٦)</sup> . وإن تشوّفت السيادة للكرامة إلى الحال ،

[٣] ط : د الوزارة ، كتبه الله ، ط ش ط : « لك فيها » .

(١) يقال : رجل مبيون النقية ؛ أي متنجس الفصال ، مظفر الطالب .

(٢) الطراز : ما ينسج من الثياب السلطان ، وعلم الثوب .

(٣) حابي الرجل حياه : نصره ، واختصه ، ومال إليه .

(٤) ترجمان : بفتح التاء والميم ، وضع التاء والميم ، وضع التاء وضع الميم .

(٥) وبقائه : هو مطوف على قوله قبل : « وحجته تحية المأم » . وبالأصول :  
« وبقائه » بالإدغام ؛ وله تحريف .

(٦) آية ١٨٨ من سورة الأصفاء .

فلى ما علمت ، سيرة مع الأمل ، ومثابة للآلام على الخط ، وإعطاماً للنفقة  
جانبة العمر .

- هل نأفئ والجذ في صَبِي مَرَى مع الأمل في صَدِ  
رَجَع اللهُ بنا إليه . ولسل في عطفكم النافسة ، شفاء هذا الداء القماء ان شاء الله ؛  
على أن لطف الله مُصَاحِب ، وجوار هذه الرياسة الزنية - وحسبك بها •  
عَلِمِيَّة - صَمَّةٌ وافية<sup>(١)</sup> صرفت وجه القصد إلى ذخيري التي كنت أعتدّها  
منهم كما علمت ، على حين تَقَامُّمِ الخَطْب ، وتلَوْنِ الدَّهْرِ ، والإفلات من مَطَانِ  
الفَسْكَة ، وقد رَمَتِ<sup>(٢)</sup> حولها ؛ بد ما جرت الحادثة بِمَهْلِكِ السلطان الرحوم  
على يد ابن عمه ، فَرَبِه في اللك ، وقَسِمِه في النَّسَب ؛ والتِيَاثِ الجاه<sup>(٣)</sup> ، وتَغْيِرِ  
السلطان ، واعتقال الأَخِ الخَلْف ، واليأس منه ، لولا تَكْثِيفُ الله في نَجَاتِهِ<sup>(٤)</sup> ،  
والتيث بدّه في النزل والولد ، واغتصاب الضياع<sup>(٥)</sup> المُعْتَنَةِ من بقايا ما تَمَتَّت  
به الدولة النصرية - أبقاها الله - من النُصَّة ؛ فأوى إلى الزُكْر<sup>(٦)</sup> ، وسام في  
الحادث ، وأشرك في الجاه واللال ، وأعان على نواب الدَّهْرِ ، وطلب الوَرِ<sup>(٧)</sup> ،  
حتى رأى الدَّهْرُ مكاني ، وأمل للوك استخلاص ، وتجاروا في إنحاف . والله  
[٣٣] للخَلَص من حقال الآمال ، والرَّشِدُ إلى تَبَذُّرِ هذه الحُطُوطِ المورطة . ١٥

[٥] ش : « من جوار » [٦] في الأصلين : « أعتد منها » ، وما أثبت من ب ز  
[٨] في الأصل : « ارتمت » ، ولجبت من حلب ش [١٠] ط ش : « نجاه » [١٤] ط ش :  
« وتجاوزوا » .

- (١) وافية : بالغة تمام الكمال .  
(٢) طقت بها ، ودرت حولها ؛ وفي الحديث : « اه من يرتع حول الحمى يوشك  
أن يخاله » .  
(٣) الثبات : تطلع ؛ والتيات : صلف على « ما جرت » .  
(٤) النجاة : النجاة ، وهو المصدر المدد لنجا ، والمقصود نجاه .  
(٥) جمع ضيعة ؛ ومن الغار .  
(٦) وكر الطائر : صفة ، والكلام على التنبيه .  
(٧) طلب الثأر .

وأنبأني سيئى عما صدر عنه من التصانيف الغريبة ، والرسائل البليغة ،  
في هذه الفتوحات الجليلة ، ويودى لو وقع الإنحاف بها أو بعضها ، فلقد عاذنى  
التقدم على ما فرطت .

وأما أخبار هذا القطر فلا زيادة على ما علمت ؛ من استقرار السلاطين  
• أبى إسحق بن السلطان أبى يحيى <sup>(١)</sup> بتونس مستبداً بأمره بالحضرة بعد تهالك  
شيخ الموحدين أبى محمد بن تافراكين <sup>(٢)</sup> القائم بأمره ، رحمة الله عليه ؛ مضاعفاً  
في حيازة الوطن ، وأحكامه بالقرب للمستظرفين بدعوه ، مضافاً لم يوفره على  
أمان الرعايا والساجدة <sup>(٣)</sup> ، لو أمكن ، حسن السياسة جهد الوقت ؛ ومن انتظام  
مجاورة محل دولتنا في أمر صاحب قسنطينة وبونة ، غلباً كما علمت ، محملاً  
١٠ الدولة بصرامته وقوة شكيبته فوق طوقها ، من الاستبداد والقرب على أيدي  
المستغلين من الأعراب ، مُنتفض الطاعة أكثر أوقانه لذلك ، إلا ما تكمل  
البلاد من تغلب العرب ، ونقص الأرض من الأطراف والوسط ، وخمود ذبال  
الدول في كل جهة ؛ وكل بداية فيال تمام .

وأما أخبار المغرب الأقصى والأدنى فلهيكم طئمه <sup>(٤)</sup> ، وأما للشرق فأخبار  
١٥ الحاج هذه السنة من اختلاله ، وانتفاض سلطانه ، وانزواء الجفاعة على كرسية ،  
وفساد المصانع والسعاليات المدة لوفد الله وجاج بيته ، ما يسخن العين ويغلي

---

[١] سقط من ش ط : « والرسائل البليغة » [٢] ش : « لد عاذنى » [٣] ش :  
« غالباً » [١١] طب : « المتظرفين » .

(١) انظر المبر ٣٧٣/٦ وما بعدها .

(٢) انظر حاشية ص ٢٧ .

(٣) الساجدة : الطريق .

(٤) يقال أطلسته طلسى ؛ أى أبنته سرى .

التي، حتى زعموا أن الهيمنة<sup>(١)</sup> اتصلت بالقاهرة أياما، وكثر المزعج<sup>(٢)</sup> في طرقها وأسواقها، لما وقع بين أسدندر<sup>(٣)</sup> للثعلب بعد يلبنا<sup>(٤)</sup> الخاسكي، وبين سلطانه ظاهرة القلمة، من الجولة التي كانت دائرتها عليه، أجلت عن زهاء الخمسة فقتل، من حاشية وموالي يلبنا؛ وهبّض على الباتين، فأودع منهم السجن، وصلب الكثير، وقتل أسدندر في محبسه، وألقي زمام الدولة بيد كبير من موالى السلطان، قام بها مستبدا، وقادما مستقلا؛ ويد الله تصاريف الأمور، ومظاهر الشيوب، جلّ وعلا.

- ورفضني من سيدي — أبقاه الله — أن لا يُقبّ خطابي عني، متى أمكن، يعزل بذلك منته الجئة، وأن يُقبّل عني أقدام تلك القات التولية، ويرقه بما عندي من التشجيع لسلطانه، والشكر لنصته، وأن تُنهوا عني لحاشيته وأهل اختصاصه، التحية المختلطة من أغلس الرياض، كبيرهم وصغيرهم.
- وقد تأدّى مني إلى حضرته الكريمة خطابٌ على يد الحاج نافع — سلمه الله — تناولوه من الأنح ينعني عند لقائه إياه بتلسان، بمحضرة السلطان أبي حمو — أيده الله — فرجما يصل، وسيدي يوضح من ثنائى ودعائى ما همز عنه الكتاب.
- [١٣٥] والله يُقيكم ذخرا للسلمين، وتلاذا لآملين بفضله. والسلام عليكم وعلى من

[١] ش: ط: « المرجع في أزقتها » [٢] ش: « الخاسكي » [٣] ط: « يصل منته

الجئة » [١٣] ش: « يتناولوه ».

(١) الهيمنة: كل ما أزعجك من صوت؟ والصوت الشديد.

(٢) المزعج: الفتنة والاختلاط.

(٣) في الأصلين، ش: سندسر بدون ألف في أوله؛ وهو الأمير الدولدار الكبير في دولة الأشرف، كان دويدارا عند يلبنا الناصري ثم ثار عليه. مات بالإسكندرية سنة ٧٦٩. ترجمته في المورد الكتنة ٥٣٨٦/١ وانظر ثورته في البر ٤٥٦/٥ — ٤٥٧.

(٤) يلبنا بن عبد الله الخاسكي (الخاسكي) نسبة إلى خواس السلطان؛ ورأيت بخط بدر الدين السيدي في «عقد الجمان» (سنة ٨٠٧ ضبطه بضم الياء، والباء وبينهما لام ساكنة، تفعلت ترجمته في ص ٤٧. وانظر البر ٤٥٧/٥ — ٤٥٨؛ حيث القول للفصل في ثورته هذه.

لأَذِيكُمْ مِنَ السَّادَةِ الْأَوْلَادِ التَّاجِبِ ، وَالْأَهْلِ وَالْحَاشِيَةِ وَالْأَحْمَلِ ، مِنَ الْحَبِيبِ  
فِيكُمْ ، لِلتَّحَدُّ بِكُمْ ، شِمْعَةً فَضْلَكُمْ ، ابْنَ خُطْرُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

عنوانه : سيدى وعمادى ، وربِّ الصنائع والأيدى ، والفضائل الكريمة  
الطوائم واللبادى ، إمام الأمة ، علم الأئمة ، تاج الله ، خير العلماء الخلفاء ، عماد  
الإسلام ، مصطفى الملوك الكرام ، نُكْتَةُ الدُّوَل ، كَافِلُ الْإِمَامَةِ ، تَاجُ الدُّوَل ،  
أَنْبِيَاؤُ اللَّهِ ، وَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ النَّبِيُّ بِاللَّهُ — أَيْدِي اللَّهِ — الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْخَطِيبِ ، أَبْقَاهُ اللَّهُ ، وَتَوَلَّى عَنِ الْمُسْلِمِينَ جَزَاءَهُ .

وكتب إلى من غرناطة :

يَا سِيدِي وَوَلِيِّي ، وَأَخِي وَهَلْ لِي إِنْ كَانَ اللَّهُ لَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ ، وَلَا أَعْلَمُكُمْ  
لُفْظُهُ وَعَيْنِيهِ . تَوَّكَانَ مُسْتَقَرَّكُمْ بِحَيْثُ يَتَأَنَّى لِي إِلَيْهِ تَرْيَدُ رَسُولٍ ، أَوْ إِفْضَادٍ  
مُطْلَعٍ ، أَوْ تَوْجِيهِ نَائِبٍ ، لَجِئْتُ عَلَى نَفْسِي بِالْأَلَمَةِ فِي إِفْضَالِ حَقِّكُمْ ؛ وَلَكِنْ  
الْعَذْرَاءُ مَا عَلِمْتُ ؛ وَاحْدُوا اللَّهَ عَلَى الْإِسْتِفْرَارِ فِي كَيْفِ ذَلِكَ الْقَاضِلِ الْفَتَى وَسِمَكُمْ  
كَفَعَهُ . وَكَيْفَ لَكُمْ فَضْلُهُ شَكَرَ اللَّهُ حَسْبَهُ الْفَتَى لَمْ يُخْلِفْ ، رُشْهَرَتُهُ الَّتِي  
لَمْ تَكْذِبْ .

وإني اغتصمتُ سَفَرًا هَذَا الشَّيْخَ ، وَافِدَ الْحَرَمَيْنِ بِمَجْمُوعِ الْفَتْوحِ <sup>(١)</sup> ، فِي  
إِصْطِلَاحِ كِتَابِي هَذَا ، وَبَوَدَّيْ لَوْ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا لَيْدِي مِنَ الْبِمَاعَةِ الَّتِي أَنْتُمْ رَيْثُهَا  
وَصَدْرُهَا ، فَيَكُونُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَنْسٍ ، وَرَبَّمَا تَأْدَى ذَلِكَ فِي بَعْضِهِ مِمَّا لَمْ

[٢] ش : « المتحد بكم » تحريف [٤] ط : « خير العلماء » عماد [٥] ط : « الكرام »  
كافل [٦] ط : « أمير المؤمنين » ، ش : « الوزير أبو عبد الله » [١٠] ش : « إفضاد »  
مطلع [١٢] ش : « علم واحد » [١٥] ش : « مجموع » تحريف .

(١) كانت عادتهم أن يمشوا بأخبار فتوحهم ، ونوحياتهم التي تحصل في كل سنة ، وفي  
عهد كل ملك — يمشون بها إلى الملوك الصامرين عامة ، وإلى الحرم النبوي بوجه خاص .  
ولل هذا يعبر ابن الخطيب .

يَحْتَمُّ عليه ، وظاهرُ الأمور نُحِيلُ عليه في تعريفكم بها ، وأما البواطن فتتالفتُ  
كثرةً وضئانةً ، وأخصُّ ، بالصاد ، ما أظن تشوقكم إليه حالي . فاعلموا أني قد  
بَلَغَ في الماء الزُّبِّي<sup>(١)</sup> ، واستولى على سوء الزَّاجِ المنعَرَفِ ، وتَوَلَّتْ الأُمُراضُ ،  
وأعوذُ بِالمِلَاجِ ، لِبَقَاءِ السَّبَبِ ، والتَّجَزُّعِ عَنْ دَهْهِ ، وهي هذه المُدَاخِلَةُ  
جَعَلَ اللهُ التَّاقِبَةَ فيها إلى خير ؛ ولم أترك وجهاً من وجوه الحيلة إلا بَذَلْتُه ،  
فما أغنى ذلك عني شيئاً ، ولولا أنني جدكم شَغَلْتُ الفكرَ بهدَرِ التَّأليفِ ، مع  
الزُّهْدِ ، ويُنَدِ العَهْدِ ، وعَدَمِ الإِبْلَاجِ بِمُطَالَعَةِ الكُتُبِ ، لم يَتَمَسَّحْ حالي من طريق  
فَسَادِ الفِكرِ إلى هذا الحدِّ ؛ وآخر ما صَدَرَ عني كُنْشَاشٌ<sup>(٢)</sup> سمَّيته بِاستِزْلالِ الأَظْفِ  
الموجود ، في أَسْرِ الوجودِ<sup>(٣)</sup> ، أَمَلَيْتُهُ في هذه الأيام التي أَقِمُّ بها رَسْمَ النِّبَايةِ عن  
السُّلْطَانِ في سَعَرِهِ إلى الجِهادِ ، يُودِي لوَقْتَهُمْ عليه ، وحل كتابي في المَحَبَّةِ ؛  
وعسى اللهُ أَنْ يُيسِّرَ ذلك .

(ب) ومع هذا كله ، والله ما قصرتُ في الحرصِ على إيصالِ مَكْتُوبٍ إليكم ، إيماناً  
بِحُجَّةِ أَخِيكُمْ ، أو من حُجَّةِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ، حتى من المغرب إذا  
سَمِعْتُ الزَّكَبَ يَتَوَجَّهُ مِنْهُ ، فلا أدري هل يَلْفَظُكُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَا . والأحوالُ  
كُلُّهَا على ما تَرَكْتُمُوهَا عليه ، وأحبابُكُمْ بخير ، على ما علمتم من الشُّوقِ والتَّشَوُّفِ ؛

[١] في الأصل : « يحيل » ، وللتبث عن ط [٢] ط : « وأخص ما أظن » [٣] ط :  
« الله ما بيننا لك » [٤] ط : « ولولا أني » [٥] ط : « لم تمسح » ، ش : « من  
طريقة فساد » .

(١) الزبي : جمع زبية ؛ وهي الزاوية التي لا يطمح الماء ، فإذا بلغها السيل كان جوارها مجففاً .  
وهو مثل ضرب من القش يتجاوز الحد ويضاقم . جمع الأمثال ٦٠/١ ، لسان (زبي) .

(٢) الكُنْشَاشُ : دفتر تقيده فيه القوائد والشوارد القسبط ، يستعمله النصارى كثيراً إلى  
اليوم . وانظر تاج العروس ٢٤٧/٤ .

(٣) ذكره القرطبي في فتح الملب ٢٤٤/٤ ، بين مؤلفات ابن الخطيب بهذا العنوان :  
« استئزال الظف للوجود » في سر الوجود » .

والارتماض<sup>(١)</sup> لغارتكم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والله يحفظكم ، ويكون لكم ، ويتولى أموركم ؛ والسلام عليكم ورحمة الله ، من المحبِّ الراحس الشيخ ابن الخطيب . في غرة ربيع الثاني من عام إحدى وسبعين وسبعائة .

ويباطنه مُدرَجَةٌ نَصًّا :

سیدی رضی الله عنکم . استقرَّ بِنَظْمَانِ ، فی سبیل قَلْبٍ ومطالعة مزاج ترفوته ، صاحبنا المقدم فی صنعة الطب أبو عبد الله الشَّقُورِي ، فإن اتصل بكم فأعينوه على ما يقف عليه اختياره وهذا لا يحتاج منه إلى مثلكم<sup>(٢)</sup> .

عنوانه : — سیدی وعملُ أخی ، الفقیه الجلیل ، الصدرَ الكبير العظم ،

الرئيس الحجاب ، العالم الفاضل ، الوزير ابن خلدون ، وصل الله سعده ، وحرَّس بحمده ، بتمنه .

وإنما طولتُ بذكر هذه المحاطبات ، وإن كانت ، فيما يظهر ، خارجة عن غرض الكتاب ، لأن فيها كثيرا من أخباري ، وشرح حالِي ، فيستوفى ذلك منها من يتشوف إليه من المطالعين للكتاب .

ثم إن السلطان أبا حمو لم يزل مُستَمِلًا في الإجلاب على بِحَايَةِ ، واستتلاف قبائل رباح<sup>(٣)</sup> قتلک ، وممولا على مُشايختي فيه ، ووصلَ يده مع ذلك بالسلطان

[٢] ط ش : « والله يحفظكم ويحول » [٣] ط : « في ربيع » [٥] ش : « ويباطنها مدرجة » [٧] ش ط : « المقدم في الطب » ، ط : « فافاضل » [١٢] طب : « بذكر المحاطبات » [١٣] ش : « من أخباره وشرح » .

(١) الحزن لغارتكم .

(٢) كذا في الأصول ؛ والراد أن ما يختاره لا يحتاج في اختياره إلى مثلكم .

(٣) م من أمم قبائل بني حلال ، وأكثرهم جما . وقد أطال ابن خلدون القول في قبائل رباح ، وما كان لها من الأحداث في الغرب في البر ٣١/٦ — ٤٠ .



- أبي إسحاق ابن السلطان أبي بكر صاحب تونس من بني أبي خضيم، لما كان بينه وبين أبي العباس<sup>(١)</sup> صاحب بجاية وقسنطينة، وهو ابن أخيه، من المداوة التي تقتضيها مقاسمة النسب والمُلْك، وكان يوفد رسله عليه في كل وقت، ويمرون به، وأنا بيسكرة، فأؤكد الوصلة<sup>(٢)</sup> بمخاطبة كل منهما؛ وكان أبو زيان<sup>(٣)</sup> ابن عم السلطان أبي حمو بعد إغفاله عن بجاية، واختلال مُسْكِرِه، قد سار في أثره إلى تلمسان، وأجلب على تواجها، فلم يلق بشيء، وعاد إلى بلاد حُصَيْن، فأقام بينهم، واشتعلوا عليه، ونجم<sup>(٤)</sup> الاتفاق في سائر أعمال الغرب الأوسط، واختلف أحياء زُغْبَة على السلطان، وانتبذ الكثير عنه إلى القفر، ولم يزل يستألفهم حتى اجتمع له الكثير منهم، خرج في عساكره في مُتَصَف تسع وستين<sup>(٥)</sup> إلى حُصَيْن وأبي زيان، واعتصموا بجبل تيطرى<sup>(٦)</sup>، وبث إلى<sup>١٠</sup> في استنقار القواودة للأخذ بمُحِبِّزَتِهِمْ<sup>(٧)</sup> من جهة الصحراء، وكتب يستدعي

[٢] ط: «وبين ابن أخيه صاحب بجاية، وقسنطينة من المداوة» [٥] ش: «إغفاله على بجاية» [٨] سقط من ش ط قوله: «واختلف أحياء» إلى قوله: «إلى القفر» [١١] في أصل أيا صونية: «القواودة»، ط: «الزواودة» ولعل الصواب ما أثبت.

(١) هو أبو العباس بن أبي عبد الله بن أبي بكر. انظر بنو أخباره في البر ٣٦٩/١ — ٣٧٠.

(٢) الوصلة (بالضم): الاتصال، وكل ما اتصل بهي، فاقى بينهما وصلة.

(٣) أبو زيان؟ هو محمد بن السلطان أبي سيد عثمان بن عبدالرحمن بن يحيى بن بئر اسن. وانظر أخباره في البر ١٢٥/٧ — ١٣٩، وبنية الرواد ١٨٤/٢، ١٨٥، والاستحسان ١٣٨/٢ وما بعدها.

(٤) نجم: طلع وظهر.

(٥) انظر تفصيل هذه الحوادث في بنية الرواد ١٩٩/٢ سنة ٧٦٩.

(٦) هو جبل أشير الذي كانت فيه للبيعة (أشير)؟ وقد بنى زري بن مناد السنهاجي، حين أسس مدينة أشير، في هذا الجبل حنا حينا، وصفه يحيى بن خلدون في بنية الرواد ١٨٥/٢ بقوله: «سفل تيطرى للجمهور الحفاة، الآخذ من الصحراء والتل، والزراحم يتناكبها السحاب». وانظر البر ٦٤/٦.

(٧) المبيزة (بالضم): سفد الإزار.

أشياخهم : يعقوب بن علي كبير أولاد محمد ، وعثمان بن يوسف / كبير أولاد سماعيل [١٣٩] ابن يحيى . وكتب إلى ابن مزني قبيدة وطنهم يأمدهم في ذلك ، فأمدّمهم ؛ وسرنا مغربيين إليه ، حتى زلنا القطناً قبلةً تيطري ، وقد أحاط السلطان به من جانب التل ، على أنه إذا فرغ من شأنهم سار معنا إلى بجاية ؛ وبلغ الخبر إلى صاحب بجاية أبي العباس ، فاستألف من يقي من قبائل ريلح ، وعسكر بطرف ثنية القصاب النفضية إلى اللسيّة . وبينما نحن على ذلك اجتمع الخاقون من زغبة ، وهم خالد ابن عامر كبير بني عامر وأولاد عريف كبراء سويّد ، ونهضوا إلينا بمكائنا من القطن ، فأجّلت أحياء الدّواودة ، وتأخرنا إلى اللسيّة ، ثم إلى الزّاب ، وسارت زغبة إلى تيطري ، واجتمعوا مع أبي زيان وحُصَيْن ، وجموعا على مُسْكَر السلطان أبي حمو قفلوه ، ورجع صبرّما إلى تلسان ، ولم يزل من بعد ذلك على استتلاف زغبة ورياح يؤمّل القطر بوطنه وابن عمه ، والكرّة على بجاية طاماً ضاماً ، وأنا على حال في مشاييتي ، وإيلاف ماييتي وبين الدّواودة ، والسلطان أبي إسحق صاحب تونس ، وابنه خالد من بعده . ثم دخلت زغبة في طاعته ، واجتمعوا على خدمته ، ونهض من تلسان لشفاء غسه من حُصَيْن وبجاية ، وذلك في آخر عيّات إحدى وسبعين ؛ فوفدت عليه بطائفة من الدّواودة أولاد عثمان بن يوسف ابن سليمان لتشارف أحواله ، ونطالته بما يرسم لهم في خدمته ، فلقيناه بالبطحاء ، وضرب لنا موعداً بالجزائر ، انصرف به العرب إلى أهلهم ، وتخلّفت بدمّ قضاء بعض الأغراض والحقاق بهم ، وصليت به عيد القطر على البطحاء ، وخطبتُ به ،

[١٣٩] ط : « وسرنا مغربيين إليه » [١٣٩] ط : « من خفة التل » ، ولعل الصواب : « من خلف التل » [١٤٠] ط : « أبي العباس ، فسكّر من قبائل ريلح ، وعسكر بطرف ثنية القصاب » [١٤١] ش : « بني عامر أولاد » [١٤٠ ، ١٤١] ط : « مسكر أبي حمو » [١٤٢] ش : « حال في مشاييتهم » ، [١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤] في أصل أبي صوفية : « الدّواودة » ، ط : « الزواودة » [١٤٥] ط : « سليمان لتشارف أحواله » ، وتطالته .

وَأَنْشَدَتْهُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَهْنِيهِ بِالْعِيدِ ، وَأَحْرُسُهُ :

هَذِي الْيَارُ غَيْهِنٌ صَبَاحًا وَقَبِ الطَّيَّاسُ<sup>(١)</sup> بَيْنَهُنَّ طَلَّاحًا<sup>(٢)</sup>

لَا تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا عِبْرَاتُ عَيْنِكَ وَاكْفَا مُتَمَلِّحًا

فَلَقَدْ أَخَذَنَ عَلَى جُفُونِكَ مَوْتًا أَنْ لَا يُرَى مَعَ الْبِعَادِ شِحَا حَا

إِيهِ عَنِ الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَرَبَّنَا طَرِبَ الْقَوَادِ لَكَ كَرِيمَ فَارْتَا حَا

\*\*\*

وَمَنْزَلِ لِلطَّاعِينَ اسْتَجَبَتْ حُرُوكًا وَكَانَتْ بِالشَّرُورِ فَصَا حَا

وَهِيَ طَوِيَّةٌ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي خَفْلَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا .

وَيُنَادِي نَحْنُ فِي ذَلِكَ ، بَلَّغَ الْخَبْرَ بِأَنَّ السُّلْطَانَ عَبْدِ الرَّزِيزِ<sup>(٣)</sup> صَاحِبَ الْقَرْبِ

الْأَصْبَحِيِّ مِنْ بَنِي حَمْرَيْنَ ، قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى جَبَلِ عَامِرِ بْنِ عَمْدٍ الْهَيْتَانِي بِمَرَاكَشَ ، ١٠  
[مهم] وَكَانَ آخِذًا بِمُخْتَفِهِ<sup>(٤)</sup> مِنْذُ حَوْلٍ ، وَسَاقَهُ إِلَى فَاكِسَ قَهْتِهِ بِالْمَذَابِ ، وَأَنَّهُ عَازِمٌ

عَلَى التَّهْوُوسِ إِلَى تِلْكَسَانِ ، لِمَا سَلَفَ مِنَ السُّلْطَانِ أَبِي حَمُو أَنْشَاءَ حِصَارِ السُّلْطَانِ

عَبْدِ الرَّزِيزِ لِعَامِرٍ فِي جَبَلِهِ ، مِنْ الْإِجْلَابِ عَلَى شُورِ الْقَرْبِ ؛ وَلِخَيْنِ وَصُولِ هَذَا

الْخَبْرِ ؛ أَضْرَبَ السُّلْطَانُ أَبُو حَمُو عَنْ ذَلِكَ الشَّأْنَ الْقِيَّ كَانَ فِيهِ ، وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى

تِلْكَسَانِ ، وَأَخَذَ فِي أَسْبَابِ الْخُرُوجِ إِلَى الْعَصْرَاءِ ، مَعَ شَيْخَةِ بَنِي عَامِرٍ مِنْ أَحْيَاءِ ١٥

زُغَيْبَةٍ ، فَاسْتَأْنَفَ ، وَجَمَعَ ، وَشَذَّ الرِّجَالَ ، وَقَضَى عِيدَ الْأَنْحَى ؛ وَطَلَبَتْ مِنْهُ

الْإِذْنَ فِي الْانْصِرَافِ إِلَى الْأَمْدَلَسِ ، لَتَصْدُرَ الرَّجِيَّةُ إِلَى بِلَادِ رِيَّاحَ ، وَقَدْ أَظْلَمَ الْجَوُّ

[٥] ت : « إِيهِ عَلَى » .

(١) جمع مطية : وهي الناقة أو البعير يتخطى ظهره .

(٢) جمع طليح « بالكسر » : وهي الناقة أضمرها الكلام ، وأجهدا الإيماء من طول السفر .

(٣) هو أبو فارس عبد الرزاق بن أبي العباس بن أبي سالم القريني ولي سنة ٧٩٦ بعد

وفاة أبيه أبي سالم ، وتوفي سنة ٧٩٩ . انظر الاستبصار ١٤١/٢ وما بعدها .

(٤) المختار : موضع الحق من الحق .

بالفتنة ، واضطمت السبل ؛ فأذن لي ، وحلني رسالة فيما بينه وبين السلطان ابن الأحمر ، وانصرفت إلى الرضى بهُتَيْن ؛ وجاءه الخبر بنزول صاحب القرب تازا في صاكره ، فأجفل بمدى من تِلْسان ، ذاهبا إلى الصحراء عن طريق البطحاء ، وتذرع على ركوب البحر من هُتَيْن فأنصرت وتأدى العبر إلى السلطان عبد المزي بأفي مقيم بهُتَيْن ، وأن مى ودية احتلتها إلى صاحب الأندلس ، تخيل ذلك بعض النواة ، فكتب إلى السلطان عبد المزي فأخذ من وقته سرية<sup>(١)</sup> من تازا<sup>(٢)</sup> تترضى لاسترجاع تلك الودية ، واستمر هو إلى تِلْسان ؛ ووافقت السرية بهُتَيْن وكشفوا الخبر فلم يبقوا على صمته ، وحلوني إلى السلطان ، فلقيته قريبا من تِلْسان ؛ واستكشفتني عن ذلك الخبر ، فأعطته يمينه ، وعنتني على مفارقة دارم ، فاعتذرت له بما كان من عمر بن عبد الله السبذ طهم ، وشهد لي كبير مجلسه ، ووليئ أبيه وابن وليئ : وتزمار بن حريف ، ووزير عمر بن مسعود بن منديل بن حمامة ؛ واحتقت الألفاظ ، وسألني في ذلك المجلس عن أسر بجاية ، وأضمني أنه يروم تملكها ، فهوئت عليه السبل إلى ذلك ، فسرته ، وأقت تلك الليلة في الاضقال . ثم أطلقني من الند ، فصدت إلى رباط الشيخ الولي أبي مدين ، ونزلت بمجواره مؤثرا لتخلي والاضطلام فلم لو تركت له .

[١] ط : « رسالة إلى السلطان » [٦] ط : « تخيل ذلك » .

(١) السرية : قطعة من الجيش . وقال : خير السرايا أربع مئة .  
(٢) تازا ( تازة ) [ Taza مرضها القبلي ١٢٧ — ٣٤ ، وطولها القربى ٤ ] : مدينة في المغرب الأقصى ، تبعد عن فاس نحو المرق ١٢٧ كيلو مترا ؛ وهي إحدى المدن الحربية القديمة بالمغرب ؛ أسست قبل الفتح الإسلامي بكثير . ولما كانت الحربية اتخذها الحسن بن إدريس الثاني مقرا حريا ، وعنى بها عبد المؤمن للوحدي فجعلها حسنا مانا ، وفي أيام المرينيين اتخذها أبو يعقوب المريني حاسته ، وقاعدة لنزول تِلْسان ، ولا تزال حتى اليوم مركزا حريا يحسب له حياه . وقد نسب إلى تازا طلاء كثير . انظر تاج العروس ١٢/٤ .

## مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد

ولما دخل السلطان عبد العزيز تلمسان ، واستولى عليها ، وبلغ خبره إلى أبي حمو ، وهو بالبطحاء ، فأجفل من هتاك ، وخرج في قومه وشيعته من بني عامر ، ذاهباً إلى بلاد رياح ، فسرّح السلطان وزيره أبا بكر بن غازي في الساكر • لاتباعه<sup>(١)</sup> ، وجمع عليه أحياء زُغْبَة والتَمَقِّل يستلطف وليه وتزَمَّار<sup>(٢)</sup> وتديره ؛ ثم أعمل السلطان نظره ، ورأى أن يقدموا أمامه إلى بلاد رياح لأوطد أمره ، وأحلّم على مناصرته ، وشفا نفسه من عدوه ، بما كان السلطان آنس من استتباع رياح ، وتصريفهم فيما أريد من مذاهب الطاعة ، فاستدعاني من خلوتي بالمعباد عند رباط الولي أبي مدّين<sup>(٣)</sup> ، وأنا قد أخذت في تدريس العلم ، • واضتمت على الانقطاع ؛ فأنتس ، وقرّبتني ، ودعاني إلى ما ذهب إليه من ذلك ، فلم يسعني إلا إجابته ، وخلع عليّ ، وحنّني ؛ وكتب إلى شيوخ الدّواوِدة بماتثال ما ألقى إليهم من أوامره ، وكتب إلى يعقوب بن عليّ ، وابن مُزَنّي بمساعدتي على ذلك ، وأن يحاولوا على استخلاص أبي حمو من بين أحياء

[٨] ط : « السلطان أنس من استتباع » ، ط ب : « أنس من من » [١٣] في أصل  
أيا صوفية « الدواوِدة » ، ط ب : « الزواوِدة » .

(١) ذكرت هذه الأحداث مفضة في العبر ٣٢٩/٧ وما بعدها .

(٢) هو الشيخ أبو يعقوب وزمار بن حريف بن يحيى . كان ولي بني مرين فهمدوا إليه بمنصب الشوار ، والوزارة . وجاءت أخباره متفرقة في العبر ٣٢٩/٧ ، ٣٣٠ وما بعدها .  
(٣) أبو مدّين : شبيب بن الحسن الأندلسي . صوفي شهير . يعرف بأبي مدّين الثوث .  
له ترجمة مطبوعة في البستان ص ١٠٨ — ١١٤ ، وجنوة الانقبس ص ٣٣٧ ، أحد بابا ص ١٢٧ .

بنى عامر ، ويحولوه إلى حى يعقوب بن على ؛ فودعته وانصرفت في عاشوراء  
 اثنين وسبعين ؛ فطقت الوزير في عساكره وأحياء العرب من التفتل وزغينة على  
 البطحاء ، ولقيته ، ودفت إليه كتاب السلطان ، وتقدمت أمامه ، وشيعني وتزمار  
 يومئذ ، وأوصاني بأخيه محمد ، وقد كان أبو حو قبض عليه عندما أحس منهم  
 بالخلاف ، وأنهم يرمون الرحلة إلى الغرب ، وأخرجه معه من تلسان مقيدا ، واحتله  
 في مسكره ، فأكد على وتزمار يومئذ في المحاولة على استخلاصه بما أمكن ، وبث  
 مى ابن أخيه عيسى في جماعة من مؤيد يندرق<sup>(١)</sup> بي ويتقدم إلى أحياء  
 حصين باخراج أبى زيان من بينهم ، فسرنا جميعا ، واتهينا إلى أحياء حصين ، وأخبرم  
 فرح بن عيسى بوصية عمه وتزمار إليهم ، فقتلوا إلى أبى زيان عمه ، وبشوا معه  
 منهم من أوصله إلى بلاد رباح ، ونزل على أولاد يحيى بن على بن سباع ، وتوغلوا به  
 في القفر ، واستمرت أنا ذاهبا إلى بلاد رباح ؛ فلما انتهيت إلى التسيلة<sup>(٢)</sup> أقيت  
 السلطان أبا حو وأحياء رباح مسكرين قريبا منها في وطن أولاد سباع بن يحيى  
 من البواودة ، وقد تسانتوا<sup>(٣)</sup> إليه ، وبثل فبهم البطاء ليجتمعوا إليه ، فلما سموا  
 بمكانى بالتسيلة ، جاؤوا إلى خيلتهم على طاعة السلطان عبد العزيز ، وأوفدت

[١] ش : « بنى طمر حولوه » [٢] ط : « ففتين وسبعين » [٣] ش : « مسكره  
 أوكد على » [٤] ط : « يبدرون وتقدم » تحريف ، ش : « يتدرق » تحريف أيضا ،  
 [٥] سطح من ش ط من قوله : « باخراج أبى زيان » إلى قوله : « واتهينا إلى أحياء حصين »  
 [٦] ط ب : « البواودة » ، ف أصل أبا صوفية : « البواودة » ، ط ش : « وقد  
 سألوا » [٧] ش : « بمكانى من الليلة » .

(١) البفرة ، بإقال اللبسة ، وباللهة أيضا : الخفرة ؛ وللبرق : الحفير . وانظر  
 ص ٥٦ .

(٢) سائل القوم : خرجوا متايين واحدا بعد واحد .  
 (٣) الليلة ، بالفتح ثم الكسر ، والياء الساكنة بعدها لام : مدينة الجزائر ؛ كانت  
 تسمى بالهندية نسبة إلى أبى القاسم محمد بن المهدي الطاطمي « الخاتم » الذي اختلها سنة ٣١٥ .  
 وهي واحة شمال شط الحسنة Chott el Hodna ، تبعد عنه بنحو ٣٨ كيلو مترا ؛ وفي  
 الشرق ، إلى الجنوب قليلا ، من مدينة أشير Achir ، وبينهما نحو ٨٧ كيلو مترا .

أعيانهم وشيوخهم على الوزير أبي بكر بن غازي، ففقه ببلاد الديار لم عند نهر واصل،  
فأثرو طاعتهم، ودعوه إلى دخول بلادهم في اتباع عدوه، ونهض معهم وتقدمت أنا  
من اللسيّة إلى بَسْكَرَة، ففقت بهايقوب بن علي، واتفق هو وابن مُزَنّي على طاعة  
السلطان، وبث ابنه محمداً لقاء أبي حُوّ وأمير بني عامر خالد بن عامر، بدعوم إلى  
نزول وطنه، واليّمده عن بلاد السلطان عبدالعزيز، فوجده متديلاً من التسيّة إلى  
الصحراء، ولقبه على القوسن<sup>(١)</sup> وبات ليلته يمرض عليهم التحول من وطن  
أولاد سَبَاع إلى وطنهم بشرقي الزّباب، وأصبح يومه كذلك، فاراحهم آخر النهار  
إلا انتشار الصلّاج خارجاً إليهم من أفواه الثّقفة، فركبوا يستشفون، وإذا هم وادي  
الخليل طالمة من الثّقفة، وعساكر بني مَرّين والتّغفل وزُغبة متتالية أمام الوزير  
أبي بكر بن غازي، قد دلّ بهم الطريق وفد أولاد سَبَاع الذين بشّتهم من اللسيّة؛  
فلما أشرفوا على المُخَيّم، أغاروا عليه مع غروب الشمس، فأجفل بنو عامر،  
واشّهب مُضَيّم السلطان أبي حُوّ ورحلته وأمواله، ونجا بنفسه تحت الليل، وتعرّق  
شملُ ولده وحرمه، حتى خلصوا إليه بعد أيام، واجتمعوا بقصور مُصّاب<sup>(٢)</sup>  
من بلاد الصحراء، وامتلأت أيدي المساكين والعرب من نهبهم، وانطلق

[١] ط ش : « أعيانهم وأشيائهم » [٥] ش : « والتسيّة عن » ، وهو تحريف  
عما أثبت [٧] ش : « وطنهم شرق » [٩] ط : « وزُغبة متتالية » [١٠] ط ش : « الطريق  
وفد أولاد » ، ش : « بشّتهم من » [١١] ش : « على الخي » تصيف [١٢] ط :  
« أبي هو ورحلته » ، ش : « ورحلته وأمواله » [١٣] سقط من ش من قوله : « ولده  
وحرمه » حتى قوله : « وامتلأت أيدي » [١٤] ش : « والعرب من نهبهم » .

(١) القوسن ED-Dolsen : قرية من قرى الزّباب تبعد ٦٠ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي  
من بَسْكَرَة . انظر ترجمة بنية الرواد ٢/٢٩٥ .

(٢) رسمه على قاعدة ، التي فررها صدر المقدمة ، بصورة سادوسطها زلي ، إشارة إلى  
أن السّاد تنطق مشقة بالزّاي ؟ ومكان قصور مصّاب جنوب للكان للسي : Laghmat ،  
وعمال Ghardain بالجزائر ، وأظن أنها كانت تقع على الوادي للسي W. Nesa .

عبد بن عريف في تلك التهمة ، أطلقه للوكون به ، وجاء إلى الوزير وأخيه وزمار ، وتلقوه بما يجب له ، وأقام الوزير أبو بكر بن غازي على الدوسن أياما أراح فيها ، وبث إليه ابن مَرْزِيَّ طاعته ، وأرعد له من الزاد والثلوة<sup>(١)</sup> ، وارتحل راجعا إلى الثرب ؛ وتخلفت بعده أياما عند أهل بَيْسَكْرَة ، ثم ارتحلت إلى السلطان في وفد عظيم من النواودة ، يقدمهم أبو دينار<sup>(٢)</sup> أخو يعقوب ابن علي ، وجماعة من أعيانهم ، فسابقنا الوزير إلى تَلَسَّان ، وقدمنا على السلطان ؛ فوسقنا من حباه<sup>(٣)</sup> وتكرمه ، ونزله ما يُعَدُّ التَّهْدِيَّةُ ، ثم جاء من بعده الوزير أبو بكر بن غازي على الضمراء ، بعد أن مرَّ بقصور بني عامر<sup>(٤)</sup> هناك فخرَّبها ، وكان يومَ قدومه على السلطان يوما مشهودا ؛ وأذن بعدها لوفود الدواودة بالانصراف إلى بلادهم ، وقد كان ينتظر بهم قدوم الوزير ، ووليه وزمار ابن عريف ، فودَّعوه ، وبالع في الإحسان إليهم ، وانصرفوا إلى بلادهم ؛ ثم أهل نظره في إخراج أبي زَبَّان من بين أحياء النواودة لما خشي من رجوعه إلى حصين ، فواسرني في ذلك ، وأطلقني إليهم في محاولة انصرافهم عنهم ، فانطلقت لذلك ؛ وكان أحياء حصين قد توجسوا الخيفة من السلطان وتسكروا له ، وانصرفوا إلى أهلهم بعد ترجسهم من غزاتهم مع الوزير ، وبادروا باستدعاء

[٢] ط : « بن غازي بالدوسن » [١٧، ١٠، ٥] ط : « الزاودة » ، في أصل أبياسوفية : « النواودة » [٧] « فوسقنا من حباه » تحريف [١٥] ش : « من غزواتهم مع » .

(١) الثلوة (بالضم) : الملقب .

(٢) هو أبو دينار يعقوب بن علي بن أحمد ؛ شيخ قبائل رليخ . له في الأحداث السياسية بالثرب في هذا العهد الآثار البليغة لدى . انظر بنية الرواد ٧/٢٠١ ، ١١٣ ، والبر ٣٣٠/٧ .

(٣) الحياه (بالكسر) : المطاء .

(٤) كانت هذه التصور — كما يختم من حديث ابن خلدون عنها — بالضمراء ، في جهة القبلة من الجبل للسمي بجبل راشد . وانظر البر ٧/١٣٣ ، ٣٢٩ .



أَبِي زَيْبَانٍ مِنْ مَكَانِهِ عِنْدَ أَوْلَادِ بَحْيٍ<sup>(١)</sup> بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَنْزَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، وَاشْتَمَلُوا عَلَيْهِ ، وَعَادُوا إِلَى الْخِلَافِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِ أَيَّامَ أَبِي حَمُوٍّ ؛ وَاشْتَمَلُوا لِلتُّرْبِ الْأَوْسَطِ نَارًا ، وَنَجَّحَ صَبِيٌّ مِنْ بَيْتِ الْبُلْكِ فِي مَقَرَّوَةٍ ، وَهُوَ حَمْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ<sup>(٢)</sup> ؛ فَزَمَّ مِنْ مُسْنَكِرِ الْوُزَيْرِ بْنِ غَزَالِيٍّ أَيَّامَ مَقَامِهِ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى عَلَى شَلْفٍ<sup>(٣)</sup> ، وَبِلَادِ قَوْمِهِ<sup>(٤)</sup>

• [١٣٨] وَبِثَّ السُّلْطَانُ وَزِيرَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْمُودٍ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَاكِرِ لِنِزَالِهِ ، وَأَعْيَا/ دَاوُدَ ؛

وَاقْطَعْتُ أَنَا بَيْسَكْرَةَ ، وَحَالَ ذَلِكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ السُّلْطَانِ إِلَّا بِالْكِتَابِ وَالرَّسَالَةِ . وَبَلَّغْنِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَأَنَا بَيْسَكْرَةُ مَقَرَّ الْوُزَيْرِ بْنِ الْخَطِيبِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ<sup>(٦)</sup> ، وَقُدُّومُهُ عَلَى السُّلْطَانِ يَتَلَشَّشَانِ تَوَجُّسَ الْخِيفَةِ مِنْ سُلْطَانِهِ ، بِمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْاسْتِدَادِ عَلَيْهِ ، وَكَثْرَةِ السَّيِّئَةِ مِنَ الْبِطَانَةِ فِيهِ ، فَاعْمَلِ الرَّحْمَةَ إِلَى التَّحْوِيلِ لِلتُّرْبَةِ لِمَطْلَعَتِهَا بِإِذْنِ سُلْطَانِهِ ، فَلَمَّا حَازَى جَبَلَ الْفَتْحِ<sup>(٧)</sup> قَبْلَ الْفُرْصَةِ<sup>(٨)</sup> ، ١٠

[٤] ش : « وبلاد نوبة » تحريف [٥] ش « وزيره مسعود بالساكر » تحريف  
[٨] ط : « حين توجس » ، ش : « يوجس الخيفة » [٩] ط : « وكثرت السبابة »  
[١٠] ط : « التهور الترية » ، ط : « قبل الفرصة » .

(١) ثم أولاد بحجي بن علي بن سباع من الموافقة . انظر البحر ١٣٢/٧ .  
(٢) هو حمزة بن علي بن راشد من آل ثابت بن مندبل ؛ أمير من أسباط مفراتة .  
كان أبوه علي أميراً ، وجده راشد أميراً أيضاً ؛ وحارب ملوك بني عبد الواد بن راشد هؤلاء ومالحوهم ؛ وكانت العلاقات بينهم لا تحسن إلا لتسوء من جديد . فتوردة حمزة هذه ليست جديدة على هذا البيت . انظر البحر ١٣٢/٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .

(٣) تقدمت كلمة من « شلف » في ص ٢٩ .  
(٤) يريد بلاد مفراتة ، ويأتي قوله الصريح في هذا ، وانظر البحر ٣٣٠/٧ .  
(٥) هو عمر بن مسعود بن مندبل بن حملة . انظر البحر ٣٣٠/٧ .  
(٦) قد فصل ابن خلدون الحديث عن مفر ابن الخطيب ، وقدموه إلى طلسان ، وبينه الدعوى السياسية التي دفعت إلى الفرار في البحر ٢٣٢/٨ — ٣٣٦ ، ٣٤١/٧ — ٣٤٢ .  
(٧) يريد جبل طارق . وقد تقدم في ص ٨٢ ، ويسمى جبل الفتح ؛ سماه بذلك عبد المؤمن بن علي طاعل الدولة للوحيدة — حين نزل به فاصداً بلاد الأندلس للجهاد . انظر للجبج للراكمي ص ١٣٧ وسير النبلاء لذهبي نسخة أحمد الثالث ١٠/١٩١١ : وروفا ٢٠٠ ط ، في ترجمة عبد المؤمن .  
(٨) فرصة البحر ( بالضم ) : محط السفن .

دَخَلَ إِلَى الْجَبَلِ ، وَبَيْنَهُ عَهْدُ السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّزِيزِ إِلَى التَّائِدِ هُنَاكَ يَقُولُهُ ،  
وَأَجَازَ الْبَحْرَ مِنْ حِينِهِ إِلَى سَبْتَةِ ، وَسَارَ إِلَى السُّلْطَانِ بَيْتِلْسَانَ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا  
فِي يَوْمٍ مَشْهُودٍ ، وَتَلَقَّاهُ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَخْطُوفَةِ وَالتَّغْرِيبِ وَإِدْرَارِ النِّعَمِ بِمَا لَا يُنْهَدُ  
مِثْلُهُ . وَكَتَبَ إِلَى مَنْ تِلْسَانَ يُعْرِفُ بِغَيْرِهِ ، وَكُلُّهُ بِبَعْضِ الْعِتَابِ عَلَى مَا بَلَغَهُ  
• مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَلَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ كِتَابُهُ ، فَكَانَ جَوَابِي  
عَنْهُ مَا نَصَّهُ :

الْحَدَّثَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَاهُ اللَّهُ .

يَا سَيِّدِي وَنِعْمَ الْفَخْرُ لِأَبْدِي ، وَالشُّرُوءُ الْوُثْقَى الَّتِي اعْتَلَقْتُهَا بِدِي <sup>(١)</sup> ،  
أَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ سَلَامَ الْقُدُومِ ، عَلَى الْمَخْدُومِ ، وَالْخُضُوعِ ، لِقَبْلِكَ التَّيْبُوعِ ، لَا . بَلِ  
أُحْسِنُكُمْ تَعِيَّةَ الْمَشُوقِ ، لِمَشْهُوقٍ ، وَالْمُدْلِجِ <sup>(٢)</sup> ، لِلصَّبَاحِ اللَّتَلِجِ <sup>(٣)</sup> ، وَأُثَرُّرُ  
• مَا أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِصَحِيحِ عَقْدِي فِيهِ مِنْ حَقِّي لَكُمْ ، وَمَعْرِفِي بِمُقْدَارِكُمْ ، وَذَهَابِي  
إِلَى أَبْجَدِ النَّيَاتِ فِي تَعْظِيمِكُمْ ، وَلِثَنَاءِ عَلَيْكُمْ ، وَالْإِشَادَةِ فِي الْآفَاقِ بِمَنَاقِبِكُمْ ،  
دَيِّدَنًا <sup>(٤)</sup> مَعْرُوفًا ، وَسَجِيَّةً <sup>(٥)</sup> رَاسِخَةً ، يَعْلَمُ اللَّهُ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا ؛ وَهَذَا كَافٍ  
عَلَيْكُمْ قَتْمًا <sup>(٦)</sup> مَا اخْتَلَفَ لِي فِيهِ أَوَّلُ وَآخِرُ ، وَلَا شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ

[٣] ش : « وإدراار النعم » [٨] ط ش : « الفخر الأبدى » [١٣] ش : « دينا مبروكة »  
ش ط ب : « وكفى بالله شهيداً » ، ط : « وهذا كافي » تحريف [١٤] ش : « ما اختلف  
أول وآخر » .

(١) اعطيني الفخر ، وه : أجبني ؛ كنهله ، وتلقني .

(٢) أدلج : سار الليل كله ، أو جزءاً منه .

(٣) تلج الصبح : أسفر وأضاء .

(٤) الديدن : العادة .

(٥) السجية : الخلق .

(٦) الكلام على معنى : « وهذا كافي عليكم ، أقسم قسماً الخ » .

بما في نفسه ، وأكبر شهادة<sup>(١)</sup> في خفايا ضميري ؛ ولو كنت ذلك ، فقد سلف من  
 حقوقكم ، وجعل أخذكم ، واجتلاب الخط — لوحيته القدر — بمساعيمكم ، وإيثاري  
 بالمكان من سلطانكم ، ودولتكم ، ما يستلزم معاطف القلوب ، ويستل<sup>(٢)</sup>  
 سخائم المواجه<sup>(٣)</sup> ، فأنا أحاشيكم من استعمار نبوة<sup>(٤)</sup> ، أو إحقاق ظن<sup>(٥)</sup> ؛  
 ولو تعلق بقلب ساق حر<sup>(٦)</sup> ذر<sup>(٧)</sup> وذرة<sup>(٨)</sup> ، فحاش لله أن يتدح في الخوص<sup>(٩)</sup> •  
 لكم ، أو يرجع سوابقكم<sup>(١٠)</sup> ، إنما هو خيثة القواد إلى الحشر أو القاء . وواقع  
 وجميع ما يُقسم به ، ما أطلع على مُستَكِنْتِه مِنِّي غير صديق وصديقكم الثَّلابس  
 — كان — لي ولكم الحكم القاضل التَّلم أبي عبد الله الشُّقُورَى أغرّه الله .  
 فثمة مُصدور ، ومَبَايئة<sup>(١١)</sup> خلوص ، إذ أنا أعلم الناس بمكانه منكم ، وقد علم

[١] ش : « وأكبر شهادة » تحريف [٤] الظاهري وأصل أيا صوفية : « إخفاق  
 ظن » [٥] ش : « أو تعلق » تحريف ، ط : « ولو تعلق ملق ساق حر » [٦] ش :  
 « يرجع سوابقكم » تحريف ، ط ش : « إنما هي خيثة القواد » ط : « المحفر والقاء »

(١) الشهادة : المحذور ؟ وليس يبعد أن يكون أصل الكلام : « وأكبر شهادة  
 بما في خفايا ضميري » ، ففعلت كلمة « بما » من الأصول .  
 (٢) استلان الشيء : ألانه . (أساس) . ومعاطف القلوب : مثانيها ؛ ومن كلامهم :  
 « رزقك الله ميثا تلين لك مثانيه وساطقه » . يريد : أسديت لي من خيرك ما من شأنه أن  
 يصل إلى أعماق القلوب . ( وانظر القاموس ) (ثي) .  
 (٣) السخائم : الضغائن ، والموجدة في النفس . والمواجهى المخاطر .  
 (٤) أحاشيكم : أترجمكم . واستعمار النبوة : إغترابها . والنبوة : الجبوة .  
 (٥) يقول : إني أجهل أن تصدقوا في الظنون ، فتمولوها لي يقين ثابت  
 وحقيقة واثقة .

(٦) ساق حر : ذكر القهري ، ومن خلقه الوفاء . ويطنى ذره من خير : قليل منه .  
 وأرجو أن يكون المعنى : إن وفائي لك بحيث لا تلحقه الريبة ، ولو جاز أن يتعلق بقلب ساق  
 حر ، وقد سار التل بوفائه ، قليل جداً من عدم الوفاء ، فماد الله أن يتعلق بجلي هذا القليل  
 فيدفع في حظي لمهد الأخوة .

(٧) خلس الشيء خلوصاً : صار خالصاً ، وبستمه ابن خلدون بمعنى الإخلاص .  
 (٨) جمع سابقة ؛ وهي ما سبق الناس إليه . يريد : أباديكم التي أسديتموها لي .  
 (٩) اللبابة : مصدر مبسوط بمعنى البت ؛ وهو أن تظهر لتبرك ما عندك من سر .

ما كان متى حين مفارقة صاحب تِلْسان ، واضمحلال أمره ، من إجماع الأمر على الرحلة إليكم ، والخوف<sup>(١)</sup> إلى حاضرة البحر للإجازة إلى عُدْوَرَكَم ، [٣٨ب] تَرَضْتُ فيها لِقَائِهِمْ ، ووقعتُ بِجبالِ الظنون ، حَتَّى تَوَرَّطْتُ فِي الْهَلَكَةِ بِمَا ارْتَفَعَ عَنِّي مِمَّا لَمْ آتِهِ ، وَلَا طَوَّيْتُ الْقَدَّ عَلَيْهِ ، لَوْلَا حِلْمُ مَوْلَانَا الْخَلِيفَةِ ، وَحُسْنُ رَأْيِهِ فِي وَثَبَاتِ بَسِيرَتِهِ ، لَكُنْتُ فِي الْمَالِكِينَ الْأَوَّلِينَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ شَوْقًا إِلَى لِقَائِكُمْ ، وَنَحْلًا لِنَسْكِ ؛ فَلَا تَنْظُرُوا فِي الظُّنُونِ ، وَلَا تُصَدِّقُوا فِي التَّوَهُّمَاتِ ، فَأَنَا مِنْ عِلْمِ صِدَاقَةٍ ، وَسَنَاجَةٍ ، وَخُلُوصَا ، وَاتِّفَاقِ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ، أَثَبْتُ النَّاسَ عَهْدًا ، وَأَحْفَظُهُمْ ، غِيَا وَأَعْرَفُهُمْ بِوزنِ الْإِخْوَانِ وَتَرَائِي الْقُضَلَاءِ ؛ وَلَأَمْرٍ مَا تَأَخَّرَ كِتَابِي مِنْ تِلْسانَ فَأَتَى كُنْتُ أَسْتَشِيرُ مِمَّنْ اسْتَضَافَنِي رَيْبًا بِخُطَابِ سِوَاهُ ، خُصُوصًا ١٠ جِهَتِكُمْ ، قَدِيمِ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَلَتَيْنِ مِنَ الْأَتْحَادِ وَالظَّاهِرَةِ وَاتِّصَالِ الْيَدِ ، مَعَ أَمْرِ الرَّسُولِ تَرَدَّدَ إِلَيَّ ، وَأَعْلَنِي لِهَتَاكُمُ وَاهْتِمَامَ السُّلْطَانِ ، تَوَلَّاهُ اللَّهُ ، بِاسْتِكْشَافِ مَا أَنَبَهُمْ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَالِي ؛ فَلَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا مِمَّا أَعْلَمُ تَشَوُّفَكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا وَكَشَفْتُ لَهُ قِنَاعَهُ ، وَأَمَّنْتَهُ عَلَى بِلَاغِهِ<sup>(٣)</sup> ؛ وَلَمْ أَزَلْ بَدَأُ بِنَيْاشِ<sup>(٤)</sup> مَوْلَانَا الْخَلِيفَةِ لِقَدَمَائِي ، وَجَذْبِهِ بِصَبْبِي<sup>(٥)</sup> سَاجِدًا فِي تَيَّارِ الشَّوَاغِلِ كَمَا عَلِمْتُ الْقَاطِعَةَ حَتَّى عَنِ الْفِكْرِ .

[٣] ش : « فِي الْهَلَكَةِ وَحَسَنُ رَأْيِهِ فِي الْخ » [١٣] ط : « عَلَى الْبِلَاغَةِ » ، ط : « انْتِيَاشِ الْوَلِيِّ الْخَلِيفَةِ لِقَدَمَائِي » [١٤] ط : « كَمَا عَلِمْتُ » .

(١) الخوف : سرمة السر .

(٢) فِي الْأَوَّلِينَ : « أَجْمَع » ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي حَاشِيَةِ أَسْلِ الْيَاسُوفِيَةِ : « أَنَبَهُمْ » ، وَوَضَعَ عَلَيْهَا عَلَامَتِي الْبَدِيلَةَ وَالصَّحَةَ : « ب » وَ « ص » .

وَقَدْ نَبَحَ النِّعَاطُ فِي اسْتِمَالِ « أَنَبَهُمْ » ؛ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الرَّبِّ . وَالصَّوَابُ اسْتِنْبَاهُ . وَانْظُرْ تَلَجَّ الرُّوسِ ( ج ) .

(٣) الْبِلَاغُ : الْإِبْلَاجُ ؛ وَفِي الْقُرْآنِ : « فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبِلَاغُ لِلَّيْنِ »

(٤) الْانْتِيَاشُ : الْإِعَاذُ مِنَ الْهَلَكَةِ .

(٥) الصَّبْبُ : الضَّدُّ ؛ وَأَخَذَ بِصَبْبِي : أَيَّ بِضْدِي .

- وسقطت إليّ بمحل خدمتي من هذه القاصية أخبارُ خلوصكم<sup>(١)</sup> إلى الغرب ، قبل وصول راجيل<sup>(٢)</sup> إلى الحضرة ، غيرَ جليلة ولا ملتزمة ، ولم يَتِمَّ مُلْقَى الصّامِ ولا مستقرُّ النّوى<sup>(٣)</sup> ، فأرجيتُ<sup>(٤)</sup> انْطِلابَ إلى استِجْلالِها ؛ وأذنتُ<sup>(٥)</sup> في كتابكم العزيز على<sup>(٦)</sup> ، الجارى على سَنَنِ القُصَلِ ، ومذهب المجد ، غريبَ ما كَتَبَهُ القَدَرُ من تنويع الحال لديكم ؛ وعجبتُ من تَأَنُّي<sup>(٧)</sup> أَمْلِكُ الشارد فيه كما كُنَّا نَسْتَعِده عندَ المُناوِضة ؛ فحدث الله لكم على الخِلاص من وَرْطَةِ الدُّوْنِ على أَحْسَنِ الرُّجُوءِ ، وأَجْمَلَ الصَّغَارِجِ الحَمِيدَةِ العَوَاقِبِ في الدُّنْيَا والدين ، السَّائِدَةِ بِحَسَنِ الْمَالِ ؛ فِي الْخَلْفِ : من أهل ، وَوَلَدَ ، وَمَتَاعَ ، وَآثَرَ ، بِدَأْنِ رُحْمَتِمْ بِجُودِ<sup>(٨)</sup> الأَيَّامِ ، وَتَوَقَّأْتُمْ قُلُلَ<sup>(٩)</sup> الرِّزِّ ، وَقُدِّمْتُمُ الدُّنْيَا بِحَدِّهَا<sup>(١٠)</sup> ، وَأَعْدَدْتُمْ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِهَا ؛ وَهَيْثُمَا قَدْ نَالَتِ نَفْسُكُمْ التَّوَقُّفَ أَبَدَ أَمَانِهَا ، ثُمَّ تَأَقَّتْ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَأَشْهَدُ لِمَا<sup>(١١)</sup> أَلْهَمْتُمُ لِلْأَعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَزَرَاعِ الْيَدِ مِنْ حُطَامِهَا

[١] كرر التاسع في الأصل كلمة « بمحل » في أصل أيا صوفية [٧] ط : ش : « راجيل » إلى « تحريف [٧] ش : « إلى الله لاستِجْلالِها » تحريف [٤] ط : « ومذهب المجد ما كتبه » [٥] ط : « من يدع الحال » ، ش : « من تأني أملك الشارد » ولله تحريف .

- (١) خلص إليه : وصل إليه .  
(٢) راجيل : خلاف الفارس ؛ وهو من ليس له ظهر يركبه في سفره .  
(٣) مستقر النوى : مكان الإلهمة ؛ يقال : استقرت نوايم : أي أقاموا .  
(٤) أرجيت ، وأرجأت : أخرت . يهز ولا يهز .  
(٥) أذنت : استغنت .  
(٦) تأني الأمر : تها ؛ والتأني التهيؤ .  
(٧) راضى الهابطة : ذلها . وفرس جوح : مائة أن يركب رأسه فلا يثنيه راكبه .  
(٨) يريد ذلهم الأيَّام التي لا تسير وفق رغبات الناس ، ويحطونها تسير حسب رغبتكم .  
(٩) توقل في الجبل : صدق فيه ؛ وقلة كل شيء : أهله .  
(١٠) بحضانتها : بأمرها .  
(١١) أدخل ابن خلدون لام الإبتداء على « ما » النافية ؛ وهو استعمال شاذ . وقد ورد هنا الاستعمال في قول الشاعر .  
لما أغفلتُ شركَ قاصطنى فكيف ومن هلاكك جُلّ مال =

عند الإصحاب<sup>(١)</sup> والإقبال ، ونهى<sup>(٢)</sup> الأمل ، إلا جذباً وحنانية من الله ، وحباً ؛ وإذا أراد الله أمراً يَسُرَّ أسبابه .

وانتقل بي ما كان من نَحْيِ<sup>(٣)</sup> التَّعَبِ<sup>(٤)</sup> للولوية بكم ، وامتزاز الدولة لقُدُومِكُمْ ؛ ومثلُ تلك الخِلافة ، أيدّها الله ، مَنْ يُتَابِر على التَّفاخر ، ويستأثر [١٣٩] بالأخبار ؛ وليت ذلك عند إقبالكم على الخط ، وأنسِكُم باجتلاب الآمال ، حتى يَحْمَسُ التَّعَاقُ بكم ، وَيَتَجَمَّلَ الشَّرِيرُ للوَكِي بِسَكَانِكُمْ ؛ فالظنُّ أنَّ هذا الباعث الذي هَزَمَ الآمال ، وَنَبَذَ المَحْظُوظ ، وَهَوَّنَ التَّعَارُفَ القَرِيز ، يَسُومُكم القرار إلى الله ، حتى يَأْخُذَ بِيَدِكُمْ إلى فضاء المُجَاهَدَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَيَسْتَوِي بكم على جُودِي<sup>(٦)</sup> الرياضة<sup>(٧)</sup> ، والله يَهْدِي لِقَى هِي أُنُوم . وكأني بالأقدام<sup>(٨)</sup> قَلَبْتُ ،

[٣] ش : « من نَحَى النَّبَاة » . تحريف [٤] ط : « وتلى هذه الخِلافة » [٨] ش ط : « إلى فضاء المُجَاهَدَةِ » ولله تحريف [٩] في الأصل ط ش : « وكان بالأقدام » .

== وفترى النحلة في ذلك : أن « ما » النائية ، أشبهت « ما » التي بمعنى القى ، فجاز أن تدخل عليها لام الإضمار . وانظر شرح الرضى على الكافية ٣٥٦/٢ ، والخزاعة ٣٣١/٤ .

(١) الإصحاب : الاتقياد من بعد صورة . يعني : أعرضت عن الدنيا عند اتقيادها لله وإقبالها عليك .

(٢) جمع نية ؛ وهي غاية الشيء .

(٣) النَحْيُ ، والاحتفاء : اللبانة في الإكرام .

(٤) التَّعَبُ : اللُوحُضُ مُتَاب ، أى يرجع إليه مرة بعد أخرى . وفي القرآن : « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس » .

(٥) الفضاء : للتوى من الأرض للتعس . والمجاهدة : أن تحمّل النفس على الشاق البدنية ، ومخالفة الهوى . وانظر رسالة القشيري ص ٥٦ وتمرغات ابن البرقي ص ٥ .

(٦) الجودى : جبل مطل على جزيرة ابن عمر ؛ وفي قول ابن خلدون هذا : إشارة إلى ما يقال عند قول الله تعالى : « واستوت على الجودى » من رسو سفينة نوح عليه السلام على جبل الجودى عند الطوفان . وانظر مقيم الديان ١٦٢/٣ ، البحر للثور السيوطي ٣٣٥/٣ ، تفسير الألويسي ٥٧٠/٣ . (٧) الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية .

(٨) جمع قدم ، وهي السابغة التي تثبت لعبد في علم الحق . ويمكن عنها بالقدم ، لأن القدم آخر شيء في السورة ، وهذه السابغة آخر ما يقرب به العبد من الحق . وانظر الفاشاني :

« اصطلاحات السوفية » ٧٧-٧٨ نسخة الأزهر ، تمرغات الجرجاني ص ١١٥ .

- والبصائر<sup>(١)</sup> يلهم الحق صُفِّتْ ، والتقامات<sup>(٢)</sup> خَلَّتْ بعد أن اسْتَفِيَّتْ<sup>(٣)</sup> ، والعرفان شِيمَتْ أنوارُهُ وِجَارُهُ ، والوصول انكشَفَتْ حقائقُهُ لَمَّا ارتَفَقَتْ عِرائِقُهُ .
- وأما حالى ، والظنُّ بِكُمُ الاهتمامُ بها ، والبحثُ عنها ، فغيرُ خَفِيَّةٍ بِالْبَابِ التَّوَلَّوْى —
- أَعْلَاهُ اللهُ — وَمَقْهَرُهَا فِي طَاعَتِهِ ، وَمُضَدَّرُهَا عَنْ أَمْرِهِ ، وَتَصَارِفُهَا فِي خِدْمَتِهِ ،
- وَالزُّعْمُ أَنَّى قُمْتُ الْقَامُ الْمَحْمُودُ فِي التَّشْبِيعِ ، وَالانْحِيَاشُ<sup>(٤)</sup> ، وَاسْتِمَالَةُ الْكَفَاةِ ، إِلَى
- الْمُنَاصَحَةِ ، وَمُخَالَطَةِ الْقُلُوبِ لِلْوَلَايَةِ ؛ وَمَا يَنْشَوُّهُ مُجَدِّكُمْ وَيَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ فَضْلُكُمْ وَاهْتِمَامُكُمْ ، مِنْ خَاصِيَّتِهَا فِي النَّفْسِ وَالْوَلَدِ ، فَجَهَنَّةُ خَبْرِهِ<sup>(٥)</sup> مُؤَدَّى كِتَابِي إِلَيْكُمْ ، نَاشِئٌ تَأْدِيبِي ، وَثَمَرَةٌ تَرْبِيَّتِي ؛ فَسَهِّلُوا لَهُ الْإِذْنَ ، وَأَلِينُوا لَهُ جَانِبَ النَّجْوَى<sup>(٦)</sup> ، حَتَّى يُؤَدَّى مَا عِنْدِي وَمَا عِنْدَكُمْ ، وَخُذُوهُ بِأَعْيَابِ الْأَحَادِيثِ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ مَبَادِئِهَا ، وَاتَّعِمُّوهُ عَلَى مَا تُعَدِّتُونُ ، فَلَيْسَ بظَنِّينَ<sup>(٧)</sup> عَلَى السَّرِّ . ١٠

[٧] ط ش : « مِنْ خَاصِيَّتِهَا » تحريف [٨ ، ٩] ش : « وَأَلِينُوا لَهُ النَّجْوَى »  
[٩] ط ش : « يُؤَدَّى مَا عِنْدَكُمْ وَمَا عِنْدِي » [١٠] ط ش : « فَلَيْسَ بِظَنِّينَ » .

(١) جمع صميرة ؛ وهي قوة القلب للنور بنور القدس ، يرى بها حقائق الأشياء ، ووطئها ؛ وهي لقلب بمنزلة البصر لنفس . انظر تمرغاث الجرجاني ص ٣٩ والفاشاني ٤٧ ط ( نسخة الأزهر ) .

(٢) جمع مقام ؛ وهو للموضع يقيم فيه السالك مشغولا بالرياضة استمدادا لتخليه بعد استيفاء رسومه . وانظر رسالة القسيري ص ٣٧ .

(٣) يريد : استجلبها ، فأديت واجباتها ، وتجاوزتها فصارَتْ خَلْقَكَ ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ عَزَمَكَ الصَّادِقَ ، سَوْفَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَقَامٍ إِلَى مَقَامٍ أَهْمَلُ مِنْهُ ، وَجَلَّ بِكَ إِلَى اللَّهِ فِي الزَّمَنِ الْقَصِيرِ .

(٤) الانحياش : الانحياز

(٥) يقيد لى للث : « عِنْدَ جَهَنَةِ الْخَبْرِ الْيَقِينِ » . وفي نصح الأمتال ١/٣٠٤ ، ونجاح الروس : « جَنِّ » ، « جَهَن » شرح وافى لمنى هذا للث .

(٦) النجوى : ما ينفرد به الجماعة ، والاتقان ( من حديث ) سرّاً كأن أو ظاهراً .

(٧) رجل ظنين : متهم . وهو ينظر إلى قول الله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ » ( آية ٢٤ من سورة النكور ) ، في قراءة أبي عمرو بن الملاء ، والكسائي ، وابن كثير . وانظر شرح الشامية لابن القاصح ص ٢٩٥ .

وتَشَوُّقِي لما بَرَجَعَ به إِلَيْكُمْ سَيِّدِي وَصَدِيقِي وَصَدِيقَكُمْ التُّغْرِبَ فِي التَّجَدُّدِ  
وَالْقَضَلِ ، السَّاهِمِ فِي الشَّدَائِدِ ، كَبِيرِ التُّغْرِبِ ، وَظَهِيرِ الدَّوَةِ ، أَبُو بَحْيٍ بْنُ أَبِي مَدْيَنٍ <sup>(١)</sup>  
— كَانَ اللَّهُ لَهُ — فِي شَأْنِ الْوَلَدِ وَالْخَلْفِ ، تَشَوُّقُ الصَّدِيقِ لَكُمْ ، الصَّغِينِ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْأَيَّامِ بِقُلَامَةِ النَّفَرِ مِنْ ذَاتِ يَدِكُمْ ، فَأَطْلُسُونِي طَلْعَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> وَلَا يَهْمُكُمْ ؛  
فَالْفِرَاقَ الْوَاقِعَ حَسَنَ ، وَالسَّلْطَانَ كَبِيرَ ، وَالْأَثَرَ جَمِيلَ ، وَالْمَدْوَةَ السَّاهِي قَلِيلَ  
وَحَقِيرَ ، وَالنَّبِيَّةَ صَالِحَةَ ، وَالتَّمَلَّ خَالِصَ ؛ وَمَنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ .

وَاسْتَطْلَاعُ الرِّيَاسَةِ التَّرْتِيبِيَّةِ الْكَافَّةِ — كَأَنَّ اللَّهَ يَدْعَا الْبَيْضَاءَ — عَنِّي وَعَنْكُمْ  
إِلَى مِثْلِهِ مِنْ أَسْوَائِكُمْ اسْتَطْلَاعُ مِنْ يَسْتَرْجِعُ وَزَانَكُمْ ، وَيَشْكُرُ الزَّمَانَ عَلَى  
وِلَادِهِ <sup>(٤)</sup> لِمَتْلُكُمْ .

١٠ وَقَدْ قَرَّرْتُ لَعْلُوهُ مِنْ مَنَاقِبِكُمْ ، وَيُسَدُّ شَأْوَكُمْ ، وَغَرِيبُ مَنَاحِكُمْ ، مَا شَهِدَتْ  
بِهِ آثَارُكُمْ الشَّامَةِ ، الْخَالِفَةِ فِي الرِّسَالَةِ التَّنَادِيَّةِ ، وَعَلَى أَلْسِنَةِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ مِنْ  
الْكَافَّةِ ؛ مِنْ حَمْلِ الدَّوَةِ ، وَاسْتِقَامَةِ السِّيَاسَةِ ؛ وَوَقَفْتُهُ عَلَى سَلَامِكُمْ ، وَهُوَ  
يُرَاجِعُكُمْ بِالْمُنَاقِحَةِ ، وَيَسَاهِمُكُمْ بِالْمُتَعَامَةِ .

[٣٩ب]

١٥ وَسَلَامِي عَلَى سَيِّدِي ، وَفَلَدَةِ كِبْدِي <sup>(٥)</sup> ، وَحَمَلِ وَلَدِي ، الْفَقِيهِ الزَّيْ  
الصَّدْرِ أَبِي الْحَسَنِ نَجِيلِكُمْ ، أَعَزَّهُ اللَّهُ ؛ وَقَدْ وَقَعَ مَعِيَ مَوْقِعَ الْبُشْرَى حُلُولُهُ مِنْ

[١، ٢] ش : « إِلَيْكُمْ سَيِّدِي وَظَهِيرِ الدَّوَةِ أَبُو بَحْيٍ » [٤] ط : « فَأَطْلُسُوهُ طَلْعَ  
ذَلِكَ » [٦] ط : « وَمَنْ كَانَ لَهُ كَانَ » نَحْرِيفُ [٧] ش : « لِلزِّيَةِ الْكَامِلَةِ » [٩] ط :  
« عَلَى وَلَا يَهْمُكُمْ » [١٠] ط : « قَرَّرْتُ لَعْلُوهُ » ، ط : « يُنَاسِكُمْ مَا أَشْهَبَتْ بِهِ »  
[١١] ط : « لِلتَّنَادِيَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ » .

(١) هو أَبُو بَحْيٍ بْنُ أَبِي مَدْيَنٍ ، كَاتِبُ السَّلْطَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِلرَّبِيعِ . سَفَرَهُ عَنْهُ لِإِحْضَارِ  
أَوْلَادِ ابْنِ الْحَلِيبِ مِنَ الْأَمْلَسِ إِلَى التُّغْرِبِ . وَاعْظَرَ الْجَدَّ ٣٣٥/٧ .  
(٢) الصَّغِينِ : الْبَيْتِلِ .  
(٣) يَغَالُ : أَطْلَعْتُهُ طَلْعِي ؛ أَيْ أَبْنَيْتُهُ سَرَى .  
(٤) الْوِلَادَ ، بِالْكَسْرِ : الْوِلَادَةُ .  
(٥) قَلْعَةُ كِبْدِي .



الدولة بالمكان العزيز ، والرثبة النّابذة ، والله يُلجِفكم جميعاً رداء المافية والستر  
ويُهدّد لكم محلّ النّفيطة والأمن ، ويحفظُ عليكم ما أسبغ من نعمته ، ويُجربكم  
على عوائد لطفه وعنايته ؛ والسلام الكريم يَحْصُكم من الحبّ الشاكر الداعي  
الشائق شجرة فَضْلِكُمْ : عبد الرحمن بن خلدُون ، ورحمة الله وبركاته في يوم  
القطر عام اثنتين وسبعين وسبع مائة .

- وكان بَشَتْ إلى مع كتابه نسخة كتابه إلى سُلطان ابن الأحمر صاحب  
الأندلس ، عند ما دخل جَبَل القنص ، وصار إلى إيالة<sup>(١)</sup> بَنِي مَرْين ، فخطبه من  
هناك بهذا الكتاب ، فرأيتُ أن أُثبته هنا وإن لم يكن من غرض التأليف  
لقرائه ، ونهايته في الجودة ، وأن مثله لا يُهْتَل من مثل هذا الكتاب ، مع ما فيه  
من زيادة الأسطلاح على أخبار الدُّول في تفاصيل أحوالها . ونعم الكتاب : ١٠  
بأنوا قَتْن كان با كيا يَبْكِي هَذِي رَكاب<sup>(٢)</sup> الشَّرِي بِلا سَكْ  
فيسَ ظُهور الرُّكاب<sup>(٣)</sup> مُمَعَلَّةً إلى بطون الرُّبى<sup>(٤)</sup> إلى الفلَكِ  
تصدّع الشُّلُّ مثلاً انحدرتْ إلى صُبُوبٍ<sup>(٥)</sup> جواهرُ السِّلَكِ  
مِنَ النَّوى<sup>(٦)</sup> قبلُ لم أَزَلْ حَذِرا هَذِي النَّوى جَلَّ مالِكُ النَّفَكِ

[٦] ش : د من نسه ، [٧] ش : د بنى مَرْين يخطبه .

(١) الإيالة ، بكسر المزة : الولاية ؛ يقال : آل على القوم أولاً ، وإيلاً ، وإيالة بمعنى  
ولى عليهم . وانظر تفصيل خبر انتقاله إلى المغرب في البر ٣٣٥/٧ .

(٢) الركاب ، بكسر الراء : جمع راكب ؛ والسرى ، كهدى : سير عامة الليل .

(٣) الركاب ، ككتاب : الإبل التي تحمل القوم ، واصلتها راحلة ، ولا واحد لها  
من لفظها .

(٤) جمع روية ؛ وهي ما لترض من الأرض .

(٥) الصُّبُوب ، بالضم : الموضع للتحدّر ، كالصَّب ؛ وهو فسر وصف النبي صلى الله  
عليه وسلم : « كأنما ينحط من صيب » .

(٦) النَّوى ، مؤنثة : الوجه الذي يتنوه للسافر من قرب أو بعد .

مولاي . كان الله لكم وتوَّلي أمركم . أسلم عليكم سلام الوداع ، وأدعو الله في تيسير اللقاء والاجتماع ، من بعد التفرق والانفصال ؛ وأقرّر لديكم أن الإنسان أسير الأقدار ، ملوب الاختيار ، متقلب في حكم الخواطر والأفكار ، وأن لا بد لكل أول من آخر ، وأن التفرق لنا لازم كل اثنين يموت أو في حياة ، ولم يكن منه بد ، كان خير أنواعه الواقعة بين الأحباب ، ما وقع على الوجوه الجميلة .  
البريئة من الشرور .

ويعلم مولاي حال عيده منذ وصل إليكم من المغرب بولديكم<sup>(١)</sup> ، ومقامه لديكم بحال قاتق وقلمة<sup>(٢)</sup> ، لولا تسليمكم ، ووعدكم ، وارتقاب الطائف في قلب قلبكم ، وقطع مراحل الأيام حريصاً على استكمال سنكم ، ونهوض ولديكم واضطلاعكم بأمركم ، وتمكّن هذنة وطنكم ، وما تحفل في ذلك من ترك غرضه لقرضكم ، وما استقرّ بيده من عهدكم ؛ وأن العبد الآن لما نسب لكم في الهذنة من بعد الظهور ، والبرز / ، ونجح التمني ، ونأتى لسنتين كثيرة الصلح ، [٤٠] ومن بعد أن لم يبق لكم بالأندلس مشتب من القرابة ، وتحرك المطالبة للثغور الغربية ، وقرب من قرصة للجزاز<sup>(٣)</sup> ، واتصال الأرض ببلاد الشرق ، طرقة

[٢] في الأصل : « وأقدر لديكم » ، ط : « وأقر لديكم » تحريف ؛ وللتب عن : ملب والظاهر [٤] ط : « يموت أو حياة » [٧] ش : « حال عنده منذ » ، طب : « إليكم من المغرب » [١٠] ش : « وما يحتمل في ذلك » .

(١) حين خلع ابن الأحمر ، انتقل بأهله وولده إلى السلطان أبي سالم اللين بالمغرب ، يستيت به لإرجاع ملكه ، وكان بصحبه ابن الخطيب ؛ وقد أكرم نزلهم الملك اللين . وحين عاد لابن الأحمر ملكه ، ذهب إلى الأندلس ، وترك أهله وولده في ضيافة بني مرين ، وبعد استنفاذه بدار ملكه ، لحق به ابن الخطيب ومعه ولده . إلى هذا يشير في هذه الرسالة . وانظر البر ٣٠٦/٧ ، ٣٣٤ .

(٢) يقال : مكان قلة ( كهزة ) : ليس بمستوطن ، وهو على قلة : أي رحلة .

(٣) يريد : للبناء الذي يحاز منه إلى المغرب من الأندلس ؛ وهو جبل طارق .

- الأفكار، وزعزت صَبْرَهُ رِيحُ الخواطر ، وتذكرُ إشرافَ المُر على التَّام ،  
وعواقِبَ الاستغراق ، وسيرةَ الفَضْلَاء عندَ شُمُولِ البَيَاض ؛ فتلَبَّته حالَ شديدة  
هَزَمَتِ التَّعَشُّقَ <sup>(١)</sup> بالشَّمْلِ الجَميع ، والوَطَنَ للهِج ، والهِجاءَ الكبير ، والسُّلطانَ  
الغليلَ النَظير ، وعَمِلَ بِمُقْتَضَى قَوْلِهِ : « مَوْتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا » <sup>(٢)</sup> . فَإِنْ صَحَّتْ  
• هذه الحَال للرجو من إمداد الله ، تَنَقَّلَتِ الأَقْدَامُ إلى أَمَام ، وقَوِيَ التَّحَلُّقُ  
بِرُوءَةِ اللَّهِ الوُثْقَى ، وَإِنْ وَقَعَ العِزُّ ، واخْتَضَعَ العِزَمُ ، فَاللهُ يَإْمَلُنَا بِلُطْفِهِ .  
وهذا المُر تَكْتَبُ مَرَامُ صَبْبُ ، لكن سَهْلَهُ عَلَى أُمُور : منها أَنَّ الانصرافَ  
كَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بُدْ ، لَمْ يَتِمَّ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ ، إِذْ كَانَ عِنْدَ كَم مِنْ بَابٍ  
لِلْحَال . ومنها أَنَّ مَوْلَايَ لَوْ تَمَحَّجَّ لِي فِي غَرَضِ الانصرافِ ، لَمْ تَكُنْ لِي قُدْرَةٌ  
عَلَى مَوْقِفٍ وَدَّاعِهِ ، لَا وَاللَّهِ ! وَلَسْكَانُ الْمَوْتِ أُسْبِقَ إِلَى ؛ وَكَتَبْتُ هَذِهِ الْوَسِيلَةَ ١٠  
الْحَيَّةِ — الَّتِي يَعْرِضُهَا — وَسِيلَةً . ومنها حِرْصِي عَلَى أَنْ يَظْهَرَ صَدُقُ دَعْوَايَ فِيمَا  
كُنْتُ أَهْتِفُ بِهِ ، وَأَعْلَنُ أَنِّي لَا أَصْدُقُ . ومنها اغْتِنَامُ الْفَارَقَةِ فِي زَمَنِ الْأَمَانِ ،  
وَالْمَدَنَةِ الطَّوِيلَةِ ، وَالِاسْتِغْنَاء ؛ إِذْ كَانَ الْإِنْصِرَافُ الْقُرُوصَ ضَرُورِيًّا قَبِيحًا فِي  
غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ . ومنها — وَهُوَ أَقْوَى الْأَعْذَارِ — أَنِّي مَهْمَا لَمْ أُطِيقْ تَمَامَ هَذَا  
الأَمْرِ ، أَوْ ضَاقَ دَرْعِي بِهِ ، لَعِجْزٍ ، أَوْ مَرَضٍ ، أَوْ خَوْفٍ طَرِيقٍ ، أَوْ نَفَادٍ زَادٍ ، ١٥

[٤ ، ٥] ط : « فَاحْبِبِ الْحَالَ لِلرَّجْوَةِ » تحريف [٩] ط : « بِغَرَضِ الْإِنْصِرَافِ »

[١٣] ط : « وَالِاسْتِغْنَاءُ إِذَا كَانَ » .

(١) التَّعَشُّقُ : الزُّومُ لِمَا . مِنْ غَيْرِ مَفَارَقَةٍ .

(٢) فِي « الْمَقَاسِدِ الْحَسَنَةِ » لِخَالِصٍ ص ٢٠٦ ، وَ « التَّحْرِيمَاتِ الْمُخْتَصَرَةِ » لِأَبِي  
الْحَسَنِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (نَسْخَةُ نَوَازِشٍ رَقْمُ ٧١٧) وَرَقَّةُ ٨٦ ط ، وَ « مَوْضُوعَاتِ » عَلَى  
الْقَارِي ص ٨٧ — كَلِمَةُ تَقْلَامٍ مِنْ ابْنِ حَبْرٍ السَّغَلَانِيِّ : « أَنَّهُ حَدِيثٌ غَيْرُ ثَابِتٍ ؛ وَأَضَافَ  
عَلَى النَّازِيِّ قَوْلَهُ : « قُلْتُ : هُوَ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ ، وَلِلَّهِ : مَوْتُوا اخْتِيَارًا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا  
اضْطِرَارًّا ؛ وَاللَّصُّودُ بِلَوْتِ الْاِخْتِيَارِ : تَرَكُ الصُّهَوَاتِ ، وَمَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا مِنْ  
الزُّلَمَاتِ وَالنَّفَلَاتِ » .

أَوْشَوْني غَالِبٍ ، رجعتُ رجوعَ الأبِ الشَّفِيقِ ، إلى الوَلَدِ الْبَرِّ الرَّضَى ، إذ لم أَخْلَفْ وَرَأَى مَانِعاً من الرجوع ، من قولِ قَبِيحِ أَوْضَلْ ؛ بَلْ خَلَقْتُ الْوَسَائِلَ الْمَرْغِيَّةَ ، وَالْآثَارَ الْخَالِدَةَ ، وَالتَّيَرُ الْجَلِيلَةَ ؛ وَانصرفتُ بِقَعْدٍ شَرِيفٍ فَتَتْ بِهِ أَشْيَاخِي ، وَكِبَارَ وَطَنِي ، وَأَهْلَ طَوْرِي ، وَرَكَضْتُكُمْ عَلَى أَيْمٍ مَا أَرْضَاهُ ، مُثْنِيًا عَلَيْكُمْ ، دَاعِيًا لَكُمْ . وَإِنْ فَسَحَ اللَّهُ فِي الْأَمَدِ ، وَقَفَى الْحَاجَةُ ، فَأَمَلِي الْمَوَدَّةَ إِلَى وَلَدِي وَتَرْبَتِي ، وَإِنْ قُطِعَ الْأَجَلُ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَمَّنْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

فَإِنْ كَانَ تَصَرُّفِي صَوَابًا ، وَجَارِيًا عَلَى التَّدَادِ ، فَلَا يُلَامُ مَنْ أَصَابَ ، وَإِنْ كَانَ عَنْ حَقِّ ، وَفَسَادَ عَقْلٍ ، فَلَا يُلَامُ مَنْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ ، وَقَسَدَ مَزَاجُهُ ، بَلْ يُعَذَّرُ ، وَيُشْفَقُ عَلَيْهِ ، وَرُحِمَ ؛ وَإِنْ لَمْ يُنْطَلِ مَوْلَايَ أَمْرِي حَقَّهُ مِنَ الْعَدْلِ ، وَجَلِيلَتِ / الْقُنُوبُ ، وَخُسِرَتِ بَدَنِي السُّيُوبُ ، فَعِيَاؤُهُ وَتَنَاصُفُهُ يُنْكَرُ ذَلِكَ ، [٤٠:ب] وَيَسْتَحْضِرُ الْعَصَنَاتِ ؛ مِنَ التَّزْيِيَةِ ، وَالتَّلَامِي ، وَخِدْمَةِ السَّلفِ ، وَتَغْلِيدِ الْآثَارِ ، وَتَسْمِيَةِ الْوَلَدِ ، وَتَلْقِيْبِ السُّلْطَانِ ، وَالْإِرْشَادِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالذَّاخَةِ ، وَالْمَلَابَسَةِ ؛ لَمْ يَخْلَلْ ذَلِكَ قَطُّ خِيَانَةً فِي مَالٍ وَلَا سِرًّا ، وَلَا غَشًّا فِي تَدْيِيرِ ، وَلَا تَمَلُّقًا بِهِ عَارٍ ، وَلَا كُدْرَةً نَفْسٍ ، وَلَا سَحْلًا عَلَيْهِ خَوْفٌ مِنْكُمْ ، وَلَا طَمَعٌ مِنْهَا ١٥ يَبْدُكُمْ ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ دَوَاعِي الرِّضَى وَالْوَصْلَةِ وَالْإِقْدَادِ ، فَهِيَ تَكُونُ بَيْنَ بَنِي آدَمَ .

وَأَنَا قَدْ رَحَلْتُ . فَلَا أَوْصِيكُمْ بِمَالٍ ، هُوَ عِنْدِي أَهْوَنُ مَتْرُوكٍ ؛ وَلَا بَوْلَدٍ

---

[ ٦ ] ط : « وَأَنْ أَقْطِعَ الْأَجَلَ » [ ١٠ ] ط : « الْعَدْلُ ، وَاجْلِيَّتْ » [ ١٣ ] ط : « وَالْإِرْشَادُ إِلَى الْأَعْمَالِ » [ ١٨ ] ط : « وَأَنَا قَدْ رَجَعْتُ » تصحيف .

---

(١) يَجْعَلُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » آيَةُ ١٠٠ مِنْ سُورَةِ الْفَصَاءِ .

فهم رجالكم ، وخذامكم ، ومن يجرس مثلكم على الاستكثار منهم ؛ ولا يميل ، فعى من مزيات بھكم ، وخواص داركم ؛ إنما أوصيكم بحظى العزيز — كان — على بوطنكم ، وهو أنتم ؛ فانا أوصيكم بكم ، فارغوني فيكم خاصة ، أوصيكم بتقوى الله ، والمثل لند ، وقبض عنان الله فى موطن البعد ، والحياه من الله الذى تحصن وأقال ، وأعاد النسة بعد زوالها<sup>(١)</sup> « لينظر كيف تسلمون »<sup>(٢)</sup> .

• وأطلب منكم عوض ما وفرته عليكم ، من زاد طريق ، ومكافأة ، وإعانة ، زادا سهلا عليكم ، وهو أن تقولوا لى : غفر الله لك ما ضيقت من حنى خطأ أو عدا ؛ وإذا فعلتم ذلك فقد رضيتم .

واعلموا أيضا على حجة النصيحة أن ابن الخطيب مشهور فى كل قطر ، وعند كل ملك ؛ واعتزاده ، وبره ، والسؤال عنه ، وذكره بالجيل ، والإذن فى ١٠ زيارته ، نجاة منكم ، وسعة زرع<sup>(٣)</sup> وداه ، فلما كان ابن الخطيب بوطنكم سعاة رحمة نزلت ، ثم أفضمت<sup>(٤)</sup> ، وتركت الأزامر خوح ، والحاسن تلوح ؛ ومثاله معكم مثال المرضعة أرضعت السياسة ، والتدبير لليتيم ، ثم رقدتكم فى مهد الصلح والأمان ، وغطتكم بقناع الساقية ، وانصرفت إلى الحتام تفصيل القبن والوصر ، وتمود ؛ فإن وجدت الرضيع نائما فحسب ، أو قد انتبه ١٥

[١] ط : « رجالكم وخذامكم » ، ط : « بمنى مثلكم » [٤] فى الأصلين : « فى وطن الجدة » ؛ وللتب عن ط .

(١) يشير إلى حادثة خلق ابن الأحمر من ملوك ، والنجاة إلى بنى مرين بالغرب لإعادة ملكه إليه . والحديث فى ذلك مفصل فى البر ٢٠٦/٧ — ٢٠٩ ، ٢٣٢/٢٣٤ .

(٢) اقتباس من الآية ١٢٩ من سورة الأعراف .

(٣) يقال : رجل واسع القرع ، والقراع : أى متسع الخلق .

(٤) أفضت السحاب : تفرق وأقطع .

فلم تتركه إلّا في حَدِّ الْعِلَام . وَنَعْتِمُ لَكُمْ هَذِهِ التَّرَاةُ <sup>(١)</sup> بِالْعَلَفِ الْكَيدِ :  
إِنِّي مَا تَرَكْتُ لَكُمْ وَجْهَ نَصِيحَةٍ فِي دِينٍ ، وَلَا فِي دُنْيَا ، إِلَّا وَقَدْ وَفَيْتُهَا لَكُمْ ،  
وَلَا فَارْتُسِكُمْ إِلَّا عَنْ عَجَزٍ ؛ وَمَنْ ظَنَّ خِلَافَ هَذَا عَدَّ ظَلَمْتِي وَظَلَمَكُمْ ؛ وَاللهُ  
يُرْشِدُكُمْ وَيَتَوَلَّى أَمْرَكُمْ . وَنَقُولُ : خَاطِرُكُمْ فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ .

انتهت نسخة الكتاب ، وفي طبعها هذه الأبيات :

صَابَ <sup>(٢)</sup> مَزْنٌ <sup>(٣)</sup> الدُّمُوعُ مِنْ جَفْنِ صَبَكٍ <sup>(٤)</sup>

عندما استقروح <sup>(٥)</sup> الصبا من مهبك / [١٤١]

كَيْفَ يَسْلُو بِاجْتِنِي عَنْكَ قَلْبُ كَانَ قَبْلَ الْوُجُودِ جُنَّ بِعَجَبِكَ  
ثُمَّ قُلْ كَيْفَ كَانَ بَعْدَ انْتِشَاءِ الرُّوحِ <sup>(٦)</sup> مِنْ أُنْثِيكَ لِلشَّمْعِ وَمُزْنِكَ  
لَمْ يَدْعُ يَتَكَ لِلنَّيْعِ حِمْلُهُ لِيَسْوَاهُ إِلَّا إِلَى يَتِّ رَبِّكَ ١٠  
أَوَّلَ غُدْرِي الرِّضَا فَمَا جِئْتُ بِدَعَا دُمْتَ وَالْفَضْلُ وَالرِّضَا مِنْ دَأْبِكَ  
وَإِذَا مَا دُعِيتُ كَرَبًا لَفَقْدِي أَبْنِ كَرْبِي وَوَحْشِي مِنْ كَرَبِكَ  
وَلَعْدِي فِي ذَرَاكَ <sup>(٧)</sup> وَكَرِي <sup>(٨)</sup> فِي دَوْ حَكْ <sup>(٩)</sup> لَعْدِي وَزُرْبِي فِي زُرْبِكَ  
يَازِمَانَا أَغْرَى الْفِرَاقُ بِشَنْبِلِي لَيْتَنِي أَهْبَى أَخَذْتُ <sup>(١٠)</sup> لِحَرْبِكَ

[١] طب : « الرارة بالخلف » [١٣] في أصل أيا صوفية : « دواك » بالهمزة .

(١) التزارة : الكثرة من كل شيء ؛ ويريد هنا : الكثرة من الكلام ليس تحتها  
ملائل . و « الرارة » ، بالعين للهمة : سوء الخلق .

(٢) صاب للطر ، يصوب : تزل .

(٣) الزمن : السحاب .

(٤) الصب : الماشق .

(٥) استقروح : انشم .

(٦) انتشاء الروح : من انتقم بمعنى سكر .

(٧) في ذواك : في كنفك .

(٨) وكر الطائر : عنه .

(٩) جم دوحه ؟ وهي الشجرة الطيبة .

(١٠) أخذ أهبة : أخذ عُدته .

أَرَكَيْتَنِي مُرُوفَكَ الصَّبَّ<sup>(١)</sup> حَتَّى جِثَّتِ الْبَيْنِ وَهُوَ أَصْبَبُ صَبِيكَ  
وَكُتِبَ آخِرُ النُّسخَةِ بِمُخَاطِبَتِي :

هَذَا مَا تَبَيَّنَ ، وَاللهُ وَلِيُّ الْخَلْقِ لِي وَلَكُمْ مِنْ هَذَا الْخُلَاطِ<sup>(٢)</sup> الْفِي لَانِبَةِ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَوَّلِي السَّكَّالِ . رَدَّ نَا اللهُ إِلَيْهِ ، وَأَخْلَصَ تَوَكُّلَنَا عَلَيْهِ ، وَصَرَفَ  
الرَّغْبَةَ إِلَى مَا لَدَيْهِ .

وَفِي طَيِّ النُّسخَةِ مَدْرَجَةٌ نَفْصًا :

رَضِيَ اللهُ عَنْ سِيَادَتِكُمْ . أَوْسَيْكُمْ بِمَا صَدَرَ مِنِّي أَنَاءَ هَذَا الْوَاقِعِ مِمَّا اسْتَحْضَرَهُ  
الْوَقْتُ فِي الْوَقْتِ ؛ وَهُوَ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ بِمَا يَجِبُ لَكُمْ ؛ وَقَدْ حَصَلَ مِنْ خُطْوَةِ هَذَا  
لِلْقَامِ الْكَرِيمِ عَلَى حَظِّ وَافِرٍ ، وَأُجْزِلِ إِحْسَانِهِ ، وَنُوءِ بِجَوَارِيئِهِ ، وَأَثْنَيْتِ الْفَرَسَانُ  
خَلْقَهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اَّتَمَى .

ثُمَّ اتَّصَلَ مُقَامِي بِبَيْتِكَرَةِ ، وَاللَّغْبُ الْأَوْسَطُ مُضْطَرِبٌ بِالْفَتْنَةِ الْمَانِمَةِ مِنْ  
الْأَتَسَالِ بِالْطَّالِطَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَحَمْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ بِلَادِ مَفْرَاوَةِ ، وَالْوَزِيرُ  
عَمْرُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي الْعَسَاكِرِ يُحَاصِرُهُ بِحَصْنِ تَابَعْدُمُوتَ ، وَأَبُو زَيْنَانَ التَّمِيدِ الرَّادِي  
بِبِلَادِ حُصَيْنَ ، وَهُمْ مُشْتَبِلُونَ عَلَيْهِ وَقَائِمُونَ بِدَعْوَتِهِ .

ثُمَّ سَخِطَ الْطَّالِطَانُ وَزِيرَهُ عَمْرُ بْنُ مَسْعُودَ ، وَنَكِرَ مِنْهُ تَقْصِيرَهُ فِي أَمْرِ  
حَمْرَةَ وَأَحْصَاهُ ، فَاسْتَدْعَاهُ إِلَى تِلْكَسَانَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَبَسَّ بِهِ إِلَى قَاسٍ  
مُتَعَقِّلًا ، فَخَبَسَ هُنَاكَ ؛ وَجَهَّزَ الْعَسَاكِرَ مَعَ الْوَزِيرِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَازِي ، فَهَضَمَ  
إِلَيْهِ ، وَحَاصِرَهُ ؛ قَرَّ مِنَ الْحِصْنِ ، وَلِجِئَ بِتَلَايَةِ مَجْتَازِهَا عَلَيْهَا ، فَأَنْذَرَهُ عَاطِلُهَا

[٢] ط : « الحيرة ولي ولكم » . تحريف [A] ط : « وهو ليُسلم فيكم »

[١٥] ط : « وزيره مسعود بن عمر » .

(١) ركب الصبب والجلول : الأمر الشديد والسهل .

(٢) الخباط ، كغراب : ماء مثل الجنون .

فَضَبَضَ عَلَيْهِ ، وَسَبَقَ إِلَى الْوَزِيرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ، وَصَلَبَهُمْ عِظَةً وَمَزْدَجَرًا لِأَهْلِ الْعَقَّةِ .

• ثُمَّ أَوْعَزَ السُّلْطَانُ إِلَى الْوَزِيرِ بِالسَّيْرِ إِلَى حُصَيْنَ ، وَأَبَى زَيْكُنَ ، فَسَارَ فِي الشُّكْرِ ، وَاسْتَقَرَّ أَحْيَاءُ الْعَرَبِ مِنْ زُغْبَةٍ فَأَوْعَبَهُمْ ، وَنَهَضَ إِلَى حُصَيْنَ ، فَامْتَمَعُوا بِجَبَلِ تَيْطَرِي ، وَزَلَّ الْوَزِيرُ بِسَاكِرِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَحْيَاءِ زُغْبَةٍ عَلَى الْجَبَلِ تَيْطَرِي مِنْ جَمْعِ التَّلِّ ، فَأَخَذَ بِمَخَفَقِهِمْ ، وَكَاتَبَ السُّلْطَانُ / أَشْيَاخَ الدَّوَادَةِ [٤١ ب] مِنْ رِيَّاحٍ بِالسَّيْرِ إِلَى حِصَارِ تَيْطَرِي مِنْ جِهَةِ الْقَبِيلَةِ ، وَكَاتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مَرْزِيٍّ صَاحِبَ بَسْكَرَةِ إِمْدَادِهِمْ بِأَعْطِيَاتِهِمْ ، وَكُتِبَ إِلَيْهَا بِأَمْرِي بِالسَّيْرِ بِهِمْ لِقَائِكَ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ ، وَسِرْتُ بِهِمْ أَوَّلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ، حَتَّى نَزَلْنَا بِالْقَطْفَةِ <sup>(١)</sup> ، وَوَدِدْتُ ، فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ، عَلَى الْوَزِيرِ بِمَكَانِهِ مِنْ حِصَارِ تَيْطَرِي ، فَحَدَّ لَمْ حُدُودَ الْخِدْمَةِ ، وَشَارَطَهُمْ عَلَى الْبَحْرَاءِ ؛ وَرَجَعْنَا إِلَى أَحْيَائِهِمْ بِالْقَطْفَةِ ، فَاشْتَدُّوا فِي حِصَارِ الْجَبَلِ ، وَالْبَعَثُومُ بِسَوَاتِمِهِمْ <sup>(٢)</sup> وَظَهَرُوا <sup>(٣)</sup> إِلَى قَتْنَتِهِ ، فَهَلَكَ لَمْ الْخَفُّ وَالْعَافَرُ <sup>(٤)</sup> ، وَضَاقَ دَرْعُهُمْ <sup>(٥)</sup> بِالْحِصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ؛ وَرَاسَلَ بَعْضُهُمْ فِي الطَّاعَةِ خُفْيَةً ، فَأَرَاتِبَ بِمَعْهُمٍ مِنْ بَعْضٍ ، فَانْحَضُوا لَيْلًا مِنَ الْجَبَلِ ، وَأَبَى زَيْكُنَ

[٣] ط : « ثم آمن » تحريف [١١، ٩] أصل أيا صوفية : « بالطفة » ، ط : « بالنفلة » والبيت عن ط [١٢] ط : « فهلك بهم الحف » [١٣] أصل أيا صوفية : « وأرسل بعضهم » .

(١) تقع القطفة شرق مدينة مليانة ؟ وفي بنية الرواد ٨١/٢ : « ... نزلوا بالطفة من بلاد حميد ، فحمل معبراً إليهم ، ونزل مليانة » .

(٢) السوام ، والساعة : الإبل الرامية ، وللال الرامي .

(٣) الظهر : الركاب التي تحمل الإنسان في السفر .

(٤) الحف الكبير والنافة ، بئر الحافر للقرس . وفي الحديث : « لاسبق لاق خف أو نصل أو حافر » ؟ فالحف الإبل . والحافر القرس ، والنصل النهم يرى به . ويكون الحافر للخيال والخيال والحافر .

(٥) ضاق به ذرعا : مثل ضرب الفنى سقطت قوته دون بلوغ الأمر ، والاختصار عليه .



مهم ، ذاهبين إلى الصحراء ؛ واستولى الوزيرُ على الجبل بما فيه من مخلفهم .  
ولما بلغوا مائتهم من القفر ، تَبَدُّوا إلى أبي زَيْنَ عَمَدَه <sup>(١)</sup> . فلعقَ بجبالِ غَمْرَةٍ ،  
ووقَدَ أعْيَانَهُمْ على السلطان عبد العزيز بن تَمَسَّان ، وفاءوا إلى طاعته ، فقتلَ فَيْنَهُمْ ،  
وأعادهم إلى أوطانهم ؛ وتقدم إلى الوزير — عن أمر السلطان — بالتسريح أولادِ  
يَحْيَى بن عَلِي بن سِيَّاح ، لَقَبُضَ على أبي زَيْنَ في جَبَلِ غَمْرَةٍ ، وفاءً بحق الطاعة ،  
لأن غَمْرَةَ من رَعَايَا ؛ فضينا لفلک ، فلم نجده عندهم ، وأخبرونا أنه ارتحل عنهم  
إلى بلدٍ وازَّكَلَا <sup>(٢)</sup> من مُدُنِ الصحراء ، فزل على صاحبها أبي بكر بن سُلَيْمَانَ ،  
فانصرفا من هُنَاكَ ، ومضى أولادُ يَحْيَى بن عَلِي إلى أحيائهم ، ورجعتُ أنا إلى  
أهلِ بَيْسَكْرَةٍ ؛ وخطبتُ للسلطان بما وقعَ في ذلك ، واقتُ مُنْتَظِرًا أوامرَه حتى  
جاءني استدعاؤه إلى حضرته ، فارتحلتُ إليه .

١٠

## فصل

وكان الوزير ابن الخطيب آيةً من آيات الله في النظم والنثر ، والمعارف  
والأدب ؛ لا يُسَاجَلُ مَدَامَ <sup>(٣)</sup> ، ولا يُهْتَدَى فيها بعثلُ هَذَاهُ .

فمَّا كَتَبَ من سلطانه إلى سلطان تونس جواباً عن كتابٍ وصل إليه  
مضروباً بهدية من الخليل والزريقين ، فراجعهم عنه بما نصه إلى آخره :

١٥

[٢] ط : « فقبل طاعتهم » [١] أصل أبا صوفية : « أهل بكرة ، وخطبت  
بما وقع » .

(١) نيز الهدهد : نفعه ، وألقاه إلى من كان بينه وبينه .  
(٢) وارزكلا ( Wargla ) مرخصها الدمال ٣٢° ، وطولها الفرق ٢٥° — ٥° : مدينة  
بصحراء الجزائر في جنوب مدينة Taggart ، ويصل بينها طريق تسلك القوافل . وتقع  
في واحة بها ماء وكلاً ونخيل ؛ وبها تسمى الناحية كلها . ويقال لها : « واركلان » ،  
و « وارجلن » . انظر ياقوت ٤١٤/٨ ، الإدريسي ص ١٢٠ بنية الرواد ٢٢/٢ ، ٣٢ .  
(٣) للذي : التاية .

الخِلافة التي ارتفع في عقائد ضلّها الأصيل القواعد الخِلاف ، واستقلت  
مباني فخرها الشائع ، وعزّها الذائع ، على ما أسسه الأُتُلاف ، ووجّب لحقها  
الجلّازم ، وفرضها اللازم ، الاعتراف ، ووسّمت الآملين لها الجوانب الرحيمة  
والأكناف ؛ فامتزاجاً بملأها<sup>(١)</sup> المنيف ، وولائها الشريف ، كما امتزج للآله  
والأشلاف ، وثناؤنا على مجدهما الكريم ، وفضلها الميم ، كما تأرجت الرياض  
الأفواف<sup>(٢)</sup> ، لما زارها النّعام الوكّاف<sup>(٣)</sup> ؛ ودعاؤنا بطول بقائها ، واتّصال  
علائها . يسمو به إلى قرع أبواب السموات الملاء الاسشراف<sup>(٤)</sup> ، وحرصنا  
على توفية حقوقها التعظيمة ، وفواضلها<sup>(٥)</sup> القصية ، لا تحصره الحدود ، ولا تدرّكه  
الأوصاف ، وإن عذّر في التّقصير عن تبيل ذلك للرام الكبير الحقّ والإنصاف .  
١٠ خلافة وحيّة تعظيمنا إذا توجهت الوجوه ، ومن نُؤثّره إذا أعتقنا ما نرجوه ،  
ونُعذّبه ونُبذّبه<sup>(٦)</sup> إذا استمنح المحبوب واستدفع الكروء / السلطان الكذّاب<sup>(٧)</sup> [١٤٣]

(١) الملاء : الشرف .

(٢) كذا بالأصول ؛ ولعل أصل الكلام : « الرياض بالأفواف » ؛ والقوف ، بالنم :  
الزهر ، والجمع أفواف .

(٣) وكف للآله : سال .

(٤) الاستشراف : التطلع إلى الشيء .

(٥) الفواضل : الأيادي الجليلة .

(٦) فذّاه : آله جعلت فداك ؛ وبذّاه : تزيه . ولعل المعنى : نضمه في مكان بارز ممتاز .

(٧) أدخل ابن الخطيب « آل » على « كفا » الموضوعة للكتابة مما لم يرد التكلم  
ذكره . وقد شاع في رسالته هذا الاستعمال ؛ فقد ورد في الاستقصا ٩٦/٢ ، فتح الطيب —  
أزهرية ١٣٧/٤ . والممكن منه في هذه الرسالة هي الأوصاف التي حُلت بها سلطان تونس ،  
ونصّها حسبا وردت في رعاية الكتّاب لابن الخطيب ورقة ١٢٥ وصحح الأعمى ٥٣٦/٦ :  
« الخليفة ، الجليل ، الكبير ، الصّغير ، الإمام ، المهام ، الأعلى ، الأوحد ، الأسد ،  
الأسنى ، الأعدل ، الأفضل ، الأسنى ، الظاهر ، الأظهر ، الأرضي ، الأخضل ، الأكل ،  
أمير المؤمنين ابن إسحاق بن الخليفة الإمام ، البطل المهام ، عيّن الأعيان ، وواحد الزمان ،  
الكبير المعجز ، الظاهر الظاهر ، الأوحد ، الأعلى ، الحبيب ، الأصيل ، الأسنى ، العادل ،  
الحافل ، القاضل ، العظيم ، للقر ، الماجد ، الكامل ، الأرضي ، للقدس ، أمير المؤمنين  
أبي يحيى ، أبي بكر بن السلطان الكبير ، الجليل ، الرقيق ، الماجد ، الظاهر ، الظاهر » =

ابن أبي إسحق بن السلطان الكذا ، أبي يحيى بن أبي بكر بن السلطان الكذا ،  
أبي زكرياء بن السلطان الكذا ، أبي إسحق بن الأمير الكذا ، أبي زكرياء  
ابن الشيخ الكذا ، أبي محمد بن عبد الواحد بن أبي حصص ، أبقاه الله ومقامه  
مقام إبراهيم رزقا وأمانا ، لا يتحص جلب الثمرات إليه وقتنا ولا يمئن زمانا ؛  
وكان على من يتخطف الناس من حوله <sup>(١)</sup> مؤيدا بالله ممانا .

معظم قدره العالي على الأقدار ، ومتقابل داعي حقه بالابتدار ، المتني على  
معاله للخلقة الآثار ، في أصريته <sup>(٢)</sup> النظم والنتار <sup>(٣)</sup> ، فناء الروضة للمطار ،  
على الأمطار ، الداعي إلى الله بطول بقائه في عصبة مُسدلة الأستار ، وعزّة  
نايبة التركة مُستقيمة التدار ، وأن يغني له بعد بلوغ غايات الحال ، ونهاية  
الأعمال ، بالثاني وعفي الدار .

[ عبد الله الغني بالله أمير المسلمين ، محمد بن مولانا أمير المسلمين ، أبي الوليد  
إسماعيل بن قرج بن نصر ] <sup>(٤)</sup> .

[٩] رحمة أصبح الأعمى شير الجان : « غايات الآجال ، ونهايات الأعمار » ، في  
الأسلين ، وصبح الأعمى ، ورحمة ا : « وعفي الدار سلام » .

== للظم ، للوقر ، الأسمى ، القدس ، للرحوم أبي زكريا بن الخليفة الإمام المجاهد المهام ،  
[الصهير ، الخطير ، بطل الميدان ، مقتر الزمان ، الطاهر الظاهر ، الأضى ، للقدس ، الأرض ،  
أمير المؤمنين أبي إسحاق بن الخليفة] المهام ، الإمام ، ذي الصهرة الجامعة ، ولقاخر الراضة ، علم  
الأعلام ، غر السيوف والأفلام ، المظم ، المسجد ، القدس الأرض ، أمير المؤمنين المستنصر بالله  
أبي عبد الله بن أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حصص الخ » .

وقد وضع بيت قوسين ما أضيف من الرحمة إلى الس المروري في صبح الأعمى .

(١) إشارته إلى الآيات ٣٥ — ٣٧ من سورة إبراهيم واضحة .

(٢) جمع صوان ؛ وهو ما صنت به الشيء .

(٣) التار : النثر .

(٤) الزيادة عن شير الجان ؛ وهي ضرورية .

سلام كريم كما حلت أحداث الأزهار نسات الأشجار، وروث ثمر  
الأضي والنهار، عن مسلسلات الأنهار، وتجل على منصة الاشجار، وجه  
عروس النهار؛ تحض خلافتكم الكريمة التجر، المزية البغار، ورحمة  
الله وبركاته .

- أما بعد حمد الله الذي أخفى حكمة البالغة عن أذهان البشر، فصبرت عن  
قياسها، وجعل الأرواح « أجنادا مجتدة » — كما ورد في الخبر<sup>(١)</sup> — تعين  
إلى أجناسها، منجدة هذه اليلة، من أوليائه الجيلة بمن يروض الآمال بعد  
شبابها<sup>(٢)</sup>، ويُنشر الأغراض قبل الياسها، ويُننى بتجديد اللوات في ذاته  
وابتغاء مرضاته على حين إخلق لياسها؛ لللك الحق، واصل الأسباب [بحوله]  
10 بعد انتكاث أسرارها<sup>(٣)</sup>، ومُننى النفوس بطوله؛ يند إفلاسها — حمداً يليق  
أخلاف<sup>(٤)</sup> التتم بعد إياسها<sup>(٥)</sup>، وينشر ريم الآمال من أرماسها<sup>(٦)</sup>،  
ويقدس النفوس بصفات ملائكة السموات بعد إبلاسها<sup>(٧)</sup> .

[١] ريمانة أصبح الأعشى تير الجان : « حلت نسات الأشجار أحداث الأزهار »  
[٢] تير الجان : « الميزر الجار . أما بعد » [٤] ش : « ورحمة الله تعالى » [٦] في الأصول  
وصيغ الأعشى، والريمانية : « الأرواح — كما ورد في الخبر — أجناد مجتدة الخ . والختار  
إنباه عن تير الجان، ش : « أجنادا مجتدة » . تحريف [١٠، ٩] في الأصلين : « واصل  
الأسباب بعد » [١٠] في أصل أيا صرفية : « بعد انتكاث رماسها » [١٢] تير الجان :  
« بعد إفلاسها » تحريف .

(١) يشير إلى الحديث : « الأرواح جنود مجتدة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها  
اختلف » الذي أخرجه سلم في « الأدب » من صحيحه . وانظر للقاصد الحسنة السخاوي  
ص ٢٤/٢٣ .

(٢) شمت العاية شمساً : شرفت وحشت .

(٣) جمع برس ؛ وهو الميل . وانتكث الميل : انتفض بعد أن كان مبرما .

(٤) الأخلاف ، جمع خلف ( بالكسر ) ؛ وهو الفسح .

(٥) أبس بالناقصة : دعا ولجعا لتدور على حالها .

(٦) جمع رسي ؛ وهو القبر .

(٧) الإبلاس : القنوط ، وقطع الرجاء .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الهداية ونبراسها<sup>(١)</sup>  
عند اقتناء الأور واقتباسها ، مُطهر الأرض من أوسارها وأذناسها ، ومُصطفى  
الله من بين ناسها ، وسيد الرُّسل الكرام ما بين شِيثها وإلياسها ، الآتي مُهَيِّئًا  
على آثارها ، في حين فَتَرها<sup>(٢)</sup> ومن بعد نُصْرَتها واستيثابها<sup>(٣)</sup> ، مُرغم الضراغم  
في أخياسها<sup>(٤)</sup> ، بعد افتقارها وافتراسها<sup>(٥)</sup> ، ومُغفر أجرام الأصنام ومُصمِت  
أجراسها .

والرضا عن آله وأصحابه وعترته وأحزابه ، مُحمة شِرْعته البَيضاء وخُرَاسها ،  
ومُلْقِي غراسها ، ليوث الوغى عند احتدام<sup>(٦)</sup> مِراسها<sup>(٧)</sup> ، ورهبان الدُّجى  
تَتَكَلَّف مُناجاة السَّميع العليم ، في وَحْشَةِ الليل التَّهم يابناسها ، وتُفَاوِحُ  
نسيم الأسفار ، عند الاستفار ، بطيب أنفاسها .

١٠  
والدُّعاء غللا تكم العلية المُستنصرية بالمَنائِع التي تُشْمِيع ألبى العِزَّة  
القِصاء<sup>(٨)</sup> من أكواسها ، ولا زالت العصمة الإلهية كفيلاً باحترامها واحتراسها ،  
وأنباء الفتح ، المُؤَيِّدة بالملائكة والرُّوح ، ربحان جَلَّاسها ، وآيات الفاخر ،  
التي تَرَكَ الأوَّلُ لِلآخِر ، مُكْتَتَبَةُ الأساطار بأطراسها ، وميادينُ الوجود بحالها

[٤] رَحْمَةُ اصبح : « نصرتها واستناسها » تحريف ، تيد : « مرغم الضراغم الضراغم ،  
تصحييف [١٠] رَحْمَةُ صبح تيد : « نواسم الأسفار » [١١] صبح : « للمستنصرية بالسادة »  
[١٤] تيد : « وميادين الجود » .

(١) النِّبْرَاس (بالكسر) : للمبداح .  
(٢) الفترة : ما بين كل نبين ، أو رسولين من زمان انقطعت فيه الرسالة .  
(٣) استيأس : يشي ؛ وابن الخطيب ينظر إلى الآية : « حتى إذا استيأس الرسل وظنوا  
أنهم قد كفَّروا جاءهم نُصْرَتنا ... الخ »  
(٤) جمع خيس ؛ وهو موضع الأسد .  
(٥) افتقر الأسد : ألبى أسنائه ؛ يريد به أن كانت تخرق عن أسناتها وتخرق .  
(٦) الاحتدام : شدة الحر ، واحتدمت النار : التهمت .  
(٧) للراس : للضاربة .  
(٨) عزة قصاء : تاجة .

لجِياد جُودها وباسها ، والبرِّ والسَّدْلُ مَسْوِيَّين لَفْطاطها<sup>(١)</sup> وَشُطاطها ،  
وصفيحة<sup>(٢)</sup> النَّصْر المَزِيزُ تَقْبِضُ كَفَّها ، السُّؤْيِلَةُ باقَّة ، على رِياسها<sup>(٣)</sup> ،  
[٤٢ب] عند احتياج أُنْدادها ، وَشَرَّه<sup>(٤)</sup> انْكَاسها<sup>(٥)</sup> ، لانتِهَابِ البلاد/ وانتهاسها<sup>(٦)</sup>  
وهبوبُ رياحِ رِياسها وتمردِ مِرْداسها<sup>(٧)</sup> .

- فَبِأَنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ — كَتَبَ اللهُ لَكُمْ مِنْ كِتَابِ نَصْرِه أَمْدَادًا تُنْذِرُنَّ •  
أَعْتَقَ الْأَنَامَ ، لَطَاعَةَ مَلِكِكُمْ النَّصُورَ الْأَعْلَامَ ، عند إحسانها<sup>(٨)</sup> ، وَأَتَانَاكُمْ  
مِنْ آيَاتِ الْعَنَائِلِ ، آيَةً تَضْرِبُ الصَّخْرَةَ الْعَمَاءَ ، تَمَّ تَصَالُهَا بِصَاعِهَا ، فَتُبَادِرُ  
بَانِيَجَاسِها<sup>(٩)</sup> ، — مِنْ حَرَادِ غَرَنَاطَةِ ، حَرَسِها اللهُ ، وَأَيَّامِ الْإِسْلَامِ ، بِنَايَةِ الْمَلِكِ  
الْعَلَامِ ، تَعْتَمِلُ وَفُودَ لِلْمَلَانِكَةِ الْكِرَامِ ، لَوْلَانِهَا وَأَعْرَاسِها ، وَطَوَاحِينِ الطُّعْمَانِ ،

[١] شير : • والسدْل والبر : [٥] شير : • كَتَبْنَا لَكُمْ • ، [٦] شير :  
• أَعْتَقَ الْأَنَامَ • [٧] شير : • آيَاتِ الْعَنَائِلِ • [٨] ط : • الْكِرَامِ بَوْلَانِهَا • .

(١) القسطاط : المدينة ، ويجتمع أهل الصر حول جامهم .

(٢) الصفيحة : السيف الرخيص .

(٣) رئاس السيف ، ورياسة : مقبضة ، ولاتمه .

(٤) الشره : شدّة الحرس ، وأسوؤه .

(٥) الأنكاس : جمع نكس ؛ وهو الرجل الضعيف .

(٦) انتهس اللحم : أخذه بقدم أسنانه . وللراد الاستيلاء على الأراضي وانتقامها من  
الأطراف ، فَبِأَنَّا مِنْ يَتَخَصُّ قِطْعَةَ اللَّحْمِ بِالْأَكْلِ .

(٧) رِيَاةٌ مِنْ أَكْثَرِ الْقَبَائِلِ الْمَلَالِيَةِ جَمًّا ، وَأَوْفَرَمَ عَدُوًّا . وَأَبْجَمَ : رِيَاةٌ بَنُ أَبِي  
رَبِيعَةَ بَنِ تَهْلِكَ بَنِ هِلَالِ بْنِ حَامِرٍ . وَالرِّيَاةُ عَلَى رِيَاةٍ فِي عَهْدِ ابْنِ خَلْدُونِ لِأَبْنَاءِ دَاوُدَ بْنِ  
حُرَّاسِ بْنِ رِيَاةٍ ؛ وَلَكِنَّ دَاوُدَ عَمَّا تَخْتَبِ « اللَّهُ وَآوَدَةُ » .

وَقَدْ أَتَانِي الْحَدِيثُ مِنْ عَهْدِ الْقَبَائِلِ ، وَهَذَا كَانَ لَهَا مِنْ أَثَرٍ فِي الْقَرْبِ ، وَعَنْ مَنَازِلِهَا  
وَرِوَسَاتِهَا — ابْنُ خَلْدُونِ فِي الْبَرِّ ٣١/٦ — ٣٧ .

(٨) الإحسان : الرؤية والطم .

(٩) ابنيجس اللام : تَجَرُّ ؛ وَفِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْآيَةِ :

« . . . وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَقْبَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِصَاحِكَ الْجَبَّ ، فَانْبَجَتْ مِنْهُ  
اثْنَتَا عَشْرَةَ نَيْنًا الْحُجَّ » ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَمْرَافِ .

في حُدُودِ الدِّينِ الثَّمَنانِ ، تُجَدِّدُ عَهْدَهَا بِعَامِ عَمَاسِهَا<sup>(١)</sup> .

والحمد لله هدأ مُعاداً يُقَيِّدُ شِوَارِدَ النِّعَمِ ، وَيَسْتَدِيرُ مَوَاهِبَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ  
وَيُؤَمِّنُ مِنْ اتِّكَاثِ الْجُدُودِ<sup>(٢)</sup> وَاتِّكَاسِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَلِيَّ الْأَمَالِ وَمِكَاسِهَا<sup>(٤)</sup> ؛  
وَحَلَا قُتُكُمُ هِيَ اللَّتَابَةُ الَّتِي يُرْهِى الْوُجُودَ بِمَحَاسِنِ تَجْدِيدِهَا ، زَهْوُ الرِّيَاضِ بِوَرَزِهَا  
وَأَسِيهَا ، وَتُسْتَمَدُّ أَضْوَاءُ الْفَضَائِلِ مِنْ مِيقَاسِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَتَرْوِي رُؤَاةَ الْإِفَادَةِ ،  
وَالْإِجَادَةِ غَرِيبَ الْوِجَادَةِ<sup>(٦)</sup> ، مِنْ صَعَا كَمَا وَعَبَاسِهَا<sup>(٧)</sup> . وَإِلَى هَذَا أَعْلَى  
اللهِ مَارِجَ قُدْرِكُمْ ، وَقَدْ قَمَلْ ، وَأُنْطَلِقُ بِمُجِيعِ فَضْرِكُمْ مِنْ احْتِنَى وَانْتَمَلْ ، فَإِنَّهُ  
وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الَّتِي حَسِنَافُهَا ، عَلَى صَنَائِعِ اللهِ لَنَا ، تَنْبِيْةً<sup>(٨)</sup> لَا تَلْفَعُ<sup>(٩)</sup> بِمَدَاهِئِهَا ،  
وَجِلَافُهَا — عَلَى حُلُلِ مَوَاهِبِهَا — قِلَادَةً لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا زَيْنٌ ، وَدَعْوَاهُ مِنْ جَنِّيبِ

[٢] تير : « حدأ يقيد » ، صيح : « حدأ جيد » ، تصحيف [٣] في أصل الإصوفية :  
« اتكاث الجود » [٤] تير : « الوجود لمحاسن مجدعا الرياض لروضا بورودها » ،  
وفيه تصحيف [٥] تير : « وتستمد ضوء الفواضل الفضائل من » .

(١) عمواس ، بفتح العين والهمزة ، ويسكون اللام مع فتح العين أو كسرهما : قرية ببلطيين  
بين الرملة وبيت المقدس . وفيها وقع الطاعون الذي كان في سنة ١٨ هـ ، مات فيه كثير من  
الناس ، ويقال إنه أول طاعون كان في الإسلام . وانظر تاريخ الطبري ٤/٢٠١ - ٢٠٣ ،  
مجمع البكري ٣/٩٧١ ، ياقوت ٦/٢٢٥ ، تاج العروس (ممس) .

(٢) اتكث : انصرف . والمجد : الحظ والبيت ، والمجمع : الجودود .

(٣) اتكس : انقلب على رأسه ، وغلب وخسر .

(٤) للكاس : للفاقة ، وللشاقة .

(٥) أقبس فلان : أعلو ثراؤه ، والقباس : ما قُبِسَ به النار .

(٦) الولاية (بالكسر) : أن تجد بخط فرك شيا ، فقول عند الرواية : وجدت بخط

فلان كذا ؟ وحذفك يقال : « هذه رواية بالرجادة » .

وللمحدثين في كيفية التحديث عن طريق الرجادة ، ودرجة الثقة بها ، وشروطها ؛ تفصيل

تجده في « فتح النيث » للرافق ٣/١٥٠ وما بعدها .

(٧) اللبون يد : الضنك ، و « عباس » من المحدثين كثير ، وليس يريد ابن

الحطاب أحداً منهم بيته ، وإنما قصد إلى « الطبايق » بين ضحك وعباس .

(٨) التبية : عودته تلقى على الإنسان يتنود بها .

(٩) لقسه بيته : أصابه بها ، ويقول أبو عبيدة : لني الله لم يسع إلا في الإمارة بالعين .

الكِنَانَةُ<sup>(١)</sup> آيَةُ بِيضَاءِ الْكِتَابَةِ ، لَمْ يَبْقَ مَعَاشِكَ وَلَا مَنَ ، وَقرَأْنَا مِنْهُ وَثِيقَةً  
وَدُرْهُمٌ فِيهَا عَنْ غَرِيمِ الزَّمَانِ دَرَنَ ، وَرَأَيْنَا مِنْهُ إِنشَاءً ، خَدَمَ الْهَرَاغَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَشَاءً ، وَاحْتَزَمَ بِهِمَيْنِ<sup>(٢)</sup> مُقَدَّمَةً مَشَاءً ، وَسُئِلَ عَنْ مَعَانِيهِ الْاِخْتِرَاقَ فَقَالَ :  
« إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً » ؛ فَأَهْلَابَهُ مِنْ عَرَبِيٍّ أَبِي بَعِيفٍ السَّامِخِ وَالْبَانَةِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَيُبَيِّنُ فَيُحْسِنُ الْإِبَانَةَ ، أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَسُئِلَ عَنْ حَبِّهِ فَأَنْتَقَى إِلَى كِنَانَةٍ<sup>(٤)</sup> ،  
وَأَفْصَحَ وَهُوَ لَا يَنْبَسُ<sup>(٥)</sup> ، وَتَهَلَّتْ قَسَمَاتُهُ وَلَيْلُ حَبِيرِهِ يَمِيسُ ؛ وَكَأَنَّ خَاتَمَهُ  
لِلْمَقْلِ عَلَى صَوَاهِ<sup>(٦)</sup> ، التَّصْفِ بِيَاكِرِ الْوَرْدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ ، رَقَفَ مِنْ مِسْكِ  
عُنْوَانِهِ ؛ وَفَهُ مِنْ قَلَمٍ دَجَّجَ تِلْكَ الْحُلُلَ ، وَتَقَعَ بِمَجَاعِ<sup>(٧)</sup> الدَّوَاةِ السَّمِيدَةِ مِنْ عَيْنِ  
الْحَيَاةِ الْمُلْأَلِ<sup>(٨)</sup> ؛ فَلَقْدَ تَخَارَقَ فِي الْجُلُودِ ، مُعْتَقِدِيًا بِالْخِلَافَةِ الَّتِي خَلَدَ فَعَرُهَا فِي  
الْوُجُودِ ، فَنَادَى بِسِرِّ الْبَيَانِ وَلُبَابِهِ ، وَصَحَّحَ فِي سَبِيلِ الْكَرَمِ حَتَّى بَمَاءِ شَبَابِهِ ،  
وَجَمَعَ لِنَرْطُ بِشَاشَتِهِ وَفَهَامَتِهِ ، بِسَدِّ شَهَادَةِ السَّيْفِ بِشَهَامَتِهِ ، فَتَشَى مِنَ الْقَرْحِيبِ ،  
فِي الطَّرْسِ الرَّحِيبِ ، عَلَى أُمِّ هَامِتِهِ .

[١ ، ٥ ، ٤] تَبَرُّ : « قَالَ : أَنْشَأْنَا إِنشَاءً » [١٠] تَبَرُّ : « فَنَادَى بِسِرِّ الْبَيَانِ » .

- (١) الكِنَانَةُ : جَبَّةُ السَّهَامِ تَتَخَذُ مِنْ جُلُودٍ لَا خَشَبَ فِيهَا .
- (٢) الْهَمِيَانُ ( بِالْكَسْرِ ) : اللَّطْفَةُ ؛ وَالْكَلَامُ عَلَى تَقْبِيهِ الْعِلْمِ الْمُتَخَذِ مِنَ الْقَصَبِ ، وَفِي وَسْطِهِ عَقْدَةٌ ، بِالرَّجْلِ قَدْ اتَّخَذَ مَخْلُوعَةً فِي وَسْطِهِ .
- (٣) السَّامِخُ : مَا أَنْشَأَ مِنْ عَيْنِ يَمِينِكَ مِنْ طَلِيٍّ أَوْ طَوِيلٍ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَتَقَبَّلُونَ بِهِ . وَالْبَانَةُ وَاحِدَةُ الْبَانِ ؛ وَهُوَ شَجَرٌ يَسُوُّ وَيَطُولُ فِي اسْتَوَاءٍ مِثْلَ ثَلَاثِ الْأُتْلُ ، وَيَتَخَذُ مِنْهُ دَعْنٌ .
- (٤) كِنَانَةُ بِنِ خَزِيمَةَ بِنِ مَدْرَكَةَ بِنِ إِبِلَاسَ بِنِ مَضَرَ ، أَبُو الْفَيْلَةِ ؛ وَهُوَ الْجَدُّ الرَّابِعُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- (٥) النَّبَسُ : أَنْفَلُ الْكَلَامِ ؛ وَمَا يَنْبَسُ بِكَلِمَةٍ : أَيُّ مَا تَكَلَّمَ .
- (٦) الصَّرَافُ : مَا تَصَوَّرَ بِهِ الْعَيْنُ .
- (٧) مَجَاعُ الدَّوَاةِ : مَا تَجِبُهُ .
- (٨) تَحْقِيقُ لَلَاءِ خَلْفَهُ : أَرَوَى مَطْلَعَهُ .



وأكرم به من حكيم ، أفصح بـ <sup>(١)</sup> بـ <sup>(٢)</sup> الإكبر <sup>(٣)</sup> ، في أفصح البير ،  
وشرح بلسان البير ، سيرة صناعة التدبير <sup>(٤)</sup> ، كأنما خدم للملكة الساحرة <sup>(٥)</sup>  
بتلك البلاد ، قبل اشتجار الجلال <sup>(٦)</sup> ، فأثرته بالطارف من سحرها والتلاد ،  
أو عثر بالملقة ، وتيك القديمة المطلقة ، بدفينة دار ، أو كنز تحت جدار ،  
أو نظير ليلاني الحنايا <sup>(٧)</sup> ، قبل أن تقطع به عن أمانيه الناي ، بيدية ، أو خلف  
جرجير <sup>(٨)</sup> الزوم ، قبل منازلة القوم ، على وديعة ، أو أسله ابن أبي

[١] شير : « من فصيح أفصح » [٤] شير : « وعثر بالملقة » [٥] في الأصول :  
« بيان الحنايا » ، وللتيت من شير . [٦] في الأصلين : « جرجير الروي » ، وللتيت من  
الصبح ، الرحمة ، شير . في الصبح ، شير : « أو أسله ابن أبي سرح »

(١) كذا في الأصول . والصواب « ملقر » ، لأن فقه ويحي .  
(٢) الإكبر : الكيمياء ، وهي كلمة موفدة . ولأهل الصفة في الإكبر كلام منقول  
طويل فيه الجب . ويطلقون الإكبر أيضا على « الحجر للكرم » ؛ وهو المادة التي تلقى  
على المواد حال ذوبانها ، فتصهلها للذهب أو فضة بزعمهم . وانظر تاج الروي ( كسر ) وشفاء  
الغليل ص ١٦ .  
(٣) صناعة التدبير : يعني بها تحويل المادن إلى الذهب أو الفضة ؛ وتلك كانت ، ولا  
تزال ، مشكلة للشغليين بطل الكيمياء القديم .

(٤) يعني بالملكة الساحرة الكاهنة البربرية ، من قبيلة جراوة إحدى قبائل زنازة .  
كانت لها معرفة بالسكهاة ، ومعرفة النيب ، فاستبدت بالرياسة على البربر ، وملكهم  
٣٥ سنة ، وكان لها ثلاثة من الأبناء رؤساء في قومهم . ولقد قاومت الفتح الإسلامي في  
الغرب مدة ، وحين انهزمت وأقيمت بانتهاه أمرها ، عند ما أصيبت بجروح فائقة في سن  
للمارك ، أوست أولادها بالإسلام فأسلموا ، وكان لهم أثر طيب في استقرار الإسلام في  
الغرب . انظر البير ٨/٧ - ٩ .

(٥) اشتبه القوم : تشابكوا ، وتشابروا بالرماح : تعاطوا . والجلاد : الضرب بالسيف  
(٦) الحنايا : جمع حنية ، وهي القوس . ويرد بها : يجري الماء الذي احتجب إلى  
« قرطاجنة » ، ووضع على أعمدة طالية ، عكفت بأفواقي وصلت بين عدة جبال متعازة  
بعضها من بعض ، ثم أجرى الماء فوق هذه « الحنايا » العالية . وكانت للفاقة بين قرطاجنة  
وبين منبج لاء ثلاثة أيام ؛ ولا تزال بقايا هذه الحنايا موضع البيرة من مشاهدتها . انظر ياقوت  
٥٢/٧ - ٥٣ .

(٧) (Crégoire) هو الطريق الذي كانت له الولاية على المغرب من قبل الإمبراطور  
البيزنطي . وقد انفصل عن برنطة ، واستقل بالمغرب عند الفتح الإسلامي ؛ والرب يسوع جرجير .  
وإن الخليل يشير إلى ما كان من الحوادث بين الجيش الإسلامي ، وبين جرجير أيام الفتح .

وانظر : La Grande Encyclopedie vol. 28 p. 264

سَرَح<sup>(١)</sup> ، في نَسَبِ الْفَتْحِ وَسَرَح<sup>(٢)</sup> ، أَوْحَمَ لَهُ رُوحُ بْنُ حَاتِمٍ<sup>(٣)</sup> يُلَوِّغُ لِلطَّلَبِ ،  
أَوْ غَلَبَ الْمَحْظُوظَ بِمُخْدَمَةِ آكَلِ الْأَغْلَبِ<sup>(٤)</sup> ، أَوْ خَصَّهُ زِيَادَةُ اللَّهِ بِتَرْيِد<sup>(٥)</sup> ،  
أَوْ شَارَكَ الشَّيْئَةَ فِي أَمْرِ أَبِي بَرِيد<sup>(٦)</sup> ، أَوْ سَارَ عَلَى / مِنْهَاجٍ ، فِي مُنَاصَحَةِ [٤٣] <sup>١</sup>  
بَنِي صِنْهَاج<sup>(٧)</sup> ، وَفَضَحَ بِتَخْلِيدِ أُمْدَاجِهِمْ كُلِّ هَاجٍ .

وَأَنْجَبَ بِهِ ، وَقَدْ عَزَّزَ مِنْهُ مَثْنَى الْبَيَانِ بِثَالِثٍ ، فَجَلَّبَ سِحْرَ الْأَسْمَاعِ ،  
وَاسْتَرْاقَ الطَّلَبَ ، بَيْنَ مَثَانٍ لِلإِبْدَاعِ وَمَثَالٍ ، كَيْفَ اقْتَدَرَ عَلَى هَذَا لِلْحَيْدِ ،

[٥] تثير : • جلب سره . الأسماع : • [٦] تثير : • مثنى الإبداع • .

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ؟ كان أحد كتّاب الرسمى للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد ، وأحدر دمه يوم فتح مكة ؟ وكان محمد بن أبي بكر الصديق يقول عنه حين ولي مصر : إنه لم يعد للى الإسلام بعد رده . ابن الأثير ٣ / ٥٧ ، ٨٧ .  
وهو أخو عثمان رضى الله عنه من الرضاة ، ولده مصر بعد عزل عمرو بن العاص ، ثم أسره أن فزرو إفريقية سنة ٥٢٥ هـ ، على أن له من الفدية غنى الحسن . انظر البر ١٢٨/٢ ، ١٣٩ ( القسم الثانى ) .

(٢) النشب : اللال والقار ؟ والسرحة : اللال ميسم فى الرسمى ، يُعْدَى بِهِ وَجُورَاح . وقد صالح أهل إفريقية عبد الله بن أبي سرح على مليونين وخمسة آلاف ديناراً ، وبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ، وسهم الراجل ألفاً ، وقد أصبح هذا البالغ مضرب للتل ، وللى ذلك ينظر ابن الخطيب . انظر البر ١٢٩/٢ ( القسم الثانى ) .

(٣) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن الهلب بن أبي صفرة ؟ كان من السكراء الأجواد . وللى السكوة ، ثم السند ، ثم البصرة أيام الهذلى ؟ وولى إفريقية أيام الرشيد ، وبها توفى سنة ١٧٤ . وفيات الأعيان ١ / ٢٣٥ .

(٤) هو الأغلب بن سالم ، أحد الذين قاموا مع أبي مسلم الخراسانى بالله دعوة الباسية ، وتولى الأغلب أيام للنصور ولاية القيروان ؟ وابنه إبراهيم بن الأغلب ، هو رأس دولة الأغالبة جونس ، التى تنجس سنة ١٨٤ هـ ، وتنتهى سنة ٢٩٦ هـ .

(٥) زيادة الله هو تانى ملوك بنى الأغلب ، ( ٧٠١ — ٧٢٣ ) فقه الحنيفة للأموون البلبسى .

(٦) هو أبو يزيد : محمد بن كيداد ( أو كنداد ) بن سعد الله بن ميثاق الفيرى ، وقد عرف أيضاً بصاحب الحمار : عالم شهير من علماء البربر ؟ أخذ العلم بتوزر من مشيختها ، ورأس فى الفنى ، وقرأ مذهب الإباضية وصدق فيه ، ثم لقى عملاً الأعمى الصُغْرِى الكاروى فتلقن منه ، وعن مشيخة الكركرة بتيهرت ، مذهب الكركرة . وطارده الشيعة فخرج عليهم سنة ٣٠٢ ، وكانت بينه وبينهم حروب . انظر البر ١٠٥/٦ ، ١٢/٧ — ١٧ .

(٧) تحدث ابن خلدون عن الدولة الصنهاجية فى الغرب — فى البر ١٥٢/٦ — ١٦٢ .

- وأنصح مع الثلاث مقام التوحيد ؛ نستغفر الله وَلِيَّ التَّوَن ، على الصَّتِ والصَّوْن ، فالتَّوَن هو اللُّوْحَد قبل السَّكُون ، والتَّصِفُ من صِفَات السَّادَةِ ، أُولَى العبادة ، بضمور الجسم وصُفْرَةُ الْوَن ؛ إنما هي كرامةٌ فَارُوقِيَّةٌ ، وأثارةٌ <sup>(١)</sup> من حديث سارية <sup>(٢)</sup> وبقيةٌ ؛ سَقَر وجهها في الأعقاب ، بعد طول الانتقاب ، وتداول الأعقاب ؛ ولسانٌ مُنَاب ، عن كريم جناب ؛ وإصابةُ الشَّهْم لسواء تحسوبة ، وإلى الرأى القى سَدَّده مَثُوبَةٌ ؛ ولا تُنْكَرُ على التَّهَام بارقة ، ولا على المُتَحَقِّقِينَ بِمَقَامِ التَّوْحِيدِ كرامةٌ خارقة ، فما شاء الفضلُ من غرائب بَرٍّ وَجَدَ ، وغرائبِ خُلُقِ كَرِيمٍ رَكَمَ الشُّكْرُ فيها وسَجَدَ ؛ حديقةُ بيان استنارت نواصم الإبداع مِنْ مَهَبِّهَا ، واستنارت غمام الطباع من مَسَبِّهَا ، فانت أكلها مَرَّتَيْنِ بِإِذْنِ رَبِّهَا ؛ لَا . بَلْ كَتَبَتْ حَزَنٌ طَاعَتِ بِشَأْنِ <sup>(٣)</sup> الْأَنْفَاتِ ١٠ سَطُورُهَا ، فلا يرونها النَّفْدُ ولا يَطُورُهَا <sup>(٤)</sup> ، وَتَرَعَتْ مِنْ قِيَمِ الثَّوَنَاتِ خَطُوطُهَا ، واضلعت من بياض الطُّرس ، وسواد النَّفْسِ ، بُلُقٍ <sup>(٥)</sup> تحوطها .

[٥] تيم : « لسان ناب » [٦] طب : « ولا ينكر على » .

(١) الأثارة : البقية .

(٢) يعبر إلى قصة سارية بن زين بن عمر بن عبد الله بن جابر السكاني أمير الجيش الإسلامي في واحة « نجاوند » ؛ فقد كن له المنو في جبل ، ولم يكن قد علم به ، فناداه عمر رضي الله عنه من فوق المنبر بالمدينة يحذره : « يا سارية الجبل الجبل ! » ، فسمع سارية صوت عمر . وهي كرامة ذكرها الفاروق رضي الله عنه . انظر رسالة التفهيم ص ١٨٧ طبع بولاق سنة ١٢٨٧ هـ « تلج الروسى (سرى) » .

(٣) جمع فتاة ؛ وهي الرمح .

(٤) لا يطور : لا يحرم حرما .

(٥) الطرس : الرقعة . والنفس : الجبر . وبلق : جمع أبلق ، أو بقاء ؛ وهي الخيول

التي في لونها سواد وبياض .

فكأسُ المدير ، عَلَى التَّدير<sup>(١)</sup> ، بَيْنَ الخَوَزَنَقِ<sup>(٢)</sup> والحدِير<sup>(٣)</sup> ، مُقامِر  
بَزْد<sup>(٤)</sup> الحلباب ، عُمُولُ ذَوَى الألباب ، وَتُفَرِّقُ كِسْرَى فِي الشُّبَابِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُدًى ،  
— وَهِيَ الشُّطَاهُ<sup>(٦)</sup> — نَشَاطُ الشُّبَابِ ؛ وَقَدْ أَسْرَجَ ابْنُ سُرَيْجٍ<sup>(٧)</sup> وَالْجَمَّ ، وَأَضْمَعَ  
الْفَرِيضَ<sup>(٨)</sup> بَعْدَ مَا جَجِمَ ، وَأَعْرَبَ النَّأْيَ<sup>(٩)</sup> الْأَعْجَمَ ، وَوَقَعَ مَقِيدَ<sup>(١٠)</sup> الْقَضِيبِ ،  
وَشَرَعَتْ فِي حِسَابِ الْمُقَدِّ<sup>(١١)</sup> بَنَانُ الْكَفِّ الْفَضِيبِ ؛ وَكَأَنَّ الْأَمَلَّ فَوْقَ  
مَثَلِثِ الْعُودِ وَمِثَانِيهِ<sup>(١٢)</sup> ، وَعِنْدَ إِغْرَاءِ الثَّقِيلِ بَنَانِيهِ<sup>(١٣)</sup> ، وَإِجَابَةِ صَدَى

(١) يشير إلى قصة امرئ القيس يوم التدير ، وهو يوم دارة جليل ؟ وهي معلومة في  
الأغاني يولات ٢٧/١٩ .

(٢) الخوزنق : قصر النعمان بن النضر بظاهر الحيرة ؟ جاء ذكره في شعر عدى بن  
زيد ، والنخل اليمشكري . وحوله قصص طريفة نجدها في ياقوت ٤٨٧/٣ ، والبكري ٥١٥/٢  
والحرابي ص ١٢٦ ، والأغاني طبع دار الكتب ١٤٤/٧ ، وتلرخ الطبري ٧٧/٢ ،  
والخرقة ١١٢/١ .

(٣) الحدير : قصر لثمان أيضاً بالحيرة ، قريب من الخوزنق . ياقوت ٥٤/٥ .

(٤) الرد : أجمي مغرب ، وورد في الحديث : « نردشير » ؛ وهو نوع مما  
يُحْمَسَرُ بِهِ .

(٥) بني كسرى أبروز — فوق دجلة — بناء اتخذ له مجلس أنه ، ففاضت دجلة  
وأغرقت مراث ، أخذ كسرى فيها من الفرق — ولعل ذلك يشير إلى الخطيب . انظر الطبري  
١٤٤/٢ — ١٤٥ . (٦) امرأة شطاه : بيضاء الشعر ؟ ويكنى بذلك من قدم الخمر .  
(٧) أبو يحيى حميد الله بن سريج اللخمي المروفي : أخبأه في الأغاني يولات  
٩٧ — ٩٩ .

(٨) أبو زيد ، وأبو مروان : عبد الملك . ولقب بالفريض لأنه كان طرى الوجه غنى  
الشباب ؛ وهو من مولد البربر . أخذ الفناء عن ابن سريج ، وطارقه في كل أسواته . انظر  
الأغاني يولات ١٢٨/٢ . (٩) النأي : للزمار . مناقيب العلوم ص ١٣٧ .

(١٠) هو مقيد بن وهب اللخمي المروفي . غنى في دولة بني أمية ، ومات في أيام الوليد  
ابن يزيد بمشقق . وانظر الأغاني يولات ١٩/١ .

(١١) حساب القد ، ويسمى حساب العقود أيضاً : نوع من الحساب يكون بأصابع  
اليد ، ويقال له حساب اليد ؛ وفي الحديث : « وعقد عقد تحين » . وقد ألقوا فيه رسائل  
وأراجيز ، منها أرجوزة أبي الحسن علي الصمير بابن النمر ، وشرحها عبد القادر بن علي بن  
شعبان الموق . وانظر خزنة الأدب لبندادي ١٤٧/٣ .

(١٢) أوتار الود أروية : أغلظها الهم ، واقى إليه التلك ( يفتح الهم وتخفيف اللام  
على مثال مطلب ) ، واقى على التلك : التلى ( يوزن متى ) ، والجمع مثلك ومثاني . وانظر  
مناقب العلوم ص ١٣٧ .

(١٣) كفا في الأصول ؛ ولعل أصل القول : « التعليل الأول بثنائه » . والتعليل =

- النِّهَاءَ بَيْنَ مَعَانِيهِ ، الرَّادُّ تَشَرَّعَ فِي الْوَسْطَى ، أَوِ التَّنَاقُوبُ تَشَرَّعَ فِي التَّشْوِى ؛  
وَمَا الضَّعِيرُ بِقَيْلِ الرَّغَائِبِ ، أَوْ قُدُومِ الْحَبِيبِ الْغَائِبِ ؛ لَا . بَلْ إِشَارَةٌ إِلَى الْبَشِيرِ ،  
بِكُمْ لِلشَّيْرِ ، عَلَى التَّشِيرِ ، بِأَجْلَبِ السُّرُورِ ، مِنْ زَائِرِهِ لِلتَّلَقَّى بِالْبُرُورِ ، وَأَدْعَى  
لِلْعُبُورِ ، مِنْ سَفِيرِهِ لِلْبَهْجِ السُّفُورِ ؛ فَلَمْ نَرَمْثْهُ مِنْ كَتِيبَةِ كِتَابِ تَجَنُّبِ<sup>(١)</sup>  
الْجُرْدِ ، تَمَرَّحَ فِي الْأَرْسَانِ<sup>(٢)</sup> ، وَتَتَشَوَّفَ بِجَالِي ظُهُورِهَا إِلَى عُرَائِسِ الْفُرْسَانِ ،  
وَتَهَزُّ مَعَاظِفَ<sup>(٣)</sup> الْأَرْتِيَّاحِ ، مِنْ صَهِيلِهَا الصُّرَاحِ ، بِالْفَنَائِطِ الْحَسَنِ ؛ إِذَا  
أَوْجَسَتْ الصَّرِيحُ نَازَعَتْ أَفْنَاءَ الْأَحْنَةِ ، وَكَأَنَّ بِأَسِنَّةِ آذَانِهَا مُشْرِعَةً الْأَسِنَّةِ ؛  
فَإِنْ أَدْعَى الْعَظِيمُ<sup>(٤)</sup> أَشْكَالَهَا فَهُوَ ظَالِمٌ ، أَوْ نَازَعَهَا التَّلَقَّى هَوَادِيهَا<sup>(٥)</sup> وَأَكْثَلَهَا  
فَهُوَ حَافِظٌ أَوْ حَالِمٌ ، وَإِنْ سُلِّ الْأَنْصَمَى<sup>(٦)</sup> عَنْ عِيُوبِ التَّرَرِّ وَالْأَوْضَاحِ<sup>(٧)</sup> ،  
قَالَ مُشِيرًا إِلَى وَجْهِهَا السَّبَاحِ<sup>(٨)</sup> :

١٠

[٢] تير : « فَا الْمَجْرِبِيلِ » ، [٣] تير : « زَائِرُهُ لِلتَّلَقَّى » ، [٧] تير : « أَتَادَ  
الْأَعْنَةُ » تصعيف .

== الأول : إِيحَا مَسْتَقْبَلِ تَوَالِفِهِ ثَلَاثَ قُرَاتٍ تَقِيَّةٍ ؛ وَفِي التَّقِيلِ الثَّانِي تَوَالِي قُرَاتَانِ تَقِيلَتَانِ  
تَمُّ وَاحِدَةٌ خَفِيفَةٌ . وَانْظُرْ مَفَاتِيحَ الْعُلُومِ ص ١٤١ .

(١) مِنَ الْمُنْجَبِ : وَهُوَ أَنْ تَجُنَّبَ فِرْسًا حَمِيًّا عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى الْقِرْسِ الْقَدِيمِ تَابِقِ عَلَيْهِ ،  
فَإِذَا تَرَى الْمَرْكُوبَ ، تَحَوَّلَ إِلَى الْمُنْجُوبِ . وَبَرِيدٌ أَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِمَنْزِلَةِ خِيُولِ الْحَيَالِيَّةِ .

(٢) جَمْعُ رَسَنٍ ؛ وَهُوَ الْحَبْلُ يَخُذُ زَمَانًا لَمَّاءَ وَغَيْرَهَا .

(٣) لِلْمَعَاظِفِ : الْأُرْدِيَّةُ ؛ وَالرَّيْبُ تَضَعُ الرِّمَاءَ مَوْضِعَ الْبَهِيَّةِ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْبَهَاءُ ،  
وَالنَّعْمَةُ .

(٤) الْعَظِيمُ : فِرْسٌ قَسَّاءَةٌ بَيْنَ حَنْدِ بْنِ شَرِيكٍ الْأَسَدِيِّ .

(٥) هَوَادِي الْحَبْلِ : أَصْنَافُهَا .

(٦) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَرِيكٍ ، الْقَتَرِيُّ لِلْمَهْمُورِ ( ١٢٢ - ٢١٦ ) ، عَلَى خِلَافِ فِي الْوَلَدِ  
وَالْوَلَاةِ . وَابْنُ الْحَبِيبِ يَشِيرُ إِلَى مَا مَحْمُودٌ مِنَ الْأَسْمَى مِنْ خَيْرِهِ الرَّاسَةِ بِالْحَبْلِ ؛ وَلَهُ فِي ذَلِكَ  
مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ سَمَرٌ بَيْنَ لَتَى قِصَّةٍ طَرِيفَةٍ . انْظُرْهَا فِي تَرْجُمَةِ الْأَسْمَى فِي وَفَيَاتِ ابْنِ  
خَلِّكَانِ ٣٦٢/١ .

(٧) جَمْعُ غُرَّةٍ : وَهِيَ الْيَلْبَسُ ؛ وَالْوَضَحُ : الْيَلْبَسُ أَيْضًا . وَيَكْتَسِبُ فِي الْقِرْسِ مِنْ  
الْبَرَسِ ، وَالْجَمْعُ أَوْضَاحُ .

(٨) وَجْهٌ صَبِيحٌ : جَمِيلٌ ، وَالْجَمْعُ سَبَاحُ .

« جِلْدَةُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالْأَنْفِ سَلَمٌ »<sup>(١)</sup>

من كل عَجَلِ الشَّوَى<sup>(٢)</sup> ، مُسَابِقِ النَّجْمِ إِذَا هَوَى ، سَابِي التَّلِيلِ<sup>(٣)</sup> ،  
عَرِيضِ مَا حَتَّ التَّلِيلِ<sup>(٤)</sup> ، نَمْسُوحَةِ أَعْلَافِهِ بِمَنْدِيلِ النَّفْسِ التَّلِيلِ .  
من أَحْمَرِ كَالْعَدَامِ ، تُجَلَّى عَلَى الْعَدَامِ<sup>(٥)</sup> ، عَقَبَ الْعِدَامِ<sup>(٦)</sup> ، أَحْمَفُ لَوْنُهُ  
بِالْوَرْدِ ، فِي زَمَنِ الْبَرْدِ ، وَحَيَّ أَفْقُ مُحَيَّاهُ بِكَوْكَبِ السُّنْدِ ، وَتَشَوُّفِ الْوَاصِفُونَ  
إِلَى عَدَّ مُحَاسِنِهِ فَأَعْيَتْ عَلَى الْعَدِّ ؛ بَحْرُ يُسَاجِلُ الْبَحْرَ عِنْدَ اللَّذِّ ، وَرَيْحُ تَبَارِي  
الرَّيْحِ عِنْدَ السُّنْدِ<sup>(٧)</sup> ، بِالْقَدَرِاعِ الْأَشَدِّ<sup>(٨)</sup> ؛ حَكَمَ لَهُ مُدِيرٌ / ظَنَّتِ الْكَفْلَ [٤٣] ب  
بَاعِدَتِلْ فَضْلَ الْقَدِّ ، وَمَيَّزَهُ قَدْرُهُ لِلْمَيَّزِ عِنْدَ الْاسْتِقْبَاقِ ، بِقَصَبِ السَّهْبَاقِ<sup>(٩)</sup> ،

[٤٣] تير : « القوي » ، سَابِقِ لَنَجْمِ « [٦] تير : « فَأَعْيَتْ مِنْ الْعَدِّ » [٨] صبح ،  
تير : « الْمَيَّزُ يَوْمَ الْاسْتِقْبَاقِ » .

(١) شَطْرُ بَيْتِ قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ لَلْأَمَةِ النَّاسِ فِي حُبِّ ابْنِهِ سَلَمٍ ، وَأَوَّلُهُ :

يَدْبُرُونِي مِنْ سَلَمٍ وَأَرْثِيهِمْ • وَجِلْدَةُ الْخِ

وَجِلْدَةُ لِحْيَةٍ بِمَقْلَةٍ جِلْدَةُ بَيْنَ مِيْنِهِ وَأَقْلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تُؤْذُوا عَمَّارًا ، فَإِنَّمَا عَمَّارُ  
جِلْدَةُ مَا بَيْنَ صَيْقٍ » .

وسَلَمٌ هُنَا ، وَيَكُنَى أَبَا حَمْرٍ ، وَأَبَا لَنْدَرٍ ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، وَفَهْمَانِهِمْ . مَاتَ بِالْمَدِينَةِ  
سَنَةَ ١٠٠٦ . انْظُرْ لِلْمَارِفِ لَا بِنِ عَيْيَةِ س ٩٣ طَبِيعُ جَوْتَيْنِ سَنَةَ ١٨٥٠ وَلِإِنِ الْعَرَبِ  
(سَلَمٌ) ١٩١/١٥ ، وَالرَّسَالَةَ الثَّانِيَةَ لِلْبَاحِظِ وَرَقَةً ١٠٧ ب (نسخة كوبريل رقم ٨١٥) .  
(٢) شَوَى الْقَرَسِ : قَوَائِمُهُ ؛ وَجِلْدَةُ الشَّوَى : خِلَاطُ الْقَوَائِمِ .

(٣) التَّلِيلُ : السَّقْ .

(٤) التَّلِيلُ : الْحُلِيِّ ، وَالْكَاءُ الْهَيَّ يُجَلَّى تَحْتَ الرَّجْلِ .

(٥) جَمْعُ تَدِيمٍ : وَهُوَ الْعَرِيبُ الْهَيَّ يُنَاجِمُكَ .

(٦) الْعِدَامُ : الْحُرْفَةُ الَّتِي يَنْصَحُهَا السَّاقُ مِنَ الْأَجَامِ ، وَالْجَوْسُ عَلَى فِهِ عِنْدَ السَّقِّ .  
وَكَانَتْ مَادَتِهِمْ ، إِذَا سَلَفُوا ، أَنْ يَدْعُوا أَقْوَامَهُمْ . وَقَدْ مَاتَ الْإِيرَاقُ ، وَالْكَوَزُ :  
لِلصَّلَاةِ الَّتِي تَوْضِعُ عَلَيْهِ .

(٧) الْعَدُّ : الْعَدْوُ .

(٨) الْأَشَدُّ : الْأَقْوَى ؛ يُقَالُ حَلَبْتُهَا بِالْأَشَدِّ ، أَيْ حِينَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الرِّقِّ ،  
أَخَذْتُ الْأَمْرَ بِالْقُدَّةِ وَالْقُوَّةِ .

(٩) كَانَتْ الْغَايَةُ الَّتِي يَحْدُوْنَهَا السَّاقُ تَمَرُّعُ بِالْهَضْبِ ، ثُمَّ تَرَكُزُ التَّصَبُّعِ فِي مَتْنِ  
الْغَايَةِ ؛ فَنَ سَبَى أَتْلَهَا وَأَخَذَهَا ، لِئَمَّا النَّاسُ أَنَّهُ السَّابِقُ مِنْ خَيْرِ تَزَاعٍ ، وَيُقَالُ : حَزَّ أَوْ أَحْرَزَ  
هَبَّةَ السَّبَقِ . تَلَّاجُ ( قَصَبٌ ) .

عند اعتبار الحد ، وقد نُحِطَ غُرْمُهُ أَشْكَالَ الْجَمَالِ ، عَلَى الْكَمَالِ ، بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالصُّمْرَةِ وَقَاءَ الْحَدِّ ؛ وَحِظَ رَوَايَةَ اخْتِلَاقِ الرَّجِيهِ <sup>(١)</sup> ، مِنْ جَدِّهِ الرَّجِيهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا تُنْكَرُ الرِّوَايَةُ عَلَى الْخَافِئِ بْنِ نَجَّاحٍ <sup>(٣)</sup> .

- وَأَشْفَرُ ، أَبِي الْخَلْقِ ، وَالرَّجَّةُ الطَّلُقُ أَنْ يُحْفَرُ ، كَأَنَّمَا صَبِغَ مِنَ التَّجَدِّدِ ، وَطُرِفَ بِالْأَثَرِ وَأُنْبِلَ بِالزَّيْرِ جَدِّ ، وَوُصِفَ فِي الْحَدِيثِ بِسِمَةِ الْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ <sup>(٤)</sup> ،
- وَاجْتَمَعَ بَفُلْجٍ <sup>(٥)</sup> الْخِلْعَامُ ، عِنْدَ اسْتِجَارِ الْمَرْكَةِ ، وَاعْتَرَدَ بِمُضَاعَفِ السَّهَامِ ، لِلنَّكَسِرَةِ عَلَى الْهَامِ ، فِي الْقِيَانِ لِلشَّرْكَةِ <sup>(٦)</sup> ؛ وَاتَّصَفَ فَلَكُ كَهْلَهُ بِمَرْكَتَى الْإِرَادَةِ وَالطَّنِيعِ مِنْ أَصْنَافِ الْحَرَكَةِ <sup>(٧)</sup> ، أَصْنَى إِلَى التَّيَاهِ بِأَذْنِ مُلْهَمٍ ؛ وَأَغْرَى لِسَانَ التَّهْصِيلِ — عِنْدَ التَّيَاسِ مَعَانِي الْمَنْزِ وَالْتَّهْمِيلِ — بَيَانِ التُّهْمِ ؛ وَفُتِنَتْ التُّيُونُ مِنْ ذَهَبِ جِسْمِهِ ، وَلُبَّيْنِ نَجْمِهِ ، بِالْأُيُنَارِ وَالرَّزْمِ ؛ فَإِنْ انْقَصَ فَرَحُهُ ، ١٠ أَوْ رَجَّحَ لَهَا حُجْمُ ، وَإِنْ اعْتَرَضَ فَشَقَّ لَاحَ بِهِ قَلْبُهُ نَجْمٌ <sup>(٨)</sup> .

[٩] تير : « التَّيَاسُ الْمَنْزِ وَالْتَّهْمِيلُ » [١٠] صبح ، تير : « نَجْمُهُ يَجِبُ الدِّينَارُ » .

(١) الوجيه : « اخْتِلَاقُ الْوَجِيهِ : الْحَمِيدُ ، وَالْوَجِيهِ مِنْ تَكُونِ لَهُ حِصَالُ حِمْدَةٍ » .

(٢) الوجيه : فَرَسٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ نَجِيبٌ ؛ وَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَرَّةً أُخْرَى .

(٣) يَوْىُ بْنُ الْحَلِيبِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ عُمَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْجٍ الْقَهْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَدِّ (٤٩٦ — ٥٨٦) . أَصْلُهُ مِنْ « لَبَّة » ، وَاسْتَوْدُنَ لِشَيْبَلِيَّةٍ ، وَعَاصِرُ ابْنِ رَشْدٍ الْقَلْبِيَّةِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنُ الْعَرِيِّ . وَانْظُرِ الْقَلْبِيَّ ص ٣٠٢ .

(٤) يَتِمُّ إِلَى حَدِيثٍ : « لَازِمٌ يَمُنُّ بِالْجَلِّ فِي شَفَرَتَيْهَا » ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي السَّنَدِ ٢٧٢/٢ .

(٥) الْفُلْجُ : الْتَفَرُّقُ وَالْفُرُوزُ .

(٦) يَوْىُ بْنُ الْحَلِيبِ الَّذِي تَخَارَفُوا الْقَهْوَاءَ بَيْنَهُمْ فِي بَابِ « التَّوَارُثِ » مِنْ الْقَلْبِ الْإِسْلَامِيِّ ؛ فَالْجَمُّ : التَّصِيبُ الَّذِي فَرَضَهُ الشَّرْعُ الْوَارِثُ ، وَانْكَسَارُ السَّهَامِ يَكُونُ حَيْثُ تَضِيقُ التَّرَاكَ مِنْ اسْتِغْيَاةِ التَّرَاثِ كَلَمَةً ، وَيَخْرُجُ الْوَلَدُ .

(٧) الْمَرْكَتَانِ : الطَّبِيعَةُ ، وَالْإِرَادَةُ سَا ؛ مَبْدُوعَا أَمْرِ مَائِلٍ خَيْرٌ خَارِجٌ مِنْ ذَلَّتِ الْقَصْرِ ، ثُمَّ تَحْتَازُ الْحَرَكَةُ الْإِرَادِيَّةُ بِخُضُوعِهَا لِإِرَادَةِ التَّعَرُّكِ وَبِهِ . أَمَّا الطَّبِيعَةُ فَلَا إِرَادَةَ فِيهَا وَلَا شُعُورَ ، وَذَلِكَ مَثَلُ الْجِسْمِ الثَّقِيلِ لِبَهْمَةِ الثَّقَلِ . وَانْظُرِ تَرْغِيْلَتَ الْجُرْجَانِيِّ ص ٥٨ .

(٨) النِّجْمُ : الْتَرَاثُ ؛ وَاللَّحَى لِّلرَّادِ — نِيَا أَرْجُو — : لَاحَ الْتَرَاثِ هَذَا الْفَرَسِ الْمَعْرُوفُ =

وأصفرَ قَيْدَ الأوابدِ الحرَّةِ ، وأمسكَ التماسن وأطلقَ الفرَّةَ ؛ وسئلَ من  
أنتَ في تَوَادِ الكتائبِ ، وأولى الأَخْبَارِ المتجانبِ ؟ قَالَ : أَنَا التَّهْلُبُ  
ابنُ أَبِي صُفْرَةَ<sup>(١)</sup> ؛ نَزَجِسُ هذه الأَلْوَانِ ، في رِياضِ الأَكْوَانِ ، تُحَقِّقُ بهُ وَجُوهَ  
العَرَبِ التَّوَانِ<sup>(٢)</sup> ؛ أَغَارُ بِنَحْوَةِ الصَّائِلِ<sup>(٣)</sup> ، عَلَى مُصْغَرَاتِ الْأَصَائِلِ<sup>(٤)</sup> ،  
فَارْتَدَّاهَا ، وَعَمِدَ إِلَى خُيُوطِ شُعَاعِ الشَّسِ ، عِنْدَ جَانِحَةِ الْأَمْسِ ، فَأَلْعَمَ مِنْهَا  
حُلَّتَهُ وَأَسْدَاهَا ، وَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ نَظْمَ التَّحَايِنِ فَا أَعْدَاهَا ؛ فَهُوَ أَصِيلٌ  
تَمْسُكُ بِذَيْلِ الْإِيلِ عَزْمُهُ وَذَيْلُهُ ، وَكَوْكَبُ يُطْلَعُهُ مِنَ الْقَتَامِ لَيْلُهُ ، فَيَحْصُدُهُ  
فَرَقْدٌ<sup>(٥)</sup> الْأَفْقِ وَسَهَيْلُهُ<sup>(٦)</sup> .

وَأَشْهَبَ تَنْشَى مِنْ لَوْنِهِ مُغَاضَةً ، وَتَسْرِبِلَ مِنْهُ لَأَمَةً فَضْفَاضَةً ، قَدْ اسْتَقَلَّ  
زَيْنَتُهُ ، لَثَارَتُمْ بِالْقُبَالِ لُجْبَتُهُ ، فَهُوَ الْأَشْمَطُ ، الَّذِي حَقُّهُ لَا يُقْشَطُ ، وَالذَّارِعُ<sup>(٧)</sup> ١٠

[٢] شير : « الكتائب » ، أول الأخبار والجياب « [٣] شير : « يحيا به محيا  
الحرب » ، الأصلين : « يحيا به وجوه الحرب » .

== في الأفق — نهم آخر هو فرقة . وقد سميت الفرقة نهما في شعر لأن نياة أوردته عبد القاهر  
في أسرار البلاغة ص ٢٣٣ ، ثم إنه قد قال في وصفه : « وفنت البيون من ذهب جسمه »  
ولجين نجهه ، بالهينار والدرهم .

(١) أبو سعيد التهلب بن أبي صُفْرَةَ الأزدى . له مع الخوارج حروب ومواقع ظهرت  
فيها شجاعته . وقد ذكر أغلبها أبو الباس البردق في « الكامل » . وانظر الوفيات  
١٩١/٢ — ١٩٥ .

(٢) الحرب العوان : الحرب التي سبقتها حرب أخرى .

(٣) النخوة : النظرة ، والكبر : والمائل : للتعليل للتعجب .

(٤) الأصيل : المعنى ، والمجمع الأصائل .

(٥) الفرقد : واحد الفرقتين ؛ وهما كوكبان من صورة بنات نض الصغرى ؛ ويقال  
الفرقد على المسكوكين ما .

(٦) سهيل : كوكب من الكواكب الجنوبية ؛ وقلقه لا يراه سكان البلدان العالية  
مثل خراسان ، ولرميلية .

(٧) وجل دارغ : ذو درع .



المستارع ، والأعزل الدارع <sup>(١)</sup> ، وراق المصاب القارع ، ومكتوب الكتبية البارع <sup>(٢)</sup> . وأكرم به من مؤنّض سالك ، ومجتهد على غايات الساجين الأولين منهاك ، وأشهب <sup>(٣)</sup> بَرَوِي من الخليفة ، ذى الشيم الثنية ، عن مالك .

- وحباري <sup>(٤)</sup> كلما سابق وبازي ، استمار جملح العباري ؛ فإذا أعملت الحسنة ، قيل من هنا جاءت النسبة ، طرد النير ، لما عظم أمره وأسر <sup>(٥)</sup> ، فسسخ وجوده بدمه ، وابتره القروّة ملطخة بدمه ؛ وكان مضاعف الوزد نُثر عليه من طبقه ، أو الفلك ، لما ذهب الحلك ، مُزج فيه بياض صُبجِه بحمرة شفقِه .

- وقرطاسي حقه لا يُجهل ، « متى ما ترقى التين فيه تسفل » <sup>(٦)</sup> ؛ إن زرع عنه جُله <sup>(٧)</sup> ، فهو نجم كله ؛ انقرد بمادة الألوان ، قبل أن تشوبها يد الأكران ، أو تمزجها أقلام اللوان <sup>(٨)</sup> ؛ يتقدم الكتبية منه لواء ناصع ، أو أبيض

[ ٤ ، ٥ ] صبح : « فلما أعملت هذه الحبة » [ ٩ ] شير : « متى ترقى » [ ١١ ] شير : « وتزجها أقلام ، فيقدم منه الكتبية لواء » ، صبح : « يقدم منه الكتبية القبة »

- (١) ذرع : أسرع ؛ كأنه لسرعة يمس السلات بالقراع .  
(٢) القارع : للرفع المتهو الحسن . والبارع : التمام في كل فنية .  
(٣) يورى بأشهب بن عبد العزيز اللالكى أبو عمر المصري . وقد تقدم في ص ٢٥ .  
(٤) الحباري : لونه لون الحباري . والحباري بضم الحاء ، وضع الباء الخفيفة ، وراه مفتوحة بعد ألف : طائر رمادي اللون ؛ وهو أشد الطير طرباً ، وأبعداً شوطاً . وقيل يقول : إن سرعة هذا القرس تأتي من شبهه بالحباري التي له هذه الصفة . وانتظر حياة الحيوان للسيدي ١٩٦/١ .  
(٥) أير : برقع خالص .

- (٦) مجز بيت لأمري ، التيس وسدره :  
ورحنا بكاد الطرف يقصر دونه • متى الخ  
وفي الأصول : « ..... فيه تسفل » . ولكتبت رواية الحيوان ، وشرحه لبطليوس ص ٣٤ طبع التقدم سنة ١٣٢٣ هـ .  
(٧) جُلّ القرس ، وجُلّه : انطفاه التي تلبه ليله لصوته .  
(٨) اللوان : الليل والتهار .

مَنَاصِح<sup>(١)</sup> ؛ لَيْسَ وَتَارَ التَّشْيِبِ ، فِي رَئْيَانِ الْمُثَرِّ التَّشْيِبِ ، وَأَنْصَقَتِ الْأَذَانُ  
 مِنْ صَهْلِهِ الْمُطِيلِ لِلطَّيْبِ ، لَمَّا ارْتَدَّى بِالْبَيَاضِ إِلَى نَقْمَةِ الْخَطِيبِ ؛ وَإِنْ  
 تَمَتَّبَ مِنْهُ لِلتَّأْخِيرِ مُتَمَتِّبٌ ، قُلْنَا : الرَّوْءُ لَا تُرْتَبُ<sup>(٢)</sup> ، مَا بَيْنَ فَعْلٍ وَخَرَّةٍ ،  
 وَبَهْرَمَانَةٍ<sup>(٣)</sup> وَدُرَّةٍ ؛ وَيَأْخُذُ مِنْ ابْتِسَامِ خَرَّةٍ ، وَوُضُوحِ بَيْنٍ فِي طَرَةِ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَبَهْجَةِ لَمَعَيْنِ وَفَرَّةٍ ؛ وَإِنْ وَلَّحَ النَّاسُ بِامْتِدَاحِ الْقَدِيمِ ، وَخَصَّوْا الْحَدِيثَ  
 بِفَرْيِ الْأَدِيمِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَوْجَبَ لِلتَّصَبِّ ، وَإِنْ أَبَى لِلنَّصَبِ ، مَرْتَبَةَ الْقَدِيمِ ،  
 وَطَمَحَ إِلَى رَتَبَةِ الْمُتَخَدِّمِ / طَرَفُ الْقَدِيمِ ، وَقُورَنَ الْمُثَرَّى بِالْقَدِيمِ ، وَبُحْسَ فِي [٤٤]  
 سُوْقَ الْكَسَدِ الْكَثِيلِ ، وَدَجَا الْفِيلِ ، وَظَهَرَ فِي فَلَكَ الْإِنْصَافِ لِلَّيْلِ ،  
 لَمَّا تَذَوَّكَتِ الْغَيْلُ ؛ فَجِيءَ بِالرَّجَبِ<sup>(٦)</sup> وَالْخَطَّارِ<sup>(٧)</sup> ، وَالْقَائِدِ<sup>(٨)</sup>

[٢] تثير : « التصب ، قلنا » [٦] طب ، تثير : « مزنة التقديم » [٨] تثير : « المسد  
 الكليل » .

- (١) التامع : التامع من كل شيء ؛ وللتامع : المجالس . جمع مَنَصَحَ .
- (٢) يشير إلى قول النحاة : إن الطلف بالرواء لا يفيد ترتيباً بين مسطوقاتها .
- (٣) البهرمان : نبات بأرض العرب يصنع به ، يقال له الصفر ؛ ولونه دون الأرجوان  
 في الحرة .
- (٤) الطرة : الناصية ، والاشارة إلى الحديث : « الحيل مفعود في نواحيها الخير إلى يوم  
 القيامة » واضحة . وانظر سنن ابن حنبل ٢ / ٩٤ .
- (٥) الأديم : الجلد ؛ وفرة : قطعه . وهو يشير إلى قول ابن شرف القيرواني :  
 أمرى الناس بامتداح القديم ● ويقدم الحديث غير القديم  
 ليس إلا لأنهم حسدوا الحسنى وركبوا على الظلم الرمح  
 انظر « ألف باء » لفيروزى ١ / ٥٩ - ٦٠ . وفي مقدمة تاج المروس ١ / ٢٩ أنها لابن  
 رشيقي وهو خطأ . وانظر طراز المجالس ص ١٢١ .
- (٦) الرجبة : فرس لنبي بن نصر بن سعد بن قيس بن عيلان . وهو مما يسمى من  
 جيد النسل ، والإلحاح للقبائل . تاج (وجه) ، مخمس ١ / ١٩٥ ، ابن الكلبي ص ٢٢ .
- (٧) الخطار : فرس حنيفة بن جهم الفزاري . وله ذكر في حرب حاصي والبراء .  
 المخمس ١ / ١٩٦ ، تاج (خطر ، حصن) ، ابن الكلبي ص ٧٠ .
- (٨) القائد : فرس نجيب من نسل الحروث ، ومن أبنائه أشهر ميهوان . ابن الكلبي  
 ص ٤٥ ، ٤٤ ، تاج (قاد) .

وفى الحمار<sup>(١)</sup> ، وداحس<sup>(٢)</sup> والسكب<sup>(٣)</sup> ، والأبجر<sup>(٤)</sup> وزاد الزنب<sup>(٥)</sup> ،  
والجسوح<sup>(٦)</sup> واليصوص<sup>(٧)</sup> ، والكيت<sup>(٨)</sup> ومكتوم<sup>(٩)</sup> ، والأعوج<sup>(١٠)</sup>  
وحلوان<sup>(١١)</sup> ، ولاحق<sup>(١٢)</sup> والنضبان<sup>(١٣)</sup> ، وعفزر<sup>(١٤)</sup> والزعفران<sup>(١٥)</sup>

(١) ذو الحمار : فرس لزيد بن الوام ، وللك بن نيرة العامر . وانظر المحقق  
١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ٦٤ ، تاج (غر) .

(٢) داحس : فرس قيس بن زهير بن جذعة البسبي . له ذكر في حرب داحس والغبراء  
المحتمس ١٩٦/٦ ، تاج (دحس) ، ابن الكلبي ص ٢٤ ، ٢٩ . وانظر مجمع الأمثال : ١٠ أشأم  
من داحس ٢٥٦/١ .

(٣) السكب : من أفراس النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول فرس ملكه . انظر  
المحقق ١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ٨ ، تاج (سكب) .

(٤) الأبجر : من خيل غطفان بن سعد ، وهو فرس عنترة بن شداد البسبي . ابن  
الكلبي ص ٦٩ ، تاج (بجر) .

(٥) زاد الراكب : فرس للأزد ، وهو من أقدم فرسان العرب . ابن الكلبي ص ١٤ ، ١٨ ، ١٩

(٦) الجسوح (كسبور) : فرس سلم بن عمرو الباهلي ، وفرس الحكم بن عمرو  
اليماني تاج (جج) ، ابن الكلبي ص ٤٥ .

(٧) اليصوص : فرس النضبان بن النضر ، وللك كان بالنضبان فرس اليصوص . وصي  
باليصوص عدة أفراس . تاج ٢٦١/٨ ، خزاعة الأدب ٥٤٥/١ ، ابن الكلبي ص ٩٢ .

(٨) الكيت : فرس الحجب بن سفيان (أوشيم) الضبي . وذكر في تاج الروس  
في (كت) عمرة أفراس باسم الكيت ، مع أسماء أصحابها . وانظر المحقق ١٩٥/٦ .

(٩) مكتوم : فرس لنفي بن أمصر ، من جبال النحول . تاج (كت) ، ابن الكلبي ص ٢٢

(١٠) أعوج (بلا لام) : فرس لبني هلال ؟ تنسب إليه الأعوجيات ، كان لكثفة  
فأخذته سليم ، ثم صار لى بني هلال ، بعد أن كان لبني آكل للرا . تاج (عوج) .

(١١) لم أجد في تاج رجعت إليه من الراجح فرساً بهذا الاسم .

(١٢) لاحق : هناك أفراس كثيرة تسمى لاحق ، والمقصود منها التي بعد من سواها

المجيد في الجمالية — فرس لنفي بن أمصر ، وهو لاحق الأكبر . المحقق ١٩٤/٦ ،  
١٩٦ ، ابن الكلبي ص ٢٢ ، تاج (لحق) .

(١٣) لم أجد في تاج رجعت إليه من الراجح فرساً بهذا الاسم .

(١٤) عفزر (كسفر) : السابق السريع ؟ وهو فرس سالم بن عامر بن حرب الكناني

أبي قيس ؟ له ذكر في ديوان حنظل . تاج (آخر عفر) . وفي الأصول : « عفزر »

بخدم الراية على الزاوي ؟ وقد ورد كذلك بخط مرتضى الزبيدي في هذا البيت :

وطاب من اللاب عسا ووه • وغادر قيساً في السكر وعفزا

وقد به مصحح التاج على أنه تصحيف انظر التاج (لب) .

(١٥) الزعفران : فرس لسيد بن الحباب ، وآخرين . محقق ١٩٦/٦ ، تاج (الزعفران)

ابن الكلبي ص ٧١ .

والشعير<sup>(١)</sup> ، والقالب<sup>(٢)</sup> ، والأقر<sup>(٣)</sup> ، والقرب<sup>(٤)</sup> ، وشملة<sup>(٥)</sup> ، والشكيب<sup>(٦)</sup> ،  
والقياس<sup>(٧)</sup> ، واليتوب<sup>(٨)</sup> ، والمذهب<sup>(٩)</sup> ، واليتوب<sup>(١٠)</sup> ، والصوت<sup>(١١)</sup> ،  
والعليب<sup>(١٢)</sup> ، وهيدب<sup>(١٣)</sup> ، والعشيب<sup>(١٤)</sup> ، وأهلوب<sup>(١٥)</sup> ، وهذاج<sup>(١٦)</sup> ،

[٢] بالأسول : « وجاج والمرون » ، ولتبت عن كتب الحيل والمنة .

- (١) الحبر : فرس لفرار بن الأزور الأسدي ، ولماك بن فورة . خصص ١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ٥٦ ، لسان ( جر ) .
- (٢) القالب ( ككثان ) : اسم فرس لاله لهنديل . تاج ( لب ) ، خصص ١٩٨/٦ .
- (٣) الأقر : اسم يقع على أفراس كثيرة ، ذكر مظهرها في القاموس وهرحه ( فر ) . وانظر المخصص ١٩٥/٦ ، ١٩٦ .
- (٤) القرب : فرس لثني بن أصغر ؛ وكان البباس بن مرداس يفتخر بما صار إليه من بنات القرب ، انظر المخصص ١٩٦/٦ ، ابن الكلبي ص ٢٧ .
- (٥) شملة ( بالقسم ، وبلا لام ) : فرس قيس بن سباح . تاج ( شمل ) ، ابن الكلبي ص ٩٧ .
- (٦) الشكيب : فرس مرداس بن جوة ، من خيل غني بن أصغر ، ولطفيل الفتوى . المخصص ١٩٧/٦ ، وابن الكلبي ص ٦٨ .
- (٧) القياس : فرس لبني جددة ، وقد ورد ذكره في شعر النابتة الجسدي . ابن الكلبي ص ١٥٠ ، أبو عبيدة ص ٦٧ .
- (٨) اليتوب : فرس قريع بن زياد ، وكان يقال قريع فرس اليتوب . ابن الكلبي ص ٧١ ، خزنة الأدب ٢٥/١ ، خصص ١٩٦/٦ .
- (٩) المذهب : فرس لأبرهة بن عمر ، ولثني بن أصغر ، ولثني عيسى . خصص ١٩٦/٦ ، ١٩٧ ، ابن الكلبي ص ٢٧ .
- (١٠) اليتوب : فرس لثني بن عيسى عليه وسلم ، وقزير بن المولم ، وهو من بنات د السبيعي . خصص ١٩٣/٦ ، ابن الكلبي ص ٢٠ ، ٣٠ .
- (١١) الصوت : اسم يقع على أفراس كثيرة ، منها فرس لباس بن مرداس السلي . ابن الكلبي ص ٧١ .
- (١٢) العليب : فرس صرد بن حرة بن شداد البيروني ، ساقى به فرس أبي سواج النسي . لسان ( برا ) ، خصص ١٩٥/٦ ، ١٩٨ ، ابن الكلبي ص ٦١ .
- (١٣) هيدب : فرس حيد بن عمرو بن راشد بن جزة بن كعب . خصص ١٩٧/٦ ، ابن الكلبي ص ٩٢ ، ٩١ .
- (١٤) الصيب ( كزير ) : فرس من خيل العرب معروف . تاج ( صيب ) .
- (١٥) أهلوب ( كاسلوب ) : فرس ربيعة بن عمرو . خصص ١٩٦/٦ . تاج ( الملب )
- (١٦) هذاج : فرس الربيع بن هريق . تاج ( هذج ) .

والعَرُونَ<sup>(١)</sup> وخرَاج<sup>(٢)</sup> ، وعَلَوَى<sup>(٣)</sup> والمَجَنَاح<sup>(٤)</sup> ، والأَخْوَى<sup>(٥)</sup> وِجَالَح<sup>(٦)</sup> ،  
والمَصَا<sup>(٧)</sup> والنَّمَامَة<sup>(٨)</sup> ، والْبَقَاء<sup>(٩)</sup> والعَصَامَة<sup>(١٠)</sup> ، وسَكَّاب<sup>(١١)</sup> والبَجَرَادَة<sup>(١٢)</sup> ،  
وَعَوَصَاء<sup>(١٣)</sup> والْتَرَادَة<sup>(١٤)</sup> ؛ فكم بين الشاهد والنائب ، والفروض

(١) المرون : فرس لعبة بن مدح ، ولسرو بن مسلم الباهل ، اشتراه من جبل من  
بني حلال ، وجزء بن شرح بن الأحوس . محض ١٩٥/٦ ابن الكلبي ص ١١٧ .  
(٢) خراج ( كقطم ) : فرس مجربية بن الأشيم الأسدي . تاج ( خرج ) محض  
١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ٥٥ .

(٣) علوى : فرس خفاف بن ثبة ، وقيل لخفاف بن حمير . وكانت علوى من سوابق  
الحيل عند العرب . تاج ( علو ) .

(٤) الجناح : فرس لمكاشة بن محسن ، ولحمد بن مسلمة الأضراري ، ولخلم بن خالد  
ابن مر الفقيسي . محض ١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ١٠٧ ، ٥٦ .

(٥) الأخوى : فرس لقيصة بن ضرار النسي ، ولناسر بن الطليل . تاج ، لسان  
( حوا ) ، محض ١٩٥/٦ ، ابن الكلبي ص ٥٢ .

(٦) جالح ( ككتاب ) : فرس مالك بن عوف النضري ( أو النصرى ) ، ويقال له  
فرس مجاح . محض ١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ٧٠ ، تاج ( مجح ) .

(٧) المصا : فرس لجذيمة بن الأبرش ، وهي بنت النخبة ، وفيها ورد المثل :  
« لا تد المصا غير النخبة » ، و « إن المصا من النخبة » . محض ١٩٦/٦ ،  
ابن الكلبي ص ٩٤ ، تاج ( مصا ) .

(٨) النمامة : فرس لمعاوية بن عباد ، ولماض بن عبد المزى ، ولنديما . محض  
١٩٤/٦ ، ابن الكلبي ص ١٠٦ ، تاج ( تم ) .

(٩) البقاء : فرس للأحوس بن جفر ، ولقيس بن عيزارة المذلل العامر ، ولحمد  
ابن أبي ولس . تاج ( بقا ) .

(١٠) العصامة : فرس لإياس بن قبيصة ، ولفراد بن يزيد . تاج ( حم ) .  
(١١) سكاب : فرس لقيصة بن ربيعة ، وللأجدع بن مالك . محض ١٩٥/٦ ، ابن  
الكلبي ص ١٠٠ .

(١٢) البجرادة : فرس لمداقة بن شرحبيل الحلال ، وللالة بن نهار بن أبي الأسود  
ابن حوران بن عمرو بن الحارث السدوسي ، وللبادة الأضراري . محض ١٩٦/٦ ، ابن  
الكلبي ص ٩٣ ، ٧٤ .

(١٣) العوصاء : فرس توبة بن الحميز ، وله فيها شعر . محض ١٩٦/٦ ، ابن  
الكلبي ص ٧٧ .

(١٤) الترادة ( كحماة ) : فرس لسكابة القرن ؟ وهو ميرة بن عبد الله بن  
عبد مناف القرن ، وآخرين . محض ١٩٥/٦ ، ابن الكلبي ص ٤٧ ، تاج ( عرد ) ،  
( كحمة ) .

والغائب<sup>(١)</sup> ، و فرق ما بين الآخر واليمين ، ففّق عن البيان ؛ وشَتان بين العَرَج والشُّبّة ؛ وفهّ دَرّ القاتل :

« خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ »<sup>(٢)</sup>

والنَّاسِخُ<sup>(٣)</sup> يَخْتَلِفُ بِهِ الْحُكْمُ ، وَشَرُّ الدُّوَابِّ عِنْدَ التَّضْفِيلِ بَيْنَ هَذِهِ الدُّوَابِّ الثَّمَرُ الْبُسْكُ<sup>(٤)</sup> ، إِلَّا مَا رَكِبَهُ نَيْيٌ ، أَوْ كَانَ لَهُ يَوْمُ الْإِفْتِخَارِ بِرَهَانٍ خَفِيٍّ<sup>(٥)</sup> ، وَمُضَلُّ مَا يَسِيعُ عَلَى مَا رَأَى غَفِيٌّ ؛ فَلَوْ أَنْصَفْتَ بِحَاسِنِهَا الَّتِي وَصِفَتْ ، لَأَقْضِمْتَ<sup>(٦)</sup> حَبَّ الْقُلُوبِ حَلَقًا ، وَأَوْرَدْتَ مَاءَ الشَّيْبَةِ نَطَقًا<sup>(٧)</sup> ؛ وَاتَّخَذَتْ لَهَا مِنْ عُدَرِ<sup>(٨)</sup> الْخُلُودِ لِللَّاحِ عُدْرَ مَوْشِيَةٍ<sup>(٩)</sup> ، وَعَلَّتْ بِصَفِيرِ الْخَانِ الْقِيَانُ كُلَّ

[٧] سَجَّ تَبَر : « وَفَهَّ دَرَّ الْقَاتِلُ فِي مِثْلِهَا » [٦٠، ٦١] طَب : « بِرَهَانٍ حَتَّى » [٧] تَبَر : « نَطَقًا ، وَاتَّخَذَتْ لَهَا » .

(١) الرُّغَابِ : جَمْعُ رَغِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَمْرُ لِلرَّغُوبِ فِيهِ . وَفِي الْمَدِيثِ لَا يَنْ مَرَّ لَا تَدْعُ وَكَتَى التَّجَرُّ ، فَإِنَّ فِيهَا الرُّغَابِ ؟ أَيْ مَا يَرْغَبُ فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ . تَلَجَّ (وَجَبَّ) ، الْمَدْرُ الثَّمِينُ شَرَحَ الْمَوْرِدَ لِلْبَيْتِ ١٢/٧ .

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لِقَتْنِيٍّ مِنْ قَصِيدَةٍ يَدْعُو بِهَا سَيْفَ الْهَوَاةِ ؛ وَجِزْءُهُ عَنْ شَرَحِ الْمَكْبَرِيِّ ٦٨/٢ طَبِخُ الْمَرْفُوعَةِ سَنَةِ ١٣٠٨ هـ :

« . . . . . فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يَنْتَبِهُكَ مِنْ زُحَلٍ »

(٣) النَّسْخُ فِي مَعْطَلِ أَهْلِ أُسُولِ الْقَفَّةِ : إِنْهَاةُ حُكْمٍ هَرَمِيٍّ يَمُوتُ بِنِسْ شَرْمِيٍّ ، وَإِحْلَالُ حُكْمٍ آخَرَ بِدَلَّةِ بِنِسْ شَرْمِيٍّ جَاءَ دَلِيلًا عَلَى أَنْتِهَاءِ الْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَالنَّاسِخُ : هُوَ النَّسْ الْأَخِيرُ الَّذِي يَنْقَضُهُ بِرَفْعِ الْحُكْمِ الْأَوَّلِ ، وَيُنْفِي النَّسْ السَّابِقَ . وَانْظُرْ شَرَحَ تَفْهِيمِ الْفَرَاغِ ص ١٢٧ . (٤) الْإِشَارَةُ إِلَى الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْأَخْغَالِ . وَبَرِيدٌ : أَنَّ فَضْلَ خِيَوَكَ هَذِهِ مِنَ الرُّضُوحِ بِمِثْلِ لَا يَجْنِي إِلَّا عَلَى مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَتُهُ مِنْ تَحُلُّلِ آلَاتِ التَّمْيِيزِ مَعَ تَمَلُّكِهَا . وَتَمَلُّكُهَا هِيَ حَالَتُهُ مِنْ وَصْفَتِهِمُ الْآيَةَ لِلشَّارِ إِلَيْهَا ، وَمَا سَبَقَهَا ، وَلِغَلْفِهَا مِنَ الْآيَاتِ .

(٥) خَفِيٌّ : خَافٍ مُسْتَوْرٍ .

بَرِيدٌ : لَا فَضْلَ لِقَدَمٍ مِنَ الْخَيْلِ عَلَى مَحْدَتِ نَسَبِهَا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ التَّضْفِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ النَّبِيَّ (سَلِمَ) رَكِبَ فَرَسًا ، فَيُفْضَلُ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ .

(٦) التَّضْمُ : أَكَلُ التَّضْمِ ، وَهُوَ شَمِيرُ الْعَابَةِ ، وَأَفْضَمُ الْعَابَةِ : قَدَمٌ لَهَا التَّضْمُ .

(٧) النَّطَقَةُ : لَلَاءُ الصَّافِيٍّ ؛ وَالْجَمْعُ نَطَقٌ :

(٨) الْمَنَارُ : خَطُّ لَحْيَةِ الْفُلَامِ ؛ وَالْجَمْعُ عُدَرٌ .

(٩) الْمَنَارُ مِنَ الْبِلَامِ : السَّيْرَانُ الْاِثْنَانِ يَجْتَمِعَانِ عِنْدَ قَعَا الْفَرَسِ ؛ وَالْجَمْعُ عُدَرٌ .

عشية ؛ وأُنِيت بالأهلة ، وَغُطِّيت بالرياح بذلك الآية<sup>(١)</sup> .  
إلى الرقيق<sup>(٢)</sup> ، الخلق بالعمى الحقيق ، يسوقه إلى شئوى الرعاية روفة<sup>(٣)</sup>  
الفتيان رُعاته ، ويُهْدِي عَقَبَهَا من سَبَبِهِ<sup>(٤)</sup> أَشْكَالًا تَشْهَدُ لِمُخْرِعِ سُبُحَاتِهِ  
بِأَحْكَامِ مُخْتَرَعَاتِهِ ، وَقَفَّتْ نَاطِرَ الْإِسْتِحْسَانِ لَا يَرِيمُ<sup>(٥)</sup> ، لِمَا يَهْرَهُ مَنَظَرُهَا  
الوسيم ، وَتَخَامَلُ الظُّلُمُ<sup>(٦)</sup> ، وَتَصَالُ الرِّيمُ<sup>(٧)</sup> ، وَأُخْرَسَ مَعْوَهُ<sup>(٨)</sup> اللسان ،  
وهو بَمَلَكَاتِ الْبَيَانِ ، الْخَفِيزُ الطَّيْمُ ؛ وَنَابَ لِسَانُ الْقَالِ ، عَنْ لِسَانِ الْقَالِ ،  
عِنْدَ الْإِعْتِقَالِ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالَ يُخَاطِبُ الْقَامِ الْقَى أَطْلَمْتَ أَرْهَارَهَا غَائِمُ جُودِهِ ،  
وَاتَّصَتْ اخْتِيَارَهَا بَرَكَاتُ وَجُودِهِ : لَوْ عَلِمْنَا أَيُّهَا التَّلَكُ الْأَصِيلُ ، الْقَى  
كَرُمَ مِنْهُ الْإِجَاهُ وَالْتَفْصِيلُ ، أَنْ التَّنَاءُ يُوَارِزُهَا ، لَكُنَّا لَكَ بِكَتْلِكَ ، أَوْ الشُّكْرُ  
يَسَادِلُهَا وَيُجَازِيهَا ، لَتَرْضَى بِالرَّسَلِ<sup>(١٠)</sup> إِلَى نَيْلِ تَيْلِكَ<sup>(١١)</sup> ، أَوْ قُلْنَا هِيَ الَّتِي  
أَشَارَ إِلَيْهَا مُسْتَصْرِخُ سَفَلِكَ الْمَتَصِيرِ<sup>(١٢)</sup> يَقُولُ : « أَدْرِكَ بِخَيْلِكَ »<sup>(١٣)</sup> ، حِينَ

[٢] تير : طب : « تسوقه إلى » [٤] حاشية طب : صبح ، تير : « منظرها الكريم »  
[٨] تير : « اختيارها بركة » [١٠] تير : « يخلعها أو يجارها » .

- (١) جُبُلُ الْعَابَةِ : مَا نَطَقَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ جَلَالٌ ؛ وَجَمْعُ جَلَالٍ : أَجَلَةٌ .
- (٢) الرقيق : الضعيف لا يبره على شدة البرد ، ونحوه .
- (٣) الروقة من الفلان : اللاح منهم ؛ يقال فلان روفة : أى حسان ، وللفرد رائق .
- (٤) السبج : خرز أسود .
- (٥) لا يريم : لا يبرح .
- (٦) الظلم : ذكر النام ؛ وفرس فضالة بن شريك الأسدي .
- (٧) الرم : القلي الخالص اليابس .
- (٨) رجل معوه : يحمي القول .
- (٩) اعتقل لسانه : حبس ، ولم يقدر على الكلام .
- (١٠) الرسل : الماء القليل .
- (١١) التَّيْلُ : نهر مصر حاما الله . والتَّيْلُ (بالفتح) : البطاء .
- (١٢) هو أبو بكر يحيى بن عبد الواحد المنفى . وانظر الحاشية رقم (٢) ص ٩ .
- (١٣) يشير إلى نصيحة ابن الأبار التي مطلقها : « أدرك بخيلك خيل الله أمدا » .  
وانظر ص ٩ .

شَرِقَ بِنَعْمَةِ الشَّرِقِ<sup>(١)</sup> ، وَتَهَزَمَ الْجَمْعُ وَاسْتَوَى الْقَرَقُ ، وَاتَّسَعَ فِيهِ  
- وَالْحَكْمُ لَهُ - الْخَرَقُ<sup>(٢)</sup> ، وَرَأَى أَنَّ مَقَامَ التَّوْحِيدِ بِالْمُظَاهَرَةِ عَلَى التَّثْلِيثِ ،  
وَحِزْبِهِ النَّحِيتِ ، الْأَوَّلَى وَالْأَخْرَى .

وَالْآنَ نَدْأَعِي اللَّهَ بِتِلْكَ الْفَنَاءِ ، عَنْ اتِّخَادِ الطَّوَالِ الرُّدِّيَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَبِالدُّعَاءِ  
• مِنْ تِلْكَ التَّنَابُثِ الدِّيْنِيَّةِ ، إِلَى رَبِّ الْيَفِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ الْأَمْدَادِ السَّنِيَّةِ ، وَالْأَجْوَادِ تَحْوِضُ  
بِحَرِّ الْمَاءِ إِلَى بَحْرِ التَّنِيَّةِ ، وَعَنْ الْجُرْدِ التَّرِيَّةِ ، فِي مَقَاوِدِ الْيُوثِ الْأَيَّةِ ؛ وَجَدَّدَ  
بِرَّسَمِ هَذِهِ الْهَيْدَةِ ، مِرَاسِمِ الشُّهُودِ الْوُدِّيَّةِ ، وَالذَّمِّ لِلْوَحْدِيَّةِ ، فَتَكُونُ عَلَامَةً  
عَلَى الْأَصْلِ ، وَمَكْدُبَةً لِدَعْوَى الْوَقْفِ وَالْقَصَلِ ، وَإِشَارَةً بِالْأَلْفَةِ الَّتِي لَا تَزَالُ  
أَنْفُهَا أَلْفَ الْوَصْلِ ، وَلَأْمُهَا حَرَامًا عَلَى النَّصْلِ<sup>(٥)</sup> .

١٠ وَخَفَرُ بَيْنَ يَدَيْنَا رَسُولُكُمْ ، قَرَّرَ مِنْ فَضْلِكُمْ مَا لَا يُنْكِرُهُ مَنْ عَرَفَ / [٤٤ب]  
خُلُوقَ مَقْدَارِكُمْ ، وَأَصْلَ دَارِكُمْ ، وَفَلَكَ إِنْ دَارِكُمْ ، وَقُطِبَ مَدَارِكُمْ ؛ وَأَجْنَبَاهُ عَنْهُ  
بِجَهْدِ<sup>(٦)</sup> مَا كُنَّا لِنَفْتَحَ مِنْ جَنَاهُ<sup>(٧)</sup> الْمُهْتَصِرِ<sup>(٨)</sup> ، بِالْمَقْتَضِبِ الْمُخْتَصِرِ ، وَلَا لِنُقَابِلَ

[٣] صبح ، تيم : « الحيت هو الأول » ، تيم : « لكن قد أضي » [٤] طب ،  
تيم : « من انجاد الطوال » [٥ ، ٦] تيم : « تحوض بجار لكاء إلى بحار المنية ، وأهنة الجرد »  
[٦ ، ٧] تيم : « جدد برسم » [٨] بالأسلون : « دعوى الوقف والوصل » . وللتب عن  
الصبح ، وتيم الجان [٩] تيم : « ألنها يحول الله ألف الوصل » .

(١) يريد شرق الأملس .

(٢) يشير إلى الليل : « اتسع الحرق على الرافع » الذي يقال عند استعمال الأمر ،  
والجزء عن إصلاحه . تاج (خرق) .

(٣) الرديئة : منسوبة إلى رديئة ، وهي امرأة السهري ؛ وكأنا يومان الرماح والفتا  
بخط حير ؛ يقال : الرماح الرديئة ، والحطية ؛ نسبة إلى الخس ثارة ، وإلى اللوز أخرى .  
(٤) البية : السكبة ، وكانت تسمى بية إبراهيم ؛ وكثر قسمهم بها فيقولون :  
« لا ورب هذه البية » .

(٥) اللام : جمع لآمة ؛ وهي الدرع . والنصل : حديدة السهم والرمح . وانظر  
السان (نصل) . (٦) الجهد (بافتح) : للفتة .

(٧) أجلسي : ما يجتني من الشجر وغيره .

(٨) المهتصر : الليل ؛ يقال حصرت النصف : إذا أملت إليك .



طَوْلَ طَوْلِهِ<sup>(١)</sup> بِالْقَصْرِ، لَوْلَا طَوْلُهُ لَخَصِرَ<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْأَسْلَافِ — رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرِضْوَانُهُ — وَدُأْبَرِمَتْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ مَقَادُهُ<sup>(٣)</sup>، وَوُزِرَتْ لِلْخُلُوصِ<sup>(٤)</sup>، الْجَبَلُ النَّصُوصُ، مَضَاجُهُ الْقَارَةُ وَسَمَادُهُ، وَتَمَاهُدُ بِالْجِيلِ يُوجِعُ لِقَعْدُهُ فَاقْدُهُ، ابْنُ اللَّهِ إِنْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ الْفَضْلُ فِي تَجْدِيدِهِ، وَالْمَطْفُ بِتَوَكُّدِهِ؛ فَنَحْنُ الْآنَ لَا نَدْرِي أَيْ مَكَارِمِكُمْ نَذْكُرُ، أَوْ أَيْ قَوَائِلِكُمْ نَشْرَحُ أَوْ تَشْكُرُ، أَسْمَانَتْحُكُمْ الَّتِي هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ عِنْدَنَا قِصْعٌ، أَمْ هَدَيْتُكُمْ، وَفِي وَضْعِهَا لِلْأَقْلَامِ سَبَّحَ<sup>(٥)</sup>، وَلِتَدْنُوا الْإِسْلَامَ بِحِكْمَةِ حَكْمَتِهَا كَتَبَ<sup>(٦)</sup>، إِنَّمَا نَكِيلُ الشُّكْرِ لِمَنْ يُؤْتَى جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الْبَرَّةِ، وَلَا يَبْخُسُ مِنْقَالُ النَّزَّةِ وَلَا أَدَى مِنْ مِيقَالِ الْقُرَّةِ، ذِي الرِّيحَةِ الْقُرَّةِ<sup>(٧)</sup>، وَالْأَلْطَافِ الْتَصْلَةِ لِلْسَّيْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

١٠

وَأِنْ تَتَوَقَّعْ إِلَى الْأَحْوَالِ الرَّاهِنَةِ، وَأَسْبَابِ الْكُفْرِ الْوَاحِيَةِ — بِقُدْرَةِ اللَّهِ — الْوَاحِيَةِ<sup>(٨)</sup>، فَنَحْنُ نَطْرِفُكُمْ بِطَرَفِهَا<sup>(٩)</sup>، وَنُظَلِّمُكُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ بِطَرَفِهَا؛ وَهُوَ أَتَانَا أَعَادَنَا اللَّهُ مِنَ التَّخْصِيسِ، إِلَى مَتَابَةِ التَّخْصِيسِ، مِنْ بَدَلِ الْمَرَامِ

[٧] تَبَرُّ: «رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ» [٤] صَبَحَ: «وُورَتْ لِلْخُلُوصِ» تَصْحِيفَ [٤] تَبَرُّ: «تَوَجَّعَ لِقَعْدِهِ فَمَا سَلَفَ فَاقْدُهُ» [٦] صَبَحَ: «قَوَائِلِكُمْ لَشُكْرِ»، تَبَرُّ: «فَضَائِلِكُمْ لَشُكْرِ» [١١، ١٢] تَبَرُّ: «الْكُفْرِ الْوَاحِيَةِ الْوَاحِيَةِ» [١٢] تَبَرُّ: «نُظَلِّمُكُمْ عَلَى الْإِجْمَالِ» [١٣] طَبَّ: «وَهُوَ أَنْ لَا أَعَادَنَا»، تَبَرُّ: «أَتَانَا أَعَادَنَا».

(١) الطَوْلُ (بِالضَّمِّ): خِلَافُ الرِّضْ. وَالطَوْلُ (بِالْفَتْحِ): الْقِيَمَةُ، وَالْفَضْلُ.

(٢) الْخَصِرُ: الْيَسِيُّ، وَحَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِقَامَةِ.

(٣) لِلْمَاهِدِ: مَوَاسِعُ الْمَقْدِ.

(٤) وَثَرُ الْقَرَارِشِ (بِالضَّمِّ): وَطْرٌ وَلَانٌ.

(٥) السَّبَّحَ: الْجَبَرُ.

(٦) كَبَّحَ الْقَرَسَ: جَذَبَهُ إِلَيْهِ بِالْجَهَامِ يَمْتَنِعُ عَنِ الْجَبَرِ.

(٧) الرِّيحَةُ الْقُرَّةُ: النَّزِيرَةُ الْكَثِيرَةُ.

(٨) وَهَى، وَوَهْنٌ: ضَعْفٌ.

(٩) جَمْعُ طَرَفَةٍ (بِالضَّمِّ)؛ وَهِيَ أَنْ يَطْلِيَ الزَّهْرَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ فَيَجْبِهِ.

التوحيص ، كَعَلْنَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ بِمَرِّ الْبَصِيرَةِ ، وَوَقَّعْنَا عَلَى سَيْلِهِ مَسَاعِيَ الْحَيَاةِ  
الْقَصِيرَةِ ، وَرَأَيْنَا — كَمَا نُقَلِّ إِلَيْنَا ، وَكُرِّرُ عَلَى مَنْ قَبَلْنَا وَعَلَيْنَا — أَنَّ الدُّنْيَا  
— وَإِنْ غَرَّ الْفُرُورُ <sup>(١)</sup> ، وَأَنَامَ عَلَى سُرُرِ التَّنْفَةِ السُّرُورُ ، فَلَمْ يَنْفَعِ الْخُطُورُ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَجْدَاثِ <sup>(٣)</sup> الْأَحْبَابِ وَالْثُرُورِ ، — جِسْرُ يَمْرٍ ، وَمَتَاعٌ لَا يُنْصَبُ مِنْ حُبٍّ بِهِ  
وَلَا يُعْبَرُ <sup>(٤)</sup> ، إِنْسَاهُو خَيْرٌ يُخْبِرُ ؛ وَأَنَّ الْعَصْرَةَ بِقَدَارٍ مَا عَلَى تَرْكِهِ يُجِيرُ ،  
وَأَنَّ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ ، وَأَنَّ النَّاسَ نِيَامَ ؛ وَبِمَا رَحَلَ الرَّاحِلُ عَنْ الْخَانِ <sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ  
جَلَّهَ بِالْأَذَى وَالْمُخَانِ ، أَوْ تَرَكَ بِهِ طَيِّبًا ، وَثَنًا يَقُومُ بِمَذْ لِلْآثِي خَطِيئًا ؛ فَجَلَّعْنَا  
التَّغْدِلَ فِي الْأُمُورِ مِلَاكًا <sup>(٦)</sup> ، وَالتَّنْفَقَ الثُّنُورِ مِسْوَاكًا ، وَضَجِيعَ الْلِهَادِ ، حَدِيثَ  
الْجِهَادِ ، وَأَحْكَامَهُ مَنَاطَ الْجَهَادِ ، وَقَوْلُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ  
عَلَى نَجْمَةٍ <sup>(٧)</sup> مِنْ حُجُبِجِ اسْتِشْهَادٍ ؛ وَبَادِرْنَا رَمَقَ <sup>(٨)</sup> الْحُسُونِ الْمُضَاعَةِ  
وَجُنُحِ <sup>(٩)</sup> التَّغْيَةِ <sup>(١٠)</sup> دَاسِ <sup>(١١)</sup> ، وَهَوَارِيهَا <sup>(١٢)</sup> لَا تَرُدُّ يَدَ لَاسِ <sup>(١٣)</sup> ، وَسَاكِنَهَا

[٥] تَبِيرٌ : « وَلَا يَجِيرُ وَلَا يَمَّا » [٥] سَبَحَ : « عَلَى تَرْكِهِ خَيْرٌ » [٧] طَبٌ : « يَدُ  
الْآثِي خَطِيئًا » تَصْحِيفُ [١١] طَبٌ ، تَبِيرٌ : « دَاسٌ ، وَهَوَارِيهَا »

- ( ١ ) الْفُرُورُ ( بِالْفَتْحِ ) : السَّيْطَانُ ؛ وَفِي الْقُرْآنِ : « وَلَا يَزْنِ بِكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ » .  
( ٢ ) الْخُطُورُ : الْخَيْفَةُ فِي الْمَعْنَى . ( ٣ ) جَمْعُ جَدَّتْ : وَهِيَ التَّهَبُّ .  
( ٤ ) يَجِيرُ : يَنْهَوِي سِرَّ وَيَكْرُمُ .  
( ٥ ) الْخَانُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ النَّاسُ فِي اللَّيْلِ ، وَالطَّرِيقُ ، وَهُوَ الْفَتْقُ . وَاعْتَظِرَ  
لِلْمَرْكَبِ فِي ٢٣٩ .

- ( ٦ ) مِلَاكُ الْأَمْرِ : مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ .  
( ٧ ) يُشِيرُ إِلَى الْآيَاتِ ( ١٠ — ١٣ ) مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .  
( ٨ ) الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ . وَفِي الْكَلَامِ تَحْوِزٌ .  
( ٩ ) جُنُحُ الطَّرِيقِ : جَانِبُهُ ، وَجُنُحُ الْقَوْمِ : نَاحِيَتُهُمْ .  
( ١٠ ) التَّغْيَةُ : الْخَفْظُ .  
( ١١ ) لَيْلُ دَاسٍ : خَظْمٌ .  
( ١٢ ) جَمْعُ طَارَةٍ ؛ وَهِيَ التَّجَرُّدُ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْوَرَاثُ : الْخَلْلُ فِي الثَّغْرِ وَغَيْرِهِ ، يَخْشَفُ  
مِنْهُ فِي الْحُرُوبِ .  
( ١٣ ) يَخَالُ لِلرَّأَةِ تَرَنُّنَ الْبُجُورِ : لَا تَرُدُّ يَدَ لَاسٍ ؛ أَيْ لَا تَرُدُّ مِنْ بَرِيدِهَا مَنْ خَشَفَهَا .

بائس ، والأغمص<sup>(١)</sup> في شَقَاتِهَا<sup>(٢)</sup> من العِصَّة يائس ؛ فَرَيْنَا بِيضِ الشَّرَفَاتِ  
ثَنَائِيهَا ، وَأَهْنَأْنَا بِالتَّذَبُّعَاتِ رَكَائِيهَا ، وَغَشَيْنَا بِالصَّفِيحِ الْمَضَائِفِ أَبْوَابَهَا ،  
وَاحْتَسَبْنَا عِنْدَ مُوقِ الْأَجُورِ ثَوَابَهَا ، وَبَيَّضْنَا بِنَاصِحِ الْكَلَسِ<sup>(٣)</sup> أَنْوَابَهَا ؛  
فَهِيَ الْيَوْمَ تُورِمُ حِسَّ الْعَيَانِ ، أَنَّهَا قَطَعَ مِنْ بِيضِ الْقَنَانِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَكَادُ تَنَالُوهُ  
قُرُصُ الْبَهْدِ بِالْبَيِّنَانِ ، مُتَكَفِّلَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ فَرْعِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْأَمَانِ ؛  
وَأَفْرَضْنَا اللَّهُ قَرَضًا ، وَأَوْسَعْنَا مَدُونَةَ الْجَنِّيشِ<sup>(٥)</sup> عَرَضًا ، وَقَرَضْنَا إِنْصَافَهُ مَعَ  
الْأُحْلَةِ قَرَضًا ؛ وَاسْتَقْدَنَا مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ النَّفْيُ الْحَبِيدَ إِلَى ظِلِّ لَوَاهِ ، وَبَذَلْنَا  
إِلَى الطَّاعِيَةِ عَهْدَهُ عَلَى سَوَالِهِ<sup>(٦)</sup> وَقَلْنَا : رَبَّنَا أَنْتَ الْعَزِيزُ ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لِمَزْكٍ  
ذَلِيلٌ ، وَحِرْزُكَ هُوَ الْكَثِيرُ ، وَمَا سِوَاهُ قَلِيلٌ ؛ أَنْتَ الْكَافِي ، وَوَعْدُكَ الْوَعْدُ  
الْوَاقِي ، فَأَفِضْ<sup>(٧)</sup> عَلَيْنَا مَذَارِعَ<sup>(٨)</sup> الصَّابِرِينَ ، وَاكْتُبْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِمُطَوِّظٍ ١٠  
[ ٤٥ ] رِضَاكَ الْفَائِزِينَ ، وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

فَتَحَرَّكَ أَوَّلُ الْحَرَكَاتِ ، وَطَامَحَ مُصَحَّفُ الْحَرَكَاتِ ، فِي خِفَةِ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْحَشُودِ ،

[ ٤٤ ] صبح تير : « بيش النان تكد ..... متكفلة للمؤمن » [ ٩٤٨ ] تير : « وكل  
جبار عند لمزك ذليل » [ ١٠ ] تير : « واكتبنا مع الفائزين » [ ١٧ ] صبح ، تير :  
« فتحررنا أول الحركات » .

(١) الأصم : الوعيل ، ومحصته : يائس في رجه .

(٢) الشقات : جمع شقة ؛ وهي رؤس الجبال .

(٣) الكلس : يقيه الجس ؛ يبيض به ، ويغسل البناء بين الأجر ، والعس .

(٤) القنان : السحاب .

(٥) يريد الجيش الرسمي الذي كان مدفوعاً في سجلات الدولة . وفي مقدمة الإسماعيلية  
١٩/١ ، ٣٦ وصف للجيش الأندلسي ، وسلاحه ، وأقسامه ، وذكر مقدار ما كان يأخذه  
كل شهر . وانظر اللغة البدرية ص ٢٧ .

(٦) بند البهد : تقضه ، وألفاه إلى من كان بينه وبينه . والتعير مقتبس من الآية ٥٨

من سورة الأخال .

(٧) أفيض : أفرغ .

(٨) جمع مدرع : وهو ضرب من الثياب . والكلام على التوسيع .

(٩) الخف : الخفيف .

واختصار على ما يَحْصُرُنَا من الصَّاكِرِ المَلْفُورَةِ والعُجُودِ ، إلى حِصْنِ آسَرِ التَّجَاوِزِ  
 لِلطُّلُجِ ، وَرِكَابِ الصَّدُوقِ الضَّالِّ الضَّيْلِ ، وَمُهْدَى فَتَلَتِ <sup>(١)</sup> الصَّلِّ <sup>(٢)</sup> ، عَلَى  
 امْتِنَاعِهِ وَارْتِنَاعِهِ ، وَمُحْمُوِّ بَقَاعِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَا يَذَلُّ العُدُوَّ فِيهِ مِنْ اسْتِعْدَادِهِ ، وَتَوْفِيرِ  
 أَسْلِحَتِهِ وَأَزْوَادِهِ ، وَاتِّخَابِ أُنْجَادِهِ ؛ فَصَلِّينَا بِتَقْسِينَا نَارَهُ ، وَزَاخِنَا عَلَيْهِ  
 الشَّهَادَةَ نَصَائِرُ أَوَارِهِ <sup>(٤)</sup> وَنَلْقَى بِالْجَوَارِحِ التَّرْزِيزَةَ سِهَامَهُ الْمُسْتَوْمَةَ ، وَجَلَامِدَهُ  
 التَّلْمُومَةَ <sup>(٥)</sup> وَأَحْجَارَهُ ، حَتَّى فَرَعْنَا <sup>(٦)</sup> — بِحَوْلٍ مِنْ لَأَحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ —  
 أَرْجَاهُ النَّيْمَةِ وَأَسْوَارَهُ ، وَكَفَفْنَا عَنِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ أَضْرَارَهُ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَفَقْنَا  
 إِلَيْهِ حِصْنَ السَّهْلَةِ جَارَهُ ؛ وَرَحَلْنَا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ شَحْنَاهُ رَابِطَةً وَحَامِيَةً ،  
 وَأَزْوَادًا نَامِيَةً ، وَعَمِلْنَا بِيَدِنَا فِي رَمٍّ مَا ظَلَمَ الْقِتَالَ ، وَبَقَرَ مِنْ بَطُونٍ مُسَاقِمَةٍ  
 ١٠ الرِّجَالِ ، وَاقْتَدَيْنَا بَنِيَّينَا — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ — فِي الْخَنْدَقِ <sup>(٧)</sup> لِمَا  
 سَمَى ذَلِكَ التَّجَالِ ، وَوَقَعَ الْارْتِجَازَ لِلْفُقُولِ حَدِيثُهُ وَالْإِرْتِجَالَ <sup>(٨)</sup> ؛ وَمَا كَانَ

[٤] تثير : « فعلينا بنفس ناره » [٦] تثير : « حتى فرغنا غورنا من لا حول  
 ولا قوة إلا به » [٧] صبح ، تثير : « عن البلاد والبلاد » [١٠، ٩] صبح : « ساحله الرجال »  
 [١٠] تثير : « عليه في الخندق » [١١] صبح ، تثير : « النقول خيره » .

(١) غشت الحية السم : إذا لست بأخها ، فإذا غشت بناها قيل : نططت .

(٢) الصل ( بالكسر ) : الحية التي لا تنفع فيها الرقية .

(٣) اليناع : ما ارتفع من الأرض .

(٤) الأوار ( بالضم ) : حرارة النار ، والشمس ، والطنش .

(٥) جلامدة ، جمع جلمد ، وهو المسخر . وللمومة : للتديرة الصلبة .

(٦) فرعنا : فجعنا ، من الفرع بمعنى الحزن .

(٧) كانت غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة . وانظر الروض الأنثى ١٨٧/٣

الطبري ٤٣/٣

(٨) قتل الشَّيْبَانِي فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ عَنْ أَبِي حَتَمٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَلِّ التَّهْمَنِي : أَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْتَمِيزُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَقُولُ :

• بِسْمِ اللَّهِ وَهُوَ يَدِينَا •

• وَلَوْ عَسَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا •

• غَلَبْنَا رِيًّا وَحُبَّ دِينَا •

وانظر سيرة ابن هشام ٢٢٧/٣ . ٢٢٨ . وفي أحكام القرآن لابن العربي للطبري

١١٧/٢ — ١١٥ بحث في أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعراً أول ما يلقه .

ليقرّ للإسلام مع تركه القرار ، وقد كتب الجوّار ، وتداعى الدّعة<sup>(١)</sup> وتماوى الشرار<sup>(٢)</sup> .

وقد كنّا أغربنا من بالجهة الغربية من المسلمين بمدينة بُرْغَة التي سَدَّتْ بين القاعدتين رُندةً ومالقة الطريق ، وألَبَسَتْ ذُلَّ العراق ذلك الطريق ، ومنعتهما أن يُسيما الرّيق ؛ فلا سَبِيل إلى الإلتام ، لطيف المنام ، إلا في • الأحلام ، ولا رسالة إلا في أحتجة هُدُل<sup>(٣)</sup> الحام ؛ فبَسَّرَ الله فتَحها ، وعجّل منَحها ، بد حَرْب انبثت فيها النُّحُور ، وتَزَيَّنت المَور . وتَبَسَّ هذه الأمّ بناتٌ شديدة ، وبُقِعَ الزُّرْع والضرع خيرة<sup>(٤)</sup> ، ففُتِيَ التَّنْعُرُ من بوسه ، وتَهَلَّل وجه الإسلام بِظُك النّاجية النّاجية بد عبوسه .

نم أعلنا الحركة إلى مدينة إطريرة ، على بُدِ الدّى ، وتَنَلَّها في بلاد • المِدا ، واقتحام حَوْل القِلا وفُؤول الرّدى ؛ مدينةً تَبَيَّنَتْها جِمْصُ<sup>(٥)</sup> فأوسقت الدّار ، وأغلت الثُّوار<sup>(٦)</sup> ، وزاعت الاستِكار ، وبَسَطَتْ

[١] أصل المصونية ، صبح : « ليقرا الاسلام من تركه » ، تير : « ليقرا للإسلام مع تركه » .  
[٢] صبح : « وكنا أغربنا » [٤] صبح : « مالقة ورندة » صبح ، تير : « الطريق » ، ومنعها الخ : [٦] صبح ، تير : « حدى الحام » [٧] طِب : حرب أُمِيت ، نصيف ، تير : وزينت فيها للعباء المور » [١١] في الأصلين : « وحول الردى » . ولتبت من الصبح ، وتير الجان .

(١) رجل داصر ( بالهجة ) : يسرق ، وزنى ، ويؤذى الناس ؛ والمج دَعة .  
(٢) حاولت الصلوات : تجمت لفظة ؛ وعاولوا عليه : تاملوا وساعدوا .  
(٣) المدبل : ذكر الحام . والمج حُدُل ، كسرير وسرور .  
(٤) الجيرة : المختار من كل شيء ؛ يريد : بقاع مختارة لزروع والضرع .  
(٥) يريد إشييلة ؛ صامها حتى جند بن أمية ألقى نزل بها حين جاء من حصى العلم .  
ولد فلان ذلك في كثير من مدن الألس . وانظر بالقوت ٣/٤٤٧ .

(٦) الثوار : متاع البيت ؛ ويريد : ما تشارك عليه الفقهاء ، مما يشتري من الصداق الذى يدفعه الزوج ، ويجهز به الزوجة من حل ، وضطاء ، ووطاء الخ ؛ ذلك لأنه جسر « حص » أما لاطريرة قد زوجتها وجهزتها ، فتناكث — لا في الأم من حب لايتها — في هذا الجهاز الخ . لجاء بالألفاظ التقفية بسانتها التي اسلموا عليها . وانظر صرح تحفة المحاكم ١/٣٢٦ .



وَعُدْنَا وَالْأَرْضُ تَوَجَّ سَيِّئًا ، لَمْ تَنْزُكْ بِبَغْرَيْنَ شَيْلًا<sup>(١)</sup> وَلَا بِوَجْرَةٍ  
عَلْيَا<sup>(٢)</sup> ، وَالْقَتَالُ<sup>(٣)</sup> حَسْرَى ، وَالْعِيُونُ يَبْهَرُهَا الصَّنْعُ الْأَسْرَى<sup>(٤)</sup> ،  
وَصَبْحُ الشَّرَى قَدْ حَجَدَ مِنْ بَدَدِ التَّسْرَى<sup>(٥)</sup> ، فَنُصْبَعَانِ الْفَى أَسْرَى<sup>(٦)</sup> ؛  
وَلَسَانُ الْعَمِيَةِ يُنَادِي ، فِي تِلْكَ الْكَنَائِسِ الْمُخْرَبَةِ وَالْفَوَادِي :  
بِالْثَّلَاتِ الْأَسْرَى ١ .

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ نَفَلَتْ الْأَغْثَالُ<sup>(٧)</sup> ، وَوُصِمَتْ بِالْأَوْضَاحِ الْأَغْثَالُ<sup>(٨)</sup> ،  
وَتَبَيَّرَتْ الْهُوَادِي وَالْأَكْفَالُ<sup>(٩)</sup> ، وَكَانَ إِلَى عَزْوِ مَدِينَةِ جَيَّانِ الْإِحْقَالُ ،  
١٠ [ب] قَدْ نَأَى إِلَيْهَا الْبُجُودُ<sup>(١٠)</sup> تَلَاعِبَ الظَّلَالِ / نَشَاطًا ، وَالْأَبْطَالُ نَفْتَحُ الْأَخْطَارَ لِرَضَى  
بِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَاعْتِبَاهَا ، وَالْمُهَنْدَةُ الدُّلَى<sup>(١١)</sup> تَسْبِقُ إِلَى الرِّقَابِ اسْتِلَالًا وَاعْتِبَاهَا ،  
وَاسْتَكْتَرْنَا مِنْ عُدَدِ الْقِتَالِ احْتِبَاهَا ، وَأَزَحْنَا الْعِلَلَ عَنْ أَرَادِ جِهَادًا مُنْجِبًا عِبَارَهُ

[٦] تيم : « وصحت بسبب الاساخ الأغثال » [٩] مسج ، تيم : « وللهندة القتل » ،  
[٩ ، ١٠] صبح : « واختراطا ، والرديفة السمر لسطر حياة النفوس استراطا ، وأزحنا » ،  
تيم : « واختراطا ، والرديفة ..... استراطا ، واستكترنا من عدد الخ » .

( ١ ) حُفَيْرِن (بكسر الحن والقائه وتثنية الراء) : بلد تكثر فيه الأسود . والشبل :  
ولد الأسد .

( ٢ ) وجرة : فلاة بوسط نجد ، لا تخلو من شجر ، ومياه ، وسمري . والوحش فيها  
كثير . ( تلج — وجر ) .

( ٣ ) جم عيلة ؛ وهي المرأة السكرية ، الخفية .

( ٤ ) الصنع الأسرى : الأشرف ، والأرفع .

( ٥ ) ينظر إلى القتل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » ، الذي يضرب لرجل

يحمل للفتنة وجاء الراحة . انظر الليداني ٣٠٤/٧ .

( ٦ ) اقتباس من الآية ١ من سورة الإسراء . وأسرى : سار ليل .

( ٧ ) الأغثال ، جمع ثَقَل ؛ وهو التنبية . وثُنُكٌ : أعطيت .

( ٨ ) الأوضاح ، جمع وضح ؛ وهو البياض . والأغثال : الأراضي اللوات ؛ يقال أرض

خُثْمَلٌ : لا تحكم بها ، ولا حمة .

( ٩ ) هوداي كلشي : أواله . يريد : تميز الصبيان الذين كانوا يصعدون للمركبة ،

من الأكفال ( جمع كفل ) : وهم الذين يكونون في مؤخر اللوثة عنهم التأخر ، والقيصر .

( ١٠ ) جمع أجرد ؛ وهو الفرس الصغير الشمر ، وذلك في علامات الحق والكرم .

( ١١ ) سيف دلي : سهل الخروج من غمده ؛ والجمج : دلي .

من دُخانِ جهنم ورباطا ، وناديتنا الجهاد ! الجهاد ! يا أمة الجهاد ! راية النبي  
المهاد ! الجنة تحت ظلال السيوف المهاد ! ؛ فهزّ الندله إلى الله تعالى كلّ عامر  
وعامر<sup>(١)</sup> ، واختار الجهم من دعوى الحق إلى أمرٍ آسر ، وأنى الناس من  
الفجور<sup>(٢)</sup> الصبيحة رجلاً وعلى كلّ عامر<sup>(٣)</sup> ، وكأثرت الرأيت أزهار  
اليطاح لونا وعددا ، وسدت العشود مسالك الطريق التريضة سدا ، ومدّ بحرهما  
الزائر سدا ، فلا يجد لها الناظر ولا الشاظر حدا .

وهذه المدينة هي الأمّ الوؤد ، والجنة التي في القار يسكنها من  
الكفار الخلود ؛ وكرميئ الملك ، ومجتبة<sup>(٤)</sup> الوسطى من الشك ؛ يات  
بالزأيا المدينة ونجحت ، وعند الزان بنهرها من أمات<sup>(٥)</sup> البهتان ،  
١٠ رجحت ، غاب الأسود ، وجهر الحيات السود ، ومنصب<sup>(٦)</sup> الثنائيل الهائلة ،  
ومتلئ<sup>(٧)</sup> التوائيس الصائلة<sup>(٨)</sup> .

فأدنتنا إليها التراحل ، وعنتنا بهجار المحلات المستقلات منها

[٦] تير : « الزائر » — واقع مكثر الغليل — مدّا : تير : « فلا يجد لها  
الناظر وللناظر » [٩] تير : « بنهرها من أمات البهتان » [١٢] في أصل الأيسوية :  
« وعنا سحر » ، طب : « وعنا سحر » ، صبح : « وعنا لبحار » ، تير : « وعنا  
البحار » ، وقل الصواب ما أثبت .

- (١) الحامر من الأرض : المتقل . والنامر : الذي يضره لاد ؛ ويراد به الأرض التي  
لم تستمر . يرد : أقبل الناس من كل جانب .
- (٢) جمع فج ؛ وهو الطريق البعد ، والواسع ، وهي بين جبلين .
- (٣) الجمل الضامر : الخفيف الجسم .
- (٤) الجنة : التي تأخذ شكلها جانب الجوهية الوسطى من المقد . يرد أن مدينة  
جيان تحمل للربة الثانية بالناس إلى حضرة الملك .
- (٥) أمات ، جرم أم ؛ وينب أن تأتي جمّا لأم ما لا يخل . وانظر السان دام ، دامه .
- (٦) منصب : اسم مكان ، بمعنى للوضع الذي أقيمت فيه هذه الثنائيل .
- (٧) له يرد للمصلحة ، بمعنى للصورة . أما الصالحة : فمن صال إذا تلاول وبنى .

وترفع .



- السَّاحِل<sup>(١)</sup>، وَلَمَّا أَكْتَبْنَا<sup>(٢)</sup> جُوزَهَا، وَكَدْنَا نَطْمِيع<sup>(٣)</sup> نَارَهَا، نَحَرَّ كُنَّا  
إِلَيْهَا وَوَشَّاح<sup>(٤)</sup> الْأَفْقُ الرَّقْمُ، بَرْقَرِ الشُّعْبُوم، قَدْ دَارَ دَارُهُ، وَالْقِيلُ مِنْ خَوْفِ  
الصَّبَاحِ، عَلَى سَطْعِهِ السُّتَيْبَاح، قَدْ شَابَتْ غَدَارُهُ، وَالنَّصْرُ<sup>(٥)</sup> يَرْفَرُ  
بِالْيَمِينِ طَائِرُهُ، وَالسَّيَّاحُ الرَّامِيع<sup>(٦)</sup> يَتَارُ بِمِزِّ الْإِسْلَامِ طَائِرُهُ، وَالنَّعَامُ رَاعِدَةٌ<sup>(٧)</sup>  
فَرَائِصَ<sup>(٨)</sup> الْجَسَدِ، مِنْ خَوْفِ الْأَسَدِ<sup>(٩)</sup>، وَالْقَوْسُ<sup>(١٠)</sup> يَرْسِلُ سَهْمَهُ •

[١] صبح : « نطلع نارها » [٢، ١] صبح ، تنيد : « نحررنا ووشاح الأفق »  
[٣] صبح : « على سرعه للستباح » ، في أصل أيا صوفية : « والنصر يرفرف » .

( ١ ) أصل فلان أمله بمكان كذا : جعلهم يحلونه . واستغل القوم : ذهبوا وارتحلوا .  
وأرجو أن يكون للمنى : وفصدنا ضواى جيان برواحنا التي تحلنا وتقلنا ، والتي تشبه — بما  
كثرت — بحلرا .

( ٢ ) أكتب : طوب ، ودنا من الله .

( ٣ ) النحه : أبصره بنظر خفيف .

( ٤ ) الرشاح : شئ يسبح مريضاً من أوج ، ويرصع بالمياه ، وتشد المرأة بين  
ماتنها وكشها .

( ٥ ) النسران : كوكبان شاميان ؟ أحدهما واقع ، والآخر طائر . فالواقع كوكب نير ،  
خلفه كوكبان أصفر منه ، يكونان معه صورة الأتافي ؟ ويقولون : كما جناها ، وقد ضمها إليه  
حين وقع . وأما الطائر ؟ فهو لزاء النسر الواقع في ناحية الشمال ، وتفصل بينهما الهجرة ؟  
وهو كوكب مشرب بين كوكبين تحيلهما جناحيه قد نصرهما . وانظر كتاب « الأتواء » لابن  
قتيبة ص ١٢٢ ( نسخة خاصة ) ، لسان ( نسر ) .

( ٦ ) السيك الرامع : نجم نير شمالى ، خلفه كوكبان بمغرة الرمع . وهو نجم لا توهله  
ويقاله السيك الأزعل ؟ وهو من منازل القمر .

( ٧ ) النعام : مغزلة من منزل القمر ؟ وهي أروعة كواكب سرية على طرف الهجرة .  
وهناك نعام واردة ، ونعام صادرة ؟ فالواردة منها هي التي ترد في نهر الهجرة ، والصادرة قد  
وردت وصدرت ، أى رجعت عنها . وانظر « الأتواء » لابن قتيبة ص ٦٨ ( نسخة خاصة ) ،  
لسان « نيم » .

( ٨ ) راعدة الثرائس : فرقة ، مهتفة . والثرائس ، جمع فريسة ، وهي مرجع  
السكف إلى الحاصرة في وسط الجنب .

( ٩ ) الأسد : أحد البروج الثمانية الاثني عشر . وكواكبه ٣٤ كوكبا . وانظر  
« الصور السائية » للصوفى ١١٠٥ — ١١٢ ب ( نسخة خاصة ) .

( ١٠ ) القوس ، ويسمى الزاى : أحد البروج الاثني عشر من البروج الجنوبية ؟ وهو  
كوكبة على صورة شمس نصفه الأعلى إنسان ، يده قوس يرمى به ، والنصف الأسفل منه =

السَّادَةِ<sup>(١)</sup> ، بَوَّرَ السَّادَةَ ، إِلَى أَهْدَافِ النِّعَمِ السَّادَةِ ، وَالْجَوَازِ<sup>(٢)</sup> عَابِرَةً  
نَهْرَ الصَّجْرَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَالزُّهْرَةَ<sup>(٤)</sup> تَقَارُّنُ مِنَ الشَّمَرِيِّ لِلصُّورِ<sup>(٥)</sup> بِالضَّرَةِ ؛ وَطَلَدِ<sup>(٦)</sup>  
يُسَدِّي فِي حَبْلِ الْحُرُوبِ ، عَلَى الْبَلَدِ الْمُخْرُوبِ<sup>(٧)</sup> وَيُلْعِنُهُ ، وَيُنَظِّرُ عَلَى  
أَشْكَالِهَا الْهَنْدَسِيَّةِ فَيُفْصِحُ ، وَالْأَحْمَرَ<sup>(٨)</sup> يَبْهَرُ ، وَيَبْلَهُ الْأَيْضُ يُفْرِي وَيَبْهَرُ ،

[٤٠٣] تير : « الحروب وبهم ، ..... الهندسية فيهم » [٤] تير : « بنرى ويظهر »

= على صورة فرس . وكواكب ٣١ كوكباً ، ويقع خلف كوكبة القرب . وانظر « الصور  
السَّائِيَةِ » للصورة ١٧١ م - ١٧٥ ب ( نسخة خاصة ) .

(١) السهم - في مصطلح التنجيم : عبارة عن موضع في دائرة فلک البروج ، يقع بين  
طول كوكبين من الكواكب السيارة . ولهم في استخراج طرق حياية معروفة ؛ ولهذا  
الوضع للمين دلالة خاصة . وأقوى السهام : سهم السادة ، وسهم النيب . وانظر شرح  
« النسخة » في حل الكواكب السبعة من ١٢٥ ( نسخة خاصة ) .

(٢) الجوزاء ، وتسمى التوأمن : برج من بروج الشمس الصَّائِلَةِ ؛ وهي صورة  
للتأمين رأسهما ، وسائر كواكبها في الشمال واليمين من الهجرَةِ ، وأرجلها إلى الجنوب  
والغرب في شمس الهجرَةِ ؛ وما كانتا تسمى . كواكبها ٧٥ كوكباً . وانظر « الصور السَّائِيَةِ »  
للمصوق ورقة ١٠٠ ( نسخة خاصة ) .

(٣) الهجرَةِ : البيضاء التي يرى في السماء ، وتسمى عند الروم بسيل التَّيَّانِيْن ؛  
وهي كواكب صغر ، مظلمة ، متشابهة لانتايزحسا ، بل هي لعدة تكاثفتها وسفرها صارت  
كانها لطفات حياية ؛ والمرب تسميها أم النجوم لاجتماع النجوم فيها . وانظر شرح اللواتف  
٣٢٨/٢ ، عجائب المخلوقات للزريق ٣٢/١ وما بعدها .

(٤) الزُّهْرَةُ ، كتؤدة : نجم أبيض مضى . من الكواكب السبعة السيارة ، ويسمى  
النجمون السَّعْدُ الْأَصْفَرُ ، لأنها في السَّادَةِ دون للشعري . ولهم فيها لها من خواص مزاعم ،  
تجد بعضها في عجائب المخلوقات ٣٤/١ ، ٣٥ . وانظر تاج المروس ( زهر ) .

(٥) الشعري الصور ( بكسر الشين ) : كوكب تير من كوكبة الجوزاء ، في حجم الزهرة .  
ونورهما تقريبا ؛ بقا ، لها الشعري الصور ، وسهم الشعري ؛ ذكرت في القرآن : « وأنه  
حورب الشعري » ٤٦ من سورة النجم . وقد عبده قوم من العرب في الجبلية . وسُميت  
الصبور لأنها - فيما يزعمون - عبرت السماء مرثاً ، ولم يسرها غيرها ، فذلك عبودها .  
وانظر كتاب « الأنواء » من ٤٣ ( نسخة خاصة ) ، تاج المروس ( شعر ) .

(٦) عطارد ، ويسمى - في حرف أهل الغرب - الكاكب : كوكب من السبعة السيارة .  
واقترانه زحل يدل على الحنف والزوال ، وبالمريخ يدل على الشدائد . ( من شرح منظومة  
ابن أبي الريان في أحكام النجوم ) .

(٧) الحروب : لليلوب للال ، للجهوب .

(٨) الأحمر ، وهو للمريخ : دليل على الحروب وأصحابها ؛ فإذا كان في البرج الرابع من  
الطالع ، دلالة ذلك على كثرة القتل في الحروب ، وشدة المول . ( من شرح منظومة ابن أبي الريان ) .

وَالشَّرَى يُبْدَى فِي فَضْلِ الْعِبَادِ وَيُعِيدُ ، وَزُلْجِمُ فِي الْحَقَّاتِ ، عَلَى مَا لِلْعَمَادَةِ  
 مِنَ الصِّفَاتِ ، وَيَزِيدُ <sup>(١)</sup> ؛ وَزُحِلَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الطَّالِعِ <sup>(٣)</sup> مُنْزَجِلَ <sup>(٤)</sup> ، وَعَنِ السَّائِرِ <sup>(٥)</sup>  
 مُرْتَعِلَ ، وَفِي زَلَقِ الشُّمُودِ وَحِلَ ؛ وَالتَّجْدِرُ يَطَالِعُ حَجَرَ الْمُنْجَبِقِ <sup>(٦)</sup> ، كَيْفَ  
 يَهْوِي إِلَى الثُّبُقِ <sup>(٧)</sup> ، وَمَطْلِعُ الشَّمْسِ يُرْقَبُ ، وَجِدَارُ الْأَفْقِ يَكَادُ بِالْعَيُونِ  
 عَنْهَا يُنْقَبُ .

وَلَمَّا فَتَنَّا سِرَّ الصَّبَاحِ ، وَاهْتَزَّتْ أَعْطَافُ الرِّايَاتِ بِتَحِيَّاتِ مُبَشِّرَاتِ  
 الرِّيحِ ، أَطْلَقْنَا <sup>(٨)</sup> عَلَيْهَا إِطْلَالَ الْأَسُودِ عَلَى الْقَرَانِسِ ، وَالْفُحُولِ عَلَى الْقَرَانِسِ ؛  
 فَنَظَرْنَا مَنظَرًا رَوْعُ بَأْسًا وَصَنَمَةً <sup>(٩)</sup> ، وَبَرُوقَ وَضْعًا وَصَنَمَةً ، تَلَفَّتْ <sup>(١٠)</sup> مَعَالَهُ  
 الشَّمُّ لِلْحَبَابِ بِرُودِ ، وَوَزَدَتْ مِنْ غُدَرِ الْمَزْنِ فِي بَرُودِ <sup>(١١)</sup> ، وَأَشْرَعَتْ

[٢] تيم : « من الصفات وزيد » [٣] تيم : « وفي زلق السقوط وحل » [٦] تيم :

« الرايات لتحيات مبشرات » [٨] تيم : « منظر أيجول » .

( ١ ) زحل ، وللشرى ، وللريح ، إذا اقترنت بعضها ببعض ، أوتانطرت ؛ بأن كانت  
 ظاهرة بعضها إلى بعض نظر عمادة ، وذلك عند الترميح والمقابلة — إذا حصل ذلك عند حلول  
 الشمس برأس الحمل ، فإن ذلك يدل على وقوع حرب . (عن شرح منظومة ابن أبي الريمان) .

( ٢ ) زحل ، وهو كيوان : إذا اتصل به القمر اتصال عمادة ، فإن ذلك يدل على البلايا  
 والرزايا . (عن شرح منظومة ابن أبي الريمان) .

( ٣ ) الطالع : هو البج الذي على الأفق المشرق .

( ٤ ) زحل عن مكانه : زكَّ ، وحاد .

( ٥ ) السائر : هو البج الذي يقع فوق سمت الرأس .

( ٦ ) المنجنيق (يضع للرمح وكسرها) : آلة ترمى الحجارة على العدو في الحرب . وانظر  
 شفاء القليل من ١٢٢ ، والمربح للبولقي من ٣٠٦ ، وما بعدها .

( ٧ ) الثبق : أرض موضع في الجبل .

( ٨ ) أطلقنا عليها : أشرطنا عليها .

( ٩ ) منة : قوة تمنح من يريه بسوء .

( ١٠ ) تلفت : تلفت .

( ١١ ) البرود من العرباب : ما يبرد الفلاة .

لَا تَقْطَعُ أَزْهَارَ الشَّجَرِ وَالْقِدْرَاعَ بَيْنَ التَّنَاطُفِ مَمَّاسٍ رُودٌ<sup>(١)</sup> ، وَلِحَا يُنْفِى  
لِللَّاسِحِ وَالْقِدْرَاعِ<sup>(٢)</sup> ، وَيَنْتَظِمُ اللَّعَانِي وَالْأَجَارِعُ<sup>(٣)</sup> ؛ قُلْنَا : اللَّهُمَّ فَهْ أَيْدِي  
عِبَادِكَ ، وَأَرِنَا فِيهِ آيَةً مِنْ آيَاتِ جِهَادِكَ ؛ وَنَزَلْنَا بِسَاحَتِهَا الرِّبَاضَةَ لِلتُّونِ ،  
نُزُولَ الْفَيْثِ الْهَتُونِ ، وَتَيَسَّمًا مِنْ فَخْصِهَا بِسُورَةِ « التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ » ، مَتَبَرَكَةً  
• مِنْ أَمَانِ الرَّحْمَنِ لِلْبَهْدِ لِلتُّونِ ؛ وَأَعْبَلْنَا النَّاسَ بِحِمِيَةِ نُفُوسِهِمُ النَّفِيسَةَ ،  
وَسَحِيحَةِ شَجَاعَتِهِمُ الْبَيْسَةَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَنْ يُتَبَوَّأَ<sup>(٥)</sup> لِقِتَالِ السَّقَامِدِ<sup>(٦)</sup> ، وَتُدْنَى  
يَسْمَاعِ شَمِيرِ التَّنْفِيرِ مِنْهُمُ الْأَبَاعِدُ ، وَقَبِلَ أَنْ يَلْتَقِيَ الْخَدِيمُ بِالْمُخْدُومِ ،  
وَيَرْكَبَ الْمُنْجَنِّقُ رَكْعَتِي الْقُدُومِ ؛ فَدَفَعُوا مِنْ أَحْمَرِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْسَانِ .  
وَسَبَقَ إِلَى حَوْمَةِ التَّيْدَانِ<sup>(٧)</sup> ، حَتَّى أَخْجَرُومَ فِي الْبَهْدِ ، وَسَكَبُومُ لِيَسَرَ  
الْبَهْدُ<sup>(٨)</sup> ، فِي مَوْقِفٍ يُذْهِلُ الْوَالِدَ مِنَ الْوَلَدِ ، صَابَتِ السَّهَامُ فِيهِ عَمَامًا<sup>(٩)</sup> ،  
وَلَطَارَتْ كَأَمْرَابِ الْبَحَامِ تُهْدِي عَمَامًا<sup>(١٠)</sup> ، وَأَنْحَتِ الْقَتَا قِصْدًا<sup>(١١)</sup> ، بَعْدَ أَنْ

[٤] سبيح : « من فخصها الآية بسورة » [٦] طب ، تير : « للقاعد ، وندى »  
[٨] تير : « وترك الجانبين » .

(١) رخصة ناعمة .

(٢) مسح الأرض : طس ساحتها . وفزعها : فاصها بالقدراع .

(٣) الحان ، جمع حنية ؛ وهي منرج الرادى ، وما انحنى من الأرض . والأجارع ،  
جمع أجرج ؛ وهي الأرض الطيبة للنبات ، والأرض فيها حزوة .

(٤) القديعة الباس .

(٥) تبوأ : تبا .

(٦) للقاعد : مواضع القتال تبين لكل واحد من المتقاتلين ؛ يعني جعلنا بالمجروح قبل أن  
يخضع كل مقاتل مكاناً معيناً . والإشارة إلى الآية « وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين  
مقاعد لقتال » ( ١٢١ من سورة آل عمران ) والجملة . وانظر حاشية القاضى زاده على  
البيضاوى ١٣٢/٣ .

(٧) حومة اليمان : أشد موضع فيه وقت القتال .

(٨) الجهد : القوة ، والصبر .

(٩) صابت السهام عماماً : نزلت كالنهم لكثرتها .

(١٠) الحام (بالكسر) : قضاء للوث وفدوه .

(١١) قَصَدًا : قُطِبًا ؛ يقال : القَتَا قِصْدًا أى مكسورة .

[١٤٦] كَانَتْ شَهَابًا رَصَدًا ؛ وَمَتَاجَ بَحْرِ الْقَتَامِ <sup>(١)</sup> بِأَمْوَاجِ الثَّمُؤُلِ ، وَأَخَذَ / الْأَرْضَ  
الْجَفَاكَانَ زُرْكَالَ السَّيْلِاحِ لِلْوُضُولِ ؛ فَلَا تَرَى إِلَّا شَهِيدًا تَنْظُلُّ مَصْرَعَهُ الْخُورُ <sup>(٢)</sup> ،  
وَمَصْرِيًّا تَقْدِفُ بِهِ إِلَى السَّاحِلِ تِلْكَ الْبُحُورِ ؛ وَتَوَاشِبَ <sup>(٣)</sup> تَبَايَ <sup>(٤)</sup> بِهَا الْوُجُوهُ  
الْوَجِيهَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّصُورَ ؛ فَالْمَقْصَبُ <sup>(٥)</sup> ، فَرْزُهُ <sup>(٦)</sup> يُخَضَّبُ ، وَالْأَسْمَرُ ، غُصْنُهُ  
يُسْتَنْشَرُ ، وَالشَّفَرُ <sup>(٧)</sup> ، حِمَاءُ يُخَفَّرُ ، وَتُظْهِرُ الْقَيْسِيُّ تُقَمَّمُ <sup>(٨)</sup> ، وَحِمَمُ الْجَنْدِ  
الْكُؤَاوِرِ تُقَمَّمُ <sup>(٩)</sup> ، وَوَرَقُ الْيَلْبِ <sup>(١٠)</sup> فِي الثَّقَلَبِ يَسْقُطُ ، وَالْبَيْضُ تَكْتَبُ  
وَالشَّرُّ نَقُطُ <sup>(١١)</sup> ، فَاقْتَمِعِ الرِّبْضُ الْأَعْظَمُ لِحَيْنِهِ ، وَأُظْهِرَ اللَّهُ لِمَيُونِ الْبَصِيرِينَ  
وَاللَّسْتِمِيرِينَ عِرَّةَ دِينِهِ ، وَتَبَرَأَ الشَّيْطَانُ مِنْ خُدَيْتِهِ <sup>(١٢)</sup> ، وَنَهَبَ السَّكْفَارُ  
وَحَذَلُوا ، وَبِكَلِّ مَرْصَدٍ جُدُّوَا ؛ ثُمَّ دَخِلَ الْبَلَدُ بَدْعَهُ غَلَايَا ، وَجَلَّلَ <sup>(١٣)</sup> قَتَلًا

[٤] صبح : « تغلف به إلى الساحل أمواج تلك » [٦] صبح : « والبر تكتب »  
[٧] شير : « فاقتمع سور الرض » [٨، ٧] شير : « لميون البصيرين للبتيرين » ،  
[٨] شير : « العيطان النوى من خديته ، وجهت » .

- (١) القتام : النبار .
- (٢) جمع حوراء ؛ وهي التي اشتد يابس حينها ، وسواد سوادها .
- (٣) تَوَاشِبَ : سهام ناشبة في وجوه المحاربين ، أو في أعضائهم .
- (٤) تَبَايَ بها : تعلق .
- (٥) سيف مقصب ؛ فطاع .
- (٦) القود ؛ سقط شعر اللثة مما يلي الأذن . ولإسناد ذلك كيف طي جبهة التوسع .
- (٧) الشفر : ما يليه الحارح طي رأسه من الزود ونحوه .
- (٨) تقمم : تكسر .
- (٩) عجم الكؤافر : جمع عصاة ، وأصل العصاة الجبل ، وكل ما أمسك شيئاً فقد عصاه ، والكؤافر جمع كافرة . وهو يريد هنا أن الجند جماعات ، فصح له جمع فاعل على فواعل . تقمم : تقطع وتفصل . واتجلبه من الآلة : « ولا تمسكوا بعمم الكؤافر » واضح .
- (١٠) اليب : الدروع ، والفرق .
- (١١) البيض : السيوف . والسر : الرماح .
- (١٢) الخدين : المديقي .
- (١٣) جَلَّلَ قتلا : همه القتل .

واستلأ ؛ فلا تَسَلْ إِلَّا النَّبَاَ <sup>(١)</sup> والأَسْلَ <sup>(٢)</sup> عَنْ قِيَامِ سَاعَتِهِ ، وَهَوْلِ زَوْمِهَا  
وَشَنَاعَتِهِ ، وَتَغْرِيبِ اللَّبَائِتِ <sup>(٣)</sup> وَالْمَتَانِي ، وَغَيْقِ الْأَيْدِي مِنْ خَزَائِنِ تِلْكَ التَّعَانِي ،  
وَنَقْلِ الْوُجُودِ الْأَوَّلِ إِلَى الْوُجُودِ الثَّانِي <sup>(٤)</sup> ؛ وَتَحَارِقِ السَّيْفِ بِجَاءِ بَقِيرِ الْمُفْتَادِ ،  
وَنَهَلِ الْقَنَّا الرُّدَيْنِيَّةِ مِنَ الدَّمَاءِ ، حَتَّى كَادَتْ تُورِقُ كَالْأَغْصَانِ لِلْفَتْرَةِ  
وَالْأَوْتَادِ ، وَهَمَّتْ أَفْلَاكُ الْقِسْيِ وَسَعَتْ ، وَأَرَّتْ حَتَّى بُحْتُ ، وَتَقَدَّتْ  
مَوَادُّهَا فَشَعَتْ ، مِمَّا أَلْعَتْ ، وَسَدَّتْ السَّالِكَ جُثُ الثَّقَلَى قَمَعَتِ الصَّائِرِ ،  
وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ الشَّافَةَ وَقَطَعَ الْهَابِرَ <sup>(٥)</sup> ، وَأَزَلَفَ الشَّهِيدَ وَأَحْسَبَ  
الصَّابِرَ <sup>(٦)</sup> ، وَسَبَقَتْ رُسُلُ الْفَتْحِ الْقِيَّ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الزَّمَنِ الْفَاجِرِ . تَقَعْلُ  
الْبُشْرَى مِنْ أَفْوَاهِ الْحَاكِرِ ، إِلَى آذَانِ اللَّفَّارِ .

١٠ أَقْنَاهَا إِيَّامًا تَقْفِرُ الْأَشْجَارَ <sup>(٧)</sup> ، وَتَسْتَأْصِلُ بِالتَّخْرِيبِ الْوِجَارَ <sup>(٨)</sup> ، وَلِسَانُ  
الْإِنْتِقَامِ مِنْ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ ، يُنَادِي : يَا لَثَارَاتِ الْأَشْكَنْدَرِيَّةِ <sup>(٩)</sup> تَشْفَعُ مِنْ

[٢] شير : « وغناء الأيدي » [١١] بالأسفلين : « الأسكندرية تشفعنا » ، وللتب من  
صبح الأعمى .

(١) النبا : جمع نبط ؛ وهي حد السيف ، والسنان ، والشميل ، والخنجر ، ونحوها .  
(٢) الأسل : عيدان طوال دقاق مستوية لا ورق لها ؛ وتسمى الرماح ، والفنا آسلا  
على التشبيه بها في الطول ، والاستواء ، والنفقة .  
(٣) اللبائت : جمع لبيت ، مكان البجوة .

(٤) يعني بالوجود الأول : الوجود الخارجي ، وهو الرئي بالعين للقول . أما الوجود  
الثاني فهو الوجود القمي ؛ وللمنى أن هذه المدينة قد أصبحت موجودة في الأذهان صورتها بعد  
أن كانت موجودة العين . وانظر معيار العلم للقرافي ص ٣٧ . وشرح القاصد لعدد ٥٧/١  
(طبع استانبول سنة ١٢٧٧ هـ)

(٥) الشافعة : الأصل ، واستأصل الله شافعه أي أصله . وقطع الهابر : استأصل آخره .  
(٦) أزلف الصبيد : قربه إليه . وأحسب الصابر : أعطاه ما يرضى ، أو أعطاه  
حتى قال حسبي .

(٧) قفر الأشجار : قطع رؤسها ، فقيس .  
(٨) الوجار (بالكسر وفتح) : جبر الضعيف ، والأسد ، والطلب ، والقتب ونحوها .  
(٩) يشير ابن الخطيب إلى « الواقعة » التي حدثت بالأسكندرية سنة ٧٦٧ هـ ، وبطلها :=

للفجاء<sup>(١)</sup> ، وزجاً لحق الجبار ؛ وقفلنا وأجمنه الزباب ، بريح السنايات ،  
خافته ، وأوقاق<sup>(٢)</sup> الترفيق ، الناشئة من خطوط الطريق ، موافقه ،  
وأشواق الرز بالله نالقه ، وحلاء الرقيق مصاحبة — والحمد لله — مرافقه ؛ وقد  
ضاعت دُروع الجبال ، عن أعناق الصهب السبال<sup>(٣)</sup> ، ورقت على الأكفالك ،  
ردفاه كرائم الأغفال ، وفقلت من التوائس أجرام الجبال ، بالمندام<sup>(٤)</sup> والاختيال ؛  
وهلك بهلك هذه الأم بنات كن برضمن ثديها الخوافل<sup>(٥)</sup> ، ويستوترن  
حبرها الكافل ؛ شمل التخريب أسوارها ، وعجلت النار بوارها .

[٣] في أصل أيا صونيا : « بقعة خافتة » تصيف ، تميز : « وجلاء الرقيق » ، في  
الأسلين : « والحمد لله موافقه » . وللتب من صبح الأعشى [٧] في الأصلين : « البوار  
بوارها » ، وللتب من صبح الأعشى .

= أن حاكم قبرس ، أشهر في حاكم الإسكندرية في الحجاز لهج ، فهاجم البلد في أسطول  
بلغت قطعه نحو ٧٠ فها قالوا ، وقد خرج أهل الإسكندرية قلعة غير مقدرين للخطر ، وكانت  
الحامية للوجود قليلة ، والأسوار والحصون خالية من المدافعين ، فهاجم العدو الأهالي المنزل  
الآمين ، قذروا إلى المدينة ، وأغلقوا عليهم الأبواب ، فأحرقوا العدو واتهم البلد عليهم ..  
فكانت مفاع هتكت فيها حرمت . وانظر تفصيلها في البر ٤٥٤/٥ .

(١) شبه مهاجمة الاسكندرية الآمنة بحرب « القبار » ، التي سميت بذلك لما استحل  
فيها من حرمت ، حيث كانت في الأشهر الحرم .

(٢) أوقاق ، جمع وفاق ؛ وهي مربعات تحتوي على بيوت مربعة صغيرة ، وتوضع في  
تلك البيوت أرقام ، أو حروف ، على نظام بحيث لا يتكرر عدد في بيتين ، وبحيث يكون مجموع  
أشلاع المربع ، ومجموع أقطاره متساويا ؛ ويسمى الرقيق — بعد ذلك — بما في أحد أشلاعه من  
بيوت ؛ فيقال : الثلث ، والمربع ، والخمس الخ ؛ وقد يحتوي على مئة من البيوت فيقال : الرقيق  
للثني . ويقول أصحاب الأوقاف : إن للأعداد — في هذا الوضع — خواص روحانية ، وأثاراً إيجابية ،  
إذا اختير لعدد لها وقت مناسب ، وساعة شريفة . وكلام ابن الخطيب على التشبيه والتبويب .

(٣) الصهب : جمع أصهب ، وهو الأبيض تخالفه حمرة . والسبال : جمع سبلة ؛  
وهي القبية ، أو ما على الشارب من شر ؛ ويقال للأعداد عامة ثم صهب السبال ؛ ذلك لأن  
الصهوة في الروم ، وقد كانوا أعداء العرب ؛ ثم قالوا لكل الأعداد : ثم صهب السبال .

(٤) المندام آلة يمال بها على رغب أو تحريك الأشياء الثغلة التي لا تستطيع شئوى  
الإنسان المجردة أن ترفضها ، أو تحركها . وقد وصف هذه الآلة ابن خلدون في آخر فصل  
البناء من مقدمته .

(٥) الخوافل : جمع خافلة ، وهي الثافة للثقل . شرعها لبنا .

ثُمَّ نَحَرْنَا بَدَاهَا حَرَكَهَ الْفَتْحِ ، وَأَرْسَلْنَا دِلَّاهُ الْأَدِلَّاهُ <sup>(١)</sup> قَبْلَ الْفَتْحِ <sup>(٢)</sup> ،  
فَبَشَّرَتْ بِالْفَتْحِ ؛ وَقَصَدْنَا مَدِينَةَ أَبْدَهَ ، وَهِيَ ثَانِيَةُ الْجَنَاحَيْنِ ، وَكُذِبَتْهُنِ الْأَخْتَيْنِ ،  
وَمُسَاهَمَةُ جَبَّانٍ فِي حِينِ الْحَيْنِ <sup>(٣)</sup> ؛ مَدِينَةُ أَخَذَتْ عَرْضَ الْقَضَاءِ الْآخَرِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَتَشَتَّ فِيهِ أَرْبَاضُهَا تَمْتَشِي الْكِتَابَةَ الْجَامِعَةَ فِي الْمَهْرَقِ <sup>(٥)</sup> ؛ الْمُسْتَمَلَّةُ عَلَى  
الْمَتَاجِرِ وَالْمَكَايِبِ ، وَالْوَضْعُ الْقَنَاسِبِ ، وَالْفَلَجُ لِلْمَنِيِّ رَيْمُهُ <sup>(٦)</sup> حَمَلُ الْحَلَايِبِ ،  
وَكَوَارُهُ <sup>(٧)</sup> الدَّبَرُ <sup>(٨)</sup> اللَّالِبِ <sup>(٩)</sup> ، الْمُتَعَدُّدَةُ الْيَمَاسِبِ <sup>(١٠)</sup> ؛ فَأَنَاحَ التَّمَاهُ <sup>(١١)</sup>  
يَرْبُوعُهَا الْمَآيِرَ ، وَدَارَتْ كَوْسُ عَفَّارٍ <sup>(١٢)</sup> الْحُتُوفِ <sup>(١٣)</sup> ، بَيْنَانُ السُّيُوفِ ، عَلَى  
مُنْدَبِرِيهَا التَّمَاقِرَ <sup>(١٤)</sup> ، وَصَبَّحَتْهُمُ امَّطْلَاحُ الْقَافِرَ <sup>(١٥)</sup> ، وَأَغْرِيَتْ يَهْطُلُونَ أَسْوَارَهَا

[١] تثير : « ثم تحركنا بده » [٢] تثير : « وهي الكبرى من الأخنتين ، وثانية  
الجنانح » [٣] في أصل أبا سونيا : « أرباطها تعنى » ، طب : « أرباطها تعنى » .  
والثبت عن تثير الجنان ، وصبح الأعمى ، تثير : « الجامعة في سفحة للهرق » [٥] تثير :  
« والفالج الذى يسي رجا » ، في الأصلين : « حمل الحاسب » ، ولله تصحيف عن « الحاسب » .  
والثبت عن تثير الجنان .

( ١ ) جمع دلو ؛ وهي ما يتقى به . والأدلاء : جمع دليل ، وهو للرشد . ويريد :  
قدعنا — قبل بدء القتال — ملاحم لتكشف ما عند العدو من استعداد .

( ٢ ) للفتح : الاستقاء .

( ٣ ) الحين : الملاقاة .

( ٤ ) الآخرق : البعيد الواسع .

( ٥ ) للهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

( ٦ ) الرجا : النخاء ، والزيادة ؛ وأرض سرية : مخفية ؛ وهذا هو المراد هنا .

( ٧ ) الكوار ، والكوار : شيء يتخذ قنصل من الفضيان .

( ٨ ) الدبر : النحل .

( ٩ ) ليجته النحلة ؛ لحيته .

( ١٠ ) الينوب : أمير النحل . وحق الجمع يماسيب .

( ١١ ) أناح الجمل : برح . والفناء : الهوى ، والإزالة .

( ١٢ ) القفار : الحفر .

( ١٣ ) الحتوف : جمع حنف ؛ وهو الموت .

( ١٤ ) مفاقر الحفر : مدنها ، والجمع : مفاقرة ؛ ولله يريد بمديرها ، ديارها .

( ١٥ ) القافرة : الجامحة الكاسرة .



هُوجُ السَّامُولِ<sup>(١١)</sup> الْبَاقِرَةِ<sup>(١٢)</sup> ؛ وَدَخَلَتْ مَدِينَتَهَا عُنُودُ السَّيْفِ ، فِي أَسْرَعِ مِنْ  
خَطَرَةِ الطَّيْفِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّكَيْفِ ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّعَاءُ مِنْ مَدِينَةِ حَافِلِهِ ،  
وَعَقِيلَةٍ فِي حُلُلِ التَّحَايِينِ رَافِلِهِ<sup>(١٣)</sup> ، مَا بَلَغَ مِنْ هَذِهِ الْبَائِسَةِ<sup>(١٤)</sup> الَّتِي سَجَدَتْ  
لِلْأَلْهَةِ النَّسِيرَانِ أَبْرَاجُهَا ، وَتَضَاكَلِ<sup>(١٥)</sup> بِالرَّغَامِ<sup>(١٦)</sup> مِرْجَاجُهَا ؛ وَصَفَتْ<sup>(١٧)</sup> عَلَى  
أَعْلَانِهَا<sup>(١٨)</sup> مَلَايِسُ الْخِذْلَانِ ، وَأَقْفَرُ مِنْ كَنَائِسِهَا كِنَاسُ<sup>(١٩)</sup> الْفِرْلَانِ .  
ب] ثُمَّ تَأَمَّلْنَا لِنَزَوِّمَ الْقُرَى / الْكَافِرَةِ ، وَخَزَائِنَ الْزَّيْنِ<sup>(٢٠)</sup> الْوَافِرَةِ ، وَرَبَّةَ الشَّهْرَةِ  
السَّائِرَةِ<sup>(٢١)</sup> ، وَالْأَنْبِيَاءَ الْمَسَايِرَةِ ؛ فَرُطِبُهُ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةِ ! ذَاتِ الْأَرْجَاءِ  
الْحَالِيَةِ<sup>(٢٢)</sup> الْكَاسِيَةِ<sup>(٢٣)</sup> ، وَالْأَطْوَادِ الرَّاسِخَةِ الرَّاسِيَةِ ، وَالتَّيْبَانِي الْمُبَاهِيَةِ ،  
وَالزَّهْرَاءَ<sup>(٢٤)</sup> الزَّاهِيَةِ ، وَالتَّحَايِينَ غَيْرَ الْمُتَنَاهِيَةِ<sup>(٢٥)</sup> ؛ حَيْثُ هَالَةٌ بِدَرِ السَّيَاءِ قَدْ

[٣] تثير : « من هذه البلية » [٦] تثير : « وخزائن اللذات » .

- ( ١ ) جمع سمول ؛ وهو المدينة تنقر بها الجبال . أو هو الفأس .
- ( ٢ ) بحر المعنى : جفا : وضعه ، ووسعه . وشقه .
- ( ٣ ) امرأة رافلة : تثير ذيلها جرأ حسناً إذا مشت .
- ( ٤ ) البائسة : الفقيرة ، والتي نزلت بها بليّة مُرَحِمٍ مِنْ أَجْلِهَا .
- ( ٥ ) تضاكل : تصاهر وقلّ .
- ( ٦ ) الرِّغَامُ ( بالفتح ) : القرباب .
- ( ٧ ) توب ضال : سابع طويل .
- ( ٨ ) صفحا كل شيء : جانباه ، والجمع أعلاف .
- ( ٩ ) الكيناسى : موضع في الشجر يمكن فيه التلصُّقُ وبسفر ، إذا اشتدَّ الحر .
- ( ١٠ ) للزَّيْنِ : ما يتزين به .
- ( ١١ ) السائرة : القاهية كل مذهب .
- ( ١٢ ) الحالية : التي ليست حَلَّتْهَا .
- ( ١٣ ) الكاسية : للكسبية .
- ( ١٤ ) الزَّهْرَاءُ : مدينة في شمال شرقية على بعد ثلاثة أميال منها ، تحت جبل الروس ؛ بناها الناصر الرواني أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أول سنة ٣٢٥ هـ ، وسماها باسم جارية كان يحبها ، اشتهت أن يبنى لها مدينة في جبل الروس ، ويسمى باسمها . وقد وصفها للقرى في فتح الطب ١/٣٤٤ - ٣٧٤ طبع ليدن . وانظر الروض للطارق ٩٥ .
- ( ١٥ ) قد وصف للقرى في الفتح ١/٢٩٧ وما بعدها طبع ليدن - قلا بن سميده =

استدارت من السور المشيد البناء دارا ، ونهر الليرة من نهرها الفيض ، للشغل  
حسامه من عمود الفيض ،<sup>(١)</sup> قد لست بها تجارا ، وظك الدولاب ، الممتد  
الانقلاب ، قد استقام مدارا ، ورجع الحنين اشفاقا إلى الحبيب الأول وادكارا<sup>(٢)</sup>  
حيث الطود كالتجاج ، يزدان بلجين القذّب المجاج<sup>(٣)</sup> ، فيزري بتاج  
كنسرى<sup>(٤)</sup> ودارا<sup>(٥)</sup> ؛ حيث قيس الجسور<sup>(٦)</sup> التديّة ، كأنها عوج<sup>(٧)</sup>

والجوى في الرض للطارس ١٠٣-١٠٨ ، مدينة قرطبة بما يحسن الاطلاع عليه ، لتقدير  
وصفها في كلام ابن الخطيب هنا .

(٥) التبعة : مفيض ماء يجتمع ، فليت فيه الشجر ؛ وجما غياض .

(٦) يريد أن قرطبة دائمة الخلق إلى الحكم الإسلامي الذي انتظمها منذ الفتح حتى  
سنة ٨٦٣ هـ ، حيث سقطت في أيدي الأسيان ، (فتح الطيب ١/٢٩٧ وما بعدها طبع ليدن) ؟  
وهو في ذلك ينظر إلى قول أبي تمام : (ديوان ص ٤٥٧) .

تقل فزادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب إلا الحبيب الأول

(٧) المجاج : السيل ، ومجاج الزن : سطرها .

(٨) هو كسرى أبروز بن هرمز بن كسرى آوشروان . كان معاصرا لثمان بن النضر .  
ولما قتل كسرى الثمان بن النضر أراد الاستيلاء على تركته ، فكان ذلك سبب حرب « ذى  
قار » . وانظر مروج الذهب للمسعودي طبع باريس ٣٠٢/٢ - ٢٠٩ - ١٨٦/٢ .  
والطبرى ١٣٧/٢ - ١٥٦ - والعريفي ٧٨/٢ .

(٩) هكذا يسميه اللؤرخون للمسلمون ، واسمه اليوناني Darius ، ويسمى في الفارسية  
Daryavaush ، أو Daryaveh في النصوص القديمة . وللرأب الإبن الأكبر Hystaspes  
وهو من أبجد ملوك فارس سجا ، بل من أعظم الحكام الذين أتبعهم الفرس القديم . أحدث  
في إمبراطوريته (٥٢١-٤٨٥) التباعدة الأطراف ، ظلما وقوانين لا تزال موضع الإعجاب  
والتقدير حتى اليوم . انظر تاريخ الطبرى ٦/٢ وما بعدها ، شرح العريفي ٨٠/٢ ، وانظر أيضا :

The Martyrdom of man, by Winwood Reade p. 55-62, Encyclopaedia  
Britannica. Vol. 7 p. 59.

(١) الذي نعرف أن على نهر قرطبة جسران ، بني الأعظم منهما — بأمر عمر بن  
عبد العزيز — السح بن مالك الخولاني ، أو عبد الرحمن بن عبيد الله النافق ؛ وكانوا يسمونه  
قطرة الوداد ، وكانت أفواحه سبعة عشر قوسا ، سعة الواحدة منها خسون شبرا .  
فتح الطيب ١/٢٢٦ ، ٢٤٦ بولاق ١/٩٦ ليدن ، الرض للطارس ١٠٦، ١٠٨ .

(٢) جمع موجه ؛ وهي الضامرة من الإبل . والطنى ؛ جمع طنجة ؛ وهي البير  
يمتلئ ظهره .

- الطليّ القديّة ، شجر النهر قطارا ؛ حيث آثار<sup>(١)</sup> السامريّ<sup>(٢)</sup> الجهاد<sup>(٣)</sup> ،  
تعبق<sup>(٤)</sup> بين تلك التماهد ، شذى مطارا ؛ حيث كرائم السحاب ، تزور  
عرّائس الرياض الحباب ، فتخيل لها من الدُرّ نثارا ؛ حيث شمول الشمال<sup>(٥)</sup>  
تُدار على الأدواح<sup>(٦)</sup> ، بالشدوّ والرّواح ، فترى النّصون سُكّارى ، وماهى  
بُسكّارى ؛ حيث أبدى الافتاح ، فتفتّش من شقائق<sup>(٧)</sup> البطاح ، أبكارا ؛ حيث

[٢] ط : « تعب من تلك » [٥] صبح : « الافتاح ، تغيث » .

(١) من آثاره : اللّية للروفة بالعمرية ، وللدنية « الزاهية » التي اتخذها مقرا لحكمه ، والزبادة التي أضافها لمجد قبة في الناحية الغربية منه . وانظر فتح الطيب ١/ ٢٦٠ ، ٢٧٤ - ٢٧٧ يولاق .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن أبي طمر بن محمد بن عبدالله بن طاهر السامريّ ، دخل جده الأندلس مع طارق بن زياد . واستوزره الحكم المستنصر لابنه هشام ، فلما مات حجه ابن أبي طامر ، واستولى على السبلة ، وأمر بأن يحيا بتحية الملوك ، وتسمّى بالحاجب النصور . توفى مبطونا بمدينة سالم ، بأقصى تنور السلطن سنة ٣٩٣ أو ٣٩٤ . له ترجمة ضافية في فتح الطيب ١/ ١٨٨ وما بعدها ، للجب للمراكميّ ص ١٧ - ٢٥ طبع مصر سنة ١٣٢٤ هـ ، البر لاين خلدون ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٣) كان للنصور بن أبي طامر محبا للجهاد ؛ غزا بنفسه - مدة ملكه - نيفا وخمسين غزوة ، لم تنكس له فيها راية ، ولا قل له فيها جيش . ومن شره في ذلك :

ألم ترى بنتُ القامة بالسرى      ولين الحشايا بالحيول الضواير  
وبدت بعد الزعفران وطيه      سدى الفروع من مستحبات السامر  
فلا تحسبوا أنّي شغلّت بلفتة      ولكن أظمت الله في كل كافر

وكان بأسره أن يقتض غيار ثيابه التي خسر فيها القتال ، وأن يجمع ويحفظ به ؛ فلما حضرته الوفاة أمر أن يفسر على كفته إذا وضع في قبره . رحمه الله . البر ١/ ١٤٨ ، فتح ١/ ١٨٨ ، ١٩٣ - ١٩٤ يولاق ، للجب للمراكميّ ص ٢٤ ، بقية العصر ٢/ ٥٤ .

(٤) عبق الطيب : طاح وانتشر . ( تلج ) .

(٥) الشمول : الحرق . والشمال : الريح تهب من الشمال ؛ ويقال : خر مشمولا إذا ضربتها ريح الشمال فأصبحت باردة العلم .

(٦) جمع حوكة : وهي الشجرة الطويلة للثمة .

(٧) يرد شقائق النمان ، وكسى الشّعر أيضا ؛ وهي نَور أحر ؛ والنمان اسم اللحم ، فصبحت حرثها بحمرة اللحم ، وصحبت شقائق النمان ، وغلب عليها اسم الشقائق .

ثُورُ الْأَقَاحِ<sup>(١)</sup> الباسم ، تُقَيِّمُهَا بِالسَّحَرِ زَوَارُ النَّوَاسِمِ ، فَتُخَفَّقُ قُلُوبُ الثُّجُومِ  
الْفَيَّارِي ؛ حَيْثُ الْمُصَلَّى<sup>(٢)</sup> الْمُتَبَقِّ ، قَدَرَحَبَ بَحَالًا وَطَالَ مَنَارًا<sup>(٣)</sup> ، وَأَزْرَى  
بِيَلَاطِ الْوَلِيدِ<sup>(٤)</sup> احْتَقَارًا ؛ حَيْثُ الظُّهُورِ<sup>(٥)</sup> الْمُشَارَةُ بِسَلَاخِ<sup>(٦)</sup> الْقَلَاخِ ،  
تُجَبُّ عَنْ مُشِيلِ أُسْنَمَةِ<sup>(٧)</sup> التَّهَارِي<sup>(٨)</sup> ، وَالْبُطُونِ<sup>(٩)</sup> كَأَنَّهَا لَتَدْمِيثِ<sup>(١٠)</sup>  
الْقَتَامِ ، بَطُونُ التَّنْذَارِي ، وَالْأَفْوَاخِ الْعَالِيَةِ ، تُخَفَّرَقُ أَعْلَاهَا الْمَادِيَةِ ، بِالْجِدَاوِلِ

[ ٢ ] شير : « الظهور للنارة » تصحيف .

( ١ ) جمع أقحوان ؟ وهو نبت طيب الرائحة ، له ثور أصفر ، وحواله ورق أخضر ،  
لأنه ثمر جارئة حديثة السن ، وانظر مفردات ابن الطيار ٤٨/١ . والمصواب : « الألاح البواسم » .

( ٢ ) يريد جامع قرطبة ، وقد وصفه الحميري في الروض للسلار وصفا مفصلا ص ١٥٢ -  
١٥٥ ، وانظر فتح الطبيب ٣٥٨/١ - ٣٦٠ طبع لندن .

( ٣ ) وصف منارة جامع قرطبة وصفا دقيقا ، ولها كذا ، الحميري في الروض  
للسلار ص ١٥٥ - ١٥٦ .

( ٤ ) كان الوليد بن عبد الملك من أفضل خلفاء بني أمية ؛ أعطى الحفدة مئة ، وقال لهم  
لا تسألوا الناس ، وأعطى كل مُقصد خادما ، وكل خريف قائدا ؛ وكان صاحب بناء وانقاذ  
للمباني والضياع ؛ وكان الناس يلقون في زمانه ، فأعيا يسأل بعضهم بئسا عن البناء والمباني ؛  
وبني للساكن : مسجد للدينة ، ومسجد دمشق ، فأعفى عليه أموالا عظيمة ، وأخضر له السنان  
من بلاد الروم ومن سائر بلاد الإسلام ، وكانت العرب تسبى بلاط الوليد . وانظر تاريخ الطبري  
٥٨/٨ - ٩٧ وتاريخ أبي الفداء ٢١٠/١ ، مقدمة ابن خلدون ص ٣١٠ طبع بيروت .

( ٥ ) الظهور من الأرض : ما غلظ وارفع .

( ٦ ) آثار الأرض بالنسب - وهي المدينة التي تحرت بها الأرض - إذا قلبها على  
الحب بسد ما فضعت مرة ، وفي القرآن : « وأثأروا الأرض » : حرقوها وزرعوها ،  
واستخرجوا منها بركايتها .

( ٧ ) جب السنام : قطعه . وسنام الناقة : أهل ظهرها ؛ والجمع أسنمة .

( ٨ ) أبل حمرة : منسوبة إلى حمرة بن حيدان أبي قيس ، ومسمى عظيم ؛  
والجمع تهاري .

( ٩ ) جمع بطن ؛ والبطن من الأرض : ما لا كن وسهل وانحدر .

( ١٠ ) دمت التي : مرسته حتى لا كن .

الحيارى<sup>(١)</sup> . فاشئت من جَوِّ بَقِيل<sup>(٢)</sup> ، ومُرمي لعُصْنٍ وَمَقِيل ، وماك  
 القُتْلِ وَمَقِيل<sup>(٣)</sup> ؛ وخائل ، كم فيها القبلال ، من قال وقيل ، وخفيف يحاور بِمَقِيل ؛  
 وسنابل تحكي من فوق سَوْحها ، وقصَب بسَوْحها ، الهزات على الألفات ،  
 والتصاغير البديعة الصفات ، فوق القُصْب الموثقات ، تميل لهُبوب الصبا  
 والجنوب ، مائة ألبوب ، بدر ألبوب ؛ وبطاح لا تعرف عين المحل<sup>(٤)</sup> ،  
 فتطلبه بالمحل<sup>(٥)</sup> ، ولا تصرف في خدمة يضي قباب الأزهار ، عند افتتاح  
 السوسن والبهار<sup>(٦)</sup> ، غير العُبدان من سودان النحل ؛ وبحر الفلاحة التي  
 لا يُذكر ساحتها ، ولا تبلغ الطية<sup>(٧)</sup> البعيدة راحله ؛ إلى الرادي ، وسر  
 النوادي<sup>(٨)</sup> ، وقرار دُموع النوادي<sup>(٩)</sup> ؛ لتجاسر على تخطيه ، عند تنطيه ،<sup>(١٠)</sup>

[١] صبح : « جو قليل ، ومرمى » تحريف . [٢] تير ، صبح : « وخفيف يحاوب »  
 [٣] تير ، صبح : « الهزات فوق الألفات » [٤] صبح : « تميل بهبوب الصبا »

(١) الحيارى : جم حيران ؛ وهو للتردد في الأمر ، لا يرى وجهة يهتدى إليها .  
 ويريد أن الجداول لانوائها ، وكثرة متطافها ، تشبه في سيرها شخصا حيران قد لبيست  
 عليه السبل .

(٢) الجو : للتنفض من الأرض . والبقيل : الكنان ذو البقل ؛ وكل نبات اخضرت  
 به الأرض فهو بقل .

(٣) يوري بلاك ومقيل ابني هرج بن مالك ؛ ندعى جذية الأرض ؛ ولها مع عمرو بن  
 هدى خبر تجد تفصيله في المرمي ٢/٢ - ٥ ، وتاريخ الطبري ٣٠/٢ - ٣١ .

(٤) المحل : الجلب ؛ وهو اقتراع اللط .

(٥) القمل : القار .

(٦) البهار - عند أهل الغرب - : نبات طيب الرائحة ، له قضبان خضر ، في رؤوسها  
 أقفاص يخرج منها نور ينسبط منه ورق أبيض ، وفي وسط البياض دائرة سفراء من ورق  
 صغير . وهذه هي السمكة التي ألبتها أهل للعرق للرجس ، حيث قالوا : هو يافوت أسفر  
 بين در أبيض على زمرد أخضر . قاله عند أهل الغرب هو للرجس عند أهل للعرق .  
 وانظر المرمي ٤١/١ - ٤٥ .

(٧) الطية : الناحية .

(٨) السر : الحديث بالليل . والنادي : المجلس ، والجم : نوادي .

(٩) تحليه : امتعاده . وكفى به من امتلاء النهر بلباء أيام الشتاء .

(١٠) النادية : الساحة تنقأ قطر غفوة ، والجم غواصي .

الْجَنُورُ الْمَادِي؛ وَالْوَطَنُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ عَمْرِ وَلَا زَيْدٍ ، وَالْفَرَا الَّذِي فِي جَوْفِهِ  
كُلُّ صَيْدٍ<sup>(١)</sup>؛ أَقْلٌ كَرِيهُهُ خِلَافَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَغَارُ بِالرِّصَافَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَنُورِ<sup>(٣)</sup>  
دَارُ السَّلَامِ<sup>(٤)</sup>؛ وَمَا عَسَى أَنْ تُطَنِّبَ فِي وَصْفِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ ، أَوْ تُعَبِّرَ بِهِ عَنْ  
ذَلِكَ الْكَمَالِ فَنُونَ الْكَلَامِ .

فَاعْلَمْنَا إِلَيْهَا الثَّرَى وَالشَّرَى ، وَقُدْنَا إِلَيْهَا الْخَيْلَ قَدْ عَقَدَ اللَّهُ فِي نَوَاصِيهَا  
الْغَيْرَ<sup>(٥)</sup> . وَلَمَّا وَقَفْنَا بِظَاهِرِهَا الْمُبْتَهَةِ الْمُتَجِيبِ ، وَاصْطَفَيْنَا بِخَارِجِهَا الْمُنْدِتِ  
الْمُنْجِبِ ؛ وَالْقُلُوبُ تَلْتَمِسُ الْإِعَانَةَ مِنْ مُنْهَمِ مُجْزِلٍ ، وَتَسْتَعِزُّ بِمَدَدِ اللَّائِكَةِ  
مِنْ مُنْجِدِ مُنْزِلٍ ، وَالرُّكَائِبُ وَاقِفَةٌ مِنْ خَلْفِنَا بِتَقْزِلٍ ، تَتَنَاشَدُ فِي  
مَتَاعِدِ الْإِسْلَامِ :

« قَفَا نَبَيْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٌ وَمَنْزِلٌ<sup>(٦)</sup> » [١٤٧] ١٠

بَرَزَ مِنْ حَامِيهَا السُّحَابِيهِ ، وَوَقُودُ النَّارِ الْحَامِيهِ ، وَبَقِيَةُ السَّيْفِ الْوَاقِفَةِ  
عَلَى الْحِصَادِ النَّصَامِيهِ ، فَطَعُ النَّهْمُ الْقَامِيهِ ، وَأَمْوَاجُ الْبُحُورِ الطَّامِيهِ ؛

[٥] شير : « قد عقد الله على نواصيها » ، صبح : « قد عقد الله بنواصيها » [٨] ط :  
« والركائب من خلفنا » [١٢] ط : « النعية ، وقطع » .

(١) القرا : الحمار الوحشي ؛ وهو من أعظم ما يصطاده الناس ، وفي الكلام إشارة  
إلى الثقل : « كل الصيد في جوف القرا » الذي يضرب لما يفضل على غيره . ميداني ٢/٥٥ .  
(٢) الرصافة : قصر بناه عبدالرحمن الداخل ، في الشمال الغربي للربطة ، واتخذ له مكانه ،  
نقل إليه من الشام كثيراً من أشجار الفاكهة والزهور ؛ وسماه باسم رصافة جده حنظل بن  
عبد الملك . فتح الطيب يولاق ١/٢٢٠ وما بعدها . معجم البلدان ٤/٢٥٧ .  
(٣) يريد جسر الربطة وقد مرَّ .

(٤) يريد بغداد ؛ وسماها مدينة السلام أبو جعفر للتصور ، وكان ذلك سنة ١٤٦ هـ  
انظر تاريخ بغداد ١/٦٦ - ٦٧ ، شريفي ١/٢١٥ .

(٥) إشارة إلى حديث البخاري : « الخيل مقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .  
المجمع الصحيح ١٨٧/٤ طبع الأستاذة .

(٦) مطلع اللطافة للمعبودة لاسمى القهى .

واستجبت<sup>(١)</sup> بظلال أبطال التجال، أعداد الرجال، الناشئة<sup>(٢)</sup> والراية، وتصدى  
 لآزال، من صناديدها<sup>(٣)</sup> الصهب السبال، أمثال المصاب الراية، نجتها<sup>(٤)</sup>  
 جئن<sup>(٥)</sup> السوانج السكاسيه، وقواميسها<sup>(٦)</sup> السناديه للصلبان يوم بوسها بنقوسها  
 اللواميسه<sup>(٧)</sup>، وختازرها التي عدتها<sup>(٨)</sup> عن قبول حجاج الله ورسوله، ستور الظلم  
 الناشيه، وصخور القلوب القاسيه؛ فكان بين الفريقين أمام جسرهما الذي  
 فرق البحر، وعلى بلعينه، ولا لي زينه، منها النحر، حرب لم تنسج الأيام  
 على منوالها<sup>(٩)</sup>، ولا أنت الأيام الحياتي يمثل أجنة<sup>(١٠)</sup> أهوالها؛ من قاسها  
 بالفجار<sup>(١١)</sup> أفك<sup>(١٢)</sup> وفجر<sup>(١٣)</sup>؛ أو منكلها بجفر الهباء<sup>(١٤)</sup>، خرف<sup>(١٥)</sup> وحجر<sup>(١٦)</sup>؛ ومن  
 [٤] شير: « التي أعدتها من » [٦] في الأسلين: « لم تنسج الأيام على ». والثبت  
 من صبح الأعمى.

- (١) استجبت: استجرت.
- (٢) الناشئة: قوم يرمون بالنقاب؛ وهي السهام.
- (٣) الصنديد: السيد الفجاع. والجمع صنديد.
- (٤) نجتها: نمتها.
- (٥) الجئن: جمع جنة، وهي السقة.
- (٦) اللواميس: جمع فوس (جوزهر)؛ وهو صفاق الملك، ونديه، والأدير.
- (٧) للوامي: للعين.
- (٨) عدتها قصص: أي تجاوز الحد الذي حد له.
- (٩) النوال: المنسج تنسج عليه الثياب. يريد لم تأت الأيام بمثل هذه الحروب.
- (١٠) جمع مجيل. والأجنة جمع جين.
- (١١) حروب الفجار عدة؛ وأهملها — وهي آخرها — تلك التي كانت بين قريش  
 وكناة، وبين هوازن. وقد شهدوا التي على الله عليه وسلم، وقال: كنت أنبل على  
 أعمى يوم القيار. وصيت فخراً لما استطاعوا فيها من حرمة الأشهر الحرم. وانظر النقد  
 الفريد ٣/٣٦٨ — ٣٧١، أغاني بولاق ١٩/٧٤ — ٨٠، سيرة ابن هشام ١/١٩٥ —  
 ١٩٨، خزنة الأدب ٢/٥٤، ميداني ٢/٢٦٠.
- (١٢) أفك: كذب. وفجر: ماله من الحق.
- (١٣) جفر الهباء: يوم كان لميس على ذيان، سمى بالوضع الذي كانت فيه موقفهم؛  
 وهو مستطع في أرض خيطان. النقد الفريد ٣/٣١٦ — ٣١٧، ياقوت ٨/٤٤٠،  
 الميداني ٢/٢٦٦.
- (١٤) خرف: فسد عقله. حجر: خلط في كلامه وعقله.

شَهِبَهَا بِعَرَبٍ دَاحِسٍ وَالتَّهْرَاءَ<sup>(١)</sup>، فَمَا عَرَفَ التَّخَيْرَ، فَلَيْسَ أَلْ مَنْ جَرَّبَ  
وَحَيْرَ؛ وَمَنْ نَظَرَهَا بِيَوْمِ شَعْبِ جَبَلِهِ<sup>(٢)</sup>، فَهُوَ ذُو بَلَهٍ<sup>(٣)</sup>؛ أَوْ عَادَلَهَا بِيَوْمِ عَاقِلٍ<sup>(٤)</sup>،  
فَمَيْرُ عَاقِلٍ؛ أَوْ أَحْتَجَّ بِيَوْمِ ذِي قَارٍ<sup>(٥)</sup>، فَهُوَ إِلَى التَّحْرِقَةِ ذَوَاتِقَارٍ؛ أَوْ نَاضَلَ بِيَوْمِ  
السَّكْدِيدِ<sup>(٦)</sup>، فَسَهْمُهُ غَيْرُ السَّيْدِيدِ؛ إِنَّمَا كَانَ مَقَامًا غَيْرَ مُتَعَدٍّ، وَمَرَمَى نَفُوسٍ لَمْ  
يَبْفُ بَوْضُهُ لِسَانُ مَرْتَادٍ<sup>(٧)</sup>، وَزَلْزَالَ جِبَالُ أَوْتَادٍ<sup>(٨)</sup>، وَمَتَلَفَ<sup>(٩)</sup> مَذْخُورِ  
لِسُلْطَانِ الشَّيْطَانِ وَعَتَادٍ<sup>(١٠)</sup>؛ أَعْلَمَ<sup>(١١)</sup> فِيهِ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ<sup>(١٢)</sup>، وَتَوَرَّدَ الْأَبْيَضُ  
الْبَيَّارَ<sup>(١٣)</sup>، وَتَأَوَّدَا الْأَسْمَرَ<sup>(١٤)</sup> الْمَلِيلَ<sup>(١٥)</sup>، وَدَوَّمَ الْجِلْدَ<sup>(١٦)</sup> لِلْعَكَاسِلِ، وَانْبَعَثَ شَمْنَ

(١) داحس والتهراء : يوم من أشهر أيامهم ، بلغ من بعد أثره أن اتخذوه مبدءاً  
من مبادئ توارثتهم في الجاهلية ؛ ويقال إنه دام أربعين سنة . وكان بين عيسى وذيان .  
وداحس والتهراء : فرسان ، وسمى اليوم بهما لما كان بينهما ، وانظر القيد الفريد  
٣١٣/٣ — ٣١٤ ، الفتح القسي ص ٥ .

(٢) كان يوم شعب جيلة لمار وعيسى على ذيان ، وكان — فيما يقول أبو صبيدة —  
قبل الإسلام أربعين سنة ؛ وشعب جيلة : هضبة حراء بنجد . وانظر القيد الفريد ٣٠٧/٣ —  
٣١٠ ، ياقوت ٥١/٣ . (٣) البله : النقة .

(٤) بطن عاقل : يوم كان قتيبان طى بنى عامر ، ( أو كان بين بنى خثعم ، وبنى  
خثلفة ) ، ذكر سببه في القيد الفريد ٣٠٥/٣ — ٣٠٦ ، وانظر تلح الأمثال ٢٦٤/٢ .  
(٥) يوم ذي قار : يوم معهود كان أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وأثر منه أنه قال :  
« إنه أول يوم انتصفت فيه الحرب من المعيم » . وتفصيل أخباره ، وأسبابه ، مذكورة في  
القيد ٣٧٤/٣ — ٣٧٨ .

(٦) كان يوم السكديد لليم على كنانة ، وفيه قتل ريبة بن مكدّم ، فارس كنانة .  
وانظر القيد الفريد ٣٧٦/٣ .

(٧) للارتاد والرائد : القى يضم القوم في التماس النجاة واختيار للرعى الحسن .

(٨) أوتاد الأرض : جبالها .

(٩) المتلف : للنفازة ، والقتل ؛ سمي بذلك لأنه يظف سالكه .

(١٠) العتاد : السدة تُحَدَّها لأسماء .

(١١) أعلم القارس : جل لثفه علامة التبعان ، وأعلم شه : وسما بسيا الحرب .

(١٢) الباسل : الشجاع .

(١٣) تَوَرَّدَ : احترق . الأبيض البيار : السيف المطاع .

(١٤) تأوَّد : اعوجج واتنى . الأسمر : الرمح .

(١٥) عمل الرمح : اضطرب واعتد ، ورمح طاسل : مضطرب لثفه .

(١٦) دوّم : تحرك وفار . والجلد : المسخر .



حَدَّبَ<sup>(١)</sup> الْعَيْنِيَّةَ<sup>(٢)</sup>، إِلَى هَدَفِ الرَّمِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، النَّاشِرُ<sup>(٤)</sup> لِلْقَائِلِ<sup>(٥)</sup>، وَرُوِيَتْ لِمُرْسَلَاتِ  
السَّهَامِ التَّرَائِيلِ<sup>(٦)</sup>؛ ثُمَّ أَغْضَى أَمْرُ الرُّمَاحِ إِلَى التَّشَاجُرِ وَالْإِتْبَاقِ، وَنَشَبَتْ  
الْأَسْفَةُ فِي الدُّرُوعِ نَشَبَ السَّمَكِ فِي الشَّبَّابِ؛ ثُمَّ اخْتَلَطَ التَّرْعِيُّ بِالْمَهْلِ<sup>(٧)</sup>،  
وَعُزِّلَ الرُّذْبَنِيُّ هَنَ الْعَمَلِ؛ وَعَادَتْ الشُّيُوفُ مِنْ فَوْقِ الْمَفَارِقِ نَيْجَانًا، بَدَأَ  
أَنْ شَقَّتْ غُدْرَ السَّوَابِغِ خَلْجَانًا؛ وَاتَّعَدَّتْ جَدَاوِلُ الدُّرُوعِ، فَصَارَتْ مَحْرًا،  
وَكَانَ التَّمَانِقُ، فَلَا تَرَى إِلَّا نَحْرًا يُلَازِمُ نَحْرًا، عِنَاقٌ وَدَّاعٌ، وَمَوْقِفٌ شَمْلٌ  
ذِي انْصِدَاعٍ، وَاجَابَةٌ مُنَادٍ إِلَى فِرَاقِ الْأَبَدِ وَدَّاعٍ؛ وَاسْتَكْشَفَتْ مَالَ الْعَصِيرِ  
الْأَنْفُسُ الشَّقَافَةَ<sup>(٨)</sup>، وَهَبَّتْ بَرِيحُ النَّصْرِ الطَّلَاحُ الْبَشْرَةَ الْهَفَافَةَ<sup>(٩)</sup>؛ ثُمَّ أَمَدَّ  
السَّيْلُ ذَلِكَ الشُّبَابَ، وَصَقَلَ الْإِسْتِبْصَارُ الْأَلْبَابَ، وَاسْتَخْلَصَ الْقَرْمُ مَسْوَدَةَ  
الْهَيْبِ، وَقَالَ لِسَانُ النَّصْرِ: «ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ»؛ فَأَصْبَحَتْ طَوَائِفُ الْكُفَّارِ،  
حَصَائِدَ مَنَاجِلِ الشُّقَارِ، فَصَفَا فَرْمٌ قَدْ رَضِيَتْ حُرْمَتُهَا بِالْإِخْفَارِ<sup>(١٠)</sup>، وَرَدَّ وَهُمْ  
مَحْطُوطَةٌ فِي غَيْرِ مَقَامِ الْإِسْتِنْفَارِ، وَعَلَتْ الرَّايَاتُ مِنْ فَوْقِ تِلْكَ الْأَبْرَاجِ الْمُسْتَطَرَّةِ

[١١] صبح : « فنارقمهم قد .... حرمانها بالإعطار » [١٢] صبح : « في غير عالم » ،  
شيد : « الأبراج المستطرفة »

- (١) تقوسها وانطافئها .
- (٢) الخنثية : القوس ؛ فيه بمعنى مسؤولة ؛ وأكثر ما تكون حنية عند توتيرها ،  
والرعى بها .
- (٣) الرميّة : الطريدة التي يرميها الصائد .
- (٤) النّاشر : للهتّز . والنّاسل : للسرّج .
- (٥) يورى بالحديث « الرّسل » عند المحدثين . وانظر ضح للنّيت ٦٧/١ وما بعدها .
- (٦) هو مثل ؛ والرعى : الإبل التي لها راع ، والمهل : الضوال من النعم لا راعي لها .
- (٧) أغشى شقافة : فاضحة .
- (٨) الهفافة : السريعة للرواق هيوبها .
- (٩) أخبرت الرجل : إذا : نفضت عنه ، وذلّمه . والمهزة فيه للزلافة ؛ أي  
أزكت خنفرته .

والأسوار ، ورفرف على المدينة جناح البوار ، لولا الانتباه إلى الحلة والبندار ،  
والوقوف عند اختطه سير الأقدار .

ثم قبرنا نهرها ، وشدنا بأيدي الله قهرها ، وضيقنا حصرها ، وأدزنا بلائ / [٤٧ب]  
القياب البيض خصرها ؛ وأقمنا بها إياما تحوم عقبان البؤود على فريستها  
حياما<sup>(١)</sup> ، وترى الأدواح ببوارها ، وتسلط الثيران على أقطارها ؛ فلولا عائق  
للطر ، لحصلنا من فتح ذلك الوطن على الوطن ؛ فرأينا أن نروضها بالاجتثاث<sup>(٢)</sup>  
والانتساف<sup>(٣)</sup> ، ونوالى على زروعها ورؤوسها كرات رباح الاعتساف ؛ حتى  
ينتهي للإسلام لوك طمستها ، وينتهي بفضل الله لوث نيمتها ؛ ثم كانت من مواقفها  
الإفاضة من<sup>(٤)</sup> بحد نحر الثفور ، وقذف جمار الممار على التدو التدخور ،  
وتدافست خلفنا السيقات<sup>(٥)</sup> التسيقات تدافع أمواج البحور . ١٠

وبدأ أن ألهنا على جناتها للصخرة<sup>(٦)</sup> ، وكرومها للشئبيرة ، إلحاح  
الغريم<sup>(٧)</sup> ، وعوضناها للنظر السكري من النظر الكريم ، وطاف عليها  
طائف من ربنا فأصبحت كالصريم<sup>(٨)</sup> ، وأغرينا حلاق<sup>(٩)</sup> النار بجم

[٢] صبح : • سر للفساد • [٥] طپ ، تیر : • وری الأدواح . . . .  
ونسلط • .

(١) حام الطائر حول لواء حياما : دوّم ودلر .

(٢) الاجتثاث : انتزاع الشجر من أصوله .

(٣) انتساف الزرع : القتل .

(٤) الإفاضة : الدفع في السب بكثرة ؛ ولا يكون إلا عن تفرق جمع . وفي « الإفاضة »  
و « النحر » ، و « رى الجبل » ، تورة وإلمة بالمداني الإسلامية الصارفة في باب « الحج » .

(٥) السيقات : ما استأنه العدو من الدواب ، ويقال لما سبق من الشهب غلر ، سيلة .

(٦) للقتلة ؛ يقال أضر الكائن : أضر .

(٧) الغريم : الذي له الحق .

(٨) الصريم : الذيل ، وأصبحت كالصريم : احتقرت وصارت في مثل سواده ؛

والإشارة إلى الآية : « ظف على طائف من ريك وعم نامون فأصبحت كالصريم » .

(٩) حلاق الصر : إزالته بالموس . والكلام على تشبيه لحرارة النبات بحرق شر الراس .

الجميع<sup>(١)</sup>، ورا كُنْنا في أحرافٍ أجرانها<sup>(٢)</sup> غمام الدخان، يُذْكَرُ طَيْبُهُ الْبَانُ  
يوم النسيم<sup>(٣)</sup>، وأرسلنا رياح الفارات « لَا تَذَرِ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَلْتَهُ  
كَالرَّيْمِ »<sup>(٤)</sup>؛ واسقَ بِلُنا الرّادى يَهول مَدًا، ويزرع سيفه المَقِيلُ حَدا؛ فيسره الله  
من بعد الإغواز، وانطلقت على الفرصة بظك الفرصة أَيْدَى الانتهاز، وسألنا من  
سَائِلِهِ أَسَدَ بَنِ الْقُرَاتِ<sup>(٥)</sup> فَأَتَانِي بِرَجَعَانِ الْجَوَازِ، فَمِ الْاِكْتِسَاحُ وَالْاِسْتِباحُ •  
جميع الأحواز<sup>(٦)</sup>؛ فَأَذِيلُ<sup>(٧)</sup> لِلصُّونِ، وانتهيت للقرى، وهُدَّتِ الحُصُونُ،  
واجتُمَّتِ الأصول، وحُطَّتِ القُصُونُ؛ ولم تَرَفَعْ عنها إلى اليوم غارة تصابيحها  
بالبُوس، وتُطْلِعُ عليها غَرَرَهَا الفَاحِكَةُ باليوم القُبُوس؛ فبِى الْآنُ مُجَرِّى  
السَّوَابِقِ وَجَرَّهَ السَّوَالِ<sup>(٨)</sup>، على التَّوَالِ، والمُحَرَّاتُ تَتَجَدَّدُ فِي أَطْلَالِهَا الْبَوَالِ؛  
وَكُنْ بِهَا قَدْ ضَرَعَتْ، وإلى الدعوة لِلْمَحْمُودَةِ أَسْرَعَتْ، بقدرة مَنْ لَوْ أَنْزَلَ ١٠

[١] صبح : « يجم الجميع . . . في أجواف أجزائها » [٦] صبح : « وهدمت  
الحصون » [٧] صبح : « غارة تصالحها » [٨] طب : « في اليوم القُبُوس » [١٠] صبح :  
« المحمدية قد أسرعت » .

(١) الجُم : جم جة ؛ ومى الشر الكثير . والجيم نبت بطول حتى يصير مثل  
جدة الشر .

(٢) الأحواف ، جم حوف وهو الناحية . والأجواف جم جرف ؛ وهو ما أكل  
السيل من أسفل شق الوادى ، وعرض الجبل . ويريد الأُسْكَةُ الفاترة ، وللطنة .

(٣) النسيم : موضع بين مكة ولدنية . ويوم النسيم : من الأيام التي كانت بين كنانة وفخراة  
وانظر سيرة ابن هشام ٣٤١/٤ - ٣٥٠ .

(٤) الرِّيم : البالي .

(٥) يورَى بِأَسَدِ بْنِ الْقُرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ : أبى عبد الله الثقفي اللالكى المشهور (١٤٥ - ٢١٣)  
على خلاف في الولد والوفاء . وانظر ترتيب للدارك مخلوطة دار الكتب ١١٨/١ ، مسلم  
الإيمان ٢/٢ - ١٧ ، ديهاج ٩٨ .

(٦) الأحواز : ضواحي لدنية وأطرافها .

(٧) أَذِيلُ : أعيى .

(٨) أَجْرَهُ الرِّمَع : طنبه به وتركه فيه يجره . والمالبة : أعلى الفتاة ، والجُم : السَّوَالِ .  
وجرَّ السَّوَالِ : للسكان الذي يقع فيه الإجمار والطنن .

القرآن على الجبال تَلَشَّتْ من خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَصَدَّعَتْ <sup>(١)</sup> ، وعِزَّةٌ من أَدْعَتِ  
 الجَبَابِرَةَ لِعِزَّةٍ وَخَسَمَتْ ؛ وَعُدْنَا وَابْنُود لَا يَعْرِفُ الْفَتْ نَشْرَهَا ، والوَجُودُ  
 الْمَجَاهِدَةُ لَا يَخْلُطُ التَّغْلِيْبُ بِشَرْهَا ؛ وَالْأَيْدَى بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى مَعْلَقَةٌ ،  
 وَالْأَلْسُنُ بِشُكْرِ نِمِّ اللَّهِ مَنْطِقَةٌ ، وَالسُّيُوفُ فِي مَضَاجِعِ السُّمُودِ قَلَقَةٌ ،  
 وَسَرَايِلُ الثُّرُوعِ <sup>(٢)</sup> خَلَقَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْجِيَادِ مِنْ رَدْعَا إِلَى لِلرَّابِطِ وَالْأَوَّلَى <sup>(٤)</sup> ، رَدَّ  
 ٥ التَّوَارِي ، حَقِيقَةً ، وَبَيِّنَاتِ الْفَنِيظِ الْمَكْتُومِ مُحَقِّقَةً ؛ تَنْظُرُ إِلَيْنَا نَظَرَ الْعَاتِبِ ،  
 وَتَعُوذُ مِنْ مَيَادِينِ الْإِخْفِيَالِ وَالزَّرَاحِ ، نَعَتْ حَلَّ السَّلَاحِ ، عَوَذَ السَّيَافِ  
 إِلَى الْمَكَاتِبِ ؛ وَالطَّبْلُ بِلِسَانِ الْعِزِّ هَادِرٌ <sup>(٥)</sup> ، وَالْمَرْزُ إِلَى مُنَادَى التَّوَدِّ  
 الْحَمِيدِ مُبَادِرٌ <sup>(٦)</sup> ، وَوُجُودُ نَوْعِ الزَّمَالِجِ ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكِفَافِ نَادِرٌ ، وَالْقَائِمِ  
 يُرْتَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ السَّيِّئِ التَّوَادِرِ ، وَوَارِدِ مَنَاطِلِ الْأَجُورِ ، غَيْرِ السُّعْلَاءِ <sup>(٧)</sup> ،  
 ١٠ وَلَا التَّهْجُورِ ، غَيْرُ صَادِرِ <sup>(٨)</sup> ، وَمُنَاطِرِ الْقَصْلِ الْآتِي ، حَقِيبُ أَخِيهِ الشَّائِي ، عَلَى  
 التَّغْلُوبِ الْوَلَوَاتِي مُتَادِرِ <sup>(٩)</sup> ، وَاللَّهُ عَلَى تَنْبِيهِ الصَّابِ ، وَتَغْوِيلِ الْعَيْنِ الرُّغَابِ <sup>(١٠)</sup> ،  
 قَادِرٌ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . فَا أَجْمَلُ لَنَا صُنْمَهُ الْخَفِيُّ <sup>(١١)</sup> ، وَأَكْرَمُ بِنَا لُفْنَهُ الْخَفِيُّ / ، [٤٨]

[٢] صبح : د ليزه وَخَسَمَتْ « [٣] ط : د لا يخالط الصطب » ،  
 ط : شير : د الوثقى منطفة « [٦، ٥] تير : د للى الرابط حقة « [٧] صبح : د ميادين  
 للراح والاختيال « [٩ ، ١٠] ط : د والفتاس ترتب بين »

- (١) التلبس من الآية ٢١ من سورة الحشر .
- (٢) السرايل : الثرور ، وكل ما ليس فهو سرايل .
- (٣) الخلق : البال ؛ يقال توب خلقى ، وجبة خلقى بالتذكير فيها ، وأنكر الكسائي  
 أن تكون العرب قالت « خلقه » ، وعن التهذيب أنه لا يجوز أن يقال ذلك . وانظر اللسان .
- (٤) الأولادى : جمع كرى ؛ وهو مرتبط الهامة ومحبسها .
- (٥) هادر : يردد صوته . (٦) يادره الأمر : عاجله .
- (٧) الوارد الذى يرد لاء . والصادر : الذى رجع من لاء . بعد الورد .
- (٨) حلاً للآشية عن لاء : صدها وحبسها عن الورد .
- (٩) مصادر : مصابح ؛ صادره على كفا : راجعه .
- (١٠) الرغبة : المطاء الكثير ، والأمر للرغوب فيه ، والجمع رغاب .
- (١١) الصنع الخفى : الخفي .

اللَّهُمَّ لَا نُحْصِي ثَمَاهُ عَلَيْكَ ، وَلَا نَلْبِغُ بِكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا نَلْتَمِسُ خَيْرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ إِلَّا لَدَيْكَ ؛ فَأَعِزِّدْ عَلَيْنَا عَوَاذَ نَصْرِكَ ، يَا مُبْدِئُ يَا مُبِيدُ ، وَأَعِزَّنَا مِنْ  
وَسَائِلِ شُكْرِكَ ، عَلَى مَا يَنْتَالُ بِهِ التَّزِيدُ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا قَضَا لِمَا يُرِيدُ <sup>(١)</sup> .

وَقَارَنْتَ رَسَالَتَكَ الَّتِي سَوَّيْتَهُ لَدَيْنَا حَذَقَ فَتَحَرَ <sup>(٢)</sup> بَعِيدَ صِيغَتِهِ <sup>(٣)</sup> مُشْرِئًا

- لَيْتَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَفَضَّرَ مِنْ فَوْقِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ <sup>(٥)</sup> مَبِينَتُهُ ؛ عَجِبْنَا مِنْ تَأْتِي أَمَلِهِ الشَّارِدِ ،  
وَقُلْنَا : الْبَرَكَةُ فِي قَدَمِ الْوَارِدِ ؛ وَهُوَ أَنَّ مَلِكَ النَّصَارَى لَا طَقْنَا بِجُمْلَةٍ مِنَ الْحَصُونِ  
كَانَتْ مِنْ مَمْلَكَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ غُصِبَتْ ، وَالتَّمَانِيلُ <sup>(٦)</sup> فِيهَا بَيُوتُ اللَّهِ قَدْ نُصِبَتْ  
أَدَامًا <sup>(٧)</sup> اللَّهُ — بِمَعَاوَلَتِنَا — الطَّيِّبُ مِنَ النَّعِيثِ ، وَالتَّوْحِيدُ مِنَ التَّثْلِيثِ ،  
وَعَادَ إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ عَوْدَ الْأَبِ الْقَائِبِ ، إِلَى التَّبَنَاتِ الْحَبَائِبِ ، يَسْأَلُ عَنْ شُؤْنِهَا ،  
وَيَمْسَحُ دُمُوعَ الرَّقَّةِ مِنْ جُفُونِهَا ؛ وَهِيَ الْوَرْدُ خُلَّةُ خَشَفٍ <sup>(٨)</sup> قَلَمًا ارْتَكَبُوهَا ١٠  
فِيَا تَلَمَّ مِنَ الْهُودِ ، وَنَادَرَةُ مِنَ تَوَادِرِ الْوُجُودِ . وَآلَى اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ  
عَوَارِفُ <sup>(٩)</sup> الْجُودِ ، وَجَعَلْنَا فِي تَحَارِبِ الشُّكْرِ مِنَ الرُّكْعِ الشُّجُودِ .

عَرَفْنَاكُمْ بِمُجْمَلَاتِ أُمُورٍ نَعْتَهَا تَفْسِيرُ ، وَبَيْنَ مَنْ اللَّهُ وَيَسِيرُ ، إِذْ

[٢] صبح : « على ما تال به » ، في الأصلين : « يا ضال لا يريد » [٦] صبح :  
« البركة في قدم الوارد » [٩] صبح : « الإسلام عودة الأب » .

(١) في الأصلين : « يا ضال لا يريد » . والمناي هنا مما يجب فيه النصب ، فلهذا أثبتت  
رواية صبح الأعشى .  
(٢) حذف الكلام القرآن حذَقًا : مهر فيه ؛ ويقال اليوم الذي يجر فيه الحركان : حفا  
يوم حفاق ، والعادة أن يجعل بهذا اليوم .  
(٣) بعيد الصيغ ، مشتهر الله ذكر بين الناس .  
(٤) اشْرَأَب : ارتفع وعلا . والبيت بالكسر : مضعة الضئق .  
(٥) النجوم العوائم : التي تنظم من النيرة التي في السماء ؛ ويكون ذلك في زمن الجلب ؛  
لأن نجوم السماء أشد إضاءة لثواء السماء .  
(٦) التمانيل : الأسماء . (٧) أدالها الله : أبدلها .  
(٨) الخطة : الطريقة . والحف : القل ، وتحميل الإنسان ما يكره .  
(٩) العوارف : جمع عارف ، وهي الطيبة .

استيفاء الجزئيات صير ، لسيركم بما منح الله دينكم ، وتنتوج بمنزلة  
العنفية جيبكم ، ونطرب بده دعام وتأمينكم ؛ فإن دعاء الزمن لأخيه  
يظهر التيب سلاح ماض ، وكفيل بالمواهب للثقة من لنيم الوهاب  
مقتض <sup>(١)</sup> ؛ وأنتم أولى من سام في ير ، وعامل الله بملوص سير ؛ وأين ينهب  
الفضل عن يحكم ، وهو صفة حيك ، وتراث ميثكم ؛ ولكم مزية القدم ،  
ورسوخ القدم ؛ وإطلاقة مقرها إخوانكم ، وأصحاب الإمام تالك — رضى الله  
عنه — مستقرها قير وانكم ، وهجير النار <sup>(٢)</sup> ذكر إمامكم ، والتوحيد لإعلام  
أعلامكم ، والواقع الشهيرة في الكفر منسوبة إلى أياكم ، والصحابة الكرام  
فتحة أوطانكم ، وسلافة الفاروق عليه السلام وشائج سلطانكم <sup>(٣)</sup> ؛ ونحن  
نستكثر من بركة خطابكم ، ووصله جنابكم ؛ ولولا الأعداء لوالينا بالترديدات  
تعريف أبايكم .

والله — عز وجل — يقول عنا من شكركم المحنوم ، ما قصر المكتوب منه  
عن المكتوم ؛ ويقيمكم لإقامة الرسوم ، ويعمل محبتكم من القلوب محل الأرواح  
من الجسوم ؛ وهو سبحانه يصل سددكم ، ويعزس مجدكم ، ويؤالى نعمته عندكم .  
والسلام الكريم ، الطيب الزكي المبارك البر الصميم ، ينضمكم كثيرا  
أثيرا ، ما أطلع الشيع وجها منيرا ، بعد أن أرسل القسم سفيرا ، وكأف

[٢١] تير : « بمنزلة الحنفية » [٣] تير : « من النعم الوهاب » [٤] في الأساي ،  
وصبح الأعمى : « وأنتم أولى ما سام » . وللتبت من تير الجان . [٦] تير : « مقرها  
ديوانكم » [٩] تير : « الفاروق وشائج سلطانكم » ولها أشبه بالصواب [١٦] تير :  
« بعد لرسالة التمام سفيرا » .

(١) تاتناه العين : قبضه منه .

(٢) هجير النار : شأنا ودأبا .

(٣) يريد أن الحنفية من سلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ وقد رأى  
بعض اللزخين ذلك . وتقدم في حاشية محبة إمام إلى هذا .

الوميض<sup>(١)</sup> التليم لأكولس القنم<sup>(٢)</sup> ، على أزهار الكنم<sup>(٣)</sup> ، مديرا ؛  
ورحة الله وبركاته .

- وكتب إلى يهنثي بمولود ، وبماتب طلى تأخير الخبز بولاده عنه<sup>(٤)</sup> ؛  
حنينا أبا الفضل الرضا وأبا زيد وأمنت من بني يخاف ومن كيد  
[٤٨ب] بطالع بمن طالع السندشاه<sup>(٥)</sup> فاهو من عمره الرجال ولا زيد  
وقيد يشكر الله أنسه التي أوايدها<sup>(٦)</sup> تأتي سوى الشكر من قيد  
أهلا بدرى للكاتب<sup>(٧)</sup> ، وصدرى الراتب ، وعنتي الزمن<sup>(٨)</sup> الماتب<sup>(٩)</sup>  
وبكر الشكرى والكاتب<sup>(١٠)</sup> ؛ ومرحبا بالطالع ، في أشد الطالع ، والثاقب<sup>(١١)</sup> ،  
في أجل الراتب ؛ وسهلا بنى البشير ، وحرمة الأهل والبشير ، وتاج الفخر التي

[٣] رجمة ١ ، ب : « الحجر بولاده عنه » [٧] رجمة ١ ، ب : « وعنتي الزمن الماتب »  
[٩، ٨] رجمة ١ ب : « والثاقب في أهل » .

- (١) الوميض : اللامع من البرق لما خنيا .  
(٢) شبه الفطرات من الماء تنزها القنم على الزهور ، يكوزس الخمر تمار على الشارين .  
(٣) الكنم : جمع كلمة ، وهي رطاه السور ورمومه .  
(٤) قدم لما ابن الحبيب في رجمة الكتاب (ورقة ١٨٢ من ٥٨ من أدب) بقوله :  
ومن ذلك في خطبة صاحب قلم الإنشاء أبي زيد ابن خلدون .  
(٥) الشأو : العوط والفاة .  
(٦) جمع أكمة ، وهي في الأصل البهية توحشت ، وغرت من الأس .  
(٧) كوكب دري : ثاقب شديد الإنارة ، عظيم القدر .  
(٨) أعينه : أزال عنه ؛ والمُنسي : اسم من الإعتاب . وفي اللث : « لك التي ولا  
أعود » . أي لك من أن أرضيك ؛ بقوله الثاقب للسفر . وانظر نغم الأمثال ١٠٢/٧ .  
(٩) الزمن الماتب : الناضب  
(١٠) كان ابن الحبيب شوقا بأن يورثي كتابه بمصطلحات العلوم ؛ وهو هنا ناظر  
إلى ما اسطرح عليه للتعبير من أن الفخر إذا اتصل — وهو في البرج الصاعدة — بالمشترى ،  
وهو كوكب سعد ، والكاتب — وهو عطارد في حرف أهل الغرب — ذكر ذلك على  
أن للورد ذكر ، وأن حظّه من العلوم العقلية ، والتقليدية كبير . ( عن شرح منظومة ابن  
أبي الرجال ) .  
(١١) الثاقب : للرضع .

يَقْصُرُ عَنْ كَيْسَرِي وَأَرْذَشِير<sup>(١)</sup>؛ الْآنَ اعْتَصَلَتْ الْحِلَّةُ الْمُحْضَرِيَّةُ<sup>(٢)</sup> بِالْفَارِسِ ،  
وَأَمِنْ التَّارَحِ<sup>(٣)</sup> فِي حَمَى الْحَارِسِ ، وَسَدَّتْ بِالْبُنْدِ الْكَبِيرِ ، أَفْلَاكُ التَّدْوِيرِ<sup>(٤)</sup> ،  
مِنْ حُلَقَاتِ الدَّارِسِ ، وَقَرَّتْ بِالْجَنَى الْكَرِيمِ عَنْهُنَّ الْفَارِسِ ، وَاخْتَفَرَتْ أَنْظَارُ  
الْأَيْلِ<sup>(٥)</sup> وَأَبْحَاثُ ابْنِ الدَّارِسِ ؛ وَقِيلَ لِلْمُسْكَاتِ : طَلَالًا أَقْبَتِ الْجُرَّةُ<sup>(٦)</sup> ، وَأَمْضَتِ  
عَلَى الْأَذْعَانِ الْإِمْرَةُ<sup>(٧)</sup> ، نَتَأَهَى الْقَارَةَ الْبَيْضَةَ لِحَاكِ ، وَتَحَبَّرَى إِلَى مَتْنِ الْبَطَلِ  
لِلتُّنَاتِرِ بِرَشَفٍ كَلَاكِ . وَفِيهِ مِنْ تَنْصِبِهِ<sup>(٨)</sup> اخْتَفَى فِيهَا لِلشَّرَى وَاسْتَحْتَلَّ ، وَكَفَى سِرْقِ  
تَرْبِيَتِهَا وَكَفَلِ ، وَاخْتَالَ عَطَارِدُ فِي حُلَلِ الْجَذَلِ لَهَا وَرَقَلِ ، وَانْضَعَّتِ الْحُدُودُ<sup>(٩)</sup> ،

[١] رِجَالُ ١ ، ب : « اعْتَصَلَتْ الْحِلَّةُ الْمُحْضَرِيَّةُ » [٢] رِجَالُ ١ ، ب ، ط :  
« وَسَدَّتْ بِالْبُنْدِ الْكَبِيرِ » .

(١) هو أردشير بن بابك ؛ أول ملوك الدولة الساسانية ( ٢٢٦ — ٢٤١ م ) .  
وقد قيده ابن خلدون في البير ( ١٦٩/٢ قسم أول ) ، قالا عن البارقي ، بإزاء اللمعة .  
وقد ورد في الأسلين ، وتاريخ أبي القفا : « أزدشير » بالزاي . وهو تصنيف قديم ؛ وقد  
قال ابن حجر : « وصحت من يذكره بالزاي » . وانظر تاج العروس ٢٨٨/٢ ، الطبري  
٥٦/٢ ، صروج الذهب طبع باريس ١٥٠/٢ وما بعدها .

(٢) الْحِلَّةُ : البَيْتُ ؛ وَالْمَجْمَعُ الْحِلَالُ . وَالْمُحْضَرِيَّةُ لِسَبِّهِ إِلَى حَضَرَمَوْتِ ؟ حَيْثُ يَنْتَهِي  
نَسَبُ ابْنِ خَلْدُونِ .

(٣) التَّارَحُ : الْقِيَمُ يَنْدُو عَلَيْكَ وَبِرُوحِ .

(٤) فلك التدوير — لِكُلِّ كَوْكَبٍ — هُوَ فَلَكَ صَنِيعٌ لَا يَحِيطُ بِالأَرْضِ ، وَفِيهِ يَكُونُ  
صَبْحُ الْكَوْكَبِ . وَانْظُرْ مَفَاتِيحَ الْعُلُومِ ص ٢٧٢ ، سَلَّمَ الْأَفْلَاكُ ص ٢٥ .

(٥) تَقْدِمُ التَّحْرِيفِ بِالأَيْلِ فِي ص ٣٣ .

(٦) الْحُرَّةُ : الْاسْتَفْزَارُ ، وَالْإِخْفَاءُ .

(٧) الْإِمْرَةُ : الْإِمَارَةُ .

(٨) النِّسْبَةُ الْعِلَسِيَّةُ : هِيَ الْمِثْلَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا التَّفَكُّ حِينَ طَلَبَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْحَوَادِثِ .

وَانْظُرْ ص ٢٣ .

(٩) قَسَمَ لِلْجَمُونَ دَرَجَاتِ كُلِّ بَرَجٍ مِنَ الْمَرْجِ الْإِثْنِ عَشَرَ ، بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الْخَمْسَةِ  
لِلصَّخِرَةِ ، قِسْمَةً غَيْرَ مُتَاوَاةٍ ، وَجَعَلُوا كُلَّ قِسْمٍ مِنْهَا يَحْسُ كَوْكَبًا مِنَ الْكَوَاكِبِ الْخَمْسَةِ ،  
وَسَمَّوْهُ حُدُودَ الْكَوْكَبِ . وَانْظُرْ تَحْصِيلَ ذَلِكَ فِي : « رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ » لِلطُّوسِي ، الْفَصْلُ ٢٠  
( لِسَخْتَةِ خَاصَّةً ) ، مَفَاتِيحَ الْعُلُومِ ص ٢٢٦ ، عِلْمُ الْفَلَكَ طَبِيعُ ص ١٩٧ .



وَنَهَلَتْ الرَّجُومَ<sup>(١)</sup> ، وَتَنَامَسَتْ لِلثَّلَاثِ<sup>(٢)</sup> تَوَلَّى الْخَطَّ وَتَرَجَّوْهُ ، وَنَبَّهَ  
الْبَيْتَ عَلَى<sup>(٣)</sup> وَاجِبِهِ ، وَأَشَارَ لَخَطِّ الشَّرَفِ<sup>(٤)</sup> بِحَاجِبِهِ ، وَأَسْرَعَ نَيْدَ النَّوْبَةِ<sup>(٥)</sup>  
فِي الْأَوْبَةِ<sup>(٦)</sup> ، قَائِمًا فِي الْإِعْذَارِ مَقَامَ الْقَوْبَةِ ؛ وَاسْتَأْذَرَ بِالْبُرُوجِ الْمَوْلَدَةَ بَيْتُ  
الْبَيْنِ<sup>(٧)</sup> ، وَخَطَّتْ خَطًّا الْقَمَرُ رَأْسَ الْمُبْزَهِرِ<sup>(٨)</sup> وَذَنَبَ الثَّيْنِ ؛ وَسَاقَى مِنْهَا

[٢] رِجَالَةً ١ ، ب : « وَبِهِ الْبَيْتَ عَلَى رَاحَتِهِ ، وَأَشَارَ لَخَطِّ الْعَرَفِ بِحَاجِبِهِ  
[٤] رِجَالَةً ١ : « وَسَاقَى مِنْهَا حَكْمَ الْأَمَلِ » .

(١) وَفَسَمُوا كَذَلِكَ كُلَّ بَرْجٍ إِلَى ثَلَاثَةِ أَسْلَمٍ مَقَاوِةً ، وَفَسَمُوا كُلَّ قِسْمٍ مِنْهَا وَجْهًا ،  
ثُمَّ فَرَّقُوا عَلَى السُّكُوكِ التَّحْمِيرَ ، وَاجْتَدَاوْا مِنْ بَرْجٍ الْحُلَّ ، وَجَبَلُوا الشَّكْلَ وَجْهَ مِنْهَا  
كُوكِبًا مِنَ السَّيَةِ السَّيَارَةِ ، وَفَسَمُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ . وَانْظُرِ الطُّوسِيَّ ، الْفَصْلُ ٢١ ، شَرْحُ  
« الْقِمَّة » ص ١٢٠ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٢٦ ، ظَلَيْتُو : « عِلْمُ الْفَلَاحِ ص ١٩٧ .

(٢) الْبُرُوجُ الْإِتْنَا عَشَرَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ — بَعْدَ الطَّبَاقِ الْأَرْبَعِ ، وَكُلُّ ثَلَاثَةِ  
بُرُوجٍ مِنْهَا تَتَّفِقُ فِي طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّبَاقِ الْأَرْبَعِ تَسْمَى ثَلَاثَةً ، فَيَقَالُ : ثَلَاثَةٌ نَارِيَّةٌ ، أَوْ ثَرَايِيَّةٌ ،  
أَوْ حَوَائِيَّةٌ ، أَوْ مَائِيَّةٌ ؛ وَتَخْتَصُّ بِكُلِّ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةُ كُوكُوبٍ مِنَ السَّيَارَةِ تَسْمَى أَرْبَابَهَا ؛  
يَكُونُ أَحَدُهَا صَاحِبَ الثَّلَاثِ الْقَدَمِ بِالنَّهَارِ ، وَالثَّانِي الْقَدَمِ بِاللَّيْلِ ، وَالثَّلَاثُ شَرِيكُهَا فِي الْبَيْتِ  
وَالنَّهَارِ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ السُّكُوكَ إِذَا كَانَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْبُرُوجِ الَّتِي تَكُونُ ثَلَاثَةً ، قِيلَ  
إِنَّهُ فِي ثَلَاثَتِهِ ، أَوْ إِنَّهُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا فِيهِ حِفْظٌ وَقُوَّةٌ . الطُّوسِيَّ ، الْفَصْلُ ١٩ ، شَرْحُ الْقِمَّةِ  
ص ١١٩ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٢٥ ، ظَلَيْتُو ص ١٩٢ .

(٣) بَيْتُ السُّكُوكِ : مَحَلُّ أَمْنِهِ ، وَبَحْتِهِ ، وَوَسْلَانَتِهِ ؛ وَلِكُلِّ مِنَ الْبَيْنِ : الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ ، بَيْتٌ وَاحِدٌ . أَمَّا بَقِيَّةُ السُّكُوكِ فَالْحَقَّةُ لِلتَّحْمِيرَةِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ بَيْتَانِ .  
وَانْظُرِ تَفْصِيلَ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ الطُّوسِيَّ ، الْفَصْلُ ١٧ ، شَرْحُ الْقِمَّةِ ص ١١٩ ، مَفَاتِيحُ  
الْعُلُومِ ص ٢٢٥ .

(٤) شَرَفُ السُّكُوكِ : مَحَلُّ مَرْءِهِ ، وَطَلْعِهِ ، وَوَسَادَتِهِ ؛ وَلِكُلِّ مِنَ السُّكُوكِ  
السَّيَةِ بَرْجٌ فِيهِ شَرْفُهُ ، وَالْبَرْجُ كُلُّهُ شَرَفُ ذَلِكَ السُّكُوكِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَى شَرْفِهِ دَرَجَاتٍ مَبِينَةٍ  
مِنْ ذَلِكَ الْبَرْجِ تَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ السُّكُوكِ وَتَخْتَصُّ بِهِ ، فَيَقَالُ حِينَ يَحِلُّ بِهَا : إِنَّهُ فِي شَرْفِهِ . وَانْظُرِ  
التَّفْصِيلَ فِي رِسَالَةِ الطُّوسِيَّ ، الْفَصْلُ ١٨ ، شَرْحُ الْقِمَّةِ ص ١١٨ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٢٥ .  
(٥) نَيْدُ النَّوْبَةِ يَكُونُ فِي الْغَالِبِ الْمِيلَاجِ ( دَبْلُ الْمَرْ ) ، وَهُوَ بِالنَّهَارِ الشَّمْسُ ،  
وَبِاللَّيْلِ الْقَمَرُ .

(٦) الْأَوْبَةُ : الرَّجُوعُ وَالْوُدُودَةُ .

(٧) الْبَيْتُ الْقَدِيمُ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَوْلَادِ — وَيَسَمَّى بَيْتَ الْبَيْنِ أَيْضًا — هُوَ الْبَرْجُ  
الْمُخَاسِرُ مِنَ الْبُيُوتِ الْإِتْنَا عَشَرَ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْبَرْجِ الطَّالِعِ ، وَهُوَ الْوَقْعُ عَلَى الْأَنْقِ  
الْعَصْرِ ؛ وَزَمْعُونَ أَنَّهُ مِمَّا كَانَ الْمَجْلِسُ أَحَدَ الْبُرُوجِ الْخَمْسَةِ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى كَثَرَةِ الْفَسْلِ .  
(عَنْ شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابْنِ أَبِي الرَّجَالِ) ، وَانْظُرِ الطُّوسِيَّ ، الْفَصْلُ ٢٥ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٢٧ .  
(٨) الثَّقَلَانِ الثَّمَانِ يَتَضَاعَفُ طَعْمُهُمَا ذَلِكَ الْبَرْجُ مَعَ ذَلِكَ أَيْ كُوكِبٍ ، تَسْمِيَانِ الْقَدِيمَيْنِ ، تَتَتَّى

حُكْمُ الْأَصْلِ ، حَذَوَكَ النَّمْلَ بِالنَّمْلِ ، تَحْوِيلُ السَّنِينَ <sup>(١)</sup> ، وَحَقَّقَ هَذَا لِلْوُلُودِ  
بَيْنَ الْوَالِدِ نِسْبَةً حُرْمَرُ الْوَالِدِ ، فَتَجَاوَزَ دَرَجَةَ الْثَلَاثِينَ ؛ وَاقْتَرَنَ بِأَشْرِهِ <sup>(٢)</sup>  
السَّمْدَانِ <sup>(٣)</sup> اقْتِرَانُ الْجَسَدِ ، وَثَبَتَ بِدَقِيقَةِ مَرْكَزِهِ قَلْبُ الْأَسَدِ ، وَسَرَقَ مِنْ بَيْتِ  
أَعْدَائِهِ <sup>(٤)</sup> حُرْقِي <sup>(٥)</sup> الْقَلْبِ وَالْحَسَدِ ؛ وَنُظِّفَتْ طُرُقُ الْقَسِيرِ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا نَضَلُ بَيْنَ  
يَدَيِ السَّادَةِ عِنْدَ السَّيْرِ ، وَسَقَطَ الشَّيْخُ الْحَرَمُ مِنَ الدَّرَجِ فِي الْبَيْرِ ، وَدَفَعَ  
لِلْقَاتِلِ <sup>(٧)</sup> إِلَى الْوَالِدِ <sup>(٨)</sup> الْكَبِيرِ .

لَمْ لَا يَنْتَهِ الْوَلَدُ أَوْ يَمُتْهُ النَّجَاحُ وَالْمُشْتَرَى طَالِبُ وَالْمُشْتَرَى هَيْلَاجُ <sup>(٩)</sup>

[٦] رِجَالُ ١ ، ب : ه لِقَاتِلُ إِلَى وَالِدِ كَبِيرِ .

== وَنُقطة التَّفَاعُلِ الْمَالِيَةِ مِنْهَا ، يَسْمُونَهَا الْجَوْزَمَرُ ، وَنُقطة الرَّأْسِ ، وَالَّتِي تَجَالِبُ لِسْمَى النُّوجَرِ ،  
وَنُقطة الْقَدْبِ . وَالْجَوْزَمَرُ الَّذِي يَصْدُونَهُ ، وَالَّذِي دَوَّنُوا حَرَكَتَهُ فِي التَّفَاوِيمِ وَالْأَزْيَاجِ ، وَهُوَ  
جَوْزَمَرُ النَّصْرِ خَاصَّةً . الطُّوسِيُّ ، الْفَصْلُ ١٠ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٢٠ — ٢٢١ .

(١) هُوَ تَحْصِيلُ الْحَرَكَةِ الْوَسْطَى قَبْلَ شَمْسٍ عِنْدَ حُلُولِهَا بِرَأْسِ أَحَدِ الْقُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَلَمْ  
يَكُنْ فِي ذَلِكَ طَرُقَ حَاسِيَةٍ مَمْرُوفَةٍ . وَانْتَظَرَ شَرْحَ الْكَلِمَةِ ص ١٢٢ — ١٢٤ .

(٢) الْمَاشَرُ : هُوَ بَيْتُ السُّلْطَانِ . الطُّوسِيُّ ، الْفَصْلُ ٢٥ .

(٣) السَّمْدَانُ : لِلْفَتْرَى وَالزَّهْرَةِ ، وَكَبْرَاهَا لِلشَّتْرِ . الطُّوسِيُّ ، الْفَصْلُ ٢٤ .

(٤) بَيْتُ الْأَعْمَادِ ؛ هُوَ الْبَيْتُ الثَّانِي عَشَرَ . الطُّوسِيُّ ، الْفَصْلُ ٢٥ ، مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ  
ص ٢٢٨ .

(٥) الْحَرْقُ (بِالضَّمِّ) : أَثَبَتَ الْبَيْتَ ، أَوْ أَرَادَ النَّجَاحَ .

(٦) الْقَسِيرُ : أَنْ يُنْظَرَ كَيْفَ يَهْلِكُ مِنَ الْهَيْلَاجِ (دَلِيلُ الْمَرِّ) ، وَبَيْنَ السَّمْدِ وَأَوْتَنِسَ ، فَيُؤْخَذُ  
لِكُلِّ دَرَجَةٍ سَنَةً ؛ وَيَقَالُ تَنْصِيْبُهُ السَّادَةِ أَوْ النَّصِّ إِلَى كَذَا وَكَذَا سَنَةً . مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ  
ص ٢٣٠ .

(٧) فِي مَبَاهِجِ الْفِكَرِ ٢٩/١ (نسخة كُورْبِل) :

« وَأَمَّا لِلْفَرَبِ يَسْمُونُ زَجَلَ مَفَاتِلًا ، وَلِلرَّيْخِ الْأَمْرَ ، وَعَطَارِدُ الْكَاتِبِ » .

(٨) الْوَالِدُ : هُوَ الْبَرَجُ الْقَابِلُ لِبَيْتِ الْكَوْكَبِ ؛ وَهُوَ الْبَرَجُ السَّابِعُ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ،  
وَيُسَمَّى تَقْلِيدًا ، وَمَقَابِلُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا سَنَةٌ بِمَرْجٍ ، وَهِيَ نِصْفُ الْقَطْبِ . الطُّوسِيُّ ،  
الْفَصْلُ ١٧ .

(٩) الْهَيْلَاجُ : دَلِيلُ الْمَرِّ ؛ وَالْهَيْلَاجُ خِصَّةُ : الشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالطَّالِقُ ، وَبِهِمْ  
السَّادَةُ ، وَجِزَاءُ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِسْتِقْبَالِ . وَأَمَّا كَانَتْ أَدَلَّةُ الْمَرِّ لِأَنَّهَا تُنْصَبُ إِلَى السُّمُودِ  
وَالنُّحُوسِ . (انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦) . مَفَاتِيحُ الْعُلُومِ ص ٢٣٠ — ٢٣١ .

وَالسَّمْدُ بَرَكُصٌ فِي مِيدَانِهَا عَرِجًا جَذْلَانِ وَالْفَلَاحُ الدَّوَارُ جِلَاحٌ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ بِهِ - وَالْفَلْحُ يَهْدِيهِ - فَدَا اتَقَلَّ مِنْ مَهْدِ التَّنْوِيمِ ، إِلَى التَّهْنِجِ التَّوْنِيمِ ؛ وَمِنْ  
 أَرِيكَ الدَّرَاعِ ، إِلَى تَصْرِيفِ الدَّرَاعِ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ كَتَدَ<sup>(٣)</sup> الْبَدَاةِ<sup>(٤)</sup> ، إِلَى مَقَامِ الْمَدَاةِ ،  
 وَالنَّايَةِ الْمُخْطَلَقَةِ<sup>(٥)</sup> الْبَدَاةِ ؛ جَمَلَ اللَّهُ وَقَاتِهِ عَلَيْهِ عُوْدَةٌ<sup>(٦)</sup> ، وَقَسَمَ حَسَدَتَهُ قَسَمَةً  
 مُحَرَّمِ الْأَحْمِ ، بَيْنَ مُنْخَفَقَةٍ<sup>(٧)</sup> وَنَطِيجَةٍ<sup>(٨)</sup> وَمُتَرَدِّدَةٍ<sup>(٩)</sup> وَمَوْقُوذَةٍ<sup>(١٠)</sup> ؛ وَحَقِظَ  
 هِلَالَهُ فِي الْبِدَارِ<sup>(١١)</sup> إِلَى نَمَتِهِ وَبَسَدَتِهِ ، وَأَقْرَبَهُ مِنْ آيِهِ وَأَمَّتِهِ . غَدَا أَنِّي - وَالْفَلْحُ  
 يَنْفَرُ لِسَبْدِي - يَدَا أَنِّي رَاكِعٌ فِي سَبِيلِ الشُّكْرِ وَسَاجِدٌ ، فَأَنَا عَائِبٌ وَوَاجِدٌ ؛  
 إِذْ كَانَ ظَنِّي أَنَّ الْبَرِيدَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى يُفْعَلُ ، وَأَنْ إِتَخَفَى بِهِ لَا يُهْمَلُ ، فَانْكَسَتْ  
 [١٤٩] الْقَضِيَّةُ ، وَرَابَتْ الْحَالُ لِلرَّضِيَّةِ ، وَفَضَلَتْ / الْأُمُورَ الْقَدَاتِيَّةَ الْأُمُورَ الرَّضِيَّةِ ،

- [١] رِمَاة ١ : ٥ يركض في ميّزاتها [٢] رِمَاة ب : ٥ ٥ وافق به  
 [٤] في السَّيْلِ : ٥ وَالنَّايَةُ الْمُخْطَلَقَةُ ، وَلِثَبَّتْ مِنَ الرِّمَاةِ ١ ، ب [٥، ٤] رِمَاة ١ :  
 ٥ قَسَمَ مُحَرَّمِ الْأَحْمِ ، [٨] رِمَاة ١ ، ب : ٥ ظَنِّي أَنَّ الْبَرِيدَ إِلَى بِهَذَا الْخَبَرِ يَسْلُ .

(١) المِجْلَاحُ : لِلرَّكْبِ الْحَسَنِ السَّيْرِ ، وَلِلسَّيْرِ . يَقُولُ : لَمْ لَا يَنْتَ الْمَلَا ، وَقَدْ  
 أَخَذَ الْفَلَاحُ مَرْكَبًا لَهُ .

(٢) يَمْنَى بِأَرِيكَ الدَّرَاعِ مَهْدِ الطُّقُولَةِ . وَالْبِرَاحُ : التَّصَبُّبُ ؛ وَبَرِدٌ : الْأَقْلَامُ .

(٣) السَّكْدُ : تَجَمُّعُ السَّكَطِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَكَامَلُهُ .

(٤) الْبَدَاةُ : الطَّرُّ .

(٥) يَرِيدُ أَنَّهُ سَيَلُفُ الْبَدَاةَ فِي الْفَضْلِ فِي الزَّمَنِ الْقَصِيرِ .

(٦) الْعُوْدَةُ : مَا يَسْلُقُ عَلَى الْإِنْسَانِ لِيَقِيَهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَنَحْوِهَا .

(٧) لِلنَّخْفَةِ : السَّاعَةِ ، وَغَيْرِهَا ؛ تَنْخَفِقُ بِجِلْدٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٨) النَطِيجَةُ . السَّاعَةُ تَنْطَلِحُهَا الْأُخْرَى يَتَرَوْنَهَا ؛ فَمِيقَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

(٩) لِلتَّرْدِيدِ : السَّاهِلَةِ مِنْ جِيلٍ ، أَوْ فِي بَيْتٍ .

(١٠) لِلْمَوْقُوذَةِ : لِلتَّقْوَةِ خَرَابًا بِالْمَحَبِّ أَوْ بِالْخَيْرِ . وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ قَدْ حُرِّمَ أَسْمُهُ

الْقُرْآنُ عَلَى السُّلَمِ . وَانْظُرِ الْآيَةَ رَقْمَ ٣ مِنْ سُورَةِ السَّامَةِ ، وَأَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ  
 ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ .

(١١) يَدْعُو لَهُ بِأَنَّ يَصْلَحِيهِ الْخَفْظُ فِي سَائِرِ أَوَّلِهَا نَحْوَهُ إِلَى أَنْ يَكْتَبَلَ .

والعُصَمَاءُ حَازِمٌ ، وَأَحَدُ الْقَرَضَيْنِ لَا زَمَ ؛ إِمَّا عَدَمَ السَّوِيَّةِ <sup>(١)</sup> ، وَإِمَّا صَرَفَهُ اعْتِنَاءَهُ  
حَبْلُهُ مُنَارٌ <sup>(٢)</sup> ، وَعَهْدُهُ سَلَمٌ لَمْ يَدْخُلْهَا جِزْيَةٌ وَلَا صَنَارٌ ؛ أَوْ جَهْلُ بِمَقْدَارِ الْحَيَةِ ،  
وَيُمَارِضُهُ عِلْمٌ بِمَقْدَارِ الْحَقُوقِ ، وَرَضَى مُنَافٍ الْمُتَوَقِّعِ ، فَوَقَعَ الْإِشْكَالَ ؛ وَرَبَّمَا  
لَطْفٌ عَذْرٌ كَانَ عَلَيْهِ الْإِتْكَالُ . وَإِذَا لَمْ يُبَشِّرْ مِثْلَ بِنِجَّةِ اللَّهِ قَبْلَ تِلْكَ الْفِتَاتِ  
السَّرِيَةِ ، الْخَلِيقَةِ بِالنِّعَمِ الْحَرِيَةِ ؛ فَنِ الْقِيَّ يُبَشِّرُ ، وَحَلَّى مِنْ يُمْرُضُ بُرْهًا <sup>(٣)</sup>  
أَوْ يُبَشِّرُ ، وَهِيَ الَّتِي وَاصَلَتْ التَّنْقِذَ <sup>(٤)</sup> ، وَبَهْرَجَتْ <sup>(٥)</sup> لِلْمَاثِلَةِ وَأَبَتْ أَنْ تَنْقُذَ ،  
وَأُنْسَتْ الْقُرْبَةَ وَبُحْرُهَا غَيْرُ مُتَدَمِّلٍ <sup>(٦)</sup> ، وَنَفَسَتْ الْكُرْبَةَ وَجُنَحَهَا <sup>(٧)</sup> عَلَى  
الْجَوَارِحِ <sup>(٨)</sup> مُشْتَعِلٍ ؛ فَتَسَى فُرُضَ نِسْيَانِ الْحَقُوقِ لَمْ يَنْتَلِقِ قَرَضٌ ، وَلَا شَهِيدٌ  
بِهِ عَلَى سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ ؛ وَإِنْ قَصَّرَ فِيهَا يَجِبُ لِسَيْدِي حَمَلٌ ، لَمْ يَقْصُرْ رَجَاءُ  
١٠ وَلَا أَتَمَلُّ ، وَلِي فِي شَرْحِ حَخْدِهِ نَاقَةٌ وَجَلَّ <sup>(٩)</sup> . وَمِنْهُ جَلٌّ وَعَلَا نَسَأَلُ أَنْ يُرَبِّهَ  
فَرْزُهُ التَّيْنَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَيَنْبِيهِ ، وَيَحْمِلُ أَكْبَرَ عَطَايَا الْهَيَالِجِ <sup>(١٠)</sup> أَصْفَرُ سِينِهِ ،  
وَيُقَلِّدُ حَوَاتِي <sup>(١١)</sup> الْكَوَاكِبِ الْبَابَانِيَةِ <sup>(١٢)</sup> حَامِلٌ أَمَانِيهِ . وَإِنْ تَشَوَّفَ سَيْدِي

[١] رِجَاطَةُ ١ ، ب : « وَالْحَكَمُ حَازِمٌ » ، رِجَاطَةُ ١ : « وَاحِدُ الْأَمْرِ »  
[٢] رِجَاطَةُ ١ ، ب : « اعْتِنَاءُ سَبَبِهِ مُنَارٌ » [٩، ٨] رِجَاطَةُ ١ ، ب : « وَلَا عَهْدَتْ بِهِ عَلَى » .

(١) السَّوِيَّةُ : الْعَدْلُ ، وَالنِّصْفَةُ .  
(٢) حَبْلٌ مُنَارٌ : حَكْمٌ الْقَتْلِ .  
(٣) الْبُرْ : الثَّيَابُ .  
(٤) التَّنْقِذُ : الصَّرْفُ لِأَحْوَالِ النَّاسِ ، وَتَهْدِيْعُهُمْ .  
(٥) بَهْرَجَ : عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ لِلْهَوَى .  
(٦) نَفَسَتْ الْمَرْجَحَ : بَرَى .  
(٧) الْجُنَحُ : الْفَلَّةُ .  
(٨) الْجَوَارِحُ : الْفُلُوحُ تَحْتَ التَّرَاتِبِ عَمَّا يَلِي الصَّدْرَ .  
(٩) هُوَ عَكْسُ لِسَانِ اللَّحْلِ : « لَا تَأْتِي فِي هَذَا ، وَلَا جَلٌّ » ، الْقِيَّ يَضْرِبُ الْقَبْرَ مِنْ  
الْقِيَّ ، وَانْظُرْ لِلْبَدَائِنِ ١١٣/٢ ، ١١٤ .  
(١٠) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٩ فِي ص ٢١٢ .  
(١١) الْهَوَاتِي : جَمْعُ هَاتِي ؛ وَهُوَ مَا يَنْتَكِبُ وَالْمَنْقَى .  
(١٢) الْكَوَاكِبُ الْبَابَانِيَّةُ ( أَوِ الْبَابَانِيَّةُ ) : هِيَ الَّتِي لَا تَنْزِلُ الشَّمْسُ بِهَا ، وَلَا الْقَمَرُ .

لِعَالِ وَلِيِّهِ ، فَغُلُوبَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَرَحْمَةٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ صَبِيَّةٌ ، وَبَرَقُ يُشَامُ <sup>(١)</sup> ، فَيَقَالُ :  
حَدَّثَ مَا وَرَاءَكَ يَا هِشَامَ . وَلِلَّهِ دَرُّ شَيْخِنَا إِذْ يَقُولُ :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيَّ إِلَّا بِمِائَةٍ • أَصْرَفَ النَّفْسَ فِي الْأَمِّ

وَسَكَّرَ اللَّهُ فِي مُهْمِي • إِنْ كَانَ غَيْرُ الْغَلَّاسِ مَعِي

وَأِنْ أَنَا سَيِّدِي بِالْإِلْمَاعِ بِحَالِهِ ، وَحَالُ الْوَلَدِ لِلْبَارِكِ ، فَذَلِكَ مِنْ غُرَرِ •  
إِحْسَانِهِ ، وَمَنْزَلَتُهُ فِي لَحْنٍ لَحْنِي بِمَنْزَلَةِ إِنْسَانِهِ ؛ وَالسَّلَامُ .

---

[١] رِجَالُهُ ب : « وَرَحْمَةٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ » ، رِجَالُهُ ب : « يَشَامُ » ، وَقَالَ : •

[٥] رِجَالُهُ أ ، ب : « بِحَالِهِ » ، وَأَسْوَالُ الْوَلَدِ • .

---

(١) شَامُ الْبَرَقِ : تَطَرُّقُ سَحَابِهِ إِنْ تَعَلَّرَ .

## العودة إلى المغرب الأقصى [١٤٩]

ولما كنتُ في الاعتقال في مُشَابَةِ السُلطان عبد العزيز مَلِكَ للغرب<sup>(١)</sup> ،  
كما ذَكَرْتُ مُخَصِّصَةً ، وأنا مَقِيمٌ بِبَسْكَرَةِ في جُورِ صَاحِبِهَا أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ بْنَ  
مَرْزُوقٍ ، وهو صَاحِبُ زِمَامِ رِبَالِجَ ، وَأَكْثَرُ عَطَانِهِمْ مِنَ السُّلْطَانِ مُقْتَرَضٌ عَلَيْهِ  
• في جِيَابَةِ الزَّابِ<sup>(٢)</sup> ، وم يَرْجُونَ إِلَيْهِ فِي الْكَثِيرِ مِنْ أُمُورِهِمْ ؛ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا  
وقَدْ حَدَّثْتُ لِلنَّافِثَةِ مِنْهُ فِي اسْتِغْبَالِ الْعَرَبِ ، وَوَعَزَّ صَدْرُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَصَدَّقَ فِي  
ظُلُومِهِ وَتَوَهُمَاتِهِ ، وَطَاقَعَ الْوُشَاةَ فَيَا بُورِدُونَ عَلَى سَمِيهِ مِنَ الْقَتُولِ وَالْإِخْلَاقِ ،  
وَجَلَسَ صَدْرُهُ بِذَلِكَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى وَزَرَ مَارِ بْنِ حَرِيفٍ<sup>(٤)</sup> ، وَلِيَ السُّلْطَانِ ،  
وصَاحِبِ شِوَارِهِ ، يَنْقُضُ الْعُقُودَ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْهَاهُ إِلَى السُّلْطَانِ ؛ فَاسْتَدْعَانِي  
١٠ لِرِوَايَتِهِ ، وَارْتَحَلْتُ مِنْ بَسْكَرَةِ بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، فِي يَوْمِ الْوَلَدِ الْكَرِيمِ ، سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، مُتَوَجِّحًا إِلَى السُّلْطَانِ ، وَقَدْ كَانَ طَرَفَهُ لِلرَّضِ ؛ فَأَهِوْ إِلَّا أَنْ  
وَصَلْتُ يَلْبِيَانَةً مِنْ أَعْمَالِ الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ ، فَلَقْنِي هُنَاكَ / خَبَرُ وَفَاتِهِ ، وَأَنْ [١٥٠]

[١] ط : « عَطَانِهِمْ مِنَ السُّلْطَانِ مَفْرُوضٌ عَلَيْهِ » [٦] ط : « لِّلنَّافِثَةِ فِي اسْتِغْبَالِ » ،  
ط : « وَغَرَّ صَدْرُهُ » [٧، ٦] ط : « وَصَدَّقَ فِي جُودِهِ »

(١) هو أَبُو قَارِسَ ؛ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ  
الرُّمِّيِّ ، يَمُوتُ سَنَةَ ٧٦٧ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٧٤ . مِنْ أَلَمِ مَلِكٍ بَنِي مَرْوَانَ ؛ أَمَدًا إِلَى الْهَوَلَةِ  
فَوُتِنَا وَشَبَابِهَا ، وَأُزِيلَ مِنْهَا حَجَرُ السَّيِّدِينَ ؛ وَلِيَ أَبِي قَارِسَ مِنْهَا أَمْدَى ابْنُ خَلْدُونٍ مَعْدِيهِ ،  
وَلَا تَزَالُ مَبْنَى الْإِعْدَاءِ مَحْصُولَةً بِدِيَارَةِ النَّسَبَةِ الطُّلُوعَةِ يُولَاقُ . وَانْظُرِ الْعَبْرَ ٢٧٦/٧ ،  
جَفْوَةُ الْإِقْبَالِ س ٢٦٨ ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْجِلَانَ ، وَرَقَّةَ ٢٧ .

(٢) بِلَادُ الزَّابِ : مَتَلَفَةٌ وَاسِعَةٌ كَانَتْ تَقَعُ لِلسَّاحَةِ الْوَاتِقَةِ فِي جَنُوبِ جِبَالِ أَوْرَاسِ ،  
وَتَقَعُ بِسْكَرَةٍ ، وَمَا حَوْلَهَا . وَانْظُرِ خَرِطَةَ الْجَزَائِرِ لِلدَّيْسِيِّ رَقْمَ ٥١ ، ٥٢ ، وَبِالْقَوْتِ  
٣٦٥/٤ . وَبَنِيَةُ الرُّوَادِ ٢٣/٧ . وَالتَّرْجَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ ٢٦/٧ .

(٣) وَغَرَّ صَدْرُهُ : اِمْتَلَأَ خَيْطًا وَحَقْدًا .

(٤) قَدَّمَ التَّصْرِيفَ يُونُسَ مَارِ فِي س ١٣٥ .

ابنة أبا بكر السعيد<sup>(١)</sup>، نُصِبَ بِمَدَّةِ الْأَمْرِ، فِي كَفَالَةِ الْوَزِيرِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَزَازِي<sup>(٢)</sup>،  
وَأَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى الْغَرْبِ الْأَمْسَى مُنْذُ السَّيْرِ إِلَى فَاسَ ؛ وَكَانَ عَلَى مِثْلَانَةِ يَوْمِئِذٍ  
عَلَى بَنِ حُسُونِ بْنِ أَبِي عَلَى الْيَنَاطِي، مِنْ قُوَادِ السُّلْطَانِ وَمَوَالِي بَيْتِهِ ؛ فَارْتَحَلَتْ  
مَعَهُ إِلَى أَحْيَاءِ الْمَطَافِ ، وَتَزَلْنَا عَلَى أَوْلَادِ يَمْقُوبِ بْنِ مُوسَى مِنْ أَسْرَائِهِمْ ،  
وَبَدَرَقَ بِي بَعْضُهُمْ إِلَى حِلَّةِ أَوْلَادِ عَرِيفَ : أَسْرَاءُ سُوَيْدَ<sup>(٣)</sup> ؛ ثُمَّ لَحِقَ بِنَا بَعْدَ  
أَيَّامٍ ، عَلَى بَنِ حُسُونِ فِي عَسْكَرِهِ ، وَارْتَحَلْنَا سَاحِلًا إِلَى الْغَرْبِ عَلَى طَرِيقِ الصَّخْرَاءِ ؛  
وَكَانَ أَبُو حُمُودٍ رَجَعَ بَعْدَ مَهَلِكِ السُّلْطَانِ مِنْ مَكَانِ انْتِبَازِهِ بِالْقَرْفِ  
يَكُورَارِينَ<sup>(٤)</sup> إِلَى تِلْسَانَ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَعَلَى سَائِرِ أَعْمَالِهِ ؛ فَأَوْعَزَ إِلَى بَنِي  
يَسْمُورٍ مِنْ شُعُوبِ عُبَيْدِ اللَّهِ [مِنْ]<sup>(٥)</sup> لَلْعَمَلِ أَنْ يَمْرُضُونَا بِحُدُودِ بِلَادِهِمْ مِنْ رَأْسِ

[٦] ط : « بن حون في عساكره »

(١) الحمد محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن . كناه ابن خلدون هنا ، وفي السير  
« ٣٥١/٧ » « أبا بكر » . وفي الجفوة لابن القاضي ، والاستقما لتاسري : أن كنيته  
« أبو زيان » . جميع — وهو صبي لم يدسه الخفاسة — سنة ٧٧٤ ، وخلع سنة ٧٧٦ .  
وانظر السير ٣٣٦/٧ ، ٣٥١ ، جفوة الاقتباس ص ١٣٠ ، الاستقما ١٣٣/٢ .

(٢) تقدم التصريف به في ص ٤٤ . وانظر جفوة الاقتباس ص ١٣١ .

(٣) أولاد عريف هؤلاء : عرب من سويد ، انتهى لبهم إلى زغبة ؛ ورثوا الرئاسة  
على قومهم منذ القدم . واتصل عريف ببني سمرن ملوك الغرب ، وسفر من أبي الحسن للربيع  
إلى الخفصين ، وبني الأحمر ، وإلى اللالك بمصر . وفي السير ٤٤/٦ — ٤٨ ، تفصيل واف  
لأخبارهم ومواطنهم .

(٤) تيكورارين (Tigourarin) جمع فسكة البربرية تاجراوت ، أو Tigourat ، مرضها  
العيال نحو ٣٢٠° — ٤٠° ، وطولها الفري نحو ٥° — ٣٠° : تقع في الجزء الشمالي الغربي لولاية  
توات Toust . ويقول ابن خلدون : أنها في شرق تلسان على عصر مراحل منها ؛ وهي قصور  
كثيرة تقرب للقاء في بسيط واد متعذر من الغرب إلى للشرق ؛ وكانت مركزا تجاريا هاما ،  
تتخذ القوافل التي تأتي من السودان إلى الغرب ، والتي تذهب من الغرب إلى السودان . وانظر  
بنية الرواد ٢٦١/٢ ، والترجمة الفرنسية ٣١٨/٢ ، وترجمة مقدمة ابن خلدون ١١٥/١  
الخفاسة رقم ٤ . ومعنى تاجراوت (بليج المقودة) : الهلة ، أو المجتمع في لغة البربر .  
وانظر « الروض المختون » ص ٥

(٥) الزيادة من السير ٣٣٦/٧ ، ٤٤٠ .

التين<sup>(١)</sup> تخرج وادى زاي<sup>(٢)</sup>، فاعترضونا هناك، فنجنا من نجا منا على خيولهم إلى جبل دبدو<sup>(٣)</sup>، وانتهوا جميع ما كان معنا، وأرجلوا الكثير من القرصان وكنْتُ فيهم؛ وبقيت يومين في قعره، ضاحياً<sup>(٤)</sup> عارياً إلى أن خلّصتُ إلى الصُمران، ولحقتُ بأصحابي بجبل دبدو، ووقع في خلال ذلك من الألفاظ ما لا يُعبّر عنه، ولا يَسعُ الوفاء بشكره. ثم سِرنا إلى فاس، ووقّدتُ على الوزير أبي بكر، وابن عمه محمد بن عثمان فاس، في جمادى من السنة؛ وكان لي معه قديمُ صُحبةٍ واختصاص، منذ نزّعتُ معي إلى السلطان أبي سالم بجبل الصُفيحة، عند إجازته من الأندلس، لطلب ملكه، كما مرّ في غير موضع من الكتاب<sup>(٥)</sup>؛ فلقيتُ من برّ الوزير وكرامته، وتوفير جريته وإقطاعه، فوق ما أحسب، وأقّت بمكانى من دولتهم أمير المحلّ، نايه الرُئيثة، عريض الجاه، مُنوّه للجلّس عند السلطان. ثم انصرفتُ فصلُ الشتاء، وحَدّث بين الوزير أبي

[٤، ٣] ط : « إلى أن حصلت إلى الصران »

(١) يعرف رأس العين الآن بعين بن مطهر (Ain Beni mat'har)؛ وهي منابع جمع في شرق مدينة دبدو، وبها مركز حرق تابع لبركان (Berguent). وانظر بنية الرواد — الترجمة القرطبية ٦٧/٢.

(٢) كتبه ابن خلدون صاداً في وسطها زاي — إشارة إلى أن نطقه بين الصاد والزاي. ويقع هذا الوادى في جنوب عين البرديل — من بين وادى ملوية — بنحو ٥١ كيلومترا. وانظر بنية الرواد — الترجمة القرطبية ٧٩١/٢، ٣٠٠.

(٣) مدينة قرب الحدود القرطبية للغرب الأقصى، تبعد عن مدينة تاوريرت Taurirt نحو الجنوب الشرقى بنحو ٥٢ كيلومترا، وعن مدينة كرسيف Ouerail نحو الجنوب بما يقرب من ٥١ كيلومترا. وقد احتلها الفرنسيون منذ سنة ١٩١١ م. وانظر ما كتبه Nehili في:

Notice sur les tribus de la région de Debdou, dans le Bull. de la Soc. de Geog. d'Alger, 1er trim 1911 P. 40-67.

وانظر: Encyclopédie de l'Islam par, A. Caur.

(٤) الضاحى: الذى لا يستره حائط ولا غيره، فيصيبه حر الشمس وأذاها.

(٥) انظر مثلاً البر ٣٠٤/٧ — ٣٠٦.



بكر بن غازی ، وبين السلطان ابن الأحمر ، متافرة بسبب ابن الخطيب <sup>(١)</sup> ،  
 وما دعا إليه ابن الأحمر من إبعاده عنهم ؛ وأُيِّنَ الوزير من ذلك ، فأظلم الجو  
 بينهما ؛ وأخذ الوزير في تمييز بعض القرابة من بني الأحمر ، للإجلاب على  
 الأندلس ، فبادر ابن الأحمر إلى إطلاق الأمير عبد الرحمن بن أبي تَغْلُوسَ من  
 • وقد السلطان أبي علي ، والوزير مسعود بن رَحْمَن مَسَائِي <sup>(٢)</sup> ، كان حبسهما أيام  
 السلطان عبد العزيز ، وبإشارته بذلك لابن الخطيب ، حين كان في وزارته  
 بالأندلس <sup>(٣)</sup> ؛ فأطلقهما الآن ، / وبسببهما لطلب الملك بالمغرب ، وأجازهما في [٥٠هـ]  
 الأشطول إلى سواحل غَسَّاسَة <sup>(٤)</sup> ، فنزلوا بها ، ولحقوا بقبائل بطوية <sup>(٥)</sup> هناك ،  
 فاشتغلوا عليهم ، وقاموا بدعوة الأمير عبد الرحمن ، ونهض ابن الأحمر من  
 ١٠ غرناطة في عساکر الأندلس ، فنزل على جبل الفتح بمحاميته ، وبلغت الأخبار  
 بذلك إلى الوزير أبي بكر بن غازی القائم بدولة بني مرين ، فتميز له ابن  
 عمه محمد بن عثمان بن السكس <sup>(٦)</sup> إلى سبَّنة لإمداد الحامية الذين لهم

[١] ط : « متافرة لبب ابن الخطيب » . [٤٠٣] ط : « من بني الأحمر لفته » .  
 وفرغ ابن الأحمر إلى » [٦] ط : « وأشار بذلك ابن الخطيب حين » [١٠] ط : « جبل  
 الفتح لغمره » [١١] ط : « فوجه لحيته ابن عمه »

(١) انظر القول القليل في حسان في البر ٣٣٧/٧ — ٣٣٦ — ٣٤١ — ٣٤٢ ،  
 الاستقصا ١٣٢/٧ .

(٢) هو مسعود بن عبد الرحمن بن ملساي . قول عبارة أبي حو ، وإخراجه من نفاذ  
 سنة ٧٦٠ في أيام أبي عثمان . له في حوادث المغرب موافق تعديها في الاستقصا ١٠٢/٧ ،  
 ١٠٤ ، ١٣٢ . وروى — في اللغة البربرية — تصغير عبد الرحمن .

(٣) كان ذلك سنة ٧٧٤ . وانظر خبره بأوسع مما هنا في البر ٣٣٨/٧ .

(٤) تقع أرض غساسة عند مصب وادي ملوية ، وهناك أيضا كانت قبائل بطوية .  
 وانظر البر ١٠١/٦ ، ١٠٢ .

(٥) هو محمد بن عثمان بن السكس المجدول . له ترجمة في جذوة الانقباس ص ٥٥ .  
 وفي البر ٣٥١/٧ ، بعض أخباره ، ومقتله .

بالجبل ، ونهض هُوَ في الصّباح إلى بطوينة لقتال الأمير عبد الرحمن ، فوجده قد ملك تازي ، فأقام عليها مُحاصره<sup>(١)</sup> ؛ وكان السلطان عبد العزيز قد جمع شُباباً من بني أبيه للرّشدين ، فعَبَسَهم بطنجة<sup>(٢)</sup> ، فلما وَافَى عُمْدُ بن الكاس سَبْتَةَ ، وَصَتْ الرّاسلةُ بينه وبين ابن الأحر ، وَحَبَّ كُلُّ منهما صاحبه على ما كان منه ، واشتدَّ عَدْلُ ابن الأحر على إخلائهم الكرمي من كُفُوهِ ، ونصَّهم السَّعيد بن عبد العزيز صبيّاً لم يُتَغَيَّرْ ؛ فاستنْتَبَ له عُمْدُ ، واستقال من ذلك ؛ فصَحَّ ابنُ الأحر على أن يُبايع لأحد الأبناء المحبوسين بطنجة ؛ وقد كان الوزير أبو بكر أوصاه أيضاً بأن تضايق عليه الأمر من الأمير عبد الرحمن ، فيُفْرِجَ عنه بالبيعة لأحد أولئك الأبناء .

١٠ وكان عُمْدُ بن الكاس قد استوزره السلطان أبو سالم لابنه أحمد أيام مُلكه ، فبادر من وقته إلى طنجة ، وأخرج أحمد بن السلطان أبي سالم<sup>(٣)</sup> من تحميمه ، وبايع له ، وسار به إلى سَبْتَةَ ، وكتب لابن الأحر يعرفه بذلك ، ويطلبُ منه للدّد على أن ينزلَ له عن جبل القنح ؛ فأمدّه بما شاء من لُلال والصّسكر ، واستولى

[١١] ط : د « وأخرج السلطان أحمد بن السلطان » .

(١) يختلف للمؤلف قليلاً عما حَتَّى في رواية البر ، التي يقول فيها : « . . . » . ونزل عبد الرحمن بطوينة ، وفاته إليها ، ثم رجع إلى تازا ، ثم إلى فاس ، ودخل الأمير عبد الرحمن تازا الخ . البر ٣٣٨/٧ .

(٢) انظر مفصل هذه الأحداث في البر ٣٣٨/٧ — ٣٤١ . وطنجة (Tanger ، عرضها القبلي ٣٥° — ٤٨° ، وطولها القربي ٥° — ٤٨°) : مدينة معروفة بالقرب الأقصى ، وأتت على المحيط الأطلنطي ، يفصلها عن أوربا مضيق جبل طارق الذي يمدُّ عنها عملاً بنحو ١٨ ميلاً .

(٣) هو السلطان أبو الباس أحمد بن أبي سالم : إبراهيم بن سعيد بن يعقوب بن عبد الحق للرّبي يقب بالسننصر بالله . بويع بطنجة سنة ٧٧٥ ، وتحت له البيعة العامة بالمدينة البيضاء من فاس الجديد سنة ٧٧٩ ؛ وخلع سنة ٧٨٦ . وفي سجن أبي الباس هذا ، مات ابن الخليفة السلاني لسان الدين . وانظر سلوة الأتلي ١٦٦/٣ ، الاستعصا ١٣٣/٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ .

على جبل الفتح ، وشحنه بحاميته ؛ وكان أحدُ بنِ السلطان أبي سالم ، قد تعاقد مع بقى آبيه في تحميمهم ، على أن من صار للكل إليه منهم ، يُعيزُ الباقين إلى الأندلس ؛ فلما بوجع له ، ذهب إلى الوفاء لم يعدهم ، وأجازهم جميعا ، فنزلوا على السلطان بن الأحمر ، فأكرم تزلُّم ، ووفَّر جريباتهم . وبلغ الخبر بذلك كله إلى الوزير أبي بكر بمكانه من حصار الأمير عبد الرحمن بِنَازَة ، فأخذهُ •  
 القُصْدُ المُقْبِدُ من قَهْلِه ابن عمه ، وقَوْضُ راجعا إلى دار للكل ، وعسكر بِكَذْبَةِ المرانس من ظاهرها ، وتوَعَّد ابن عمه محمد بن عثمان ، فاعتذر بأنه إنما امثل وصيته ، فاستشاط وتهدَّده ؛ واتَّسع الخرقُ بينهما ، وارتحل محمد بن عثمان بسلطانه ومدَّده من عسكر الأندلس إلى أن احتلَّ بِجَبَلِ زَرْهُون <sup>(١)</sup> للطلِّ على [١٥١] مِكناسة <sup>(٢)</sup> ، وعسكر به ، واشتعلوا عليه ؛ ورَحَّفَ إليهم الوزير أبو بكر ، ١٠ وصعد الجبل ، فقاتلوه وهزموه ، ورجع إلى مكانه بظاهر دار الكل . وكان السلطان ابن الأحمر قد أوصى محمد بن عثمان بِالِاسْتِخَانَةِ بِالْأَمِيرِ

---

[٢] ط : « صار له للكل منهم » [٦] ط : « من نكح ابن عمه ، وكرَّ راجعا »  
 [١٠] ط : « عسكر به ، واشتعلوا » .

(١) قوض خيلته : هدمها . والجيش : فرقة .

(٢) جبل واقع في شمال مدينة مكناسة الزيتون ، على بعد نحو ٣٠ كيلو مترا منها ، وهـ مدفن الولي إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب . والجبل تقع مدينة وليل Volubilis التاريخية .

(٣) مكناسة [ Mekness مكناسة القليل ٤٤ ، وطولها القرن ٥٠ — ٣٣ ] : مدينة قديمة أسسها قبيلة مكناسة البربرية قبل الإسلام ؛ وقد ازدهرت أيام بني مرين ، فبنوا فيها للمساجد ، والقنادق ، والعمائر ؛ ولا تزال مدرسة أبي عثمان بها تحت الأطلال ، ولا سيما أبوابها النحاسية للزخرفة . وقد اتخذها السلطان المولى إسماعيل العلوي خاصة ملكة سنة ١٠٨٤ هـ . ولمكناسة — من بين مدن المغرب — تاريخ حافل ، وقلعة حظيت ببناء للورخين فكتبتوا في تاريخها ما خلف ما تركها . وآخر من خصها بالبحث المؤرخ الضليح ، المحروم المولى هبيل الرحمن بن زبدان المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ ؛ فقد ألّف فيها كتابه الحافل القوي سمّاه : « إتحاف أعلام الناس » بمجال أخبار حاضرة مكناس . وقد طبع منه خمس مجلدات بالمغرب .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَالْإِعْتِصَادُ بِهِ ، وَمُسَامَحَتُهُ فِي جَانِبٍ مِنْ أَعْمَالِ اللَّغْرِ بِسَبَبِ  
 بِهِ لِنَفْسِهِ ؛ نَرَأِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ هِثَانَ فِي ذَلِكَ ، وَاسْتِدْعَاؤُهُ ، وَاسْتِدْعَاؤُهُ . وَكَانَ وَتَزَارَ  
 ابْنُ عَرِيفٍ وَلَوْ سَلَفَهُمْ قَدْ أَظْلَمَ الْجَوَائِدَ وَبَيْنَ الْوُزَيْرِ أَبِي بَكْرٍ ، لِأَنَّهُ سَأَلَ —  
 وَهُوَ بِمَحَاصِرِ تَاوَزَى — فِي الصَّلَاحِ مَعَ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَامْتَنَعَ ، وَاتَّهَمَهُ  
 بِدَخَالَتِهِ ، وَالْمَلِيلَ لَهُ ، فَاعْتَزَمَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَدَسَّ إِلَيْهِ بِذَلِكَ بَعْضُ  
 عُيُونِهِ ، فَكَرَبَ الْقَبِيلَ ، وَلَحِقَ بِأَحْيَاءِ الْأَخْلَافِ مِنَ الْقَبِيلِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانُوا شَيْعَةً  
 لِلْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُؤْلُؤٍ <sup>(٢)</sup> كَبِيرُ بَنِي وَرْدَانِجَنْ ، كَانَ  
 انْتَقَضَ عَلَى الْوُزَيْرِ ابْنِ غَازِي ، وَلَحِقَ بِالشُّوسِ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ خَاضَ الْفَقْرَ إِلَى هَوْلَاءِ  
 الْأَخْلَافِ ، فَزَلَّ بَيْنَهُمْ مَقِيًّا لِهَوَا الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَنَاجَاهُمْ وَتَزَارَ مَغْلِبًا  
 مِنْ حِبَالَةِ الْوُزَيْرِ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ ، ثُمَّ بَلَغَهُمْ خَبَرُ السُّلْطَانِ  
 أَحَدُ بَنِي أَبِي سَالِمٍ ، وَوَزِيرُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ؛ وَجَاهَهُمْ وَافِدَ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 يَسْتَعْدِمُهُمْ ، وَخَرَجَ مِنْ تَاوَزَى فَلَقِيَهُمْ ، وَزَلَّ بَيْنَ أَحْيَاءِهِمْ ، وَرَحَلُوا جَمِيعًا  
 إِلَى إِمْدَادِ السُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَارَكِ ، حَتَّى اتَّهَرُوا إِلَى صَفَوَى . ثُمَّ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا

[٥] ط : فَاعْتَزَمَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ « [١٣] ط : « أَبِي الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ اتَّهَرُوا إِلَى  
 صَفَوَى » .

(١) يرجع ابن خلدون — في المقتل — إلتهم من حرب اليمن ؟ وم من أوفر القبائل عددا  
 بالمغرب الأقصى ، وكانت مساكنهم موزعة من تلسان إلى البحر المحيط ؛ وقد ملكوا قصور  
 زناتة التي كانت بالمصحراء ، والتي منها قصور « بَكُورَارِين » . وانظر البحر ٨/٦١ — ٧٠ .  
 (٢) في البحر ٧/٣٤٠ : علي بن عمر بن ويسان ، شيخ بني مرون .  
 (٣) الشوس : إقليم واسع خصب ؛ يقع في جنوب مدينة مراكش وراء جبال الأطلس ،  
 ويتخلله واد عظيم يسمى وادي سوس ، تنفر منه فروع عدة ؛ وحول الوادي وفروعه مزارع  
 واسعة ، بها أشجار وتخل . وبالإقليم الشوس مدن كبيرة ؛ منها تارودانت Taroudant ،  
 وتزيت Tiznit ، وعلى ساحل البحر المحيط ، حيث مصب وادي سوس ، تقع مدينة  
 أجدير Agadir . وانظر المسر ٦/١٠٠ ، ٢٧٤ . أما ياقوت فليس في كلامه  
 عن « سوس » ما يورث عليه .

على وادى النجبا ، وتعاقدوا على شأنهم ، وأصبحوا من الند على النسيئة ، كل من ناحيته .

- وَرَكِبَ الزَّيْرُ أَبُو بَكْرٍ لِقَاتِلِهِمْ فَلَمْ يُطِيقْ ، وَوَلَّى مُنْهَزِمًا ، فَأَتَجَعَّرَ بِالْبَلَدِ  
الْجَدِيدِ<sup>(١)</sup> ، وَخَبَّرَ الْقَوْمَ بِكَلْبَةِ الرِّائِسِ مُحَاصِرِينَ لَهُ ، وَفِي ذَلِكَ أَيَّامَ عِيدِ الْفِطْرِ  
مِنْ تَحْسِينِ وَتَسْمِينِ ؛ فَحَاصَرُوهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَأَخَذُوا بِمُخَنَّفَتِهَا إِلَى أَنْ جِيءَ  
الْحِصَارُ الْوَزِيرَ وَمِنْ مَعَهُ ، فَأَذْعَنَ الصُّلَحُ عَلَى خَلْعِ الصَّبِيِّ لِلنَّصُوبِ السَّعِيدِ بْنِ  
السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّزِيزِ ، وَخَرُوجِهِ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَاسِ بْنِ عَمَّةَ ، وَابْنِيَّةِ<sup>(٢)</sup> [هـ] ،  
وَكَانَ السُّلْطَانُ أَبُو الْمُبَاسِ ، وَالْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَدْ تَعَاهَدُوا — عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ  
بِوَادِي النُّجْبَا — عَلَى التَّمَاوُنِ وَالتَّنَاصُرِ ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لِلْسُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَاسِ  
بِسَائِرِ أَعْمَالِ الثَّرَبِ ، وَأَنَّ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَادَ سِجِلْمَاسَةَ<sup>(٣)</sup> وَدَرَّعَةَ<sup>(٤)</sup> ، ١٠  
[٥١هـ] وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كَانَتْ بِلَدِهِ السُّلْطَانُ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ ؛ ثُمَّ بَدَأَ /

[١] ط : « وأصبحوا غداً » [٣] ط : « منهزماً ، فأنجيز » [١٠، ٩] بالأصلين :  
« الملك للسُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّزِيزِ بِسَائِرِ » ، وَلِثَبَّتْ مِنْ ط .

(١) تسمى أيضاً المدينة البيضاء ، وعلى الجديد ، بناها يعقوب بن عبد الحق المروني  
على وادى غاس ملاءمة ؛ وكان ذلك سنة ٧٦٤ هـ . وانظر الاستعصا ٢٢/٢ ، البر  
١٩٤/٧ — ١٩٥ .

(٢) الزيادة من ط . (٣) تقدم تحديدها في ص ٤٠

(٤) درعة ( وتطلق اليوم دراء ، وذلك تكتب على الحرايط Dra ) : مقاطعة كبيرة  
خسبة وراء جبال الأطلس ، تقع في شرق إقليم السوس ، وتمتد من شرقه إلى جنوبه ، حيث  
تتصل بالبحر المحيط ، وتفصل بينها وبين إقليم سلسلة السوس جبال الأطلس الخارجية Anti Atlas ؛  
وفي هذه المقاطعة واد كبير عمده روافد تنفرع من جبال الأطلس ، وحول الوادى وفروعه ،  
تقوم قرى المقاطعة ، ومنها الصغيرة ؛ وأكبر هذه المدن ورزازات ourzazate التي تقع  
في السفح الجنوبي لجبال الأطلس مرتفعة عن سطح البحر بنحو ١٥٠٠ متراً ؛ وسكان هذه  
المقاطعة خليط من العرب وبربر سنهاجة . وهذا الإقليم هو الموطن الأصل للدولة المدينية  
بالمغرب . وانظر البر ٣٦٢/٦ ، ٣٦٣ ، الاستعصا ٢/٣ . وما في ياقوت عن « درعة »  
أيضاً ليس بشيء .

للأمير عبد الرحمن في ذلك أيام الحصار، واشتطَّ بطلب مرّاكش وأعمالها<sup>(١)</sup>، فأغصّوا له في ذلك، وشارطوه عليه حتى يتّم لم الفتح؛ فلما انقصد ما بين السلطان أبي العباس، والوزير أبي بكر، وخرج إليه من البلد الجديد، وخلع سلطانه الصبي المنسوب، ودخل السلطان أبو العباس إلى دار الملك، فأتى ستر وسبعين، وارفع الأمير عبد الرحمن يُفدُ السير إلى مرّاكش، وبدأ السلطان أبي العباس، ووزيره محمد بن عثمان في شأته، فسرحوا الساكر في اتباعه، وانتهوا خلفه إلى وادي بهت<sup>(٢)</sup>، فواقفوه ساعة من نهار، ثم أحجموا عنه، وولّوا على راياتهم وسار هو إلى مرّاكش، ورجع عنه وزيره مسعود ابن تاساى، بعد أن طلب منه الإجازة إلى الأندلس يتودّع بها، فسرحه<sup>١٠</sup> فلك، وسار إلى مرّاكش مصلحها.

وأما أنا فكنت مقياً بفاس، في ظل الدولة وهنايتها، منذ قدمت على الوزير سنة أربع وسبعين كما سرّ، ما كفا على قراءة العلم وتدريبه؛ فلما جاء السلطان أبو العباس، والأمير عبد الرحمن، وعسكروا بكذبة المرائس، وخرج أهل الدولة إليهم، من الفقهاء، والكتّاب، والجنّاد، وأذن لفاس جميعاً في مذاكرة أبواب السلطانتين من غير تكبير في ذلك، فمكنت أباكرهما<sup>١٥</sup> ممّا، وكان بيني وبين الوزير محمد بن عثمان ما سرّ ذكره قبل هذا، فكان

[٢] ط : « وشارطوه على ذلك حتى » ، ط : « حتى تم لم الفتح »

[٢-١٦] ط : « ما بين السلطان أبي العباس ، ووزيره محمد بن عثمان » . [١٦] في الأصلين : « ذكره من هذا » ، ولكتبت من ط .

(١) في الخبر ٣٤١/٧ : « واشترط عليهم الأمير عبد الرحمن التجاني له من أعمال مرّاكش ، وأن يخلو بها من سيطرة » .

(٢) في « اللب » لبّد الواحد المراكشي ٢٤٣ : « ولما بين مكانة ، وسلا نهر يدعى بهتا ، ينصب إلى البحر الأعظم أيضا » ؛ ويسمى اليوم oed Beht ينبع بالقرب من مدينة أزرو Azrou ، ثم يتصل بوادي سبو Sebon شمال Port Lyautey ، حيث ينصب وادي سبو في المحيط الأطلسي .

يُظهِرُ لِي رِجَايَةَ ذَلِكَ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الْوَاهِدِ ؛ وَكَانَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَبِيلُ إِلَى ،  
وَيَسْتَعِينِي أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ يُشَاوِرُنِي فِي أَسْوَاقِهِ ؛ فَفَضَّلْتُ ذَلِكَ الْوَزِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ  
عُثْمَانَ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ سُلْطَانِهِ فَصَبَّحَ عَلَيَّ ، وَبَشَّحَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِذَلِكَ ، وَعَلِمَ  
أَنِّي إِنَّمَا أُوْتِيتُ مِنْ جِرْمِهِ ، فَحَلَفَ لِيَقْوَضَ خِيَامُهُ ، وَبَشَّ وَزِيرَهُ مَسْمُودَ بْنَ  
مَلَسَائِي قَبْلَكَ ، فَأَطْلَقُونِي مِنَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ كَانَ انْفِرَاقُهُمَا لثَاثَةٍ . وَدَخَلَ السُّلْطَانُ  
أَبُو الْمُبَاسِّ دَارَ لُفَّاكْ ، وَسَارَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى مَرَّأَكُشْ ، وَكُنْتُ أَنَا  
يَوْمَئِذٍ مُسْتَوْحِشًا ، فَصَحَبْتُ الْأَمِيرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مُعْتَمِرًا عَلَى الْإِجَازَةِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ  
مِنْ سَاحِلِ أَسْتِي<sup>(١)</sup> ، مَتَوَلًّا فِي ذَلِكَ عَلَى صِحَابَةِ الْوَزِيرِ مَسْمُودَ بْنَ مَلَسَائِي لِمَوَاقِفِي  
فِيهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مَسْمُودُ انْتَفَى عَزَمِي فِي ذَلِكَ ، وَلَحَقْنَا بَوَزَرْمَارَ ابْنِ عَرِيفَ بِمَكَانِهِ  
مِنْ نَوَاحِي كَرْسِفَ<sup>(٢)</sup> لِنَقْدِمَهُ وَسِيلَةً إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَاسِّ ، صَاحِبِ نَاسِ فِي ١٠  
الْجَوَازِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَوَقَفْنَا عِنْدَهُ دَامِيَ السُّلْطَانِ فَصَحَبْنَاهُ إِلَى نَاسِ ،  
وَاسْتَأْذَنَهُ فِي شَأْنِي ، فَأَذِنَ لِي بِتَدْرِيسِ مَطَاوَةِ ، وَعَلَى كُرْمِهِ مِنَ الْوَزِيرِ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ ،  
وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ أَمْرَابَ<sup>(٣)</sup> ، وَرِجَالَ الْقُوَّةِ .

وَكَانَ الْأَخْيَرُ يَحْيَى لَمَّا رَحَلَ السُّلْطَانُ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ تِلْكَسْتَانَ ، رَجَعَ عَنْهُ مِنْ

[٦٥٥] ط : « ودخل الأمير أبو المباس دار لوك » [١٤] طب : « داود بن مراب »

(١) أَسْتِي (Sati) مرضها الشمال ٣٢° — ١٤° ، وطولها الفري ٩° — ١٥° :  
مدينة في الغرب الأقصى ، تقع على ساحل المحيط ، بينها وبين مرراكش ١٥٤ كيلو مترًا نحو  
الشمال الفري . وقد ضبطها ابن خلدون بالمركبات جهزة مفتوحة بعدها سبعمائة كيل ، ثم  
فأه مَكْسُورَةً بعدها ١٤ ؛ وهو الضبط الذي ذكره ياقوت بالكلمات ١/٢٣٢ .

(٢) كَرْسِفَ (Gersif) مرضها الشمال ٣٤° — ١٢° ، وطولها الفري ٥° :  
مدينة واقعة على نهر ملوية ، في المغرب من مدينة تازا على بعد ٦٨ كيلو مترًا غربًا ، وعمرها  
الحط الحديث الذي يصلها بمدينة تاوريرت Taourirt ، ثم بمدينة وجدة Oujda .

(٣) سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ هَذَا : هو الذي قتل رجلاً بلرمه ابن الحليب . وانظر بني أخباره  
في الفري ٧/٣٤١ — ٧/٣٤٢ ، ٧/٣٩٨ .

يَلَادُ زُحَيْةً<sup>(١)</sup> إِلَى السُّلْطَانِ عَيْدِ الْعَزِيزِ فَاسْتَقَرَّ فِي خِدْمَتِهِ ، وَبَقِيَ فِي خِدْمَةِ  
ابْنِهِ مُحَمَّدٍ السَّعِيدِ لِلنُّصُوبِ مَكَانَهُ . وَلَمَّا اسْتَوْلَى السُّلْطَانُ أَبُو الْعَيْسَى عَلَى الْبَلَدِ  
الْجَدِيدِ ، اسْتَأْذَنَ الْأَخْ فِي الْحَقَاقِ يَتَلَسَّانَ ، فَأُذِنَ لَهُ ، وَقَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ [١٥٢]  
أَبِي خُوْرٍ ، فَأَعَادَهُ إِلَى كِتَابَةِ سِرِّهِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَأُذِنَ لِي أَنَا بَعْدَهُ ، فَانْطَلَقْتُ  
إِلَى الْأَنْدَلُسِ بِقَعْدِ الْقَرَارِ وَالْمَنَّةِ ، إِلَى أَنْ كَانَ مَا نَذْكُرُ .

## الإجازة ثانية إلى الأندلس ، ثم إلى تلمسان ، والحقاق بأحياء العرب ، والمقامة عند أولاد عريف

وَلَمَّا كَانَ مَا قَصَصْتُهُ مِنْ تَشَكُّرِ السُّلْطَانِ أَبِي الْعَيْسَى سَابِحِ فُلَسْ ،  
وَالْتَّحَابِ مَعَ الْأَمِيرِ عَيْدِ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ الرَّجُوعِ عَنْهُ إِلَى وَزْرَمَارِ بْنِ عَرِيفٍ ،  
طَلَبًا لَوْسِيَّتِهِ فِي انْصِرَافِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ بِقَعْدِ الْقَرَارِ وَالْإِقْبَاضِ ، وَالْمُكُوفِ ١٠  
عَلَى قِرَاءَةِ الْعِلْمِ ؛ قَدْ ذَكَرْتُ ، وَوَقَعَ الْإِسَافُ بِهِ بَعْدَ الْإِمْتِنَاعِ ، وَأَجْرَتِ إِلَى  
الْأَنْدَلُسِ فِي رَجَبٍ [سَنَةِ ٣٠٠] سِتْرًا وَسَبْعِينَ ؛ وَلَقِيتُ السُّلْطَانَ بِالْبَيْتِ وَالْكَرَامَةِ ،  
وَحُسْنَ التَّنْزِيلِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَكَلَّمْتُ لَقِيْتُ بِجَبَلٍ مُفْتَحٍ كَاتِبَ السُّلْطَانِ ابْنَ الْأَحْمَرِ ،  
مِنْ بَدْرِ بْنِ الْخَطِيبِ ، الْفَقِيهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْرَكٍ<sup>(٢)</sup> ، ذَاهِبًا إِلَى فُلَسْ فِي قَرَضٍ

[١] ٢ : ط : « فِي خِدْمَةِ ابْنِهِ السَّعِيدِ » [٤] ط : « فَأَعَادَهُ لِكِتَابَةِ سِرِّهِ .  
[٥] ط : « مَا نَذْكُرُهُ » [١٠] ط : « طَلَبًا لَوْسِيَّتِهِ فِي » [١٢] ط : « وَلَقِيتُ  
السُّلْطَانَ بِالْكَرَامَةِ وَأَحْسَنَ » .

(١) تَنَلَّيْتُ قِبَالَ زُحَيْةٍ أَوَّلَ أَسْهَمًا عَلَى نَوَاسِ فُلَسْ ، ثُمَّ كَانَتْ أَيْلَامُ لِلْوَحْدَيْنِ مَخْرَفَةً  
بَيْنَ تِلْمَسَانَ وَالْمَدِينَةِ ، وَأَقْلَبْتُهُمُ الْمُوَحَّدُونَ نَوَاسِي بَحَايَةٍ . وَانْظُرِ الْعَبْرَ ٤٠/٦ . وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) الزِّيَادَةُ عَنْ ط .  
(٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ السَّرِيعِيُّ الْعُرُوفِيُّ بَابُ زَمْرَكٍ . لَهُ تَرْجُمَةٌ خَافَةُ فِي أَزْهَارِ  
الرِّيَاضِ ٧/٢ - ٢٠٦ ، وَفِي الْإِسَاطَةِ ٢٧١/٢ - ٢٤٠ ، وَفِي الْعَلَبِ ٦٧٩/٤ - ٧٥٥ .  
طَبْعُ بُولَاقٍ . وَانْظُرْ ص ٧٦ .

وَزَمْرَكٌ بَنُو زَايٍ وَالرَّاءُ ، بَيْنَهُمَا سَاكِنَةٌ ؛ وَقَدْ اضْطَرَبَ ضَبُّ ابْنِ خَلْقُونَ لَهُ ؟  
فَضَبُّهُ هُنَا بَنُو زَايٍ وَالْمِيمُ ، وَسَكُونُ الرَّاءِ ، وَفِي مَكَانٍ آخَرَ بَنُو زَايٍ وَالرَّاءُ وَسَكُونُ =



- التيهية، وأجاز إلى سبتة في أسطولها، وأوصيته بإجازة أهل وزلي إلى غرناطة؛ فلما وصل إلى فاس، وتحدث مع أهل الدولة في إجازتهم، تنكروا تلك، وساءم استيراري بالأندلس، وأتموا أنى ربما أحمل السلطان ابن الأحمر على الليل إلى الأمير عبد الرحمن، اتى أنهموني بملابسته، ومنعوا أهل من القلق بي، وخاطبوا السلطان ابن الأحمر في أن يرخص إليهم، فأبى من ذلك، فطلبوا منه أن يجيز في إلى عدوة تلسان؛ وكان مسعود بن ملساني قد أذنوا له في القلق بالأندلس، فعدوه مشافهة للسلطان بذلك، وأبدوا له أنى كنت ساعيا في خلاص ابن الخطيب، وكانوا قد اعتقلوه لأول اسقيلاهم على الجسد الجديد ونفروهم به، وبث إلى ابن الخطيب من تحبب مستصرعا بي، ومتوسلا، فخالطت في شأنه أهل الدولة، وعزلت فيه منهم على وزمار، وابن ملساني، فلم تنجح تلك الساية، وقتل ابن الخطيب بحبس؛ فلما قدم ابن ملساني على السلطان ابن الأحمر—وقد أخروه بي—فألقى إلى السلطان ما كان مقي في شأن ابن الخطيب، فاستوحش تلك، وأسقمهم بإجازتي إلى الدولة، وب[ونزلت بهتين، والجويني وبين السلطان أبي حمو مظم، بما كان مقي في إجلاب/ القرب عليه بالزلب كما مر. فأومر بمقاي بهتين؛ ثم وقد عليه محمد بن حريف مسددة في شاني، فبثت عني إلى تلسان، واستقررت بها بالمبالا، ولحق بي أهل وزلي من فاس، وأفلحوا معي، وذلك في عيد الفطر سنكتيت وسبعين، وأخذت في بث العلم. وعرض السلطان أبي حمو أثناء ذلك رأي في الدواودة، وساجة إلى استئلاهم؛ فاستدعاني، وكلفني السقارة إليهم في هذا العرض،

[١٢] ط : « فاستوحش من ذلك » .

= لأم بينها . والضبط الذي رجحه يستدل بسجة؛ فقد أتت أحد أسماء بني الأحمر كتابا معلة : « البقية والذكر » ، من كلام ابن زمركة .

فاسْتَوْحِشْت منه ، وَتَكْرِهْت على نَفْسِي ، لما آتَرْتُهُ من التَّخَلُّ والِإِنْقِطَاع ،  
وَأَجَبْتُهُ إلى ذَلك ظاهراً ، وَغَرَجْتُ مُسْتَفْزَراً من تِلْسانٍ حَتَّى انْتَهَيْت إلى  
البَطْحَاء<sup>(١)</sup> ، فَذَلَّت ذَات الِیَمِینِ إلى مُقَدَّاس<sup>(٢)</sup> ، وَلَحِثْتُ بِأَحْیاءِ أَوْلادِ عَرِیف  
قَبْلةَ جَبَلِ كَزُول<sup>(٣)</sup> ، فَتَلَقَّوْنِ بِالتَّحَقُّ وَالْکَرَامَةِ ، وَأَقْتِ مِنْهُمْ أَلِیماً حَتَّى  
یَسْتَوْا عَنْ أَهْلِ دَوْلَتِی من تِلْسان ، وَأَحْسِنُوا الْمُنْذَرُ إلى السُّلْطَانِ عَنِّي فی التَّعْجِزِ  
عن قَضَاءِ خِدْمَتِهِ ، وَأَزْلُوْنِ بِأَهْلِ فی قَلْعَةِ ابْنِ سَلَامَةَ<sup>(٤)</sup> ، مِنْ بِلَادِ بَنِي  
تَوْجِین<sup>(٥)</sup> ، الَّتِی صَارَتْ لَمْ بِإِطْلَاعِ السُّلْطَانِ<sup>(٦)</sup> ، فَأَقَمْتُ بِهَا أَرْبَعَةَ

(١) كان موقع البطحاء البسيط الذي بين مدينة Relizane ، وبسيط وادي شلف .  
واظفر ما سبق في ص ٢٩ ، ٥٨ ، وبنية الرواد ، الترجمة القرنية ٩٧/٢ .

(٢) منداس : ضلعها بالمركبات بفتح اللام والهمزة ، وبينهما نون ساكنة ؛ وبعد الهاء  
ألف بعدها سين مفتوحة ، وتكتب اليوم : mendas ؛ وهي قرية تقع الآن غرب تيارت  
Tiarret في جنوب مدينة Relizane بين Fouarensis ، وجزوا . وانظر ترجمة بنية الرواد  
٢٤٦/٢ — ٢٤٨ ، و ترجمة مقدمة ابن خلدون LXVII/١

(٣) يقع جبل كزول في الجنوب الغربي لمدينة تيارت Tiarret على بعد ١٠ كيلومترات .  
(٤) قلعة ابن سلامة ( أوبي سلامة ) هذه ، وتسمى قلعة تاوغزوت Taoughout ؛  
تقع في مقاطعة وهران Oran من بلاد الجزائر Alger ، وتبعد نحو ستة كيلومترات إلى الجنوب  
الغربي من مدينة Freneda ( ذات العرض المثلث ٣٥° — ١° ، والطول المئوي ١° — ٢٥° )  
التي تقع على وادي التنت el-Tahet ؛ كما تبعد عن مدينة تيارت Tiarret في الجنوب الغربي  
أيضا بنسج مباحل .

أما سلامة الذي نسب إليه ، أو إلى بنيه ، القلعة ؛ فهو سلامة بن علي بن نصر بن سلطان  
و رئيس بني بدلقان من بطون توجين . سكن تاوغزوت ، وانحطت بها القلعة ، فنسبت إليه ، وإلى  
بنيه ، وكانت من قبل رباطاً لبني العرب للعطلين من سويد . انظر البر ١٣٠/٧ ، ١٣٦ ، ١٦٣  
؛ بنية الرواد ( الترجمة ) ٧/٢ ، ٧٠٧ ، مقدمة ابن خلدون ( الترجمة ) ١/١ LVII الحاشية  
وقم ٣ .

(٥) كان لبني توجين من الأراضي ما بين قلعة سعيمة [ Seida ] حيث العرض المثلث  
٣٤° — ٥٠° ، والطول المئوي ١٠° [ في الغرب ، إلى للدية [ Médén ] حيث العرض المثلث  
٣٦° — ١١° ، والطول المئوي ٢° — ٥١° [ في المشرق ؛ وكانت لهم قلعة ابن سلامة ،  
ومنداس ، وواغريس . وانظر البر ٤٥/٦ .

(٦) في البر ٤٦/٦ : « وأطلع السلطان أبو عثمان ، وزمار بن عريف « السرسو »  
( Pl. du Sersou ) ، و قلعة ابن سلامة ، وكثيراً من بلاد توجين » .

أخوام ، مُتَخَلِّيًا عن الشواغل كلها ؛ وشرعتُ في تأليف هذا الكتاب ، وأنا  
مُقيمٌ بها ، وأكملتُ القُدُمَةَ مِنْهُ على ذلك النحو القريب ، الذي  
اعتديتُ إليه في تلك الخطوة ، فالت فيها شأيبُ الكلام وللتاني على الفكر ،  
حتى امتنعتُ زُبْدَتَهَا ، وتألفت نتائجها ؛ وكانت من بيدِ ذلك القبيح إلى  
تونس كما تذكره .

## الفئة إلى السلطان أبي العباس بتونس والمقام بها

- ولما نزلت بقلة ابن سلامة بين أحياء أولاد عريف ، وسكنت منها بقصر  
أبي بكر بن عريف التي اختطف بها ، وكان من أحفل الساكن وأوثقها ، ثم  
طال مقامى هناك ، وأنا مشتوحش من دولة الغرب وتلسان ، وعاكف  
• على تأليف هذا الكتاب ، وقد فرغت من مقدمته إلى أخبار العرب والبربر  
وزنانه ، ونشفت إلى مطالعة الكتب والداوين التي لا توجد إلا بالأماصرة ،  
بمد أن أنليت الكثير من خطي ، وأردت التنقيح والتصحيح ؛ ثم طرقت  
مرض ألقى بي على التنقية ، لولا ما تدارك من لطف الله ؛ فحدث عيني مثل  
إلى مراجعة السلطان أبي العباس ، والرحلة إلى تونس ، حيث قرار آياتي ،  
١٠ ومساكنهم ، وآثارهم ، وقبورهم ؛ فبادرت إلى خطاب السلطان بالفئة إلى  
طاعته ، وللراجة ، واعتظرت ، فما كان غير بعيد ، وإذا بخطابه وعهوده [١٥٣]  
بالأمان ، والاستحسان لقُدوم ، فكان الخلفو الرحلة ، نطنت عن أولاد  
عريف مع عرب الأخضر من بادية رياح ، كانوا هناك ينتجعون الميرة  
يسنداس ، وارتحلنا في رجب سنة ثمانين ، وسلكنا التف إلى القوس من  
أطراف الزاب ، ثم صعدت إلى القل مع حاشية يعقوب بن علي وجدتهم  
١٥ جرفنا<sup>(١)</sup> ، الفئة التي اختطفها بالزاب ، فرحلهم معي إلى أن نزلنا عليه

[١] أورد هذا العنوان في الطاعري بصيغة : « الرحلة إلى تونس والمقام بها » [٦] في  
الأسلمين : « أخبار الغرب والبربر » : ولقيت عن ط [٩] ط : « من أرضي بي »  
[١٢] ط : « للراجة ، فما كان » [١٣] ط : « الرحلة » و« نطنت » [١٤] ط : « فرحلت  
معهم إلى أن » .

(١) فرقل (Farfar) : واحة صغيرة تقع على بعد ٣٣ كيلو مترا من مدينة بكرة ،  
في الجنوب الغربي لها .

بصاحبة قُسْنَطِينَة ، ومعه صاحبها الأمير إبراهيم بن السلطان أبي الملباس  
بمخيمته ، وفي عسكره ، فحضرت عنده ، وقسم لى من يره ، وكرامته فوق  
الرّمى ، وأذن لى فى الدّخول إلى قُسْنَطِينَة ، وإقامة أهل فى كفالة إسمائه ،  
يُنَيّا أصيل إلى حضرة أيسه ، وبنت يعقوب بن على ملى ابن أخيه أبى دينار  
فى جماعته من قومهم ، وسرنا إلى السلطان أبى الملباس ، وهو يومئذ قد خرج  
من تونس فى السّاكر إلى بلاد الجريد<sup>(١)</sup> ، لاشتغال شيوخها عن كراسى  
الفنّة التى كانوا عليها ، فوافيته بظاهر سوسة ، فحيا وقادى ، وبرّ مقدّمى ،  
وبالغ فى تأنيبى ، وشاورنى فى مهمات أموره ؛ ثم ردّنى إلى تونس ، وأوعز  
إلى تأنيبه بها مولاه فارح<sup>(٢)</sup> بتهيئة النّزل ، والسّكّاية فى الجربة ، والمؤلفة ،  
وجزّيل الإحسان ؛ فرجعت إلى تونس فى شعبان من السنة ، وآويت إلى ظليل<sup>١٠</sup>  
ظليل من حناية السلطان وحرّمته ، وبقيت عن الأمل والولد ، وجمعت  
شملهم فى سرى تلك النّعمة ، وأقيمت عسا التّسيار ؛ وطالت غيبة السلطان  
إلى أن انتصح أمصار الجريد ، وذهب ظلمهم فى النّواحي ، ولحق زعيمهم يحيى  
ابن يَنُول<sup>(٣)</sup> بيشكورة ، ونزل على صهره ابن مزنّى ، وقسم السلطان بلاد

[٥] ط : « وسرنا إلى السلطان » [١٠] ط : « فرحت لى تونس فى شعبان »

[١١] ط : « وبنت لى الأمل » .

(١) بلاد الجريد ، وتسمى الجريد أيضا : مقاطعة فى القسم الجنوبى للحلّة التونسية .  
(٢) فارح بن مهدى الحلبى ، من موالى السلطان أبى سعيد بن أبى سالم . كان يجرى  
للأمور ، طارفا ، مجبدا فى التدبير ، مقسا بالأمانة . له ترجمة فى جذوة الاتّقليس ص ٣١٦ ،  
والعبر ٣٥٣/٧ وما بعدها ، والاستقصا ١٤٦/٢ .  
(٣) يحيى بن محمد بن أحمد بن يُول أمير توزر . يرجع نسبهم — لى يُولون — إلى تنوخ  
من طوائف العرب النّسابة للغرب ؛ وأخبارهم مفصلة فى العبر ٤١٢/٦ — ٤١٨ . وقد ضبط  
ابن خلدون « يُولون » بفتح الياء وسكون اللّيم ، ونسب اللّام بعدها واو ، فلام ؛ وتنطق  
اليوم لملول بهزة مكسورة بدل الياء ؛ وهى قاعدة صوتية تكاد تطرد فى التّلقى للغربى =

البريد بين ولده ، فأزله ابنه محمد للتصير<sup>(١)</sup> بتوزر<sup>(٢)</sup> ، وجعل نقطة<sup>(٣)</sup> ، ونقراوة<sup>(٤)</sup> من أعماله ، وأزله ابنه أبا بكر بقصة<sup>(٥)</sup> ، وطاد إلى تونس مطلقاً ، ملجداً ، فأقبل على ، واستدأني لجالسته ، والتجني في خلوته ، فمضى طائفة بذلك ، وأفاضوا في السمايات عند السلطان فلم تنجح ؛ وكانوا يمشون على إمام الجامع ، وشيخ الفتيا ، محمد بن عرفة<sup>(٦)</sup> ، وكانت في قلبه نكتة من النورة من لدن أجيالنا في للرزي بمجالس الشيوخ ، فكثيراً ما كان يظهر شفوفاً عليه ، وإن كان أسنى مني<sup>(٧)</sup> ، فاسودت تلك النكتة في قلبه ، ولم تقارفه .

[٦] ط : « في الرزي بمجالس الشيوخ » .

== فبدأ أوله ، وما قبل آخره حرف مد ؟ فيقولون في مثل : يكون ، ويدوم ، ويعود ، ويمش ، ويلعب ، ويغول ، وينام : لاكون ، لإدوم ، لإموت ، لإعيش ، لإطير ، لإقول ، لإتم — بهزات مكسورات بدل الياء .

(١) انظر بني أخباره في العبر ٣٩٨/٦ .

(٢) توزر [ Tozeur ] مرضها الميال ٣٤° ، وطولها المرقق ٨° — ١٠° [ ؟ ضبطها ابن خلدون بضم التاء ، ( وفي ياقوت بفتحها ) ، وسكون الواو بعدها زاي مفتوحة : مدينة واقعة على الحافة الشمالية لسط الجريد Chott El-Djerid ، بينها وبين نقطة مصرية فراسخ ( مرحلة ) . وانظر ياقوت ٤٢٨/٢ ، ٣٠٤/٨ ] .

(٣) نقطة ، بفتح النون ، وسكون الفاء بعدها طاء مفتوحة ، ثم هاء تأنيث : مدينة من مدن بلاد الجريد بمجنوب تونس ؟ تبعد عن توزر بمسيرة فراسخ . وانظر ياقوت ٣٠٤/٨ .

(٤) نقراوة . ضبطها ابن خلدون بفتح النون ( وفي ياقوت بكسرها ) ، ويظن على تكبير التاء ، وفتح الزاي للثبوت بألف ، ثم واو مفتوحة تليها هاء . وهي مدينة من مدن الجريد أيضا ، وبينها وبين نقطة مرحلة واحدة . وانظر ياقوت ٣٠٤/٨ .

(٥) بقصة [ Caste ] مرضها الميال ٣٤° — ٢٢° ، وطولها المرقق ٨° — ٧° [ : مدينة من مدن الجريد في الميال المرقق لتوزر ، وتبعد عن نقطة مرحلتين . وانظر ياقوت ٣٠٤/٨ .

(٦) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الوشمسي التونسي ( ٧١٦ — ٨٠٣ ) . يتوآ للسكانة الحالية بين ملها للالكسية ؟ درس بالزجوة ، وأم بها محمد بن طاد . دخل مصر لحيا سنة ٨٧٩٢ ، وأجاز ابن حبر السفلاي ؟ وله تأليف . ترجم في الضوء اللامع ٧٤٠/٦ — ٧٤٢ ، الميلاج س ٣٣٧ ، نيل الانتهاج س ٧٧٤ ، طبقات القراء ٧٤٣/٢ .

(٧) ولد ابن عرفة قبل ابن خلدون بستة عشرة سنة ، حيث كانت ولادته عام ٧١٦ ، وولادة ابن خلدون عام ٧٢٢ .

ولما قدمت تونس اثال على طلبة المسلم من اصحابه وسواهم ؛ يطلبون الإفادة  
 [ص ٣٣] والاشتغال ، واستمنهم بذلك ، فظم عليه ، / وكان يسر التغيير إلى الكثير  
 منهم فلم يقبلوا ، واشتدّت غيرته ؛ ووافق ذلك اجتماع البطانة إليه ، فاتفقوا على  
 شأنهم في التأييد على ، والسماية بي ، والسلطان خلال ذلك معرض عنهم  
 في ذلك ؛ وقد كلفني بالإكتاب على تأليف هذا الكتاب لتسويته إلى المعارف  
 والأخبار ، واقتناء النضائل ؛ فأكملت منه أخبار البربر ، وزناته . وكتبت  
 من أخبار الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إلى منها ، وأكملت منه نسخة  
 رعتها إلى خزائنه . وكان مما يترؤون به السلطان على ، فمردى عن امتداحه ،  
 فإني كنت قد أهملت الشر واصحاه بجملة ، وترغف ليل قط<sup>(١)</sup> ، فكانوا  
 يقولون له : إنما ترك ذلك استهانة بسلطانك ، لكثرة امتداحه للملك قبلك ،  
 وتنسيت ذلك منهم من جهة بغض الصديق من بطانتهم ؛ فلما رفت له  
 الكتاب ، وتوجّهت بأسمه ، أنشدته ذلك اليوم ، هذه القصيدة امتدحه ، وأذكر  
 سيره وفنوحاته ، وأحذر عن اتحال الشر ، واستعطفه بهدية الكتاب إليه ؛  
 وهي هذه :

١٥ هل غيرُ بابك لقريب مؤملٌ أو عن جنابك للأمانِ مندلٌ  
 هي همّةٌ بعثت إليك على التوى هزماً كما شحذ الحسامَ الصيقل<sup>(٢)</sup>  
 متنبوؤاً الدنيا ومنتهجاً للقى والتيت حيث القارض للتهلك

[٤] ط : « في التأليب والسماية » ، ط : « مرض منهم ؛ وقد » [٦] ط :  
 « فأكملت منها أخبار » [٨] ط : « به السلطان ، فمردى » [١٠] في الأصلين :  
 « استهانة لسلطانك » ، والتيت من ط [١٢] ط : « باسمه » ، فأشده في ذلك اليوم  
 [١٥] ط : « هل باب غيرك لقريب »

(١) استعمل ابن خلدون «قط» في الإثبات ، وهو استعمال جاز ، وروى به أحاديث .  
 صحيحة . وانظر تاج العروس «قط» ، شرح درة النوراس ص ٢٩ - ٣١ .  
 (٢) الصيقل ( كيدر ) : شحاذ السيوف ، وجلادوما .





[١٥٤] قَوْمٌ أَبُو خُصَيْبٍ<sup>(١)</sup> أَبَ لَهُمْ وَمَا أَذْرَاكُ ! وَالْفَارُوقُ<sup>(٢)</sup> جَدُّ أَوَّلُ  
/ فَسَبَّ كَتَا طَرَمَتْ أَنْابِيْبُ الْفَتَا<sup>(٣)</sup> وَأَتَى عَلَى تَوَيْمِيْنَ مُتَدَلُّ  
سَامِرٍ عَلَى حَامِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ لَفَخَرٍ تَاجٌ بِالْبُدُورِ مُكَلَّلُ  
فَضَّلَ الْأَنَامَ حَدِيثَهُمْ وَقَدَّعَهُمْ وَلَأَنْتَ إِنْ فَضَّلُوا أَعَزُّ وَأَفْضَلُ  
وَبَتُّوا عَلَى قُلُقِ النُّجُومِ وَوَدَّعُوا وَيَنَازُوكُ السَّالِي أَشَدُّ وَأَطْوَلُ •

\*\*\*

وَلَقَدْ أَقُولُ لِيَخَانِضَ بَحْرَ الْفَلَآ وَالْقَلِيلُ مَزِيدُ الْجَوَانِبِ الْإِيلِ<sup>(٤)</sup>  
مَاضٍ عَلَى غَوْلِ الدَّجَى لَا يَتَّحِي تَيْبًا وَذَائِلُهُ ذُبَالٌ مُشَقَّلُ<sup>(٥)</sup>  
مُتَقَلِّبٌ فَوْقَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ طَيْفٌ بِأَطْرَافِ الدِّهَادِ مُوَكَّلُ  
يَبْنِي مَنَاقِلَ الْفَوْزِ مِنْ طُرُقِ النَّقَى وَيَرُودُ نَحْوَهَا الْقَى لَا يُنْجِلُ<sup>١٥</sup>  
أَرِيحُ الرِّكَابَ قَدَّ ظَفِيرَتِ يَوَاقِبِ يُقَطِّطِي عَطَاءَ النَّعِيمِ فِيْجَزِلُ  
لَهُ مِنْ خَلْقِي كَرِيمٌ فِي النَّدَى كَالرَّوْضِ حَيَاهُ نَدَى مُضْخِلُ

[٣] ط : « كَج بالنجوم » [٤] ط : « لا جنى • منها ... » تصحيف .

(١) هو أبو خُصَيْبٍ عَمْرٍو بن عبد الله السنهاي ، ويرف بأزناج ، ومُتَمَسَّرٌ ومُسْتَزَالٌ ؟ وكان يسمى قبل « فَيْكَا » ، أو « فَا رَسَاكَا » ، فبهذا ابن تومث عَمْرٍو يعرفونه بغير انقاع ، من أهل تينشل من بيلة مَسْكَاة . كان من أوائل أصحاب ابن تومث سَمْعَى دولة اللوحدين ، ووزير لزيد المؤمن بن علي وإليه تنسب الدولة الحفصية . وانظر البير ٢٧٥/٦ ، اللبيب ص ١٢٥ وما بعدها .

(٢) ذكر ابن خلدون في البير ٢٧٥/٦ : أن نسب الحفصيين ينتهي إلى عَمْرٍو بن الخطاب وهمل ذلك من ابن تيميل وغيره من اللوحدين وإلى ذلك يشير هنا .

(٣) أيوب الرمح ، والقصة : كُتِبَها . والجمع أنابيب .

(٤) بحر مزيد : ما يج يخفض بالزبد ؟ والكلام على التوسع . وليل أليل : شديد

طويل .

(٥) التَّايِلُ : التنا العقيق اللأسنى الليط . والتَّايِلُ ، جمع ذبابة ؟ وهي العنقة .

هَذَا أَمِيرُ الزَّمَانِ إِنَّمَا  
هَذَا أَبُو الْبَاسِ خَيْرُ خَلِيفَةِ  
مُسْتَنْصِرٍ بِالْفَقْرِ فِي قَهْرِ الْعِذَاءِ  
سَبَقَ لِللَّوْكَ إِلَى التَّلَا مُتَّهِلًا  
فَلَأَنْتَ أَهْلُ لِلَالِكِينَ وَإِنْ عَدَا  
فَإِسْ قَدِيمًا مِنْكُمْ بِقَدِيرِهِمْ  
وَأَنَّا لَقَوِيكُمْ بِأَقْوَمِ طَاعَةٍ  
سَائِلٌ تِلْكَ إِنَّمَا بِهَا وَزَنَانَةٌ  
وَأَسْأَلُ بِأَنْدَلُسٍ مَدَانٍ مُلْكِيهَا  
وَأَسْأَلُ بِدَا مَرَاكُشٍ وَفُصُورِهَا ١٠

\*\*\*

يَأْتِيَا لِلَّيْلِ الْفَتَى فِي شَيْئِهِ  
فِيهِ مِنْكَ مُؤَيَّدٌ ، عَزَمَاتِهِ  
جِئْتَ الزَّمَانَ بِحَيْثُ أَعْضَلَ خَطْبُهُ  
وَالشُّنْثُ مِنْ أَبْنَائِهِ مُتَصَدِّعٌ ١٥  
وَأَتْلَقْتُ قَدْ صَرَفُوا إِلَيْكَ قُلُوبَهُمْ  
فُضِلْتَهُ لَمَّا انْتَشِدَتْ لِأَمْرِهِ  
ذَلَّتْ مِنْهُ بَاجَعًا لَا يَنْقُضِي  
مِلَّةَ الْقُلُوبِ وَفَوْقَ مَا يُعْتَمَلُ  
تَنْفَعِي كَمَا يَنْفَعِي الْقَضَاءُ لِلرُّسُلِ  
فَأَقَرَّ عَنْهُ وَهُوَ أَكَلَحُ أَعْصَلُ<sup>(١)</sup>  
وَرَحَى خِلَافَتِهِ مُضَاعٌ مُهْمَلُ  
وَرَجَّوْا صَلَاحَ الْحَلَالِ مِنْكَ وَأَمَلُوا  
بِالْبَاسِ وَالْقَزَمِ الْبَدِي لَا يُهْمَلُ [ب] ١٥  
مَهْلِكٌ وَفَرَا كَادَ لَا يَنْسَهَلُ

[٥] ط : « لِلَالِكِينَ وَإِنْ عَدَا » [١٤] ط : « بِحَيْثُ أَعْظَمَ خَطْبُهُ » .... أَعْصَلَ  
[١٨] ط : « وَمَا كَانَ لَا » .

(١) الكلوح : تكلم في حبوس ، ودمر كالم على القتل . وأعصَلَ : مروج  
شديد مغزو .

وَأَلْتَمَسَ مِنْ شَرِّهِ الْمَتَاعَ وَذَذَنَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْحَرَمِ الْقَبِيْ فَنَذَّ حَلَّوْا  
كَانَتْ لِمَصَوَّةَ صَوَّةً وَلِقَوْمِهِ يَنْدُو ذُوَيْبُهَا وَتَسْطُو التَّغْلُ  
وَمُهْلِلُ تُسْدِي وَتُلْعِمُ فِي الْبَيْتِ مَا أَحْكَمَهَا بِسَدِّ فَعَى مُهْلِلُ  
الرَّادُ بِصَوَّةَ هُنَا صَوَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَمْزَةَ أُمِّهِ أَوْلَادُ أَبِي الْقَيْلِ . وَذُوَيْبُ :

- هو ابن عمه أحمد بن حمزة . والتغليل فریق من القرب من أحلانهم . ومُهْلِلُ :  
ثم بنو مُهْلِلِ بْنِ قَاسِمٍ أَنْظَرَهُمْ وَأَقْتَلَهُمْ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى وَصْفِ الْعَرَبِ  
وَأَحْيَانَهُمْ :

تَجِبَ الْأَنَامُ لَشَأْنِهِمْ يَأْذُونُ قَدْ مَذَفَتْ بِجِهْمُ التَّغْلِي الْقَدْلُ  
رَفَعُوا الْقَبَابَ عَلَى الْبِيَادِ وَعِنْدَهَا الْجُرْدُ السَّلَاحُ <sup>(٢)</sup> وَالرَّمَاحُ السَّلْ <sup>(٣)</sup>  
فِي كُلِّ غَلَايِ الْقَرَبِ مَتَّقِدِ الْحَصَى تَهْوِي لِلْجَيْتِ الظَّلَامَةِ فَتَهْلُ ١٠  
جِنِّ شَرَابِهِمُ السَّرَابُ وَرِزْقُهُمْ رُمِحَ رَوْحُ بِهِ الْكَيْمُ وَتُفْصَلُ  
حَتَّى حُلُولِ بِالْمَرَادِ وَذَوْنَهُمْ قَذْفُ النَّوَى <sup>(٤)</sup> لَنْ يَنْظُمُوا وَيَقْبَلُوا  
كَانُوا يَرْوَعُونَ لِللُّوْكَ بِمَا بَلَّوْا وَغَدَتْ تَرْفَهُ بِالنَّعِيمِ وَتُفْصَلُ  
فَهْدَوْتُ لَا تَلْوِي عَلَى دَعَا وَلَا تَأْوِي إِلَى ظَلَلِ الْقُصُورِ تَهْدَلُ  
طَوْرًا يُصَافِكُ الْحَجِيرُ وَتَارَةً فِيهِ يَخْفَايِ الْهُنُودُ تَنْظَلُ ١٥  
وَإِذَا تَمَاطَى صُمْرًا يَوْمَ الْوَعَى كَأَنَّ النَّجِيعَ فَبِالْصَّهْلِ تُنْثَلُ

[٦] في الأصلين : « ثم رجع إلى وصف » . ولتبت من الظاهري .

(١) جمع نظر ؛ كمثل وزناً وسى . والأفتال ؛ جمع قتل ( بكسر القاف ) ؛ وهو القيرن في القتال وغيره .

(٢) السلاح ، جمع سلهب ؛ وهو الطويل الظن من الخيل .

(٣) رمح طائل ؛ فمن مضطرب ؛ والجمع عُسَل .

(٤) نية قذف ( بضمين ) : بيعة . والنوى ، والنية : الوجه ينو للمافر من قرب أوبعد . وهي مؤنثة . وهذا التفسير أنسب من الذي مرّ في ص ٢٥ .

تُخْشَوْنَهَا فِي الرِّزِّ مُتَّقِلًا لَهُ      فِي مِثْلِ هَذَا يَحْسُنُ لِلتَّعَمُّلِ  
 تَجْرِي حَسًّا التَّيْدَادَ لَا يَسْرِى بِهَا      رَكْبٌ وَلَا يَهْوَى إِلَيْهَا جَعْفَلُ  
 وَتَجْرُ أَذْيَالُ الْكَتَّابِ فَوْقَهَا      تَعْتَلُّ فِي الشَّمْرِ الطُّوَالِ وَتَرْفُلُ  
 تَرِيهْمُ مِنْهَا بِكُلِّ مُدَجِّجٍ      شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا اسْتَقَارَ الْأَهْزَلُ  
 وَبِكُلِّ أَتَمَّرٍ فُضِنَتْ مَتَاوُدُ      وَبِكُلِّ أَيْبَسَ شَطْلُهُ مُهْدَلُ  
 حَتَّى تَفْرَقَ ذَلِكَ الْجَمْعُ الْآلَى      حَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الْجِلَادِ فَوَلَّوْا  
 نَمَّ اسْتَمَلَّتْهُمْ بِأَتْسِيكَ الَّتِي      خَصَمُوا لِمَرْكَ بَشْدَا وَتَذَلُّوا  
 وَتَزَعَتْ مِنْ أَهْلِ الْجَبْرِ بِدَعْوَايَ      كَانَتْ بِهِمْ أَلْدَا تَجِدُ وَتَهْزِلُ  
 / خَرَبَتْ مِنْ بُيَانِهَا مَا شِيدُوا      وَقَطَعَتْ مِنْ أَسْبَابِهَا مَا أُمْلُوا [١٥٥]  
 وَنَطَلَتْ مِنْ أَسْمَارِهِ وَتُورِهِ      لِمَلِكٍ عِقْدًا بِالْفُتُوحِ يُعْمَلُ  
 فَسَدَدَتْ مُطْلَعُ التَّفَاقِ وَأَنْتَ لَا      تَنْبُؤُوا عَلَيْكَ وَلَا التَّرِيضَةَ تَنْكَلُ (١)  
 يَشْكِيهِ مَرْهُوْبَةٍ وَسَيَّاسَةٍ      تَجْرِي مَا يَجْرِي فَوَاتُ سَلَسَلُ  
 حَذَبَ الزَّمَانُ لَهَا وَلَكَّ مَذَاقَهُ      مِنْ تَجْدٍ مَا قَدَّ مَرَّ مِنْهُ الْخَنْظَلُ  
 فَضَوَى الْأَنَامُ لِمَزْ أَرْوَعَ مَا لِكِ      سَهْلٍ الْكَلِيفَةِ مَا جَدَّ مُتَفَضِّلُ  
 وَتَطَابَقَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّحَى      سَيَّانُ مِنْهَا الْعُقْلُ وَاللُّكْشَلُ  
 يَا مَالِكًا وَسِعَ الزَّمَانُ وَأَهْلَهُ      دَعَا وَأَمَّا فَوْقَ مَا قَدَّ أُمْلُوا  
 فَلَا أَرْضَ لَا يَخْشَى بِهَا غَوْلُ وَلَا      يَعْدُو بِسَاحَتِهَا الْمِزْبَرُ الْمُشِيلُ

[٦] ط : « ربح الجلاء » [٧] في أصل إيا صوفيا : « ثم استلمتهم بنمطك » ،  
 وللتثبت عن ط : بخطه [١٦] ط : « عدلا ، وأمنأ » .

- والتَّوْبَةُ يَجْتَابُونَ كُلَّ تَوْبَةٍ<sup>(١)</sup>      سِرْبَ الْقَطَا مَا رَاحَتْهُنَّ الْأَجْدَلُ<sup>(٢)</sup>  
 سُبْحَانَ مَنْ يُلَاقِيكَ قَدْ أَحْيَا النَّبِيَّ      وَأَعَادَ حَتَّى الْجَيْدِ وَهُوَ مُسْطَلُّ  
 سُبْحَانَ مَنْ يَهْدِيكَ أَوْضَعَ لَوْرِي      قَعْدَ السَّيْلِ فَأُبْصَرَ السُّنَّالُ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُنَّا الدُّنْيَا عَرُوسٌ تُجْتَلَى      تَقْبِيسُ فِي حُلَلِ الْعِمَالِ وَتَرْفُلُ  
 وَكَأَنَّ مُطَبَّقَةَ الْبِلَادِ يَتَذَلُّ      عَلَاتٍ فَسِيحًا لَيْسَ فِيهِ تَجَهُّلُ  
 وَكَانَ أَنْوَارُ الْكَوَاكِبِ ضَوْعَتْ      مِنْ نُورِ غَرَّتِهِ الَّتِي هِيَ أَجَلُ  
 وَكَأَنَّا رُفِعَ الْحَبْلُ لِلنَّظِيرِ      فَرَأَى الْحَقِيقَةَ فِي الدِّيِّ يَتَخَيَّلُ  
 وَبِهَا فِي الطُّدْرِ عَنْ مَدَحِهِ :
- مَوْلَايَ خَاضَتْ فِكْرِي وَتَبَلَّوَتْ      مِثْلَ الطَّبَاعِ فَكُلُّ شَيْءٍ مُشْكَلُ  
 تَسَمَّوْا إِلَى دَرَكِ الْمَقَاتِقِ هُمِّي      مَاضِدٌ عَنْ إِدْرَاكِهِنَّ وَأَعَزَلُ  
 وَأَجِدُ تَلِيَّ فِي امْتِرَاقِهِ قَرِيبَتِي<sup>(٤)</sup>      وَتَعَوَّدُ غَوْرًا بَيْنَنَا تَنْتَرِيسُ  
 فَأَيَّتُ يَنْتَلِجُ الْكَلَامُ بِخَاطِرِي      وَالنَّظْمُ يَشْرُدُ وَالْقَوَافِ تَجْفِلُ  
 مِنْ بَهْدِ حَوْلِ أَنْتَقِيهِ وَلَمْ يَكُنْ      فِي الشَّعْرِ حَوْلِي يُقَابِ وَهْمِلُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَاضُونَهُ عَنْ أَهْلِ مُتَوَارِيَا      أَنْ لَا يَضْمُحُمُ وَشِعْرِي تَحْمِلُ

[١] ط : « والتَّوْبَةُ يَجْتَابُونَ » [٢] ط : « قد أحيا العلا » [٨] في  
 الظاهري : « وبها في الطدر من امتداحه من قبل » [١١] ط : « ضود غورا به ما »  
 [١٢] ط : « فأيت يحكم » .

(١) التوبة : التفرغ من الأرض لأمه فيه .

(٢) الأجدل : الممر .

(٣) سقط هذا البيت من ط .

(٤) امتراء الفرقة : استمرارهما .

(٥) يشير إلى ما عرف عن زهير بن أبي سلمى الشاعر ، من أنه حمل سبع قصائد في  
 سبع سنين ، فكانت تسمى حوليات زهير ، لأنه كان يحرق القصيدة في سنة . وانظر  
 المحضاس لابن جني ١/ ٣٣٠ ، غار القلوب للشامي ص ١٧١

وَفِي الْبَيْضَةِ فِي الْقَبُولِ فَهَاجَ سَيَّانٍ فِيهَا التَّحَلُّ وَالتَّحَلُّلُ  
وَبَنَاتُ فِكْرِي إِنْ أَتَيْتُكَ كَلِيَّةً مَرْهَاءً<sup>(١)</sup> تَخْطِرُ فِي الْقُصُورِ وَتَخْطُلُ  
/ فَلَهَا التَّخَارُ إِذَا مَتَحَتْ قُبُورَهَا وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ التَّيْلُغُ الْقَبُولُ [٥٥٥]  
وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ الْكِتَابِ الْوَلَفِ يَلْزِمُ أَنْتَهُ :

• وَإِلَيْكَ مِنْ سَيْرِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ عِيراً يَدِينُ بِفَضْلِهَا مَنْ يَبْدِلُ  
مُحْصَا تَرْجِمُ عَنْ أَحَادِيثِ الْأَلَى غَيْرُوا فَتَجْعِلُ عَنْهُمْ وَتُفْصِلُ  
تُبْدِي التَّبَاعِ وَالْتِمَاقِ سِرَّهَا وَتَمُودُ قَبْلَهُمْ وَعَادُ الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْقَاسِمُونَ يَبْلُغُ الْإِسْلَامَ مِنْ مُضَرٍ وَرَبْرِهِمْ إِذَا مَا حُمِلُوا<sup>(٣)</sup>  
لَقِصَتْ كُفَّ الْأَوَّلِينَ بِلَجْنِمَا وَأَتَيْتُ أَوْلَمَا بِمَا قَدْ أَغْفَلُوا  
وَأَلَنْتُ حَوْشِي الْكَلَامِ كَأَنَّمَا شُرُدُ الْفَنَاتِ بِهَا لِنُظْفِي ذُلُّ  
أَهْدَيْتُ مِنْهُ إِلَى مَلَاكِ جَوَاهِرَا مَكْنُونَةٍ وَكَوَاكِبَا لَا تَأْفُلُ<sup>(٤)</sup>  
وَجَعَلْتُهُ لِيُصَوِّرَ مُلْكِكَ مَقْفَرَا

يَبْأَى<sup>(٥)</sup> النَّدَى بِدِ وَزَهْوِ التَّحْفِلِ  
وَالْفَرْ مَا اسْرَفَتْ فِيهَا قُلْتُهُ شَيْئًا وَلَا الْإِسْرَافُ مِمَّا يَبْجُلُ  
وَلَأَنْتَ أَرْسَخُ فِي الْمَعَارِفِ رُبَّةً مِنْ أَنْ يُبَوِّهَ عِنْدَهُ مَطْفَلُ ١٥

[٦] بِلَهْشِ اسْمِ ابْنِ سَوْيَا : « دَرَجُوا خَجَلُ عَنْهُمْ » ، عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ أُخْرَى .

(١) امْرَأَةٌ مَرْهَاءٌ : غَيْرُ مَكْنُونَةٍ ؛ وَجِنِ مَرْهَاءٌ : خَالِيَةٌ مِنَ الْكَمَلِ . وَبَرِيدُ أَنْ  
فَصِيدَتْ هَذِهِ ، تَقْصِيصُهَا الرِّبَاةَ وَالْإِحْتِفَالَ .  
(٢) (٣، ٢) سَقَطَ الْبَيْتَانِ مِنَ الظَّاهِرِ .  
(٤) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ ط .  
(٥) يَبْأَى : يَخْشَى .

فَلَاكُ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَحَقِيقَةٍ يَبْدِيكَ تَعْرِفُ وَضَعَهَا إِنْ بَدَّلُوا  
وَالْحَقُّ عِنْدَكَ فِي الْأُمُورِ مُقَدَّمٌ أَبَدًا فَاذَا يَدْعِيهِ لِلطُّغْلِ  
وَاللَّهُ أَعْلَاكَ الَّتِي لَا فَوْقَهَا فَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَى فَأَنْتَ الْأَعْدَلُ  
أَجْمَلَ رَبُّكَ لِلْعِبَادِ تَرْبُهُمْ فَأَلَّهُ يَخْلُقُهُمْ وَرَعِيكَ يَكْفُلُ

- وكنت لما انصرفت عنه من مُشْكِرِهِ عَلَى سُوءَةٍ <sup>(١)</sup> إِلَى تُونِسَ ، بَلَغَنِي  
— وَأَنَا مُقِيمٌ بِهَا — أَنَّهُ أَصَابَهُ فِي طَرِيقِهِ تَرَضٌ ، وَعَيْبَةٌ إِبْلَالٌ ، غَلَطَتْهُ  
بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

- ضَحِكْتُ وَجُوهُ النَّهْرِ بَمَدَّهِ بُوْسٍ وَتَجَلَّلَتْ رَحْمَةً مِنْ بُوْسٍ  
وَتَوَضَّعْتُ غُرُورَ الْبَشَائِرِ بَمَدَّ مَا انْسَبَهَتْ <sup>(٢)</sup> فَأَطْلَمَهَا حُدَاةُ الْعِيْسِ <sup>(٣)</sup>  
صَدَّعُوا بِهَا لَيْسَ الْهُدُومُ كَأَنَّا صَدَّعُوا الظَّلَامَ بِجِدْوَةِ التَّقْبُوسِ ١٠  
فَكَأَنَّهُمْ بَشَوْا حَيَاةً فِي الْوَرَى نُشِرَتْ لَهَا الْأَمَالُ مِنْ تَرْمُوسِ <sup>(٤)</sup>  
فَرَقْتُ عِيُونَِ الْخَلْقِ مِنْهَا بِالنَّيِّ أَضْفَتْ مِنَ النَّتَاءِ خَيْرَ لَبُوسِ  
فَكَأَنَّ قَوَى نَادَمَتْهُمْ فَرَقَتْ <sup>(٥)</sup> شَرَبُوا النِّعَمَ لَهَا بِشَيْرِ كَوْسِ  
يَتَابِلُونَ مِنَ السَّرَّةِ وَالرَّحَى وَيُقَابِلُونَ أَمَلَةً بِشُمُوسِ  
[١٥٦] / مِنْ رَاكِبٍ وَأَنَّى يُحْيَى رَاكِبَا وَجِلْبِسِ أَنْسَى قَادَهُ الْجَلْبِسِ ١٥  
وَمُسْتَفْعِرٍ فَهُ يُونُسُ عِنْدَهُ أَثَرُ الْهُدَى فِي التَّمَهْدِ لِلْأُنُوسِ

[١] ط : « يُعْرِفُ وَضَعَهَا » [٢] ش : « فَاحْكُمْ بِمَا يَرْضَى » [٣] ش : « فَاقْطَعِ

خَالِفَهُمْ » [٤] ش : « وَتَجَلَّلَتْ رَحْمَةً »

(١) يهدم تحديدا « سوءة » في ص ٢٧ .

(٢) سبق القول فيها في استعمال كلمة « انبهم » ، في ص ١٤٢ .

(٣) جمع أعيس ، أو عيساء ؛ وهي التي في لونها أدمية .

(٤) للرؤوس : للقبور .

(٥) الفرق : الحُر .

يَعْتَدُ مِنْهَا رَحْمَةً قُدْسِيَّةً قَبِيْرُهُ الرَّحْمَنُ بِالتَّقْدِيسِ  
طَبِّ بِإِخْلَاصِ الدُّعَاءِ وَإِنَّ يَشْفِي مَنْ أَلَدَّ التَّبَادُ وَبُيُوبِ  
(١) وَلِلنَّبِيِّ بِهِ إِيْتَامُ الْجَمَاعِ الْأَعْظَمُ ، جَامِعُ الرِّبُوتَةِ بَنُوْسُ  
يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالَّذِينَ بَنُوْرِمِ  
وَالنَّاسِرُ الدِّينِ التَّوْبِ بِمَرْمَةِ  
هَجَرَ النَّقَى فِيهَا وَلَذَاتِ النَّقَى  
حَاطَ الرَّحِيَّةِ بِالسَّيِّئَةِ فَانْصَوْتَ  
أَسَدُ بَحَايِ عَنْ حَتَّى أَشْبَاهِ  
قَتَبًا بِمَوْسَى الْبَطَاحِ وَقَدْ غَدَتِ  
وَالْأَفْلَاقُ مِنَ الْخَنَابَا (٢) جُنَا  
خَوْسُ (٣) مُضَيَّرَةُ الْبَطُولِ كَانَهَا  
نُهِجَتْ سَبِيلُ الْخَلْقِ بِدَدُوسِ  
طَرَدُ اسْتِقَامَتِهَا بِبَعْدِ عَكُوسِ  
فِي لَذَةِ التَّفْهِيْرِ وَالْقَفْلِيسِ (٤)  
مِنْهُ لَا كَرَمَ مَالِكِ وَسَوْسِ  
حَتَّى ضَوَّوْا مِنْهُ لِأَمْنَعِ حَيْسِ (٥)  
تَغَالُ زَهْوًا فِي ثِيَابِ مَرُوسِ  
يُخَيِّرْنَ عَنْ طَبْمِ وَقَلَّ جَدِيسِ (٦)  
أَنْضَاءُ رَكْبِ فِي الْفَلَاةِ حَيْسِ (٧)

[٥] ط : « طردت إمامتها بنير » .

(١-١) ساقط من طيب .

(٢) التهجير إلى الصلاة : التذكير واللبادة إليها ؟ وفي الحديث : لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه . والتفليس : السير إلى صلاة الصبح وقت الفليس ، وهو ظلة آخر الليل . فلا يزال الحديث عن التذكير إلى الصلاة . ووصف السلطان أبي اليباس بفلك إطراره .

(٣) ضووا : لجأوا ، والمجيس ؟ موضع الأسد .

(٤) قد سبقت قوة من « الخنايا » في ص ١٦٣ .

(٥) طم وجديس : حيان من العرب البائدة ؟ كان مسكنها البحرين ، والإمامة . وقد أوقع حسن بن تبع بقية جديس ، ولأن ذلك ينظر ابن خلدون . وانظر الطبري ٣٨/٢ - ٣٩ ، صروج الذهب طبع باريس ١٠٣/٢ - ١٠٦ .

(٦) خوس : لأنها أشبهت ، مثلا يصبح لون الرأس عند ما يتغير فيه سواد الشعر ويبيضه . وانظر السنان ٢١٨/٨ .

(٧) جمع نضو ؟ وهو للزول .

(٨) حيس : محبوس .



وَعَزَّ الْيَلَىٰ مِنْهَا الْقَوَارِبُ <sup>(١)</sup> وَالذَّرَى <sup>(٢)</sup>

- فَلَقَنْتَ خَزْرًا بِالْمِوْنِ الشُّوسِ <sup>(٣)</sup>  
 لَبَّكَ حِرْزُ اللَّانَامِ وَحِصَّةُ  
 وَلَئِنْ كَافَلُ دِينُنَا بِجَايَةٍ  
 لَوْلَاكَ ضُيْعَ مَهْدُهَا وَتُنُوسِ <sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ أَعْلَاكَ الَّتِي لَا فَوْقَهَا  
 وَحَبَاكَ حَظًّا لَيْسَ بِالْمَوْكُوسِ <sup>(٥)</sup>  
 تَعْمَقُ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ قَبْلَ وَجْهِهَا  
 سَيِّئَانِ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ تَرْوَسِ  
 فَلَذَا أَقْتِ فَإِنَّ رُعْبَكَ رَاحِلُ  
 يُخَيِّى عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ وَطْبِسِ  
 وَإِذَا رَحَلَتْ فَلتَمَادَةِ آيَةٍ  
 تَقْتَادُهَا فِي مَوْكِهِ وَحَبِسِ  
 وَإِذَا الْأَوْدَةُ فِي الْكَمَالِ تَطَابَقَتْ  
 جَاءَتْ بِمَشُوعٍ لَهَا وَمَقْبِسِ  
 فَاتَمَّ بِمُلْكِكَ دَوْلَةٌ عَادِيَةٌ <sup>(٦)</sup>  
 نَشْنَى الْأَعَادِي بِالْتَذَابِ الْبِيسِ <sup>(٧)</sup>

• • •

- وَالِكَمَا مَنَى عَلَى خَجَلٍ بِهَا  
 عَذْرَاءُ قَدْ حَلَمَتْ بِكُلِّ نَفِيسِ  
 عَذْرَاءُ قَدْ طَبَسَ الشَّبَابُ وَنُورُهُ  
 وَأَضَاءُ صُبْحِ الشَّيْبِ عِنْدَ طُوسِ  
 لَوْلَا مَنَايَتُكَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِي  
 مَا كُنْتُ أَعْنَى بَدَهَا بِغُرُوسِ  
 / وَاللَّهُ مَا أَبَقْتُ لِمَارَسَةِ النَّوَى  
 مَنَى سِوَى تَرْسِ أَمٍّ دَرِيسِ <sup>(٨)</sup>

[٨] جهلنى أصل أيا صوفية بخله : « في موكب قتاده وخيس » ، على أنه رواية

أخرى [١٥] ط : « مرس أمر دريس » .

(١) القوارب : جمع قارب ، وهو مقدم سنام البحر .

(٢) جمع ذروة ؛ وهي أعلى سنام البحر ؛ يعني أن اليل قد عمها .

(٣) الشوس : جمع شوساء ، وهي النافرة بمؤخر المين غطاء .

(٤) للوكوس : للتقوس .

(٥) نبة إلى ماد الأمة للروفة . ويريد أنها طوبة الأمد .

(٦) للرس ( بفتح اللم والراء ) : الجبل . والأحسم : الأسود . والدريس : الخلق .

أَنْتَحَى الزَّمَانُ عَلَى الْإِدْبِ الْقَدِيِّ دَارَتْهُ بِمَجَالِسِمْ وَدُرُوسِ  
فَسَطًا عَلَى وَفَرَى وَزَوَّعَ مَأْتَى وَاجْتَمَعَ مِنْ دَوْحِ النُّشَاطِ غُرُوسِ  
وَرِضَاكَ رَجَحَى الَّتِي أَعْتَدَهَا نَعْبَى مَنَى نَفْسِي وَتَذْهَبُ بَوْمِ

- ثم كَثُرَتْ سِجَاةُ الْبِطَانَةِ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ السُّعَايَاتِ ، وَابْنُ عَرَفَةَ  
يَرِيدُ فِي إِفْرَاتِهِمْ مَتَى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، إِلَى أَنْ أَغْرَا السُّلْطَانُ بِسَفَرِي مَعَهُ ،  
وَلَقَتُوا النَّائِبَ بُنَيسَ الْقَائِدِ قَارِحَ مِنْ مَوَالِي السُّلْطَانِ أَنْ يَتَقَادَى مِنْ مُقَاتَلَتِي  
مَعَهُ ، خَشْيَةً عَلَى أَمْرِهِ مَتَى يَزْعِمُهُ ، وَتَوَاطَلُوا عَلَى أَنْ يَشْهَدَ ابْنُ عَرَفَةَ بِذَلِكَ  
السُّلْطَانُ ، فَشَهِدَ بِهِ فِي غَنِيَةِ مَتَى ، وَنَكِرَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ بَشَتْ إِلَى  
وَأَتَرَنِي بِالسَّفَرِ مَعَهُ ، فَسَارَعْتُ إِلَى الْإِمْتِنَالِ ، وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ  
أَجِدْ مَحِيصًا [عنه] <sup>(١)</sup> ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى تَبِيْعَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَسَطَ تُلُولِ  
إِفْرِيقِيَّةِ ، وَكَانَ مُنْهَدِرًا فِي عَسَاكِرِهِ وَتَوَالِيهِهِ مِنَ الْقَرَبِ إِلَى تَوَزُّرٍ ؛ لِأَنَّ  
ابْنَ يَتُولُ كَانَ أَجْلَبَ عَلَيْهِمَا سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ ، وَاسْتَنْقَذَهَا مِنْ بَدِائِهِ ،  
فَسَارَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ ، وَشَرَكَهُ فِيهَا ، وَأَعَادَ إِلَيْهَا ابْنَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ ؛ وَلَمَّا نَهَضَ مِنْ  
تَبِيْعَةٍ ، رَجَعْتِي إِلَى تُونُسَ ، فَأَقْبْتُ بِبَنِيْمَتِي الرَّيَاحِينَ مِنْ نَوَاجِيهَا لِقَمِّ زُرُوعِي  
بِهَا ، إِلَى أَنْ قَفَلَ السُّلْطَانُ ظَانِرًا مَنْصُورًا ، فَصَحَبْتَهُ إِلَى تُونُسِ .

ولما كان شهر شعبان من سنة أربع وثمانين ، أجمع السلطان الحركة إلى

[٤] في الظاهري : « ثم كثرت سِجَاةُ الْبِطَانَةِ وَابْنُ عَرَفَةَ ، وَمَنَاسِبُهُمْ وَاغْرَاؤُهُمْ ؛  
فَاخْتَرَتْ التَّصَوُّلَ عَنْهُمْ ، فَطَارَحَتْ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ فِي تَحْلِيَةِ سَبِيلِ قَضَاءِ فَرْحِي ،  
فَأَذِنَ لِي فِي ذَلِكَ ؛ وَخَرَجْتُ إِلَى الرُّسَى ، وَالتَّاسِ مُسَافِرُونَ عَلَى أَرَضِي ، مِنْ أَمْيَانِ الدَّوْلَةِ وَالْبَلَدِ ،  
وطلبة العلم ، فودعتهُم ، وَرَكِبْتُ الْبَحْرَ مُتَصِفَةً شُعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ ؛ وَتَوَضَّعَ عَنْهُمْ بِمَجِثٍ كَانَتْ  
لِي الْحِمْرَةَ مِنْ أَفْقِ سِجَاةِ ، وَخَرَجْتُ لِتَجْلِيدِ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ آظُرِ الْعِلْمِ . وَاللهُ وَلِيُّ الْأُمُورِ  
سِجَاةِ . الرَّحْلَةُ الْخَمْسَةُ [١٤] ط ش : « لِقَمِّ زُرُوعِي بِهَا » .

(١) الزيادة عن ط ب .

(٢) تقدم تحديد « تَبِيْعَةٍ » في ص ٥٦ .

الزَّابِ، بما كان صاحبه ابنُ مَرْزَنْيَ قد آوى ابنَ يَمْلُولَ إليه، ومَهَّد له في جِوَارِهِ،  
نَفِثَتْ أَنْ يَسُودَ في شَأْنِي مَا كَانَ في السَّفَرَةِ قَبْلَهَا، وَكَانَتْ بِالْمَرْمَى سَفِينَةً  
لِتِجَارِ الْأَسْكَدَرِيَّةِ، قَدْ شَعَّهَا التَّجَارُ بِأَمْتَمَتِهِمْ وَعُرُوضِهِمْ، وَهِيَ مُقْلَمَةٌ إِلَى  
الْأَسْكَدَرِيَّةِ، فَتَطَارَحَتْ عَلَى السُّلْطَانِ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ فِي تَخْلِيَةِ سَبِيلِي لِقَضَاءِ  
فَرَمِيٍّ، فَأُذِنَ لِي فِي ذَلِكَ، وَخَرَجْتُ إِلَى الْمَرْمَى، وَالنَّاسُ مُتَسَاوِلُونَ عَلَى  
أَثَرِي مِنْ أَهْيَانِ الْقُوَّةِ وَالْبَلَدِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ. فَوَدَّعْتُهُمْ، وَرَكِبْتُ الْبَحْرَ مِنْتَصِفَ  
شُعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ، وَقَوَّضْتُ عَنْهُمْ بَحِيثَ كَانَتْ الْخَيْرَةُ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَفَرَّغْتُ  
لِتَجْدِيدِ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ آثَارِ الْعِلْمِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأُمُورِ سُبْحَانَهُ.

## الرحلة إلى المشرق ، وولاية القضاء بمصر

(١) ولما رحلت من تونس مُتَّصِفَ شعبان من سنة أربع وثمانين ، أتناقنا  
البحر نحواً من أربعين ليلة ، ثم وافيتنا سهرى الأسكندرية يوم القطر ، ولمشير  
ليال من جلوس الملك الظاهر (٢) على القنص ، واقتياد كُرْسِيِّ لِلْمَلِكِ دُونَ  
أهله بَنَى فَلَاوُنَ (٣) ؛ وَكُنَّا عَلَى تَرْقُبِ ذَلِكَ ، لما كان يؤثرُ بِقَاصِيَةِ الْبِلَادِ من  
مُحُومَةٍ لِذَلِكَ ، وَتَهْيِئَةٍ لَهُ ؛ وَأَقْتِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ شَهْرًا تَهْيِئَةً لِأَسْبَابِ الْحُجِّ  
وَلَمْ يُقَدَّرْ عَامِدَةً ، فَانْتَقَلْتُ إِلَى الْقَاهِرَةِ / أَوَّلَ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَرَأَيْتُ حَضْرَةَ [١٥٧]  
الدُّنْيَا ، وَبُشْتَانَ الْعَالَمِ ، وَمَحْسَرَ الْأُمَمِ ، وَمَدْرَجَ الْقَدَرِ (٤) مِنَ الْبَشَرِ ، وَإِرْوَانَ  
الْإِسْلَامِ ، وَكُرْسِيَّ لِلْمَلِكِ ؛ تَلَوُّهُ الْقُصُورَ وَالْأَوَاوِينَ فِي جَوْهٍ ، وَتَزْهَرَ  
أَنْتَوَانِكَ (٥) وَلِلدَّارِيسُ بِأَقْلَقِهِ ، وَتَضَى الْبُيُودُ وَالْكَوَاكِبُ مِنْ عُلَّانِهِ ؛ قَدْ  
مَثَلَ بِشَاطِئِهِ بَحْرُ النَّيْلِ نَهْرُ الْجَنَّةِ (٦) ، وَمَذْفَعُ مِيَاهِ السَّمَاءِ ، بِسَقِيمِ التَّهَلِّ

[١٦] ش : « وقت بالأسكندرية شهراً »

(١) من هنا إلى قوله : « ... والحاضرون بذلك » في ص ٢٤٨ سطر ٨ ، قد نقله  
القرى في فتح الملب ١٣٦/٣ يولاق .  
(٢) أبو سعيد برقوقي بن أنس ، ويعرف برفوق الثاني نسبة إلى عمر الدين عثمان بن  
مسافر . تول الملك في المرة الأولى سنة ٧٨٤ ؛ وطار عليه بليغا الناصري ، ففر ثم سجن  
بالكرج ، ثم بالأسكندرية . . . ثم عاد إلى ملكه في سنة ٧٩٢ ، واستبد بالملك حتى مات  
سنة ٨٠١ . له ترجمة واسعة في التهل الصافي ورقة ٣١٦ من نسخة دار الكتب ، خط  
للقريزي يولاق ٧٤١/٢ وما بعدها ، المبر لابن خلدون ٤٦٧/٥ — ٤٧٢ . وانظر  
السوك ١١٠ ( نسخة الفاع )

(٣) أظن أخبار بني فلاوون في المخطوط للقريزي ٧٣٦/٢ — ٧٤٢ يولاق .

(٤) للدرج : الطريق . والقر : التهل الأحمر الصغير .

(٥) جمع خاتناه ، وتقدمت كلمة عنها في ص ١٢١

(٦) يشير ابن خلدون مثالي ما يحس حول نهر النيل من أنه أحد أنهار الجنة ، كدجلة  
والفرات ، وسبحان . وانظر الباب الأول من كتاب : « معرفة نيل مصر » لعبدالأقصى  
( مخطوطة بمكتبة بنداو وهي رقم ١٠٢٧ ) ، ومخطوط للقريزي ٨٠/١ — ٨١ طبع مصر

وَالْمَلَلُ سَيِّئُهُ <sup>(١)</sup> ، وَيَجْنِي إِلَيْهِمُ الْمَتَمَرَاتِ وَالْعَلِيزَاتِ فَجِئُهُ <sup>(٢)</sup> ؛ وَرَمَزَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ تَفْصُ بِرَحَامِ الْمَارَّةِ ، وَأَسْوَاقُهَا تَزْخَرُ بِالْثَمِّ . وَمَا زِلْنَا نَحْذَرُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ ، وَبُعْدَ مَدَّاهُ فِي الشُّرَّانِ ، وَاتِّسَاعِ الْأَحْوَالِ ؛ وَلَقَدْ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ مَنْ لَقِينَاهُ مِنْ شُيُوخِنَا وَأَصْحَابِنَا ، حَاجِمٌ وَتَاجِرٌ ، بِالْحَدِيثِ عَنْهُ .

سَأَلْتُ صَاحِبَنَا قَاضِيَ الْجَمَاعَةِ يَفَاسَ ، وَكَبِيرَ الطَّاءِ بِالْمَرْبِ ؛ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَيْ <sup>(٣)</sup> ، [مَقْدَمُهُ مِنَ الْحَجِّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ <sup>(٤)</sup>] ، قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ هَذِهِ الْقَاهِرَةُ ؟

قَالَ : مَنْ لَمْ يَرَهَا لَمْ يَعْرِفْ عِزَّ الْإِسْلَامِ .

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا أَبَا الْعَيْسَى ابْنَ إِدْرِيسَ <sup>(٥)</sup> كَبِيرَ الْفُلَّاحِ بِبَحَايَةِ مِثْلَ ذَلِكَ

قَالَ : كَأَنَّمَا انْطَلَقَ أَمَلُهُ مِنَ الْحِسَابِ ؛ يُشِيرُ إِلَى كَثْرَةِ أَهْلِهِ وَأَنْتَهُمُ التَّوَاتُبُ <sup>(٦)</sup> .

[١] ط : « يَسْقِيهِمُ الْمَلَّ وَالْهَلَّ » ، فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَالْمَحِيرَاتِ تَجْبِجُهُ » ، وَلِثَبَّتْ مِنْ ط [٢] ش : « وَمَا زِلْنَا نَحْذَرُ » [٣] فِي الظَّاهِرِيِّ :

« وَلَقَدْ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ شُيُوخِنَا وَأَصْحَابِنَا فِي السَّكْنَاءِ عَنْهُ ؛ سَأَلْتُ الْخَ » [٦] فِي الظَّاهِرِيِّ : « وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ الْقَاهِرَةَ ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَرِ الْقَاهِرَةَ لَمْ » [٩] فِي الظَّاهِرِيِّ : « قَالَ : بَلَدٌ تَرَى أَمَلَهُ كَأَنَّمَا انْطَلَقُوا مِنَ الْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَصِيرُ إِلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكَثْرَةِ ، وَوُفُورِ النِّصَّةِ ، وَالْأَمْنِ مِنْ طُلُوقِ الزَّمَنِ » .

سَنَةَ ١٣٢٤ . عَلَى أَنَّ ابْنَ خَلْدُونَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى هَذَا حِينَ تَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْأَهْلَاءِ فِي مُقَدِّمَةِ ؛ وَلَقَدْ تَقَدَّرَ بِقَوْلِهِ هَذِهِ الْأَصَابِيحُ بِأَنَّهَا « حَدِيثُ خُرَافَةٍ » .

(١) السَّيْحُ : لُغَةُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٢) التَّجُّ : السَّبُّ الْكَبِيرُ . وَفِي الْقُرْآنِ : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَصْرَاتِ مَا هُوَ مُجَابِي » وَنُجِيجُ الرَّادِيِّ : سَيْلُهُ .

(٣) مَاتَ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي س ٥٩ .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنَ الظَّاهِرِيِّ .

(٥) هُوَ أَبُو الْعَيْسَى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْجَبَّالِيُّ اللَّالِكِيُّ الْقُرَيْشِيُّ بَدَأَ سَنَةَ ٧٦٠ ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الدَّبَائِجِ ص ٨١ ، وَفِي الْإِتْبَاحِ ص ٧١ .

(٦) يَقُولُ الْقُرَيْشِيُّ : « . . . . قَالَ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلْدُونَ »

وَحَضَرَ صَاحِبُنَا قَاضِي الْمَسْكِرِ بَيْكَس ، الْقَفِيهِ الْكَاتِبُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْبَرْجِي<sup>(١)</sup> بِمَقْعِي السُّلْطَانِ أَبِي عِيَّان ، مُنْصَرَفَهُ مِنَ السَّاعَةِ عَشْرَ إِلَى مُلُوكِ  
مِصْرَ ، وَتَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ النَّبَوِيَّةِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الضَّرِيجِ الْكَرِيمِ ، سَنَعَتِهِ وَخَمِينِ ،  
وَسَأَلَهُ عَنِ الْقَاهِرَةِ فَقَالَ :

• أَقُولُ فِي الْمِيزَانَةِ عَنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ : إِنَّ الْقِيَّاسَ يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ ،  
فَإِنَّمَا يَرَاهُ دُونَ الشُّوْرَةِ الَّتِي تَخَيَّلُهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْخَيَالَ عَنْ كُلِّ مَخْصُوسٍ ،  
إِلَّا الْقَاهِرَةَ ، فَهِيَ أَوْسَعُ مِنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ فِيهَا . فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ  
وَالْحَاضِرُونَ بِذَلِكَ .

وَلَمَّا دَخَلْتُهَا ، أَقْبْتُ أَيْمَانًا ، وَاشْتَلْتُ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِهَا ، يَلْتَمِسُونَ  
١٠ الْإِفَادَةَ مَعَ قَوْلِهِ الْبِضَاعَةُ ، وَلَمْ يُوسِّمُونِي عُدْرًا ؛ فَجَلَسْتُ لِلتَّدْرِيسِ بِالْجَالِسِ  
الْأَزْهَرِ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> .

---

[٢] ط : « منصرفه من أسفاره عنه » [٣] في الظاهرى : « إلى الضريح الكريم »  
فأله يومئذ عن القاهرة فقال : والله ما أدري كيف البارة من ذلك ، إلا أني أقول على سبيل  
الاختصار ؛ إن كل ما يتخيله الإنسان ثم يراه ، فانه يراه دون الصورة التي تخيلها فيها ،  
لأنه الخيال من كل موجود ، إلا القاهرة ، فلها هلو أوسمت في تخيلها ما شئت ، فأتراها  
إلا أعظم مما تتخيله . فأعجب السلطان والحاضرون ذلك ، ولبارته منها .  
[٨] الظاهرى ، ط : « والحاضرون ذلك » [٩] في الظاهرى : « يتنسون القراءة  
والإفادة ، جلست للتدريس » .

---

رحمته الله تعالى : أهل مصر كانوا فرغوا من الحساب . وانظر المخطوط ٧٩/١ طبع مصر  
سنة ١٣٢٤ .

(١) أبو القاسم محمد بن يحيى . صحت ترجمته في ص ٦٤ .  
(٢) هي رسالة امتادوا أن يكتبوها في مناسبات مختلفة ، ويضوئونها إلى غير الرسول  
صل الله عليه وسلم ؛ يحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الروضة العريقة حيث تقرأ قرب القبر النبوي  
الكرام . وفي فتح القليب أشارة لهذا النوع من الرسائل .  
(٣) جاء في « السلوك » ١١١ ب : « نسخة الفلاح » : « وفي هذا المهر ( رمضان ) ،  
قدم شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلهون من بلاد المغرب ، واتصل بالأمير الطنبغا الملبوسا  
وتصدى للاشتغال بالجلوس الأزهر ، فأقبل الناس عليه ، وأعجبوا به » .

ثم كان الاتصال بالسلطان ، فأبْرَأَ أَمْنَهُ ، وَأَنْسَى التُّرْبِيَّةَ ، وَوَفَّرَ الجِرَايَةَ مِنْ صَدَقَاتِهِ ، شَانَهُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْلِ ، وَاتَّظَرَتْ لِعَاقِ أَهْلِ وَوَلَدِي مِنْ تُونِسَ ، وَقَدْ صَدَّمَ السُّلْطَانُ هَذَاكَ عَنِ السَّفَرِ ، اخْبِاطَا بِمَوْدِي إِلَيْهِ ، فَطَلَبْتُ مِنَ السُّلْطَانِ صَاحِبِ مَعْرِ الشُّفَاعَةِ إِلَيْهِ فِي تَحْلِيَةِ سَبِيلِهِمْ ، فَخَاطَبُهُ فِي ذَلِكَ بِمَا نَشَأُ <sup>(١)</sup> :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(٢)</sup> .

عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ أَخُوهُ بَرْقُوقُ <sup>(٣)</sup> [.....] <sup>(٤)</sup>

السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ ، لِلْمَالِكِ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، السَّيِّدِ الْأَجَلِّ ، السَّامِ التَّادِلِ ،  
لِلزُّبَيْدِ الْجَاهِدِ ، الرُّبَاطِ الْمُتَنَفِّرِ ، الظُّفْرِ ، الشَّاهِدِ ، سَيْفِ الدُّنْيَا  
وَالدِّينِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ ، نُحْيِي الْقَدْلَ فِي الْقَالِينَ ، مُنْصِفِ  
الظَّالِمِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَارِثِ الْمُلْكِ ، سُلْطَانِ الْمَرْبِ وَالْمَحْمِ وَالْمُتْرَكِ ، ١٠  
أَسْكَندَرِ الزَّمَانِ ، مُوَلِي الْإِحْسَانِ ، مُمْلِكِ أَصْحَابِ التُّشْعُوتِ وَالْأَسِيرَةِ

[٣] ط : « اخْبِاطَا بِمَوْدِي إِلَيْهِ » [٤] ط : « تَحْلِيَةِ سَبِيلِهِمْ » ، فِي الظَّاهِرِ ،  
وَأَوَّلُ أَيْ صَوْفِيَا ، وَنَسْخَةُ ج : « خَاطَبُهُ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ هَلَاكَ بَنِي لَدَرْسِينَ » . [١١] ط :  
« مَلِكِ أَصْحَابِ التُّشْعُوتِ » ، وَلْتَلَبَّثْ مِنْ صَبِيحِ الْأَعْمَى .

(١) سَلَطَ نَسِ هَذِهِ الرِّسَالَةَ جَاهِدًا نَسْخَةً « ط » مِنْ الْأَسْوَلِ .

(٢) حَافِظَتْ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الرَّسْمِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ نَتِجَةً فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ ، وَالتِّي  
يَقُولُ عَنْهَا الْقَلْبَشَنْدِيُّ فِي صَبِيحِ الْأَعْمَى ( ٣٧٨/٧ ) ، فِي رَسْمِ الْمَسْكُونَةِ لِلْمَلِكِ صَاحِبِ فَاسَ ،  
وغيره مِنْ مَلُوكِ الْغَرْبِ :

« ... وَهُوَ أَنْ يَكْتُبَ بِبَدِ الْبَسْلَةِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ تَحْتَهَا سَوَاءٌ ، فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ  
غَيْرِ بَيَانٍ ، مَا شَاءَ : « عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ » . ثُمَّ يَجْعَلُ مَقْدَارَ بَيْتِ السَّلَامَةِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْأَنْتَابَ  
الْمَرْفُوعَةَ مِنْ أَوَّلِ السَّطْرِ مَسَامَتًا لِبَسْلَةِ ، وَهِيَ : السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ الْحُ » .

(٣) فِي خَطِّهِ لِلْقُرْبِيِّ ٢١١/٢ يُولَاقُ : « وَأَمَّا الْبَرِيدُ ، وَخِلَاسُ الْمَقْرُوقِ وَالظَّلَامَاتِ ،  
فَإِنَّهُ [ السُّلْطَانُ ] يَكْتُبُ أَيْضًا اسْمَهُ ، وَرَبَّاعًا كَرَّمَ السُّكُوتُ إِلَيْهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : « أَخُوهُ  
فُلَانٌ ، أَوْ وَالِدُهُ فُلَانٌ ، وَأَخُوهُ » .

(٤) هَذَا الْبَيَانُ هُوَ بَيْتُ السَّلَامَةِ ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَادُونَ : « اللَّهُ  
أَمْلٌ » ، وَعَمِلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بِمَعْنَى . وَانْظُرْ خَطِّهِ لِلْقُرْبِيِّ ٢١١/٢ يُولَاقُ ، وَالْأَسْطَحَا ٧٢/٢ ،  
صَبِيحِ الْأَعْمَى ٣٧٨/٧ .

والتَّيْجَانِ ، وَاهِبِ الْأَقَالِمِ وَالْأَقْطَارِ ، مُبِيدِ الطُّغَاةِ وَالْبَنَاءَةِ وَالْكَفَّارِ ، مَلِكِ  
الْبَحْرَيْنِ ، مُسَلِّكِ سَبِيلِ التَّيْلَتَيْنِ ، خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، ظَلِّ اللَّهِ  
فِي أَرْضِهِ ، الْقَائِمِ بِنُفْتِهِ وَفَرْخِهِ ، سُلْطَانِ الْبَسِيطَةِ ، مُؤَمِّنِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ ،  
سَيِّدِ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ ، قَسِيمِ <sup>(١)</sup> أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> ، أَبُو سَعِيدِ بَرَقُوقِ ابْنِ الشَّهِيدِ  
• شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ أَبِي لَلَّسَالِي أَنْسِ <sup>(٣)</sup> . خَلَقَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ ، وَنَصَرَ جُيُوشَهُ  
وَأَعَاوَنَهُ — يَخْصُ الْحَضْرَةَ السَّيِّدَةَ الشَّرِيفَةَ ، لُظْفَرَةَ التَّيْمُونَةِ ، لِلنَّصُورَةِ الْمَصُونَةِ ،  
حَضْرَةَ السُّلْطَانَ الْقَائِمِ ، الْقَاتِلِ لِلزُّيُودِ ، لِلجَّاهِدِ الْأَوْحَدِ ، أَبِي الْعَبَّاسِ ، ذُخْرِ  
الْإِسْلَامِ وَالسُّلَمِ ، عُدَّةِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ، قُدْوَةِ الْمُتَوَحِّدِينَ ، نَاصِرِ الْفِرْقَةِ  
وَالْمُجَاهِدِينَ ، سَيْفِ جَمَاعَةِ الشَّاكِرِينَ ، صَلَاحِ الدُّوَلِ . لَا زَالَتْ تَمْلِكُكُمْ  
١٠ بِقُوَّتِهِ عَاصِرَةٍ ، وَتَهَابَتْ لِنَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ قَاهِرَةٍ ، وَمَشَدَّتْهُ نُبُوَّتُهُ عُرْفَاتِ الْعِزِّ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . سَلَامٌ صَفَاوَرْدُهُ وَصَفَاوَرْدُهُ ، وَتَفَلَّاحُ نَدَاهُ ، وَلَا حَ شَمْدُهُ ،  
وَرِدَادُ زَادِ وَجْدِهِ ، وَجَادَ جَدُّهُ .

أَمَّا بِسَمَدِ حَيْدِ اللَّهِ الْقَدِيِّ جَمَلِ الْقُلُوبِ أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً ، وَأَسْبَابِ الْوِدَادِ عَلَى  
الْيَمَادِ مُؤَكَّدَةً ، وَوَسَائِلِ الْحُبِّ بَيْنَ الْمُلُوكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةً ؛ وَالسَّلَامَ وَالسَّلَامَ  
١٥ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ، الْقَدِيِّ نَصَرَهُ اللَّهُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرِ

[ ١ ] ط ب : « السَّكَاةُ وَالْبَنَاءَةُ » ، تصحيف ، وللتبث عن صبح الأمل .

( ١ ) القسيم بمعنى القاسم ؛ وللإيراد أنه قاسم أمير المؤمنين لذلك ، وسأهه في الأمر ،  
فصارا فيه مشتركين . وانظر صبح الأمل ٦٥/٧ ، ١١٣ .

( ٢ ) هو للترك على الله ، أبو عبد الله محمد بن الحنفية الخليفة العباسي . وفي سنة ٧٦٣ هـ  
وامتدحت أيامه ٤٥ سنة ، حبس فيها وخلع ؛ ومات سنة ٨٠٨ هـ . وانظر « تلويح الحقائق »  
ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

( ٣ ) هو سيف الدين أنس البركسي الملقب بالثاقب التتوق سنة ٧٨٣ هـ . ترجمته ، وخبر  
قدومه إلى مصر في البر ٣٧٢/٥ — ٣٧٣ ، ولتلل الصافي ، ورقة ٢٦٦ ب ( نسخة  
دار الكتب ) .



وَأَيْدَهُ<sup>(١)</sup>، وَأَعْلَى بِهِ مَنَارَ الدِّينِ وَشَيْدَهُ ؛ وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ الَّذِينَ اقْتَضَوْا طَرِيقَهُ  
وَسُودَدَهُ ، صَلَاةَ دَائِمَةٍ مُؤَبَّدَةٍ . فَإِنَّا نُوضِعُ لِعَلِمِهِ الْكَرَّمَ ، أَنَّ اللَّهَ — وَلَهُ  
الْعَمَدُ — جَمَلُ جِبَلَتِنَا الشَّرِيفَةِ مُجَبُّوْلَةٌ عَلَى تَعْظِيمِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَهْلِهِ ، وَرِقَّةُ  
شَأْنِهِ ، وَنَشْرُ أَعْلَامِهِ ، وَحَبَّةُ أَهْلِهِ وَخُذَامِهِ ، وَتَبْسِيرُ مَقَاصِدِهِ ، وَتَحْقِيقُ أَسْلَمِهِمْ ،  
وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ؛ فَإِنَّ الثُّلَاءَ •  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَزَقَهُ الْآبِيَاءَ ، وَقُرَّةُ عَيْنِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَهُدَاةُ خَلْقِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ؛  
لَا سِيَّامًا مِنْ رَزَقِهِ اللَّهُ الدَّرَايَةَ فِيمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَهَذَا الدُّخُولُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْسَنِ  
الطَّرِيقِ ، مِثْلُ مَنْ سَطَرْنَا هَذِهِ الْمَكَاتِبَ بِسَبَبِهِ : الْمَجْلِسُ<sup>(٢)</sup> السَّامِيُّ ، الشَّيْخِيُّ ،  
الْأَجَلِيُّ ، الْكَبِيرِيُّ ، الْقَاضِي ، الْقَاضِلُ ، الْأَيْمِيُّ ، الْأَيْمِيُّ ، الْإِمَامِيُّ ، التَّلَامِي  
التُّدْوِيُّ ، الْمُتَقَدِّمِيُّ ، الْقَرِيدِيُّ ، الْحَقَقِيُّ ، الْأَصْلِيُّ ، الْأَوْحَدِيُّ ، التَّاجِدِيُّ ، ١٠  
الْوَرَوِيُّ<sup>(٣)</sup> ، جَمَالَ الْإِسْلَامِ وَالسُّلَمِينَ ، جَمَالَ الثُّلَاءِ فِي الْعَالَمِينَ ، أَوْحَدُ الْفَضْلَاءِ ،  
قُدْوَةُ الْبُلَدَاءِ ، عَلَامَةُ الْأُمَّةِ ، إِمَامُ الْأُمَّةِ ، مُفِيدُ الطَّالِبِينَ ، خَالِصَةُ الْمُلُوكِ  
وَالْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونِ الْمَالِكِيِّ . أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ؛ فَإِنَّهُ أَوْلَى

(١) يُشِيرُ إِلَى حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ : « نُسِرَتْ بِالرُّؤْبِ سِمَةٌ شَهْرٌ » . وَانْظُرْ  
« كُنُوزُ الْمُحَافَاتِي » لِفَتَاوَى .

(٢) هَذَا النُّوعُ مِنَ الْمَجْلُ وَالْأَقْلَابِ الْحَامِصَةِ بِأَرْبَابِ الرُّوُافَةِ الْعِلْمِيَّةِ ، يَأْتِي فِي الرِّبَةِ  
الثَّلَاثَةِ ؛ الْأَوَّلَى : دَرَجَةُ « لِقَر » ، وَالثَّانِيَةُ : دَرَجَةُ « الْجَنَابِ » ، وَالثَّلَاثَةُ : دَرَجَةُ  
« الْمَجْلِسِ » ؛ وَلِكُلِّ مِنَ الْمَدْرَجَاتِ فُرُوعٌ ؛ وَ « الْمَجْلِسُ السَّامِيُّ » أَحَدُ فُرُوعِ دَرَجَةِ  
« الْمَجْلِسِ » . وَانْظُرْ تَحْقِيقَ الْقَوْلِ مِنْ هَذِهِ الِاسْتِمَالَاتِ فِي صَبِيحِ الْأَعْمَى ١٥٧/٧ ،  
١٥٤ — ١٥٩ .

(٣) هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى « وَلِيِّ الدِّينِ » .

(٤) اسْتَظْهَرُوا عَلَى أَنَّ يَسْقُوْنَ بِإِلَاقَةِ النِّسْبِ بِأَخْرِ الْأَقْلَابِ الْقُرَّةَ الْمُبَالِغَةَ فِي التَّعْظِيمِ ، ثُمَّ  
جَسَلُوا النِّسْبَةَ إِلَى غَيْرِ سَابِقِ الْقَبِ أَرْضَ رِبَةِ مِنَ النِّسْبَةِ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ . وَمِنْ هُنَا  
كَانَ « الْأَجَلِيُّ » ، وَ « الْقَاضِي » ، أَرْضَ رِبَةِ مِنَ « الْجَلَالِ » ، وَ « الْهَضَانِيُّ » . وَانْظُرْ  
صَبِيحَ الْأَعْمَى ٢٨٨/٦ ، ١٠٠ . ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْلَابَ وَهَلَاتِ مُتَلَوِّغَةً خَاصَةً ، تَوَلَّى تَعْدِيدَهَا  
الْمُتَقَدِّمِيُّ فِي صَبِيحِ الْأَعْمَى ٢٠٧/٧ — ٢٣٣ .

بالإكرام ، وأخرى ، وأحقُّ بالرعاية وأجلُّ قدراً ؛ وقد هاجر إلى تمالسكتا الشريفة ، وآثرَ الإقامة عندنا بالديار المصرية ، لارتغبة عن بلاده ، بل تحبباً إلينا ، وتقرُّباً [ إلى ] <sup>(١)</sup> خواطرتنا ، بالجواهر النفيسة من ذاته الحسنة ، وصفاته الجميلة ؛ وَوَجَدْنَا مِنْهُ فَرْقَ مَا فِي النَّفْسِ ، مما يجِلُّ عن الوصف ، ويزُرِّي عَلَى التَّمَدُّدِ . يَالَهُ مِنْ غَرِيبٍ وَصْفٍ وَدَارٍ ، قَدَأَنِّي عَنْكُمْ بِكُلِّ غَرِيبٍ ؛ وَمَا بَرَحَ — مِنْ حِينَ وَرَدَ عَلَيْنَا — يُبَالِغُ فِي شُكْرِ الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ ، ومدح صفاتها الجميلة ، إلى أن استأَلَ خواطرتنا الشريفة إلى حبِّها ، وآثرنا المكاتبة إليها .

« وَالْأَذُنُ تَمَشُقُ قَلِيلَ التَّيْنِ أَحْيَانًا » <sup>(٢)</sup>

١٠ وَذَكَرْنَا فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ، أَنَّ أُمَّهُ وَأَوْلَادَهُ ، فِي مَمْلَكَةِ تُونِسَ نَحْتُ نَظَرَ الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ ، وَقَصَدَ إِحْضَارَهُ إِلَيْهِ لِيَقْبِسُوا عِنْدَهُ ، وَيَجْتَمَعَ شَمْلُهُمْ مُدَّةَ إقامته عندنا ، فاقْتَضَتْ آرَاؤُنَا الشَّريفة ، السَّكَنَاءُ إِلَى الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ لَهُذَيْنِ السَّبَبَيْنِ الْجَمِيلَيْنِ ؛ وَقَدْ آثَرْنَا إِعْلَامَ الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ بِذَلِكَ ، لِيَكُونَ عَلَى خَاطِرِهِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَصْدُ مِنْ مَحَبَّتِهِ ، يُقَدِّمُ أَسْرَهُ الْعَالِي بِطَلَبِ أَهْلِ الشَّيْخِ وَلِيِّ الدِّينِ الشَّارِ إِلَيْهِ ، وَإِزَاحَةَ أَعْذَارِهِ ، وَإِزَالَةَ عَوَاقِبِهِمْ ، وَالْوَصِيَّةَ بِهِمْ ، وَتَجْهِيْزَهُمْ إِلَيْهِ مُكَرَّمِينَ ، مُحَقَّرَمِينَ ، عَلَى أَجْلِ الْوُجُوهِ ، مُحَبَّةً قَاصِدَهُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ ، الْتَارِفَ الشَّاكِّ الْأَوْحَدَ ، سَمِعَ الدِّينَ مَسْعُودَ السَّكَنَاسِي ، الْوَاصِلَ بِهَذِهِ السَّكَنَاءُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ؛ وَيَكُونُ تَجْهِيْزُهُمْ عَلَى تَرْكِبٍ مِنْ سَرَكَبِ الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ ، مَعَ تَوْصِيَّةٍ مِنْ بَها مِنَ الْبَحْرِيَّةِ بِصَافَةِ إِكْرَامِ الشَّارِ إِلَيْهِمْ ، وَرِعَايَتِهِمْ ،

(١) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها وجوب « صلة » الكلام .

(٢) عجزيت ليعلى بن برد ؛ وصدره — كان في الأغانى ١٩/٣ بولاق :

« يا قوم أذن لبس الحى عاشقة » والأذن .....

وَالثَّابِتُ كَيْدٌ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا اللَّعْنِ ، وَإِذَا وَصَلَ مِنْ بَهَا مِنَ الْبَحْرِ ، كَانَ لَمْ الْأَمْنُ  
وَالْإِحْسَانُ قَوْقَ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَبُرِّي عَلَى أَمْلِهِمْ ؛ بَحِثْ يَهْمُ بِذَلِكَ عَلَى مَا عُدَّ  
مِنْ مَحَبَّتِهِ ، وَجَمِيلِ اعْتِيَادِهِ ، مَعَ مَا يُتَحَفُّ بِهِ مِنْ مُرَاسَلَاتِهِ ، وَمَقَاصِدِهِ وَمَكَاتِبَاتِهِ .  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَحَرِّصُهُ بِعَلَانَتِكَ وَأَيَّاتِهِ ، بِمَنْتِهِ وَيُؤْنِنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

- كَتَبَ خَلْسَ عَشْرَ صَفَرٍ الْبَارِكِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ حَسَبَ  
الرُّسُومِ الشَّرِيفِ . الْحَمْدُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

نَمُوتُ هَلَاكُ بَعْضُ الدَّرْسِينَ بِمَدْرَسَةِ الْقَصْبَةِ<sup>(١)</sup> بِمِصْرَ ، مِنْ وَقْتُ صَلَاحِ الدِّينِ  
ابْنِ أَيُّوبَ ، فَوَلَّاهُ تَدْرِيسَهَا مَكَانَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَبَيْنَمَا أَنَا فِي ذَلِكَ ، إِذْ سَخِطَ السُّلْطَانُ  
قَاضِيُ الْمَالِكِيَّةِ<sup>(٣)</sup> فِي دَوْلَتِهِ ، لِبَعْضِ الزَّعَمَاتِ فَعَزَلَهُ ، وَهُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِمَدَدِ  
الْمَذَاهِبِ ، يُدْعَى كُلُّهُمْ قَاضِيُ الْقَضَا ، تَمِيْزاً عَنْ الْحُكَّامِ بِالْثَّبَاتَةِ عَنْهُمْ ، ١٠  
لَا تَسَاعُ خُطَّةُ هَذَا لِلْمُتَوَسِّطِينَ ، وَكَثْرَةُ عَوَالِهِ ، وَمَا يَرْتَفِعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي جَوَانِبِهِ ؛

[٨٧] ش : «صَاحِبُ الدِّينِ أَيُّوبُ» [٨] ط : «وَبَيْنَمَا أَنَا فِي ذَلِكَ» [٩] ش : «لِبَعْضِ  
الزَّعَمَاتِ» [١١] فِي الْأَمْلِينَ ، ط ، ش : «هَذَا لِلْمُتَوَسِّطِينَ ، وَمَا يَرْتَفِعُ» . وَالثَّبَاتُ مِنَ الظَّاهِرِ .

(١) كَانَ مَوْقِعُ الْقَصْبَةِ بِجَوَارِ الْمَجْمَعِ الْبَيْتِيِّ (جَامِعِ عَمْرُو) بِمِصْرَ ، وَكَانَ مَوْضِعُهَا  
يُعرفُ بِدَارِ النَّزْلِ ؛ وَهُوَ قَبِيلَةٌ كَانَ يَبِيعُ فِيهَا النَّزْلَ ، فَهَذَا صَاحِبُ الدِّينِ ، وَأَنَا مَوْضِعُهَا  
مَدْرَسَةُ الْقَفَّاهِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَرَتَّبَ فِيهَا مَدْرُسِينَ . وَجَمِلَ لَهَا أَوْفَاقًا كَانَتْ مِنْهَا شَيْعَةٌ بِالنُّيُومِ  
تَقِلُّ قَعَا كَانَ مَدْرُسُوهَا يَتَفَقَّهُونَ ، وَلَقَدْ صَارَتْ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِمَدْرَسَةِ الْقَصْبَةِ . خَطَّطَ  
الْقُرَيْشِيُّ ٣٦٤/٢ يُولَاق .

(٢) فِي الْمُلُوكِ (١١٩ ب تَائِخ) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧٨٦ :

« وَفِي ٢٥ حَرَمَ ، دُوسَ شَيْخِنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْفُونَ ، بِمَدْرَسَةِ الْقَصْبَةِ بِمِصْرَ ،  
عُوضًا عَنْ عِلْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْبِصَاطِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ ، وَحَضَرَ مَعَهُ الْأَمِيرُ الطَّبِيقِيُّ الْجَوَادِيُّ ، وَالْأَمِيرُ  
يُونُسُ الْوَادِدِيُّ ، وَقَضَا الْقَضَا وَالْأَمَانَ » .

(٣) حَوْجَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَيْرٍ الْمَالِكِيِّ (٧٢١ — ٧٩١) . ٤  
تَرْجَمَةٌ فِي « رِضَى الْإِمَامِ » ١٥٦ ب (نَسْخَةُ دَارِ الْكُتُبِ) ، وَلِلْهَيْلِ الصَّافِي ١٩/٢ ب  
(نَسْخَةُ نُورِ عَيْنِيَّةِ) ، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شَيْبَةَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧٨٦ ، وَالْمُلُوكُ (نَسْخَةُ  
الْقَائِمِ ٣٧٩ ، وَرَقَّةُ ١١٢٠) .

وكبير جماعتهم قاضي الشافعية، لمُسمو ولايته في الأعمال شرقاً وغرباً، وبالصيد<sup>(١)</sup> والقبور<sup>(٢)</sup>، واستغلايه بالنظر في أموال الأيتام، والوصايا؛ ولقد يُقال بأن مِبْاشرة السلطان قديماً بالولاية إنما كانت تكون له.

فلما عُزل هذا القاضي لِلإسكى سنة ست وثمانين، اختصنى السلطان بهذه الولاية، تاهيلاً لمكانى، وتنبوهاً بذكرى؛ وشافهته بالتقاضى من ذلك، فأبى إلا إمضاه؛ وخلع على ياروانه، وبث من كبار الخاصة من أقصدى بمجلس الحكم<sup>(٣)</sup> بالدرسة السالكية<sup>(٤)</sup> بين القصرين، قمت بما دَفَع إلى من ذلك المقام المحمود، ووفيتُ جُهْدى بما أمتنى عليه من أحكام الله، لا تأخذنى في الحق لومة، ولا بزعنى عنه جأه ولا سطوة، مُسَوِّياً في ذلك بين الخصمين،

[١] في الظاهرى: «وغرباً، وأعمال الصيد والقبور، واستبداده بالنظر». [٢] ط: «في أموال البيت» [١] في الظاهرى: «لومة لائم، ولا»، في الأصلين، ط: ش: «سوا بين الحسين»، والتبث عن الظاهرى.

(١) كان القدماء يتبرون مسبقاً الصيد الديالى من قرب القاهرة، ويحد على شفى الوادى جنوباً حتى يصل إلى أسوان الذى كان متدم نهاية الصيد الجنوبية؛ وفيها بين أسوان، وإخميم، كان الصيد الأعلى؛ ومن إخميم إلى مدينة البهنسا الواقعة على الضفة الغربية لوادى النيل، كان يسمى الصيد الأوسط؛ أما الصيد الأدنى، فكانت يهايته البهنسا، ونهايته فى العيال، قرب القسطل. وانظر ياقوت ٣٦٠/٥.

(٢) تقع القبور [El Fayum] عرشها الديالى ٥ — ٥٢٩، وطولها المرقى ٣٠ — ٣٠ [للدينة للمروفة، فى الجنوب المرقى لبحيرة فارون، فى الغرب من وادى النيل.

(٣) فى اللوك (سنة الفاح ورقة ١٢٠ ب):

«وق يوم الاثنين تاسع عشر [عاشى الثانية]، استدعى شيخنا أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون إلى القلعة، وفوض إليه السلطان قضاء المالكية، وخلع عليه «ولى الدين»، واستقر على القضاء موحداً من جلال الدين عبد الرحمن بن خير؛ وذلك بشفاعة الأمير الطنبا الجربانى أمير مجلس، وقرى تليد فى للدرسة الناصرية بين القصرين على العادة؛ وتكلم على قوله تعالى: «تأمرنا الأئمة على السبوات، والأرض والجبال الآية».

(٤) نسبة إلى بابنها لذلك الصالح نجم الدين أيوب. انظر الحديث عنها فى المخطط للمريزى ٢٠٩/٤ طبع مصر سنة ١٣٢٦.



وَيُبادِرُ إِلَى ذَلِكَ مَتَى دَعَا إِلَيْهِ دَاعِيَ جَاءَ أَوْ مَنَعَهُ ؛ وَخُصُوصًا فِي الْأَوْقَافِ  
الَّتِي جَاوَزَتْ حُدُودَ النَّهْيَةِ فِي هَذَا الْمَصْرِ بِكَثْرَةِ عَوَالِيهِ ؛ فَأَصْبَحَتْ خَافِيَةً  
الشُّهْرَةُ ، بِجَهْلَةِ الْأَعْيَانِ ، غُرْصَةً لِلْبُطْلَانِ ، بِاخْتِلَافِ اللَّذَائِبِ لِلنَّصُوبَةِ  
لِلْحُكَّامِ بِالْبَلَدِ ؛ فَمَنْ اخْتَارَ فِيهَا بَيْتًا أَوْ تَمْلِيكًا ، شَارَطُوهُ وَأَجَابُوهُ ، مُفْتَانِينَ  
فِيهِ عَلَى الْحُكَّامِ الْقَدِيمِينَ ضَرَبُوا دُونَهُ سُدَّ الْعَطَرِ وَالنَّمْعِ <sup>(١)</sup> حِيَاةً عَنِ التَّلَاعِبِ ؛  
وَشَفَا فِي ذَلِكَ الضَّرَرُ فِي الْأَوْقَافِ ، وَطَرَقَ الْفَرَرُ <sup>(٢)</sup> فِي الْقُفُودِ وَالْأَعْلَاقِ .

- فَقَامَلَتْ اللَّهُ فِي حَسَمِ ذَلِكَ بِمَا آسَعَهُمْ عَلَى وَأَحَقَّدَهُمْ ؛ ثُمَّ التَفَتْ إِلَى الْفُتَيَا  
بِالْمَذْهَبِ ، وَكَانَ الْحُكَّامُ مِنْهُمْ عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْخِيَرَةِ ، لِكثْرَةِ مُعَارَضَتِهِمْ ،  
وَتَلْقِينِهِمُ الْخُصُومَ ، وَفُتَيَاتِهِمْ بِمَدْفُوعِ الْحُكْمِ ؛ وَإِذَا فِيهِمْ أَصَاغِرُ ، يَتَنَامُ  
يَتَشَبَّهُونَ بِأَذْيَالِ الطَّلَبِ وَالتَّدَاةِ وَلَا يَكَاذُونَ ؛ إِذَا بِهِمْ طَفَرُوا إِلَى سَرَايِبِ ١٠  
الْفُتَيَا وَالتَّدْرِيسِ ، فَاقْتَضَوْهَا ، وَتَنَاوَلُوهَا بِالْجُرَافِ ، وَاحْتَازَوْهَا مِنْ غَيْرِ  
مُتَرَبِّ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا مُنْتَقِدٍ لِلْأَهْلِيَّةِ وَلَا مُرْشِعٍ ؛ إِذَا السَّكْرَةُ فِيهِمْ بِآلَنَةِ ، وَمِنْ كَثْرَةِ  
السَّاكِرِ مُشْتَقَّةٌ ، وَقَلَمُ / الْفُتَيَا فِي هَذَا الْمَصْرِ طَلَّقَ ، وَعِنَانُهَا مُرْسَلٌ ، يَتَجَذَّبُ [١٥٨]  
كُلُّ الْخُصُومِ مِنْهُ رَسَنًا ، وَيَتَنَاوَلُ مِنْ حَافَتِهِ شِقًا <sup>(٤)</sup> ، يَرُومُ بِهِ الْقُلُجَ <sup>(٥)</sup> عَلَى  
خَصَمِيهِ ، وَيَسْتَظْهِرُ بِهِ لِإِرْغَامِهِ ، فَيُعْطِيهِ لِلْفُتَيَا مِنْ ذَلِكَ مِلًّا ، رِضَاءً ، وَكِفَاءً ١٥

[١] ط : « قضي أو كتب . . . متى دعا إليه داعي جاءه » [٧ ، ٨] الظاهري :

« ثم التفت إلى الفتيا في الذنب » [٩] ط : « أصاغر ؟ فينالم » .

(١) انظر حكم بيع الوقف ، وتمليك في : « البهجة في شرح النسخة » ٢٠٩/٧ — ٢٦٣  
و « الإبتهاج بنور السراج » ١٦/٢ — ١٦ .

(٢) الفرر : الخلف .

(٣) الترب : اللثم .

(٤) الشق (بالكسر) : الجانب .

(٥) القلج : الظفر والقوز ، والاسم بالضم .

أَمِينَتِهِ ، مُتَعَبًا بِإِيَّاهُ فِي شُجْبِ الْخِلَافِ ؛ فَتَتَارَضُ الْقِتَاوَى وَتَتَنَاقَضُ ، وَيَعْظُمُ الشُّكُّ بِإِنْ وَقَتَ بَعْدَ تَقَوُّدِ الْحُكْمِ ؛ وَالْخِلَافُ فِي اللَّذَاهِبِ كَثِيرٌ ، وَالْإِنصَافُ مُتَعَدِّلٌ ، وَأَهْلِيَةُ اللَّفْقِ أَوْ شُهْرَةُ الْقُتْيَا لَيْسَ تُمَيِّزُهَا لِقَائِي ؛ فَلَا يَكَادُ هَذَا الْمَدَدُ يَنْحَسِرُ <sup>(١)</sup> ، وَلَا الشُّكُّ يَنْقَطِعُ .

- فَصَدَعْتُ فِي ذَلِكَ بِالْحَقِّ ، وَكَبِجْتُ أَعْيُنَ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ ، وَرَدَدْتُهُمْ عَلَى أَعْيَابِهِمْ . وَكَانَ فِيهِمْ مُلْتَقَطُونَ سَطَوًا مِنَ الْقُرْبِ ؛ يُشْعِرُونَ بِمَقَرِّقٍ مِنْ اصطِلَاحَاتِ الشُّلُومِ هُنَا وَهُنَا ، لَا يَنْتَقِمُونَ إِلَى شَيْخٍ مَشْهُورٍ ، وَلَا يُبْرِفُ لِمِ كِتَابٍ فِي فَنٍّ ، قَدْ اتَّخَذُوا النَّاسَ هُرُزًا ، وَعَقَدُوا لِلجَالِسِ مَنَاقِبَةً لِلْأَعْرَاضِ ، وَمَأْتِيَةً <sup>(٢)</sup> لِلْفُرَحِ ؛ فَأَرَعَهُمْ ذَلِكَ مَنِي ، وَمَلَأْتُهُمْ حَسَدًا وَحَقْدًا عَلَى ، وَخَلَوُا إِلَى أَهْلِ جِلْدَتِهِمْ مِنْ سُكَّانِ الرُّوَايَا اللَّتَّعِلِينَ لِمِبادَةِ ، يَشْقَرُونَ بِهَا الْجَاهُ لِيُجِيرُوا ١٠ بِهِ عَلَى اللَّهِ ؛ وَرُبَّمَا اضْطَرَّ أَهْلُ الْعُقُوقِ إِلَى تَخْكِيمِهِمْ ، فَيَحْكُمُونَ بِمَا يُبْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، يَتَرَخَّصُونَ فِي الْإِصْلَاحِ ، لَا يَرَعُهُمُ الدِّينُ عَنْ التَّشْرِعِضِ لِأَحْكَامِ اللَّهِ بِالْجَهْلِ ؛ فَتَقَطَّ الْحَيْلُ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَمْضَيْتُ أَحْكَامَ اللَّهِ فِيهِمْ أَجَارُوه ، فَلَمْ يُفْنُوا عَهْدَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَأَصْبَحَتْ رَوَايَاهُمْ مَهْجُورَةً ، وَبَثَرْتُهُمُ الَّتِي يَسْتَأْخُونُ مِنْهَا مُعْطَلَةً ؛ وَانْطَلَقُوا بِرُاطِنُونَ <sup>(٣)</sup> السُّقْمَاءُ فِي النَّزِيلِ مِنْ عِرْضِ ، ١٥ وَسُوءِ الْأَخْدُودَةِ عَنِّي بِمُخْتَلَقِ الْإِفْكَ ، وَقَوْلِ الزُّورِ ، يَبْثُونَهُ فِي النَّاسِ ،

[١] ط : « إياه في شجب الخلاف » [٧] ش : « هنا وهناك » [٩] ط : « فأزعمهم ذلك من » [١١، ١٠] ط : « الجاه ليجروا به » ، ش : « ليجروا على يده » ، وربما اضطرروا أهل » [١٢] ط : « يترخصون به الإصلاح » [١٤] طب : « فلم يبن منه » ، ط : « فلم يبنوا على الله » .

(١) ينحسر : يتقلص .

(٢) مأتية : مكانا لالتزام بالعر .

(٣) راطنونهم : يكلمونهم بالعصبية .

وَيَدُسُّونَ إِلَى السُّلْطَانِ التَّظَلُّمِ مِنِّي ، فَلَا يُصْنِي إِلَيْهِمْ ؛ وَأَتَأْتِي ذَلِكَ مُحْتَسِبٌ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَنِّتُ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَمُفَرِّضٌ فِيهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ ، وَمَا نَصِرَ عَلَى سَبِيلِ سَوَاءٍ ، مِنْ الصَّرَامَةِ ، وَقُوَّةِ الشُّكْيَةِ ، وَتَعَرُّي لِلْمُدَّةِ ، وَخَلَاصِ الْحَقُوقِ ، وَالتَّفَكُّبِ عَنْ خِطَةِ الْبَاطِلِ مَتَى دُعِيتُ إِلَيْهَا ، وَصَلَابَةِ الْمُودِ عَنِ الْجَاهِلِ وَالْأَعْرَاضِ مَتَى عَزَزَنِي لِأَمْسِهَا ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَأْنًا مِنْ رَافَقَتِهِ مِنَ الْقَضَاءِ ، فَتَفَكَّرُوهُ عَلَى ، وَدَعَوَنِي إِلَى تَبِعِيهِمْ فَبَا يَسْطَلِحُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضَاتِ الْأَكْبَرِ ، وَمُرَاقَةِ الْأَعْيَانِ ، وَالْقَضَاءِ لِلْجَاهِلِ بِالصُّورِ الظَّاهِرَةِ ، أَوْ دَفْعِ الْغُصُومِ إِذَا تَقَدَّرَتْ ، بِنَاهُ عَلَى أَنْ الْحَاكِمَ لَا يَتَّبِعَنَّ عَلَيْهِ الْحُكْمَ مَعَ وُجُودِ غَيْرِهِ ، وَمِمَّا يَسْلَمُونَ أَنْ قَدْ تَنَاثَرُوا عَلَيْهِ .

١٥ وَلَيْتَ شِمْرَى / مَا عَذَّرْتُمْ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةِ إِذَا عَلِمُوا خِلَافَهَا ؛ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ : « مَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَنْتِصِي لَهُ مِنَ النَّارِ » <sup>(١)</sup> .

فَأَبَيْتُ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا إِعْطَاءَ التَّهْدَةِ حَقَّهَا ؛ وَالْوَفَاءَ لَهَا وَلَمَنْ قَلَّزَنِيهَا ، فَأَصْبَحَ الْجَبِيحُ عَلَى أَلْبَا <sup>(٢)</sup> ، وَلَسَنَ يُبَادِي بِالتَّائِبِ مِنِّي عَوْنًا ، وَفِي التَّكْبِيرِ عَلَى أُمَّةٍ ؛ وَأَسْمَحُوا لِلشُّرُوعِ أَنْ تَقْدُسَتْ فِيهِمْ بِشِيرِ الْحَقِّ ، لِإِعْيَادِي عَلَى

[٢٥٨] ط ، ش : « محتب على الله ما منيت » [٧] ط : « منيت به في هذا » ، ش : « الأمر ، مريض فيه » [٤] ، ط ، ش : « الجلد والإعراف » [٥] في الأصلين ، والظاهر : « من مفرني » ، وللتثبت عن ط . ش : « ولم يكن شأن » [١١] ط : « عليه وسلم يقول » : « من قضيت » .

(١) ورد نسفا هذا الحديث في صحيح البخاري بروايت مختلفة ، لاتوافق الصيغة التي أورد عليها ابن خلدون . وانظر المصنف ١١/٤٠٠-٤٠٩-٤١١-٤١٣ ، ٢٧٠ . وللوطاء مع شرحه : « تنوير المصالح » ١٠٦/٢ ، ١٠٧ . طبع البصرة سنة ١٣٥٦ هـ .  
(٢) الألب ( بالفتح ) : التعدير على الصدق من حيث لا يعلم .



عَلَى فِي الْجَرْحِ ، وَهِيَ قَضِيَّةُ إِنْجَاعٍ <sup>(١)</sup> ؛ وَاعْتَظَّتِ الْأَلْسَنُ ، وَارْتَفَعَ الصَّعْبُ ،  
وَأَرَادَنِي بَعْضُ عَلَى الْحُكْمِ بِزَمَنِهِمْ فَوَقَفْتُ ، وَأَعْرَوَا بِي الْخُصُومَ فَتَنَّاوَا  
بِالتَّظَلُّمِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ؛ وَجَمَعَ الْمُقَضَّةُ وَأَهْلَ الْفَتْيَا فِي مَجْلِسٍ حَقْلٍ لِلنَّظَرِ فِي ذَلِكَ ،  
فَعَلَّمَتِ تِلْكَ الْحُكُومَةَ مِنَ الْبَاطِلِ خُلُوصَ الْإِيرِزِ ، وَتَبَيَّنَ أَمْرُهُمُ لِلسُّلْطَانِ ،  
وَأَمَضَّتْ فِيهَا حُكْمَ اللَّهِ إِرْغَامًا لَهُمْ ، فَتَدَوَّا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَدَسُّوا  
لِأَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ وَعُظَلَاءِ الْخَاصَّةِ ، يُقَيِّحُونَ لِمِ إِحْمَالِ جَاهِهِمْ ، وَزَدُّ شَفَاعَتِهِمْ ،  
مُؤْمِنِينَ أَنَّ الْعَامِلَ عَلَى ذَلِكَ جَهْلٌ لِلْمُطْلَعِ ، وَيُنْفَقُونَ هَذَا الْبَاطِلَ بِمُطَالَمِ  
يَنْسُبُونَهَا إِلَى ، تَبَيَّنَ الْعَلِيمُ ، وَتَغَرَّى الرَّشِيدُ ، يَسْتَتِيرُونَ حَقَائِقَهُمْ عَلَى ،  
وَيُشِيرُونَ بِتَقْضَايِهِمْ إِلَى ؛ وَلِلَّهِ مُجَازِيهِمْ وَمُسَانِلُهُمْ .

فَكَثُرَ الشُّبْهُ عَلَى مَنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأُظْلِمَ الْحَقُّ بَيْنَ أَهْلِ الدَّوْلَةِ . ١٠  
وَوَافَقَ ذَلِكَ مُصَابِي بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ <sup>(٣)</sup> ، وَصَلُوا مِنَ الْقُرْبِ فِي السَّعِينِ <sup>(٤)</sup> ،  
فَأَصَابَهَا قَافُفٌ <sup>(٥)</sup> مِنَ الرِّيحِ فَفَرَّقَتْ ، وَذَهَبَ لِلْوُجُودِ وَالسَّكَنِ وَالْوُلُودِ ؛  
فَعُظِمَ الْمَصَابُ وَالْجَزَعُ ، وَرَجَّحَ الزُّهْدُ ، وَاعْتَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ النَّصَبِ ،

[١] ط : « واعطت الألسن » [٦] ط : « وعظاء الدولة ، يخون » ، ش :  
« ورد شفاعتهم » [٩، ٨] ش : « يستغيثون حفاظهم ، ويعبرونهم » [١٣] ط : « ومنعت  
على الخروج على للنصب » .

(١) انظر تفصيل القول في مسألة استناد القاضي إلى علمه في التديل والتجريح ، في :  
« البهجة في شرح النسخة » ٤٥/٢ وما بعدها .  
(٢) في اللسان : منوا وم واجدون .

(٣) في تاريخ ابن قاضي شعبة ، في حوادث سنة ٧٨٦ ، ج ١ لحة ٤ :  
« وفيه ( رمضان ) غرق مركب كبير يقال له « ربيع الدنيا » ، حضر من القرب ، وفيه  
مئالا جليلة من صاحب القرب ، وغرقت فيه زوجة القاضي ولي الدين ابن خفون ، وغشى  
بنات له ، وما كان سجون من الأموال والكتب ؛ وكان السلطان قد أرسل رسولاً إلى  
صاحب تونس بسبب أولاد الشيخ ولي الدين ابن خفون . وسلم ولده : محمد وعلي ، فقدموا  
القاهرة . على أن أفراد ابن قاضي شعبة بهذه التفصيلات مما يبيت على الفتنة والمفر .  
(٤) السنين : مع سنية ؛ غير أن ابن خفون يحصل الشيخ ويريد السنية .  
(٥) نصف الريح : اشتد صوته .

فلم يوافق عليه النصيح<sup>(١)</sup> بمن استشرته ، خشيته من نكير السلطان  
وسخطه ؛ فوقت بين الورد والمدر ، وعلى صراط الرجاء واليأس ؛ وعن  
قريب تداركى العطف الزباني ، وتملكتي نعمة السلطان — أيده الله — في  
النظر بين الرحمة ، وتعلية سبيل من هذه الشهدة التي لم أطلق سخطها ، ولا عرفت  
— كما زعموا — مضللها ؛ فردّها إلى صاحبها الأول<sup>(٢)</sup> ، وأنشطني من عقابها ؛  
فانطلقت حميد الأثر ، مشيماً من الكفافة بالأسف والدعاء وحميد الثناء ؛  
تلتطفي الشيون بالرحمة ، وتنقجي الآمال في العودة ؛ ورتست فيما كنت  
رائتاً به قبل من مرّاعي ، نيمته وظلّ رضاه وعنايته ، قائماً بالمافية التي سألها  
رسول الله صلى وسلم من ربه ، كما كفنا على تدريس / علم ، أو قراءة كتاب ، [١٥٩]  
أو أعمال قَم في تدوين أو تأليف ، مؤثلاً من الله . قطع صباية الممر<sup>(٣)</sup> في  
المياة ، ونحو حوائق السعادة بفضل الله ونعمته .

[٢] ش ، ط : « فوقت بين الورد » ، ط : « والمدر ، على صراط » .

[٨] ش : « رائتاً به من مرّاعي »

(١) النصيح : الناصح .

(٢) في « السلوك » سنة ٧٨٧ ( ١٢٤ ) ب لسة القامح :

« وفي سابع عمر جلدي الأولى ، خلق على جمال الدين عبد الرحمن بن خير ، وأعيد إلى  
هذه القضاة للأكية موصلاً عن ولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون .... وفي ٢٢  
منه قرى . خليل ابن خير بالمدرسة الناصرية على البادة » .

(٣) صباية الممر : بقيته .

## السفر لقضاء الحج

- نم مكثت بشد التزل ثلاث سنين ، واعتزمت على قضاء الفريضة ،  
فودعت السلطان والأمراء ، وزودوا وأعانوا فوق الكفاية ؛ وخرجت من  
القاهرة متصفاً رمضان [ سنة ] تسع وثمانين ، إلى مرسى الطور<sup>(١)</sup> بالجانب  
الشرقي من بحر السويس ؛ وركبت البحر من هناك ، عاشر الفطر ، ووصلنا  
إلى الينبع<sup>(٢)</sup> لشهر ، فوطينا للخيل ، وراقتهم من هناك إلى مكة<sup>(٣)</sup> ، ودخلتها  
ثاني ذي الحجة ، فقضيت الفريضة في هذه السنة ، ثم عدت إلى الينبع ،  
فاقت به خمسين ليلة حتى نهياً لنا ركوب البحر ، ثم سافرنا إلى أن نأزينا  
مرسى الطور ، فاعتصمنا الرياح ، فمأ وسمنا إلا قطع البحر إلى جانبه الغربي  
ونزلنا باساحل القصير<sup>(٤)</sup> ، ثم بذرقتنا<sup>(٥)</sup> مع أعراب تلك الناحية إلى مدينة ١٠

[٤] في الأسلين ، والظلمى : « رمضان سم » ، وللتيت من ط . في الظاهري ، ط ،  
ش : « بالجانب الغربي من بحر السويس » . تحريف [٥] ش : « ماشر الفطر ، ووصلت »  
[٦] في الظاهري ، ط ، ش : « إلى جانبه الغربي » . تحريف .

(١) الطور Tor عرضها الشمال ٢٨° - ١٠' ، وطولها الشرق ٢٣° - ٣٩' :  
مدينة على الساحل الغربي لبحر جزيرة سيناء . وانظر ياقوت ٦/٦٧ ، ٦٩ .  
(٢) الينبع Yanco عرضها الشمال ٢٤° - ٠٠' ، وطولها الشرق ٣٨° - ١٥' :  
مدينة من مدن الجزيرة العربية ، تقع على الساحل الشرقي لبحر الأحمر ؛ وهي بفتح الياء ثلاثة  
التحية ، وضم الياء للوحدة ، بينهما نون ساكنة . وانظر ياقوت ٨/٢٦٠ .  
(٣) مكة : [ Mecca عرضها الشمال ٢١° - ١٤' ، وطولها الشرق ٤٠° - ١٤' ]  
قبة السنين ، أم القرى ، وبيت الله الحرام . تحدث عنها ياقوت ٨/١٣٣ - ١٤٣ .  
(٤) القصير Kossair عرضها الشمال ٢٦° - ٥' ، وطولها الشرق ٣٤° - ١٦' :  
بلد بلفظ تصغير قصر : مرفأ على الساحل الغربي لبحر الأحمر ، تؤمه السفن التجارية من الجزيرة  
العربية واليمن ، بينه وبين قوس قصة الصيد خسة أيام . وانظر ياقوت ٧/١١٥ .  
(٥) البفرة ( بالمال الهمة ، وبالجملة أيضا ) : الحفلة .

نُوصُ<sup>(١)</sup> قَاهِدَةِ الصَّمِيدِ ، فَأَرْخَا بِهَا أَيْلَامًا ، ثُمَّ رَكِبْنَا فِي بَحْرِ النَّيْلِ إِلَى مِصْرَ ، فَوَصَلْنَا إِلَيْهَا لِشَهْرِ مِنْ سَفَرْنَا ، وَدَخَلْنَاهَا فِي جُمَادَى [سنة] ثَمَانِينَ ؛ وَقَصَّيْتُ حَقَّ السُّلْطَانِ فِي لِقَائِهِ ، وَإِعْلَامِهِ بِمَا اجْتَهَدْتُ فِيهِ مِنَ الْمَعَاهِدِ ، فَتَقَبَّلَ ذَلِكَ [مَنْ] بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَقْبَتُ فِيمَا عَدَيْتُ مِنْ رِكَابِهِ وَظَلِّ إِحْسَانِهِ .

• وَكَتَبْتُ كِتَابًا نَزَلَتْ بِالْيَمِينِ ، قَعَيْتُ بِهَا الْقِيَمَةَ الْأَدِيبَ لِلتَّنْقِصِ ، أبا القاسم ابن محمد ابن شَيْخِ الْجَمَاعَةِ ، وَقَارِسَ الْأَدْبَاءِ ، وَمُنْتَقَى سُرُوقِ الْهَلَاكَةِ ، أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ السَّاحِلِيَّ الْمَرْفُوفَ جَدُّهُ بِالطُّوَيْجِينِ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ قَدِّمَ سَاحِلًا ، وَفِي صُحُفِهِ كِتَابُ رِسَالَةٍ مِنْ صَاحِبِنَا الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ السَّالِمِ ، كَاتِبِ سِرِّ السُّلْطَانِ ابْنِ الْأَخَرِ صَاحِبِ غُرْنَامَةِ ، اَلْمُطَلِّيَّ لَهُ فِيهِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْرَكٍ ؛ خَاطَبَنِي فِيهِ بِظَهْرِ وَثَرٍ يَتَشَوَّقُ ، وَيُذَكِّرُ بِمُجُودِ الْمُشْعَبَةِ نَعَمْ :

سَلُّوا الْبَارِقَ النَّجْدِيَّ مِنْ عَلَيَّ نَجْدٍ  
تَبَسُّمٌ قَالَتْ بَكِّي جُفُونِي مِنَ الْوَجْدِ  
أَجَادَ رُبُوعِي بِالْأَوَى بُورِكَ الْأَوَى<sup>(٣)</sup>

وَسَحَّ بِهِ صَوْبُ الْقَائِمِ مِنْ بَعْدِي

[١] ش : « قَاهِدَةِ الصَّمِيدِ ، فَأَرْخَا بِهَا » [٢] في الأصلين ، الظاهري : « جَادَى ثَمَانِينَ » ، وَلَتَبْتُ عَنْ ط [٣ ، ٤] في الأصلين ، والظاهري : « فَضَّلَ ذَلِكَ بِقَبُولٍ » ، وَلَتَبْتُ عَنْ ش [٥] طيب ، ش ، ط : « الْأَدِيبُ لِلتَّنْقِصِ » .

(١) قوس [Kos] عرضها الشمال ٢٥° — ٥٥° : وطولها المشرق ٢٧° — ٤٩° : مدينة واسعة ؛ كانت قصبة صعيد مصر ، وكان أهلها أرباب ثروة واسعة ، لأنها كانت على تجار القادمين من عدن ؛ وأكثر تجار عدن من مدينة قوس . وانظر ياقوت ١٨٣/٧ .  
(٢) الطويجين ، بضم الطاء ، وضع الواو ، ويكون النجدة للثقة ، وكسر الجيم مكنا كان يضبط اسمه بضمه ؛ وفي « تير الجمان » ، و « فتح الطيب » : أنه بفتح الجيم .  
(٣) الأوى : واد من أودية بني سليم .

وَكَاذَجِرَى الْأَخْلَانِ وَهِيَ ضَوَارِمُ

دَعُومًا تَرَدُّ هَيَا عِطَانًا عَلَى نَجْدٍ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَنْشَقُّوا الْأَهْلَاسَ مِنْهَا مَعَ الْعَبَا

فَإِنَّ زَفِيرَ الشَّوْقِ مِنْ مِثْلِهَا يُسْدِي

بَرَاهَا الْهَوَى بَرَى الْقِدَاحَ وَخَطَلَهَا

حُرُوقًا عَلَى صَفْعَرٍ مِنَ الْقَفْرِ مُنْتَدٍ<sup>(٢)</sup>

صَحِيحٌ لَهَا أَنَّى تُجَاذِبُنِي الْهَوَى وَمَا شَوْقُهَا شَوْقِي وَلَا وَجْدُهَا وَجْدِي

هـب / لَكِنَّ شَاقَهَا بَيْنَ النَّذِيبِ وَتَارِقِ<sup>(٣)</sup> مِيَاهُ بَقِيَّةِ الظَّلِّ الْبَيَانِ<sup>(٤)</sup> وَالرَّوْدِ<sup>(٥)</sup>

فَمَا شَاقَنِي إِلَّا بُدُورُ خُدُورِهَا وَقَدْ لَحْنُ يَوْمِ التَّفَرُّقِ قُضِيَ مُلْدٍ<sup>(٦)</sup>

فَكَمْ فِي قِيَابِ الْحَيِّ مِنْ شَمْسٍ كَلْفٍ وَفِي فَكِّ الْأَزْوَاجِ مِنْ قَرَرٍ حَتْدٍ<sup>(٧)</sup> ١٠

وَكَمْ صَادِرٍ قَدْ سَلَّ مِنْ لَحْظِ أَحْوَرٍ وَكَمْ ذَائِلٍ قَدْ هَزَّ مِنْ تَائِمِ الْقَسْدِ

خُذُوا الْحَذَرَ مِنْ مُسْكَانٍ رَامَةٍ إِنَّهَا ضَمِيمَاتُ كَرٍّ الْخَطِّ تَفْطِكُ بِالْأَسَدِ<sup>(٨)</sup>

[٥] ش : « براهما الهوى » . [٩] في أصل أبياسوفية : « لا بدور خدودها »  
[١٧] ط ، ش : « ... » ضيفت كسر الحظ .

(١) انظر أقوالهم في تحديد « نجد » في « سيم ماستيم » لبكري .  
(٢) براهما الهوى : نحتها ، وشققها . والقداح : السهام قبل أن تراهق وتصل .  
(٣) النذيب : ماء لبنى نعيم ، وكذلك يبرق . وكانت هذه الأسكنة دياراً لبنى نعيم باليمامة .  
وانظر « سيم ماستيم » لبكري ص ٦٧٨ .  
(٤) البان : شجر يسو وطول في استواء ؟ وسنه يستخرج دهن البان . وانظر « مفردات » ابن اليطار ٧٨/١ .  
(٥) الرند : هو شجر النار ؟ وهو نبات طيب الريح يستخرج منه دهن .  
(٦) جمع أملة ؟ وهو التامع اللينة من التصون وغيرها .  
(٧) جمع زر ؟ وهو الروة في القنيس تجمل فيها الحببة .  
(٨) رامة : موضع بالعقيق ؟ وانظر « سيم » البكري ص ٦٧٨ .

سِهَامُ جَحُونٍ عَنْ قِسَى حَوَاجِبِ رَوْضِ جَمَالٍ ضَاعَ مَرَفُ نَيْسِهِ  
وَنَزَجِسَ لَعَطُ أَرْسَلِ الدَّمْعِ ثَوَلُوا وَكَمْ غُصْنٍ قَدْ عَاتَقَ النَّعْنَ مَشَهُ  
قَبِيحٌ وَدَاعٌ قَدْ جَلَا لَمُيُونَنَا ٥ رَمَى اللَّهُ لَيْسَى لَوْ عَلَتْ طَرِيقَهَا  
وَمَا شَاتَى وَالطَّيْفُ بِرُحْبٍ أَذْمَى وَقَدْ سُلَّ خَفَاقُ النُّوَابَةِ بَارِقٌ  
وَهَزَّتْ مَحَلَّةُ بَدْ الشُّوقِ فِي الدُّجَى ١٠ وَأَطَقَ خَفَاقُ الْجَوَانِحِ نَسَمَةً  
وَهَبَ عَظِيمٌ لَفَّ طَى بِرُودِهِ سَوَى صَادِحٍ فِي الْأَيْكِ لَمْ يَدْرِ مَا التَّهْوَى

وَلَكِنْ دَعَا مَنَى الشَّجُونِ عَلَى وَهْدٍ فَهَلْ عِنْدَ كَلَى نَمَّ اللَّهُ لَيْلَهَا  
١٥ وَلَيْلَةٌ إِذْ وَلَّى الْحَبِيبُ (١) عَلَى مَنَى وَقَتَ لِي النَّسَى مِنْهَا بَمَاتَشْتُ مِنْ قَصْدِ

[١] ط : « سِهَامُ جَحُونٍ مِنْ » [أ] ش : « لَمَاعُ الصَّغِيلِ » ، تصحيف [١٤] ط : « مَا تَمَلَّ مِنْ النَّسَى » ، تحريف .

(٧) خَفَاقٌ : مضطرب . وَفُؤَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلامه . والبارق : سلب ذو برق .  
(٨) النور : غور تهامة ، وهو ما بين فلات عرق إلى البحر ، وكل ما انحدر سبله مغرباً عن تهامة فهو غور . ياقوت ٣١١/٦ .  
(٩) الحبجج : جلعة الحلاج .  
(١٠) موضع في جبل عرفة بجانب مكة ، يذكر كثيراً في باب « الحج » من حيث صلته بكثير من أعمال الحجاج . وانظر « تدوير المواصلات » ٧٨١/١ - ٧٨٥ طبع مصر سنة ١٣٥٦ هـ .

- فَقَصَبْتُ مِنْهَا - فَوْقَ مَا أَحْسَبُ - الشَّيْ  
وَلَيْسَ سِوَى لِحْظٍ حَتَّى تُجِيعَهُ  
فَقَرَرْتُ لِذَهْرِي بَدْعًا كُلَّ مَا جَنَى  
عَرَفْتُ بِهَذَا الشَّيْبِ فَضْلَ عَيْيُنِي  
وَمَنْ نَأَمَ فِي لَيْلٍ الشُّبَابِ ضَلَاةً  
أَنَا وَالْهَوَى مَا حَلَّتْ مِنْ سَنَنِ الْهَوَى  
[١] تَجَاوَزْتُ حَدَّ الْمَاكُفِّهِنَّ الْأَلَى فَسَوَا  
نَيْتُ وَمَا أَتَى وَقَالَى خَلَقَى
- وَبُرْدُ خَفَانِي صَانَهُ اللَّهُ مِنْ بُرْدِ  
وَشَكْوَى كَأَرْفَضَ الْجُمَانُ مِنَ الْبِقْدِ  
سِوَى مَا جَنَى وَقَدْ لِلشَّيْبِ عَلَى فَوْدِي  
وَمَا زَالَ فَضْلُ الشَّدِّ يَمُرُّ بِالضَّدِّ  
سَيُوقِفُهُ صُبْحُ الشَّيْبِ إِلَى الرَّشْدِ •  
وَلَا جُرْتُ فِي طَرِيقِ الْمَتَابَةِ مِنْ قَعْدِي  
وَأَصْبَحْتُ فِي دِينِ الْهَوَى أَمَةً وَخَدِي  
وَأَقْرَبُ رَجْعُ الْقَلْبِ إِلَّا مِنَ الْوَجْدِ



- إِلَيْكَ أَمَا زَيْدٌ شَكَاةٌ رَفِئَهَا  
بِتَيْبِكَ خَيْرِي وَمَا زِلْتُ مُتَفَضِّلًا  
فَكَمْ تَأْزِي شَوْقِي إِلَيْكَ مَبْرُوحُ  
وَصَفَّقْ حَتَّى الرُّجُحُ فِي لَتَمِ<sup>(١)</sup> الرُّبَى  
يُقَابِلُنِي مِنْكَ الصَّبَاحُ بَوَجْهِي  
وَتَوَدَّعْنِي الشَّمْسُ لِلنُّجُومِ غُرَّةً  
مَحْيَاكَ أَجَلِي فِي السُّيُوفِ مِنَ الضُّعَى  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي عُلُوِّ أَقْبِيهَا  
وَفِي عَمِي<sup>(٢)</sup> مَن لَّا تَرَى الشَّمْسَ عَيْنُهُ
- وَمَا أَنْتَ مِنْ غَيْرِ لَدَى وَلَا زَيْدِ<sup>(٣)</sup> ١٠  
أَحْبَدُكَ مِنْ شَوْقِي كَيْلَ الْهَى عِنْدِي  
فَقُلْتُ يَدُ الْأَشْوَابِ تَقْدَحُ مِنْ زَنْدِي  
وَأَشْفَقَ حَقَّ الْمَقْلُ فِي كَيْدِ الْهَمْدِ  
حَكَى شَفَقًا فِيهِ الْحَيَّةُ الْهَى تَبْدِي  
بَوَجْهِكَ صَانَ اللَّهُ وَجْهَكَ مِنْ رَدِّ ١٥  
وَذِكْرُكَ أَحْلَى فِي الشُّغْلِ مِنَ الشُّهْدِ  
تُفِيدُكَ مِنْ قُرْبٍ وَتُلْغِظُ مِنْ بُسْدِ  
وَمَا تَقَعُ نُورُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الزُّنْدِ

[١] طِب : • مَا رَجَعَتْ مِنْ سَنَى •

(١) الشكَاة : الشكوى .

(٢) جمع لة ( بالكسر ) ؛ وهي شعر الرأس لما كان فوق الوفرة .

(٣) العمة في البعوضة ؛ كالمى في البصر .

مَنْ الْقَوْمَ صَانُوا اللَّجْدَ صَوْنَ هُمُوتِهِمْ      كَمَا قَدْ أَبْغَسُوا التَّلَالَ يُنْهَبُ لِزَفْدِ  
إِذَا اَزْدَحَمَتْ يَوْمًا عَلَى التَّلَالَ أَسْرَةً      قَتَا اَزْدَحَمُوا إِلَّا عَلَى مَوْرِدِ اللَّجْدِ  
وَمَهْمَا أَغَارُوا مُنْجِدِينَ صَرِيحَهُمْ <sup>(١)</sup>      يَشْبُونُ نَارَ الْحَرْبِ فِي النُّورِ وَالنَّجْدِ  
وَلَمْ يَفْتَتُوا بَعْدَ الْبِنَاءِ ذَخِيرَةً      سِرَى الصَّارِمِ الصَّقُولِ وَالصَّافِرِ النَّهْدِ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْقَسَمَ الْأَفْكَالَ إِلَّا مُمَدِّحٌ      بَلَاهَا بِأَعْرَافِ السُّطَهْمَةِ الْجُرْدِ <sup>(٣)</sup>



أَتَنَسَى وَلَا تَنَسَى لِسَالَتِنَا إِلَى      خَلَسْنَا بَيْنَ الْبَيْشِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
رَكِبْنَا إِلَى الْقَدَاتِ فِي طَلْقِ الْمَبَا      سَطَايَا الْآيَاتِ وَادِيعِينَ إِلَى حَدِّ  
فَإِنْ لَمْ تَرِدْ فِيهَا الْكُؤُوسَ فَإِنَّا      وَرَدْنَا بِهَا لِلْأَنْسِ مُتَحَدِّبِ الْوُرُودِ  
أَتَيْتُكَ فِي غَرْبٍ وَأَنْتَ رَيْسُهُ      وَبَابُكَ لِلْأَفْكَالِ مُجْتَمِعِ الْوُفُودِ  
فَأَنْتَ حَتَّى مَا شَكُوتَ بِنُزُوعِهِ      وَوَالَيْتَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَضَعُ الْفَقْدِ  
وَعَدْتُ لِنُطْرِي شَاكِرًا مَا بَلَوْتُهُ      مِنْ الْخَلْقِ الْمُحْمُودِ وَالْحَسَبِ الْمَدِّ <sup>(٤)</sup>  
إِلَى أَنْ أَجْرَزْتَ الْبَحْرَ بِأَحْمَرِ نَحْرِنَا      وَزَرْتَ مَزَارَ الْغَيْثِ فِي عَقَبِ الْجُودِ  
أَلَدَ مِنْ النَّسَى عَلَى حَالِ قَاتَةٍ      وَأَشْعَى مِنَ الْوَصْلِ الْهَقَى عَلَى صَدِّ  
وَإِنْ سَأَنِي أَنْ تَوَصَّتَ رَحْلَكَ الْقَوَى      وَهُوَ حَتَّ عَنَّا بِالْقَسِيلِ وَالْوُخْدِ <sup>(٥)</sup>

[١٠] ط : • لبيتك في غرب • [١٥] ط : • ولو ساءني أن • .

(١) الصريح كالصارخ : للنفث .

(٢) الصافن (من الجبل) : القام على ثلاث • وعدوا ذلك دليلا على كرم الأصل .  
واظن من ٧٣ • والله : الفرس الجبل الحسن .

(٣) الأعراف : جمع عرف • وهو شعر عنق الفرس • والسطهمة : البقرة الجمال الناقة .  
والجود : القصبة الشعر .

(٤) الحب اليد : التمدد .

(٥) القليل : السبع الهجن • والوخد الإسراع في الفنى • أو سعة الخطو .



١٦١ / لَقَدْ سَرَّيْنَا أَنْ لَعَنَ فِي أَفْقِ السُّلَا عَلَى الطَّائِرِ اللَّيْمُونِ وَالطَّالِعِ السُّعْدِ  
طَلَمَتْ بِأَفْقِ الشَّرْقِ نَجْمَ هِدَايَةِ جُمْتُ مَعَ الْأَنْوَارِ فِيهِ عَلَى وَغْدِ

\*\*\*

بِمَيْنَا بَعْنَ تَسْرِي التَّعْلِي سَوَامَا عَلَيْهَا سِهَامٌ قَدَرَمَتْ هَدَفَ الْقَمَدِ (١)  
إِلَى بَيْتِ كَيْمَا تَزُودَ مَمَاهِدَا (٢) أَبَانَ بِهَا جَبْرِيلُ مِنْ كَرَمِ التَّهْنِدِ •  
لَأَنْتَ الْفِي مَهَادِجَا لَيْلُ مُشْكِلِ قَدَحَتْ بِهِ الْفُسُورَ وَارِيَةَ الزُّنْدِ  
وَحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ فِي رِكَابِ لَيْطِيَّةِ (٣) فَأَتَتْ نَجْمِي النَّفْسِ فِي الْقُرْبِ وَلَبِيدِ

\*\*\*

وَأِنِّي سَيَّابُ الْمُلْكِ حَيْثُ عَمِدَتِي مَدِيدُ ظِلَالِ الْجَاهِ مُسْتَحَصَفُ الْقَمَدِ (٤)  
أَجْمَزُ بِالْإِنْشَاءِ كُلُّ كَتَبِيَّةِ ١٠

مِنْ «كُتُبِ وَالْكِتَابُ فِي عَرَضِهَا جُنْدِي  
تَلَوْدُ مِنْ السُّوَلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ ظَلَّ عَلَى نَهْرِ الْجَبَرَةِ مُتَمَدِّ  
إِذَا فَاخَصَ مِنْ يُمْنِهِ مَجْرُ سَمَاحَةِ وَغَمَّ بِهِ الطُّوفَانُ فِي النَّجْدِ وَالْوَهْدِ  
رَكِبْنَا إِلَى الْإِحْسَانِ فِي سَفْنِ الرَّجَا بِحُورِ عَطَلَةٍ لَيْسَ نَجْزُرُ عَنْ مَدِّ  
فَمَنْ يُبْلِغُ الْأَنْصَارَ عَنِ الْوَكَّةِ مُطْلَقَةً فِي الصَّدَقِ مُنْجِزَةً الْوَهْدِ (٥) ١٥  
بَآيَةٍ مَا أَعْطَى الْخَلِيفَةَ رَبُّهُ مَقَاتِيحَ فَتَحَ سَلَامُهَا سَاتِقُ السُّعْدِ

\*\*\*

[١٠] ط : « فمن مبلغ الأنصار » .

(١) جمع سائمة ؛ وهي الناقة الضامية .

(٢) يريد بيت الله ؛ وهو الكعبة الصرفة .

(٣) الطليعة (بالكسر) : الناحية .

(٤) استحصف : استحكم ؛ ويريد متمكن للفرقة .

(٥) الألوكة : الرسالة .



قُلْتُ نَحْيَةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبَعَ<sup>(١)</sup> ، فَأَثَرُ لَا يُقْتَضَرُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُنْتَبِغُ ، نَحْيَةُ نَحْيَةُ عَجَمَاءَ لَا تَبِينُ وَلَا تُبَيِّنُ ، وَزَمَرَةٌ نَافَرُوا الْإِنْسَانَ الرَّبِيَّ الْبَلِيْنَ ، وَهَذِهِ جَمَاهُ جَمَاهُ ، لَا يَنْطَبِقُ عَلَى حُرُوفِهَا الْإِسْتِقْلَالُ ، قَدْ عَمَّا رُسُومَهَا الْجَفَاءُ ، وَعَلَى آثَارِ دِمْنِهَا الْعَفَاءُ ؛ وَإِنْ كَانَتِ التَّعْيِيتَانِ طَلَلَا أَوْجَفَ بِهِمَا الرُّكَّابُ وَقَفَقَعَ الْبَرِيدُ ، وَلَكِنْ إِنْ يَفْقَهُنَّ مِمَّا أُرِيدَ .

نَحْيَةُ الْإِسْلَامِ أَصْلُ فِي الْفَخْرِ نَسَبًا ، وَأَوَّصَلُ بِالْشَّرْعِ سَبَبًا ، فَلَا أَوْلَى أَنْ أَحْيِيكَ بِمَا حَيَّا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ رُسُلُهُ وَأَنْبِيَاءُهُ ، وَحَيَّتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ فِي جَوَارِهِ أَوْلِيَائِهِ فَأَقُولُ :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِرُسُلِ مَنْ رَحِمَتْهُ اللَّهُ عَمَامًا ، وَفَتَقُ مِنَ الطُّرُوسِ عَنْ أَزْهَارِ الْعَمَائِدِ كَلَامًا ، وَيَسْتَضْحِبُ مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا يَكُونُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ تَمَامًا ؛ وَأَجِدُّ السُّؤَالَ عَنْ الْحَالِ الْحَالِيَةِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ، الْمُسْتَعِدَّةِ مِنْ أَنْوَارِهَا سُرُجِ الْمُتَهْتَدِينَ . زَادَهَا اللَّهُ صَلَاحًا ، وَعَرَفَهَا نَجَاحًا يَتَّبِعُ فَلَاحًا ؛ وَأَتَمَّرَ مَا عِنْدِي مِنْ تَنْظِيمٍ أَرْتَقِي كُلَّ آوَنَةٍ تُرْفَعُ ، وَاعْتِمَادٍ جَعِلَ يَرْفَعُ عَنْ وَجْهِ الْبَدْرِ

[١] ط ، ش : « فَأَثَرُ لَا يَنْقُضُ وَلَا يَنْتَبِغُ » [٣] ش : « رُسُومَهَا الْجَفَاءُ »

[٩] ط : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » ، وَلَهُ تَصْحِيفٌ .

(١) إِنْ زَمَرَتْ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ لِلرَّبِيِّ :

نَحْيَةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبَعَ لَرَبِّكَ لَا أَرْضَى نَحْيَةَ أَرْبَعٍ

وَكَانَتِ نَحْيَةُ كَسْرَى السُّجُودِ ، أَمَا نَحْيَةُ مَلُوكِ الْعَرَبِ مِنْ لَحْمٍ وَجَنَامٍ ، فَكَانَتْ : « آيَةُ الْإِنْسَانِ » ، وَيَقُولُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي « الْمَعَارِفِ » : إِنْ لَقِيتَ أَوَّلَ مَنْ حَيَاكَ وَلَهُ نَحْيَةُ لِلْمَلُوكِ : « آيَةُ الْإِنْسَانِ » . وَكَانَتِ نَحْيَةُ مَلُوكِ خُصَانٍ : « بِأَخِيرِ الْقَتِيلَيْنِ » . وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ « كَسْرَى » ، تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ١٦١/٢ ، دُرُوحُ سَفْطِ الزُّنْدِ ( الْبَطْلِيوسِي ) ص ١٥٢٨ ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص ٢٧١ ، خَزَاةُ الْأَدَبِ ١٣٨/٤ ، ٤٣٧ ، ٢٩ ، « مَا يَبُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَامِ وَالْمُضَامِ إِلَيْهِ » لِحَبَشٍ ٦١/١ ( مَخْطُوطَةُ دَارِ السُّكُبِ ) .

(٢) يَحْضَرُ : يَحْضُرُ ، وَيَنْتَبِغُ .

كَلَمَهُ ، وَشَدَّ أَنْشُرِيذَ الْتَرْكِ صُفْهُ ؛ وَفَلَّيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ لِلَّهِ ، قَدْ تَشَبَّهْتُ  
 عَلَى فِى مُحَامَلَتِكَ لِلَّهِ ؛ إِنْ أَخَذْتُ فِى تَقْرِيرِ نَفْسِكَ الْعَمِيمِ ، وَحَسَبَكَ الْعَمِيمِ ،  
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى بَأَى ثَنِيَّةٍ لَقَفَرُ رُفَعِ الْعَلَمِ ، وَفَى أَى تَجَرٍّ مِنْ ثَنَانِكَ يَنْسَجُ  
 الْقَلَمُ ، الْأَمْرُ جَلَلٌ ، « وَالشَّمْسُ تَكْذِبُ عَنْ حَلَى وَعَنْ حُلَلِ » ، وَإِنْ أَخَذْتُ فِى  
 شَكَاةِ الْفِرَاقِ ، وَالِاسْتِغْدَاءِ عَلَى الْأَشْوَاقِ ، اتَّسَعَ الْجَالُ ، وَحَصِرَتْ (١)  
 الرُّوْبَةُ وَالْإِنْجَالُ ، فَلَا أَدْرَى أَنْ أَرْكَ عَذْبَةَ الْفَنَانِ تَلَسَّبَ بِهَارِيحِ الْأَشْوَاقِ ،  
 وَأَسَلَتْ (٢) الْهَرَاغَ تَغْضِبُ مَفَارِقَ الطُّرُوسِ بِتَجْيِيعِ الْخَبْرِ الرَّوَاقِ ؛ وَغَيْرُكَ مِنْ  
 تَرْكُضٍ فِى مُحَامَلَتِهِ جِيَادُ الْهَرَاغِ ، فِى تَجَالِ الرَّقَاعِ ، مُسْتَوَلَةٌ عَلَى أُنْدِ الْإِيدَاعِ  
 وَالْإِخْرَاقِ ؛ إِنَّمَا هُوَ بَيْتٌ يُبْسِكِي ، وَفِرَاقٌ يُشْكِي ، يَتَلَمَّ اللَّهُ / حَرَمِي عَلَى [١١٦]  
 أَنْ أَشَافَهُ عَنْ أُنْبَانِكَ تُثَوِّرُ الْبُيُوتِ الْبُيُوتِ ، وَأَنْ أَحْلَكَ الرِّسَالَةَ حَتَّى  
 مَعَ سَفَرِ الْتَوَاسِمِ ، وَأَنْ ، أَجْتَلِي غُرَرَ ذَلِكَ الْجَلِيلِ فِى مُحْيَا الشَّارِقِ (٣) ،  
 وَلَنْحِ الْبَارِقِ .

وَلَقَدْ وَجَّهْتُ لَكَ جُمْلَةً مِنَ الْكُتُبِ وَالْقَصَادِ ، وَلَا كَالْقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ  
 فِى تَأْيِينَ الْجَوَاهِرِ الَّتِي اسْتَأْثَرُ بِهَا الْبَحْرُ ؛ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ ، وَأَعْظَمَ أَجْرَكَ  
 فِيهِمْ ؛ فَإِنَّهَا أَنْفَتَ عَلَى مَائَةِ وَخَمْسِينَ نَيْتًا ، وَلَا أَدْرَى حَلَّ بَلَقِكُمْ ذَلِكَ أَمْ  
 غَالَهُ الصَّبِيحُ ، وَغَدَّرَ وَصُولُهُ بُدْلَ اللَّسَانَةِ ؛ وَالَّذِي يَطْرُقُ لِي سَوْءُ الظَّنِّ بِذَلِكَ ،  
 مَا صَدَرَ فِى مَقَابِلِهِ مِنْكُمْ . فَإِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ كَرَمِ نَفْسِكُمْ ، وَحُسْنِ عَهْدِكُمْ .

[٢] ش ، ط : « تهرى فضلك » ، ط : « العيم ، ولبك » .

(١) حسير : محبي .

(٢) أسلة الفسان : طرف شباه إلى مستدق . وأسلة الفصل : مستدق .

(٣) الشارق : الشمس ؛ وَه غُسر الأثرى قولهم : « لا آتية ما ذكر شارق » .

ومن حين استقلَّ نهرُكم بِذلك الأفق الشرقي، لم يَمِلْني منكم كتاب، مع  
على بضائع اثنين منها بهذا الأفق الغربي . انتهى .

وفي الكتاب إشارة إلى أنه بحث قصيدة في مدح الملك الظاهر صاحب  
مصر، ويطلب من رُفعتها إلى السلطان، وعرضها عليه بحسب الأمكان؛ وهي  
على روى القهزة، ومطلعا :

أَتَدَامُ سَهْلَةً أَمْ نُؤْلُو لَمَّا اسْتَهْلَ الْقَارِضُ التُّنَلَانِ  
وَيَسْهَى فِى طَى الْكِتَابِ ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ اسْتَقْبَلَ فِى نَسْخِهَا ، فَكُتِبَتْ  
هَزْءَ رَوْيَهَا أَفَّا ، قَالَ وَحَقًّا أَنْ تُكْتَبَ بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهَا تُبَدَّلُ بِالْوَاوِ ، وَتُسَهَّلُ  
بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ ، وَحَرَفُ الْإِطْلَاقِ أَيْضًا يَسُوغُهَا وَآوَا . هَذَا مُقْتَضَى  
الصَّنَاعَةِ ، وَإِنْ قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ تُكْتَبُ أَفَّا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، عَلَى لَفْظٍ مِنْ  
لَا يَسْهَلُ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِشَىْءٍ .

وَأَذِنَ لِي فِى نَسْخِ الْقَصِيدَةِ لِلذِّكْرِ بِأَنَّهُ لَلشَّرْقِ لِقَسْهَلِ قِرَاءَتِهَا عَلَيْهِمْ  
فَقَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَرَفَعْتُ النُّسخَةَ وَالْأَصْلَ لِلْسلطانِ ، وَقَرَأَهَا كَاتِبُ سرِّهِ عَلَيْهِ ،  
وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَمْ أُسْتَجِزْ أَنْ أَنْسخَهَا قَبْلَ رُفْعِهَا إِلَى الْسلطانِ ،  
فَضَاعَتْ مِنْ يَدِي .

وَكَانَ فِى الْكِتَابِ فَصْلٌ عَرَفْتِى فِيهِ بِشَأْنِ الْوَزِيرِ مَسْعُودِ بْنِ رَحْوِ السَّعِيدِ  
بِأَسْرِ الْقُرْبِ قَبْلَ الْعَهْدِ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَالْكَفَرَانِ  
لصَّيْمِهِمْ ، يَقُولُ فِيهِ :

كَانَ مَسْعُودُ بْنُ رَحْوِ الْقَدِى أَقَامَ بِالْأَنْدَلُسِ عِشْرِينَ عَامًا يَتَقَبَّلُكَ التَّيْمُ (١) ،

[١٦] ش : « معك التيم »

(١) تيمك في التيم : ألام به ، ويمكن .

ويقود الدنيا ، ويتخبر التنيش والجلد ، قد أجزى صُحبة وقد أبى عِنان ، كما  
تترجم من نسخة كتاب أنشأته بجبيل الفتح لأهل الحضرة ، فاستولى على  
للملكة ، وحصل على الدنيا ، وانفرد برئاسة دار للرب ، لصف السلطان  
رحمه الله ؛ ولم يكن إلا أن كُفرت الحقوق ، وحُظِلَّت <sup>(١)</sup> نخلته الحقوق <sup>(٢)</sup> ؛  
وشف <sup>(٣)</sup> على سواد / جلدته العُقوق <sup>(٤)</sup> ؛ وداخل من يسبته ، فانقضت طاعة [١٦٢]  
أهلها ، وظنوا أن القصة لا تثبت لهم ؛ وكان قاذفا الشئخ البهية ، قل الحصار  
وحل القتال ، ومحش الحرب ، أبو زكرياء بن شبيب ، ثبت للمدعة ، وتوزر  
للأندلس <sup>(٥)</sup> ؛ فآذره للدُّ من الجبل ، ومن مائة ، وتوالت الأمداد ، وخاف  
أهل البلد ، وراجع شرفاؤه ، ودخلوا القصة ، واستنثت أهل البلد بمن جاورهم  
١٠ وجاءهم للدُّ أيضا ، ثم دخل الصالحون في رغبة هذا المقام ، ورفع القتال ، وفي  
أثناء ذلك غدروا ثانية ، فاستدعى الحال إجازة السلطان المظفر أبو العباس <sup>(٦)</sup>  
ليبتدأ القصة به ، ويتوجه منها إلى القرب ، لرغبة [بني] <sup>(٧)</sup> مزين وغيرهم فيه ،  
وهو ذلك السلطان المرحوم أبي سالم الذي قلده كم رياسة داره ، وأوجب لكم  
الزينة على أوليائه وأنصاره انتهى .

١٥ وبعده فصل آخر يطلب فيه كُتبا من مصريقول فيه :  
والمرغوب من سيدي أن يمت لي ما أمكن من كلام فضلاء الوقت

(١) حظلت النخلة : فسدت أصول سفنها . وفي الأصول « حظلت » ، وفي لغة  
أنكرتها جهرتهم . وانظر تاج الروس « حظل » ٣٩٢/٧ ، ٣٩٣ .

(٢) نخلة سبوق : طرية .

(٣) شف : وضع وظهر .

(٤) انظر خبر ترمذ على ابن الأعر في الاستعصا ١٣٨/٢ وما بعدها .

(٥) توزر : أناء ؛ ويريد أولاد تار الاستعصا ، وطلب البيعة .

(٦) هو السلطان أبو العباس بن أبي سالم . وانظر أسباب خلفه ، وعودته إلى الملك في  
العبر ٣٤٩/٧ — ٣٥٤ ، الاستعصا ١٣٩/٢ .

(٧) الزيادة عن ش .

وأشياخهم على « القناعة » ، إذ لا يمكن بحثُ تفسِيرِ كَامِلٍ ؛ لأنِّي أثبت في تفسيرها ما أرجو النفعَ به عند الله ، وقد أعلمتكم أن عندي التفسيرَ الذي أوصله إلى المغرب عَيَّانُ النَّجَّارِ من تأليف الطَّبَّيِّ (١) ، والسُّعْرَ الأول من تفسير أبي حَيَّان (٢) ، ومُلَخَّصَ إعرابه (٣) ، وكتابُ المُعْنَى لابن هشام (٤) ومِمَّتْ عن بَدْأَةِ تفسير الإمام بهاء الدين بن عقيل (٥) ، ووصلتُ إلى بَدْأَةٍ من كلام

(١) الحسين بن محمد (أو عبد الله) بن عبد الله شرف الدين الطَّبَّيِّ ( — ٧٤٣ ) له حاشية قيمة على « الكشاف » في أربع مجلدات ضخمة (من مخطوطات دار الكتب) ؛ وجاء في المورد الكاشنة : « ثم شرع في جمع كتاب في التفسير » . فلا ندري أي الكتابين يطلب ابن زهير .

ترجمة الطَّبَّيِّ في : المورد الكلمة ٦٨/٧ ، بنية الرعاة ص ٧٢٨ ، البدر الطالع ٢٢٩/١ ، شغرت الذهب ١٣٧/٦ .

(٢) أبيه الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف النحوي الترمطلي (٦٥٤ — ٧٤٥) ، دخل مصر ودرس بها النحو والتفسير ، فكان في طلبه من مؤلف فواعد المدرسة النحوية الأندلسية بمصر . ومن قرأ كتبه في النحو عامة ، ومقدمة تفسيره « البحر المحيط » خاصة ، عرف أي مكانة عليا كان يحلها بين نخاة الرعية ؛ تحدث عن هذه كثيرا في أول « البحر » الذي طبع بمصر في ٨ مجلدات سنة ١١٣٧٨ هـ على نفقة سلطان المغرب الأقصى سابقاً الروم للولي عبد الحفيظ . وانظر ترجمته في طبقات السيكي ٣١/٦ ، البنية ص ١٧١ ، المورد الكاشنة ٣٠٧/٤ ، فتح الطيب بولاق ١/١٠٩٨ .

(٣) لحق إعراب « البحر المحيط » شخصان ، كلاهما كان تلميذاً لأبي حيان ؛ أحدهما برهان الدين السفاقي [ له ترجمة في نيل الإنبهاج ص ٣٩ ] وسمى كتابه « المجيد » ، في إعراب القرآن المجيد . والثاني منهما : شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الهائم الحلبي الشامي الصهير بالسيف [ له ترجمة في البنية ص ١٧٥ ] والورد الكاشنة ٣٣٩/١ ، وسمى كتابه « الممر للصون في علم الكتاب للكتون » ، وما من مخطوطات دار الكتب .

(٤) جلال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري [ ٧٠٨ — ٧٦١ ] النحوي المصري الطائر الميت . وفيه وردت كلمة ابن خلدون : « ما زلتا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالرعية يقال له ابن هشام أحمر من سيوبه » له ترجمة في البنية ص ٢٩٣ ، المورد الكاشنة ٣٠٨/٢ ، ابن تقي بردي ٧٣/٦ ، البدر الطالع ٤٠٠/١ — ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ٣٠٩/١ . وقد طبع كتابه القيم « للنبي » مراراً . وانظر كلمة لابن خلدون من كتاب « للنبي » في « مقعته » في آخر فصل « النحو » منها .

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ... بن عقيل القرشي الهاشمي (٦٩٨ — ٧٦٩) بهاء الدين النحوي المعروف . من تأليفه تفسير للقرآن ، وصل فيه إلى آخر سورة « آل عمران » . له ترجمة في المورد الكاشنة ٢٦٦/٢ ، درة المجال لابن القاضي ٣٤٧/٢ — ٣٤٨ ، حسن المحاضرة ٣١٠/١ ، بنية الرعاة ص ٧٨٤ .

أكل الدين الأثيري<sup>(١)</sup> رضى الله عن جميعهم ، ولكن لم يصل إلّا لِبَسْمَةِ ،  
وذكر أبو حيان في صدر تفسيره أن شيخه سليمان النقيب<sup>(٢)</sup> ، أو أبو سليمان .  
لا أدرى الآن ، صنف كتابا في التبيان في سفرين ، جعله مقدمة في كتاب  
تفسيره الكبير ، فإن أمكن سيدي توجيهه . انتهى .

• وفي الكتاب فصول أخرى في أغراض متعددة لا حاجة إلى ذكرها هنا .  
ثم ختم الكتاب بالسلام ، وكتب اسمه : محمد بن يوسف بن زمرك<sup>(٣)</sup> الصريمي ،  
وتاريخه المشهور من محرم تسع وثمانين .

وكتب إلى قاضي الجماعة بقرنطة : أبو الحسن علي بن الحسن البلي<sup>(٤)</sup> :  
الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله .

١٠ ياسيدي وواحدى وذو حجاب ، ونحى الروح بُدًا وقربا . أبقاكم الله ونوب  
سيدتكم ستايغ ، وقمر سعادتكم — كلما أفلت الأقدار — بازغ ، / أسلم بأنتم  
السلام عليكم ، وأقرر بعض ما لى من الأشواق إليكم ، من حضرة قرناطة  
— مهدها الله — ، عن ذكر لكم يتصوع طيبه ، وشكر لا يذوى — وإن  
طال الزمان — رطيبه ، وقد كان بلغ ما جرى من تأخيركم عن الولاية التي تقلدتم

[١] ش : « أكل الدين الأثيري » .

(١) له أكل الدين محمد بن محمود [أو محمد] البابري الحنفى المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، له  
حاشية على « الكتاب » ، توجد في مكتبة (داماد زاده تحت رقم ٢٧٠) . وللاطلاع أن الدين  
مرفوا به لم ينفوه جبا . « الأثيري » . وانظر حسن المحاضرة ١/٢٢٣ ، خطه للقرن  
١١٣/٤ طبع مصر ، الدور السادسة ٢٥٠/٤ .

(٢) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسين بن الحسين للقدس الحنفى  
عرف بابن النقيب (٦١١ — ٦٩٨) . أخذ عنه أبو حيان ، واعتمد عليه كثيرا في  
تفسيره . وانظر البحر المحيط ٦/١ ، ١١ . حيث تجد الحديث عنه ، ومن تفسيره القيم .  
له ترجمة في طبقات القسرين قنادوى ورقة ٧٥ — ٧٦ ( نسخة أسد أفتى ) .

(٣) ضبطه ابن خلدون هنا بالحركات ، ينح الزاوى واليه ، وسكون الراء . وقد تقدم  
الضبط القى وجنته لهذا العلم في ٢٢٦ هـ .

(٤) ضبطه ابن خلدون بالحركات في « طي » بضم الباء ، ويكسرهما . وهو نسبة  
إلى « بة » وقد ذكرها باقوت ١/٢٩٤ ، وصاحب تاج التروس ، ( بن ) ولم يذكرها  
فيها ضم الباء .



أمرها ، وتمثلتم مرَّها ، فضلتُ بما قاله شيخنا أبو الحسن ابن الجيَّاب <sup>(١)</sup> ، عند انشغال صاحبه الشريف أبي القاسم <sup>(٢)</sup> عن خُطة القضاء :

لأمرحبا بالناسين الفارك إذ جهلت رضةً مقدارك  
لو أنها قد أوتيت رُشدًا ما برحت تشو إلى نارك <sup>(٣)</sup>

- ثم تعرَّفتُ كيفية انفصالكم ، وأنه كان عن رغبة من السلطان المؤيد هنالككم ، فرددتُ — وقد توهمت مُشاهدتكم — هذه الأيات <sup>(٤)</sup> :
- ك الله يا بلو الساحة والبشر لقد حُزنت في الأحكام منزلة الفخري

\*\*\*

ولكنك استغفيت عنها ورعاً وتلك سبيلُ الصالحين كما تدرى

\*\*\*

١٠

جريت على نهج السَّلامة في الدِّي تخيرته أثير بأمنك في الحشر

\*\*\*

[٧] فتح الطيب :

« . . . . . والبصر نصرت بأمل روية واية النصر »

[١١] في « للربة العليا » ، فتح : « فابهر بأمنك » .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان الترمطلي الصمير ابن الجيَّاب (٦٧٣ — ٧٤٩) . له ترجمة واحدة في فتح الطيب ٢٢٦/٣ — ٢٤٥ ، ٢٦٤ — ٢٦٥ طبع بولاق .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المسني البجلي للروف بالعريف الترمطلي (٦٩٨ — ٧٦٠) له ترجمة في « للربة العليا » ١٧١ — ١٧٢ ، « الإحاطة » ١٢٩/٢ ، « ديباج » ٢٩٠ .

(٣) انظر « روض الحبب للسنورة » ١٨/١ للعريف الترمطلي هذا حيث أورد البيت ضمن أبيات آخر ، « والإحاطة » ١٢٠/٢ .

(٤) الأيات من قصيدة لأبي الحسن التليعي ، أوردتها في كتابه « للربة العليا » ص ١٥٨ وما بعدها . وفي فتح الطيب ٢٠٣/٢ بولاق ، يختلف للروي منها عما في « للربة العليا » .

وَحَقَّقَ أَنَّ الْعِلْمَ وَلَاكَ خَطَّةٌ      مِنْ الْعِزِّ لَا تَنْفَكُ عَنْهَا مَدَى الْعُتْرِ  
تَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جِدَّةً      وَقَسْرَى الثُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ وَلَا تَسْرَى  
وَمَنْ لَأَحْظَ الْأَحْوَالِ وَازَتْ بَيْنَهَا      وَلَمْ يَرَ لِدُنْيَا الدُّنْيَةِ مِنْ خَطَرِ  
وَأَمْسَى لِأَنْوَاعِ الرِّلَايَاتِ نَابِذًا      فَضِيرُ نَكِيرٍ أَنْ تَوَاجَهَ بِالنُّكْرِ  
فَيَمْنِيكَ بِمَنِيكَ الْغَى أَنْتَ أَهْلُهُ      مِنْ الزُّهْدِ فِيهَا وَالتَّوَقُّيْ مِنَ الْوِزْرِ  
وَلَا تَكْتَرِثْ مِنْ حَاسِدِكَ فَاثِمُهُمْ      حَصَى وَالْحَصَى لَا يَرْتَقِي مُرْتَقَى الْبَذْرِ  
وَمَنْ عَمِلَ الْأَقْوَامَ بِالْفِئَةِ مُخْلِصًا      لَهُ مِنْهُمْ نَالَ الْجَسْرِيلَ مِنَ الْأَجْرِ  
بَقِيَتْ لِرَبِّعِ الْفَضْلِ تَعْبَى دِمَارُهُ      وَخَارَكَ الرَّمْحُ فِي كُلِّ مَا تَجْعَرَى

- إِيهِ سَيِّدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَأَرْضَاكُمْ ، وَأُطْلَبْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ فِي التَّنَاءِ عَلَى  
الشَّطْرَانِ الَّتِي أَنْتُمْ بِالْإِيْقَاءِ ، وَالْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْإِنْفِصَالِ عَنْ خَطَّةِ الْقَضَاءِ ،  
وَأَسْتَوْجِبُ الدُّعَاءَ لَهُ يَمُنُّ هُنَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ، وَفِيهِ دَرْكٌ فِي التَّنْصِيهِ عَلَى الْإِرْشَادِ  
إِلَى ذَلِكَ ، فَالدُّعَاءُ لَهُ مِنَ الْوَاجِبِ ، إِذْ فِيهِ اسْتِقَامَةُ الْأُمُورِ ، وَصَلَاحُ الْخِصَاصَةِ  
وَالْجُنُودِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ ارْتَضَتْ أَصْوَاتُ السُّلَمَاءِ وَالشُّلَحَاءِ بِهَذَا الْقَطْرِ لَهُ وَلَكُمْ  
بِحَبِيلِ الدُّعَاءِ / أَجَلِبَ اللَّهُ فِيكُمْ أَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَ ، وَيَبْلُغُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا قَصَدَهُ [١٦٣]  
وَأَمْلَهُ . وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجَلَالَةِ ، وَالْفَضْلِ وَالْأَصَالَةِ ، وَقَدْ  
بَلَّغْتُمْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ الْغَايَةَ مِنَ التَّنْوِيهِ ، وَالْحِفْظِ الشَّرِيفِ النَّبِيِّ ؛ لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لِحَاسِنِكُمْ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ الْمَعْلُومَةِ ظُهُورٌ ، وَتَعُدُّتُ بَعْدَ الْأُمُورِ

[١٦] للربة : « وَحَقَّقَ أَنَّ الدِّينَ » [٣] ط : « الدِّينَ مِنْ قَدَرِ » [٤] للربة :  
« لِأَنْوَاعِ الْوَلَايَةِ » [٦] للربة : « مِنْ تَلَكُّكِ » ، ط : « نَحْ » « مَرَّتِي الْقَدَرِ » [٨] للربة :  
« الْفَضْلَ حَسْبِ رِسْمِهِ » ، ط : للربة : « فِي كُلِّ مَا يَجْعَرَى » [٩] ش : « وَأَرْضَاكُمْ ، أُنْظِمْتُ »  
[١٧] ط : « لِمِذَا ذَلِكَ ، وَالدُّعَاءُ » [١٣] ط : « ارْتَضَتْ الْأَصْوَاتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّلَحَاءِ »  
[١٤] ش : « أَجَلِبَ اللَّهُ لَكُمْ فِي أَحْسَنِهِ » .

أمور؛ وبكل اعتبار، فأرمان بكم — حيث كنتم — مياه، والحمدُ مجموعة لكم جمع تنه. ولما وقف على مکتوبكم إلى مولانا السلطان أبو عبد الله، أطلال التناء على مقاصدكم، وتحقق صحيح ودادكم، وجعل اعتقادكم، وعمر مجلسه يومئذ بالتناء عليكم، والشكر لئلا ليدكم.

ثم ختم الكتاب بالسلام من كاتبه على بن عبد الله بن الحسن مؤرخاً ٥  
بمصر قسعين.

وفي طيه مُدرّجة بخطه [وقد قصر فيها عن الإجابة] نصها :

سیدی رضی الله عنکم وأرضاکم، وأنظر یناکم بذوائب مناکم .

أعتذر لكم عن الكتاب الذرج هذا طيه بغير خطي، فاني في الوقت بحال مرض من عيني، ولكم التافية الواقية، فيسقى ستمحكم؛ وربما أن ليدكم ١٠  
تشوقاً لما نزل في هذه اللدة بالمغرب من المخرج حاطه الله، وأمن جميع بلاد المسلمين .

والموجب أن الحصة الموجهة لتلك البلاد في خدمة أميرهم الواقع، ظهر له ولوزيريه ومن ساعده على رايه إيسا كها رهينة، وجعلهم في القيود إلى أن يقع الخروج لهم عن مدينة سبتة، وكان القائد على هذه الحصة اللجج اللسي مهتد، ١٥  
وصاحبه الفتي للدعو نصر الله، وكثر التردد في القضية، إلى أن أبرز القدر توجيه السلطان أبي المباسي — تولا الله — محبة فرج بن رضوان بمحبة ثانية، وكان ما كان، حسباً تلقين من الركبان، هذا ما وسع الوقت من الكلام .  
ثم دكا، وختم .

[٧] في الأصلين : « مدوجة بخطه نصها » ، ش : « مدوجة » ، وقد ظهر فيها غرر الإجابة . . ولله تصحيف عن البيت ، وهو عن الظاهري .

وإنما كتبت هذه الأخبار وإن كانت خارجة عن غرض هذا التعريف  
بالمؤلف، لأن فيها تحقيقاً لهذه الواقعات، وهي مذكورة في أمّا كتبها من الكتاب،  
فربما يحتاج الناظر إلى تحقيقها من هذا الوضع .

وبعد قضاء التريضة، رجعت إلى القاهرة محفوقاً بقر الله وألفه، وقيمتُ

- السلطان، فتلقاني — أيده الله — بمحمود مبرّكه وعنايته . وكانت فتنةُ  
الناصرى<sup>(١)</sup> بعدها سنة إحدى وتسعين، ولحق السلطان للكتابة التي تحمّسُ  
[٦٣ب] الله فيها وأقاله /، وجعل إلى الخليل فيها عاقبته ومآله؛ ثم أعاده إلى كرميه للنظر  
في مصالح عباده، فطوّقه القلادة التي ألبسه كما كانت، فأعاد لي ما كان  
أجراً من نيّته، ولزمتُ كثير البيت عمّماً بالرافية، لابساً بُردُ المرأة، عاكفاً  
على قراءة العلم وتدريبه، لهذا المهد فأتم سبيع وتسعين<sup>(٢)</sup> .

١٠

---

[٨] في الظاهري، ش: «عباده، وطوّقه» .

(١) يأتي حديثه مفصلاً من فتنة الناصر هذه فيما بعد .

(٢) هنا فتحة النسخ: الظاهري، ش، ط، ز، و نسخة نور مئانية . وقد اختلفت  
مبارة «الحلم» فيها، وسنذكرها عند الحديث عن هذه النسخ، وتقدّرها وللغارة بينها .

## ولاية الدروس والحَوَاتِق

- أهل هذه الدولة التركية بمصر والشام متغيثون — عَلَى الْقِدَمِ مُنْذُ عَهْدِ مَوَالِيهِمْ مُلُوكِ بَنِي أُتُوبٍ — بإنشاء المدارس لتدريس العلم ، والحَوَاتِقِ لإقامة رُسُومِ الْفُقَرَاءِ فِي التَّخَلُّقِ بِأَدَبِ الصُّوفِيَةِ الشَّيْخِيَّةِ فِي مُطَارَحَةِ الْأَذْكَارِ ، وَتَوَافُلِ الصَّلَواتِ ، أَخَذُوا ذَلِكَ عَنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الثُّولِ الْخِلَافِيَّةِ ؛ فَيَحْتَطُّونَ مَتَابِعَهَا • وَيَقْفُونَ الْأَرَامِيزَ لِلنَّفَقَةِ لِلإِغْنَاءِ مِنْهَا عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَمُتَدَرِّبِي الْفُقَرَاءِ ، وَإِنْ اسْتَضَلَّ الرَّسِيعُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ ، جَلَوْهُ فِي أَحْقَابِهِمْ خَوْفًا عَلَى الْفُرْقَةِ الضَّامَةِ مِنَ السَّيِّئَةِ <sup>(١)</sup> . وَاقْتَدَى بِسُنَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ مَنْ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاسَةِ وَالثَّرْوَةِ ، فَكَثُرَتْ لِقَالِكَ لِلدَّارِسُ وَالْحَوَاتِقُ بِمَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ ، وَأَصْبَحَتْ مِمَّا شَأَا الْفُقَرَاءُ مِنَ الْفَقَاهِ وَالصُّوفِيَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَحَالِسِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْتُرْكِيَّةِ ، وَأَتَارُهَا ١٠ الْجَمِيلَةِ الْخَالِدَةِ <sup>(٢)</sup> .

- وَكُنْتُ لِأَوَّلِ قُدُومِي عَلَى الْقَاهِرَةِ ، وَحُصُولِي فِي كِفَالَةِ السُّلْطَانِ ، شَرَحْتُ مَدْرَسَتِي بِمِصْرَ مِنْ إِنْشَاءِ سَلَاحِ الدِّينِ ابْنِ أُتُوبٍ ، وَقَعَاهَا عَلَى الْمَالِكِيَّةِ بِتَدَارَسُونَ بِهَا الْعِلْمَ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَرَامِيزٌ مِنَ التَّيُومِ تُنْبِلُ الْقَمَحَ ، فَسُمِّيَتْ لِقَالِكَ الْقَمَحِيَّةُ ؛ كَمَا وَقَفَ أُخْرَى عَلَى الشَّافِيَّةِ هُنَاكَ ؛ وَتَوَفَّى مُدْرَسُهَا حَيْثُئِذٍ ، فَوَلَّاهُ السُّلْطَانُ ١٠ تَدْرِيسَهَا ، وَأَعْقَبَهُ بِوِلَايَةِ قَضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ سَنَةً وَسِتًّا وَثَمَانِينَ <sup>(٣)</sup> ، كَمَا ذَكَرْتُ

(١) البلية (يخضع اليه) : الفقر والفاقة .

(٢) تحدث ابن خلدون في « المقدمة » ( ص ٣٨٠ طبع بيروت ) عن الأسباب التي كانت تحمى بأسراء الترك أن يكتزوا من بناء المدارس والربط والحَوَاتِقِ فِي الْقَاهِرَةِ — بِمَا يَحْسَنُ الرِّجُوعَ إِلَيْهِ .

(٣) في « الملوك » ( ١١٠ هـ نسخة النسخ ) سنة ٧٨٦ :

« فِي ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِصْرِيَّةً (الهرم) ، دَرَسَ شَيْخًا أَبُو زَيْدٍ عِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْقَمَحِيَّةِ بِمِصْرَ ، عَوْنًا عَنْ عِلْمِ الدِّينِ الْبِطَّالِيِّ بِمَدِينَةِ قَاهِرَةِ ، وَحَضَرَ مَعَهُ بِهَا الْأَمِيرُ الْفَتْحِيُّ الْجَوَانِي ، وَالْأَمِيرُ يُوُسُ الْبُوهَارِيُّ ، وَفَضَاءُ الْأَرِيَّةِ وَالْأَعْيَانِ » .

ذلك من قبل ؛ وحضرني يوم جلوسي للتدريس فيها جماعة من اكابر الأسماء تنويهاً بذكرى ، وعناية من السلطان ومنهم بجاني ؛ وخطبت يوم جلوسي في ذلك الحفل بخطبة أملت فيها بذكر القوم بما ينسبهم ، ويوفي حقهم ، ووصفت للقام ، وكان نصها :

- الحمد لله الذي بدأ بالتم قبل سؤلها ، ووفق من هداه للشكر على منالها ، وجعل جزاء الحُسين في محبته ، هازوا بتظيم نوالها ؛ وعلم الإنسان الأسماء والبيان ، وما لم يعلم من أمثالها ؛ وميزه بالقل الذي فضله على أصناف الموجودات وأجبالها ، وهداه لقبول أمانة التكليف ؛ وحمل أفعالها ؛ وخلق الجن والإنس لعبادة ، ففاز منهم بالسعادة من جدد في أمثالها ؛ وبسر كلاً لما خلق له <sup>(١)</sup> ، من هداية نفسه أو اضلالها ؛ وفرغ ربك من خلقها وخلقها وأزواجها وأجالها . ١٠  
والصلاة على سيدنا ومولانا محمد نكتة الأكوان وجمالها ، والعجبة البالغة لله على كمالها ، التي رثاه في أطوار الاضطفاء ، وأدم بين الطين واللآء ، فجاء خاتم أنبيائها وأرسلها <sup>(٢)</sup> ؛ ونسخ الملل بشرية التبيضاء / فتميز حرامها من حلالها ؛ [٢٦٤] ورزق لنا الإسلام ديناً ، فأتم علينا النعمة بإكمالها <sup>(٣)</sup> .
- ١٥ والرضى عن آله وأصحابه غيوث رحمة للنسجة وطلالها <sup>(٤)</sup> ، وليوث

[٧] في الأصلين : « تنبها بذكرى » ، وله تحريف عما أئمت . [٢ ، ٣] ط :

« وخطبت في ذلك الحفل » .

(١) يشير للحدث : « كل ميسر لا خلق له » ، الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ، واخر « كنوز الحقائق » للناوي .

(٢) ورد في كلام كثير من علماء اللرب والأندلس ، جمع رسول على « إرسال » . ولم يرد في ساجم اللغة هذا الجمع .

(٣) يشير للآية ٣ من سورة التافة : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً » .

(٤) الطال جمع طلل ؛ وهو أخف للطر .

مَلَا حِجَّهِ<sup>(١)</sup> الشَّهْرَةَ وَأَجْلَاهَا ، وَخَيْرِ أُمِيَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، فِي تَوْشِيْطِهَا وَاعْتِدَالِهَا ، وَظُهُورِ الْمَدْيَانَةِ وَالْإِسْقَامَةِ فِي أَسْوَالِهَا . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً تَنْصِلُ الْغُلِيَّاتُ بِأَنْصَالِهَا ، وَتُنَالُ الْبَرَكَاتُ مِنْ خِلَالِهَا .

- أَمَّا بَعْدُ فَلْيَنْ أَفْهَ سَبْحَانَهُ لَمَّا أَفْرَقَ هَذِهِ اللَّهَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي نِصَابِهَا ، وَشَقَّاقَا مِنْ أَدْوَانِهَا وَأَوْصَابِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَوْرَثَ الْأَرْضَ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ مِنْ أَبْدَى عُصَابِهَا ،
- بَعْدَ أَنْ بَاهَلَتْ فَارِسُ بَنَاجِيَا ، وَعِصَابِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَخَلَّتِ الزُّؤُمُ إِلَى تَسَاوِيلِهَا وَأَنْصَابِهَا ؛ وَجَعَلَ لَهَا مِنَ الْمَلَاءِ حَفَظَةً وَقَوَامًا ، وَنُجُومًا يَهْتَدِي بِهَا التَّابِعُ وَأَعْلَامًا ، يُفَرِّقُونَهَا لِلدَّرَايَةِ تَبْيَانًا وَإِفْهَامًا ، وَيُؤَسِّسُونَهَا بِالتَّوَدُّينِ تَرْتِيبًا وَإِحْكَامًا ، وَتَهْذِيبًا لِأَسْوَالِهَا وَفُرُوعِهَا وَنِظَامًا ؛ ثُمَّ اخْتَارَ لَهَا الْمُلُوكَ بِرَقَمُونِ عَمَدِهَا ، وَيُقِيمُونَ صَفَاهَا<sup>(٤)</sup> بِإِقَامَةِ السِّيَاسَةِ وَأَوْدَاحَا ، وَيَذْفُونَ بِمَزَامِيهِمْ
- الْمَاضِيَةَ فِي صَدْرِ مَنْ أَرَادَهَا بِكِبَادٍ أَوْ قَصْدَهَا ؛ فَكُلَّهَا لَهَا بِالْمَلَاءِ الظُّهُورُ وَالْإِنْتِشَارُ ، وَالْقَدَرُ الْكُرُّ الْتَّيَّارُ ، وَالْبَرَكَاتُ الْخُلْدَةُ وَالْآثَارُ ؛ وَلَهَا بِالْمُلُوكِ الْبِرُّ وَالْقَصَارُ ، وَالصَّوْلَةُ الَّتِي يَلِينُ لَهَا الْعَبَّارُ ، وَيَذِلُّ لِمِرَّةِ الْوُثْنِينَ بِهَا الْكُفَّارُ ، وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِلشَّرِكِ مَتْنًا لِلصَّغَارِ ؛ وَلَمْ تَزَلِ الْأَجْيَالُ تَتَدَاوَلُ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَعْيَارُ ، وَالْقُدُولُ تَحْتَضِلُ وَالْأَنْصَارُ ، وَالْقَبِيلُ يَخْتَلِفُ وَالنَّهَارُ ، حَتَّى أَظَلَّتِ الْإِسْلَامَ دَوْلُ هَذِهِ
- الْعِصَابَةِ الْمَنْصُورَةِ مِنَ التُّرْكِ ، التَّاحِينَ بِأَنْوَارِ أَسْنَتِهِمْ عُلِمَ الصَّلَاةُ وَالشُّكُّ ، الْقَاتِلِينَ يَنْصَلِمُ الْمَرْهَقَةُ عِلَاقُ التَّيْنِ وَالْإِنْفُكُ ، الْمُصِيبِينَ بِسَهَابِهِمُ التَّافِدَةُ

(١) لِللَّاسِمِ جَمْعُ مَلْعَمَةٍ ؛ وَهِيَ الرِّقَّةُ الْمَطْبُوعَةُ بِالْقَتْلِ ، وَمَوْضِعُ الْقَتْلِ ، وَالْحَرْبُ .

(٢) الرُّوسِبُ : الرُّوْجُ ، وَالرُّوْجُ : وَالرُّوْجُ ؛ وَالْجَمْعُ أَوْصَابُ .

(٣) الْعِصَابُ : مَا يَصِيبُ بِهِ الرَّأْسُ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

(٤) الْمَصْنَعُ : اللَّيْلُ .

- فَرَّ الْجَهْلَةُ وَالشَّرُّكَ ، الْمُظْهِرِينَ سِرَّ قَوْلِهِ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي »<sup>(١)</sup>  
فِيهَا يَتَنَاقَشُونَ مِنْ الْأَخْذِ وَالْإِخْلَافِ ؛ فَتَسَحَّرُوا خِطَّةَ الْإِسْلَامِ ، وَقَامُوا بِالْقُوَّةِ الْخِلَافِيَّةِ  
أَحْسَنَ الْقِيَامِ ، وَبَشُّوْهَا فِي أَقْصَى التَّغْصُومِ مِنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ، وَاعْتَمَدُوا فِي خِدْمَةِ  
الْحَرَمَيْنِ لِلشَّرِيفَيْنِ مَا فَضِّلُوا بِهِ مُلُوكَ الْأَمَامِ ، وَاعْتَمَدُوا كُرْسَى مِصْرَ الْقَدَى  
• أَلْقَتْ لَهُ الْأَقَالِمُ يَدَ الْإِسْلَامِ ، عَلَى قَدَمِ الْأَيَّامِ ؛ فَزَخَّرَهَا مِنْذُ دَوْلَتِهِمْ بِعَمْرِ  
الْمُحَرَّمِ ، وَتَجَاوَبَتْ فِيهَا لِلدَّارِسِ بِتَرْجِيمِ الثَّانِي وَالْقُرْآنِ ، وَتَحَرَّرَتْ الْمَسَاجِدُ  
بِالصَّلَوَاتِ وَالْأَذَانِ ، تُكَادِرُ حُدُودَ الْعَصَى وَالشَّهْبَانِ ، وَقَامَتْ الْمَآذِنُ عَلَى قَدَمِ  
الِاسْتِخَارِ وَالشُّبْحَانِ<sup>(٢)</sup> مُمْلِنَةً بِشِمَارِ الْإِيمَانِ ، وَازْدَانَتْ جَوْثَمَهَا بِالْقَصْرِ فَالْقَصْرِ  
وَالْإِزْوَانِ فَالْإِزْوَانِ ، وَنُظِمَ دَسْتُهَا بِالتَّرْزِيزِ ، وَالظَّاهِرِ ، وَالْأَمِيرِ ، وَالسُّلْطَانِ ؛  
١٠ فَخَاشَتْ مِنْ مَلِكٍ يَحْقُقُ الْعِزَّ فِي أَعْلَامِهِ ، وَتَتَوَقَّعُ فِي كَيْلِ التَّوَاكِبِ نِيرَانُ  
السَّكْوَاكِبِ مِنْ أَسْنَنِيَّةٍ وَسَهَابِهِ ؛ وَمِنْ أَسْرَةِ الْمُلُكَاءِ تَقْنَأُولُ الْعِلْمِ بِرُحْدِ السَّادِقِ  
وَلَوْ تَمَلَّقَ بِأَعْيَانِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَتَنَبَّرَ سِرَاجِهِ فِي جِسْوَانِ الشُّبَّةِ الْبُدْهِيَّةِ  
الْعُلَمَاءِ ؛ / وَمِنْ قَضَاةٍ يُبَاهُونَ بِالْعِلْمِ وَالسُّؤْدُودِ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ ، وَيَسْتَحْلُونَ [١٤ب]  
الْقَضَائِلَ وَالْمُنَاقَبَ اشْتِهَالَ السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup> ، وَيَفْصِلُونَ الْخُصُومَاتِ بِرَأْيِ يَفْرَقُ بَيْنَ  
١٥ الْقَبْرِ وَالْمَاءِ .

وَلَا كَدَّوْةَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ ، وَالتَّرْزِيزِ الظَّاهِرِ ، يَسْتَوْبُ<sup>(٥)</sup> التَّصَانِبَ

(١) حديث رواه البخاري في آخر باب « علامة النبوة في الإسلام » ، ومسلم في باب  
« الإمارة » ، و « الإيمان » ، وأخر شرح البيهقي على « صحيح » البخاري ٧/٥٧٦ ، وشرح  
النووي على « صحيح » مسلم ١/٥٥٠ ، ٢/٢٠٦ .

(٢) السجنان : التضييق .

(٣) أمثال السماء : نواحيها ، وما اعترض من أقطارها .

(٤) اشتغال السماء : أن يحل جسدك ببوليك نحو شدة الأمهات بأكتبتهم ؛ وهي أن  
يرد السكاه من قبل يمنة على يده اليسرى ، وعاقبه الأيسر ، ثم يرده ثانية من خلفه على  
يده اليمنى ، وعاقبه الأيمن فيطيطها جيئاً .

(٥) اليسوب : أمير التحل .



- والجواهر، ومُطْلِع أنواع المَرْءِ الباسِر، ومُصَرِّف الكتائب تَزْرِي بالتبحر  
 الزَّائِر، وتَهْمُ بِالْحُجَّةِ لِقِيَّيْ عَلَى الْأَهْلِ فِي الْفَائِر؛ سَيْفُ اللَّهِ الْمُتَقَيِّ عَلَى  
 الصَّدْقِ الْكَافِر، وَرَحْمَةُ لِلتَّكْمَلَةِ لِمَبَادِ الْأَطْفِ السَّارِ، رَبُّ التَّيْجَانِ وَالْأَيْسَرِ  
 وَالتَّنَابِرِ، وَالْأَوَّلِينَ الْعَالِيَةِ وَالْقُصُورِ الْأَزَاهِرِ، وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ بِالْبَيْضِ الْبَوَاتِرِ،  
 وَالرَّمَاكِ الشَّوَايِرِ<sup>(١)</sup>، وَالْأَقْلَامِ الْمُرْتَضَةِ أَخْلَافَ<sup>(٢)</sup> الْمَرْءِ فِي مَهْوَدِ الْمَحَايِرِ،  
 وَالْقَيْضِ الرَّبَّانِيِّ الْقِيَّ فَاقَ قُدْرَةَ الْقَادِرِ، وَسَبَقَتْ بِهِ الْعِنَايَةُ لِلْأَوَاخِرِ، سَيِّدُ الْمُلُوكِ  
 وَالتَّلَاطِينِ، كَافِلُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو سَعِيدِ أَمَدِهِ اللَّهُ بِالنَّصْرِ الْمُصَاحِبِ،  
 وَالتَّمْدِ الْمُؤَاذِرِ، وَهَرَفَهُ آثَارَ عِنَايَتِهِ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ، وَأَرَاهُ حُسْنَ الْعَاقِبَةِ  
 فِي الْأَوَّلَى وَرُسُورَ الشُّفْلَةِ فِي الْآخِرِ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا تَنَقَّلَ الْأَمْرَ بِمَزَانِهِ وَعَزَمِهِ،  
 وَأَوَى الْمَلِكُ إِلَى كَيْفِهِ الْعَزِيزِ وَحَزَمِهِ، أَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّأْيِ عِنْدَ مَا سَدَّدَ مِنْ  
 سَهْمِهِ، وَأَوْقَعَ الرِّعَايَا فِي ظِلٍّ مِنْ أَمْنِهِ، وَعَدَّلَ مِنْ حُكْمِهِ، وَقَسَمَ الْبَأْسَ  
 وَالْجُودَ بَيْنَ حَرْبِهِ وَسَلَمِهِ؛ ثُمَّ أَقَامَ دَوْلَتَهُ بِالْأَثَرَاءِ الدِّينِ اخْتِارَهُمْ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ  
 لِأَزْكَائِهِمْ، وَشَدَّ بِهِمْ أَرْزَاقَهُ فِي رُفْعِ الْقَوَاعِدِ مِنْ بُيُوتَانِهَا؛ مِنْ بَيْنِ مُصَرِّفِ  
 لِمَنَانِهَا، مُتَقَدِّمِ الْقَدَمِ عَلَى أَهْلِيهَا، فِي سِطَا إِهْوَانِهَا؛ وَرَبِّ مَشُورَةٍ تُضِيهِ  
 جَوَانِبُ الْمَلِكِ بِلَمَعَانِهَا، وَلَا يَنْهَبُ الصَّوَابُ عَنْ مَكَانِهَا؛ وَمُنْفَذِ أَحْكَامِ  
 يُشْرِقُ الْحَقُّ فِي بَيَانِهَا، وَيَضُوعُ السُّدُلُ مِنْ أَرْدَانِهَا<sup>(٣)</sup> وَتَجِيَّ خَلْفَهُ<sup>(٤)</sup> فِي  
 الْمَهْمِ الْأَعْظَمِ مِنْ شَانِهَا؛ وَصَاحِبِ قَلَمٍ يُفْضِي بِالْأَسْرَارِ إِلَى الْأَسْلِ الْجَرَارِ،  
 فَيُثَبِّتُ الْقَلِيلَ بِأَعْلَانِهَا. حَفِظَ اللَّهُ جَيْهَتَهُمْ وَشَمِلَ بِالسَّلَامَةِ وَالْخَيْرَاتِ الْمُبْدَأَ الْمُلْكَةَ  
 تَابِعَهُمْ وَمَتَّبَعَهُمْ.

(١) الشواجر من الرياح : التماخة حين القتال .

(٢) أخلاف النضرع : المراته . والكلام على التنبيه .

(٣) الأردن : الأكام . وقى الكلام تجوز .

(٤) النبي الشخص الذي تلوّه ، وفلان نجى فلان ، أى يتابعه دون سواه .

- وَلَمَّا سَبَحْتُ فِي الْفَجِّ الْأَزْرَقِ ، وَخَطَوْتُ مِنْ أَفْقِ الْمَرْبِ إِلَى أَفْقِ الْمَشْرِقِ ،  
 حَيْثُ نَهَزَ النَّهَارُ يَنْصَبُ مِنْ صَفْحَةِ الْمَشْرِقِ ، وَشَجَرَةُ الْمَلِكِ الَّتِي اعْتَزَّ بِهَا  
 الْإِسْلَامُ نَهَزَتْ فِي دَوَاجِحِ الْمَشْرِقِ ، وَأَزْهَارُ الْقَنُونِ تَسْقُطُ عَلَيْنَا مِنْ غُصْنِ الْمَوْرِقِ ،  
 وَيَتَأَيَّعُ الْمُلُومُ وَالْقَصَاطِلُ تُبَذَّ وَشَلْنَا<sup>(١)</sup> مِنْ قُرَاتِهِ الْمُتَقَدِّقِ ؛ أَوْ لَوْ نَى عَيْنَا  
 وَتَشْرِيفَا ، وَغَمْرُونِي إِحْسَانًا وَمَعْرُوفَا ، وَأَوْسَعُوا بِيْهَمَّتِي<sup>(٢)</sup> إِيضَاعَا ، وَنَكَرْتَنِي ٥  
 تَعْرِيفَا ؛ ثُمَّ أَهْلَوْنِي لِقِيَامِ بَوَظِيفَةِ السَّادَةِ الْمَالِكِيَةِ بِهَذَا الْوَقْتِ الشَّرِيفِ ، مِنْ  
 حَسَنَاتِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ أَيُّوبَ مَلِكِ الْجِلَادِ وَالْجِهَادِ ، وَمَا جِي آتَارُ التَّثْلِيثِ  
 وَالزَّفَافِضِ الْغَلِيثِ مِنَ الْجِلَادِ ، وَمُطَهَّرِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ مِنْ رِجْسِ الْكُفْرِ  
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ التَّوَاتِيْسُ وَالصُّلْبَانُ فِيهِ بِمَكَانِ التَّقْوَدِ مِنَ الْأَجْيَادِ ، وَصَاحِبِ  
 الْأَعْمَالِ الْمُتَقَبَّلَةِ / يَسْتَوِي نُورُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي يَوْمِ التَّنَادِ<sup>(٣)</sup> ؛ فَأَقَامَنِي السُّلْطَانُ [١٦٥]  
 — أَيْدَهُ اللَّهُ — لَتَدْرِيسِ الْعِلْمِ بِهَذَا الْمَكَانِ ، لَا تَقْدَمَا عَلَى الْأَعْيَانِ ، وَلَا رَغْبَةً  
 عَنِ الْفَضْلَاءِ مِنْ أَهْلِ الشَّانِ ؛ وَإِنِّي مُوقِنٌ بِالْقُصُورِ ، بَيْنَ أَهْلِ الْقُصُورِ ، مُعْتَرِفٌ  
 بِالْحِجْزِ عَنِ الْمَنَاءِ فِي هَذَا الْقَضَاءِ ؛ وَأَنَا أَرْغَبُ مِنْ أَهْلِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ ، وَالْمَارَافِ  
 الْمَتَّيْسَةِ الْقَضَاءِ ، أَنْ يَلْمَعُوا بَيْنَ الْأَرِضَاءِ ، وَيَتَمَقَّدُوا بِالصَّفْحِ وَالْإِغْضَاءِ ،  
 وَالبِضَاعَةِ بَيْنَهُمْ مُزْجَعَةً<sup>(٤)</sup> ، وَالْاعْتِرَافُ مِنَ الْيَوْمِ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — مَنَاجَعَةٌ ، ١٥  
 وَالْحَسَنَى مِنَ الْإِخْوَانِ مُرْتَجَعَةٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ فِي مَدَارِجِ  
 الْقَبُولِ أَعْمَالَهُ ، وَيَبْلُغُهُ فِي الدَّارَيْنِ آمَالَهُ ، وَيَحْمِلُ لِحُسْنَى وَالتَّقَرُّ الْأَسْنَى ،  
 مُتَقَلِّبَةً وَمَا لَهُ ؛ وَيُدِيمُ عَلَى السَّادَةِ الْأَسْرَاءَ نَسَبَهُ ، وَيَحْفَظُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِاتِّظَامِ

(١) الوشل : اللاء التليل .

(٢) البهة : السواد ، ويريد بها ما يخال الوضوح .

(٣) يوم التناد : يوم ينادى « أصلب النار أصلب الجنة أن أفضوا علينا من للاء أو مما رزقكم الله » . واظفر لسان العرب .

(٤) بضاعة مزجعة : غلبة .

الشَّلْ دَوْلَتَهْم ودولته ، وَبِمَدِّ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَحُكْمَاتِهِم بِالْتَّوَنِ وَالتَّسْهِدِ ،  
وَبِمَعْتَمَدَاتِهِمْ بِأَهْلِيهِمْ إِلَى الْأَمَدِ التَّجِيدِ ، وَبِشَّلْ الْحَاضِرِينَ بِرِضْوَانِهِ فِي هَذَا  
الْيَوْمِ السَّعِيدِ ، بِمَنْهْ وَكْرَمِهِ .

واغضُ ذلكَ المجلس ، وقد شِيعَتِي الْعُيُونُ بِالْتَّحِجَّةِ وَالْوَقَارِ ، وَتَنَاجَتْ  
النَّفُوسُ بِالْأَهْلِيَةِ لِلنَّاصِبِ ؛ وَأَقَمْتُ عَلَى الْإِسْتِغْنَالِ بِالْعِلْمِ وَتَدْرِيسِهِ إِلَى أَنْ سَخِطَ  
السُّلْطَانُ قَاضِيَ الْمَالِكِيَّةِ بِوَسْطَى نَزْعَةٍ مِنَ التَّنَزَّعَاتِ الْمُلُوكِيَّةِ ، فَتَنَادَيْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَبَى إِلَّا إِمْنَاءَهُ ،  
وَحَلَّعَ عَلَيَّ ، وَبَيْتَ مَعِيَ مَنْ أَجْلَسْتِي بِمَقْعَدِ الْحُكْمِ فِي الدَّرْسَةِ الْمَالِكِيَّةِ (١) فِي  
رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ ؛ فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْمُخْشُودِ ، وَوَقِفْتُ عَهْدَ اللَّهِ فِي إِقَامَةِ  
رُسُومِ الْحَقِّ ، وَتَحَرُّيِ التَّمَدُّدِ ، حَتَّى سَخِطَنِي مَنْ لَمْ تَرْضِهِ أَحْكَامُ اللَّهِ ،  
وَوَقَعَ مِنْ شَكْبِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَالرَّاءِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَكُنْتُ عِنْدَ وَصُولِي إِلَى مِصْرَ بَسَيْتُ عَنْ وَلَدِي مِنْ تُونِسَ ، فَسَمِعْتُهُمْ  
سُلْطَانُ تُونِسَ مِنَ الْخَلْقِ بِإِغْتِيَابِهَا بِمَكَانِي ، فَرَغِبْتُ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَشْفَعَ  
عِنْدَهُ فِي شَأْنِهِمْ ، فَأَجَابَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالشَّفَاعَةِ ، فَرَكِبُوا الْبَحْرَ مِنْ تُونِسَ فِي  
السَّفِينِ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى مَرَسَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، فَصَفَّتْ بِهِمُ الرِّيَّاحُ  
وَغَرِقَ لِلرَّكَبِ بَيْنَ فِيهِ ، وَمَا فِيهِ ، وَذَهَبَ الْوُجُودُ وَالْوُلُودُ ؛ فَظَنُّمُ الْأَسْفَ ،  
وَإِخْتَلَطَ الْفِكْرُ ، وَأَغْنَانِي السُّلْطَانُ مِنْ هَذِهِ الْوُظُفَةِ وَأَرَاخَتِي ، وَفَرَعْتُ لِنَأْيِ  
مِنَ الْإِسْتِغْنَالِ بِالْعِلْمِ تَدْرِيباً وَتَأْلِيفاً .

ثم فرغ السلطان من اختطاط مدرسته (٢) بين القصرين ، وجعل فيها

(١) نسبة إلى بانيها الملك الصالح نجم الدين أيوب . وفي المخطوط للفرزى ٢٠٩/٤ —

٢١١ طبع مصر ، حديث واف عتها .

(٢) هي المدرسة الظاهرية ، وتسمى البروقية أيضاً . عهد في بنائها إلى الأمير جهر كس  
الخليل ، ففرع في بنائها سنة ٨٨٦ ، وأنهاها سنة ٨٨٨ . وانظر حسن المظفرة ١٦٣/٢  
طبع للوسيطات بمصر سنة ١٣٢١ هـ .

مَدَانِ أَعْلِهٖ ، وَعَيَّنَ لِي فِيهَا تَدْرِيسَ اللَّالِكِيَّةِ ، فَأَنشَأْتُ خُطْبَةً أَقْرَأُ بِهَا فِي يَوْمِ مُفْتَتَحِ التَّدْرِيسِ عَلَى عِلَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ وَنُصْحًا :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ ، بِنُصْحَةِ خَلْقِهِ وَإِيْجَادِهِ ، وَصَرَّفَهُمْ فِي أَطْوَارِ

- اِسْتِعْيَادِهِ بَيْنَ قَدَرِهِ / وَوُصَادِهِ ، وَعَرَّضَهُمْ أَشْرَارَ تَوْحِيدِهِ ، فِي مَظَاهِرِ وُجُودِهِ ، [٦٥ب]
- وَأَمَّا زِلْفُهُ فِي وَقَاتِ عِبَادِهِ ، وَعَرَّضَهُمْ عَلَى أَمَانَةِ التَّكَالِيفِ لِيَتَبَلَّغُوا بِصَادِقِ وَعْدِهِ وَإِيمَانِهِ <sup>(١)</sup> ، وَيَسْرَ كُلًّا لِمَا خَلَقَ لَهُ ، مِنْ هِدَايَتِهِ أَوْ إِضْلَالِهِ ، وَغَيْبِهِ أَوْ رَشَادِهِ ، وَاسْتَخْلَفَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ بِمَدَانِ هَدَاهُ النَّجْدَيْنِ <sup>(٢)</sup> لِمَعْلَاغِهِ أَوْ فَسَادِهِ ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ، مِنْ مَدَارِكِ تَحَمُّهِ وَبَصَرِهِ وَالْبَيَانِ عَمَّا فِي نُفُودِهِ ؛ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا يُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَيُنَابِرُونَ عَلَى مَرْضَاتِهِ
- ١٠ فِي أَعْمَالِ التَّدْوِيلِ وَاعْيَادِهِ ؛ وَرَفَعَ الْبُيُوتَ لِلْقُدْسَةِ بِسُبُحَاتِ <sup>(٣)</sup> اللَّهِ ذِكْرًا وَأَوْرَادِهِ . وَالثَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَأَوْلَادِهِ ، لَا بَلَّ سَيِّدِ النَّفْلَيْنِ <sup>(٤)</sup> فِي الْعَالَمِ مِنْ إِنْشَاءِ وَجْهِهِ وَأَرْوَاحِهِ وَأَجْسَادِهِ ، لَا بَلَّ سَيِّدِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ ، الَّذِي خَتَمَ [ اللَّهُ ] كَأَلَمَ بِكَلَامِهِ وَأَمَادِهِ بِأَمَادِهِ ، الَّذِي شَرَّفَ بِهِ الْأَكْوَانَ فَأَضَاءَتْ أَرْجَاءُ الْعَالَمِ لِنُورِ وِلَادِهِ ؛ وَفَسَّلَ لَهُ اللَّهُ كَرَّ الْحَكِيمِ تَفْصِيلًا ، كَذَلِكَ لِيُثَبَّتَ مِنْ نُفُودِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَأَلْقَى عَلَى قَلْبِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ بِتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لِيَكُونَ مِنَ النَّذِيرِينَ لِعِبَادِهِ <sup>(٦)</sup> ؛ فَدَعَا

(١) ينظر إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب : « إنا مرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » وحملها الإنسان .

(٢) النجدين : طريق الخير ، وطريق الشر .

(٣) السبحات جمع سبحة ؛ وهي التلويح في الذكر ، والصلاة .

(٤) الثقلان : الجن والإنس .

(٥) يشير إلى الآية ٣٢ من سورة الفرقان : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجهنم واحدة ، كذلك أنزلناه فؤادك » .

(٦) يشير كذلك إلى الآيتين ١٩٣ ، ١٩٤ من سورة الشراء : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين » .

إلى الله على بصيرةٍ صادقةٍ جدَّاه <sup>(١)</sup>، وأنزَلَ عليه النصرَ العزيزَ، وكانت ملائكةُ السماءِ من إمداده، حتى ظهر نورُ الله على رَغمٍ من رَغمٍ .  
بإطاعته وإخائه، وكُتِلَ الدينُ الخفيفُ فلا تُحْشَى والحمد لله غائقةُ انقطاعه ولا فُتْادَه ؛ ثمَّ أعدَّ له من الكراماتِ ما أعدَّ في مَتَادِه ، وفَضله بالمقامِ المحمودِ في عَرَصاتِ القِيَلَةِ بَيْنَ أَشْهادِه ، وجَمَلُ له الشفاعةُ فيَمَنِ انتَظَمَ في أُمِّته ، واعتَمَمَ عَمَّادِه .

والرَّحْمَى عن آلِه وأصحابِه ، غُيُوثِ رَحْمَتِه ، ولُيُوثِ إِيْمادِه ، مِن ذَوِي رَحْمِه الطَّاهِرَةِ وَأَهْلِ وِدَادِه ، اللَّتَزَوْدِينَ بِالتَّقْوَى مِن خَيْرِ أَزْوَادِه ، وَلِلرَّاعِيْنَ بِسُيُوفِهِم مِّنْ جَاهَرٍ بِمُكَابَرَةِ الْحَقِّ وَعِنادِه ، وَأَرَادَ فِي الدِّينِ بَظْلَه وإِلْحادِه ، حَتَّى اسْتَنَامَ لِلْبَيْسِ <sup>(٢)</sup> فِي دِينِ اللَّهِ وَبِلَادِه ، وَانْتَهَلَتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ أَقْطَارَ الْعَالَمِ ، وَشُعُوبَ ١٠  
الْأَنَامِ ، مِن عَرَبِيهِ ، وَعَجَبِيهِ ، وَفَارِسِيهِ ، وَرُومِيهِ ، وَتُرْكِيهِ ، وَأَكْرَادِه . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً تُؤَدِّنُ بِأَسْوَاقِ الْخَيْرِ وَاعْتِيَادِه ، وَتُؤَهِّلُ لِقَاءَ التَّوَابِ وَزِيَادِه ، وَسَلَّمَ كَثِيرًا ؛ وَعَنِ الْأَمَّةِ الْأَرَبِيَّةِ <sup>(٣)</sup> ، عُلَواءِ السَّنَةِ الْمُتَبَعَةِ ، وَالْفَتْنَةِ الْمُجْتَنَبَةِ لِلصُّلَحَةِ ؛ وَعَنِ إِيْمَانِنَا مِنْ بَيْنِهِمُ الْفِتْنَى تَحْمِلُ الشَّرِيعَةَ وَبَيِّنُهَا ، وَحَرِّرَ مَقاصِدَها الشَّرِيفَةَ وَعَيْنِهَا ، وَتَمَرَّضَ فِي الْآفَاقِ سَهْلًا وَلِلطَّلَعِ ، بَيْنَ شَهْرَيْهَا الْوَامِعِ ، فَزَيَّنُهَا ، ١٥  
نُكْنَتُهَا الْهَدَايَةَ إِذَا حَقَّقَ مَنَاطِلُهَا ، وَشَرَطَ التَّحْصِيلَ وَالْعَرَايَةَ إِذَا رُوِّعِيَتْ أَشْرَاطُهَا ، [ ١٦٦ ] / وَنَصَّدُ الرُّكَّابِ إِذَا مُرِبَّتْ فِي طَلَبِ السَّلَامِ أَبْطَالُهَا <sup>(٤)</sup> ؛ عَالِمُ الدِّينَةِ ، وَإِمَامُ

(١) الجَلاد : الجهاد .

(٢) على رَغمٍ من رَغمٍ : من إساءة ؛ والإِشارةُ إلى الآية ٢٢ من سورة التوبة :  
« يَرِيدُونَ أَن يُقْبِتُوا نُورَ اللَّهِ بِأَغْوَائِهِمْ ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ » .

(٣) للْبَيْسِ : الجَلال .

(٤) هم المُجْتَهِدُونَ أصحابُ المَذاهِبِ الفقهية المشهورة : مَالِكُ ، وَالثَّوْفِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ .

(٥) يَتِمُّ إلى الحَقِّقِ : « مُضَرَّبُ أَكْبَادِ الْإِيْلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَلَا يُوْجِدُ هَالِمَ أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الدِّينَةِ » ، وَسَيَأْتِي لَهُ بَيْدُ .

هذه الأمة الأئمة ، ومُقبِسُ أنوار النبوة من مشكاتها الميمنة ، الإمام مالك ابن أنس . أَلْحَقَهُ اللهُ بِرِضْوَانِهِ ، وَعَزَّفْنَا بَرَكَةَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِذِهِ وَعِزِّفَانِهِ ؛ وَعَمَّ سَلَفَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهْتَدِينَ ، وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أما بعد فإن الخلق عيالُ الله يَكْتَفُهُمْ بِطَقِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَيَكْفُلُهُمْ بِفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ ، وَيُسِّرُهُمْ لِأَسْبَابِ السَّادَةِ بِآدَابِ دِينِهِ وَشِرْعَتِهِ ، وَيَحْمِلُهُمْ فِي الْعِنايةِ بِأُمُورِهِمْ ، وَالرَّعَايَةِ لِحُكْمُهُمْ ، عَلَى مَنَاحِجِ سُنَّتِهِ وَلَطَائِفِ حِكْمَتِهِ ، وَلِفِكَ اخْتَارَ لَهُمُ الْمَوْلَى الدِّينَ جَبَلَهُمْ عَلَى الْمَدَلِّ وَفِطْرَتِهِ ، وَهَدَّاهُمْ إِلَى التَّمَسُّكِ بِكَلِمَتِهِ ، ثُمَّ فَضَّلَهُمْ بِمَا حَوَّلَهُمْ مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ وَبَسْطَتِهِ ، وَاشْتِقَاقِ التَّكْوِينِ فِي الْأَرْضِ مِنْ قُدْرَتِهِ ، فَتَسَابَقُوا بِالْخَيْرَاتِ إِلَى جَزَائِهِ وَمُتُوبَتِهِ ، وَذَهَبُوا بِالْذَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي وَفُورِ الْأَجْرِ وَعَزِيَّتِهِ . ١٠

وإن مولانا السلطان تلك الظاهر ، المزيّن القاهر ، العادل الطاهر ، القائم بأُمُور الإسلام عند ما أعيأ حملها الاستاد<sup>(١)</sup> ، وَقُطِبَ دَائِرَةُ الدُّعَاةِ الَّتِي أُلْطِعَ اللهُ مِنْ حَاشِيَتِهِ الْأَبْدَالُ<sup>(٢)</sup> وَأَنْبَتَ الْأَوْتَادُ<sup>(٣)</sup> ، وَمُنْتَقَى أَسْوَاقِ الرِّمَّةِ بِمَا بَدَّلَ فِيهَا مِنْ جَمِيلِ نَفَرِهِ لِلدُّخُورِ وَالْمَتَادِ ؛ رَحِمَهُ اللهُ الْكَافَّةَ الْخَلْقِ ، وَبَيَّاهُ لِلْبُسُوطَتَانِ بِالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ ، وَغَلَّاهُ الرَّاقِيَ لِلْعِبَادِ بِمَا اكْتَفَوْهُمْ مِنَ الْمَدَلِّ وَالْحَقِّ ، قَاصِمُ الْجَبَابِرَةِ ، وَالْمُعَيَّنُ عَلَى أَنْوَارِ الْأَعَاظِمِ مِنَ الْقِيَاسَةِ ، وَذَوِي التَّيْبَانِ مِنَ

(١) جمع كند ؛ وهو جمع الكتفين من الإنسان .

(٢) يورى بالأبدال فيمطلق الصوفية ، وهم أشخاص سنية ، يشارفون بأرواحهم من مكان إلى آخر ، ويتركون جسدَهم في موضعهم الأول ، بحيث لا يمسي أحد بغيرهم . من « تحريفات » الجرجاني ص ٢٧ ، و « تحريفات » ابن العربي ص ٢ .

(٣) والأوتاد عند الصوفية أيضاً : عبارة عن أربعة رجال ، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم : الشرق ، والغرب ، والعمال ، والجنوب ؛ كل واحد منهم مقامه في تلك الجهة . عن الجرجاني في « التحريفات » ص ٢٧ ، وابن العربي ص ٢ . ويريد أن الدولة غنية بالرجال .

التَّيَّابَةِ وَالْأَكَامَرَةِ ، أُولَى الْأَقْيَالِ <sup>(١)</sup> وَالْأَسَاوِرَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ فِي  
 الثَّلَاكِ عِنْدَ الْمَنَافَةِ وَالْمَفَاخِرَةِ ، وَمُتَوَّضَ الْأُمُورِ بِإِخْلَاصِهِ إِلَى وَلِيِّ الدِّينِ  
 وَالْآخِرَةِ ؛ مُؤَيِّدَ كُلِّ الْمُوحِدِينَ ، وَزَافِعَ دَعَائِمِ الدِّينِ ، وَظَهِيرَ خِلَافَةِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ أَبُو سَمِيدٍ . صَدَّقَ اللَّهُ فِيمَا بَقَعَنِي مِنْ اللَّهِ ظَنُونَهُ ، وَجَمَلَ الْقَضَرَ  
 ظَهِيرَهُ ، كَمَا جَمَلَ التَّحَدُّ قَرِينَهُ ، وَالْعِزَّ حُدَيْنَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ وَلِيِّهِ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَمُسَبِّتَهُ ، وَبَلَغَ الْأُمَّةَ فِي اتِّصَالِ أَيَّامِهِ ، وَقَوَّامَ سُلْطَانِهِ ، مَا يَرْتَجُونَ مِنْ اللَّهِ  
 وَيُؤْتُونَ . لَمَّا قَدَّمَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي اسْتَوَى لَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ ، وَانْتَهَضَتْ  
 حُجُودُ الدُّعُولِ فِي لَيْلَاتِ الْأَيَّامِ ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ وَاسِطَةَ السُّلْكِ ، وَجَمَعَ لَهُ الدِّينُ  
 بَوْلَابَةَ الْحَرَمَيْنِ ، وَالدُّنْيَا بِسُلْطَانِ التُّرْكِ ، وَأَجْرَى لَهُ أَنْهَارَ مَصْرٍ مِنَ الْمَاءِ  
 وَاللَّالِ ، فَكَانَ تَجَازُهُ فِيهَا بِالْتَدَلِّ فِي الْأَخْذِ وَالتَّرْكِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ قُلُوبَ الْعِيَادِ ،  
 فَشَهِدَ سُرْعًا بِمُحَبَّةِ اللَّهِ [ هـ ] <sup>(٤)</sup> شَهَادَةَ خَالِصَةٍ مِنَ الرَّيْبِ ، بَرِيئَةً مِنَ الشُّكِّ ،  
 حَتَّى اسْتَوَى مِنَ الْعِزِّ / وَالثَّلَاكِ عَلَى التَّقَامِ الَّذِي رَضِيَهُ وَحَمِدَهُ ، ثُمَّ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ  
 إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَصَرَفَ قَصْدَهُ إِلَيْهِ وَاعْتَدَهُ ، وَسَارَعَ إِلَى ضَلِّ الْخُلُيَّاتِ بِنَفْسِ  
 مَطْمَئِنَةٍ ، لَا يَتَأَلَّ عَلَيْهِمْ أَجْرًا وَلَا يُكَدِّرُهَا بِالْمَنَةِ ، وَأَحْسَنَ رِعَايَةَ الدِّينِ وَالثَّلَاكِ  
 فَشَهِدَ بِهَا الْإِنْسُ وَالْجِنَّةُ ، لَا . بَلِ النَّسَمُ وَالْأُحْيَةُ ، ثُمَّ آوَى الْخَلْقَ إِلَى عَدْلِهِ  
 تَصَدِّقًا بِأَنَّ اللَّهَ يُؤْوِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ظِلَالِهِ لِلْسَّحَابَةِ ، وَنَاقَسَ فِي انْتِخَازِ الْمَدَارِسِ  
 وَالْإِبْطِ تَلْمِيزَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ ، وَبَنَاءَ لِلْسَّاجِدِ لِلْقُدْسَةِ يَنْفِي لَهُ بِهَا اللَّهُ الْبُيُوتَ فِي  
 الْجَنَّةِ ، وَاللَّهُ لَا يُضَيِّعُ عَمَلًا عَامِلٍ فِيهَا أَظْهَرَهُ أَوْ أَكَنَّهُ .

[ ٢ ] فِي الْأَسْلِحِينَ : « عِنْدَ النَّاسِ » . [ ١-١٠ ] فِي الظَّاهِرِ : « فَكَانَ خَلَاوَهُ » .

( ١ ) جَمَعَ قَبْلَ وَهُوَ ، فِي مَمْلَكَةِ حَبِيرَ ، بِمَنْزِلَةِ الْوَزِيرِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُلْكِ . ( عَنْ التَّاجِ ) .

( ٢ ) جَمَعَ لِسَوَارٍ ، وَهُوَ الرَّامِي أَوْ النَّارِسُ . وَانْظُرْ « لِلرَّبِّ » « لِقَبْرِ الْقِيَمِ » ص ٢٠ .

( ٣ ) الْحُدَيْنِ : الصَّدِيقِ .

( ٤ ) زِيَادَةُ عَنْ كُلِّ الْإِمْدَاءِ الَّتِي صَدَرَ بِهَا ابْنُ خَلَوْنٍ : « السُّكُتُ الظَّاهِرِيُّ » .

وَأَنَّ مَا أُنتَجَتْهُ قِرَائِحُ هِمَّتِهِ وَعَنَانِيهِ ، وَأُطْلَتْ أَعْلَقُ عَدْلِهِ وَهِدَايَتِهِ ،  
وَوَضَّحَتْ شَوَاهِدُهُ عَلَى بُدْ مَدَّاهُ فِي الْقَضْرِ وَغَايَتِهِ ، وَنُجِحَ مَقَاصِدُهُ فِي الدِّينِ  
وَسِمَائِيهِ ، هَذَا التَّصَنُّعُ الشَّرِيفُ ، وَالْمُنِجَّكَلُ السَّامِيُّ الْكُنُيُفُ ، الَّذِي رَاقَى  
السُّكَاكِبَ حُسْنُهُ وَظَرَفُهُ ، وَأَعِزَّ الْمَهَمَّ الْبَشَرِيَّةَ تَرْتِيبُهُ وَرَصَفُهُ ، لَا بَلْ  
الْكَلِمُ السَّعْغَرِيَّةُ تَحْلِيلُهُ وَوَصْفُهُ ، وَشَمَخَ بِمِطَاوِلَةِ الشَّحْبِ وَمَنَاوِلَةِ الشُّهْبِ مَارِيَتُهُ <sup>(١)</sup>  
الْعَزِيزُ وَأَنْفُهُ ، وَازْدَحَمَى بِلَبُوسِ السَّمَادَةِ وَالْقَبُولِ مِنَ اللَّهِ حِفْظُهُ ، إِنْ فَأَخَّرَ بِلَاطُ  
الْوَلِيدُ <sup>(٢)</sup> ، كَانَ لَهُ الْقَنْخَارُ ، أَوْ بَاهَى الْقَصْرِ <sup>(٣)</sup> وَالْإِيوَانُ <sup>(٤)</sup> ، شَدِيدُ لَهُ الْخِرَابُ  
وَالْتَنَارُ ، أَوْ نَاطِلَ صَنْمَاءَ <sup>(٥)</sup> وَغُدْنَانُ ، فَلَمَّتْ بِحُجَّتِهِ الْأَمَارُ ؛ إِنَّمَا هُوَ يَهْوُوْهُ يَوْمَهُ دِينُ  
وَالْإِسْلَامِ ، وَقَصَّرَ عَلَيْهِ نَجْمَةُ وَسَلَامِ ، وَقَضَاءُ رَبَّانِي يَنْشَأُ فِي جَوْهٍ لِرَحْمَةِ  
وَالسَّكِينَةِ ظَلَّةٌ وَهَامُ ، وَكَوْكَبٌ شَرْقِي يُضَاحِكُ وَجْهَ الشَّمْسِ مِنْ تَقَرُّبِ بَسَامِ ؛  
دَفَعَ إِلَى تَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ ، وَرَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنْ بُيَانِهِ ، سَيِّفَ دَوْلَتِهِ الْقِيَّ اسْتَقَامَ مِنْ  
قِرَابِ مُلْكِهِ وَانْتِصَاهُ ، وَسَهْمِهِ الْقِيَّ تَحْجَمُ عِيدَانُ كِفَائَتِهِ فَأَرْتَضَاهُ ، وَحُصَامُ أَمْرِهِ  
الْقِيَّ صَنَلُ فِرْيَدَهُ بِالْمَرْزُ وَالْتَزَمَ وَأَمَضَاهُ ، وَحَاكَمَهُ الْوَلِيدُ الْقِيَّ طَالِبُ غَرَمِ الْأَيَّامِ ،  
بِالْأَمَلِ الْعَزِيزِ لِلرَّامِ ، فَاصْتُوْفِي دَبْنَهُ وَاقْتَضَاهُ ، الْأَمِيرُ الْأَعَزُّ الْأَعْلَى جِهْرُكُ <sup>(٦)</sup> .

(١) للارن : الألف .

(٢) تقدم القول في تحديد « بلاط الوليد » في الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٨ .

(٣) له يريد قصر غمدان ؟ وانظر الحديث عنه ، وعن غمدان في ياقوت ٣٠١/٦ —

٣٠٣ .

(٤) تقدمت كلمة من : « إيوان كسرى » الذي يشير إليه هنا ، في الحاشية رقم ١ في

ص ٨٧ .

(٥) مهت كلمة عن : « صماء » في ص ١١١ .

(٦) هو الأمير سيف الدين جهركس ( ويكتب : جهاركس ، وجاركس ) بن عبد الله  
البيضاوي الخليل ، الذي ينسب إليه « خان الخليل » للبروف اليوم بالقاهرة . قتل بظاهر  
دمشق سنة ٧٩١ هـ في الواقعة بين منطاش ، والظاهر برقوق . له ترجمة واسعة في « المنهل  
الصادق » ، ورقة ٤٥١ ( نسخة دار الكتب ) ، وخطط للفرزى ١٥٢/٣ — ١٥٣ ، طبع مصر .  
وقد ضبط في « المنهل » : « جاركس » بجمع وألف وراء همزة ساكنة وكاف همزة ،  
وسين همزة ساكنة ؛ وهو لفظ أعجمي صماء أربعة أحرف .



- أَخْلَطِي أَمِيرَ لُخُورِيَّةٍ بِاسْطِطَةِ النَّبِيِّ ، حَرَسَهُ اللهُ مِنْ خُطُوبِ الْأَيَّامِ ، وَقَسَمَ لَهُ مِنْ عَيْنَاةِ السُّلْطَانِ أَوْفَرَ الْخُطُوطِ وَالسَّهَامِ ؛ فَكَمَ بِالْخُطُوطِ الْوَسَّاعِ ، لِأَمْرِهِ السُّطَّاعِ ، وَأَعْمَرَى بِهَا أَيْدِي الْإِثْقَانِ وَالْإِيْدَاعِ ، وَاخْتَصَمَهَا مِنْ أَصْنَافِ الْقَمَلَةِ بِالتَّامِرِ الصَّنَاعِ ، يَنْقَاطِرُونَ فِي إِجَادَةِ الْأَشْكَالِ مِنْهَا وَالْأَوْضَاعِ ، وَيَتَنَاقِلُونَ الْأَعْمَالَ بِالْمُنْدَامِ <sup>(١)</sup>
- [١٦١] إِذَا تَوَارَتْ عَنْ قُدْرَتِهِم بِالْامْتِنَاعِ ؛ فَكَأَنَّ التَّبَقُّرِيَّ <sup>(٢)</sup> ، يَفْرِي / الْفَرِيَّ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ التَّقَارِيَّ <sup>(٤)</sup> ، قَدِمَتْ مِنْ أَمَارِيَّتِ <sup>(٥)</sup> ، وَكَأَنَّمَا خُسِرَتْ الْجَنُّ وَالشَّاطِطِينَ ، أَوْ نُشِرَتْ الْقَهَارِيَّةُ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْحُكْمَاءِ الْأَوَّلِ وَالْأَسَاطِينِ ، جَابُوا لَهَا الصَّغَرِ بِالْأَذْوَادِ <sup>(٧)</sup> لَا بِالْوَادِ ، وَاسْتَنْزَلُوا صَمَّ الْأَطْوَادِ عَلَى مَطَالِي الْأَهْوَادِ ، وَرَقَعُوا سَمَكَهَا إِلَى أَنْصَى الْأَمَادِ ، عَلَى بَعِيدِ التَّهْوِي مِنْ الْعِيَادِ ، وَقَشَّوْهَا مِنْ الرَّشَى الْأَزْهَرِ ، الْمُضَاعَفِ الصَّدْفِ وَالْقَرَسِ ، وَمَتَائِعِ الْقَبِينِ الْأَبْيَضِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، يَكُلُّ ١٠ مَسْتَهْمِ الْخَوَاشِي حَالِي الْأَبْرَادِ ؛ وَقَدَّرُوهُ مَسَاجِدَ الصَّلَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ ، وَمَقَاعِدَ الشُّبْحَاتِ <sup>(٨)</sup> بِالنَّصِيِّ وَالْإِبْكَارِ ، وَبِحَالِ قَتْلَاوَةِ وَالْإِسْتِفْهَارِ ، فِي الْأَصَالِ وَالْأَسْعَارِ ، وَزَوَايَا التَّقَطُّلِي عَنْ مِلَاحَظَةِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ ، وَالتَّمَرُّضِ لِقَتُوحِ

(١) تقدم شرح كلمة « المندام » في ص ١٩٣ .

(٢) العبقرى نسبة إلى « عبقر » ، وهي قرية تكنها الجن فنيا زعموا . ويقولون إذا تسببوا من جودة شيء أو نمراته ، أو دقة صنعه : هو عبقرى ، ثم توسموا فسوموا الرجل ، والسيد ، والكبير — عبقرى . وانظر اللسان .

(٣) يقال هو بقرى القرى : إذا عمل عملاً فأجاده .

(٤) الغريرت من اللسان : النافذ في الأمر ، والقوى للثبطين ، وغال غريرت غريرت على سبيل الاتباع .

(٥) أماريت : جمع الجمع لموت ؟ وهي الفائزة والفقر لا نبات فيه .

(٦) القهارة : جمع قهرمان ، وهو الأحمر ، صاحب الحكم . وانظر « الألفاظ النارية » ص ١٢٠ ، لسان العرب .

(٧) الأذواد جمع ذود ؛ وهو الجماعة من الإبل . وفي تحديد عددها خلاف مذكور في كتب الفقه .

(٨) جمع سبية ؛ وهي الصلوع في الدماء والصلابة .

الربانية والأنوار، ومدارس لقدح زناد الأنكار، ونتائج التصارف الأبدكار،  
وصوغ اللبسين والنفار، في تحك القرائح والأبصار تنفجر بنباح الحكمة في  
رياضه وبستانه، وتفتح أبواب الجنة من غرفته وإبرانه، وتفتاد غره السوايق،  
من العلوم والحقائق، في طلق<sup>(١)</sup> مبداه، ويصد الكلم الطيب والتمل الصالح  
إلى الله من نواحي أركانها؛ وتوفر الأجور لتأشيتها محسنة عند الله في ديوانه،  
راجحة في ميزانه.

ثم اختار لها من أئمة المذاهب الأربعة أعيانا، ومن شيوخ الحقائق  
الصوفية فرسانا، تصفع لهم أهل مملكتيه إنسانا إنسانا، ولشاد بقدرهم عناية  
وإحسانا، ودفعهم إلى وظائفه توشحا في مذاهب الخير وافتنانا، وعهد إليهم  
بريضة للريدين، وإفادة للستيدين، احتسابا لله وقرابانا، وتقيلا<sup>(٢)</sup> لمذاهب  
الملوك من قومه واسفنانا؛ ثم نظى معهم تطولا وامتنانا، ونعمة عظمت  
موقعا وجلت شأننا؛ وأنا وإب كنت قصور البضاعة، متأخرا عن الجماعة،  
وقصور المنة، عيالا على هؤلاء الأئمة، فتمتعهم<sup>(٣)</sup> يقطي ويلحف، وبمواهب  
القنوال والتجاوز تمتع وتمتع؛ وإنما هي رحمة من مولانا السلطان — أيد  
الله — خضت كما نعمت، ووسمت أفعال النكرة والإجمال وسمت؛ وكتلت  
بها مواهب عطفه وجيره وتمت؛ وقد ينظم المرء مع للرجان، وتلتبس  
القصائب بالتيجان، وتراض السومة<sup>(٤)</sup> الرباب<sup>(٥)</sup> على مسابقة المجان<sup>(٦)</sup>؛

(١) الطلق: الشوط الواحد في جرى الخيل، والناية التي يجرى إليها الفرس في السباق.

(٢) السكة في الأسلين غير ممجية، فتحتل «تقلا». ومنامها حينذاك: تشبه،  
من تقبل أباه، أشبهه، وعمل عمله؛ وتحتل «تقلا». ويكون للنبي: فعل ذلك ارتضاء  
للمذاهب للوك قبله، ودعابا على ستمهم.

(٣) كذا في الأسلين، ولله يريد «فساحهم».

(٤) السومة من الخيل: للرعية، واللطف.

(٥) الرباب من الإبل، والخيل: التي ليس فيها عرق حجين.

(٦) المجان: جمع حجين؛ وهو الفرس الذي ليس يتيق.

والشكل في نظر مولانا السلطان وتَضَرُّفه ، والأهلية بتأهيله والمرقة بتعريفه ، وقوام الحياة والآمال بلطائف إحسانه وصنوفه ؛ والله يوزعنا شُكْرَ مَرُوفِهِ ، ويوقِّعنا لوفاء بشرطه في هذا الوقف وتكليفه ، ويحمي حياه من غير الضرر [٦٧ب] ومَرُوفِهِ ، ويُفِيُّ على ممالك / الإسلام ظلال أعلامه ورماحه وسُيُوفِهِ ، ويُريه قُوَّةَ المِينِ في نَفْسِهِ وَبَنِيهِ ، وَحَاشِيَتِهِ وَذَوِيهِ ، وَخَاصَّتِهِ وَلَفِيهِ ، بِمَنْ •  
الله وَفَضْلِهِ .

ثم تَمَازُنُ المِدَادُ عِنْدَ أميرِ المَآخُورِيَةِ ، القائم للسلطان بأُمُورِ مَدْرَسَتِهِ ، وَأَغْرَوْهُ بِصَدَى عَنْهَا ، وَقَطَعَ أَسْبَابِي مِنْ وَلَايَتِهَا ، وَلَمْ يُمَكِّنِ السُّلْطَانُ إِلَّا إِسْمَاهُ فَأَعْرَضَتْ عَنْ ذَلِكَ ، وَشَفِلَتْ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ التَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ .

ثم خَرَجْتُ عَامَ تِسْمَةِ وَثَانِينَ الْحِجَّ ، وَاقْتَصَبْتُ إِذْنُ السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ ، ١٠  
فَأَسْفَ ، وَزَوَّدَ هُوَ وَأَسْرَاؤُهُ بِمَا أَوْسَعَ الْحَالُ وَأَرْغَدَهُ ؛ وَرَكِبْتُ بِحَرَ السُّوَيْسِ مِنْ الطُّورِ إِلَى التَّنْبُجِ ، ثُمَّ صَحِدْتُ مَعَ النَّحِيلِ إِلَى مَسْكَةٍ ، فَهَضَمْتُ الْقَرْصَ عِلْمَتَهُ ، وَعُدْتُ فِي التَّبَحُّرِ ، فَنَزَلْتُ بِسَاحِلِ الْقُصَيْرِ ، ثُمَّ سَافَرْتُ مِنْهُ إِلَى مَدِينَةِ قُوصٍ فِي آخِرِ الصَّيْفِ ، وَرَكِبْتُ مِنْهَا بِحَرَ النَّيْلِ إِلَى مِصْرَ ، وَلَقِيتُ السُّلْطَانَ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِي لَهُ فِي أَمَاكِنِ الإِجَابَةِ ، وَأَعَادَنِي إِلَى مَا عَاهَدْتُ مِنْ كَرَامَتِهِ ، ١٥  
وَتَقْبَلُهُ ظِلَّهُ .

ثم شَفَرْتُ وَظَلَمْتُ الحَدِيثَ بِمَدْرَسَةِ صَلْتَمَشِ<sup>(١)</sup> فَوَلَّانِي إِيَّاهَا بَدَلًا مِنْ

(١) هكذا في الأصلين : « صلتمش » ، ولعلها كانت كانت تنطق بالألف فاجعلها ابن خلدون كما سمها : والمدرة الصرغشية هذه التي تقع بجوار جامع أحمد بن طولون ، فنسب إلى يانها الأمير سيف الدين صرغتمش التامري أمير رأس نوبة ، للوقوف سبحانه في الإسكندرية سنة ٧٠٩ . وفي خطط للفرزى ٧٠٦/١ — ٢٠٨ طبع مصر ، حديث مفصل عنها ، وعن يانها صرغتمش المذكور .

مدرسته ، وجلست لتدريس فيها في محرم أحد وتسعين ، وقت ذلك اليوم  
— على العادة — بخطبة نفسها :

« الحمد لله إجلالاً وإعظماً ، واعترافاً بحقوق النعم والقرام ، واقتباساً  
للمزيد منها واغتناماً ، وشكراً على الذي أحسن وتاماً ، وسبح كل شيء رحمةً  
• وإنعاماً ، وأنعم على توحيده من أكوانه ووُجوده آياتٍ واضحة وأعلاماً ،  
وصرف الكائنات في قبضة قدرته ظهوراً وخفاءً وإيجاداً وإعداماً ، وأعطى  
كل شيء خلقه ثم هداه إلى مصالحه المأما ، وأودع مقدور قضائه في مسطور  
كتابه ، فلا يجدُ محبسا عنه ولا مراماً .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة الهامية غماماً<sup>(١)</sup>  
١٠ وللحصة التي أراقت من الكفر نجماً وحطمت أضراساً ، والبروة الوثقى ، فاز من  
اتخذها عسماً<sup>(٢)</sup> ، أول النبيين رتبةً وآخرهم ختاماً ، وسيدّم ليله قاب  
قوسين<sup>(٣)</sup> إذ بات لللائكة والزئبل إماماً ؛ وعلى آله وأصحابه الذين كانوا رُكناً  
لدعوته وسنماً<sup>(٤)</sup> ، وحرّاً على عدوه وسماً<sup>(٥)</sup> ، وصلوا في مظاهرتهم جدّاً  
واعتراماً ، وقطعوا في ذات الله وابتغاء مرضاته أنساباً وأرحاماً ، حتى ملأوا الأرض  
١٥ إيماناً وإسلاماً ، وأوسعوا الجاهد والمُعاند تميكتاً<sup>(٦)</sup> وإرغاماً<sup>(٧)</sup> فأصبح ثمر

(١٠) في الأسفلين : « نخبيا » ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١) هت الساء : أسطرت ؟ والتمام : الصلوة .

(٢) الصمام : رباط كل شيء . من جبل ونحوه .

(٣) قاب قوسين : قدر قوسين ، أو طول : قوسين .

(٤) السلام : للارتفاع من الرمل ، والجبل ؛ وللرداءة منبجاً .

(٥) السلم : جمع سلم ؛ وفي حديث عن علي رضي الله عنه : « الدنيا غفلوا عمام » .

(٦) التبيكت : التبريع والتصنيف .

(٧) الإرغام : الإكراه والإجاة .

[١٦٨] الَّذِينَ بَسَّامًا ، وَوَجْهٌ / السَّكْفُ وَالْبَاطِلُ عِبَوسًا جِهَامًا<sup>(١)</sup> . صلى الله عليه وعليهم ما عاقَبَ ضِيَاءَهُ نَلَّامًا ، صلاةَ تَرْجِعُ الْقَبُولَ مِيزَانًا ، وَتُبَيِّئُ عِنْدَ اللَّهِ مَعَامًا .  
والرُضَى عَنْ الْأَمَّةِ الْأَرْبَةِ ، الْهُدَاةِ لِلتَّبَعَةِ ، مَصَابِيحِ الْأَمْنِ ، وَمَتَابِيحِ  
الشُّنَّةِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْعِلْمِ قِيَامًا ، وَكَانُوا لِلتَّقِيَّةِ إِمَامًا .

- أما بعد فإن الله سبحانه تكفل لهذا الدين بالتلاء والظهور ، والبرزخ والخلد  
على الظهور<sup>(٢)</sup> ، وانفِتاحَ خُطَّتِهِ فِي آفَاقِ التَّمُورِ ، فلم يَزَلْ دَوَّةَ عَظِيمَةِ الْأَثَارِ ،  
غَزِيرَةَ الْأَنْصَارِ ، بَيْدَةَ الصَّيِّتِ عَالِيَةِ الْقَدَارِ ، جَامِئَةً — بِمَحْطَنِ آدَابِهِ وَعِزَّةِ  
جَنَابِهِ — مَمَانِي الْقَمَارِ ، مُنْفَعَةً بِضَائِعِ غُلُوبِهِ فِي الْأَقْطَارِ ، مُفِجْرَةً نَائِيحَهَا كَالْبَحَارِ ،  
مُطْلَمَةً كَوَاكِبَهَا لِلنَّهَارِ فِي الْأَنْفَاقِ أَضْوَاءً مِنَ النَّهَارِ ؛ وَلَا كَالدَّوَّةِ الَّتِي اسْتَأْثَرَتْ  
بِقِبْلَةِ الْإِسْلَامِ وَمَنَابِرِهِ ، وَفَاخَرَتْ بِمَحْرُومَاتِ اللَّهِ وَشَمَائِرِهِ ، وَاعْتَقَدَتْ بَرَكَةَ ١٠  
الْإِيمَانِ وَيُمِينَ طَائِرِهِ ، فِي تَحْمِيدِ قَوَاعِدِهِ وَتَأْيِيدِ نَاصِرِهِ ، وَظَلَمَتْ — فِي خِدْمَةِ  
الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ — بِالْمَتْنِ مِنْ أَسْبَابِ الَّذِينَ وَأَوَاصِرِهِ ، وَاعْتَقَلَتْ فِي إِقَامَةِ  
رُسُومِ الْعِلْمِ لِيَكُونَ مِنْ مَفَاخِرِهِ ، وَشَاهِدًا بِالْكَفَالِ لِأَوَّلِهِ وَآخِرِهِ .

- وإن مولانا السلطان الملك الظاهر ، العزيز الناصر ، شرف الأوتار  
والأواخر ، ورافع لواء المعالي وللظاهر ، رَبُّ التَّيْجَانِ وَالْأُسَيْرَةِ وَالنَّابَرِ ، وَلِجَلِّي ١٥  
فِي مَتَدَانِ السَّاجِدِينَ مِنَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ ، فِي الزَّمَنِ النَّابِرِ ، حَائِلُ الْأَمَّةِ بِنَظَرِهِ  
الرَّشِيدِ وَرَأْيِهِ الظَّافِرِ ، وَكَافِلُ الرِّعَايَا فِي ظِلِّهِ اللَّذِيدِ وَعَدْلُهُ الْوَافِرِ ، وَطُطْبُحُ أَنْوَارِ  
الْعِزِّ وَالْمُعَاذَةِ مِنْ أَنْتِهِ السَّافِرِ ؛ وَسِطَةُ السُّلُوكِ مِنْ هَذَا النِّظَامِ ، وَالتَّأْنِجُ الْحَلِّي  
فِي مَتَارِقِ الْهَدْيِ وَالْإِيمَانِ ، سَيِّدُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ ، بَرَكَةُ الْإِسْلَامِ وَاللِّسَانِ ،

[٨] فِي الْأَسْلَافِ : « الْإِنْدَار ، مُفْبَرَةٌ » ، تَصْحِيفُ [١٥] طَب : « وَرَاجِعُ

لِرَأْيِهِ » ، تَصْحِيفُ .

(١) الْجِهَام : السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ ، وَبَرِيدٌ : كَرِهَهَا لِأَخِيرِهِ .

(٢) كَفَا فِي الْأَسْلَافِ ، وَلَهَا : « الْمَحْمُور » .

- كافلُ أمير المؤمنين ، أبو سعيد . أعلى الله مقامه ، وكافاً عن الأمة إحسانه الجزيل وإنسانته ، وأطالَ في السعادة والخيرات التبدأة السعادة لياليه وأيامه ؛ لما أوسع الدين والتك نظر أجيالاً من عيانيته ، وأنام الخلق في حجر كفائته ، ومهاد كفائته ، وأيقظ لتفقد الأمور ، وصلاح الخالصة والجمهور ، عين كلاءته ، كما قلده الله رعايته<sup>(١)</sup> وأقام حكاهم الشريعة والسياسة يُوسعون نطق الحق إلى غايته ، ويُطلعون وجه السبل سافراً عن آيته ، وتعب في دست القيامة من وثق بمذله وسياسته ، ورضى الدينُ بحسن إيلائه ، وأمنه على سلطانه ودولته ، وهو الرقيُّ — والحمد لله — بأمانته / ؛ ثم صرف نظره إلى بيوت الله يُقنى [٢٨٨] بإنشائها وتأسيسها ، ويسل النظر الجليل في إشادتها وتقديسها ، ويُقرض الله القرض الحسن في وقفها وتخصيصها ، وينصب فيها لبيت العلم من يؤلفه لولائها ودروسها ، فيضني عليه بذلك من العناية أغر ليوسها ، حتى زهت الله ولة بملكها ومصرها ، وفاخرت الأنام بزمانها الزاهر وقصرها ، ونضمت الأواوين لاروائها العالي وقصرها ، فابتهج للمالم سروراً بمكانها ، واحتزرت الأكوان الفخاخرة بشأنها ، وتكامل الرحمن ، لمن اعتز به الإيمان ، وصلى على يده الزمان ، بوفور للتوبة ورجحانها .
- وكان مما قدمن به الآن تدريس الحديث بهذه الدرسة وقف الأمير صرخشمس سلف أسراء الترك ، خفف الله حبابه وثقل في اليزان — يوم يُعرض على الرحمن — كتابه ، وأعظم جزاءه في هذه العدة التجارية ونوابه ، حناية جدد لي لباسها ، وإشاراً بالنسبة التي صححت قياسها ، وعرفت منه أنواعها وأجناسها ، فامتثلت الترسوم ، وانطلقت أقيم الرسوم ، وأشكر من الله وسلطانه الحظ للقسوم .

[١٦] في أصل أيا صوفيا : « الأمير صرخشمس » .

(١) كفا في الأصلين ؛ ولعل أصل الكلام : « الله حق رعايته » ، أو « واجب رعايته » ، أو نحو هذا .

- وَأَنَا مَعَ هَذَا مُتَعَرِّفٌ بِالْقُصُورِ ، بَيْنَ أَهْلِ الثُّمُورِ ، مُسْتَعِيدٌ بِاللَّهِ وَبِرَكَّةِ هَوْلَاءِ  
الْخُصُورِ ، السَّادَةِ الصُّدُورِ ، أَنْ يَجْمَعَ بِي سَرَكِبُ الثُّرُورِ ، أَوْ يُلْجِ شَيْطَانُ  
الدُّعُورِ وَالزُّرُورِ ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ . وَآلَهُ تَعَالَى يَنْفَعُ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ بِصَالِحِ  
أَعْمَالِهِ ، وَيُزِيلَ عَنْهُ الْعُسْرَ وَزِيَادَةَ الْخَطِّ الْأَسْوَى فِي عَاقِبَتِهِ وَمَآلِهِ ، وَيُزِيلَ فِي سُلْطَانِهِ  
وَوَلِيِّهِ وَخَاشِيَتِهِ وَذَوِيهِ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَرَضَى آمَالِهِ ، وَيُدِيمَ عَلَى السَّادَةِ الْأُمَرَاءِ •  
مَا خَوَّلَهُمْ مِنْ رِضَاهِ وَإِقْبَالِهِ ، وَيَحْفَظُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْأَمْرِ السَّعِيدِ بِدَوَامِهِ  
وَاتِّصَالِهِ ، وَيَسُدُّ مُفَاتِهِمْ وَحُكْمَاتِهِمْ لِعِتَادِ الْحَقِّ وَاعْتِنَالِهِ بِنِّ اللَّهِ وَإِنْفِصَالِهِ .  
وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُفَرِّزَ لِقِرَاءَةِ فِي هَذَا الْفَرْسِ ، كِتَابَ الْوَلُطَا لِلَامِ تَالِكِ  
ابْنِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَصُولِ الثَّنَيْنِ ، وَأَمْتَاتِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَعَ  
ذَلِكَ أَصْلٌ مَذْهَبِنَا الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ مَسَائِلِهِ ، وَمَنَاطُ أَحْكَامِهِ ، وَإِلَى آثَارِهِ يَرْجِعُ ١٠  
الْكثير مِنْ تَقِيهِ .

- فَلْيَتَفَتَحِ الْكَلَامَ بِالتَّعْرِيفِ بِمَوْقِفِهِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَكَانِهِ مِنَ الْأَمَانَةِ  
وَالْهَيَاةِ ، وَمَنْزِلَةِ كِتَابِهِ «الْوَلُطَا» مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ . ثُمَّ نَذَكُرُ الرِّوَايَاتِ  
وَالطَّرِيقَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَكَيْفَ اقْتَصَرَ النَّاسُ مِنْهَا عَلَى  
رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وَنَذَكُرُ أَتَانِيْدِي فِيهَا ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى ١٥  
مَتْنِ الْكِتَابِ .

- أَمَّا الْإِمَامُ مَالِكٌ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَهُوَ إِمَامُ دَارِ الْمَجْدَةِ ، وَشَيْخُ أَهْلِ  
الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ غَيْرِ مُنَازَعٍ ، وَلِلَّهِ لِلتَّبَوُّعِ لِأَهْلِ الْأَنْصَارِ وَخُصُوصًا  
أَهْلَ الْمَرْبِ .  
قَالَ الْبُخَارِيُّ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْأَصْبَحِيُّ . كُنِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ٢٠

حَلِيفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ابْنَ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ . كَانَ إِمَامًا ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ . انْتَهَى كَلَامُ الْبُخَارِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وَجَدَهُ أَبُو عَاصِرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عُمَانَ<sup>(٣)</sup> وَيُقَالُ : عُثْمَانُ بْنُ مِجْبَةَ مَفْتُوحَةٌ ، وَيَاءُ تَحْتَانِيَّةٍ سَاكِنَةٌ ، ابْنُ جُثَيْلٍ بِجِيمٍ مَضْمُومَةٌ وَثَاءُ مَثْلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَيَاءُ تَحْتَانِيَّةٍ سَاكِنَةٌ ؛ وَيُقَالُ جُثَيْلٌ أَوْ جُثَيْلٌ بِجَاءٍ مَضْمُومَةٌ هِمَّةٌ<sup>(٤)</sup> أَوْ مُجْبَةٌ ، عَوْضُ الْجَبِيمِ ؛ وَيُقَالُ جُثَيْلٌ بِجَاءٍ هِمَّةٌ مَكْسُورَةٌ ، وَسِينٌ هِمَّةٌ سَاكِنَةٌ<sup>(٥)</sup> ، ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ ؛ وَهُوَ ذُو أَصْبَحَ ، وَذُو أَصْبَحَ بَطْنٌ مِنْ حِمْيَرَ ، وَهُمْ إِخْوَةُ يَحْيَى<sup>(٦)</sup> ، وَتَسْبُحُهُمْ مَرْوُوفٌ ؛ فَهُوَ حِمَيْرِي صَالِيَةٌ ، وَقُرَشِيٌّ حَلِيفًا . وَلَهُ سَنَةٌ إِحْدَى وَتِسْعِينَ<sup>(٧)</sup> — فَيَا قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ<sup>(٨)</sup> ، وَأَرَمِعَ وَتَسْمِينٌ — فَيَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

[٥] في الأصلين : « دُثَيْلٌ أَوْ خَيْلٌ » . تحريف [٦] في الأصلين : « وَيَقَالُ خَيْلٌ » . تصحيف .

(١) في « الألباب » : لِسَمَاعٍ ٤١ و « عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ » ، وَلَهُ تصحيف .  
(٢) تصرف ابن خلدون في القتل قليلا ، وانظر تاريخ البخاري ٣١٠/١ طبع حيدر آباد سنة ١٣٦٠ .

(٣) بين هِمَّةٍ وَثَاءُ مَثْلَةٌ ، وَقَدْ تَقَلَّ هَذَا الْخَلَّافُ ابْنَ خُلْسَانَ فِي « الرِّيَاضِ » ، أَمَّا ابْنُ مَكُولٍ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي « الْإِكَالِ » ج ١ وَرَقَةً ٢٢٧ ط إِلَّا « عُثْمَانَ » ، وَيَقُولُ الْقَاضِي مِيَانِي فِي « تَرْتِيبِ الْمَعَارِكِ » ١٢/١ ب (نسخة خاصة) : إِنَّ « عُثْمَانَ » تصحيف عن « عُثْمَانَ » .  
(٤) ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ الْمَعَارِطِيُّ فِي « أَحَادِيثِ الْوَلَاءِ » ص ٧ .

(٥) لَمْ يَفِ ابْنُ خَلْدُونٍ عَلَى قَوْلِ مِيَانِي فِي « تَرْتِيبِ الْمَعَارِكِ » ١٣/١ ب : « وَأَمَّا مَنْ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَسَلٍ ، أَوْ ابْنُ حَنْبَلٍ فَقَدْ صَحَّفَ » ، فَضَلَّ فِي وَادِي الْاِقْتِرَاضِ .  
(٦) بِحَسَبِ مَثَلِ الْمَعَادِ ، وَانْظُرْ تِلْكَ الْقُرُوسِ .

(٧) فِي سَوَاءِ مَا لَكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى غَيْرَ مَا ذَكَرَ ابْنُ خَلْدُونٍ تَعْدِمًا فِي « الْأَلْبَابِ » لِسَمَاعٍ ، وَ « وَفِيَاتِ » ابْنِ خُلْسَانَ ؛ وَانْظُرْ « الْاِتِّفَاعَ » لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ص ١٠ .

(٨) حَوْصِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْقُرَشِيُّ الْحَزْرِيُّ بِالْوَلَاءِ لِلصَّرِيِّ [ ١٥٤ — ٢٣١ ]  
أَحَدُ رَوَاتِ « الْوَلَاءِ » عَنْ مَالِكٍ ، تَكَلَّمُوا فِيهِ . تَرْجَمَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٣٧/١١ .



- ابن عبد الحكم<sup>(١)</sup>؛ ونشأ بالمدينة؛ وتقه بها . أخذ عن ربيعة الرأي<sup>(٢)</sup> ، وابن شهاب<sup>(٣)</sup> وعن عه أبي سهيل<sup>(٤)</sup> ، وعن جماعة ممن عاصروا من التابعين وتلاميذ التابعين؛ وجلس لفتيًا والحديث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شابًا يُنازع المشركين ، وأقام مفتيًا بالمدينة ستين سنة ، وأخذ عنه الجليل الفقيه من العلماء الأعلام ، وارتحل إليه من الأمصار من لا يحصى كثرة ؛ وأعظم من أخذ عنه الإمام محمد بن إدريس الشافعي<sup>(٥)</sup> ، وابن وهب<sup>(٦)</sup> ، والأوزاعي<sup>(٧)</sup> ، وسفيان

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الشافعي المصري المعروف [١٨٢ — ٢٦٨] . «وفيات» ٥٧٨/١ ؛ وقد نقل قوله هنا في موطأ مالك ابن عبد البر في «الانتقاء» ص ١٠ .

(٢) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولد آل التكرمر . . . المعروف بربيعة الرأي . فقيه مدني جليل . أدرك جماعة من الصحابة . توفي بالأندلس بمدينة «الخانية» سنة ١٣٦ على خلاف . «للمعارف» لابن قتيبة ص ٢١٧ ، «وفيات» ٢٢٨/١ .

(٣) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي . من أجل فقهاء التابعين بالمدينة . أدرك جماعة من الصحابة [٥١ — ١٤٢] على خلاف في اللوف والوفاة . «وفيات» ابن خلكان ٥٧١/١ — ٥٧٢ .

(٤) ناظم بن مالك بن أبي عامر الأسدي أبو سهيل النخعي . مات في إمارة أبي العباس . تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠ .

(٥) الإمام المجهنم أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ينحدر نسبته إلى عبد مناف بن قصي ، حيث يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٥٠ — ٢٠٤] . «الانتقاء» لابن عبد البر ص ٦٦ — ١٢٢ ، «اللفظ» للفرزى ١٤٧/١ (نسخة دار الكتب) ، «صفة الصفوة» ١٤٠/٢ ، «ديباج» ص ٢٢٧ .

(٦) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (١٢٥ — ١٩٧) ، لازم مالك الكوفة طويلاً ، وهو صاحب كتاب «الجمع» الذي نقره للمحدث القرشي بالقاهرة ما بين سنتي ١٩٣٩ — ١٩٤١ م بصحيف J. David-Well . وانظر ترجمة ابن وهب في «ترتيب المعارك» ٨٦/١ و (نسخة دار الكتب) ، تهذيب التهذيب ٧١/١ ، تذكره الحفاظ ٢٧٩/١ .

(٧) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، ونسبه لنا إلى «الأوزاع» بن من همدان ، أو من ذك كراع من اليمن ، أو إلى «الأوزاع» قرية بمشقي تزل بها فشب إليها أبنته أمه «بيروت» ، فسكنها ، وبها مات سنة ١٥٧ ، ومولده يطبق سنة ٨٨ ، أو ٩٣ . وانظر «للمعارف» لابن قتيبة ص ٢١٧ ، «وفيات» ٣٤٥/١ .

الثَّوْرِيَّ<sup>(١)</sup>، وابنُ البَارِكِ<sup>(٢)</sup> — في أشغال لهم وأنظار . وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة باثنا عشر من النافقين لوفاته ، وقال الواقدي<sup>(٣)</sup> : عاشَ مالكُ تسعين سنة ، وقال سَعْدُونُ<sup>(٤)</sup> عن ابنِ نافع<sup>(٥)</sup> : توفى مالكُ ابنِ سبيعَ وثمانين سنة ، ولم يختلف أهلُ زمانه في أمانته ، وإتقانه ، وحفظه وتبذُّته وورعه ، حتى لقد قال سفيان ابن عيينة<sup>(٦)</sup> : كُنَّا نَرَى في الحديثِ الواردِ عن رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم : « تُضْرَبُ أكْبَادُ الإِبِلِ [ في طلب العلم ] »<sup>(٧)</sup> فلا يُوجدُ عالمٌ أعلمُ من عالمِ المدينة « أَنَّهُ مالِكُ بنُ أنسٍ .

[ ١ ] في الأصلين : « في أشغال لهم وأنصار » ، تصحيف . في الأصلين : « النافقين بوفاته » ، والسواب ما أجمعت .

( ١ ) أبو عبد الله سفيان بن سعيد المعروف بالثوري ، أحد الأئمة المجتهدين ، ولاه للهدى قضاء الكوفة ظننح ، وروى بذلك الولاية في دجلة [ ٩٥ — ١٦١ ] على خلاف في اللوك والوفاة . « وفیات » ٢٦٣/١ .

( ٢ ) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح للروزي مولى بني حنظلة ، أحد رواة « للوطا » عن مالك ( ١١٨ — ١٨١ ) على خلاف في اللوك والوفاة . « وفیات » ٣١١/١ .

( ٣ ) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد اللقي صاحب « للنازي » ؛ تولى القضاء ببغداد في أيام المأمون . ضعفه في الحديث [ ١٣٠ — ٢٠٧ ] . « وفیات » ٦٤٠/١ ، « للعارف » لابن قتيبة ص ٢٢٦ .

( ٤ ) أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي القتيبة للالكلي للمهور . [ ١٦٠ — ٢٤٠ ] ترجمه في « ترتيب للبارك » ١١٨/١ ( نسخة دار الكتب ) ، « المراقبة للبلقاء ص ٢٨ — ٣٠ » ، « لسان للبرقان » ٨/٢ .

( ٥ ) أبو محمد عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ الخزومي ، يروي عن مالك كثيرا ، ولم في الثقة به كلام . توفى سنة ٢٠٦ ، أو ٢٠٧ . « تهذيب للتهذيب » ٥١/٦ — ٥٢ .

( ٦ ) سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الحديث للجمهور ( ١٠٧ — ١٩٨ ) « تهذيب للتهذيب » ١١٧/٤ — ١٢٢ ، « للعارف » لابن قتيبة ص ٢٢١ ، « وفیات » ٢٦٤/١ .

( ٧ ) الزيادة عن « الانتقاء » لابن عبد البر ص ٢١ . والحديث أخرجه أحمد ، والترمذي وحسنه ، والمحاكم في السندوك وصحه ، من حديث أبي هريرة مرفوعا . وانظر « تدوير للمواضع » ٨/١ .

وقال الشافعي : إذا جاء الأثر فالك النجم ، وقال : إذا جاءك الحديث عن مالك ، فشد به يديك ؛ وقال أحمد بن حنبل <sup>(١)</sup> : إذا ذكر الحديث فمالك أمير المؤمنين .

وقد ألف الناس في فضائله كتباً ، وشأنه مشهور .

- وأما الذي يشتهر على تصنيف « الوطأ » — فيما نقل أبو عمر بن عبد البر — فهو أن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة اللاحسون <sup>(٢)</sup> ، عمل كتاباً على مثال « الوطأ » ، ذكر فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة ، ولم يذكر فيه شيئاً من الحديث ، فأثنى به مالك ، ووقف عليه وأحبه ، وقال : ما أحسن ما عمل هذا ! ولو كنت أنا الذي عملت لبدأت بالآثار ، ثم شددت ذلك بالكلام . وقال غيره : حجب أبو جعفر النصور <sup>(٣)</sup> ، ولقبه مالك بالمدينة ، فأكرمه وقاؤه ، وكان فيما قاؤه ، ١٠ يا أبا عبد الله لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وقد شغلني الخلافة ، فضع أنت للناس كتاباً يتضمنون به ، تعجب فيه رخص ابن عباس <sup>(٤)</sup> وشذائد ابن عمر <sup>(٥)</sup> ووطئه الناس توطئه . قال مالك : فلقد علني التأليف ؛ فكانت

(١) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الإمام المجتهد المروفي ، انتهى إليه ابن شيران (١٦٤ — ٢٤١) . « وفات » ٢٠/١ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة اللاحسون المتوفى سنة ١٦٤ ينفذ في خلافة المهدي . « المروفي » ص ٢٠٣ ، « تهذيب التهذيب » ٣٤٣/٦ .

(٣) أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة الباسي الثاني تولى الخلافة سنة ١٣٦ ، وتوفى سنة ١٥٨ . له ترجمة واسعة في « تاريخ الطبري » ١٥٤/٩ — ٣٢٣ .

(٤) أبو عباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه وله قبل الهجرة ثلاث سنين ، وتوفى سنة ٦٨ على خلاف في سنة الرواية . تاريخ الاسلام للذهبي ٣٠/٣ — ٣٧ .

(٥) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المدوني صاحب رسول الله ، وابن صاحبه . توفى سنة ٧٣ ، وكان عمره يوم الخندق ١٥ سنة . تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٧/٣ — ١٨٤ .

هذه وأشاعها من البواث لتأليف هذا الكتاب ، فصنفه وسماه « للوطا » ، أي المسهل <sup>(١)</sup> . قال الجوهري « وَلَطُوْا يَوَلُّوْنَ وَلَطَاءً ، أي صار وطيئا ؛ وولطاته تَوَلُّتْ ؛ ولا يُقَالُ وَلِطْتُهُ » <sup>(٢)</sup> . ولما شغل بتصنيفه أخذ الناس بالمدينة يرمضون في تصنيف مؤلفات ، قال ليالك أصحابه : نراك شغلت نفسك بأمر قد شرَكَكَ فيه الناس ؛ وأني بيئضها فنظر فيه ، ثم طرحه من يده وقال : لَيْسَ أَنْ هَذَا لَا يَرْتَقِعُ مِنْهُ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ؛ فَكَأَنَّمَا أَلْقَيْتَ نَكَاحَ الْكِتَابِ فِي الْآبَارِ ، وما / سَمِعَ لشيء منها بعد ذلك ذِكْر ، وأقبل مالك على ٩٦ تهذيب كتابه وتوطته ؛ فَيَقَالُ إِنَّهُ أَكَلَهُ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَتَلَقَّتِ الْأُمَّةُ هَذَا الْكِتَابَ بِالتَّحْيِيلِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَمِنْ لَفْظِ صَنَّفَ إِلَى هَلَمْ <sup>(٣)</sup> ، وطلال نناء العلماء في كل عصر عليه ، ولم يختلف في ذلك اثنان . قال الشافعي ، وعبد الرحمن بن مهدي <sup>(٤)</sup> : ما في الأرض كتابٌ يشد كتاب الله أصح ، وفي رواية أصح ، وفي رواية أكثر صوابا ، من « موطأ » مالك <sup>(٥)</sup> . وقال يونس

[٤] في ترتيب اللغات ، وشرح الزرقاني على اللوطا : « تصنيف للوطات » [٦] في الزرقاني : « لعلنا أن هذا » ، زرقاني : « قال فكأنما » [٧] زرقاني : « وما سمعت بهي » منها بعد ذلك يذكر .

(١) ذكر الزرقاني في شرحه للوطا ٨/١ ، نقلا عن ابن فهد ، وجهاً أكثر لتسببه بالوطا ، قال : « ... قال مالك : مررت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من قضاة المدينة ، فسلكهم واطمأن علي ، فسيته بالوطا » .

(٢) انظر لسان العرب أيضاً (وطأ) .

(٣) كذا في الأصول ، وهو استعمال غريب . وقد استعمله في « مقدمات » في فضل الكبيداء من ٢٧٣ بولاق . وانظر شرح الترمذي على معاني المحرري ٨٤/١ ، فاج العروس (جر) .

(٤) أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن النخعي البصري للتوفى سنة ١٩٨ . « تهذيب التهذيب » ٢٨١/٦ ، « للمعارف » من ٢٧٤ .

(٥) بيد أن ألف البخاري ، وسلم جميعها ، لم يبق للوطا هذه اللقطة ، ومن هنا أوكلوا قول الشافعي هنا بأنه كان قبل وجود الصحيحين . وانظر مقدمات ابن الصلاح من ١٤ ، تنوير الراوي من ٢٥ ، مقدمات شرح الزرقاني على اللوطا ٩/١ ، مقدمات موطأ محمد بن الحسن للكنوز من ١٦ طبع المندسة ١٣٠٦ .

ابن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> : ما رأيت كتاباً ألف في العلم أكثر صواباً من «موطأ» مالك .  
وأما الطرق والروايات التي وقعت في هذا الكتاب ، فإنه كتبه عن مالك .  
جماعة ، نُسبَ للموطأ إليهم تلك الرواية ، وقيل موطأ فلان لراويه عنه<sup>(٢)</sup> فيها  
موطأ الإمام محمد بن إدريس الشافعي<sup>(٣)</sup> ، ومنها موطأ عبد الله بن وهب ، ومنها  
موطأ عبد الله بن مسلمة القشيري<sup>(٤)</sup> ، ومنها موطأ معمر بن عبد الله اليساري<sup>(٥)</sup> .  
نسبة إلى سليمان بن يسار ، ومنها موطأ عبد الرحمن بن القاسم<sup>(٦)</sup> رواه عنه

#### [ ٥ ] في الأسلين • عبد الله بن مسلم •

(١) أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميمونة المحدث القرشي المصري  
(١٧٠ — ٢٦٤) . تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠ ، طبقات القراء ٦/٤٠٦ .

(٢) في «ترتيب للمبارك» ٣٤/١ ط (نسخة خاصة) ، وشرح الزرقاني على الموطأ  
٦/١ — كلمة جامعة عن الذين رووا للموطأ عن مالك . وفي مقدمة عبد الحى السكوى لموطأ  
محمد بن الحسن : أن أحد علماء «دمشق» ، أو روى في كتاب له بالفارسية سماه «بستان المحدثين»  
القول للشيخ عن الموطأ ، ومؤلفه ، ونسخه ؛ ويتبين من الخلاصة التي مر بها عن الفارسية  
عبد الحى السكوى أن صاحب «البستان» كاد أن يتضمن للوضوح .

(٣) قال أحمد بن حنبل : كنت سمعت للموطأ من بضعة عشر رجلاً من حفاظ أصحاب  
مالك ، فأعذته على الشافعي لأنه أقومهم . زرقاني ٧/١ .

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قنبل القشيري الحارثي اللدني التوفي سنة ٢٢١  
أو ٢٢٠ . تهذيب التهذيب ٦/٣١ ، الانتقاء ص ٦١ . سمع من الإمام مالك نصف الموطأ  
بإراءة الإمام ، وقرأ هو النصف الباقي على الإمام . ومن هنا قال ابن سبويه وابن اللبني  
والنسائي : إنه أثبت الناس في الموطأ ، ذلك لأن السماع من لفظ الشيخ ، أعلى أنواع النسخ  
عندهم . وانظر تدريب الراوى ١٢٩ ، حكمة ابن الصلاح ص ١٤٠ . والزرقاني ٦/٧٠ .

(٥) معمر بن عبد الله بن معمر بن سليمان اليساري الحارثي اللدني أصحبه  
الإمام مالك (١٣٧ — ٢١٤) ، على خلاف في وفاته . تهذيب التهذيب ١٠/١٧٠  
الانتقاء ص ٥٨ .

(٦) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جندب النقي المصري للأشعر  
(١٧٨ — ١٩١) ، أول من نقل للموطأ إلى مصر . وكان أبو الحسن القاسمي يقدم روايته  
للموطأ على غيره ، ويقول في ذلك إنه — مع ما ينصف به من القهم والورع — قد اختص  
بمالك ، ولم يكن من النقل عن غيره ، غلب بذلك من أن تختص عليه ألقاب الرواة ، أو تبدل  
الأسانيد ، وإنما نقل كتاباً مصنفاً ، فهو وافر الحظ من السلامة في النقل . عن دياحية «للنفس» =

سُفُون بن سَيْد ؛ ومنها موطأ يحيى بن يحيى الأندلسي<sup>(١)</sup> ، رحل إلى مالك بن أنس من الأندلس وأخذ عنه الفقه والحديث ، وَرَجَّعَ بِلَهُ كَثِيرَ حَدِيثِ بَنِي ، وكان فيما أَخَذَ عنه «الوطأ» ، وأدخله الأندلسي والغرب ، فأَكْبَرُ النَّاسُ عليه ، واقتصرُوا على روايته دون ما سواها<sup>(٢)</sup> ، وعَوَّلُوا على نَسْتِهَا وَرَتَبِهَا<sup>(٣)</sup> في شرحهم لكتاب «الوطأ» وتفسيرهم ، وَيُشِيرُونَ إلى الرِّوَايَاتِ الأخرى إذا عَرَضَتْ في أمكنتها ، فَهَجَرَتْ الرِّوَايَاتِ الأخرى ، وسأَرَتْكَ الطَّرُقُ<sup>(٤)</sup> ، وَدَرَسَتْ تلكَ اللُّوْطَاتُ إلا موطأ يحيى بن يحيى ، فبروايته أخذ الناس في

[٧] في الأصلين : « فروايتِه أخذ الناس » .

= القابسي ص ٥٠ — ٥١ ، دِيَالِج ابن فرحون ١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٢ .

(١) هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلسن للصودي البصري اللقي بن الولاء .  
(٢٥٢ — ٢٣٤) له ترجمة في ضع الطيب بولاق ١/٣٢٢ — ٢٣٤ ، وفیات ٢/٢٨٥ — ٢٨٧ ، دِيَالِج ٣٥٠ .

(٢) كان يَنْبَغِي بن عَظْمِ المحدث الأندلسي يقدم على رواية يحيى هذه ، رواية أبي للمصعب الزهرى ، ورواية يحيى بن بكير ، وطائفة في ذلك عبيد الله بن يحيى ، وأخوه إسحق بن يحيى ، فاحتج لعله بأن أبا للمصعب قرئى فاستحق التقديم ، وبأن يحيى بن بكير أكبر من أبيهما في السن ، وبأنه سمع اللوطأ من مالك سبعة عشر مرة ، ويحيى أبوهما لم يسمعه إلا مرة واحدة .  
صلة بن بشكوال ٨٤/١ . وقد مر أن القابسي لالكي ، كان يؤثر رواية ابن القاسم على غيرها بالتقديم ، وأنه اعتمد عليها في كتابه «للنفس» ، وفي مقدمة عبد الحمى السكوني لموطأ محمد بن الحسن طبع الهند سنة ١٣٠٦ م ص ٣٥ ، كلام في هذا الصدد يحسن الإطلاع عليه .

(٣) جاء في كشف الظنون ١٩٠٨/٢ : « وأكثر ما يوجد فيها ( نسخ اللوطأ ) ترتيب اللحي ؛ وهو أن يقب الصلاة بالجنائز ، ثم الركعة ، ثم الصيام . ثم اتفقت النسخ إلى آخر المصحف ، ثم اختلفت بعد ذلك » .

(٤) لأبي الحسن الهارطلي رسالة « لأحدث الموطأ » ذكر فيها اتفاق الرواة واختلافهم عن مالك زيادة ونقصا . ولابن عبد البر في آخر كتابه «التنقيح» ص ٢٥٩ وما بعدها ، مقاربة طيبة بين رواية يحيى بن يحيى ، وغيرها من بقية الروايات ، وذكر للأحاديث التي لم تذكرها رواية يحيى . وفي شرح الزرقاني ٧/١ كلمة عابرة مفيدة عن الاختلاف بين الروايات في الزيادة والنقص .

هذا الكتاب لهذا العهد شرقاً وغرباً<sup>(١)</sup>.

وأما سندى في هذا الكتاب للتصل ببعض بن يحيى قلى ما أمينه :  
حدثني به جماعة من شيوخنا رحمة الله عليهم .

منهم إمام المالكية ، قاضى الجماعة بقونس ، وشيخ الفتايا بها ، أبو عبد الله  
محمد بن عبد السلام بن يوسف الهوارى<sup>(٢)</sup> ، سمعته عليه بمنزله بقونس ، من •  
أوله إلى آخره .

ومنهم شيخ المشيدين بقونس ، الرحلة أبو عبد الله محمد بن جابر بن سلطان  
القيسى الوادى آشى<sup>(٣)</sup> ، سمعته عليه بعنه ، وأجازنى بسأره .

ومنهم شيخ الحديثين بالأندلس ، وكبير القضاة بها ، أبو البركات محمد بن  
محمد بن محمد — ثلاثة من الحديثين — بن إبراهيم بن الحاج البلقى<sup>(٤)</sup> ، لقيته بفلس ١٠  
سنة ست وخمسين من هذه الالة الثالثة ، متقدمه من السفارة بين ملك الأندلس  
وملك المغرب ، وحضرت مجلسه بجامع القرويين من فلس ، فسَمْتُ عليه بعضاً  
من هذا الكتاب ، وأجازنى بسأره ، ثم لقيته لقادة أخرى سنة ثنتين وستين ،  
استقدمته ملك المغرب ، السلطان أبو سالم ابن السلطان أبى الحسن للأخذ عنه ،  
وكنت أنا القارىء فيها يأخذُه عنه ، قرأت عليه صدرأ من كتاب « اللوطا » ، ١٥  
وأجازنى بسأره إجازة أخرى .

(١) لاتزال رواية الموطأ لابن موب في مكتبتي « فيس الله » ، وول الدين » باستانبول ،  
ورواية سويد بن سعيد ، ورواية أبى مصعب الزهرى في المكتبة الطاعمة » بمشق .  
انظر القصة التي كتبها الالة اثثة الشيخ محمد زاهد الكوثرى — أبى الله حياه — رسالة  
« أحاديث الموطأ » للدارقطنى ص ٥٠ .

وعندى نسخة قيمة من رواية يحيى بن بكير ، بخط حاد بن حبة الله بن حاد بن الفضيل  
المراني ، كتبها وقرأها ينداد على أبى الحسن سعد الخير الأضرى الأندلسى ، سنة ٣٦٩ .

(٢) تقدم التعريف بابن عبد السلام في ص ١٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص ١٨ .

(٤) صحت ترجمته في ص ٦١ .

ومنهم شيخ أهل الغرب لصهره في العلوم العقلية، ومفيدُ جامعتهم، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآلي<sup>(١)</sup>، قرأت عليه بنفسه، وأجازني/يساره، قالوا كلهم: [١٧٠] حدثنا الشيخ المصنّف، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي<sup>(٢)</sup>، من القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن يحيى<sup>(٣)</sup>، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الطنزي<sup>(٤)</sup>.

وحدثني به أيضاً شيخنا أبو البركات، عن إمام المالكية ببجاية، ناصر الدين أبي علي، منصور بن أحمد بن عبد الحق للشذالي<sup>(٥)</sup>، عن الإمام شرف الدين محمد بن أبي الفضل الرُّمَيْسِي، عن أبي الحسن علي بن موسى بن النقرات<sup>(٦)</sup> عن أبي الحسن علي بن أحمد الكِنَانِي<sup>(٧)</sup>. قال الطنزي، والكِنَانِي: حدثنا أبو عبد الله

(١) ميث له ترجمة في ص ٣٣.

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن مهرون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي ثم التولسي الإمام للند. أخذ منه الرازي آثي وغيره من مشايخ العلم والحديث (٦٠٣ — ٧٠٢). ديباج ص ١٤٣، الدور السكتة ٣٠٣/٢.

(٣) أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن . . . . . بن يحيى بن علف (٥٢٣ — ٦٢٥). «السكة لكتاب الصلاة» ص ١٤١ طبع الجزائر سنة ١٣٣٧ هـ، «تكميل الديباج» ص ٧٣، «النية» في شيوخ القاضي مياض ص ٨٦ (مخطوطة خاصة).

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الطنزي القرطبي. سمع من ابن الطلاع. ذكره ابن الأبار في «السكة» ٢١٤/١ طبع معرود سنة ١٨٨٩ م، وقال إنه لم ينف طي وقته.

(٥) منصور بن محمد بن أحمد بن عبد الحق الزواوي للشذالي ناصر الدين، وهو لقب لازمه من الفرق، حيث إنه رحل إليه، وأخذ عن طاعته؛ ويقول البدرى في «رحلته»: «إنه لم تكن له غاية بالرواية؛ ومستدالة قليلة من زواوة». عنوان الدراية ص ١٣٤، رحلة البدرى (مخطوطة بمكتبة بيسور) ورقة ١٤٧. وتقدم له ذكر في ص ٥٩.

(٦) علي بن موسى بن علي (ويقال ابن القاسم) بن علي الأصغر الجبالي يعرف بابن التمرات يكنى أبا الحسن، ويعرف أيضاً بابن أرفع رأسه (٥١٥ — ٥٩٣)، ويقول ابن القاضي جفوة الانقباس إنه كان حيا في سنة ٥٩٣. طبقات القراء ٥٨١/١، الجفوة ص ٣٠٥، فوات الوفيات ٩٢/٢، تسكة الصلاة ٦٧٤/٢.

(٧) علي بن أحمد بن أبي بكر الكِنَانِي، يعرف بابن حنين، ويكنى أبا الحسن (٤٧٦) — (٥٦٩) سمع من ابن الطلاع موثقاً عنه. جفوة الانقباس ص ٣٠٤.



محمد بن فرج<sup>(١)</sup> مولى بن الطَّلَّاح ، عن القاضى أبى الوليد يوسف بن عبد الله بن  
مُثَيْب ابن الصَّغَار<sup>(٢)</sup> قاضى الجماعة بقرطبة .

وحدثنى به أيضا شيخنا أبو عبد الله بن جابر ، عن القاضى أبى المُبَلَّس أحد  
ابن محمد بن النَّمَّاز<sup>(٣)</sup> ، عن شيخه أبى الرِّبِيع سُلَيْمَان بن مُوسَى بن سالم<sup>(٤)</sup>  
الْكَلَامِي<sup>(٥)</sup> ، عن القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن حُبَيْش<sup>(٦)</sup> ، وأبى عبد الله  
محمد بن سعيد بن زَرْقُون<sup>(٧)</sup> ، شارح كتاب «الموطأ» ، قال ابن زَرْقُون : حدثنا به  
أبو عبد الله الخَوْلَانِي<sup>(٨)</sup> ، عن أبى عمرو عثمان بن أحمد القَيْجَابِي<sup>(٩)</sup> ، وقال

(١) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن فرج بن الطلاح بالمزنة ، وكان أبو مروان بن  
سراج يقول : كان فرج يطل مع سيده القيم في الرضى الشرقى عند الباب الجديد من قرطبة ،  
قال : ومن حال الطلاح بالبن قد أخطأ ، وكذلك حال أبو الوليد بن خيرة . ولا أيضاً : إن  
الطلاح بالبن هو والد مولاه محمد بن يحيى البكرى للروافد بآب الطلاح . أما أبو بكر ابن  
برنحال الهامى فيقول : هو بالبن لأن أباه كان يطلع النخل في قرطبة لاحتشائها غرض بذلك .  
وقد رحل الناس إلى ابن فرج من كل قطر لسباع للوطأ وللدومة ، وكان يخطط للوطأ ، وله  
فيه سند حال . ديباج ص ٢٥٧ ، معجم شيوخ الصدوق ص ٢٨ ، الصلة لابن بشكوال ٥٠٦/٢ .  
(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن ميثاب أبو الوليد القاضى التوفى سنة ٤٢٩ . له الرقعة  
الغياص ص ٩٥ — ٩٦ . وفق الديباج ص ٣٦٠ : يوسف بن محمد ، وهو خطأ .  
(٣) تقدمت ترجمة ابن النماز في ص ١٩ .

(٤) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان يعرف بآب سالم الكلامى  
(٥٦٥ — ٦٢٤) حافظ سند ، أكثر الرواية عن أبى القاسم بن حبش ، وروى عنه  
ابن الفاي . ديباج ص ١٢٢ .

(٥) يفتح الكاف ، واللام المخففة . هكذا رأيت خط اسمه بخطه على ظهر كتابه :  
« للسلاط » في الأحاديث والآثار ، المخطوط بمكتبة شيعة على باستانبول تحت رقم ٥٦٢ .  
(٦) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله . . . . . الأصمى يعرف بآب حبش  
من أهل القرية . نيل الأيتام ص ١٦٢ .

(٧) محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد العزيز زرقون (٥٠٢ — ٥٨٦) ،  
آخر من حدث بالإجازة عن الخولاني ، وكان حال الرواية . تسكة الصلة ٢٥٦/١ ، ديباج  
ص ٢٨٥ .

(٨) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (٤١٨ — ٥٠٨)  
روى عن جماعة ، منهم أبو عمرو عثمان بن أحمد القيسطال (القيطال) . ص ٧٦/١ .

(٩) عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللطافى القرطبي يكنى أبا عمرو ، ويعرف  
بالقيطال (القيطال ، القيطال) ، توفى سنة ٤٣١ من ٨٠ سنة . ص ٣٩٧/١ .

ابن حُبَيْش : حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَصْبَغٍ <sup>(١)</sup> وَيونسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مُنَيْثٍ ، قَالَ : قَرَأَنَاهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّلَاحِ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ ابْنُ حُبَيْشٍ أَيْضًا : حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَدُّ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الرَّابِطِ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ الْقُرَيْشِيِّ أَبِي عَمْرِو أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَمَارِيِّ الطَّلَنْكِيِّ <sup>(٥)</sup> ؛ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ مُنَيْثٍ ، وَالتَّمِيمِيُّ ، وَالطَّلَنْكِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مِائِيَةِ أَبِي مَرْوَانَ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى يَحْيَى قَالَ الطَّلَنْكِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُدَيْرِ الْبَزَّازِ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ <sup>(٦)</sup> ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ <sup>(٧)</sup> ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، إِلَّا ثَلَاثَةً ١٠

[٨] فِي أَسْأَلِ أَيَا سُونِيَا : « الْبَزَّازِ » ، قَالَ .

- (١) مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَصْبَغٍ الْأَزْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ فَرْجٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٦ هـ ، وَهُوَ مِنْ أَتْبَاءِ السَّيِّدِ . حَلَّة ٥٢٨/٢ .
- (٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْبَكْرِيُّ التَّنُوقِيُّ سَنَةَ ٤٩٧ هـ . وَانْظُرِ اسْتِغْنَاءَ ١ / ١٢٩ .
- (٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَرْدِ الْقَبِيصِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ ( ٤٦٥ — ٥٤٠ ) ، سَمِعَ لِلرُّوَّافِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيِّ . مَجْمَعُ شَيْوخِ الصَّدُوقِ ص ٧٢ ، دِيْلَاجِ ص ٤١ ، إِحْاطَةٌ ١ / ٥٧ .
- (٤) الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَعِيدٍ لِلْمُرُوفِيِّ ابْنِ الرَّابِطِ . أَجْزَاءُ أَبُو عَمْرِو الطَّلَنْكِيِّ ؟ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَنَةِ ٤٨٠ هـ . دِيْلَاجِ ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
- (٥) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْمُتَمَارِيُّ أَبُو عَمْرِو الطَّلَنْكِيُّ ، التَّنُوقِيُّ سَنَةَ ٤٢٩ هـ . دِيْلَاجِ ص ٣٩ ، حَلَّةُ ص ٩٠ .
- (٦) قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ نَاصِحٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ الْقُرْطُبِيُّ ( ٢٤٤ — ٣٤٠ ) ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ وَضَّاحٍ . وَانْظُرِ تَارِيخَ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الْقُرَيْشِيِّ ١ / ٢٩٧ ، فَهْجُ الطَّبِيبِ ٣٠٠ / ١ .
- (٧) مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ بْنُ بَدِيعٍ الْقُرْطُبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ( ١٩٩ — ٢٨٦ ) ، عَلَى خِلَافِ فَي مَوْلَاهُ ، وَوَفَاتَهُ . سَمِعَ مِنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى . دِيْلَاجِ ص ٢٣٩ — ٢٤٠ .

شَكَكَ فِي سَمَاعِهَا عَنْ مَالِكٍ ، فَسَمِعَهَا مِنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلْقَبْرِ شَيْطُونٌ<sup>(١)</sup>  
عَنْ مَالِكٍ .

وَلِي فِي هَذَا الْكِتَابِ طَرُقَ أُخْرَى لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ اتَّصَلْتُ سَدِيدِي فِيهَا .

فَمِنَّا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ اللَّهِ مَهْمَيْنِ بْنِ عَمْرٍو الْحَضَرِيِّ<sup>(٢)</sup> كَاتِبِ السُّلْطَانِ

- أَبِي الْحَسَنِ ، قَبِيحُهُ بِقُونُسَ عِنْدَ اسْتِيلَاءِ السُّلْطَانِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ فِي جَلَّتِهِ سَنَةً  
ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَحَضَرَتْ مَجْلِسَهُ ، وَأَخَذَتْ عَنْهُ كَثِيرًا ، وَصَحَّتْ عَلَيْهِ بَعْضُ «الْوُطَاءِ» ،  
وَأَجَازَنِي بِالْإِجَازَةِ الْعَالِيَةِ ، وَهُوَ يَرْوِيهِ عَنْ الْأَسَازِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرَّثِيمِ ، وَعَنْ  
شَيْخِهِ الْأَسَازِ أَبِي إِسْحَاقَ النَّافِقِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَبْتُورِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ  
مَشِيخَةِ أَهْلِ سَنَةِ ؛ وَيَقْتَصِلُ سَنَدُهُ فِيهِ بِالْقَاضِي عِيَّاضَ ، وَأَبِي الصَّبَّاحِ التَّمِزِيِّ  
صَاحِبِ كِتَابِ «الْمُرَّةِ اللَّتْفُظُ فِي الْمَوْلِدِ الْعَظِيمِ» .

١٠

وَمِنَّا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوسِيِّ خَطِيبِ الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ بِنِزَاطَةِ ،  
صَحَّتْ عَلَيْهِ بَعْضُهُ وَأَجَازَنِي بِسَائِرِهِ وَهُوَ يَرْوِيهِ عَنْ الْأَسَازِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرَّثِيمِ  
عَنِ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ مَشِيخَةِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ،  
وَيَقْتَصِلُ سَنَدُهُ فِيهِ بِالْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَافِظِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ  
الْوَهَّابِ<sup>(٤)</sup> بِسَنَدِهِمَا .

١٥

[٧٠] وَمِنَّا عَنْ شَيْخِنَا الْمَكْتَبِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّالٍ / الْأَنْعَارِيِّ

(١) زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْقُضَيْيِّ لِلْمَرْوُوفِ بِشَيْطُونٍ [بَعْدَ سَجْدَةٍ مُفْتَوِّحَةٍ فَبَدَأَ  
مُوحِدَةً سَاطِئَةً ، وَبَعْدَهَا طَاءَ تَلْهِيًا وَآوَا سَاطِئَةً قَنُونًا] ، أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ مَذْهَبَ مَالِكٍ إِلَى  
الْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ أَهْلِيًا قَبْلَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْأَوْزَاعِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٤ هـ عَلَى خِلَافٍ . انْظُرْ  
قَبْحَ الطَّيْبِ ٣٤٩/١ .

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٢٠ .

(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَمْدِ بْنِ أَيُّوبَ أَبِي الْوَلِيدِ الْقَاضِي . رَجُلٌ إِلَى الْمَرْقُورِ ، وَطَادَ  
إِلَى الْأَنْدَلُسِ بِعِلْمٍ كَثِيرٍ (٤٠٣ — ٤٩٤) . دِيَّانُ ص ١٢٠ ، الرَّاقِبَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ ٩٥ ، هُجْرُ  
الطَّيْبِ ٣٥٣/١ .

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٢ .

شيخ القرامطة بنونس ، ومُتلى كتاب الله ؛ قرأت عليه القرآن العظيم بالقرآآت السبع ، وعرضت عليه مَسِيدَتِي الشَّاطِئِي <sup>(١)</sup> في القرامطة ، وفي الرَّسْم ، ومَرحُوتُ عليه كتاب التَّقْصِي لِابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَأَجَازِي بِالْإِجَازَةِ الْعَالَةِ ، وَفِي هَذِهِ الْإِجَازَةِ الْخَاصَةِ ، وَمُورِي هَذَا الْكِتَابَ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْمُبَاسِ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَمَّازِ ، وَمَنْ شِئْنَهُ أَبِي الْمُبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْبَطْرَانِي بِسَدِّهَا .

ومنها عن شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن الصَّغَرِ التَّوَّائِكِي ، شيخ القَرَّاتِ بِالْمَرْبِ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ هَذَا الْكِتَابِ بِمَجْلِسِ السُّلْطَانِ أَبِي عَمَانَ مَلِكِ الْمَرْبِ ، وَمُورِي سَمِعَهُ إِيَّاهُ ، وَأَجَازِي بِسَائِرِهِ ؛ وَمُورِيهِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدَ الْغَرْبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ رُشَيْدِ الْقَهْرِي السُّبُكِيِّ <sup>(٢)</sup> عَنْ مَشِيخَةِ أَهْلِ سَبْتَةَ ، وَأَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، حَسْبَ ذَلِكَ مَذْكَورٌ فِي كُتُبِ رِوَايَتِهِمْ وَطُرُقِ اسْتَاذِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ تَحْضُرْنِي الْآنَ ، وَفِيَا ذِكْرُهُ كَفَايَةُ وَاللهُ يَوْفِقُنَا أَجْمَعِينَ لِمَا نَحْتَمِلُهُ وَهَذَا حِينَ أَبْتَدَى ، وَاللهُ أَعْتَدِي .

وَاعْتَضْتُ ذَلِكَ لِلْمَجْلِسِ ، وَقَدْ لَاحَظْتُ بِالْمَحَلَّةِ وَالزَّوَارِ السُّيُونِ ، وَاسْتَشْرَفْتُ أَهْلِيكَ لِلْمُنَاسِبِ الْقُلُوبِ ، وَأَخْلَصْتُ النَّجَى فِي ذَلِكَ الْخَاصَةِ وَالْجُمْهُورِ ، وَأَنَا أَسْتَلِبُ مَجْلِسَ السُّلْطَانِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ ، لِتَأْدِيَةِ الْوَلَجِبِ مِنَ التَّحِيَّةِ وَالشَّاهِدَةِ بِالْإِهْدَاءِ ، إِلَى أَنْ سَخِطَ السُّلْطَانُ قَاضِيَ الْمَالِكِيَّةِ يَوْمَئِذٍ فِي نَزْهِةٍ مِنَ التَّزَمُّتِ لِلْوَلَايَةِ ، فَأَبَيْدَهُ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ خِطَّةِ الْقَضَاءِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، وَدَقَّاقِي

[١] ط : « شيخ القرامطة بنونس » .

(١) اللامية للشيخ ميرزا الأماني ، وللمعمورة بالعالمية ، والرائية ، ونسب « عبدة أنزاب الصائد » . وانظر ترجمة الشاطي في ص ١٦ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمر ..... بن رشيد القهري السبكي (٦٥٧ — ٧٢١) ، له ترجمة في البنية ص ٨٥ ، المهر السكتة ١١١/٤ ، صفوات الذهب ١/٦ .

- الولاية في مجله ، وبين أسرائه فتقادت من ذلك ، وأبى إلا إرضاءه ، وخلق على ، وبثت الأمراء معي إلى مقعد الحكم بمدرسة القضاء ؛ فقيمت في ذلك القام المحمود ، ووفيت عهد الله وعهده في إقامة رسوم الحق ، وتحرر المتدكة ، حتى سخطني من لم ترضيه أحكام الله ، ووقع في ذلك ما تقدم ذكره ، وكثر شغب أهل الباطل والبراء ، فأغاضى السلطان منها لحول من يوم الولاية ، • وكان تقدمها وصول الخليل بفرق السفين الواصيل من تونس إلى الأسكندرية ، وتلف للوجود واللود ، وعظم الأسف ، وحسن الرءاء ، والله قادر على ما يشاء .
- ثم خرجت عام تسعة وثمانين لقضاء القرض ، وركبت بحر السويس من الطور إلى ينبع ، وراحت للعمل إلى مكة ، قصبت الحج عامئذ ، وعدت إلى مصر في البحر كاسافرت أولا . وشغرت وظيفة الحديث بمدرسة صلفيتش ، ١٠ فولاني السلطان إياها بدلاً من مدرسته في محرم أحد وتسعين ، ومضيت على حال من الاعتناء ، والتدريس ، والتأليف ، حتى ولاني خانقاه ببيرس ، ثم عزلني عنها بد سنة أو أزيد ، بسبب أنا أذكره الآن .

## ولاية خافقاه بيبرس، والعزل منها

لما رجعت من قضاء القرض سنة تسعين ، ومعيتُ على حال من  
التدريس ، والتأليف ، وتساعد السلطان بالقضاء والتجبة والعماء ، وهو ينظر إلى  
بعض الشفقة ، ويحسن للوَّاعيد ، وكانت بالقاهرة خافقاه شيدَها السلطان بيبرس ،  
ثامن ملوك التُّرك<sup>(١)</sup> انتهى استبدُّ على الناصر محمد بن قلاوون<sup>(٢)</sup> هو ورفيقه  
سلار<sup>(٣)</sup> ، / وأبغ الناصر من استبدادهما ، وخرج للصيد ، فلما حذى الكرك<sup>(٤)</sup> [٧١]  
امتنع به ، وتركهم وشأنهم<sup>(٥)</sup> ، فجلس بيبرس على التفتُّ مكانه ، وكتب الناصر  
أمره الشَّام من تماليك أبيه ، واستدعوه لقيام معه ، وزحف بهم إلى مصر ،  
وعاد إلى سلطانه ، وقتل بيبرس وسلار سنة ثمان وسبعمائة<sup>(٦)</sup> . وشيّد بيبرس

(١) في المخطوط للفرري طبع مصر ٧٧٦/٤ وما بعدها ، حديث مفصل من هذه الملاحاة ،  
ومن بابها للكه المظفر ركن الدين بيبرس . وانظر تاريخ ابن أبي ١٤٩/١ — ١٥٣ .

(٢) في تاريخ ابن أبي ١٤٩/١ ، أنه الثاني عمر من ملوك التُّرك .

(٣) هو لكه الناصر محمد بن لكه للتصور ابن قلاوون تولى لكه ثلاث مرات كانت  
الأخيرة منها في سنة ٧٠٩ ، وبقي ملكا حتى مات سنة ٧٤١ ، وعمره ٥٨ سنة . وانظر  
المخطوط طبع مصر ٩٨/٤ — ١٠٢ .

(٤) الأمير سيف الدين سلار للتصورى ، كان من أسرى التتار ، فجلس وصار مولى  
لنلاء الدين على ابن للتصور بن قلاوون ، وإليه ينسب ؟ سمعت طلائع بالناصر ، فامتنعه ،  
واستصحب أمواله وقتله . وانظر البر ٤٢٤/٥ — ٤٢٥ .

(٥) ينسج أوله وثانيه : [ El Kerk مرضها المال ٣١ — ٧ ، وطولها المرقى  
٣٥ — ٢٧ ] ، فلة حبيبة تقع في الملكة الأردنية الملاحية على العالمة المرقى البر  
اليت . وانظر باقوت ٧/٧٤٠ ، تاج المروس ( كرك ) .

(٦) في البر لابن خلدون ٤٢٢/٥ تجميل لهذا .

(٧) في البر ٤٢٤/٥ : أن ذلك كان في سنة ٧١٠ وهو الأشبه بالصواب ، لأن  
الناصر عاد إلى لكه في سنة ٧٠٩ .

هذا أيام سلطانه داخل باب النصر<sup>(١)</sup> من أعظم المصانع وأحفلها ، وأوفرها زينا ،  
وأكثرها أوقافا ، وعيّن مشيختها ، ونظرها لمن يستمدّه بشرطه في وقته ، فكان  
رزقُ النظار فيها وللشيخة واسعا لمن يتولاه ، وكان ناظرها يومئذ شرف الدين  
الأشقر إمام السلطان الظاهر<sup>(٢)</sup> ، فتوفى عند منصرف من قضاء القرض ، فولاني  
السلطان مكانه تسمية عليّ ، وإحسانا إليّ ، وأفتُ على ذلك إلى أن وقت  
فتنة الناصري .

---

(١) كذا بالأصول .

(٢) في الملوك (ورقة ١١٤١ نسخة القامح) سنة ٧٩١ هـ : ... وق ٢٦ ربيع  
الآخر ، استقرّ القاضي القضاء أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون في مشيخة الحلقاء الركنية (سنة  
لركن الدين بيبرس) عوماً عن شرف الدين عيان الأشقر بعد موته .  
ومما يجب الالتفات إليه أن ابن الفرات حين ذكر في تاريخ الدول والملوك (٦/١٠٥  
سنة ٧٩١) قولاً ابن خلدون مشيخة البيبرسية قال : « ... وكان قد نزل بها صوباً ،  
وحضرها يوماً واحداً ، لأن من شرطها أن يكون شيخها أحد الصوفية بها » . فإيقال اليوم  
— استناداً إلى هذه التولية — عن تصوف ابن خلدون في مصر ، ومما حسى أن يكون له  
من دخل في تعديل ابن خلدون لبعض آرائه في « مقدمته » نتيجة لهذا التصوف الروحي الجديد  
لا يفره نص ابن الفرات للذكور ، على أنه قد جاء في « تليه النبي ، على تكفير ابن العربي »  
لبقاى (ورقة ١٦٢ نسخة شهيد على ٢/٧٣٤) فتوى لابن خلدون في ابن العربي ، ومن  
سلك سبيله من التصوفة ، وفي حكم الصريح في كتبه ، تعتبر دليلاً صريحاً على أن الرجل لم يحوله  
— تماماً — في أمه وولده ، وتوليته مشيخة الحلقاء هذه ، عن طريقته التي كان  
ينظر بها إلى الأشياء وعكم بخصاصها عليها .

فتنة الناصري<sup>(١)</sup>، وسياقة الخبر عنها بعد تقديم كلام  
في أحوال الدول يليق بهذا الموضع، ويطلعك على  
أسرار في تنقل أحوال الدول بالتدرج إلى الضخامة  
والاستيلاء، ثم إلى الضعف والاضمحلال،  
والله بالغ أمره.

• وذلك أن الدول الكلية، وهي التي تتماقب فيها للوك واحدا بعد واحد،  
في مدة طويلة، قائمين على ذلك بمصيبة النسب أو الولاء، وهذا كان الأصل  
في استيلائهم وتغلبهم، فلا يزالون كذلك إلى اقراضهم، وغلب مستعفين  
آخرين ينزعونه من أيديهم بالتصيبة التي يقتدرون بها على ذلك، ويحوزون  
الأعمال التي كانت بأيدي الدولة الأولى؛ فيفصون جيابيتها بينهم على تفاضل  
البأس، والرجوة، والكثرة في المصابة أو القلة؛ وهم على عالم من الخشونة  
لمنااة البأس، والإفلال من التمش لاستصحاب حال البداوة، وعدم الثروة  
من قبل، ثم تنمو الثروة فيهم بنمو الجباية التي ملكوها، ويؤين حُب  
الشهوات للاقتدار عليها، فيمتلئ القرف في اللباس، والطعام، وللساكن،  
والراكب، والمالك، وسائر الأحوال، ويزيد شيئا فشيئا بزيادة الثمن وتنسج  
الأحوال أوسع ما تكون، ويقصر الدخل عن المخرج، وتنضب الجباية عن  
عن أرزاق الخلف وأحوالهم، ويعمل ذلك لكل أحد من تحت أيديهم، لأن  
الناس تبع للوهم ودولتهم، ويراجع كل أحد نظره فيما هو فيه من ذلك،  
فيرجع وراءه، ويطلب كفاه خرجه بدخله.



ثم إن الناس يَقُولُ من أهل الدولة بما ذهب لهم من الخشونة ، وما صاروا إليه من رقة الحاشية ، والتشم ، فيعطالون من بقي من رؤساء الدولة إلى الاستبداد بها غيرَ عليها من الخلل الواقع بها ، ويستمد قنك بما بقي حشده من الخشونة ، ويحيلهم على الإجماع عن الترف ، ويستأنف قنك المصابة بعشيره أو بمن يدعوهم قنك ، فيستولى على الدولة ، ويأخذ في دوائها من الخلل الواقع ، وهو •

أحق الناس به ، وأقربهم إليه ، فيصير لئلك له ، وفي عشيره ؛ وتصير كأنها دولة أخرى ، تمر عليها الأوقات ، ويقع فيها / ما وقع في الأولى ، فيستولى آخرُ منهم كذلك ، إلى أن تفرض الدولة بأسرها ، وتخرج عن القوم الأولين أجمع . وتأتي دولة أخرى مُبَايَنة لمصابة هؤلاء في التَّسَبُّب ، أو الولاء . سنة الله في عباده .

- ١٠ وكان مبدأ هذه الدولة التركية ، أن بنى أيوب لما ملكوا مصرَ والشام ، كما قصصناه عليك في أخبارهم ، واستقل بها كبرهم صلاح الدين <sup>(١)</sup> ، وشغل بالجهاد وانتزاع القلاع والمحصون من أيدي الفرنج الذين ملكوها بالسواحل ، وكان قليل المصابة ، إنما كان عشيره من الكرد يُعرَفُونَ ببني هَذَانِ <sup>(٢)</sup> ، وهم قليلون ، وإنما كثر منهم جماعة للسلين بهمة الجهاد التي كان صلاح الدين يدعو إليه ، فتعلَّمت عصابته بالمسلمين ، وأسمع دأبيه ، ونصر الله الدين على يده ، وانتزع السواحل كلها من أيدي نصارى الفرنج ، حتى مسجد نَيْتِ القُدْس ، فإنهم كانوا يملكوه وأغشوا فيه بالقتل والسبي ، فأذهب الله هذه الوحشة على يد صلاح الدين ، وانقسم ملك بني أيوب بعده بين ولده ، وولد أخيه ، واستفصل

[١٣] في أصل الأسماء : « بني هذال » ، « طي » : « بني هذال » تصحيف ، والحق أثبت من وفيات الأعيان .

(١) في وفيات الأعيان ٤٩٥/٢ — ٥٣٩ ، ترجمة حافة صلاح الدين .  
(٢) بفتح الهاء ، والقال المصبة ، وسدعا ألف ، ثم تون ؛ وهي قبيلة كبيرة من قبائل الأكراد . وفيات ٤٩٥/٢ .

أمرهم ، واثقوا مدُن الشام ، ومصرَ بينهم ، إلى أن جاء آخرهم الصالح نجم الدين أيوب <sup>(١)</sup> ابن الكامل <sup>(٢)</sup> محمد بن النادل <sup>(٣)</sup> أبي بكر أخى صلاح الدين ، وأراد الاستكثار من المصابة لحاية الدولة ، وإقامة رسوم للكل ، وأن ذلك يحصل باتخاذ للمالك ، والإكثار منهم ، كما كان آخراً في الدولة العباسية ببغداد ؛ وأخذ الثُّجَّار في جلبهم إليه ، فاشترى منهم أعداداً ، وأقام لزيارتهم أساتذ مملكين لحرفة الجندية ، من الثقافة والرسم ، بدت عليهم الآداب الدينية والفنطية ، إلى أن اجتمع له منهم عددٌ جَمَّ ينلغز الألف ؛ وكان مقبياً بأحواز دُمياط <sup>(٤)</sup> في حاية البلاد من طوارق الفرنج للثقلين على حصنها دُمياط ، وكان أبوه قد اتخذ لوزنه هناك قلعةً سماها المنصورة <sup>(٥)</sup> ، وبها توفي رحمه الله ، فكان نجم الدين نازلاً بها في مُدَاينة ساكني دُمياط من الفرنج ، فأصابه هناك حَدَثُ اللوت ، وكان ابنه العظيم تُوْرَنْشاه نائباً في حصن كَيْفَا <sup>(٦)</sup> من ديار بكر وَرَاءَ القُرَات ، فاجتمع الجندُ على بيعته ، وبشوا عنه ، وانتظروا ، وتَمَلَّنَ الفرنج لشأنهم ، فهجموا

(١) أخباره مفصلة في «البر» ٣٥٥/٥ — ٣٦٠ .

(٢) انظر الخطط للقرنيزي ٢٣٥/٢ يولاق .

(٣) انظر الخطط ٢٣٦/٢ يولاق .

(٤) [ Damietta ، مرضها العيال ٣١° — ٢٢' ، وطولها المرقى ٣١° — ٥١' ] ، وقد ضبطها ابن خلدون بخطه بالحركات ، بكسر القاف للعبة ؛ وقد حكى الإجمام الزيدى في «تاج الروس» ، والسماني في «الأنساب» عن أبي محمد بن أبي حبيب الأندلسي ؛ قال السمانى مقياً : «وما مرضاه إلا بالمال للهامة» . ويقول البدرى في رحلته ( ٧١ ب مخطوطة تيمور ) : إن أكثر الناس يجيئها ، وقد سأل شيخه المصنف الفيحاني عن ذلك ، فقال إن الإجمام خطأ ، وقد أخطأ الرعايلي حيث وضعها في «أنساب» في القبال للعبة . وانظر ياقوت ٨٤/٤ — ٨٨ ، تاج الروس (دسط ، دسط) ، أنساب السمانى ٢٢٩ ط .

(٥) Mansura مرضها العيال ٣٠° — ٥٩' ، وطولها المرقى ٣١° — ٢٠' ، بلدة أنشأها لذلك الكامل بن النادل بن أيوب بن دمياط والقاهرة ، ورايط فيها في وجه الافرنج لما ملكوها دمياط وذلك في سنة ٦١٦ ، ولم يزل بها حتى استغنى دمياط في رجب سنة ٦١٨ . ياقوت ١٧٨/٨ .

(٦) حسن كيفا : قلعة عظيمة مرفعة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . ياقوت ٢٨٦/٣ . وانظر مفصل أخبار تُوْرَنْشاه في البر ٣٦٠/٥ وتاريخ ابن الوردي ١٧٣/٢ . واللوك س ٣٥١ وما بعدها .

- عليهم ، واقتتلوا فنصر الله المسلمين ، وأسِر ملك الفرنج رَيدَ إفرَنْسَ ، فمِثُوا به إلى مصر ، وحُيِسَ بدار نُقْمَان ، إلى أن قَادَوْه بِذِمِّيَاط ، كما هو مذكور في اختيار بني أيوب<sup>(١)</sup> . ونصبوا — للشُّكْ ، ولهذا القَاء — زَوْجَةَ الصَّالِحِ أَيُّوبَ واسمُهَا شَجَرُ الدَّر<sup>(٢)</sup> ، فكانت تحمك بين الجند ، وتكتبُ على الراسِمِ<sup>(٣)</sup> ، ورَكِبَتْ يوم لقاء الفرنج ، تحت الصَّنَاجِقِ<sup>(٤)</sup> ، والجندُ مُعْدِقُونَ بها ، حتى أَعَزَّ اللهُ دينه ، وأَتَمَّ نصره ، ثم وصل نورشاه المظفر ، فأقاموه في خُطَّةِ الشُّكْ مكان أبيه الصَّالِحِ أَيُّوبَ ، وَوَصَلَ مَعَهُ مَالِيكَ يَدْلُونُ بِمَكَانِهِمْ مِنْهُ ، وَلَمْ يَهْ أختصاص ، ومنه مكان ؛ وكان [١٧٢] رُؤُوسُ الْتَرْكِ يَوْمَئِذٍ الْقَائِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَهْدِ أَبِيهِ وَجَدَهُ ، أَفْطَايَ الْبَحْدَارِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَبِيكَ الْتَرْكَ كَانِي<sup>(٦)</sup> ، وَقَلَاوُنُ الصَّالِحِي<sup>(٧)</sup> ، فَأَتَوْا مِنْ تَصَرُّفَاتِ مَالِيكَ تُونُشَاه ، وَاسْتَلَّاهُمْ بِالْخَطِّ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَسَخَطُوا وَسَخَطُوهُ ، وَأَجْمَعُوا قَتْلَهُ ، فَلَا رَحْلَ ١٠ إلى الْقَاهِرَةِ اعْتَالُوهُ فِي طَرِيقِهِ بِقَارِسْكَوْر ، وَقَتْلُوهُ ، وَنَصَبُوا لِلْأَمْرِ أَبِيكَ

(١) تفصيل هذه الأحداث مذكور في البر ٣٦٠/٥ — ٣٦١ . وانظر تاريخ ابن الوردي ١٨٧/٢ — ١٨٢ .

(٢) بعضهم يكتبها : « شجرة الدر » ، وكان يخُطَبُ بِاسْمِهَا عَلَى النَّبْرِ ، وَنُقِشَتْ عَلَى « الْمَسْكَ » ، وَكَانَ تَقْعُهَا : « الْمَسْكَ لِلتَّصْبِيَةِ الصَّالِحِيَّةِ ، مَلِكَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْمَدِينَةِ لِلتَّصَوُّرِ خَلِيلٍ » ، وَخَلِيلٌ هَذَا إِنَّمَا مِنْ الْمَلِكِ الصَّالِحِ تَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، وَكَانَتْ تَكْنِي بِهِ . وانظر البر ٣٦١/٥ ، ٣٧٣ ، المخطوط ٢٣٧/٢ بولاق ، تاريخ ابن الوردي ١٨٢/٢ .

(٣) يعني اخذت لها « علامة » تحم بها على الراسم ، وكانت علامتها — نِيَا يَرِي ابن خلدون : « أم خليل » ، أما ابن الوردي فيقول : « والدة خليل » . البر ٣٦١/٥ ، ٣٧٣ ، ابن الوردي ١٨٣/٢ .

(٤) جمع سنيق ، وهو في الأصل الرمح ، وكانت تحمل في رأسه الراية ، ومن ثم أصبح مناه : الراية مباشرة . صبح الأعشى ٤٥٨/٥ .

(٥) أخير أفطاي مفضلة في البر ٣٧٥/٥ . والجندار : هو الذي يتولى لباس السلطان ، أو الأمير نيابة ؛ وأسله جاسا دار خنق للدمية قليل : جندار ، وهو مركب من كلمتين فارسيين : « جاسا » ، ومعناها ثوب ، و « دار » ، ومعناها : ممسك . وانظر صبح الأعشى ٤٥٩/٥ .

(٦) في النمل الصافي ج ١ ص ٢ (نسخة نور عثمانية) ، خطط المقرري ٢٣٨/٢ بولاق ترجمة واقية له .

(٧) انظر البر ٣٩٤/٥ وما بعدها .

التركياني<sup>(١)</sup> منهم ، واستعدوا هذه الدولة التركية كما شرحناه في أخبارها ؛ وملك  
 بعد أبيك ابنه علي المنصور<sup>(٢)</sup> ، ثم مولاه قطز<sup>(٣)</sup> ، ثم الظاهر بيبرس  
 البندقداري<sup>(٤)</sup> ، ثم ظهر أمر الظاهر ، واستفعل ملكهم ، وزحف هو لاكو  
 ابن طولون بن جنكيزخان<sup>(٥)</sup> من خراسان إلى بغداد ، فلكها ، وقتل الخليفة  
 المستنصر آخر بني العباس ، ثم زحف إلى الشام ، فلك مدنه وسواضه من أيدي  
 بني أيوب ، إلى أن استولوا ، وجاء الخبر بأن بركة<sup>(٦)</sup> صاحب صرائي شريكه  
 في نسب جنكيزخان ، زحف إلى خراسان ، فامتص لملك ، وكرزاجا ، وشغل  
 بالفتنة معه إلى ابن ملك ، وخرج قطز من مصر عندما شغل هو لاكو بفتنة  
 بركة ، فلك الشام كله ، أمصاره ومدنه ، وأصاره للترك موالى بني أيوب ،  
 واستولت دولة هؤلاء الممالك ، واتصلت أيامها واحداً بعد واحد ، كما ذكرنا في  
 أخبارهم . ثم جاء قلاوون<sup>(٧)</sup> عندما ملك بيبرس الظاهر منهم ، فظاهر به ،  
 وأشهر إليه ، والترف يومئذ لم يأخذ منهم ، والثلة والشكبة موجودة فيهم ،  
 والبأس والرجوة شارح لهم ؛ وملك الظاهر بيبرس ، وأبناء من بعده ، كما في

(١) انظر تفصيل هنا في « البير » ٣٧٣/٥ .

(٢) انظر ترجمته في خطط القرطبي ٢٢٨/٢ ، بولاق ، وأخبار توليه الحكم في البير

٣٧٧/٥ ، ٣٧٨ .

(٣) سيف الدين قطز بن عبد الله القرشي ، تولى الملك سنة ٦٥٧ ، ولقب بالملك الظفر ،  
 وملكه بيبرس البندقداري سنة ٦٦٨ . له وقائع مع التتار في الشام ، انصر فيها عليهم  
 فذكرت انتصاراته الثمراء . للهل الصافي ٢٠٥/٢ ( نسخة نور عثمانية ) ، خطط القرطبي  
 ٢٢٨/٢ بولاق ، البير ٣٧٨/٥ وما بعدها .

(٤) انظر ترجمته في المخطط ٣٠٠/٢ ، ٢٢٨ بولاق . وخبر توليه السلطنة في البير  
 ٣٨٠/٥ ، ٣٨١ . والبندقداري : هو الذي يعمل غرارة البندق خلف السلطان . والبندق :  
 الذي يرى به ، وأصله البندق الذي يؤكل ، وهو في الرمية الجلولز صبح الأعمى ٤٥٧/٥  
 السلوك ص ٣٥٠ .

(٥) سبيط القول من جنكيزخان ، وأولاده فيما بعد .

(٦) يأتي الحديث عنه فيما بعد .

(٧) انظر أخباره في البير ٣٩٤/٥ — ٤٠٣ .

- أخبارهم ؛ وقام قلاؤن بالأمر ، فأنسح ينطقُ مُلكه ، وطال ذرع سلطانه ، وقصرت أيدى التتطّر عن الشام بمهلك هولاكو ، وولاية الأصاغر من ولده ، فنظم مُلك قلاؤن ، وحسنت آثار سياسته ، وأصيحج حجة على من بعده ؛ ثم ملك بعده ابنه : خليل الأشرف <sup>(١)</sup> ، ثم محمد الناصر <sup>(٢)</sup> ، وطالت أيامه ، وكثرت حصانته من ممالكه ، حتى كُمل منهم عدد لم يقع لغيره ، ورتب للدولة للرايب ، وقدم منهم في كل رتبة الأمراء ، وأوسع لهم الإقطاع والولايات ، حتى توفرت أرزاقهم واتسعت بالتزرف أحوالهم ، ورحل أرباب البضائع من السوء والتتجار إلى مصر ، فأوسعهم جيله وبراً ، وتنافس أمراء دولته في اتخاذ المدارس والربط والخرائق ، وأصبحت دولتهم غرمة في الزمان ، وواسطة في الدول ؛ ثم ملك الناصر بعد أربعين وسبعمائة ، فطرق أمراء دولته ينصبون بنيه للملك ، واحدا بعد آخر ، مستقبدين عليهم ، متنافسين في الملك ، حتى ينقلب واحد منهم الآخر ، فيقتله ، ويقتل سلطانه من أولاد الناصر ، وينصب آخر منهم مكانه ، إلى أن انتاق الأمر لولده حسن الناصر <sup>(٣)</sup> ، فقفل مُسقبده شيخون <sup>(٤)</sup> ، وملك أمره ، وألقى زمام الدولة بيد مملوكه يلبينا <sup>(٥)</sup> ، فقام بها ، وناقسه أقرانه ، وأغروا به سلطانه ، فأجمع قتلَه ونُي إليه الخطير وهو في علوفة البرسيم عند خيله المرتبطة <sup>(٦)</sup> [٧٧٢] فذلك ، فاعززم على الامتناع ، واستمد لقضاء ، واستدعاه سلطانه / فتناقل عن

(١) انظر البير ٤٠٣/٥ — ٤٠٦ حيث ذكر توليه ، وفتوحه ، ثم مقتله .

(٢) انظر أخباره في البير ٤٠٦/٥ .

(٣) ليهود بالناصر ( لقب أبيه ) ، وانظر أخباره في البير ٤٤٧/٥ — ٤٥٢ ،

وإبن إلس ١٩٠/١ — ٢١١ .

(٤) الأمير الكبير سيف الدين الناصري ، قتل سنة ٧٥٨ . وإليه ينسب الجامع ،

والحائاه تجماعه بالقاهرة . خطط للقرى ١١٣/٤ وما بعدها طبع مصر .

(٥) هو بلبينا بن عبد الله الحاسكي (نسبة إلى خواص السلطان) . وانظر ص ٤٧ ، ١٢٧

حيث تقدمت ترجمته .

القُدوم ، واستشاط السلطان ، وركب في خاصته إليه ، فركب هو لمصادمته ،  
 وهاجم السلطان قتله ، ورجع إلى القلعة ، وهو في أتباعه ، فلم يُلقِه بقصره ،  
 وأغرى به البحث فتقيض عليه ، واستصفاه ، وقتله ؛ ونسب الملك محمد للنصور<sup>(١)</sup>  
 ابن المظفر حاجي بن الناصر ، وقام بالهوية أحسن قيام ، وأغرى غسه بالاستكثار  
 من الماليك ، وتهذيبهم بالقرية ، وتوفير الثمن عديم بالإصلاح ، والولايات ، حتى  
 كتمل منهم عدد لم تهدم الهوية ، ثم خلع للنصور ابن المظفر لستين ، ونصب  
 مكانه للملك شعبان الأشرف<sup>(٢)</sup> بن حسين بن الناصر ، فأقام على التفت وهو  
 في كفايته ؛ وهو على أوجه في إعزاز الهوية ، وإظهار الترف والثروة ، حتى ظهرت  
 غايل اليز والتم ، في المساكن ، والحياد ، والماليك ، والزينة ؛ ثم بطروا النعمة ،  
 وكفروا الحقوق ، فعنفوا عليه لئلا كان يتجاوز الحدود بهم<sup>(٣)</sup> في الآداب ، فقتلوا  
 بقتله ، وخلصوا نعيها لملك في متصيدم الشتوى ، وقد برزوا له بجبايهم وسلطانهم  
 على عاداتهم ؛ ولما أحس بذلك ركب ناجيا بنفسه إلى القاهرة ، فدخلوا على  
 السلطان الأشرف ، وجاءوا به على إثره ، وأجازوا البحر ، فقبضوا عليه حينئذ  
 يومهم ، ثم قتلوه<sup>(٤)</sup> في تحية عشاء ، وانطلقت أيديهم على أهل البلد بممرات  
 لم يهدوها من أول دولتهم ، من النهب ، والتخطف ، وطروق المنازل والحمامات  
 للمتبث بالحرَم ، وإطلاق أعتة الشبهات والبنى في كل ناحية ، فخرج أمر  
 الناس ، ورفع الأمر إلى السلطان ، وكثر الدماء والأجأ إلى الله ، واجتمع أكابر  
 الأمر إلى السلطان ، وفاوضوه في كف عاديته ، فأمرهم بالركوب ، ونادى في

(١) في البر خبر تصيبه الملك بأوسع مما هنا ٤٥٢/٥ ، وانظر تاريخ ابن أبي

٢١١/١ — ٢١٢

(٢) انظر تاريخ ابن أبي ٣١٢/١ — ٢٣٨ ، والبر ٢٥٣/٥ وما بعدها حيث نجد  
 الحديث الواقع من تولية الأشرف ، وأخباره .

(٣) كان يضربهم بالصا ، ويجزع أنفسهم ، ويصلح أذاتهم . البر . ٤٥٦/٥ .

(٤) في البر عرض واضح لهذه الثورة ٤٥٦/٥ — ٤٥٨ .

جُندَه ورجيته بانطلاق الأيدي عليهم ، والاحتياط بهم في قبضة القهر ، فلم يكن إلا كَلَمَحَ البَصَرِ ، وإذا بهم في قبضة الأسر ، ثم عُحِرت بهم الشجون ، وصُدُوا وطيف بهم على الجبال ينادى بهم ، إيلاعاً في الشهرة ؛ ثم وَسَطَ <sup>(١)</sup> أكثرهم ، وتُنَجِّحُ البقية بالتقى والخس بالتشور القصية ، ثم أطلقوا بعد ذلك ، وكان ضمن أطلق جماعة منهم بجس كرك فيهم برقوق القى ملك أمرهم بعد ذلك ، وبركة الجوباني <sup>(٢)</sup> ، وألطنبا الجوباني <sup>(٣)</sup> وجهر كس الخليلي .

وكان مشقراً <sup>(٤)</sup> ، دَوَادِرَ يُلْبَنَّا <sup>(٥)</sup> ، نَدَ لُطَفَ محله عند السلطان الأشرف ، وولي المودارية له ، وكان يؤتَل الاستعداد كما كان أستاذهُ يُلْبَنَّا ، فكان يحال في ذلك بجميع هؤلاء المالك السُلْبَنَّاوية من حيث سقطوا ، يُرْبِدُ بذلك اجتماعهم عُصْبَةً له على هواه ، ويُغْرِى السلطان بها شغافها ورسالة ، إلى أن اجتمع أكثرهم بباب السلطان الأشرف ، وجعلهم في خدمة ابنه علي ولي عهده <sup>(٦)</sup> ؛ فظا كَثُرُوا ، وأخذتهم أَرْحَمَةُ المَرْءِ بِمَصَبَتِهِمْ ، صاروا يشتطون على السلطان في اللطال ، ويستزرون بمسبية السُلْبَنَّاوية ، واعتزم السلطان الأشرف عام

(١) وسطه توسيلاً : قطعه شجون ، ويقال قتل فلان موسطاً .

(٢) هو بركة بن عبد الله الجوباني الملبانوي الأمير زين الدين . كان أميراً شجاعاً يحب النساء ؛ له مآثر خيرة بمكة ، والحرم ، وطريق المدينة . قتل سنة ٨٧٢ . للهل الصافي ١٨٢/١ — ١٨٣ ( نسخة نور عثمانية ) .

(٣) علاء الدين ألطنبا بن عبد الله الجوباني الملبانوي الأمير ، كان من خيار الأسماء ديناً ، وعقلاً وشجاعة . مات في الواقعة بين منطاش والناصرى خارج دمشق سنة ٨٧٢ ، وكان صديقاً لابن خلدون ، وقد عرف به وأثنى عليه في البر ٤٧٦/٥ — ٤٧٩ ، ٤٦٢/٥ . ترجمه في « للهل » ١٣٩/١ ب ( نسخة نور عثمانية ) .

(٤) مشقراً بن عبد الله الملاي الموداري الأمير سيف الدين ، توفى في دياط متناً سنة ٧٨٦ . أثنى عليه ابن تترى بردي كثيراً بمقدار ما قدح في بركة ، والظاهر برقوق . للهل ٤١٠/١ ( نسخة نور عثمانية ) .

(٥) لقب لقنى يملك دولة السلطان أو الأمير ، ويتول من الأمور ما يلزم هذا اللقب ، من حكم ، أو تنفيذ أمور ، أو غير ذلك . صبح الأعشى ٤٦٢/٥ .

(٦) انظر تحصيل أوسع في البر ٤٦٢/٥ .

سبعة وسبعين على قضاء القرض ، فخرج لذلك خروجاً غنياً ، واستناب ابنه علياً على قلته وملكه في كفالة قرطاي<sup>(١)</sup> من أكابر التليغاوية ، وأخرج معه الخليفة والحضاة . فلما بلغ العقبة<sup>(٢)</sup> اشتط المالك في طلب جرايتهم من التلوفة والزاد ، واشتط الدين بمصر / كذلك في طلب أرزاقهم من التولين الجبابة ، وصار [٧٣] الذين مع السلطان إلى المكاشفة في ذلك بالأقوال والأفعال ، وطشتر النوادر يُفضي عنهم ، يحسب وقت استبداده قد أرف ، إلى أن راعهم السلطان بالفرج ، فركبوا عليه هناك ، وركب من خيامه مع ليف من خاصته ، فنصحوه بالنيل ، ورجع إلى خيامه ، ثم ركب الهجن مساء ، وسار فصبح القاهرة ، وعرس هو ولقيفه بقبة النصر .

- ١٠ وكان قرطاي كافلاً ابنه على المنصور ، حدث بينه وبين ناظر الخصاص التمسى مكالة عند منيب السلطان أحفدته ، وجاشت بما كان في نفسه ، فأمرى علياً المنصور بن السلطان بالتوثب على الملك ، فارتاح لذلك وأجاب ، وأصبح يوم ثورة المالك بالعقبة ؛ وقد أجلس علياً مكفولة بباب الإسطبل ، وعقد له الراية بالنداء على جلوسه بالتخت ؛ وبيناً هم في ذلك ، صبحهم ناظر بوصول السلطان الأشرف إلى قبة النصر ليكتنذ ، فطاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا ، فوجدوا أصحابه نياماً هناك ، وقد تسلل من بينهم هو ويُلْبِشُ الناصري<sup>(٣)</sup> من أكابر التليغاوية ،

(١) قرطاي (أو قرطاي) بن عبد الله المزى الأشرف سيف الدين ، رفيق أبيك ، وصهره ، وكان من أسلاف الأسماء في دولة الأشرف شيبان بن حسن ، ولكنه أصبح في أيام ولده على أمير سنة ، ثم قدم ألف . واختلف مع صديقه أبيك ، لحبه إلى أن مات سنة ٧٧٩ . « للهل » ١٩٩/٢ ب ( نسخة تور عثانية ) . وناظر العبر ٤٦٣/٥ — ٤٦٧ .

(٢) Aqaba مرضها الملل ٢٤ ، وطلوها المرق ٤٦ . وموصفا في النهاية العرفية المالية لحليج العقبة .

(٣) يلينا بن عبد الله الناصري الأتابكي الأمير سيف الدين ، وهو صاحب الرقعة مع الملك الظاهر بظاهر دمشق . للهل ٤٦٧/٢ — ٤٧٠ ( نسخة تور عثانية ) . وناظر الدرر السكتة ٤٤٠/٤ — ٤٤٢ .



- قطموا رموسهم جميعا ، ورجعوا بها تسيل دما ، ووجعوا الفقدان الأشرف ،  
وتابعوا النداء عليه ، وإذا بأمرأة قد دلتهم عليه في مكان عرفت ، فتابقوا إليه ،  
وجاءوا به فقتلوه لوتة بخلع أكتافه ، وانقضت بيعة ابنه للنصور ، وجاء  
طشتمر النوادار من القدر بمن يقى بالعقة من الحرم ، وتحلف السلطان ، واعتزم  
على قتالهم طمعا في الاستيلاء الذي في نفسه ، فدأصوه وغلبيوه ، وحصل في قبضتهم ،  
نفلوا عليه بنبابة الشام ، وصرفوه فذلك ، وأقاموا في سلطانهم ، وكان أيتبك  
أميرا آخر من التيلخاوية<sup>(١)</sup> قد ساهم قرطاي في هذا الحادث ، وأصهر إليه في  
بعض حرمة ، فاستقام له قرطاي ، وطمع هو في الاستيلاء ، وكان قرطاي  
مواصلا صبوحة بقبوقه ، ويسترق في ذلك ، فركب في بعض أيامه ، وأركب  
معه السلطان عليا ، واختار الأمر من يد قرطاي ، وصيره إلى صفد<sup>(٢)</sup> ، واستقل<sup>١٠</sup>  
بالهولة ، ثم انتفض طشتمر بالشام مع سائر أمرائه ، فخرج أيتبك في الساكر ،  
وسرح المقدمة مع جماعة من الأمراء ، كان منهم برقوق وبركة للستوليان عقيب  
ذلك ؛ وخرج هو والسلطان في الساقة<sup>(٣)</sup> ، فلما انتهوا إلى بلبيس ، ثار الأمراء  
الذين في المقدمة عليه ، ورجع إليه أخوه منهزما ، فرجع إلى القلعة ، ثم اختلف  
عليه الأمراء ، وطالبوه بالحرب في قبة النصر ، فسرح الساكر فذلك ، فلما<sup>١١</sup>  
فصلوا فرهم هاربا ، وقبض عليه وثف بالأسكندرية ، واجتمع أمراء التيلخاوية

(١) أيتبك بن عبد الله البرقي الأمير سيف الدين ، كان هو وقرطاي صاحبي المثل  
والصدق في الدولة . استبد بالنصور ابن الأشرف ، ثم تلب عليه بلينا الناصري وأودعه سجن  
الأسكندرية . للتهل ١٦٣/١ ب — ١٦٤ . ( نسخة نور عثمانية ) ، وانظر البرقي ٤٦٥/٥ .  
(٢) صفد : ( Sefed عرشها الفيل ٣٧ — ٥٨ ، وطولها المرقى ٣٥ — ٣٠ )  
مدينة في شمال فلسطين ، واقعة في الشمال الغربي لبحيرة طبرية ، قريبة من حدود سوريا في  
الجنوب الغربي ، ومن حدود لبنان في الجنوب .  
(٣) ساقة الجليش : مؤخره .

يقدمهم فلقنهم اللاتي<sup>(١)</sup> ، ويُلَبِّنا القنصرى ودمرداش اليوسنى<sup>(٢)</sup> وبركة  
وبرقوق قصدى دمردكاش ، ويُلَبِّنا ، وبركة ، وبرقوق ، إلى الإستقلال بالأمر ،  
وتلقبوا على سائر الأمراء ، واعتلوم بالأسكلندرية ، وفوضوا الأمر إلى يُلَبِّنا  
القنصرى ، وهم برونه غير خير ، فأشاروا باستدعاء طشتمر ، وبشوا إليه ، وانتظروا ،  
• فلما جاءه الخبير بذلك ثلثها مُنيّة نفسه ، وسار إلى مصر ، فدفصوا الأمر إليه ،  
وجتلاوا له القولية<sup>(٣)</sup> والزلزل ، وأخذ برقوق ، وبركة ، يستكتران من المالك  
بالاستخدام والجلد ، وتوفير الإقطاع ، إكثاماً لصصيتهما ، فانصرفت الوجوه عن  
سواهما ، وارتاب طشتمر بنفسه ، وأغترأ أصحابه بالتوثب ؛ ولما كان الأنضى في  
سنة تسع وسبعين استجبل أصحابه على غير رويّة ، وركبوا وبشوا إليه فأجيم ،  
١٠ وقاتلوا ناهزموا ، وتقبض على طشتمر ، وحبس بالأسكلندرية ، ومث معه يُلَبِّنا  
القنصرى ، وعلت الدولة للأميرين برقوق وبركة من النازعين ، وعمرؤا للراتب  
بأصحابهما ، ثم كثر شغب التركمان والعرب بنواح الشام ، فدفصوا يُلَبِّنا  
القنصرى إلى النيابة بحك<sup>(٤)</sup> ليستكفوا به في تلك الناحية ، ثم تنافس برقوق

(١) قلفنم بن عبد الله اللاتي الأمير سيف الدين الأصفري . له ترجمة في التلهم  
٢/٢١٠ ب ( نسخة نور عثمانية ) ، وانظر العبر ٥/٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٢) دمرداش بن عبد الله اليوسنى الأمير سيف الدين ، كان مع منطاش ، والقنصرى  
على الظاهر برقوق ، وظفر به الظاهر قتله في سنة ٧٩٣ . ودمرداش بنجع الحال للهمة ،  
وميم مضمومة ، وراء ساكنة ، ودال ، وقيل ضاد ، وألف وشين وسناه : حديد حبر .  
التلهم ١/١٣٢٢ ( نسخة نور عثمانية ) .

(٣) من هنا إلى قوله :

• ودعوني ولست من منصب الحكم ولا ساجدا لبيهم ذلوله •

في ص ٣٣٣ ، مما تنفرد به نسخة طي ، حيث وقع خمس في نسخة آيا صوفيا ، وما خرج  
عنها من النسخ .

(٤) حلب (Aleppo) مرخصها الفيل ٣٦° — ١٠' ، وطولها الفرق ٣٧° — ٥' :  
معيقة في شمال سورية ، تتبعها للسكاة التي تليوها في التاريخ الإسلامى عن الصليبي . وانظر  
ياقوت ٣/٣١١ — ٣٢١ .

- وَبَرَكَهَ فِي الْإِسْطِلَالِ ، وَأَخْمَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِمُصَاحِبِهِ ، وَخَشِيَ مِنْهُ ، فَتَبَضَّ بِرُقُوقٍ عَلَى بَطَانَةِ بَرَكَهَ مِنْ عَصَابَتِهِ لِيَحْصِيَ بِذَلِكَ جَنَاحَهُ ، فَارْتَعَ لَذِكِ بَرَكَهَ ، وَخَرَجَ بِعَصَابَتِهِ إِلَى قَبْضَةِ النُّصْرَى لِوَضْعِ بِرُقُوقًا وَأَحْبَابِهِ الْحَرْبِ هُنَاكَ ، وَرَجَا أَنْ تَكُونَ الْعَائِثَةُ لَهُ ، وَأَقَامَ بِرُقُوقٍ بِمَكَانِهِ مِنَ الْإِسْطِلِ ، وَسَرَّبَ أَحْبَابَهُ فِي جُوعِهِمْ إِلَى مُجَاوَةِ أَوْلَاكَ ، وَأَقَامُوا كَذَلِكَ أَيَّامًا يُنَادُونَهُمْ وَيُرَاوُونَهُمْ ثَلَاثًا ، إِلَى أَنْ هَمَّتْ بَرَكَهَ وَأَحْبَابُ الْحَرْبِ ، فَانْفَضُّوا عَنْهُ ، وَجِيَّ بَرَكَهَ ، وَبَسَّتْ بِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَجَبَسَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ ابْنُ مَرَّامٍ نَائِبُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَارْتَضَعَ أَحْبَابَهُ إِلَى بِرُقُوقٍ شَاكِيٍّ ، فَتَأَرَّمُ مِنْهُ بِإِطْلَاقِ أَيْدِيهِمْ فِي التَّصَفَّةِ ، فَاتَصَفَّوْا مِنْهُ بِقَتْلِهِ فِي سَاحَةِ التَّلْمَةِ ، بَدَأَ أَنْ تُحْرَقَ ، وَحُمِلَ عَلَى جَهْلٍ عِقَابًا لَهُ ؛ وَلَمْ يُقْنِعْهُمْ ذَلِكَ ، فَأُطْلِقَ أَيْدِيهِمْ فِيهَا شَامُوا مِنْهُ ، فَهَلَلُوا مَا فَعَلُوا ؛ وَافْتَرَدَ بِرُقُوقٌ — بَعْدَ ذَلِكَ — بِمَحْمِلِ الدَّوْلَةِ يَنْظُرُ فِي أَصْلَانِهَا <sup>(١)</sup> بِالْهَيْدِيدِ ، وَالتَّسْدِيدِ ، وَالْقَارِزَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحَرِصِ عَلَى مَكَاافَةِ الدَّخْلِ بِالْخَرْجِ ، وَنَقَصَ مَا أَقَاضَ فِيهِ بَنُو قَلَاوُنَ مِنَ الْإِمَانِ فِي التَّرَفِّ ، وَالتَّسْرِفِ فِي الْمَوَائِدِ وَالتَّنْفِغَاتِ ، حَتَّى صَارَ الْكَثِيلُ فِي الْخَرْجِ بِالسَّكِيَالِ الرَّاجِحِ ، وَتَحْجَزَتِ الدَّوْلَةُ عَنْ تَمْشِيَةِ أَحْوَالِهَا ؛ وَرَاقَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِرُقُوقٌ ، وَنَظَرَ فِي سَدِّ خَلَلِ الدَّوْلَةِ مِنْهُ ، وَإِصْلَاحِهَا مِنْ مَقَاسِدِهِ ، يَمْتَدُّ ذَلِكَ ذَرِيَّةً لِمُجْلُوسٍ عَلَى التَّنَحُّتِ ، ١٥ وَحِيَازَةً اسْمَ السُّلْطَانِ مِنْ أَوْلَادِ قَلَاوُنَ ، بِمَا أَفْسَدَ التَّرَفُّ مِنْهُمْ ، وَأَحَالَ الدَّوْلَةَ بِسَبِيهِمْ ، إِلَى أَنْ حَصَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الثُّبْتِ ، وَرَضِيَ بِهِ أَحْبَابُهُ وَعَصَابَتُهُ ، فَجَلَسَ عَلَى التَّنَحُّتِ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَتَلَقَّبَ بِالنَّظَامِ ، وَرَتَّبَ أَهْلَ عَصَابَتِهِ فِي مَرَاتِبِ الدَّوْلَةِ ، قَامَ وَقَامُوا بِهَا أَحْسَنَ قِيَامٍ ، وَاقْلَبَتِ الدَّوْلَةُ مِنْ أَلِّ قَلَاوُنَ إِلَى بِرُقُوقٍ النَّظَامِ وَبَنِيهِ ، وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَافَسَهُ ٢٥

(١) الْأَصْلَانِ : الْمِرْوَابِ .

(٢) الْقَارِزَةُ : تَرَكَّ النَّاسُ فِي الْأُمُورِ ، وَهَدَّ السُّدَادَ فِيهَا .

الْيُبْنَاوِيَّةُ — رُفَاتُ مَقُولَا يَبْنَا — فَيَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَخُصُوصًا يُبْنَا نَائِبَ حَلَبَ، فَاعْتَزَمَ عَلَى الْإِنْتِقَاضِ، وَشَرَّ بِهِ الظَّاهِرَ فِيمَتِ بِاسْتِدْعَائِهِ، فَبَاءَ، وَجَبَّهِ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ، وَقَدْ وَفَّرَ صَدْرُهُ مِنْ هَذِهِ اللَّامَةِ، وَارْتَلَبَ بِهِ الظَّاهِرَ، فِيمَتِ سَنَةً تَحْمِينَ دَوَادِرِهِ لِقَبِيضِ عَلَيْهِ، وَيَحْتَمِينَ فِي ذَلِكَ بِالْحَاجِبِ، وَانْتَقَضَ، وَاسْتَدْعَى نَائِبَ مَلَطِيَّةَ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَنْطَلَشُ مِنْ أَمْرَاءِ الْيُبْنَاوِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ انْتَقَضَ قَبْلَهُ، وَدَعَا نَوَازِ الشَّامِ إِلَى السَّيْرِ إِلَى مِصْرَ إِلَيَّا عَلَى الظَّاهِرِ، فَاجَابُوهُ، وَسَارُوا فِي جُمْلَتِهِ، وَتَحْتَ لَوَائِهِ؛ وَبَلَغَ الْخَبْرَ إِلَى الظَّاهِرِ بِرَفُوقَ، فَأَخْرَجَ عَسَاكِرَهُ مَعَ أَمْرَاءِ الْيُبْنَاوِيَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ وَهُمْ الْهَوَادَارُ الْأَكْبَرُ يُونُسَ<sup>(٢)</sup>، وَجِهْرَ كَسَّ الْخَلِيلِ أَمِيرَ الْإِسْطَبَلِ، وَالْأَتَايَكِي آيَتَشَ<sup>(٣)</sup>، وَأَبْدَكَارَ حَاجِبِ الْحِجَابِ<sup>(٤)</sup> وَأَحَدِينَ يُبْنَا ١٠ أَسْتَازِمَ<sup>(٥)</sup>، وَخَرَجَ الْقَاهِرِيُّ مِنْ حَلَبَ فِي عَسْكَرِهِ، وَاسْتَقَرَّ لِلْعَرَبِ وَالْقُرْطَانِ وَأَمْرَاءِ الشَّامِ؛ وَلَمَّا تَرَامَا الْجَمْعَانِ بِنَاحِيَةِ دِمَشْقَ، تَزَعَّ كَثِيرٌ مِنْ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ، وَصَدَقُوا الْحَمْلَةَ عَلَى مَنْ بَقِيَ فَانْقَضُوا، وَنَجَا آيَتَشُ إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ فَدَخَلَهَا، وَقَتَلَ

(١) بَنُجْعَ اللَّيْلِ وَالْإِلَامَ، وَسُكُونُ الْعِلَاءِ، ثُمَّ يَاءُ مَفْتُوحَةً *Maketya*؛ وَالْقَلْعَةُ تَكْسِرُ الْعِلَاءَ، وَتَتَدَعَّى إِلَيْهِ. — تَمَعَ فِي الْعَمَالِ الْفَرَنِيِّ لِقِيَارِ بَكْرٍ مِنَ الْجُمْهُورِيَّةِ الْتُرْكِيَّةِ. عَرَضَهَا الْعَمَالِ ٣٨° — ٣٠°، وَطُولُهَا الْعَرَقُ ٣٨° — ٢٨°. وَانْظُرْ يَلْقُوتَ ١٥٠/٨ — ١٥١، تَاجُ الْعُرُوسِ (مَلَطُ).

(٢) يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ الْهَوَادَارِ الْأَكْبَرِ لِلْعَلَاءِ الظَّاهِرِ، وَبِإِذْنِهِ بَاتُوورُورِي (أَسْبَعُ إِلَى سَفْحَةِ الْأَمِيرِ جَرِيهِ التُّورُوزِيِّ). — كَانَ مِنْ أَكْثَرِ دَوْلَةِ الظَّاهِرِ بِرَفُوقَ، حَاجِبُ مَنْطَلَشَ، وَالْقَاهِرِيُّ، وَجَادَ فِي جَيْشٍ مَنَهِزٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَفِي طَرِيقِهِ قَتَلَ سَنَةَ ٧٩١ عَنْ نَيْفٍ وَسِتِينَ سَنَةً. لِلْقَهْلِ ٤٩٢/٧ (نَسْخَةُ نَوْرِ حَمَانِيَّةٍ)، خُطُّ الْفَرِيزِيِّ ٤٧٦/٢ بُلَاقَ. (٣) انْظُرْ أَخْبَارَهُ فِي «الْبَرِّ» ٥٠٠/٥.

(٤) أَبْدَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّرِيِّ سَيْفِ الدِّينِ، كَانَ أَحَدَ أَمِيَّانِ الْعَلَاءِ الظَّاهِرِ، وَوَلَّاهُ حِجَابَةَ الْحِجَابِ، ثُمَّ اخْتَارَ إِلَى حَزْبِ مَنْطَلَشَ، وَلَمَّا جَادَ بِرَفُوقَ إِلَى الْعَلَاءِ قَبَضَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٧٩٤، وَقَتَلَ. لِلْقَهْلِ ١٥٤/١ (نَسْخَةُ نَوْرِ حَمَانِيَّةٍ).

(٥) الْأَمِيرُ صِهَابُ الدِّينِ أَحَدُ بَنِي الْعَلَاءِ السَّرِيِّ الْخَاصِ، كَانَ بِرَفُوقَ مَمْلُوكًا لِوَلَدِهِ، وَقَتَلَ عَفَا عَنْهُ حِينَ اخْتَارَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَمَنْطَلَشَ، وَلَمَّا مَاتَ الظَّاهِرُ، كَارَ آيَتَشُ وَآخَرُونَ بِالْعَلَاءِ، فَانْتَقَضَ إِلَيْهِمْ أَحَدُ بَنِي الْعَلَاءِ هَذَا، وَحَارَبَهُمْ فَرَجُ بْنُ الظَّاهِرِ، فَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ، وَقَبَضَ عَلَى أَحَدُ بَنِي الْعَلَاءِ قَتَلَ فِي سَنَةِ ٨٠٧. لِلْقَهْلِ ١٥٠/١ (نَسْخَةُ نَوْرِ حَمَانِيَّةٍ).

جبرئيل كس ، و يونس ، ودخل القاصري دمشق ، ثم أجمع السير إلى مصر ، وعيت أجناسهم حتى أطلوا على مصر .

- وفي خلال ذلك أطلق السلطان الخليفة من مخبئه كان بعض التواء أنشئ عنه ، أنه داخله شيطان من شياطين الجن ، يعرف بقرط<sup>(١)</sup> في قتل السلطان يوم ركوبه إلى الميدان قبل ملكه بسنين ، فلما صحَّ الخبير أمر بقتله ، وحبس الخليفة سبعا إلى تلك السنة ، فأطلقه عند هذا الواقع ؛ ولما وصل [.....]<sup>(٢)</sup> إلى قبطا اجتمعت الساكر ، ووقف السلطان أمام القلعة يومه حتى غشي الليل ، ثم دخل إلى بيته وخرج متكررا ، وتسرب في غيايات المدينة ، وباكر القاصري وأصحابه القلعة ، وأمير حاج ابن الأشرف ، فأعادوه إلى التخت وقبوه للنصور ، ويشوا عن الأسراء المحبوسين بالأسكندرية ، وكان فيهم الطنطا الجوباني الذي كان أمير مجلس<sup>(٣)</sup> ، وقبض السلطان الظاهر عليه ، وحبسه أياما ، ثم أطلقه وبشه نائبا على دمشق ، ثم ارتقت عنه الأقوال بأنه بروم الانقراض ، ودخل القاصري نائب حلب في ذلك ، وأكد ذلك عند السلطان ما كان بينه وبين القاصري من الصفاة والمحالمة ، فيمت عنه ؛ ولما جاء حبسه بالأسكندرية ، فلما ملك القاصري مصر ، وأجلس أمير حاج ابن الأشرف<sup>(٤)</sup> على التخت ، بمت عنه ليستعين به على

(١) قرط بن عمر من التركان المستعدين في الدولة ، وكان له إقدام وشجاعة وصل بها إلى صدارة الأسراء في مناهجهم . له أخبار ذكرها ابن خلدون في « البر » ٤٧٤/٥ . قبل سنة ٧٨٥ .

(٢) أظن أن كلمة أشاعتها شفرة السقر عند تجليده المكتب ، حيث أن هذه الجمل ( من قوله : وفي خلال ذلك س ٤ ، إلى قوله : اجتمعت الساكر س ٨ ) ، ملحقة بلفظين بخط ابن خلدون في نسخة طبع .

(٣) سنة صاحب القوي في الدولة ، وهو ثاني الأتابك ، وتو رتبه . البر ٤٧٧/٥ ، وأظن صبح الأعمى ٤٥٥/٥ .

(٤) الملك الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، يلقب بالنصور ( غير لقبه من الصالح إلى النصور ) ، وخلع منه يوم أن عاد بفرق إلى الملك . التل الساق ١٧٥/١ ب ( نسخة تور عمانية ) .

أمره ؟ ولارتابوا نبيبة الظاهر ، وابتاتوا في البحث عنه ، فاستدعى الجوباني واستقام له ، واستحقه على الأمان ، خفف له ، وجاء به إلى القلعة بعد أن ساور صاحبه الناصري في الضيق إليه وتأمينه ، وحبسوه في بعض قصور الملك ، وتشاوروا في أمره ، فأشار أمراء البيليغاوية كلهم بقتله ، وبالغ في ذلك منطاش ، ووصل نعيم أمير بني مهنا<sup>(١)</sup> بالشام للصحابة بينه وبين الناصري ، فحسبهم على قتله ، ومنع الجوباني من ذلك وفله يمينه ، فنلت صدورهم منه ، واعتزموا على بئنه إلى الكرك ، وذاضوا منطاشاً بأنهم يمشونه إلى الأسكندرية ، فيقرضه عند البحر بما شاء من رأيه ، ووثق بذلك ، قصد له عند اللرساة ، وخالقوا به الطريق إلى الكرك ، وولوا عليها نائباً وأوصوه به ، فأخفق مستقوى منطاش ، ودبر في اغتيال القوة ، وتعارض في بيته ، وجاءه الجوباني عائداً قبض عليه ، وحسبه بالأسكندرية ، وركب متقيضا ، ووقف عند مدرسة الناصر حسن يحاصر الناصري بالقلعة ، واستحاش هو بأمراء البيليغاوية ، فذاهنوا في إجابته ، ووثقوا بالزيتية أمام القلعة ، ولم يزل ذلك بينهم أياماً حتى اغضب جمع الناصري ، وخرج حاربا ، فاعترضه أصحاب الطريق بفارسكور ، وردوه ، فحبسه منطاش بالأسكندرية مع صاحبه ، واستقل بأمر الملك ، وبت إلى الكرك بقتل الظاهر ، فاستمع النائب ، واعتذر بوقوفه على خط السلطان والظليفة والفضاة ، وبت الظاهر عطاء في عامة أهل الكرك ، فاعتدت طاقة منهم لقتل البيردي الذي جاء في ذلك ، فقتلوه ، وأخرجوا الظاهر من محبسه ، فأحسروا ، واستألف أناريق من القرب ، واتصل به

(١) نعيم بن محمد بن حيار بن مهنا بن مانع ، لجهته التقدم للراصة في الإمارة ؟ وله ترجمة في « التلهم » ، فسل فيها الحديث من تاريخ جهته .

وفي غير يرفوق به ، ويعطش ، يقول الشيخ زين الدين بن ظاهر :

الظلم الظاهر في حزمه أذل من ظل ومن طاشا

ورد في قبضته طاشا نعيم الساسي ومنطاشا

القتل ١/٢٢٦ ب ، ٢/٤٣٦ ، ٤٣٧ ( نسخة نور مائية ) .

- بعض عماليكه ، وصار إلى الشام ، واعترضه ابن بكيش<sup>(١)</sup> نائب غزة<sup>(٢)</sup> ، فأوقع به الظاهر ، وصار إلى دمشق ، وأخرج منطاش الصاكر مع سلطانه أمير حاج ، وصار على التبعة ليمانع الظاهر عن دمشق ، وسبّقه الظاهر فنه جتسر نائب دمشق<sup>(٣)</sup> ، فواقه ، وأقام محاصراً له ، ووصل إليه كشيكا<sup>(٤)</sup> الحوى نائب حلب ، وكان قد أظهر دعوته في عمله ، وتميّز لقائه بسكره ، فقيه وأزال عِلَّاه ، فأقام له أئبته للامك ، وبيتهم في الحصار إذ جاء الخبر بوصول منطاش بسلطانه وعساكره لتسلم ، فلقبهم الظاهر بشَقْعَب<sup>(٥)</sup> ، فلما أرادا الجمان ، حَلَّ الظاهر على السلطان أمير حاج وعساكره ففقههم ، وانهمز كشيكا إلى حَلَب ، وصار منطاش في أتباعه ، فهج الظاهر على تبة أمير حاج ، ففقهها ، واختار السلطان ، والخليفة والقضاة ، ووكل بهم ، واختلط الفريقان ، وصاروا في عَمِيَاء في أسرم ، ١٠ وفروا منطاش إلى دمشق ، واضطرب الظاهر أخيه<sup>(٦)</sup> ، ونزل على دمشق محاصراً لها ، وخرج إليه منطاش من اللند فهزمه ، وجمع القضاة والخليفة ، فشهدوا على أمير حاج بالخلع ، وعلى الخليفة بإعادة الظاهر إلى ملكه ، ورحل إلى مصر فقيه بالعريق خير القلعة بمصر ، وتلب عماليكه عليها ؛ وذلك أن القلعة لما خلت

(١) الحسن بن بكيش الأمير بدر الدين التركاني ، نائب غزة من قبل منطاش . فقه الظاهر بالهامة سنة ٧٩٣ ، وكان معهوراً بالشجاعة . القهل ٧٩٤/١ ب ( نسخة نور عثمانية ) .

(٢) Olmuzzeh مرصها العمالي ٣١ — ٣٢ ، وطولها العرق ٣٤ — ٣٥ : مدينة فلسطين قرب الساحل ، بها ولد الإمام العاني ، ويرى له فيها شمر . واظهر بالقوت ٧٨٩/٦ — ٧٩١ .

(٣) الأمير جتسر التركاني . ورد ذكره في تاريخ ابن لياس ٣٢٤/١ .

(٤) كشيكا بن عبد الله الحوى اليلطوى الأمير سيف الدين . توفي سنة ٨٠١ . القهل ١٧٧٣/٢ — ٧٧٤ ب . ( نسخة نور عثمانية ) .

(٥) شَقْعَب ( بكسر ) : موضع قرب دمشق ، نسب إليه جماعة من المعتمدين . ( تلج الروس ) .

(٦) كلفا في الأصول .

من السلطان ومنطاش والحامية ، وكان عماليك السلطان محبوسين هناك في مُطَبق  
أُعد لهم ، فتناجروا في التَّسَوُّر منه إلى ظاهره ، والتَّوَقُّب على القلعة والملك ، فخرجوا ،  
وهرب دَوَادِر منطاش التي كان هناك بمن كان معه من الحاشية ، وملك عماليكُ  
الظاهر القلعة ، ورأسهم عمالوكه بَطًّا<sup>(١)</sup> ، وساس أمرهم ، وانتظر خير سلطانه ، فلما  
وصل الخبر بذلك إلى الظاهر ، أَعَدَّ السَّيْر إلى مصر ، وتَلَقَّاه الناس فرحين مسرورين •  
بعوده وجيَّره ، ودخل مُتَتَصِّفَ صفر من سنة إحدى وتسعين ، وولَّى بَطًّا دَوَادِرًا ،  
وبعث عن الأسماء المحبوسين بالأسكندرية ، وأعتبهم ، وأعادهم إلى مراتبهم ، وبعث  
المجرباني إلى دمشق ، والناصرى إلى حلب كما كانا ، وعادت الدولة إلى ما كانت  
عليه ، وولَّى سودون على نيابته ، وكان ناظرًا بالخلافة التي كنتُ فيها ، وكان  
يَنْقِمُ على أحوال من مُعاصاته فيما يريد من الأحكام في القضاء أزمان كنتُ  
عليه ، ومن تَصَرَّفَت دَوَادِرُه بالخلافة ، وكان يَسْتَدْبِرُه عليها ، فوَقَّرَ صدره من  
ذلك ؛ وكان الظاهر يَنْقِمُ علينا مفسِّرَ الفتاوى<sup>(٢)</sup> استدعاها مِنَّا منطاش ،

(١) الأمير بطا الطولونى ، خلع عليه الظاهر برقوق في سنة ٧٩٢ دوا دارا ، ثم نائب  
دمشق ، ولها من قبل أستاذة في ذى القعدة سنة ٧٩٣ إلى أن توفى بها سنة ٧٩٤ . (من  
الدليل الثاني على التهل السابق لابن تترى بردى ورقة ١٣٢ نسخة قره چلي رقم ٢٦٦) .  
وانظر تفصيل ثورة بطا ومن كان معه من المجنوحين ، في « البر » ٥٩٣/٥ — ٥٩٥ .  
(٢) في السلوك ورقة ١٥٨ ب (لغة القامح) سنة ٧٩١ : « في ٢٥ قعدة ،  
أحضرت نسخ الفتوى في للاء الظاهر ، وزيد فيها : « واستعان على قتل المسلمين بالكفار ،  
وحضر الخليفة للوكل ، وقضاة القضاة : بدر الدين محمد بن أبي البقاء الشافى . وابن خلدون ،  
وسراج الدين عمر بن الحسن الشافى ، وعدة دون هؤلاء ، في النصر الأبلق ، بحضرة للاء  
للتصور ، ومنطاش ، وقدمت إليهم الفتوى ، فسكتوا عليها بأجمعهم ، وانصرفوا » .  
وفي تاريخ ابن الترات (سنة ٧٩١ / ١٦٠) :

« وفي يوم الاثنين اجتمعت الأسماء بالنصر الأبلق بقلعة الجبل ، بحضرة السلطان للاء  
التصور راجح ، والأمير منطاش ، والخليفة محمد ، والقضاة الأربعة ، والشيخ سراج الدين  
البليق ، وولده الشافى جلال الدين عبد الرحمن طائى السكر ، وفاضى القضاة بدر الدين ابن  
أبي البقاء الشافى ، وقضاة السكر ، ومفتون (كفا) دار العدل ، وكثير فتاوى تضمن :  
حل يجوز قتال للاء الظاهر برقوق أم لا ؟ وذكروا في الفتاوى أشياء تخالف المشرع »



وأكرهنا على كتابها ، فكتبناها ، ووزَّينا فيها بما قدرنا عليه ، ولم يقبل السلطان ذلك ، وكتب عليه ، وخصوصاً على ، فصادف سودون منه إجابةً في إخراج الخلفاء حق ، فوَلَّى فيها غيري وعزَّلني عنها ، وكتب إلى الجوباني بآيات أحذر عن ذلك ليطالتهُ بها ، فتناقل عنها ، وأعرضَ عني مُدَّة ، ثم عاد إلى ما أعرف من رضاه وإحسانه ، ونصَّ الآيات :

- سَيِّدِي وَالظَّنُّونُ فِيكَ جَبِيَّةٌ وَأَيَّادِيكَ بِالْأَمَانِي كَفِيَّةٌ  
لَا تَحُلْ عَنْ جَمِيلِ رَأْيِكَ إِنِّي مَالِي الْيَوْمَ غَيْرُ رَأْيِكَ حِيَّةٌ  
وَاصْطَنَعْتُ كَمَا صِطَمْتُ بِإِسْدَا ١٠ وَيَدٍ مِنْ شَفَاعَةِ أَوْ وَسِيَّةٍ  
لَا تُنْشِئُ قَلْبُكَ مِنْكَ مُنِيَّةً ذِمَّةُ الْحُبِّ ، وَالْأَيَّادِي الْجَبِيَّةُ  
وَأَجَرَنِي فَاتَّخَذْتُ عَصًا بَنَاتِيهِ وَأَجَرَنِي إِلَى حَيَاةٍ خَبِيَّةٍ  
وَلَوْ أَنِّي دَعَا بِنَصْرِي دَاعٍ كُنْتُ لِي خَيْرَ مَعَشَرٍ وَفَصِيَّةٍ  
أَنَّهُ أَسْرَى إِلَى النَّارِ جَبَلُ الْقَهْرِ أُمُورَ الدُّنْيَا لَهُ مَكْفُوتَةٌ  
وَأَرَادَ فِي مُلْكِهِ الْآيَةَ الْكُبْرَى فَوَلَّاهُ ثُمَّ كَانَ مُدْبِرَةً  
أَشْهَدُهُ عِنَايَةَ اللَّهِ فِي التَّحْيِصِ أَنْ كَانَ عَوْنَهُ وَمُنِيَّةً  
١٥ الْعَزِيزُ السُّلْطَانُ وَاللَّيْلُ الْفَتَا حُرُّ الْخَرْقِ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْقَبِيَّةِ  
وُجْهِهِ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ حَلَبٍ كَادَ زَكَاةً بِأَسِهِ أَنْ يَرْزِيَهُ

== العريف ، وما تضمنته الفتاوى : أنه يستعين على قتال المسلمين بالنصارى ، فأورم (كذا) الجماعة عن ذلك ، فقبل لهم لأن الملك الظاهر معه جماعة من نصارى القويك نحو ٦٠٠ هم يناهلون بهم في معركه ، ولم يكن الأمر كذلك ، وإنما أرادوا التلبيس على السوء الفتيين ، فعند ذلك وشوا (كذا) للذكورون خطوبتهم على الفتاوى للذكورة بجهوت قتاله ، واعتصم المجلس على ذلك ، ونودي في بكرة هذا النهار في القامصة لأجناد الخلافة : أن لا يتأخر أحد منهم عن العرض ، ومن لم يحضر قطع خبزه .

ومُذِلِ الدُّوِّ بِالطُّغْنَةِ التَّجْبَلَا <sup>(١)</sup> وَتَرَى <sup>(٢)</sup> مَازِيَهُ <sup>(٣)</sup> وَنُصْرَهُ <sup>(٤)</sup>  
 وَشُكُورَ لَأَنَّهُمُ اللَّهُ يُغْنِي فِي رِضَاهُ غُدُوَّهُ وَأَصِيلَهُ  
 وَتَلَطَّفَ فِي وَصْفِ حَالِي وَشُكْرِي خَلَقَ <sup>(٥)</sup> يَا صَفِيهِ وَخَلِيلَهُ  
 قُلْ لَهُ وَلِلْقَالِ يُكْرِمُ مِنْ مَنَّاكَ فِي تَحْفِلِ الثَّلَا أَنْ يَتَوَلَّه  
 يَا خَوْنَدَ لِلَّوْكَ يَا مَعْدِلَ الدُّوِّ هَرِ إِذَا حَذَلَ <sup>(٦)</sup> الزَّيْمَانُ فَصُولَهُ  
 لَا تَقْصُرْ فِي جَيْدِ كَثْرِي فَأَزَلْتُ أَرْجِيكَ لِلْأَيَادِي الْعُلُوبَةِ  
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ مِنْكُمْ حَلَا وَنَهَجْتُمْ إِلَى الْعَالِي سَبِيلَهُ  
 وَغَرِيبَ أَنْتَسُوهُ عَلَى الْوَحْشَةِ وَالْحَزْنِ بِالرَّضَى وَالشَّهْوَةِ  
 وَجَمْعْتُمْ مِنْ شَلِّهِ تَقْصَى إِلَهِي فَرَاقًا وَمَا تَقْصَى مَأْمُولَهُ  
 غَالَهُ الدَّهْرُ فِي الْبَيْنِ وَفِي الْأَمَلِ لَ مَا كَانَ ظَنُّهُ أَنْ يَنْوَلَهُ <sup>(٧)</sup>  
 وَرَسَمَتِ النَّوَى <sup>(٨)</sup> قَتِيدًا قَدْ اجْتَبَحَتْ عَلَيْهِ فُرُوعَهُ وَأَصُولَهُ  
 فَبَذَلَتْ بِضَيْعِهِ <sup>(٩)</sup> وَأَنْتَلَمَّ كُلُّ مَا شَامَتِ الثَّلَا أَنْ تُنِيلَهُ  
 وَرَضْتُمْ مِنْ قَدَرِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُرَ إِلَيْكُمْ عِبَاءَهُ وَنُحُولَهُ  
 وَفَرَضْتُمْ لَهُ حَقِيقَةً وَذَرَّ حَاشَ اللَّهُ أَنْ تُرَى مُسْتَعِجِلَةً  
 هَمًّا مَا عَرَفْتُهَا لِسَوَاكُمْ وَأَنَا مِنْ خَيْرِ دَهْرِي وَجِيلِهِ  
 وَالْبَدَا تَتَقَوَّأُ أَحَادِيثَ إِنْكَافٍ كُلُّهَا فِي طَرَاتِقِ مَسْلُوكَةٍ

•

١٠

١٥

- (١) الطُّغْنَةُ التَّجْبَلَا : الواسعة المريضة .
- (٢) تَرَى : تَلَقَّى .
- (٣) مَازِيَهُ ( بِالْمَجْزَا ) : كُلُّ سَلَاحٍ مِنَ الْمَدِيدِ .
- (٤) النَّصْرُ : جَمْعُ نَصْرٍ ، وَهُوَ حِفْظُ السَّهْمِ .
- (٥) خَلَقَ ( بِالْفَتْحِ ) : الْخَلْقُ ، وَالْفَقْرُ .
- (٦) حَذَلَ الْحَكَمُ : أَهْلَهُ ، وَلِلزَّيْمَانِ سَوَاءٌ .
- (٧) يَنْوَلُ إِلَى خُرْقٍ أَهْلُهُ فِي الرُّكْبِ إِلَى أَنْظَمِهِ مِنَ الْغَرِيبِ ، وَهَذَا تَعْدِمُ لَهُ ذِكْرُ حِفَا .
- (٨) النَّوَى : الْوَجْهَ إِلَى بَنُوهِ السَّافِرِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعْدٍ . وَهِيَ مَوْتُهُ لِأَخِيهِ .
- (٩) الْبَضَائِعُ : الضَّيْعَةُ .

- رَوْجُوا فِي شَأْنِي غُرَابٌ زَوْرٌ نَصَبُوهَا لِأَرْحَمِ أَحِبُّوهُ  
وَرَمَوْا بِالْقَى أَرَادُوا مِنَ الْبَيْتَانِ ظَنًّا بِأَنَّهُا مَقْبُولَةٌ  
زَعَمُوا أَنِّي أَنَيْتُ مِنَ الْأَقْوَامِ لِمَا لَا يَخُنُّ بِي أَنَّ أَقْوَاهُ  
كَيْفَ لِي أَغْطُ الْمَقْشُورَ وَأَتَى شُكْرُ نَهَائِي عَلَى الْجَزِيَّةِ ؟  
• كَيْفَ لِي أَنْكَرُ الْأَيْدِي الَّتِي تَسْرِفُهَا الشُّسُ وَالظَّلَالُ الظُّلْمَةُ ؟  
إِنْ يَكُنْ فَا قَدْ بَرِئْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَخُتُّ جَهْرًا رَسُولَهُ  
طَوَّقُوا أَسْرَ الْكِتَابِ فَكَانَتْ لِقْدَاحُ الظُّنُونِ فِينَا مُجَبَّةٌ (١)  
لَا . وَرَبُّ الْكِتَابِ أَنْزَلَ الْقَالَ عَلَى قَلْبٍ مِنْ وَعَى تَنْزِيلَهُ  
مَا رَضِينَا بِذَلِكَ فَلَا وَلَا جِسْمَانَهُ طَوَّعًا وَلَا اتَّقِينَا ذِكْلَهُ  
إِنَّمَا سَأَلْنَا الْكِتَابَ ظُلْمٌ لَا يُرْجَى دِفَاعُهُ بِالْمِلَّةِ ١٠  
سَخَطٌ نَاجِزٌ وَحِلْمٌ بَطْلٌ ١١ وَسِلَاحٌ (٢) لَوْ خَزَّ فِينَا صَقِيَّةٌ  
/ وَدَعَوْنِي وَلَسْتُ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ وَلَا سَاحِبِ لَيْسِيهِمْ ذُبُولَهُ [ب٣]  
غَيْرَ أَنِّي وَشَى بِذِكْرِي وَاشْ يَتَقَمَّى أَوْتَارَهُ وَذُخُولَهُ (٣)  
فَكُنْتِنَا مَعْرُوفِينَ عَلَى حِلْمِكَ تَعْمُو الْإِسَارَ عَنَّا التَّقِيَّةُ  
مَا أَشْرْنَا بِهِ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو وَلَا حَيْنُونَا لَنَا تَفْصِيلَهُ ١٢  
إِنَّمَا يَذْكُرُونَ عَمَّنْ وَفِيهِمْ مُبْهَتَاتٍ أَحْكَامُهَا مَنْقُولَةٌ  
وَيَقْتُلُونَ أَنَّ ذَاكَ عَلَى مَا أَضْمَرُوا مِنْ شَنْعَةٍ أَوْ رَذِيلَةٍ  
وَهُوَ ظَنٌّ عَنِ الصَّوَابِ بَيْدٌ وَظَلَامٌ لَمْ يُحْسِنُوا تَأْوِيلَهُ

(١) ينسب إلى الفتوى السابقة المذكور من الفرزى وابن القرات .

(٢) السِّلَاحُ : آتة الحرب ، أو حديدته ، ويؤت .

(٣) جمع وتر ، بمعنى القحل . والقحل : العاوة ، والجمع ذحول .

وجناب السلطان تَزَمَّه <sup>(١)</sup> الْعَبْدُ الْهَدْيُ وَالنَّفْصِيَّةُ  
 وَأَجَلُ اللُّوْكَ قَدْرًا صَفُوحٌ يَرْتَجِي ذَنْبَ دَمِهِ لَيْقِيَّةُ  
 فَاقْبَلُوا الشُّذْرَ إِنَّا الْيَوْمَ نَرْجُو بِحَيَاةِ السُّلْطَانِ مِنْكُمْ قَبُولَهُ  
 وَأَعِينُوا عَلَى الزَّمَانِ غَرِيبًا يَشْكِي جَذْبَ عَيْشِهِ وَخُحُولَهُ  
 جَارُكُمْ ضَيْفُكُمْ نَزِيلُ حَاكِمٍ لَا يُضِيعُ الْكَرِيمُ يَوْمًا نَزِيلَهُ  
 جَدِّدُوا عِنْدَهُ رُسُومَ رِضَاكُمْ فَرَسُومُ الْكَرَامِ غَيْرُ مُحْيِيَّةُ  
 دَارِكُوهُ بِرَحْمَةٍ فَلَقَدْ أَمَّ سَتَّ عَوْدُ اصْطِبَارِهِ مَحْلُولَهُ  
 وَانْصَلَوْهُ جَبْرًا فَلَيْسَ يُرْجَى غَيْرَ إِحْسَانِكُمْ لِهَذِي النَّجِيَّةُ  
 يَا حَيْدَ الْأَمَارِ فِي الْعَمْرِيَا الطَّنْفِيَّاتِ يَا رَوْضَ الْمَلَاوَقِيَّةُ  
 كَيْفَ بِالْخَانِقَاهِ يَنْقَلُ عَنِّي لَا لَذَنْبٍ أَوْ جُنْحَةٍ مَنفُوقَةٍ  
 بَلْ تَقَلَّدَتْهَا شُغُورًا بِمَرْسُومٍ شَرِيفٍ وَخِلَّةٍ مَسْدُوقَةٍ  
 وَلَقَدْ كُنْتُ آمِلًا لِسَوَاهَا وَسَوَاهَا بِوَعْدِهِ أَنْ يُنْفِيَهُ  
 وَتَوَقَّعْتُ لِقَاءَ مَنْ عَلَيْهَا بِعُقُودٍ مَا خَلَّتْهَا مَحْلُولَةُ  
 أَبْلَغُنِي قِصَّتِي فَتِلْكَ مِنْ بَيِّنَةٍ حَيْدُ فُلِّ الْحَسَنِ عَنْ يَنْتَى لَهُ  
 وَاغْتَمُوا مِنْ مَتَوَبِي وَدَعَائِي قُرْبَةً عِنْدَ رَبِّكُمْ مَقْبُولَةً  
 وَفِي التَّخْرِيزِ يَسْتَرْه إِلَى الشَّامِ :  
 وَانْحَبِ الْعَزَّ ظَافِرًا بِالْأَمَانِي وَاتْرُكِ النُّصْبَةَ الْمِدَا مَقْبُولَةً  
 وَاعْتَمِلْ فِي سَعَادَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ هَرِ أَنْ تَمْحُو الْأَذَى وَتُزِيلَهُ  
 وَتُمِيدَ الدُّنْيَا لِأَحْسَنِ كَمَلٍ حِينَ تُضَعِي بِسَلْمِهِ مَشْهُوقَةً

والمطلب التَّعَمُّرُ من سَمَدته بِصَحْبِكَ دَائِبًا فِي الظَّنِّ وَالْحِيلَةِ  
وَارْتَبَ مَا يُحِبُّهُ بِالْأَعْدَى فِي جُمَادَى أَوْزَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ  
وَحَذَّوهُ فَلَا يَحْسُنُ قَبُولِ صَدَقَ اللَّهُ فِي الزَّمَانِ مَقُولُهُ  
فَقَدْ كَانَ يَحْسُنُ الْقِتَالَ عِنْدَ السَّمْطِيِّ دَائِمًا وَيَرْضَى جِيلَهُ

## • السَّعَايَةُ فِي الْمُهَادَاةِ وَالْإِتْحَافِ<sup>(١)</sup> بَيْنَ مُلُوكِ الْمَغْرِبِ وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ

كثيراً ما يتصاعد الملوك المتجاورون بعضهم بعضاً بالإتحاف بطُرُقِ أوطنهم ،  
للمُواصلَةِ والإِغَاةِ مَتَى دَعَا إِلَيْهَا دَاعٍ ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّينِ ابْنُ أَيُّوبَ هَادِي<sup>(٢)</sup>  
يَقْبُوبَ الْمَنْصُورَ مَلِكَ الْغَرْبِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ<sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَحَاشَ بِهِ بِأَسْطُوهُ فِي  
قَطْعِ مَدَدِ الْقَرْجِ عَنْ سَوَاحِلِ الشَّامِ حِينَ كَانَ مَتَنِيًّا بِإِرْجَاعِهِمْ عَنْهَا ، وَبَسَتْ فِي ذَلِكَ ١٠  
رَسُولُهُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُنْقِذِ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَمْرَاءِ شَيْزَرِ<sup>(٥)</sup> ، فَأَكْرَمَ الْمَنْصُورُ رَسُولَهُ ،

(١) انظر « البير » ٤٢٠/٥ ، ٤٤٠ ، ٤٧٩ ، حيث ذكر بعض هذه الهدايا .  
(٢) وضع الأشياء للهداة ، أبو شامة في « الروضتين » ١٧٣/٢ ، والناسري في  
« الاستبصار » ١٧٤/١ .

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، كان من أعظم ملوك اللوحدين  
( ٥٥٤ — ٥٩٥ ) . بايحه للوحدون بعد موت أبيه ، ولفيوة بالمنصور ، وهو الذي بنى  
مدينة « رباط » عاصمة للغرب الأقصى اليوم ، وسماها « رباط الفتح » ، وبنى جامع اشيلية ،  
ولا تزال آثارهما كاش شاهدة بظلمته رحمه الله . « وفيات » ٤٢٨/٧ — ٤٣٦ ، سير  
النبلاء لقمي ( ١١٣/٢٩١ — أحد الثالث ق ١٤١ — ١٤٥ ) ، فتح ١٠٩/١  
بولاق ، الاستبصار ١٦٤/١ — ١٨٩ .

(٤) هكذا سماه ابن خلدون هنا ، وفي « المقدمة » ص ١٢٤ بولاق ؛ وفي « وفيات  
ابن خلكان ( ٤٣٣/٧ ) ، والروضتين لأبي شامة ١٧٣/١ ، والاستبصار ١٧٤/١ ، أن  
اسمه عبد الرحمن .

وهو حمس الدين أبو الحرث ( وكناه في الروضتين أبا الحرزم ) ، عبد الرحمن بن نجم  
الهلوة أبي عبد الله محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٠٠ بالفاهرة ، وللولود يشيّر سنة ٥٢٣ .  
(٥) قرية قرب المرة بينها وبين حاة ، فتحت سنة ١٧ هـ ، وسماها الأسماء من بني —

وقد عَن إجابته في الأسطول لِمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> مِنَ الْعُدُولِ عَنْ  
عَنْ تَخْلِيلِهِ <sup>(٢)</sup> بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَجَدَهَا مُصَنَّفَةً فِي صَدْرِهِ مُمَكَّنَةً مِنْ إجابته إِلَى  
سُؤَالِهِ ؛ وَكَانَ لِلْمَنْعِ لِمُصْلِحِ الدِّينِ مِنْ ذَلِكَ كَاتِبُهُ الْفَاضِلُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبَيْهَقِيُّ <sup>(٣)</sup>  
بِمَا كَانَ يُشَاوِرُهُ فِي أُمُورِهِ ، وَكَانَ مُقِيماً لِهَوَاةِ الْخُلَيفَةِ الْمُبَاسِي بِمِصْرَ ، فَرَأَى  
الْفَاضِلُ أَنْ الْخِلَافَةَ لَا تَعْمَدُ لِأَمْنٍ فِي اللَّهِ كَمَا هُوَ الشُّهُورُ ، وَإِنْ اعْتَمَدَ أَهْلُ  
لِلْقُرْبِ سِوَى ذَلِكَ ، لَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَيْسَتْ لِقَبَا قَطُّ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِصَاحِبِ  
الْقِسْمِيَّةِ الْقَائِمِ عَلَيْهَا بِالشَّدَّةِ وَالْحَيَاةِ ؛ وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ مَشْرُوفٌ بَيْنَ أَهْلِ  
الْحَقِّ <sup>(٤)</sup> . فَلَمَّا انْقَضَتْ دَوْلَةُ الْوَحْدَيْنِ ، وَجَاءَتْ دَوْلَةُ بَنِي سَرِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
وَصَارَ كِبَرًا زُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ يَتَصَاهَدُونَ قِسَاءَ فِرْضِهِمْ لِهَذِهِ الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ ، فَيَتَاصَدَمُونَ  
١٠ مَلُوكَهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَتَسَهِّلُ طَرِيقَهُمْ ، فَحَسُنَ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ اتِّحَالُ  
الْبِرِّ وَالْمَوَاصَلَةِ ، بِالْإِتْحَافِ وَالِاسْتِطْرَافِ / وَالْكَافَأَةِ فِي ذَلِكَ بِالْهَمِّ لِلْوَكِيَّةِ ، فَسُئِلَ [١٧٤]  
فِي ذَلِكَ طَرِيقُ وَأَخْبَارُ مَشْهُورَةٍ ، مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَذَكَّرَ ؛ وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

== منقذ ، وأول من ملكها منهم من يد الروم علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكنان ، وذلك  
في سنة ١٧٤ . مات في ٢٣٤/٥ ، وفيات ١/١٤٤ ، تاريخ أبي القداء ٣٠٢/٢  
( سنة ٥٠٢ ) . وانظر أخبار بني منقذ في تاريخ أبي القداء أيضاً ٣٢/٣ وما بعدها .

(١) جاء في الروتين ( ١٧٠/٢ — ١٧٥ ) في الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل  
إلى النصور للوحدي ، وفي رسالة أخرى مضمونها تكليف الأمير ابن منقذ هذا بالفتوة  
إلى للوحدين .

(٢) تحليته .

(٣) عبد الرحيم بن الأشرف بهاء الدين ... السلفاني ، ثم المصري للعروف  
بالفاضل الفاضل عبد الدين ( ٥٢٩ — ٥٩٦ ) . وفيات ٣٥٧/١ وما بعدها . وانظر  
1/316 ، و Suppl. I/549 ، حيث تجد نبذة وإليه عن آثاره الأدبية ،  
وعن الأبحاث والمراجع عنه .

(٤) فصل ابن خلدون القول في حكم تمدد الخليفة ، وذكر أمثالهم في ذلك ، في «فصل  
الخلافة» من مقدمته . وانظر شرح مواقف المعتمد السيد العريف الجرباني ٢٦٧/٣ ، طبع  
استانبول سنة ١٣١١ ، وشرح المعتمد لسيد الدين القنطرازي ١٩٩/٢ ، طبع استانبول  
سنة ١٢٧٧ ، وللعل والتعل لابن خزم ٨٨/٤ ، طبع مصر سنة ١٣١٧ ، الأحكام السلطانية  
لشاوردي ص ٧ ، طبع الوطن سنة ١٢٩٨ .

ابن عبد الحق ثالث ملوك بني مرين ، أهدى لصاحب مصرَ عامَ سبعمائة<sup>(١)</sup> ، وهو يومئذ الناصر بن محمد بن قلاوون ، هديةً ضخمة ، أحجبها كريمةً من كرائم داره ، احتفل فيها ماشاء من أنواع الطرף ، وأصناف الدخائر ، وخصوصاً الخليل والبغال .

- أخبرني الفقيه أبو إسحق الحسناوي ، كاتب الموحدين بقرنيس ، أنه عاين تلك الهدية عند مروها بقرنيس ، قال : وعددت من صنف البغال القارعة فيها أربعاً مائة ، وسكت عما سوى ذلك ، وكان مع هذه الهدية من قهواء الغرب ، أبو الحسن القنسي كبيرُ أهل القنبا بطنشان . ثم كافأ الناصر عن هذه الهدية بأعلى منها وأخل<sup>(٢)</sup> مع أميرين من أسراء دولته ، أدركا يوسف بن يعقوب وهو مُحاصر بطنشان ، فبعثهما إلى مراكش لقراءة<sup>(٣)</sup> في محاسنها ، وأدركه اللوث في مغيبيها ، ورجعا من مراكش ، فجزَّهما حافذه أبو ثابت الملك بده ، وشيَّعهما إلى مصر ، فاعترضتهما قبائل خُصين ونهبوهما<sup>(٤)</sup> ، ودخلا بجاية ، ثم قَصَبَا إلى تونس ، ووصلَا من هناك إلى مصر .

ولما ملك السلطان أبو الحسن بطنشان ، اقترحت عليه جاريةُ أبيه أبي سعيد ،

(١) انظر البير ٤٧٠/٥ ، والاستقصا ٤٠/٧ — ٤١ ، حيث نجد تفصيل الحديث عن هذه الهدية .

(٢) جاء في الاستقصا : ٤١/٢ : « ..... وأما ذلك الناصر ، فإنه كافأ السلطان يوسف على هديته ، بأن جمع من طرف بلاد الشرق ما يستغرب جف وشكله ، من اللباب والمجوالات ، ونحو ذلك ، مثل الفيل ، والزرافة ونحوهما ؟ وأوفده مع عطاء دولته سنة ٧٠٥ » .

(٣) استعمال القراءة ، والزُمة بهذا المعنى تختلف فيه بين المتنوين . وانظر تاج العروس « زمة » ، حيث نجد أمثالهم .

(٤) في الاستقصا : ٤١/٢ : « ..... ولما انتهوا إلى بلاد بني حسن في سنة ٧٠٨ ، اعترضتهم الأُمُراب بالقتل ، فأنهبوهم ، وخلصوا إلى مصر بجمرية الدخان ، فلم يباودوا بعدها سقراً ، ولا انتفوا إليه وجهاً ، وطلُّوا أوفده عليهم ملوك الغرب بعدما من رجال دولتهم من يؤذيه ، ويهادونهم ، ويكاثرون ، ولا يزيهون في ذلك كله على الخطاب شيئاً » .

وكانت لما عليه تزيية ، فأرادت الحج في أيامه وجنابته ، فأذن لما في ذلك ،  
 ويمت في خدمتها وليه حريف بن يحيى من أمراء سويد ، وجماعة من أمرائه  
 وبطانته ، واستصحبوا هدية منه للملك الناصر<sup>(١)</sup> ، احتفل فيها ما شاء ، وانتقى  
 من الخيل المتاق ، والطايا القراء وقماش الحرير والسكتان ، والصوف ومدبروخ  
 • الجلود الناعمة ، والأواني المتخذة من النحاس والفضة الخصوص كل مصر من  
 الغرب بأصناف من صنائعها ، متشابهة الأشكال والأنواع ، حتى لقد زعموا أنه  
 كان فيها سكة من اللآلئ والنصوص ، وكان ذلك وقر خمس مائة بغير ،  
 وكانت عتاق الخيل فيها خمس مائة فرس ، بالسروج الذهبية المرصعة بالجوهر ،  
 والجم المذهبة ، والسيوف المحلاة بالذهب واللائي ؛ كانت قيمة المركب الأول منها  
 ١٠ عشرة آلاف دينار ، وتدرجت على الولاء إلى آخر الخمس مائة ، فكانت قيمته  
 مائة دينار ؛ تحدث الناس بهذه الهدية دهراً ، وعرضت بين يدي الملك الناصر ،  
 فأشار إلى خاسكيته بانتهابها فهبت<sup>(٢)</sup> بين يديه ، وبولغ في كرامة أولئك  
 الضيوف ، في إزالمهم ، وقزام ، وإزولدم إلى الحجاز ، وإلى بلادهم ؛ وبقى  
 شأن الهدية حديثاً يتجاره الناس في مجالسهم وأتسارهم ؛ وكان ذلك عام  
 ١٥ ثمانية وثلاثين وسبعائة ، ولما فصل أرسال<sup>(٣)</sup> ملك الغرب ، وقد قصوا فرضهم ،  
 بعث الملك الناصر معهم هدية كفاء هديتهم<sup>(٤)</sup> ، وكانت أصنافها حل القماش  
 من ثياب الحرير والقماش المصنوعة بالأسكندرية ، تحمل كل عام إلى دار  
 السلطان ، قيمة ذلك الحمل خمسون ألف دينار ، وخيمة من خيام السلطان

(١) ذكر هذه الهدية في البر أيضاً ٤٤١/٥ .

(٢) يحسن الرجوع إلى البر ٤٤١/٥ حيث يختلف اللحن عما هنا قليلا .

(٣) فصل من البلب : خرج عنه . وقد صحت كلمة عن استعمال « أرسال » جم  
 رسول في ص ٢٨٠ .

(٤) في البر ٤٤١/٥ تفصيل حسن في وصف هدية الناصر .



- المصنوعة بالشام على مثال القصور ، تشتل على بيوت المراقدة ، وأواوين للجلوس والطبخ ، وأبراج للإشراف على الطرقات ، وأبراج أحدها لجلوس السلطان للقرص ، وفيها تمثال مسجد بحرايه ، ومعدنه ، وماذنته ؛ حوانطها كلها من خرق [٧٤ب] السكتان الموصولة بحبك / الحياطة مفصلة على الأشكال التي يقررها للتخذون لها ، وكان فيها خيمة أخرى مستديرة الشكل ، عالية السمك ، وغروطة الرأس ، راحة الفناء ، تظل خمس مائة فارس أو أكثر ، وعشرة من عناق الخيل بالمرالكب النحبة الصقيلة ، ولحمها كذلك ؛ ومرت هذه الهدية بتونس . ودعا الخدّام القائمون بنصب الأبنية ، فقرضوها على السلطان بتونس ، وعانفت يومئذ أصناف تلك الهدية ، وتوجهوا بها إلى سلطانهم ، وبقي التعجب منها ذمراً على الألسنة . وكان ملوك تونس من الموحدين ، يتماهدون ملوك مصر بالهدية في الأوقات .

- ولما وصلت إلى مصر ، واتصلت بالملك الظاهر ، وغرني بنصحه وكرامته ، كاتب السلطان بتونس يومئذ ، وأخبرته بما عند الملك الظاهر من النشوء إلى جياذ الخيل ، وخصوصاً من الغرب ، لما فيها الشدة والصبر على اللتاعب ، وكان يقول لي مثل ذلك ، وأن خيل مصر قصرت بها الراحة والتثمن ، عن الصبر على ١٥ التتب ، فعضضت السلطان بتونس على إتحاف الملك الظاهر بما ينتقيه من الجياذ الزائفة ، فبث له خمسة انتقاها من مراكبه ، وحملها في البحر في السفين الواصل بأهل وولدى ، ففرقت بمرسى الإسكندرية <sup>(١)</sup> ، ونفقت تلك الجياذ ، مع ما ضاع في ذلك السفين ، وكل شيء بقدر .

ثم وصل إلينا عام ثلاثة وتسعين شيخ الأعراب : للثقل بالغرب ، يومف

(١) في البر ٤٧٩/٥ — ٤٨٠ ، تفصيل للحديث عن هذه الهدية ، وعن سلامي ابن خلدون في توثيق العلاقة بين الغرب ومصر .

ابن علي بن غانم ، كبير أولاد حسين<sup>(١)</sup> ناجياً من سخط السلطان أبي المباس  
أحمد بن أبي سالم ، من ملوك بني مرين بغلس<sup>(٢)</sup> ، يروم قضاء قرضه ، ويتوسل  
بذلك لرحى سلطانه ، فوجد السلطان غائباً بالشام في فتحة منطاش ، فقرضه  
لصاحب العمل ، فلما عاد من قضاء قرضه ، وكان السلطان قد عاد من الشام ،  
فوصلته به ، وحضر بين يديه ، وشكاً بشه ، فكتب الظاهر فيه شفاعته لسلطان  
وطنه بالمغرب ، وحمله مع ذلك هدية إليه من قنّش ، وطيب ، وقسي ، وأوصاه  
باتقاء الخيل له من قطر المغرب ، وانصرف ؛ فقيل سلطانه فيه شفاعته الظاهر ،  
وأعادته إلى منزله ، وانتقى الخيول الرائدة لمهاداة الملك الظاهر ، وأحسن في  
انتقاء أصناف الهدية ، فصاحته المنية دون ذلك ؛ وولى ابنه أبو فارس<sup>(٣)</sup> ، وبقى  
أياماً ثم هلك ، وولى أخوه أبو عامر<sup>(٤)</sup> ، فاستكمل الهدية ، وبشها هبة  
يوسف بن علي الوارد الأول .

وكان السلطان الملك الظاهر ، لما أبطأ عليه وصول الخيل من الغرب ، أراد  
أن يبعث من أسرائه من ينق له ما يشاء بالشراء ، فعين لذلك مملوكاً من ممالكه  
منسوباً إلى زرية الخليلي ، اسمه قطلوبغا<sup>(٥)</sup> ، وبعثه عنى ، فحضر بين يديه ، وشاور في

(١) في المبر ١٤٨/٨ : « ... وكان يوسف بن علي بن غانم أمير أولاد حسين من  
العلل ، حج سنة ٩٣ ، واتصل بملك مصر من الترك الظاهر برفوق ، وتقدمت إلى السلطان  
فيه ، وأخبرته بحاله من قومه ، فأكرم تلقيه ، وحله — بعد قضاء حجه — هدية إلى صاحب  
الغرب » الخ .

(٢) هو أبو المباس أحمد بن أبي سالم ؛ ملك من سنة ٧٧٥ — ٧٩٦ ، ومال له  
ذو الدولتين ، لأنه تولى الملك مرجين ؛ بوج بلنجة سنة ٧٧٥ ، وتوفي بمدينة تازا . الاستعصا  
١٤٠/٢ وما بعدها .

(٣) هو أبو فارس عبد العزيز بن أبي المباس بن أبي سالم ، ولى سنة ٧٩٦ بعد وفاة  
أبيه أبي سالم ، وتوفي سنة ٧٩٩ . الاستعصا ١٤١/٢ .

(٤) أبو عامر عبد الله بن أبي المباس بن أبي سالم ، بوج بعد أخيه أبي فارس  
عبد العزيز سنة ٧٩٩ ، وتوفي سنة ٨٠٠ . الاستعصا ١٤٢/٢ .

(٥) هو قطلوبغا بن عبدالله التوفى سنة ٨٧١ . تولى نيابة الإسكندرية والبلدية أيام =

- في ذلك فراقته، وسألتى كيف يكون طريقه، فأشرت بالكتاب في ذلك إلى سلطان تونس من الموحدين<sup>(١)</sup>، و سلطان تِلْسان من بني عبد الواد، و سلطان فاس و للفرب من بني سمرين؛ و جعل لكل واحد منهم هدية خفيفة من القماش، و الطيب، و القيق، و انصرف عام تسعة و تسعين إلى الفرب، و شيه كل واحد من ملوكه إلى مأمته، و بالغ في إكرامه بما يتعين، و وصل إلى فاس، فوجد
- [١٧٥] الهدية قد استكلت، و يوسف بن عليّ السيريها عن / سلطانها أبي عامر من و لد السلطان أبي العباس الخطيب أولا، و أظلمهم عبد الأخصى بغاس، و خرجوا متوجهين إلى مصر، و قد أفاض السلطان من إحسانه، و عطائه، على الرسول قَطْلُونًا و مَن في جملته بما أقرَّ عيونهم، و أطلق بالشكر ألسنتهم، و ملأ بالثناء ضآرهم؛ و مرُّوا بـتِلْسان، و بها يومئذ أبو زَيْكان ابن السلطان أبي سَحْو من آل يَمْتَرَسَن بن زَيْكان، فبث معهم هدية أخرى من الجِباد بما كُفِّها، و كان يَحْرُكُ الشَّر، فاستدح الملك الظاهر بقصيدة بِمَثَلِها مع هديته، و نَشَّها من أولها إلى آخرها :

- لن الرّكائب سِيرهن ذَمِيلٌ<sup>(٢)</sup> والصَّيْرُ — إلّا بصدّهن — جَمِيلٌ  
يأبها الحادى رُوَيْدُك<sup>(٣)</sup> إنَّها ظُنُّنٌ<sup>(٤)</sup> يَمِيلُ القَلْبَ حَيْثُ تَمِيلُ  
رقًا بِن حَلَّتْهُ فوق ظُهُورِها فالحسنُ فوقَ ظُهُورِها يَحْمِلُ

== الظاهر، ونبأ الإسكندرية أيام اللؤي. قال في التلّيل : وأظنه بمالك جاركس الخليل أمير أخور، و وقت أمم. عدد الجمان لمينى ( سنة ٨٠٠ لوحة ٢٩، ٣٠ )، نسخة دار الكتب المصرية، للذهل السابق ( نسخة نور مئانية ٣٠٧/٢ ب ) .

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حنبل اللوحى . وقد ذكر في البر ٥٠٠/٥ سنة بالله الظاهر، و الملافة الرّدية التي كانت بينهما، و فرح أبي العباس بعودة الملك الظاهر إلى ملكه، و متابته لأخبار الملك الظاهر .

(٢) القليل : ضرب من سم الإبل فوق الرّيد .

(٣) رويدك : اسم فعل بمعنى أهمل .

(٤) جمع ظئنة؛ و هي للرّاة تكون في المودج، و المودج شبه .

- نَارَتْ مَطْلَامَا نَارَ بَنِي الْهَوَى  
أَوَمْتَ لِتَوْدِيحِي ضَالِبَ عَقْبِي  
دَمْعَ أَغْيَاضٍ مِنْهُ خَوْفَ رَقِيهَا  
وَبِحَجِّ الْحُبِّ وَشَتَّ بِهَ عَجْرَانَهُ  
صَانَ الْهَوَى وَجَفُونَهُ يَوْمَ التَّوَى  
وَنَهَابَهُ أَسَدُ الشَّرِّ فِي خَيْسِمَا<sup>(١)</sup>  
١٠ تَنَابَى النَّفُوسُ النَّسِيمُ إِلَّا فِي الْهَوَى  
يَابَانَةُ الْوَادِي وَبَا أَهْلَ الْحَيَى  
مَا لِي إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ مِنْ الْحَيَى  
خَلُّوا الصَّبَا بِخُلْمٍ إِلَى نَسِيمِهَا  
مَا لِي أَكَلْتُ مِنْ وَرُودِ مَحَلِّهِ  
وَالْبَابِلِيسُ بِمَرْتَجٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَرْتَجٍ<sup>(٣)</sup>
- تَنَجَّابُ عَنْهَا الظَّلَامُ سُدُولُ  
وَلَمَّا بَأَسْتَارِ الْجُدُولِ أَفُولُ  
تَزَعُ الدُّنْيَى بِجِيْنِهَا فَيَحُولُ  
مَتْنَى كَتِيبٍ وَالْكَتِيبُ مَهْلُ  
وَاعْتَادَ قَلْبِي زَفَرَةً وَقَلِيلُ  
نَظَرُ تَحَالُفِ السَّيُونِ كَلِيلُ  
طَوْرًا وَيَنْفَلِيهِ الْأَسَى مَيْسِلُ  
فَكَأَنَّهَا قَالَتْ عَلَيْهِ وَقِيلُ  
لَيْسُونَ جَوَاهِرَ دَمِيمٍ تَقْدِيلُ  
وَبَرَّوَعِهِ ظُلْمِي الْحَيَى لِلْكُحُولِ  
ظَلْمُ عَبْدٍ وَالتَّزْيِيزُ ذَلِيلُ  
هَلْ سَاعَةٌ تَضَعُنِي لِي فَأَقُولُ  
أَرْتَاخُ شَوْقًا لِحَيِّ وَأَمِيلُ  
إِنْ الْمَيْبَا لَمَّابِي تَلِيلُ  
وَأَذَادُ عَنْهُ وَوَرْدُهُ مَهْلُ<sup>(٤)</sup>  
وَالظَّنُّ فِي اللَّوْلِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ



من لى بَرَّوَرَةٍ رَوْضَةِ الْمَادَى النِّدَى  
هو أَحَدُ مُحَمَّدٍ وَالْمُصْطَفَى  
وَالْمَجْتَهَى وَهُوَ انْتَهَى التَّضَلُّلُ  
مَا مَثَلُهُ فِي الْمَرْسَلِينَ رَسُولُ

(١) المهيى : موضع الأسد .

(٢) حَلَا الْإِيلَ مِنْ وَرُودِ اللَّاءِ : مَنَحَهَا ، وَفَادَهَا .

(٣) بَابُ مَرْتَجٍ : خَلَقَ .

(٤) مِنَ الرَّجَاءِ .

- يا خَيْرَ مَنْ أَهْدَى الْهُدَى وَأَجَلَ مَنْ  
أَتَى عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَالنَّزِيلُ  
وَحْيٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يُقَالُ عَلَى  
قَلْبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ جِبْرِيلُ  
مَدَحُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَبَشَّرَتْ  
يَقْدُومُكَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ  
صِلَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ تَخْلُوفِي فِي  
مَهْنًا تَكَرَّرَ ذِكْرُكَ لِلْمَسْئُولِ  
فَوَرَبِّكَ الْمَأْمُولِ إِنْ بَاضَلَى  
قَلْبًا بِعَبْثِكَ رَبَّنَا مَأْمُولُ  
حُلٍ مِنْ حِيلٍ لَشَرِّ حَقِّي أَرَى  
خَيْرَ الْوَرَى هُوَ الْمَنَى وَالْمَسْئُولُ  
حَتَّامٌ تَهْلِكُنِي الْقِيَالُ وَعَدَهَا  
إِنْ الْإِمَانُ بَوَعْدِهِ لَبْجِيلُ  
مَا عَاقَنِي إِلَّا عَظِيمُ جِرَائِي  
إِنْ الْجِرَائِمُ حُلْمُنِي قَبْلُ  
أَنَا مُنْزَمٌ فَتَهْلِكُونَا أَنَا مُذْنِبٌ  
فَتَجَاوِزُوا أَنَا عَائِرٌ فَأَقْبِلُونَا  
وَأَنَا التَّيْمِيدُ هَرَبُوا وَالسَّجْدُ فَاثْنُوا وَالرَّغْبَى فَاثْنُوا  
يَا سَامِقًا نَحْوَ الْحِجَازِ حَمُولَةً<sup>(١)</sup> وَالْقَلْبَ بَيْنَ حُمُولَةٍ<sup>(٢)</sup> مَحْمُولُ  
لِحَمْدِهِ بَلَّغْ سَلَامَ سَيِّدِي فَذَاتِهِ بِمَحْمَدٍ مَوْصُولُ  
وَسَلِّ إِلَهُهُ لَهْ اغْفِرْ ذُنُوبَهُ يُسْمَعُ هُنَاكَ دَعَاؤُكَ الْقَبُولُ



- وَعَنِ الْمَلِكِ أَبِي سَيِّدٍ فَلَقْنَبُ  
فَلَكُمُ لَهْ نَحْوُ الرُّسُولِ رَسُولُ  
مُتَعَمِّلٌ لَهْ كِسْوَةُ بَيْتِهِ  
يَا حَبِذَكَ لِلْحَمِيلِ الْحَمُولُ  
سَعْدُ الْمَلِكِ أَبِي سَيِّدٍ أَنَّهُ  
سَيْفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ مَسْئُولُ  
مَلِكٌ يَجُجُ الْقُرْبَ الْأَقْصَى بِهِ  
فَلَهُمْ بِهِ نَحْوُ الرُّسُولِ وَرَسُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) الحمولة (بالفتح) : ما يحمل عليه الناس من العوالم .

(٢) الحمول جمع حمل ، وهو ما حمل على ظهر الهامة .

(٣) كانت الناية التي يلحقها الحجاج للثائرة من ملوك مصر ، مما يهدده ملوك الغرب  
التقدير الجليل ، وكان مما يلقاهم أن يتعرض وفد الحجاج للثائرة للثأب في سفره . وانظر  
صبح الأعشى ١/ ٢٥٠ .

- مِلْكُ بِهِ تَأَمَّ الْأَنَامُ وَأَمْنَتْ سُبُلَ اللَّخَافِ<sup>(١)</sup> فَلَا يَخَافُ سَبِيلُ  
فَالْمَلِكُ ضَعْفٌ وَالْمَنَابُ مَوْثَلٌ وَالْفَضْلُ جَمٌّ وَالْعَطَاءُ جَزِيلٌ  
وَالشُّعْ أَجَلٌ وَالصَّخَارُ مَوْثَلٌ وَالْبَحْرُ أَكْبَلُ وَالْوَقَاءُ أَصِيلٌ  
يَا مَالِكَ الْبَحْرَيْنِ بُلُغْتَ لِلْقَى قَدَ عَادَ مَعْرُ عَلَى الْبِرَاقِ يَسْأَلُ  
يَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ حَقَّكَ الْهَنَا فَعَلَيْكَ مِنْ رَوْحِ<sup>(٢)</sup> الْإِلَهِ قَبُولُ  
يَا مُتَحَفِي وَمُفَاتِحِي بَرَسَاتِهِ سَلَسَاتٍ يَرْمِي بِهَا التَّرْسِيلُ  
أَعْدَيْتَهَا حَشَاءَ يَكْرَأُ مَا لَهَا قَبْرِي، وَإِنْ كَثُرَ الرِّجَالُ، كَقَبِيلُ  
ضَاءَ لِلدَّادِ مِنَ الْوِدَادِ بَصُفْهِهَا حَقِ انْجَمِلُ<sup>(٣)</sup> عُيُوثُ الْمَجْبُولِ<sup>(٤)</sup>  
/جُمْتُ وَحَامِلَهَا بِمَجْرَمَاتِهَا كَأُجِمْتُ بُقِيَّةً فِي الْهَوَى وَجِيلُ<sup>(٥)</sup> [٧٧٥]  
وَتَاكَلْتُ بِهَدِيَّةٍ وَدِيَّةٍ هِيَ لِلْإِخَاءِ لِلرَّحَى تَكِيلُ  
أَطْلُغْتُ فِيهَا لِقِيَّ<sup>(٦)</sup> أَمَلَةً يَرْتَدُّ عَنْهَا الْعُرْفُ وَهُوَ كَلِيلُ  
وَحُسَامٌ تَقْصُرُ زَاهِيًا بِنَصَارِهِ رَاقَى السِّيُونَ فِرْنَدُهُ لِلتَّسْوُلِ  
مَاضِي الشَّبَا<sup>(٧)</sup> لَمَّصَابَهُ تَسْوُلُ الْفَلْبَا فِيهِ تَعْوَلُ عَلَى الْبِدَا وَتَطْوَلُ  
وَبَدَائِعُ الْخَلَلِ الْبَيَانِيَةِ الَّتِي رَوَى سَاعِقَهَا بِمَعْرِ الْبَيْلِ  
فَأَجَلْتُ فِيهَا نَظْرِي فَرَأَيْتُهَا تَحَنَّنًا يَجُولُ الْمَسْنُ حَيْثُ تَجُولُ  
جَلْتُ مَحْضَهَا فَأَهْوَى نَحْوَهَا يَتِمُّ الْقَبُولُ الْقَنَمُ وَالْتَقَبِيلُ  
يَا مُسْتَدِي وَأَخِي الْعَزِيزَ وَمُنْجِدِي وَمِنَ الْقُلُوبِ إِلَى هَوَاهُ تَعِيلُ

(١) الخفاف : موضع الخوف .

(٢) روح الإله : روحه .

(٣) جمع : انجمل العيوس الطيبي .

(٤) جبل بن عبد الله بن مسر الفزري ، وبنيته صاحبه التي جعلها منذ أيام سباه .

له ترجمة في الخزانة البغدادية ١/ ١٩١ - ١٩٢ ، الموشح ص ٧٢ .

(٥) البقية : حد السيف وطرفه ، والمجمع جياً .

- إن كان رسم الوُدّ منك مَذْبَلًا بِالْبَرِّ وهو بِذِيكَ موصول  
 فنظّمه عدى وليس يَحْمِلُهُ بِمَارَضٍ وَنَمْ وَلَا تَخْيِيلُ  
 وَدٌّ «زَيْدٌ» وَ«ثَابِتٌ» شَيْدَا بِهِ وَ«غُلَامٌ» بِمُحَلُّودِهِ تَذْيِيلُ  
 وَإِلَيْكُمَا تَنْبِيْكَ صَدَقَ مَوْدِيْ صَحَّ الدَّلِيلُ وَوَانَقَ الدَّلُولُ  
 فَلِذَا يَذَاكَ الْجُلُوسِ السَّمَى سَمَتْ فَلَمَّكَ إِقْبَالَ لَهَا وَقَبُولُ •  
 دَامَ الْوِدَادُ عَلَى الْبِعَادِ مَوْصِلًا بَيْنَ الْقُلُوبِ وَحَبْلُهُ مَوْصُولُ  
 وَبَقِيَتْ فِي نَمْرِ قَدِيْكَ مَرْيَدُهَا وَعَلَيْكَ يَضْفُو ظِلُّهَا لِلدُّلُولُ

ثم مرّوا بعدها بِتُونِسَ ، فبِثَ سُلْطَانُ تُونِسَ أَبُو فَارِسَ عَبْدِ الرَّزِيزِ  
 ابْنُ السُّلْطَانِ أَبِي الْمُبَاسِ مِنْ مُلُوكِ الْوَحْدَيْنِ ، هَدِيَّةً ثَالِثَةً اتَّقَى لَهَا حِيَادَ الْغُلِيلِ ،  
 وَهَزَزَ بِهَا هَدِيَّةَ السُّلْطَانَيْنِ وَرَاءَهُ ، مَعَ رَسُولِهِ مِنْ كِبَارِ الْوَحْدَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ١٠  
 ابْنُ تَامْرَاكِينَ ؛ وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا الثَّلَاثُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ الْفَخَّاهِ فِي آخِرِ السَّنَةِ ،  
 وَخَرَضَتْ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ ، وَانْتَهَبَ الْفَخَّاهِيَّةُ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَقَشَةِ ،  
 وَالسُّيُوفِ ، وَالْبُسُطِ ، وَصَرَكَبِ الْغُلِيلِ ، وَحَمَلَ كَثِيرًا مِنْهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ تِلْكَ  
 الْجِيَادِ ، وَارْتَبَطَ الْبَاقِيَاتُ .

- وَكَانَتْ هَدِيَّةُ صَاحِبِ الْمَرْبِ تَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ عَتَقِ الْغُلِيلِ ١١  
 بِالسُّرُوجِ وَالْأَلْجَمِ الْقَهْمِيَّةِ ، وَالسُّيُوفِ الْمُحَلَّلَةِ ، وَخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَقَشَةِ  
 الْحَرِيرِ وَالسَّكَّتَانِ وَالصُّوفِ وَالْمِلْجِ ، مُتَقَاتَةً مِنْ أَحْسَنِ هَذِهِ الْأَصْنَافِ .  
 وَهَدِيَّةُ صَاحِبِ تِلْسَانِ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِينَ مِنَ الْجِيَادِ بِمَرَاكِبِهَا لِلْمَوْعَةِ ،  
 وَأَحْمَالًا مِنَ الْأَقَشَةِ .

- وَهَدِيَّةُ صَاحِبِ تُونِسَ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِينَ مِنَ الْجِيَادِ مُنَشَّاتَةً بِبَرَاعِ التَّيَابِ ٢٠

من غير مراكب ، وكلها أنيق في صنعه ، مُستطَرَف في نوعه <sup>(١)</sup> ؛ وجلس السلطان  
يَوْمَ عَرَضِهَا جُلُوساً فَخْصاً في إمرائه ، وحَضَرَ الرُّسُلَ ، وأَدَّوا ما يَجِبُ عن ملوكهم ،  
وعاشَلَهُم السلطان بالبرِّ والقَبُولِ ، وانصرفوا إلى منازلهم للجرايات الواسعة ،  
والأحوال الضَّخْمَةِ ، ثم حَضَرَ وقتُ خُرُوجِ الحاجِّ ، فاستأذَنُوا في الصَّحِّ مع تحييل  
السلطان ، فأذِنَ لهم ، وأرغَدَ أزوَدَتَهُمْ ، وقَصَّوا حُجَّتَهُمْ ، ورجَعُوا إلى حضرة  
السلطان وبمهرود مَبْرُكَةٍ ، ثم انصرفوا إلى مواطنهم ، وشيَّعَهُم من برِّ السلطان  
وإِحسانه ، ما ملأَ حَقَائِبَهُمْ ، وأَسْنَى ذَخِيرَتَهُمْ ، وحصلَ لِي أمانٌ بينَ ذَلِكَ في  
الفخرِ ذِكْرُ جَبِيلٍ بما تناوَلْتُ بين هؤلاء الملوك من السَّيِّئِ في الوُصْلَةِ الباتِيَةِ على  
الأبد ، فَصَلَّتْ اللهُ على ذلك .

---

(١) في « عقد الجمان للشيخ » (في حوادث سنة ٨٠٠ لوحة ٢٩، ٣٠ نسخة دار الكتب)،  
ذكر لفظة المدية بصورة تختلف عما يرويه ابن خلدون هنا . وانظر « الجواهر السنية » لابن دقاق  
في حوادث سنة ٨٠٠ أيضاً .



## ولاية القضاء الثانية بمصر

- مازلتُ ، منذ الزل عن القضاء الأول سنة سبعمِ وثمانين ، مكباً على الاختلال بالعلم ، تأليفاً وتدريساً ، والسلطان يولى في الوظيفة من يراه أهلاً متى دعاه إلى ذلك داع ، من موت القائم بالوظيفة ، أو عزله ، وكان يرانى الأولَى بذلك ، لولا وجود الذين شغبوا من قبل في شأني ، من أراء دولته ، وكبار حاشيته ، حتى انقرضوا ، واتفقت وفاة قاضي المالكية إذ ذاك ناصر الدين ابن القنسى <sup>(١)</sup> ، وكفت مقياً باليوم لقم زعمى هنالك ، فبث عتي <sup>(٢)</sup> ، وتلدني وظيفة القضاء ، في منتصف / رمضان من سنة إحدى وثمانمائة ، فخرت على الشن المروف مني ، من القيام بما يجب للوظيفة شرعاً وعادة ؛ وكان رحمه الله برضى بما يسمع عتي في ذلك ، ثم أدركته الوفاة في منتصف شوال بعدها ، وأخضر الخليفة والقضاة <sup>(٣)</sup> ١٠ والأراء ، وعهد إلى كبير أبنائه فرج ، ولإخوته من بعده واحداً واحداً ، وأشهدهم على وصيته بما أراد ، وجعل القائم <sup>(٤)</sup> بأمر ابنه في سلطانه إلى أتابكة أيتش <sup>(٥)</sup> ،

(١) هو أحمد بن محمد بن طه الله بن عوض الزبيدي الاسكندري المالكي المصهور ابن القنسى ( يفتح التاء والنون وكسر السين المهملة ) ، ولد سنة ٧٤٠ ، وتوفي سنة ٨٠١ . أحمد بابا ص ٧٤ - ٧٥ ، « عقد الجمان » سنة ٨٠١ لوحة ٥٣ ( نسخة دار الكتب ) ، ابن قاضي شعبة في حوادث سنة ٨٠١ ، « حسن المحاضرة » ٢١٨/١ .

(٢) في السلوك ( ٨٠١ - ورقة ١٢١١ نسخة القامح ) : « ... وفي عاشره ( رمضان ) خرج البريد بإحضار الشيخ ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون من قرية الفيوم ليستقر في قضاء المالكية ، وكان قد سعى في ذلك عرف الدين محمد بن الصليبي الاسكندراني بسجين ألم درم ، فردما السلطان - وفي غاشي عمره ، حضر ابن خلدون ، واستقر في قضاء المالكية عوضاً عن ناصر الدين ابن القنسى بعد موته » .

(٣) كان ابن خلدون ممن حضر مجلس هذه الرعية ، وقد ذكر الشيخ في « عقد الجمان » هذا الحادث وفضله في حوادث سنة ٨٠١ لوحة ٥٨ - ٥٩ ، ٧٠ .

(٤) كذا بالأصلي ، ولعل الصواب : « التيام بأمر » .

(٥) هو أيتش بن عبد الله الأسندري البجلي الجرجاني الأمير سيف الدين ، أتابكة الساكرا بالهيا للصرية ، أمه من ممالك أسندر البجلي الجرجاني ( نسبة إلى جرجس نائب حلب ، وكان ملكه أيتش قبل أن يجرده الظاهر برقوق ) ، قتل أيتش مع ثم سنة ٨٠٧ . « التل الصافي » ( نسخة تور عمانية ١٥١/١ به - ١١٥٣ ) .

وَقَضَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَتَرْتَبَتِ الْأُمُورُ مِنْ بَعْدِهِ كَمَا عَهْدَ لَهُمْ ، وَكَانَ النَّائِبُ بِالشَّامِ  
يُومِئذٍ أَمِيرٌ مِنْ خَاسِكِيَةِ السُّلْطَانِ يَعْرِفُ بِقَمٍّ <sup>(١)</sup> ، وَبِصَمْعٍ بِالْوِاضَاتِ بَعْدَ السُّلْطَانِ  
فَضَصٌ أَنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ كَافِلَ ابْنِ الظَّاهِرِ بِبَدَّةٍ ، وَيَكُونُ زِمَامُ الدَّوْلَةِ بِيَدِهِ ، وَطَفِقَ  
تَحَامِيرُهُ الْفَتَنَ يُنْزِعُهُ بِذَلِكَ ، وَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ وَصَفَتْ خُجَّةُ الْأَتَابِكِ <sup>(٢)</sup>  
أَيْتَمَشَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِلْأَتَابِكِ دَوَادَارٌ غَيْرٌ يَتَطَاوَلُ إِلَى الرَّئِيسَةِ ، وَيَتَرَفَّعُ عَلَى  
أَكْبَارِ الدَّوْلَةِ عِظَمُهُ مِنْ أَسْتَازِهِ ، وَمَا لَهُ مِنَ الْكِمَاةِ عَلَى السُّلْطَانِ ، فَتَقَعُوا  
تَحْلُمٌ مَعَ هَذَا الدَّوَادَارِ ، وَمَا يَسُوءُهُمْ بِهِ مِنَ التَّرَفُّعِ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّخَرُّصِ لِإِعْمَالِ  
نَصَائِحِهِمْ ، فَأَغْرَوْا السُّلْطَانَ بِالْخُرُوجِ عَنْ رِقَّةِ الْحَبْرِ ، وَأَطَاعَهُمْ فِي ذَلِكَ ،  
وَأَحْضَرَ الْقَضَاةَ بِمَجْلِسِهِ لِدَعْوَى عَلَى الْأَتَابِكِ بِاسْتِنْفَائِهِ مِنَ الْكَافِلِ بِمَا  
عِلْمٌ مِنْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ وَحُسْنِ تَصَرُّفَاتِهِ ، وَشَهِدَ بِذَلِكَ فِي الْمَجْلِسِ أَمْرَاهُ أَبِيهِ كَافَّةً ،  
وَأَهْلُ الرِّائِبِ وَالْوِطَائِفِ مِنْهُمْ ، شَهَادَةً قَبِيلَهَا الْقَضَاةُ ، وَأَعْذَرُوا إِلَى الْأَتَابِكِ فِيهِمْ  
فَلَمْ يَدْفَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ شَهَادَتِهِمْ ، وَتَقَدَّمَ الْحُكْمُ يَوْمِئِذٍ بَرْنَجَ الْحَبْرِ عَنْ السُّلْطَانِ فِي  
تَصَرُّفَاتِهِ وَسِيَاسَةِ مُلْكِهِ ، وَانْخَفَصَ الْجَمْعُ ، وَنَزَلَ الْأَتَابِكُ مِنَ الْإِسْطِبِلِ إِلَى بَيْتِ  
سُكْنَاهُ ، ثُمَّ عَاوَدَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَمْرَاءِ نَظَرَهُمْ فِيَا آتَوْهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَرَوْهُ صَوَابًا ،  
وَحَلُّوا الْأَتَابِكَ عَلَى نَحْوِهِ ، وَالْقِيَامُ بِمَا جَعَلَ لَهُ السُّلْطَانُ مِنْ كِفَايَةِ ابْنِهِ فِي سُلْطَانِهِ ،  
وَرَكِبَ ، وَرَكِبُوا مَعَهُ فِي آخِرِ شَهْرِ الْوَلَدِ الْقَتَبِيِّ ، وَقَاتَلَهُمْ أَوْلِيَاءُ السُّلْطَانِ فَرَجَّحَ  
عَشَى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتَهَا ، فَهَزَمُوهُمْ ، وَسَارُوا إِلَى الشَّامِ مُسْتَعْرِضِينَ بِالنَّائِبِ تَمَّ ، وَقَدْ

(١) الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَمَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ الظَّاهِرِي ، اسْمُهُ الْأَسْلَى تَبَكَّ ، وَغَضِبَ  
عَلَيْهِ « تَمَّ » ، كَانَ نَائِبَ دِمَشْقَ ، وَهُوَ مِنْ مَمْلِكَةِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، قُتِلَ سَنَةَ ٨٠٢ بِظُلْمَةِ  
دِمَشْقَ . « التَّهْلُ السَّاقِ » ( نَسْخَةُ نَوَازِيحِ ٢٢٩/١ ب — ٢٤١ ) .

(٢) يُطْلَقُ « أَتَابِكُ » فِي الْأَلْفِ لِلْيَالِكِ ، عَلَى مَقْدَمِ السَّائِرِ أَوْ الْفَائِدِ الشَّامِ ، عَلَى أَنَّهُ  
أَبُو السَّائِرِ وَالْأَمْهَاءُ جَيِّسًا . وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ : « أَتَا » بِمَعْنَى « أَبَ » ، وَ « بَكَ »  
وَسَمَّا أَمِيرًا . صَبَحَ الْأَمِيرُ ١٨/٤ ، ١/٦ ، السُّلُوكُ ص ١٤٦ .

- وقرئ فيه ما قرئ من قبل ، فبرّ وتآذيتهم ، وأجاب صريحهم ، واعتزموا على  
 للفقى إلى مصر ؛ وكان السلطان لما اغضت جوع الأتابك ، وسار إلى الشام ،  
 اعتمه<sup>(١)</sup> في الحركة والسرّ تخذ شوكتهم ، وتريق جماعتهم ؛ وخرج في مجامد  
 حتى انتهى إلى عزة ، فجاءه الخبير بأن نائب الشام تيم ، والأتابك ، والأمراء  
 الذين معه ، خرجوا من الشام زاحفين لقاء السلطان ، وقد احتشدوا وأوعبوا ،  
 وانهوا قريباً من الرملة<sup>(٢)</sup> ، فراسلهم السلطان مع قاضي القضاة الشافعي  
 صدر الدين اللقاوي<sup>(٣)</sup> ، وناصر الدين الزمخشري ، أحد المتلمذين لثقافة الزمخشري ،  
 يُعذّر إليهم ، ويحملهم على اجتماع الكفيلة ، وترك الفتنة ، وإجابتهم إلى  
 ما يطلبون من مصالحهم ، فاشتطروا في الطالب ، وصمّوا على ما هم فيه ، ووصل  
 الرسولان بخبرهم ، فركب السلطان من القند ، وعي عساكره ، وصمّم لمجبتهم ،  
 فلقبهم أثناء طريقه ، وهاجمهم فهاجموه ، ثم ولوا الأديار منهزمين ، وصُرع  
 الكثير من أعينهم وأسرّاهم في صدر موكبه ، فاعشيه الليل إلا وهم مصفدون  
 في الحديد ، يُقدّمهم الأمير تيم نائب الشام / وأكابهم كلهم ، ونجا الأتابك  
 أيقمش إلى القلعة بدمشق ، فأوى إليها ، واعتصم نائب القلعة ، وسار السلطان إلى  
 دمشق ، فدخلها على التبعة في يوم أغرة ، وأقام بها أياماً ، وقتل هؤلاء الأمراء  
 المتصلين ، وكبيرهم الأتابك ذبحاً ، وقتل تيم من بينهم خففاً ، ثم ارتحل راجعاً  
 إلى مصر .

وكدتُ استأذنت في التفتّح إلى مصريين يَدَي السلطان لزيارة بيت المقدس ،

(١) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : « اعتمل » .

(٢) الرملة Ramleh مرشها الميال ٣١ - ٥٧ ، وطولها المرق ٣٤ - ٥٣ :  
 مدينة فلسطين بينها وبين بيت المقدس نحو ١٨ ميلاً ، كانت ذا شأن عظيم في الحروب الصليبية ،  
 وانظر ياقوت ٧٨٦/٤ .

(٣) صدر الدين محمد بن إبراهيم بن اسحق الشافعي له ترجمة في « لفق » للمعري ٤٢/١  
 ( نسخة دار الكتب ) .

فَأَذِنَ لِي فِي ذَلِكَ ، وَوَصَلْتُ إِلَى الْقُدْسِ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، وَتَبَرَّكَتْ بَزِيَارَتِهِ  
وَالْعِتَادَةِ فِيهِ ، وَتَقَفْتُ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْقُبَّةِ<sup>(١)</sup> لَمَّا فِيهَا مِنَ الْإِسَادَةِ بِكَذِيبِ  
الْفَرَّانِ ، إِذْ هُوَ بَنَاهُ أُمَّ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى مَكَانِ الصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ ، فَتَكْرَرَتْ نَفْسِي ،  
وَتَكْرَرْتُ الدُّخُولَ إِلَيْهِ ، وَقَضَيْتُ مِنْ سَنَةِ الزِّيَارَةِ وَنَافِلَتِهَا مَا يَجِبُ ، وَانصَرَفْتُ  
إِلَى مَدَنِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَرَدْتُ فِي طَرِيقِي إِلَيْهِ بَيْتَ لَحْمٍ ، وَهُوَ بَنَاهُ  
عَظِيمٌ عَلَى مَوْضِعِ مَبْلَدِ الْمَسِيحِ ، شَيَّدَتْ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِ بَنَاهُ بِسَيَاطِلِينَ مِنَ التَّنْدِ  
الضُّخُورِ ، مُتَّجِدَةً مَضْطَقَّةً ، مَرْقُومًا عَلَى رُؤُسِهَا صُورُ مُلُوكِ الْقِيَامَةِ ، وَتَوَارِيخُ  
دَوْلِهِمْ ، مُبَسَّرَةً لِمَنْ يَبْتَغِي تَحْقِيقَ نَقْلِهَا بِاللَّرَاجَةِ الْعَارِفِينَ لِأَوْضَاعِهَا ؛ وَلَقَدْ يَشْهَدُ  
هَذَا الْمَصْنَعُ بِعَظَمِ مُلْكِ الْقِيَامَةِ وَضَخَمَةِ دَوْلَتِهِمْ . ثُمَّ ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدَنِ الْخَلِيلِ  
إِلَى غَزَّةَ ، وَارْتَحَلْتُ مِنْهَا ، فَوَافَيْتُ السُّلْطَانَ بِظَاهَرِ مِصْرَ ، وَدَخَلْتُ فِي رِكَابِهِ  
أَوَّلَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ . وَكَانَ بِمِصْرَ فَرِيقٌ مِنَ لَالِكِيَّةِ يَرْفُ  
بَنُورَ الدِّينِ ابْنِ الْخَلَالِ<sup>(٢)</sup> ، يَنْوِبُ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ عَنْ قُضَاةِ الْقَضَاةِ لِلْمَالِكِيَّةِ ،  
فَحَرَّضَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى السَّيِّ فِي الْمَنْصِبِ ، وَفَعَلَ مَا تَبَيَّنَ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَوْجُودِهِ  
لِبَعْضِ بَطَانَةِ السُّلْطَانَ السَّاعِينَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَتَكَتْ سِمَانَتُهُ فِي ذَلِكَ ، وَلَيْسَ  
مُنْتَصَفَ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَلَاثَ ؛ وَوَجَّهْتُ<sup>(٤)</sup> أَنَا لِلْإِسْتِغْفَالِ بِمَا كُنْتُ مُشْتَغَلًا بِهِ مِنْ  
تَدْرِيسِ الْعِلْمِ وَتَأْلِيفِهِ ، إِلَى أَنْ كَانَ السَّفَرُ لِلْمَدَاخَةِ تَمَرُّ عَنِ الشَّامِ .

(١) القُبَّة ( بالقسم ) : كَنِيسَةُ كِبْرَى بَيْتِ الْقُدْسِ ، وَانْظُرْ تَاجَ الْمُرُوسِ ( قَم ) ،  
يَا مَوْتُ ١٥٨/٧ .

(٢) عَلَى بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ( أَوْ ابْنِ مَكِّي ) الْهَمِيرِيُّ ( أَوْ الزَّيْرِيُّ ) ، لِلْمُرُوسِ  
بِابْنِ الْخَلَالِ الْمَالِكِيِّ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي « نِيلِ الْإِبْتِهَاجِ » ص ٢٠٦ ، « عَقْدُ الْجَنَانِ » لِلْبَيْهَقِيِّ ( لَوْحَةُ  
١٥٩ ، ١٦٠ مِنْ حِوَاثِ سَنَةِ ٨٠٣ ) .

(٣) فِي « عَقْدِ الْجَنَانِ » لِلْبَيْهَقِيِّ ( سَنَةُ ٨٠٣ لَوْحَةُ ١٥٩ - ١٦٠ ) : ... وَحَصَلَ لَهُ  
[ ابْنُ الْخَلَالِ ] حَقٌّ مِنْ ابْنِ خَلْدُونٍ لِلتَّوْبَةِ فِي شَيْءٍ ، فَخَبَّرَهُ ذَلِكَ إِلَى سَمْعِي فِي الْقَضَاءِ بِالرَّشْوَةِ ،  
فَنُزِلَ وَلَمْ يَنْظُرْ أَيَّامَهُ ، فَكُنْتُ وَعَلَيْهِ جَلَّةُ دِيُونٍ . وَكَذَلِكَ جَاءَ النَّاسُ عَلَى يَدِهِ لَلَّالُ فِي سَبِيلِ  
الْحَصُولِ عَلَى خِطَّةِ الْقَضَاءِ ، فِي « السُّلُوكِ » لِلْفَرَزِّزِيِّ ( سَنَةُ ٨٠٣ وَرَقَةُ ١٣١ ب نَسْخَةُ الْفَاتِحِ ) ،  
وَفِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي هِبَةِ فِي حِوَاثِ سَنَةِ ٨٠٣ ، لَوْحَةُ ١٧٠ ب .

(٤) كَانَتْ الْخِطَّةُ الَّتِي لَحِقَتْهُ فِي هَذِهِ الْمَلَرَةِ قَاسِيَةً ، وَقَدْ أَلَمَ بِهَا ابْنُ قَاضِي شَبْهَةً فِي تَارِيخِهِ =

## سفر السلطان إلى الشام لمداومة القطر عن بلاده

هؤلاء القطر من شعوب الترك ، وقد اتفق النساب والمؤرخون على أن أكثر أمم العالم فرقتان ، هما : العرب والترك ، وليس في العالم أمة أوفر منهما عدداً ، هؤلاء في جنوب الأرض ، وهؤلاء في شمالها ، وما زالوا يتنقلون الملك في العالم ؛ فثارة يملك العرب ويترحلون<sup>(١)</sup> الأعاجم إلى آخر الشمال ، وأخرى يترحلهم الأعاجم والترك إلى طرف الجنوب ، سنة الله في عباده .

فلذا كركيف انفاق الملك لهؤلاء لقطر ، واستقرت الدول الإسلامية فيهم لهذا العهد فنقول : إن الله سبحانه خلق هذا العالم واعتز به بأصناف البشر على وجه الأرض ، في وسط القيمة التي انكشفت من الماء فيه ، وهي عند أهل الجغرافيا مقدار الربع منه ، وقسموا هذا المعمور بسبعة أجزاء يسمونها الأقاليم<sup>(٢)</sup> ، مبتدأة ١٠ من خط الاستواء بين الشرق والغرب ، وهو الخط الذي تسامت الشمس فيه رؤس السكان ، إلى تمام السبعة أقاليم ، وهذا الخط في جنوب المعمور ، وتنتهي [١٧] السبعة الأقاليم في شماله ، وليس في جنوب خط الاستواء عمارة / إلى آخر الربع المكتشف ، لإفراط الحر فيه ، وهو يمنع من التكوين ؛ وكذلك ليس بعد الأقاليم السبعة في جهة الشمال عمارة ، لإفراط البرد فيها ، وهو مانع من التكوين أيضاً ، ١٥ ودخل الماء المحيط بالأرض من جهة الشرق فوق خط الاستواء بثلاث عشرة درجة ، في مدخل فسيح ، وانسلح مع خط الاستواء مقرباً ، قرراً بالصين ،

== سنة ٨٠٣ لوجه ١٧٠ ب : ... وسبب عزل المذكور ( ابن خلدون ) مبالته في الفتويات ، والسارعة إليها ، وأعين ، وطلب بالبقاء من عند الخليفة أبيي ماشياً من القاهرة إلى بيت الخليفة عند أكليش ، وأوقف بين يديه ، ورسم عليه ، وحصل له إخراج ، وأطلق بعض من سجنه ؛ ثم أحلى تدريس المالكية بوقف أم الصالح عوضاً عن ابن الحلال . - (١) زحل عن مكانه : زل ، ويد .

(٢) فصل ابن خلدون القول في هذا الموضوع في مقدمته .

والمند ، والسند ، واليتين ، في جنوبها كلها ، واتفق إلى وسط الأرض ،  
عند باب اللندب <sup>(١)</sup> ، وهو البحر الهندي والصيني ، ثم انحرف من طرفه القربي  
في خليج عند باب اللندب ، وتر في جهة الشمال مغرباً باليتين ، وتهامة ، والحجاز ،  
ومدبر <sup>(٢)</sup> ، وأيلة <sup>(٣)</sup> ، وفاران <sup>(٤)</sup> ، واتفق إلى مدينة القزم <sup>(٥)</sup> ، ويسمى  
بحر السويس ، وفي شرقيه بلاد الصعيد إلى عذاب <sup>(٦)</sup> ، وبلاد البجاة <sup>(٧)</sup> ؛  
وخرج من هذا البحر الهندي من وسطه خليج آخر يسمى الخليج الأخضر <sup>(٨)</sup> ،

(١) باب اللندب Bab el Mandeb : هو المضيق الواقع في النهاية الجنوبية لبحر الأحمر .  
(٢) Midian : مقاطعة في شمال الحجاز تمتد على الساحل المرق للبحر الأحمر إلى مبدأ  
خليج العقبة ، وفي الجهة الغربية منها يقع جبل الصفاة Jabel el Safah . وفي المخطط  
للفرري ٣٠١/١ — ٣٠٤ ( طبع مصر ) ، حديث عن مدبر ، ويسمى من أخبارها .  
(٣) أيلة Aila أو Ailat مرزها العطل ٢٩° — ٣٠° ، وطولها المرق ٣٥° :  
ميناء واقع في الزاوية الشمالية الغربية لخليج العقبة ، وكان في القدم مدينة تجارية ذات أهمية  
كبيرة ، وقد ورد ذكرها في التوراة ؛ في سفر الملوك ٩ : ٢٦ ، ٢٧ . وفي دائرة المعارف  
الاسلامية كلة وإقاة منها ، وانظر رحلة بليامين ص ١٨٠ ، خطط للفرري ٢٩٨/١ ( طبع  
مصر ) ، والبكري ( معجم ما تيسر ) ٢١٦/١ ،  
Geogr. Dictio. by Angelo Heilprin and Luis Heilprin

(٤) فاران : مدينة كانت على ساحل بحر القزم بناية الطور ، ويقول الفرري في  
المخطط ( ٣٠٤/١ طبع مصر ) : « ... وكانت مدينة فاران من جملة مائة مدبر إلى اليوم ،  
وبها نخل كثير مشرع أكلت من ثمره ، وبها نهر عظيم ، وهي خراب يمر بها البرهان » .  
وانظر ياقوت ٣٢٣/١ .

(٥) القزم ( Cisma ) بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة : بلد ساحلية بجوار  
السويس والطور ، وإليها ينسب البحر ، يقال بحر القزم ، ويقول ياقوت ١٤٥/٧ : « ...  
وأما اليوم فهي خراب يباب ، وصار الميناء إلى مدينة قربها يقال لها السويس » .

(٦) عذاب Aidhab أو Aidid عرضها المثلث ٢١° : مدينة مصرية على الساحل الإقليمي  
للبحر الأحمر ، وكانت في الصور الوسطى ميناء مهما للساحل الذين يصدون مكة من الغرب ،  
ومعظم السفن الهندية التي كانت تأتي من عدن ، ولتجار إفريقية الوسطى ، وانظر ياقوت ٢٤٦/١ .

(٧) البجاة ، ويقال البجة ( Bodja أو Bodja ) : مجموعة من القبائل الحامية تسكن  
فيما بين النيل والبحر الأحمر ؛ واسمها « البجة » قديم يرجع إلى ما قبل الإسلام ، وقد ذكر  
الفرري في المخطط ( طبع مصر ١٣٣/١ — ٣١٩ ) ، تبقة سالحة عن هذه القبائل ؛ وانظر  
صحيح الأعمى ٢٧٣/٥ .

(٨) برید بالخليج الأخضر خليج عمان Gulf of Oman

ومرَّ شمالاً إلى الأندلس<sup>(١)</sup>، ويسمى بحر فارس<sup>(٢)</sup>، وعليه في شرقه بلاد فارس<sup>(٣)</sup>، وكرمان<sup>(٤)</sup>، والسند<sup>(٥)</sup>؛ ودخل لاه أيضاً، من جهة الغرب في خليج متصايق في الإقليم الرابع، ويسمى بحر الزقاق<sup>(٦)</sup>، تكون سمته هناك ثمانية عشر ميلاً، ويمرَّ مشرقاً ببلاد البربر، من الغرب الأقصى، والأوسط، وأرض إفريقية، والأسكندرية، وأرض التيه<sup>(٧)</sup>، وفلسطين، والشام؛ وعليه في الغرب بلاد الأفرنج كلها؛ وخرج منه في الشمال خليجان، الشرق منهما خليج القسطنطينية<sup>(٨)</sup>، والغربي خليج البنادقة<sup>(٩)</sup>، ويسمى هذا البحر البحر الزووى، والشامى.

ثم إن هذه السبعة الأقاليم الموصورة، تنقسم من شرقها وغربها بنصفين، فتنصفها الغربي في وسطه البحر الزووى، وفي النصف الشرق من جانبه الجنوبي البحر الهندي؛ وكان هذا النصف الغربي أقلَّ عمارة من النصف الشرق، لأنَّ

(١) ضبطها ابن خلدون بضم المزة والباء اللوطة، وتعدد اللام للفتحة؛ وهي مدينة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج التي يدخل إلى مدينة البصرة. وانظر ياقوت ٨٩/١ — ٩٠، صبح الأعشى ٢٣٦/٤.

(٢) يسمى بحر فارس اليوم، الخليج الفارسي Persian Gulf.

(٣) فارس، أو بلاد الفرس: هي التي تعرف اليوم باسم Persia، وإيران Iran اشتقاقاً من كلمة «آرية» Arie، وتدل الآن على المملكة الفارسية. وانظر ياقوت ٢٢٤/٦.

(٤) كرماني (Kerman) عرشها الحالي ٣٠° — ١٥°، وطولها المرقى ٥٧° : إحدى المدن الجبلية من مدن إيران، وكانت في القدم ولاية تصل بين فارس في الغرب، وبحارى لوط (Dashti Lut) في المرقى. وانظر ياقوت ٢٤١/٨ — ٢٤٤.

(٥) السند Sind : بلاد كانت تقسم بين الهند وكرمان، وبعضهم كان يسمي من إقليم السند بلاد مكران الواقعة في جنوب فارس. وانظر ياقوت ١٥٩/٥.

(٦) هو مضيق جبل طارق الآن Str. of Gibraltar.

(٧) أرض التيه : هي شبه جزيرة سينا اليوم.

(٨) يتحدث الآن عن بحر إيجة Aegean Sea التي يصل البحر الأبيض عن طريق البودنيل، والبوسفور — بالبحر الأسود.

(٩) خليج البنادقة : هو البحر الادرياتي Adriatic الذي يقع في نهاجه الشمالية خليج البندقية Gulf of Venice. وانظر صبح الأعشى ٤٠٤/٥ وما بعدها.

البحر الرومي المتوسط فيه ، انفتح في انسيابه ، فصر الكثير من أرضه ،  
والجانب الجنوبي منه قليل العماره لشدة الحر ؛ فالسران فيه من جانب الشمال  
قط ، والنصف الشرقى عمرانه أكثر بكثير ، لأنه لا بحر في وسطه يزأحم ،  
وجانبه الجنوبي فيه البحر الهندي ، وهو متسع جدًا ، فلطف الهواء فيه بمجاورة  
اللاء ، وعدل مزاجه لتكوين ، فصارت أقاليمه كلها قارة للعماره ، فكثرت عمرانه .  
• وكان مبدأ هذا السران في التسالم ، من قن آدم صلوات الله عليه ، وتناسل  
ولده أولا في ذلك النصف الشرقى ، وبادت تلك الأم ما بينه وبين نوح ، ولم  
تلم شيئا من أخبارها ، لأن الكتب الالهية لم يرد علينا فيها إلا أخبار نوح  
وبنيه ، وأما مقبل نوح فلم نعرف شيئا من أخباره ؛ وأقدم الكتب للزفة  
للتداوله بين أيدينا التوراة ، وليس فيها من أخبار تلك الأجيال شيء .  
١٠ ولا سبيل إلى اتصال الأخبار القديمة إلا بالوحى ؛ وأما الأخبار فهي تدرس  
بلروس أهلها .

واتفق النسابون على أن النسل كله منحصر في بنى نوح ، وفي ثلاثة من ولده ،  
وهم سام ، وحام ، ويافث ؛ فمن سام : العرب ، والميريثيون ، والسبائيون <sup>(١)</sup> ؛  
١٥ ومن حام : القبط ، والكنتانيون ، والبربر ، والشودان / ؛ ومن يافث : القرك ، [٣٧ب]  
والروم ، والغزر <sup>(٢)</sup> ، والفروس ، والهنم ؛ والجبل .

ولا أدري كيف صح انحصار النسب في هؤلاء الثلاثة عند النسابين ؛ أمِنَ  
النقل ؟ وهو بعيد كما قدّمناه ، أو هو رأى تفرع لهم من انقسام جماعة القصور ،  
فجعلوا شوب كل جهة لأهل نسب واحد يشتركون فيه ، فجعلوا الجنوب لبني  
سام ، والشرق لبني حام ، والشمال لبني يافث . إلا أنه للتناقل بين النسابة في  
٢٠

(١) كنا في الأصلين . ولعل السواب : « السريانيون » .

(٢) خطبه ابن خلدون بفتح الحاء والراء ؛ وفي « تحيف القاص » لأبي جعفر عمر بن  
مكي الصقل ( ورقة ٣٣ نسخة مصادقة ) : « ..... ويقولون لنبيلة من القرك الحزر والصواب  
الحزر بالإسكان ، ويقال لهم سموا بذلك لحزر أعينهم » أى ضيقها .



- العالم ، كما خلفاه ، فلنستدعه ونقول : أول من ملك الأرض من نسل نوح عليه السلام ، القنود بن كنان بن كوش ، بن حام ، ووقع ذكره في التوراة ، وملك بعده عابر بن شالخ الذي ينسب إليه العبرانيون ، والسريانيون ، وم القبط ، وكانت لهم الدولة العظيمة ، وهم ملوك بابل ، من نبط بن آشور بن سام ، وقيل نبط بن ماش بن إرم ، وهم ملوك الأرض بعد الطوفان على ما قاله للشمودي ، وغلبهم الفرس على بابل ، وما كان في أيديهم من الأرض ، وكانت يومئذ في العالم دولتان عظيمتان ، للوك بابل هؤلاء ، وللقبط بمصر ، هذه في الغرب ، والأخرى في الشرق ، وكانوا يشتغلون الأعمال السحرية ، ويعملون عليها في كثير من أعمالهم ، ورواى مصر<sup>(١)</sup> ، وفلاحه ابن وحشية<sup>(٢)</sup> ، يشهدان بذلك .
- فلما غلب الفرس على بابل ، استقل لهم ملك للشرق ، وجاء موسى — صلوات الله عليه — بالشرية الأولى ، وحرّم السحر وطرقه ، وغلب الله له القبط ياغراقى فرعون وقومه ؛ ثم ملك بنو إسرائيل الشام ، واختلطوا بيت المقدس ، وظهر الروم في ناحية الشمال والغرب ، فظلبوا الفرس الأولى على ملكهم ، وملك ذو القرنين الأسكندر ما كان بأيديهم ، ثم صار ملك الفرس بالشرق إلى ملوكهم الساسانية ، وملك بنى<sup>(٣)</sup> يونان بالشام والغرب إلى القباصرة ، كما ذكرنا ذلك كله من قبل ، وأصبحت الدولتان عظيمتين ، وانتظمتا العالم بما فيه ، ونازع الترك ملوك فارس في خراسان<sup>(٤)</sup> ، وما وراء النهر<sup>(٥)</sup> ، وكانت بينهم حروب مشهورة ،
- (١) كان القدماء يعتقدون أن الرسوم التي توجد على البرابي ، واللباد المصرية القديمة ، ليست إلا طلائع ، وأوراقاً ، نحتت على جذعها ليكون لها منقول سحرى معين . وانظر خطط للقرن ١٨/١ طبع مصر ، صميم البقايا « برابى » .
- (٢) في كتاب : « علم الفلك — تاريخه عند العرب » لليتو ، ص ٢٠٥ — ٢١٠ بحث قيم من أبى بكر بن وحشية ، وعن كتابه ، وعما قام حولها من شكوك وأجملات .
- (٣) بالأصين : « بنو يونان » ، مخريف .
- (٤) تطلق خراسان Khorassan اليوم على القسم الشرقى لإيران ، الذي يصل بأفغانستان . وقد قضت خراسان سنة ٣١ هجرية في أيام عثمان رضى الله عنه . وانظر ياقوت ٣/ ٤٠٧ .
- (٥) ما وراء النهر Transoxiane : إقليم مشهور يقع فيما وراء نهر جيحون ، وهو للراد « بالنهر » . وانظر ياقوت ٧/ ٣٧٠ — ٣٧٣ .

- واستقرّ ملككم في بني أفراسياب ؛ ثم ظهر خاتمُ الأنبياء محمد صلوات الله عليه ، وجعّ العرب على كلمة الإسلام ، فاجتمعوا له ، « لو أخفّت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنّ الله أفّ بينهم »<sup>(١)</sup> ، وقبضه الله إليه ، وقد أمر بالجهاد ، ووعد عن الله بأن الأرض لأمة ، فزحفوا إلى كسرى ، وقبضه بعد ستّين من وفاته ، فانتزعوا الملك من أيديهما ، وتجاوزوا الفرس إلى الترك ، والروم إلى البربر والفرس ، وأصبح العالم كله مستظلاً في دعوة الإسلام ، ثم اختلف أهل الدين من بعده في رجوعهم إلى من ينظم أمرهم ، وتشجّع قوم من العرب فزعموا أنه أوصى بذلك لابن عمه عليّ ، وامتنع الجماعة من قبول ذلك ، وأبوا إلا الاجتهاد في نصيبه ، فمضى على ذلك السلف في دولة بني أمية التي استفحل الملك والإسلام فيها ، وتناقل التشيعُ بقسبِ الزنا ، في استحقاق ١٠ بني عليّ ، وألّهم يتعيّن له ذلك ، حتى انساق مذهب من مذاهبهم إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس<sup>(٢)</sup> ، فظهرت شيعته بخراسان ، وملكوا تلك الأرض كلها ، والفرار بأسرّه ، ثم غلبوا على بني أمية ، وانتزعوا الملك من أيديهم ، واستفحل ملكهم ، والإسلامُ باستفحاله ، وتعدّد خلفاؤهم ، ثم خامر الدولة ١٥ ما يخامر القُلول من الترف والراحة ، / هسلوا ، وكثُر المنازعون لهم من بني عليّ [١٧٨] وغيرهم ، فظهرت دولةُ لبني جعفر الصادق بالفرس ، وهم المُبَيِّدِيُّونَ<sup>(٣)</sup> ببنو عُبيد الله المهدي ابن محمد ، قام بها كُتامة وقبائل البربر ، واستولوا على الفرس ومصر ؛ ودولةُ بني العلوي بطبرستان ، قام بها التُّيْلُكُ وإخوانهم الجليل<sup>(٤)</sup> ؛ ودولةُ بني
- (١) الآية ٦٣ من سورة الأَحْزَابِ .  
(٢) كان ذلك في سنة ١٢٩ هـ ، وانظر تحصيل القول في تاريخ الطبري ٨٧/٩ وما بعدها ، تاريخ أبي الفداء ٢٢٠/١ وما بعدها .  
(٢) كان مبدأ دولة الفاطميين بالفرس في سنة ٢٩٦ هـ ، ونهايتها سنة ٣٦١ هـ . وانظر البر ٣١/٤ وما بعدها .  
(٤) فصل الحديث من هذه الدولة في البر ٢٢/٤ ، ٢٣ .

- أمية الثانية بالأنلس<sup>(١)</sup> ، لأن بني التليس لما غلبهم بالشرق ، وأكثروا القتل فيهم ، هرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ونجاً إلى للغرب ، ثم ركب البحر إلى الأنلس ، فاجتمع عليه من كان هناك من القرب وموالي بني أمية ، فاستطعت هناك ملكاً آخر لهم ، واعتست لله الإسلامية بين هذه الدول الأربع إلى المائة الرابعة ، ثم انقضت ملك القلوية من طبرستان<sup>(٢)</sup> ، وانتقل إلى الديلم ، فاقسموا خراسان ، وفارس ، والعراق ، وغلبوا على بغداد ، وحجراً الخليفة بها يتو بؤنة منهم<sup>(٣)</sup> ، وكان بنو سامان — من أتباع بني طاهر — قد تقلدوا عمالات ماوراء النهر ، فلما فشل أمر الخلافة استبدوا بتلك النواحي ، وأصاروا لهم فيها ملكاً ضحاً<sup>(٤)</sup> ، وكان آخرهم محمود بن سبكتكين من مواليمهم ، فاستبد عليهم ، وملك خراسان ، وماوراء النهر إلى الشاش ، ثم غزنة<sup>(٥)</sup> ، وماوراءها جنوباً إلى الهند ، وأجاز إلى بلاد الهند ، فافتتح منها كثيراً ، واستخرج من كنوزها ذخائر لم يسفر عليها أحد قبله ، وأقامت لله على هذا النمط إلى انقضاء المائة الرابعة<sup>(٦)</sup> ،

(١) انظر الجبر ١١٦/٤ وما بعدها ، حيث نجد منشأ دولة بني أمية ، وأحوالها .

(٢) طبرستان : إقليم متسع في غرب خراسان ، ويقول ياقوت إنه الذي يسمى أيضاً بلانزدان Mazanderan . وهو إقليم واقع في شمال مهنتمت البرز El Barz ، وهرق على بحر قزوين Caspian Sea . وانظر ياقوت ١٧/٦ — ٢١ .

(٣) بتويرة دولة أسما أترک من الديلم في خلافة الرازي بقية (٣٢٢ — ٤٤٧) . وانظر تاريخ ابن الفداء ٨٣/٢ ، ١٥٢ ، والجبر ٤٢٦/٤ وما بعدها .

(٤) ملكة دولة بني سامان هذه ماوراء النهر ، وأقامت هناك دعوة بني التليس ، ثم استقلت . وقد تحدث عنها ابن خلدون ٣٣٣/٤ — ٣٥٩ ، أبو الفداء ١٢٣/٢ ، ١٤١ ، صبح الأعشى ٤٤٦/٤ .

(٥) Ohazni : مدينة من مدن أفغانستان ، وكانت عاصمة الدولة التي أسسها نصر الدين محمود بن سبكتكين سنة ٣٦٦ ، والتي استمرت إلى سنة ٥٧٨ . وانظر الجبر ٣٦٠/٤ — ٣٨٩ .

(٦) انظر الجبر ٣٨٦/٤ — ٣٩٧ .

وكان الترك منذ تَسَبَّدوا للحرب ، وأسلوا على ما بأيديهم وراء النهر ، من كاشغر<sup>(١)</sup> ، والسَّاغُون إلى فَرَغانة<sup>(٢)</sup> ، وولَّام الخلفاء عليها ، فاستحدثوا بها مَلْكا ، وكانت بَوَادِي التُّرك في تلك النواحي مُنتَجِمةً أمطارَ السماء ، وعُشْب الأرض ، وكان الظهور فيهم قبيلة الفَرّ من شعوبهم ، ومُهمُّ الخُوز إلا أن استعمال العرب لها عَرَبَ خاءها المبهمة غينا ، وأدغمت واوها في الزاي الثانية ، فصارت زايًا واحدة مشددة . وكانت رياسة الفَرّ هولاة في بني سَلْجُوق ابن ميكائيل ، وكانوا يُسْتَعْمَدون للملك التُّرك بترَكستان تارة ، وللملك بني سَامَان في بُخَارَى أخرى ، وتَعَدَّت بينهما الفتنة ، فقتلَوه مَن شاموا منها<sup>(٣)</sup> ؛ ولما تَلَبَّ محمود ابن سُبُكْتِكِين<sup>(٤)</sup> على بني سَامَان ، وأجاز من خراسان فنزل بُخَارَى<sup>(٥)</sup> ، واقْتَد كرسِيَّهم ، وتقبَّض على كَبَار بني سَلْجُوق هولاة ، وحسبهم بِخَرَّاسَانَ ، ثم مات وقام بالأمر أخوه سَمُود<sup>(٦)</sup> ، فلك مكانه ، وانتفض عليه بنو سَلْجُوق<sup>(٧)</sup>

(١) كانت كاشغر (Kashgar) عرضها الشمال ٣٩° وطولها المشرق ٧٦° قاعدة « التركستان » وكانت تسمى أيضا « أزدوكنده » وهي اليوم في الصين . ياقوت ٢٠٧/٧ صبح الأمتى ٤٤٠/٤ .

(٢) فرغانة كورة واسعة نيا وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان . ياقوت ٣٦٤/٦ .

(٣) انظر كلمة موجزة عن الفز في تاريخ أبي الفداء ٢٧/٣ وما بعدها .

(٤) هو محمود بن ناصر الدولة بن سبكتكين ( ٣٦١ - ٤٢١ ) ، يلقب سيف الدولة ، وعين الدولة . ولعين الدولة هنا ينسب التاريخ « المينى » الذي ألفه أبو نصر الحنفي . ترجمة عين الدولة في « الوفيات » ١١٠/٢ - ١١٤ ، وانظر تاريخ أبي الفداء ٣٧٨/٤ ، البر ١٦٥/٢ .

(٥) تقع بخارى اليوم (Bokhara) عرضها الشمال ٣٠° ، وطولها المشرق ٦٧° — (٣٠) في جمهورية الاتحاد السوفيتي ، وكانت قاعدة الدولة السامانية ، ضمت فيما بين سنتي ٥٣ ، ٥٥ ، في أيام سلاوية . وانظر ياقوت .

(٦) حكنا في الأسفلين : « أخوه سمود » . وهو سبق قلم ، والصواب : « ابنه سمود » وانظر البر ٣٧٨/٤ وما بعدها ، تاريخ دولة آل سلجوق « ص ٨ .

(٧) ابتدأت الدولة السلجوقية في خلافة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٣٢ ، وانتهت في سنة ٥٧٢ . وانظر تاريخ أبي الفداء ١٧١/٢ وما بعدها ، البر ١/٥ وما بعدها . وقد خسر هذه الدولة بالتأليف البلاد الأسفهازي ، وطبع مختصر لكتاب البلاد بالعامرة سنة ١٩٠٠ م

هؤلاء ، وأجاز التزُّ إلى خراسان فلكوها ، وملكوا طبرستان من يد القبلم ،  
ثم إسمهان<sup>(١)</sup> وفارس ، من أيدي بني بويه ، وملكهم يومئذ طغرل بك<sup>(٢)</sup>  
ابن ميكائيل من بني سلجوق ، وغلب على بغداد<sup>(٣)</sup> من يد بني مُعز الدولة  
ابن بويه السعديّين على الخليفة يومئذ للطبع<sup>(٤)</sup> ، وحجَّره من التصرف في  
أُمور الخلافة والملك ، ثم تجاوز إلى عراق العرب ، فغلب على ملوكه ، وأبادهم ،  
ثم بلاد البحرين<sup>(٥)</sup> وُحمان<sup>(٦)</sup> ، ثم على الشام ، وبلاد الروم ، واستوعب ممالك  
الإسلام كلها ، فأصارها في ملكه ؛ واعتبست العرب راجعة إلى الحجاز ، مسوبة  
من الملك ، كأن لم يكن لم فيه نصيب ، وذلك أعوام<sup>(٧)</sup> الأربعين والأربعمائة ؛  
وخرج الأفرنج على بقايا بني أُمّية بالأندلس ، فانزعوا الملك من أيديهم ،  
واستولوا على حواضر الأندلس وأمصارها ، وصاق التُّنطاق على الميَّسدين ١٠  
بالباقرة / بملوك القُرُ زراحونهم فيها من الشام ، بمحمود بن زنكي وغيره<sup>(٨)</sup> من

(١) إسمهان ( Isfahan ) عرضها الشمال ٣٢° — ٤١° ، وطولها الشرق ٥١° —

٣٥° ) ينح المزة وكسرهما : مدينة جبلية عظيمة في جنوب عراق الجيم من بلاد فارس ،  
وتطلق اسمهان على الإقليم أيضا ، فتحت في سنة ٢٣ هـ في أيام عمر بن الخطاب . ياقوت  
٣٦٩/١ .

(٢) أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق ، ركن الدين طغرل بك ( ٣٨٥ — ٤٥٥ ) .

وفيات الأعيان ٥٩/٧ — ٦٥ ، وانظر العبر ٣٨١/٤ .

(٣) كان دخوله بغداد والراق سنة ٤٤٧ . وفيات الأعيان ٦٠/٧ ، تاريخ دولة

آل سلجوق ص ٩ .

(٤) بالأصلين : « الطبع » ، والصواب : « القام » لأنه الذي حاصر طغرل بك .  
(٥) وهو أبو جسر جده بن القادر ، القام بأمر الله . دولة سنة ٣٩١ ، وولي الخلافة سنة ٤٢٧ ،  
وتوفي سنة ٤٦٧ . تاريخ الخلفاء للبيهقي ص ١٦٧ — ١٦٩ .

(٥) بلاد البحرين ، وتسمى اليوم بالأحساء Fasa : تقع على الساحل الغربي لقسم  
البحال الخليج الفارسي .

(٦) Oman يقع إقليم عمان في الزاوية الجنوبية الغربية للجزيرة العربية ، مُتصلا على

خليج عمان . (٧) كذا بالأصلين .

(٨) رسمه ، على قاعدة التي قررهما في أول « القدمة » بصاد وسطها زاي اشتراة إلى  
أن الساد تم — عند النطق بها — زاي . وانظر أخبار تملك محمود بن زنكي ، في تلويح  
أبي الفداء ٣٠/٣ ، ٥٨ .

أبناءهم ومالكيهم، وملكوك القرب قد اقتطعوا ما وراء الأسكندرية، بملك صنهاجة في إفريقية<sup>(١)</sup>، وللمسلمين للرابطين<sup>(٢)</sup> بدمم بالقرب الأقصى والأوسط، والصامدة الموحد<sup>(٣)</sup> بدمم كذلك، وأمام التز والتجوقية في ملك للشرق، وبنوم ومواليهم من بدمم إلى انقضاء القرن السادس؛ وقد فشل ربح التز، واختلت دولتهم، فظهر فيهم جنكيزخان أمير المثل من شوب الططر<sup>(٤)</sup>، وكان كاهنا، وجده النجر كاهنا مثله، ويزعمون أنه ولد من غير أب<sup>(٥)</sup>، فلب التز في المنازة، واستولى على ملك الططر، وزحف إلى كرسى اللك بخوارزم، وهو علاء الدين خوارزم شاه، سلقه من موالى طغرل بك، فغالبه على ملكة، وفر أسامه، وأنبه إلى بحيرة طبرستان، فنجأ إلى جزيرة فيها، ومضى هناك ومات<sup>(٦)</sup>،

- (١) يريد دولة بنى زرى الصنهاجيين، وكانت مدة ملكهم ١٨٢ سنة (٣٦١ — ٥٤٣). وانظر البر ١٠٥٠/٦ — ١٦١.  
(٢) ابتداء عهد دولة الرابطين في سنة ٤٦٢، وانتهى بانتصار للوحدين عليهم في سنة ٥٤٢. وانظر البر ١٨٢/٦ وما بعدها.  
(٣) ثم للوحدون الذين كان ملكهم (٤١٥ — ٦٦٨).

(٤) ولد جنكيزخان (ويقال حكمى خان، Cingis Khan) في سنة ٥٤٩، وهو من قبيلة تركية تسمى تيات من أشهر قبائل المثل، وأكثرهم عدداً، وكان اسمه — حين بلغ من العمر ١٣ سنة — توجين، ثم أساروه: «جنكيز»، و«خان» عام الاسم، وهو بمعنى الملك عندهم. البر ٥٢٠/٥ وما بعدها، تلرخ جنكيزخان لوحة ٢٩٤ (نسخة دار الكتب).

(٥) ينتهي ليه إلى: «بوذنجيرن الآن قووى»، وألان قوى اسم امرأة هي جدتهم، كانت متروجة ثم مات زوجها، وتابعت وحلت ومى أيم، فزكر عليها أرباؤها، فذكرت أنها رأت بسن الأيام أن نوراً دخل فرجها ثلاث مرات، وطراً عليها المثل بعد ذلك، وهلك ابن في حلق ثلاث ذكور، فإن صدقت عند الوضع فذلك، وإلا فافلوا ما بدا لكم؛ فوضت ثلاث توأم في ذلك المثل، فظهرت برادتها بزعمهم، وكان ثالث التوأم «بوذنجير» جد جنكيزخان، وكانوا يسون التوأم الثلاث: التوأمين نسبة إلى النور المذكور، ولفظ كانوا يقولون لجنكيزخان: ابن الشمس. البر ٥٢٥/٥ وما بعدها.

(٦) هو السلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين تكتش بن أرسلان، كان من علماء اللوك وعظماهم، وكانت مدة ملكه ٢١ سنة، وتوفي عام ٦١٧، وانظر أخبار حروبه مع جنكيزخان في تلرخ أبى الفداء ١٣٣/٣ — ١٣٤، ١٥٤ — ١٥٨.

ورجع جنكيزخان إلى ما زندَران ، من أعمار طبرستان قزلبا ، وأقام بها ، وبث عساكره من الغل حتى استولوا على جميع ما كان للتر ، وأنزل ابنه طولى<sup>(١)</sup> بكرمى خراسان ، وابنه دُوشِيخان<sup>(٢)</sup> بصرای وبلاد الترك ، وابنه جَقَطای<sup>(٣)</sup> بكرمى الترك فيا وراء النهر ، وهي كاشغر وتركستان ، وأقام بآزندَران إلى أن مات جنكيزخان ودفن بها<sup>(٤)</sup> ؛ ومات ابنه طولى وله ولدان ، قَبَلای<sup>(٥)</sup> ومولاكُ<sup>(٦)</sup> ، ثم هلك قَبَلای . واستقل هولاكُ بمك خراسان ، وحدث بينه وبين بركة بن دُوشِيخان<sup>(٧)</sup> فتنة بالملازمة في القانية ، تحاربوا فيها طويلا ، ثم أقصروا ، وصرف هولاكُ وجهه إلى بلاد أصبهان ، وخراسان ، ثم إلى الخُلفاء المسبدين ببغداد ، وعراق العرب ،

(١) هو الابن الأصغر لجنكيزخان ، وكان فاعلا كيا ، وقلة أمره أبوه أن يرأس أخويه : جويى ، وجنشى في حرب قلة الطالغان التي استنسى عليهما الاستيلاء عليها . وطلاؤه تنطق بين التاء والطاء ، ويقال في اسمه أيضا : « تولوى » . وانظر البير ٥٢٧/٥ ، تاريخ جنكيزخان لرحمة ٤٠٢ ، وسلك المقرئى ص ٢٢٨ .

(٢) ويقال طومى خان ( بين التاء والطاء ) ، ويقال جويى خان . وانظر الحديث عنه وعن مملكته في البير ٥٣٣/٥ وما بعدها .

(٣) جَقَطای ، ويقال : « جنشى » ، ويسمى أيضا كدای ، وجدای ، وقد فصل القول عنه في البير ٥٢٩/٥ - ٥٣٣ .

(٤) كانت وفاته في سنة ٦٢٥ ؛ وهناك رأى غير ما ذكره ابن خلدون في مكان وفاة جنكيزخان ، نحمده في السلك ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٥) قبلاى بن تول خان الخوق سنة ٦٩٥ . وانظر التمهيد السابق ١٩٤/٧ ( نسخة نور عثمانية ) ، وقد ضبطه ابن خلدون بالحركات - بضم القاف ، وسكون الباء الموحدة ، ولام مفتوحة مخففة ، ثم باء ساكنة .

(٦) يكنى ابن خلدون : « هولاو » . يواوین أحيانا ، وأحيانا أخرى يكنى : « هولاكُ » . بخطه تحت الكاف إشارة إلى أن الكاف تنطق كافا فارسية . وقد ابتدأ أمر هولاكُ في الظهور في سنة ٦٥٤ ، وتوفي سنة ٦٦٣ . وانظر السلك ص ٥٤١ .

(٧) ويقال أيضا : بركة بن توشى بن جنكيزخان . وقد توفي سنة ٦٦٥ . كان مسلما يطمح أهل العلم ، وكان ميل إلى الملك الظاهر بيبرس : له ترجمة في التمهيد السابق ١٨٢/١ ( نسخة نور عثمانية ) ، عيون التواريخ لابن شاکر ( في حوادث سنة ٦٦٥ ج ٢٠/٢٨٢ ، نسخة دار الكتب ) .

- فاستولى على تلك التواحي ، واقسم بتداد<sup>(١)</sup> على اطفيفة المستعم ، آخر  
 بنى العباس<sup>(٢)</sup> ، وقتله ، وأعظم فيها النهب والقتل ، وهو يومئذ على دينه من  
 المجوسية ، ثم خطاه إلى الشام ، فملك أمصاره وخوافيره إلى القدس ، وملك  
 مصر يومئذ من موالى بنى أيوب قد استعاشوا ببركة صاحب مصرى ، فزحف  
 إلى خراسان ليأخذ بحجزة هولاكو عن الشام ومصر ، وبلغ خبره إلى هولاكو  
 فحشد<sup>(٣)</sup> لذلك ، لما بينهما من المنافسة والعداوة ، وكره راجعا إلى العراق ، ثم إلى  
 خراسان ، لمدافعة بركة ، وطالت الفتنة بينهما إلى أن هلك هولاكو سنة  
 ثلاث وستين من المائة السابعة ؛ وزحف أمره مصر من موالى بنى أيوب ،  
 وكبيرهم يومئذ قطز<sup>(٤)</sup> ، وهو سلاطنتهم فاستولى على أمصار الشام التي كان هولاكو  
 انتزعها من أيدي بنى أيوب ، واحدة واحدة ، واستضاف الشام إلى مصر في  
 ملكه ، ثم هدى الله أبا<sup>(٥)</sup> بن هولاكو إلى الإسلام ، فأسلم بعد أن كان أسلم  
 بركة ابن عمه ، صاحب التخت بصري من بنى دوشى خان على يد مريد من  
 أصحاب شمس الدين كبرى<sup>(٦)</sup> ، فتوالتا هو وأبا بن هولاكو على الإسلام ، ثم  
 أسلم بعد ذلك بنو جقطاي وراء النهر ، فانتظمت ممالك الإسلام في أيدي ولد  
 جنكيزخان من النسل ، ثم من التتار ، ولم يخرج عن ملكهم منها إلا المغرب

(١) دخل هولاكو بغداد في سنة ٦٥٦ ، وانظر وصف هذا الحادث في تاريخ الحقا  
 البيوطى ص ١٧٩ .  
 (٢) هو أبو أحمد عبد الله بن التتار ، ولد سنة ٦٠٩ ، وقيل سنة ٦٥٦ . وانظر  
 السلوك ص ٤٩٢ ، وتاريخ الحقا ص ١٨٦ - ١٩١ .  
 (٣) حرد : اضط و غضب . (٤) تعلقت برجته .  
 (٥) في البر ٥/٥٤٤ ، ٤٦٠ أخبار أبا بن هولاكو هنا .  
 (٦) هو أبو الجشتاب أحمد بن محمد بن نجم الحوفي شيخ خوارزم . عرف به السي في  
 طبقات ١١/٥ ، ١٢ ، ولم يذكر مولده ولا وفاته ؛ ووصفه في تاريخ جنكيزخان لوحة ٤٠٤  
 بأنه : « شيخ اللعاج ، وقطب الأوتاد ، نجم الدين الكبرى » ، وذكر أنه مات في حصار مدينة  
 خوارزم . وقد شبه ابن خلدون بضم الكلف وسكون الباء ، وقطب القافية :  
 « الكبرى على سيرة ضل كظمى » .



والأندلس ، ومصرُ والحجاز ، وكأنتهم في تلك الممالك خَلَفُ من  
السلجوقية والنَزَّ ، واستمرَّ الأمرُ على ذلك لهذا العهد ، وانقرض ملك  
[١٧٨] بنى هولاء كوجوت أبي سعيد / آخرهم سنة أربعين من المائة الثامنة<sup>(١)</sup> ، وافترقت  
دولتهم بين عمال الدولة وفَرَّابِهَا من السُّلُ ؛ فلك عراق العرب ، وأَذَرَبَيْجَان<sup>(٢)</sup>  
وتَوَرِيز<sup>(٣)</sup> ، الشيخُ حسنُ سبط هولاء كو<sup>(٤)</sup> ، وانصل مُلْكُهَا في بَنِيهِ لهذا  
العهد ؛ وَمَلَكَ خُرَّاسَانَ وطَبَرِسْتَانَ شاهَ وَلِيٍّ من تَابِعَةِ بنى هولاء كو<sup>(٥)</sup> ؛ وَمَلَكَ  
إصْبَهَانَ ، وقَارَسَ ، بنو مُطَفَّرِ البُرْدِي<sup>(٦)</sup> من عُمَلَمٍ أَيْضًا ؛ وَأَقَامَ بَنُو دُوشِي خَانَ  
في مَمْلَكَةِ صَرَائِي ، وآخرهم بها طَقَطُش بن بُرْدِي بَكْ<sup>(٧)</sup> ؛ ثُمَّ سَمَّا  
لبنى جَقَطَايَ وَرَاءَ النَّهْرِ ، وملوكهم أَمَلُ في التَّغَلَبِ على أعمال بنى هولاء كو ،  
وبنى دُوشِي خَانَ ، بما استغفل ملكهم هناك ، لمدَمِ التَّرَفِّ والتَّنَمِّ ، فَبَقُوا ١٠  
على البِدَاوَةِ ؛ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ اسْمُهُ سَاطَلُش<sup>(٨)</sup> هَلَكَ لهذا العهد ، وأَجْلَسُوا ابْنَهُ  
على التَّخْتِ مَكَانَهُ ، وَأَمْرَاهُ بنى جَقَطَايَ جَمِيعًا في خِدْمَتِهِ ، وَكَبِيرُهُم تَيْمُورُ المَرْوُوفُ

(١) هو أبو سعيد بن خرَبَنْدِ بنِ أَرغُو بنِ أَبَا بنِ هَوْلَاكو . وانظر أخباره في البر ٥٤٩/٥ وما بعدها .

(٢) Azerbaijan ، واسمها القديم أَثْرُوبَاتَان : إقليم يقع في الجنوب الغربي لبحر قَزْوِينَ ( بحر الخَزَر ) ، Caspian Sea ومعه في الشمال إقليم دَاغِسْتَانَ Dagestan ، وأقليم جورجيا Georgia ، ومن الغرب ، والجنوب الغربي مقاطعة أَرْمِينِيَةِ Armenia . وانظر ياقوت ١٥٩/١ — ١٦١ .

(٣) تَوَرِيز ( تبريز ) Tabriz عرَضَهَا الفَيْهَال ٣٨ — ٨ ، وطولها الشرق ٤٦ — ١٢ : إحدى مدَنِ إِيْرَانَ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وكانت في القديم تَقْسِلُهَا مَخَاطِلَةُ أَتْرُيْجِيَان . وانظر ياقوت ٣٦٣/١ .

(٤) يَمْسَى أَيْضًا الشَّيْخُ حَسَنُ الصَّمِيرِ ، فَصَلَّتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرِّ ٥٠١/٥ — ٥٠٢ .  
(٥) تَجَدَّ بِضِئْ أَخْبَارُ شَاهِ وَلِيٍّ فِي الْبَرِّ ٥٠٦/٥ — ٥٥٧ .

(٦) فِي الْبَرِّ ٥٠٦/٥ : « الْبُرْدِي » ، وانظر أخبار دولة بنى الطغر في البر ٥٠٦/٥ .  
(٧) ضَبِطَهُ ابْنُ خَلْدُونٍ بِالْمُرَكَّبَاتِ بَضْعَ الْبَاءِ وَضَبَّهَا ، وَكَوْنُ الرَاءِ بَدْعًا حَالًا ثُمَّ يَاءُ مَشَاءً نَحْوِيَّةً سَاكِنَةً ، ثُمَّ بَاءُ مُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ . وانظر أخبار طَقَطُش في البر ٥٣٨/٥ — ٥٤٠ .

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَفِي حَاشِي أَمَلِ أَبِي صَوْفِيَا بَضْعُهُ : « سُبُورُ غَشْمِيَش » وَكَتَبَ فَوْقَهَا كَلِمَةً : « أَمَح » .

بشر بن طرغاي<sup>(١)</sup> قام بأمر هذا الصبي وكفله، وتزوج أمه، ومدَّ يده إلى ممالك  
 بني دوشى خان التى كانت على دعوتهم وراء النهر، مثل سمرقند<sup>(٢)</sup>، وبخارى،  
 وخوارزم، وأجاز إلى طبرستان وخراسان فلكهما، ثم ملك أصفهان، وزحفَ  
 إلى بغداد، فلكهما من يد أحمد بن أويس<sup>(٣)</sup>، وفرَّ أحد مستجيرى ملك مصر،  
 وهو الملك الظاهر برقوق، وقد تقدم ذكره، فأجاره، ووعد النصر من عدوه،  
 وبعث الأمير تمر رُسلًا إلى صاحب مصر، يقررون معه الولاية والاتحاد،  
 وحسن الجوار، فوصلوا إلى الرقبة، فلقبهم عاملها، ودار بينهم الكلام فأوحشوه  
 في الخطاب، وأزكم، فبَيَّتَ جميعهم، وقتلهم، وخرج الظاهر برقوق من مصر،  
 وجمع العرب والتركان، وألح على القرات، وصَرَخ بقطعش من كرميه  
 بصراى، فغند ووصل إلى الأيوب<sup>(٤)</sup>، ثم زحف تمر إلى الشام سنة ست  
 وتسعين، وبلغ الزهاء<sup>(٥)</sup>، والظاهر يومئذ على القرات، فقام<sup>(٦)</sup> تمر عن لقائه<sup>(٧)</sup>،  
 وسار إلى محاربة قطعش، فاستولى على أعمالها كلها، ورجعت قبائل النمل إلى  
 تمر، وساروا تحت رايته، ونهب قطعش في ناحية الشمال، وراء بُلقار، متدما  
 قبائل أروس من شعوب الترك في الجبال، وسارت عصابات الترك كلها تحت  
 رايات تمر: ثم اضطرب ملوك الهند، واستصرخ خارج منهم بالأمير تمر، فسار

(١) في نسخة ط: «طرغان»، وفي حاشى أصل أبا صوفيا بخطه: «ترغاي»  
 وكتب فوقها كلمة «أصح».

(٢) Samarland مرضها الشمال ٣٩° - ٣٠°، وطولها الشرق ٦٧° - ٣٠°:  
 مدينة مشهورة، تقع اليوم في جمهورية الاتحاد السوفيتى، وكانت في القدم عاصمة بلاد  
 الصند. وانظر ياقوت ١٢١/٥ - ١٢٦.

(٣) وردت أخباره في البير ٥٥٣/٥ - ٥٥٤.

(٤) يريد بالأبواب الضائق وللبرات التى في الجبال الفاصلة بين إقليم مازندران  
 والعراق الجبى.

(٥) بلدة مشهورة في شمال إيران، وتقع اليوم في الجمهورية التركية، وتسمى أورفة  
 Urfa مرضها الشمال ٣٧° - ١١°، وطولها الشرق ٣٨° - ٤١°.

(٦) خام عنه: نكس، وجين.

إليه في عساكر اللؤلؤ، وملاك دلي<sup>(١)</sup>، وفزع صاحبها إلى كَنْبَايَة<sup>(٢)</sup> مرسى بحر الهند، وعاثوا في نواحي بلاد الهند؛ ثم بلغته هناك مهلك الظاهر برفوق بمصر، فرجع إلى البلاد، وصر على العراق، ثم على أرمينية<sup>(٣)</sup> وأرزنكان<sup>(٤)</sup>، حتى وصل سيواس<sup>(٥)</sup>، ففزع بها، وعلث في نواحيها، ورجع عنها أول سنة ثلاث من المائة الثامنة، ونزل قلعة الروم<sup>(٦)</sup>، فامتنت، ونجاوزها إلى حلب، فهاجم نائب الشام وعساكره في ساحتها، فقتلهم، واقتحم اللؤلؤ المدينة من كل ناحية، ووقع فيها من الغيث، والتهب، والصادرة، واستباحة الحرم، ما لم يمتد الناس مثله؛ ووصل الخبر إلى مصر، فتجهز السلطان فرج بن الملك الظاهر<sup>(٧)</sup> إلى اللداسة عن الشام، وخرج في عساكره من الترك مسابغا المثل وملكمهم عمر أن يصدّم عنها.

١٠

(١) هي Delhi اليوم، (مرضاها الديالى ٢٨° — ٣٥°، وطولها الشرق ٧٧° — ٥°) وانظر صبح الأعشى ٦٨/٥ — ٦٩، السلوك ص ٩١٦.  
(٢) كَنْبَايَة، أو كَنْبَايَة، ضلعها ابن خلدون بالحركات بفتح الكاف وسكون النون، وباء مفتوحة بعدها ألف ثم ياء مفتوحة بعدها هاء فتأنيث. وفي صبح الأعشى ٧١/٥: أنه ينسب إليها فيقال أنباني وعلى ذلك ظاهرها أنبانيات = إبدال الكاف همزة. وهي مدينة على ساحل بحر الهند، وقد حدد عرضها البيروني في القانون للسويدي بأنه ٢٢° — ٢٠°. ولعلها لليلة الآن Cambay حيث الرض الديالى ٢٢° — ١٢°، والطول الشرق ٧٢° — ٤٥°.

(٣) أرمينية Armenia: إقليم واقع في غرب آذربيجان، وفي شماله الغربي يقع إقليم جورجيا. وانظر صبح الأعشى ٣٥٣/٤، ياقوت ٢٠٣/١ — ٢٠٦.  
(٤) أرزنكان، ويقال أرزنجان: (Erznkan عرضها الديالى ٣٩° — ٣٩°، وطولها الشرق ٣٩° — ٣٩°) بلدة كانت تعد قديما من بلاد أرمينية، وهي الآن من بلاد الجمهورية التركية. وانظر صبح الأعشى ٣٥٤/٤.

(٥) سيواس: (Sivas عرضها الديالى ٣٩° — ٤٦°، طولها الشرق ٣٧° — ٥°) مدينة في تركيا، تبعد ستين ميلا نحو الشرق من «قيسارية». وانظر السلوك ص ٣١٣.  
(٦) هي قلعة حصينة واقعة في غربي الفرات مقابل «البيرة». وانظر ياقوت ١٥٠/٧ — ١٥١.

(٧) هو الملك الناصر زين الدين أبو السلاط فرج بن الملك الظاهر. له ترجمة في خطط القرطبي ٣٩٢/٣ — ٣٩٣ طبع مصر.

## لقاء الأمير بمر سلطان المغل والتططر<sup>(١)</sup>

لما وصل الخبر إلى مصر بأن الأمير / عمر ملك بلاد الروم، وخرمب سيواس، [٧٨ب] ورجع إلى الشام، جمع السلطان عساكره، وفتح ديوان التطاء، ونادى في الجند بالرحيل إلى الشام، وكنت أنا يومئذ معزولاً عن الوظيفة<sup>(٢)</sup>، فاستدعاني دؤاداره يشبك<sup>(٣)</sup>، وأرادني على السفر معه في ركاب السلطان، فتنجأيت عن ذلك، ثم أظهر العزم على بيلين القول، وجزيل الإنعام فأصعبت، وسافرت معهم منتصف شهر الوله الكريم من سنة ثلاث، فوصلنا إلى غزّة، فأرحنا بها أياماً نرتقب الأخبار؛ ثم وصلنا إلى الشام مسبقين التططر إلى أن نزلنا شقّص<sup>(٤)</sup>،

(١) في مجانب المقدور ص ٥، ٦ : « ... اسمه تيمور بقاء مثناة مكسورة ساكنة، فتنة تحت، وروا ساكنة بين ميم مضومة وراء همزة، هذه طريقة إملائه ... لكن كرامة الألفاظ الأجيبة إذا تناولها صولجان اللغة العربية خرطها في الدوران على بناء أوزانها ... فقالوا نارة تمور، وأخرى تمرلك ». ورأيت البدر السني في « عقد الجمان » ضبطه بخطه بالمركات بفتح التاء وضم الميم بعد واء ساكنة، ثم لام مفتوحة، فتون ساكنة، فكاف. وفي المنهل الصافي ١/١٢٢٧ - ١٢٢٨ (نسخة نور عثمانية) : ترجمة واسمة له، فصل فيها القول عن نفاثه، وأخلاقه، وجيوشه.

(٢) في عقد الجمان، في حوادث سنة ٨٠٣، وتاريخ ابن فاضل حجة كذالك : « ... خرج السلطان الملك الناصر فرج، وسه الخليفة التوكل على الله، والقضاة الثلاثة، وهم صدر الدين المناوي الشافعي، والقاضي نور الدين علي بن الحلال المالكي، والقاضي موفق الدين بن الحنبل؛ وأما القاضي جمال الدين المظلي الملقب قاته ما سار لكونه ضيقاً، وسار معهم القاضي ولي الدين ابن خلدون المالكي، وهو معزول. »

(٣) حر الأمير يشبك الشعباني كان من أسماء الملك الظاهر، تقلب في مناصب مختلفة، وجعل له الملك الظاهر الوسيّة على أولاده؛ وفي أيام الملك فرج، تولى وظيفة دؤادار كبير، ومشير الملك. وانظر تاريخ ابن أبي عمير ٢/٣٠٨، ٣١٤، ٣٣٧. وقد ضبطه البدر السني بخطه في « عقد الجمان » بكسر الياء، وسكون الدال، وفتح الباء.

(٤) بفتح الدال، والهاء المهملة، وسكون الفاف بينهما (كيسفر)، ويقول المغربي في الحامل ٣/٣٩٦ (طبع مصر) : « ... إنها ظاهر دمشق؛ وزاد في السلوك ١/٩٣٢ : « تحت جبل غياغب »؛ فعلى - بناء على هذا - في جنوب دمشق. وانظر تاج المروس (شقب).

- وأسرنا فصبنا دمشق ، والأمير تَمُرُ في عساكره قد رحل من بعلبك<sup>(١)</sup> قاصداً دمشق ، ف ضرب السلطان خيامه وأبغته بساحة قبة يُلَيْثُنا ، وبسّ الأمير تَمُرُ من مهاجرة البلد ، فأقام بمَرْقَبَ على قبة يُلَيْثُنا براقبنا وراقبه أكثر من شهر ، تجالول المسكران في هذه الأيام مرات ثلاثاً أو أربعاً ، فكانت حربهم سجالاً ؛ ثم بُنِيَ الخبر إلى السلطان وأكابر أمرائه ، أن بعض الأمراء النفسين • في الفتنة يحاولون الهرب إلى مصر لثورة بها ، فأجمع رأيهم للرجوع إلى مصر خشية من انتفاض الناس وراءهم ، واختلال الدولة بذلك ، فأُسروا ليلة الجمعة من شهر [ ..... ]<sup>(٢)</sup> وركبوا جبَل الصَّاحِيه ، ثم انحطوا في شِعَابِه ، وساروا على شاقّة البحر إلى عَزَّة ، وركب الناس ليلًا يستعدون أن السلطان سارَ على الطريق الأعظم إلى مصر ، فساروا عسبا وجاعات على شَقْعَبَ إلى أن وصلوا إلى مصر ، ١٠ وأصبح أهل دمشق مُتَحَيِّرِينَ قد عمت عليهم الأنباء .
- وجادى القضاة والفقهاء ، واجتمعت بمدرسة الحادلية ، واتفق رأيهم على طلب الأمان من الأمير تَمُرُ على بُيوتهم وحُرَمَتهم ، وشاوروا في ذلك نائب القلعة ، فأبى عليهم ذلك ونكره ، فلم يوافقوه ، وخرج القاضي بُرْهان الدِّين ابن مُفْلَح الحنبلي<sup>(٣)</sup> ومعه شيخ الفقهاء بزاوية [ ..... ]<sup>(٤)</sup> فأجابهم إلى التأمين ، وردم ١٥ باستدعاء الوجوه والقضاة ، فخرجوا إليه متدليين من السور بما صَبَّحهم من

(١) بعلبك : ( Beal-Bek مرضها المبالى ٣٣° - ٨° ، وطولها العرق ٣٦° -

١١° ) إحدى مدن لبنان المشهورة ، وهي واحة في الشمال العرق لمدينة زحلة . وانظر بالوت ٣٣٦/٢ - ٣٣٨ .

(٢) يانث بالأسلين ، ولعله يريد « شهر جمادى الآخرة » . وانظر تاريخ ابن

ياس ٣٢٩/١ .

(٣) هو برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح ( ٧٤٩ - ٨٠٣ ) ، وكان يحسن الفتيق :

التركية ، والفارسية ، ولهم - فلك - اختاروه المغارة . وانظر ابن ياس ٣٣٦/١ .

(٤) يانث في الأصلين .

التقدمة ، فأحسن لقاءهم ، وكتب لهم الرقاع بالأمان ، وردم على أحسن الآمال ،  
واتفقوا معه على فتح المدينة من القُد ، وتَصَرَّف الناس في المعاملات ، ودخول  
أمير يَنْزِل بمحل الإمارة منها ، ويملك أسرهم بيزْ ولايته .

وأخبرني القاضي برهان الدين أنه سأله عني ، وهل سافرتُ مع عساكر مصر  
أو أقت بالمدينة ، فأخبره بمقامي بالمدرسة حيث كنت ، وبتنا تلك الليلة على أهبة  
الخروج إليه ، فعَدَّت بين بعض الناس تشاجر في المسجد الجامع ، وأنكر البعضُ  
ما وقع من الاستنامة إلى القول ؛ وبلَغني الخبر من جوف الليل ، فحَشِيت البَادِرَة  
على نفسي ، وبكرت سَحَرًا إلى جماعة القضاة عند الباب ، وطلبت الخروج  
أو التذلي من الشور ، لِمَا حدث عندي من توهمات ذلك الخبر <sup>(١)</sup> ، فأبوا عليَّ  
أولا ، ثم أصغروا لي ، ودلوني من السور ، فوجدت بطانته عند الباب ، وناثبه  
الذي عينه الولاية على دمشق ، واسمه شاه ملك ، من بني جَقَطاي أهل عصابته ،  
فَقَبِيتُهُمْ وحيوئي ، وفَذَيْت وفَذَوني ، وقَدَّم لي شاه ملك ، مركوبًا ، وبَسَّث  
معي من بطانة السلطان مَنْ أوصلني إليه ، فلما وقفت بالباب خرج الإذن  
بإجلاسي في خيمة هنالك تُجاور خيمة جلوسه ، ثم زِيد في / التعريف باسمي [١٨٠]  
أني القاضي المالكي اللزبي ، فاستدعاني ، ودخلتُ عليه بخيمة جلوسه مُتَكِنًا  
على سَرَفته ، وصحاف الطعام تَرَى بين يديه ، يُشير بها إلى عَصَب المُثُل جُلُوسا  
أمام خيمته ، حلقًا حلقًا ، فلما دخلتُ عليه فاقمتُ بالسلام ، وأوميتُ إيماءة

(١) في الملوك سنة ٨٠٣ ورقة ٢٢٨ ب ( نسخة الفاع ) : . . . وكان قاضي  
القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي بمأهل دمشق ، فلما علم بتوجه السلطان ،  
[ اخفق بدمشق جماعة من المالك والأسماء ، وشاع الخبر أنهم توجهوا إلى مصر ليطلبوا  
لاجن المراكسي ، فركب الأسماء ، وأخذوا السلطان ، وخرجوا بنة ، وساروا يريدون  
مصر . عن الملوك للفرزبي ورقة ٢٣٦ ] عمل من سور المدينة ، وسار إلى تيمور ،  
فأكرمه ، وأجله ، وأنزله عنده ، ثم أذن له في السير إلى مصر ، فسار إليها .

- المخضوع ، فرقع رأسه ، ومدَّ يده إلى تَبَيُّكُهَا ، وأشار بالجلوس فجَلَسْتُ حيث  
اشتهيت ، ثم استدعى من بطائه القفّية عبد الجبار بن النعمان من قضاء الحنفية  
بمُخَوَّازِم<sup>(١)</sup> ، فأقصدَه يترجم ما بيننا ، وسألني من أين جئت من القرب ؟ ولِمَا<sup>(٢)</sup>  
جئت ؟ قلت : جئت من بلادى لقضاء القرض ، ركبتُ إليها<sup>(٣)</sup> البحر ، ووافيتُ  
مرسى الأسكندرية يوم الفطر سنة أربع [ وثمانين ]<sup>(٤)</sup> من هذه المائة الثامنة ،  
والفرحات بأسوارهم جلوس الظاهر على تخت الملك لتلك المشرة الأيام بَدَدِهَا .  
فقال لى : وما قُتلَ مَمْلُوكٌ ؟ قلت كل خير ، برّ مَقْدَمِي ، وأرعدَ قِرَامِي ، وزوَدَنِي  
للحجّ ؛ ولما رَجَعْتُ وفرّ جرائقي ، وأقّت في ظِلِّهِ ونسنته ؛ رحمة الله وجزّاه .  
فقال : وكيف كانت توليعةُ إِيَّاكَ القضاء ؟ قلت : مات قاضى المالكية قبل موته  
بشهر ، وكان يظنُّ فى القسام المحمود فى القيام بالوظيفة ، وتعمّرتُ المدة والحق ،  
والإعراض عن الجاه ، فولّاني مكانه ، ومات لشهر بعدها ، فلم يَرْضَ أهل الدولة  
بِعَمَلَانِي ، فأدالوني منها بشيئى جزاء الله . فقال لى : وأين ولدتك<sup>(٥)</sup> ؟ قلت :

(١) هو : « عبد الجبار بن النعمان المَعْرُوفُ ، أحد خواص تيمور الدين طافوا به البلاد ،  
وأهلكوا البلاد ، وأظهروا الظلم والفساد . ذكره علاء الدين فى « تاريخ حلب » وقال : اجتمعت  
به ، فوجدته ذكياً فاضلاً ، وسألته عن مولده ، فقال : يكون لى نحو الأربعين . ورأيت  
شرح الهداية لأكل الدين ، وقد طالعه عبد الجبار المذكور ، وعلم على مواضع منه ، ذكر  
أُتْمَا غلط . وذكره ابن البرد فى « الرياض » وقال : كان له معرفة بالفتنة ، والعلوم العقلية ، وكان  
يحتسب العلماء وينظرهم بين يدي لِقَائِهِ . وهو من فقه الدين على جانب كبير . توفى سنة ٨٠٨ هـ  
(عن « الطبقات السنية فى تراجم الحنفية » لتقى الدين التيمى ، ورقة ٧٠١ أ نسخة نور مثنائية ) ،  
وفى « السلوك » ورقة ٧٠٢ ب سنة ٨٠٥ ( نسخة الفايح ) : « ... ذو القعدة ، مات عبد الجبار  
رئيس القضاة عند تيمور لك » . وانظر « هجاء للقدور » ص ١١١ .

(٢) كذا فى الأصلين بإثبات ألف « ما » المجرورة عند الاستفهام ؛ وهى لئلا يحكمها  
عن الأنفس .

(٣) كذا بالأصلين . . .

(٤) سقط ما بين القوسين فى الأصلين .

(٥) كذا بالأصلين .

بالمغرب الجَوَانِي كَانَب<sup>(١)</sup> لَمَلِكِ الأعظم هناك . فقال وما معنى الجَوَانِي  
 في وصف الغرب ؟ قلتُ هو في عرف خطابهم مناه القاحلي ، أي الأبعد ،  
 لأن الغرب كله على ساحل البحر الشامي من جنوبيه ؛ فالأقربُ إلى هنا برقة ،  
 وإفريقية<sup>(٢)</sup> ؛ والغرب الأوسط<sup>(٣)</sup> : تلسان وبلاد زناتة ؛ والأقصى : فاس  
 ومراكش ، وهو معنى الجَوَانِي . فقال لي : وأين مكانُ طنجة من ذلك الغرب ؟  
 قلت : في الزاوية التي بين البحر المحيط ، والمحيط السمي بالزقاق ، وهو خليج  
 البحر الشامي ؟ فقال : وسببة ؟ قلت : على مسافة من طنجة على ساحل الزقاق ،  
 ومنها القعدة إلى الأندلس ، قرب مسافته ، لأنها هناك نحو العشرين ميلا .  
 قال : وفاس<sup>(٤)</sup> ؟ قلت : ليست على البحر ، وهي في وسط الثلول ، وكرسي ملوك  
 الغرب من بني سمرين . فقال<sup>(٥)</sup> : وسجلاسة ؟ قلت : في الحد ما بين الأرياف  
 والزمالك من جهة الجنوب . قال : لا يقنني هذا ، وأحب أن تكتب لي بلادَ  
 الغرب كلها ، أعاصمها ، وأدانيتها ، وجباله ، وأنهاره ، وقراءه ، وأمصاره ، حتى  
 كأني أشاهده . قلت يحصل ذلك بمعاونتك ؛ وكتبتُ له بعد انصرافي من المجلس  
 لما طلب من ذلك ، وأوجبتُ الفرض فيه في مختصرٍ وجيزٍ يكون قدر  
 ثلثي عشرة من السكرايس المصنعة القطع ؛ ثم أشار إلى خدمه بإحضار طعام  
 من بيته يسمونه الرشته ، ويحكي كونه على أبلغ ما يمكن ، فأحضرت الأواني  
 منه ، وأشار يرضها علي ، فثلثُ ثاقما ، وتناولتها ، وشربتُ ، واستطبتُ ؛ ووقع  
 ذلك منه أحسن المواقف ؛ ثم جلستُ وسكتنا ، وقد غلبني الوجيل بما وقع من

(١) كذا في الأصلين .

(٢) هي للملكة التونسية اليوم .

(٣) مكان اليوم بلاد « الجزائر » .

(٤ - ٥) سقط من أصل إياصونيا .



نكبة فاضى القضاء الشافية ، صدر الدين للناوى ، أسرته القامون لسنكر مصر . بشحب ، وزدوه ، فحسب عندم في طلب القذية منه ، فأصابنا من ذلك وجل ، فزورت في نفسى كلاماً أخطبه به ، وأتلقته بتظيم أحواله ، ومملكه ، وكنت قبل ذلك بالمغرب قد سمعت كثيراً من الحدّثان في ظهوره ،

• [٨٠ب] وكان النجسون المتكلمون في قرآنات / العلويين<sup>(١)</sup> يترقبون القرآن العاشر في

الثلاثة الهوائية<sup>(٢)</sup> ، وكان يُترقب عام ستة وستين من المائة السابعة . فلقيت ذات يوم من عام أحد وستين بجامع القرويين من فاس ، الخطيب أبا علي ابن باديس خطيب قسنطينة ، وكان ماهراً في ذلك الفن ، فسألته عن هذا القرآن المتوقع ، وما هي آثاره ؟ فقال لي : يدل على آثار عظيم في الجانب الشمالى الشرقى ، من أمة

بادية أهل خيام ، تتلب على المالك ، وتلب القول ، وتستولى على أكثر المصور . ١٠ قلت : ومتى زمنه ؟ قال : عام أربعة وعشرين تنتشر أخباره . وكتب لي بمثل ذلك الطيب ابن زوزر اليهودى ، طبيب تلك الأفرنج ابن أذفونش ومنجبه . وكان شيخى رحمه الله إمام المقولات محمد بن إبراهيم الآبلى متى فاضته في ذلك ، أوسايلته عنه يقول : أمره قريب ، ولا بد لك إن عشت أن تراه .

وأما التصوفة فكنا نسمع عنهم بالمغرب ترقيتهم لهذا الكائن ، ويرون أن القائم به هو القاطم<sup>(٣)</sup> للشار إليه في الأحاديث النبوية<sup>(٤)</sup> من الشيعة وغيرهم ؛ فأخبرنى يحيى بن عبد الله حافى الشيخ أبى يعقوب التباديسى كبير الأولياء بالمغرب ، أن

(١) الكوكبان اللويان : زحل ، وللشترى ؛ وللراد بالفران - عند الإطلاق -

اجتماع للشرى ، وزحل خاصة ( منافع العلوم ص ٢٢٢ ) .

(٢) المنة : كل ثلاثة بروج تكون متعة في طبيعة واحدة من الطابع الأربع . ( منافع

العلوم ص ٢٢٦ ) .

ولل ابن خلدون كان يعرف أن تيمور لك كان يستمد على أقواله الأطباء والمنجيين ، وغيرهم وديهم ، حتى إنه كان لا يتحرك بحركة إلا باختيار للحكي ، ، فغده بهذا الحديث .

واظن التمل الصاقى ١٤٢٧/١ ( نسخة دار الكتب ) .

(٣) ذكر هذه الأحاديث في المقدمة ص ١٠٦ وما بعدها ، طبع بولاق .

الشيخ قال لم ذات يوم ، وقد انقضى من صلاة النداء : إن هذا اليوم ولد فيه القائم القاطم ، وكان ذلك في عشر الأربعين من المائة الثامنة ؛ فكان في نفسي من ذلك كله ترقبٌ له .

فوقع في غسي لأجل الرَجَل الذي كنتُ فيه أن أقاوضه في شيء من ذلك  
٩ يسرعُ إليه ، ويأْتس به مني ، فصاحته وقلتُ : أَيْدِكَ اللهُ ! إلى اليوم ثلاثون أو أربعون سنةً انمقَى لقاءك . فقال لي التَّرجان عبد الجبار : وما سببُ ذلك ؟ قلتُ : أَمْران ، الأول أنك سلطان العالم ، ومَلِكُ الدُّنْيَا ، وما أعتقد أنه ظهر في الخليقة منذ آدم لهذا العهد مَلِكٌ مثلك ، ولستُ ممن يقول في الأمور بالجزأف ، فإني من أهل العلم ، وأبَيِّن ذلك فأقول :

١٠ إن المَلِكَ إنما يكون بالقَصِيَّة ، وعلى كثرتها يكون قدرُ المَلِكِ ؛ واتفق أهلُ العلم من قَبْلُ ومن بَعْدُ ، أن أكثر أمم البشر فرقتان : العربُ والترك ، وأنهم تعلمون مَلِكَ العرب كيف كان لما اجتمعوا في دينهم على نبيهم ، وأما الترك ففي مَزَاجِهِمْ لِيْلُوكُ الفرس ، وانتزاعُ مَلِكِهِمْ أَفْرَاسِيَابَ خُرَاسَانَ من أيديهم شاهدٌ بنصابتهم من المَلِكِ . ولأبساوِيهِمْ في عَصِيَّتِهِمْ أَحَدٌ من ملوك الأرض من كِسْرَى ، أو قَيْصَرَ ، أو الأَسْكَندَر ، أو بُخْتَنْصَرَ ، أما كِسْرَى فكبيرُ الفرس  
١٥ ومَلِكُهُمْ ، وأين الفرس من الترك ؟ وأما قَيْصَرَ والأَسْكَندَرُ فملوكُ الروم ، وأين الروم من الترك ؟ وأما بُخْتَنْصَرَ فكبيرُ أهل بَابِلَ ، والتَّبَطُّ . وأين هؤلاء من الترك ؟ وهذا برهان ظاهر على ما ادَّعَيْتُهُ في هذا المَلِكِ .

وأما الأمرُ الثَّانِي مما يَحْمِلُنِي على تَتَقُّ لِقَائِهِ ، فهو ما كنتُ أسمعه من أهل الحَدَثَانِ بالمغرب ، والأولياء ، وذكرتُ ما قصصْتُهُ من ذلك قَبْلُ . فقال لي : وأراك قد ذكرتُ بُخْتَنْصَرَ مع كِسْرَى ، وقَيْصَرَ ، والأَسْكَندَر ، ولم يكن في عِدَادِهِمْ ، لأنهم ملوكُ أَكْبَرِ . وبُخْتَنْصَرَ قائدُ من قوادِ الفرس ، كما أنا نائبُ من

[١٨١] نواب / صاحب التخت، وهو هذا، وأشار إلى الصف القائمين وراءه، وكان واقفاً معهم، وهو يريد به الذي تقدم لنا أنه تزوج أمه بعد أبيه ساحلش، فلم يلقه هناك، وذكر له القائمون في ذلك الصف أنه خرج عنهم.

فرجع إلى قال: ومن أي الطوائف هو يختص؟ قلت: بين الناس فيه

- خلاف، فقبل من التبط بقية ملوك بابل، وقبل من الفرس الأولى، قال: يعني ٥ من ولد منوشهر<sup>(١)</sup>. قلت نعم هكذا ذكروا، قال: ومنوشهر له علينا ولادة من قبل الأمهات. ثم انضت مع الترجمان في تنظيم هذا القول منه، وقلت له: وهذا مما يحملني على تمنى لقاءه.

قال لك: وأى القولين أرجح عندك فيه؟ قلت أنه من بقية ملوك بابل،

- فذهب هو إلى ترجيح القول الآخر. قلت: يسر علينا رأى الطبرى، فإنه ١٥ مؤرخ الأمة ومحدثهم، ولا يزرجه غيره. قال: وما علينا من الطبرى؟ نخشى كتب التاريخ والترب والعجم، وتناظر. قلت: وأما أيضاً أناظر على رأى الطبرى، وانتهى بنا القول، فسكت؛ وجاءه الخبر بفتح باب المدينة، وخروج القضاة وفاء بما زعموا من الطاعة التي بذل لهم فيها الأمان، فرفع من بين أيدينا، لما في ركنيته من الداء، وحمل على فرسه قبض شكائهم، واستوى في ١٥ مركبه، ومثرت الآلات حفاقة حتى أرنج لها الجو، وسار نحو دمشق، ونزل في ربة منجك عند باب الحامية، فجلس هناك، ودخل إليه القضاة وأعيان البلد، ودخلت في مجلسهم، فأشار إليهم بالانصراف، وإلى شاء ملك نائبه أن يخلع عليهم في وظائفهم، وأشار إلى بالجلوس، فجلست بين يديه؛ ثم استدعى ٢٥ أسراء دولته القائمين على أمر البياء، فأحضروا عرفاء البنيان الهندسين، وتناظروا

(١) منوشهر بالميم التوسطة بينها وبين الذين اسم ملك من الفرس الأوك، وسماه فضي الطلة، وذلك لبهاء؛ فان ميسو بالفارسية: القضاة، فاحضروا على حذف الياء واللام. وهو: الطلة. (من حاشى أصل أيا صوفيا).

في إذهاب الماء المائر بمغير القلعة ، لمعلم يَمْعرون بالسَّاعة على مَنَعَه ، فتنظروا في تجلّسه طويلا ، ثم انصرفوا ، وانصرفَتْ إلى بيتي داخل للدينة بعد أن استأذنته في ذلك ، فأذن فيه ، وأقّت في كِسر البيت ، واشتعلتُ بما طَلَب منى في وصف بلادِ الغرب ، فسكتبته في أيام قليلة ، ورفعتُه إليه فأخذَه من يدي ، وأمر موقَّعه بترجته إلى اللسان النُثْل ، ثم اشتدَّ في حصار القلعة ، ونصب عليها الآلات من الجانيق ، والثفوط ، والترادات ، والنقب ؛ فتمسّوا لأيام قليلة سَتين منجّينًا إلى ما يُشاكلها من الآلات الأخرى ، وصاح الحصار بأهل القلعة ، وتهذّم بناؤها من كل جهة ، فطلبوا الأمان .

- وكان بها جماعة من خُدّام السلطان ومُخلفه ، فأمرهم السلطان يَمْر ، وحضروا عنده ، وخرّب القلعة وطّس معالمها ، وصادر أهل البلد على قناطر من الأموال استولى عليها بعد أن أخذ جميع ما خلفه صاحب مصر هناك ، من الأموال ، والظفر ، والخلّيام ، ثم أطلق أبلى النَّهابة على بيوت أهل المدينة ، فاستوعبوا أناسيها ، وأمتتها ، وأضرَموا النار فيما بقي من سَقَط الأقفسة والخُرْقِي ، فانصَلت النار بمحيطان الدُّور للدعة بالنَّشَب ، فلم تزل تتوقّد إلى أن اتصلت بالجامع الأعظم ، وارتفعت إلى سَفْهه ، فبال رصاصه ، وتهذّمت سَفْهه وحوائطه ، وكان أسراً بلغ مِائَتَه في الشَّاعة / والقيح ؛ وتصاريفُ الأمور بيد الله يفعل في [٨١: ب] خلقه ما يريد ، ويحكم في ملكه ما يشاء .

وكان أيام مُقامي عند السلطان يَمْر ، خرج إليه من القلعة يومَ أَمّن أهلها رجلٌ من أعقاب الخلفاء بمصر ، من ذُرّية الحاكم المِيسِي<sup>(١)</sup> الذي نصّبَه الظاهر بَيْبَرس ، فوفّق إلى السلطان يَمْر يسأله النَّصْفَ في أمره ، ويطلب منه مَنَصِب الخلافة كما كان لسلفه ، فقال له السلطان يَمْر : أنا أحضرك القمّاء والقُضاة ،

(١) هو أبو اليسر أحمد بن أبي علي الحسن القُشَيْرِي الموصوف سنة ٧٠٩ وظهر ترجمته في تاريخ الحقّاء للسيوطي ص ١٩٢ — ١٩٤ .

- فإن حَكَمُوا لك بشيء أنصفك فيه ، واستدعى القضاء والقضلة ، واستدعى فيهم ، فحضرنا عنده ، وحضر هذا الرجل الذي يَأَلِ مَنْصِبَ الخِلافة ، فقال له عبد الجبار : هذا مجلس النصفة فتكلم . قال : إن هذه الخِلافة لنا ولسننا ، وإن الحديث <sup>(١)</sup> صَحَّ بأن الأمر لبني العباس ما جئنا الدنيا ، يسئ أمر الخِلافة ، وإنى أحقُّ من صاحب المنصب الآن بمصر ، لأن آبائى الذين ورثتهم كانوا قد استحقُّوه ، وصار إلى هذا خير مستند ، فاستدعى عبد الجبار كلاً مِنَّا فى أمره ، فسكتنا برهة ، ثم قال : ما تقولون فى هذا الحديث ؟ قال برهان الدين بن مُطْلَح الحديث ليس بصحيح ، واستدعى ما عسلى فى ذلك قلت : الأمر كما قلتم من أنه غير صحيح ، قال السلطان عمر : فما الذى أثار الخِلافة لبني العباس إلى هذا العهد فى الإسلام ؟ وشأهنى بالقول ، قلت : أئيدك الله ! اختلف المسلمون من حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، هل يجب على المسلمين ولاية رجل منهم يقوم بأمرهم فى دينهم ودُنيائهم ، أم لا يجب ذلك ؟ فذهب طائفة إلى أنه لا يجب ، ومنهم الخوارج ، وذهب الجماعة إلى وجوبه ، واختلفوا فى مُستند ذلك الوجوب ، فذهب الشيعة كلُّهم إلى حديث الوصية ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بذلك لعلى ، واختلفوا فى تنقلها عنه إلى عقبه إلى مذاهب كثيرة تشذُّ عن المحصر .<sup>١٥</sup> وأجمع أهل السنة على إنكار هذه الوصية ، وأن مستند الوجوب فى ذلك إنما هو الاجتهاد ، يمتنع أن المسلمين يَجْتَهِدُونَ فى اختيار رجل من أهل الحق ، والفقهاء والعدل ، يُقَرِّضُونَ إليه النظر فى أمورهم .

ولما تطلعت فرق العلوية وانتقلت الوصية بزعمهم من بنى الحنفية إلى بنى العباس ، أوصى بها أبو هاشم بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن عيسى بن عبد الله بن

---

(١) فى تلخيص الحقائق للسيوطى ص ١٠٠ ، ١٠١ بنى الأكارم التى تمسك بها الباسيون

فى خلافتهم .

عَبَّاس ، وَبَثَّ دُعَاةَهُ بِخُرَّاسَانَ ، وَقَامَ أَبُو مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup> بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ ، فَلَمَّا كَانَ خُرَّاسَانَ  
وَالْعِرَاقَ ، وَنَزَلَ شَيْعَتُهُمُ الْكُوفَةَ ، وَاخْتَارُوا لِلْأَمْرِ أَبَا الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ <sup>(٢)</sup> ابْنَ  
صَاحِبِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ؛ ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ تَكُونَ يَمِينُهُ عَلَى إِجْمَاعٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ  
وَالشِّيعَةِ ، فَكَاتَبُوا كِبَارَ الْأُمَّةِ يَوْمئِذٍ ، وَأَهْلَ الْحِلِّ وَالنَّدَى ، بِالْحِجَازِ ، وَالْعِرَاقِ ،  
• يَشَاوِرُونَهُمْ فِي أَمْرِهِ ، فَوَضَعَ اخْتِيَارُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى الرَّضَى بِهِ ، فَبَايَعَ لَهُ شَيْعَتُهُ بِالْكُوفَةِ  
بَيْعَةً إِجْمَاعًا وَإِصْفَاقًا ، ثُمَّ عَهَّدَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ الْمَنْصُورِ <sup>(٣)</sup> ، وَعَهَّدَ بِهَا لِلْمَنْصُورِ إِلَى  
بَنِيهِ ؛ فَلَمْ تَزَلْ مُتَنَاقِلَةً فِيهِمْ ، إِمَّا بِعَهْدٍ أَوْ بِاخْتِيَارِ أَهْلِ الْقَصْرِ ، إِلَى أَنْ كَانَ لِلْمُسْتَحْسِمِ  
آخِرُهُمْ بَيْتِدَادٌ . فَلَمَّا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا هُوَلَاكُ وَفَقْتُهِ ، افْتَرَقَ قَرَابَتُهُ ، وَلَحِقَ بِبَعْضِهِمْ  
بِعَصْرِ ، وَهُوَ أَحْمَدُ الْحَاكِمُ مِنْ عِزِّ الرَّاشِدِ ، فَصَبَّهَ الظَّاهِرُ بَيْتِيرِسَ بِعَصْرِ ، بِمِالَةِ  
١٠ أَهْلِ الْحَلِّ وَالنَّدَى مِنَ الْعَبْدِ ، وَالْقَهْقَاءِ ، وَانْتَقَلَ الْأَمْرُ فِي بَيْتِهِ إِلَى هَذَا النَّحْوِ  
بِعَصْرِ ، لَا / يُقَالُ خِلَافَ ذَلِكَ . فَقَالَ لِهَذَا الرَّافِعُ : قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَ الْقَضَاةِ ، وَأَهْلِي [١٨٧]  
الْقَضَاةِ ، وَظَهَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ حَقٌّ تَطْلِبُهُ مِنْهُ . فَأَنْصَرَفَ رَاشِدًا .

(١) أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيُّ . لَهُ تَرْجُمَةٌ وَاسِعَةٌ فِي وَفَايَاتِ ابْنِ خُلِّكَانَ  
٣٥٢/١ - ٣٥٦ .

(٢) أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (١٠٤ - ١٣٦) (٢)  
وَاطَّلَعَ تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ السِّيَاطِي س ٩٩ وَبِإِيجَادِهَا

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٩٥ - ١٠٨) . تَارِيخُ  
الْخُلَفَاءِ ١٠١ - ١٠٦ .

## الرجوع عن هذا الأمير تمر إلى مصر

- كنت لما لقيته ، وتدلّيتُ إليه من السور كما مرّ ، أشار على بعض الصحاب  
من يخبر أحوالهم بما تقدّمت له من المعرفة بهم ، فأشار بأن أطرّفه ببعض هدية ،  
وإن كانت نزرّة فهي عندهم متأكدة في لقاء ملوكهم ، فانتقيت من سوق  
الكتب مُصنّفاً رائعاً حسناً في جزه مخجو ، وسجادة أنيفة ، ونسخة من قصيدة  
البردة المشهورة للأبوصيري <sup>(١)</sup> في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وأرّبع علب  
من حلاوة مصر الفاخرة ، وجئت بذلك فدّخلت عليه ، وهو بالقصر الأبلق جالس  
في إيوانه ، فلما رآني مقبلاً مثل قائما وأشار إلى عن يمينه ، فجلستُ وأكابر من  
الجلطية حفاّفيه ، فجلستُ قليلا ، ثم استدرتُ بين يديه ، وأشرتُ إلى الهدية التي  
ذكرتها ، وهي بيد خدائي ، فوضعتها ، واستقبلني ، ففتحتُ المصحف فلما رآه  
وعرفه ، قام مُبادراً فوضعه على رأسه ، ثم ناولته البردة ، فسألني عنها وعن ناظرها ،  
فأخبرته بما وقتت عليه من أمرها ، ثم ناولته السجادة ، فتناولها وقبّلها ، ثم وضعتُ  
علب الحلوى بين يديه ، وتناولتُ منها حرقاً على المادة في التأنيس بذلك ، ثم  
قسم هو ما فيها من الحلوى بين الحاضرين في مجلسه ، وتقيل ذلك كله ، وأشعر  
بالرضى به ، ثم حومت على الكلام بما عندى في شأن نفسي . وشأن أصحاب لي  
هناك . قلت أيدك الله ! لي كلام أذكره بين يديك ، قال : قل . قلت  
أنا غريب بهذه البلاد غريبتين ، واحدة من اللّرب التي هو وطني ومتشأى ،  
وأخرى من مصر وأهل جيلي بها ، وقد حصلتُ في ظلك ، وأنا أجبوا ربك لي فيما  
يؤنسني في غربي ، قال : قل التي تريد أنفك لك ، قلت : حال الثربة أنستني

(١) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سيد الدلامي البوصيري الصنهاجي (٦٠٨ -

- ٦٩٤) على خلاف في تاريخ الولاة . له ترجمة في فوات الوفيات ٢٠٥/٢ - ٢٠٩ .

حسن المحاضرة ١/٣٦٠ .

ما أريد، وعساك — أيديك الله — أن تعرف لي ما أريد. قال: انتقل من المدينة إلى الأزود<sup>(١)</sup> عندي، وأنا إن شاء الله أوفى كُنته فصلك. قلت ياثر لي بذلك ناثيك شاه ملك، فأشار إليّ بإمضاء ذلك، فشكرت ودعوتُ وقلت: وجيت لي أخرى. قال: وما هي؟ قلت هؤلاء الخفقون عن سلطان مصر. من القراء، واللوقسين، والدواوين<sup>(٢)</sup>، والعمال، صاروا إلى إياك ولللك لا ينفل مثل هؤلاء، فسلطانكم كبير، وعسالكُم مقسمة، وحاجة مُلككم إلى التصرفين في صنوف الخدم أشد من حاجة غيركم، فقال وما تريد لم؟ قلت: مكتوب أمان يستعينون إليه، ويؤمنون في أحوالهم عليه. قال لكتابته: اكتب لم بذلك<sup>(٣)</sup>، فشكرتُ ودعوتُ، وخرجتُ مع الكاتب حتى كتب لي مكتوب الأمان، وختّمه شاه ملك بخاتم السلطان، وانصرفتُ إلى منزلي. ولما قُرب سفره واعتزم على الرحيل عن الشام، دخلت عليه ذات يوم، فلما قضينا المتاد، التفت إليّ وقال: عندك بقة هنا؟ قلت نعم، قال حسنة؟ قلت نعم، قال وتبيعهما؟ فأنا أشتريها منك، قلتُ أيديك الله! مبتلى لا يبيع من مثلك، إنما أنا أخذُك بها، وبأمانها لو كانت لي، فقال: إنما أردت أن أكاثلك عنها بالإحسان، قلتُ وهل بقي إحسان وراء ما أحسنت به، اصطنمتني، وأحلتني من مجلسك محلّ خواصك، وقابلتني من السكرامة والخير بما أرجو الله أن يقا بك بثله، وسكتُ وسكتُ [٨٢٢] وحلت البقة — وأنا معه في المجلس — إليه، ولم أرها بعد.

ثم دخلتُ عليه يوماً آخر فقال لي: أتأمر إلى مصر؟ قلتُ أيديك الله، رغبتي إنما هي أنت، وأنت قد آويت وكفّلت، فإن كان السفر إلى مصر

(١) الأزود: للسكر (تركية).

(٢) كفا في الأمكن. دليل الصواب: «الدواوين»، أو «وأصحاب الدواوين».

(٣) ذكر هذه القصة للقاضي في الملوك ورقة ٢٣٩ ب في حواشي سنة ٨٠٢.

(نسخة الفاح).



في خدمتك فتم ، والإفلا تُبَيِّن لي فيه ، قال لا . بل ناسر إلى عمالك وأهلك<sup>(١)</sup> ، فالتفت إلى ابنه . وكان مسافرا إلى شَقَب لرباع دوابه ، واشتغل يُحَادِثه ، قال لي الفقيه عبد الجبار الذي كان يترجم بيننا : إن السلطان يُوصي ابنه بك ، فدعوت له ؛ ثم رأيت أن الشفر مع ابنه غير مُستَقِيمين الوجهة ، والسر إلى صَدَقِ السواحل إلينا أملكُ لأمرى ، قلتُ له ذلك ، فأجاب • إليه ، وأوصى بي قاصداً كان عنده من حاجب صَفَدِ ابن الهُوَيْدَارِي<sup>(٢)</sup> ، فوَاعَدْتُهُ وانصرفت ، واختلفت الطريق مع ذلك القاصد ، فذهب عني ، وذهبتُ عنه ، وسافرتُ في جمع من أصحابي ، فَأَعْرَضْنَا جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْرِ قَطَعُوا عَلَيْنَا الطَّرِيقَ ، ونهبوا مائتنا ، ونجونا إلى قرية هنالك عرايا ، واتصلنا بعد يومين أو ثلاث بالصَّبِيَّةِ فَخَلَقْنَا بَعْضَ اللُّبُوسِ ، وأجزنا إلى صَدَقِ ١٠

(١) من تاريخ ابن فاضل شعبة لوحة ١٨١ سنة ٨٠٣ : ... وفي مهتل شبان ، وصل إلى القاهرة ولي الدين ابن خلدون للالكي ، والفاضل صدر الدين ابن الجسي كاتب الهند ، والفاضل صدر الدين ابن الفاضل شرف الدين الحبلي أيضا ، وكاتوا من جملة النظميين بالعام ، وكان الفاضل ابن خلدون قد خرج مع القضاة من دمشق إلى تملك ، ولما عرفه عنده كثيرا ، وسأله أن يكتب له مدد للفرج ، والناووز بها (كذا) ، وأسماء قبائل العرب بها (كذا) ، فلما فرغت عليه بالأجمل أحبته وقال : سنت أخبار الغرب فقط ؟ فقال : لا . أخبار الشرق ، والغرب ، وأسماء الملوك ؟ وقد كتبت ترجمتك ، وأريد أفرؤها (كذا) عليك ، فما كان منها صحيحا تركته ، وما كان غير صحيح أصلحه ، فأذن له فقرأ فيه فقال : من أين عرفته ؟ فقال : سألت عنه التجار بفتح الواردين ، ثم قرأ فتوحاته وأحواله ، وأبداء اسمه ، ونام (كذا) رآه والده ، فأعجبه ذلك كثيرا فقال : تبيأ حتى تذهب معي إلى بلادى ، فقال له : في مصر من يحبني وأحبه ، ولا بد لك من قصد مصر في هذه المرة أو في غيرها ، وأنا أذهب وأمي أمرى ، وأذهب في خدمتك ، فأذن له في الذهاب إلى مصر ، وأن يستصحب معه من شاء . هكذا حكى لي ذلك الفاضل شهاب الدين بن الرز ، وأنه كان حاضرا لبعض ذلك . وفيه — كاتري — مخالفة لما يفهمه ابن خلدون عن نفسه .

(٢) في عجائب المنصور ص ١١٣ : ... وكان في صَفَدِ كاتري من أهل البلاد أحد الرؤساء والتجار ، يدعى علاء الدين ، وينسب إلى دوادار ، كان تقدمت له خدمة علي السلطان ، فؤله حيازة ذلك المكان .

فأقننا بها إياها ، ثم مررتا مركب من مراكب ابن عثمان سلطان بلاد الروم ،  
وصل فيه رسول كان سفر إليه عن سلطان مصر ، يجوار رسالته ، فركبتُ  
معهما البحرَ إلى عَزَّة ، وزلت بها ، وسافرتُ منها إلى مصر ، فوصلتها في شعبان  
من هذه السنة ، وهي سنة ثلاث وثمانمائة ؛ وكان السلطان صاحب مصر قد بعثَ  
من بابهِ سفيراً إلى الأميرِ تَمُرٍ إجابةً إلى الصلح الذي طلب منه ، فأعقبني إليه ،  
فلما قضى رسالته رجع ، وكان وصوله بعد وصولي ، فبثتُ إلى مع بعض أصحابه  
يقول لي : إن الأميرِ تَمُرٍ قد بعثَ معي إليك عن التَّيَّة التي ابتاع منك ، وهي  
هذه فخذها ، فإنه عَزَمَ علينا من خلاص دنته من مالِكَ هذا ، فقلتُ لا أنقبه  
إلا بعد إذن من السلطان الذي بعثك إليه ، وأما دون ذلك فلا ، ومضيتُ إلى  
صاحب الدَّولة فأخبرته الخبرَ فقال وما عليك ؟ قلتُ إن ذلك لا يجملُ بي أن أضله  
دون إطلاعكم عليه ، فأغضى عن ذلك ، وجئوا إلى بذلك التَّيَّاع بعد مدَّة ، واعتذر  
الحامل عن قصصه بأنه أُعطيهِ كذلك ، وحملتُ الله على الخلاص .

وكتبتُ حينئذُ كتاباً إلى صاحب الغرب ، عرَّفته بما دار بيني وبين سلطان  
الطُّطَّرِ تَمُرٍ ، وكيف كانت واقعةُ منا بالشَّام ، وضمتُ ذلك في فصل من  
الكتاب نَصَّهُ :

« وإن قصصتُ بالسؤال عن حال الملوك ، فهي بخير والحديث ، وكنت في العام  
الفاطر توجَّعتُ حُصْبَةَ الرُّكَّاب السلطاني إلى الشَّام عندما زَحَفَ الطُّطَّرُ إليه  
من بلاد الروم ، والعراق ، مع مَلِكِهِم تَمُرٍ ، واستولى على حَلَب ، وحماة ،  
وحِصص ، وبَيْلَبَك ، وخرَّبها جيماً ، وعانت عساكره فيها بما لم يُسمع أشنعُ  
منه ، ونهَضَ السلطان في عساكره لاستنقاذها ، وسبق إلى دِمَشق ، وأقام في  
مقابله نحواً من شهر ، ثم قتل راجعاً إلى مصر ، وتخلَّف الكثير من أمرائه  
وقضاة ، وكنتُ في الحلقين ، وصحمتُ أن سلطانهم تَمُرٍ سأل عني ، فلم يسع إلا قاتؤه ،

غُفِرَتْ إِلَيْهِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَحَضَرَتْ بِجَلَسِهِ ، وَقَابَلْنِي بِخَيْرٍ ، وَاقْتَضَيْتُ مِنْهُ الْأَمَانَ  
لَأَهْلِ دِمَشْقَ ، وَأَقْتُ عَنْدَهُ خَسَاً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا ، أَبَا كَرِهٍ وَأَرْلُو حَهُ ، ثُمَّ صَرَفَنِي ،  
وَوَدَّعَنِي عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، وَرَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ طَلَبَ مَنِّي بَنَفَةً كُنْتُ  
أُرْكِبُهَا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا ، وَسَأَلَنِي الْبَيْعَ فَتَأَقَّتُ مِنْهُ ، لَمَّا كَانَ يُعَامِلُ بِهِ مِنَ الْجَبَلِ ،  
فَبَعْدَ أَنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ بَيْتَ إِلَى بَيْتِهَا مَعَ رَسُولٍ كَانَ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ هُنَاكَ ،  
[ ١٨٣ ] وَحَدَّثُ / اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْخِلَاصِ مِنْ وَرَطَاتِ الدُّنْيَا .

وهؤلاء الظُّطَرَمُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْقَزَاةِ وَرَاءَ النَّهْرِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّينِ ،  
أَعْوَامٌ<sup>(١)</sup> عَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةً مَعَ مُلْكِهِمُ الشَّهِيرِ جَنْكِرْ خَانَ وَمُلْكُ الشَّرْقِ كُلِّهِ مِنْ  
أَيْدِي السَّلْجُوقِيَّةِ وَمَوَالِيهِمْ إِلَى عِرَاقِ الْعَرَبِ ، وَقَسَمَ الْمُلْكُ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ مِنْ بَنِيهِ وَهُمْ  
جَبَّطَايَ ، وَطُولِي ، وَدُوْشِي خَانَ .  
١٠ فَبَجَّطَايَ كَبِيرُهُمْ ، وَكَانَ فِي قِسْمَتِهِ تَرْكِسْتَانُ وَكَاشْغَرُ ، وَالصَّافُونُ ، وَالشَّاشُ  
وَقَرَّغَانَةُ ، وَسَائِرُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنَ الْبِلَادِ .

وَطُولِي كَانَ فِي قِسْمَتِهِ أَعْمَالُ خِرَاسَانَ ، وَعِرَاقِ الْعَجَمِ ، وَالرَّيَّ إِلَى  
عِرَاقِ الْعَرَبِ ، وَبِلَادِ فَارَسَ ، وَسِجِسْتَانَ ، وَالسَّنْدَ ، وَكَانَ أَبْنَاؤُهُ :  
١٥ قُبَلَايَ ، وَهُوَلَاكُو .

وَدُوْشِي خَانَ كَانَ فِي قِسْمَتِهِ بِلَادُ قَبْجَقَ ، وَمِنْهَا صَرَائِي ، وَبِلَادُ التُّرْكِ إِلَى  
خَوَارَزْمَ ، وَكَانَ لَمْ أَنْحِ رَابِعَ بَيْسَى أَوْ كَدَايَ كَبِيرُهُمْ ، وَيَشُونَةَ الْخَتَانَ ، وَمِسْمَاهُ  
صَاحِبُ الدِّخْتِ ، وَهُوَ بِمَدْيَنَةِ الْخَلِيفَةِ فِي مُلْكِ الْإِسْلَامِ ؛ وَانْقَرَضَ عَقِبُهُ ، وَاتَّقَلَّتْ  
الْبَغَايَةُ إِلَى قُبَلَايَ ، ثُمَّ إِلَى بَنِي دُوْشِي خَانَ ، أَصْحَابِ صَرَائِي ؛ وَاسْتَمَرَّ مُلْكُ  
الظُّطَرَمِ فِي هَذِهِ الدُّوَلِ الثَّلَاثِ ، وَمُلْكُ هَوْلَاكُو بَقْدَادَ ، وَعِرَاقِ الْعَرَبِ ، إِلَى دِيَارِ  
بَكْرَ ، وَنَهْرِ الْفَرَاتِ ، ثُمَّ زَحَفَ إِلَى الشَّامِ وَمُلْكُهَا ، وَرَجَعَ عَنْهَا ، وَزَحَفَ إِلَيْهَا  
(١) كُنَّا بِالْأَسْلَمِينَ ، وَهُوَ تَبْدِيلُ مَأْلُوفٍ فِي أَسْلُوبِ ابْنِ خَلْدُونِ .

يَنُوءُ مَرَاراً ، وَمُلُوكُ مِصْرَ مِنَ الْفِرْكَ يُدَاوِسُونَهُمْ عَنْهَا ، إِلَى أَنْ انْتَرَضَ مُلْكُ  
 بَنِي هَوْلَا كَوِ أَعْوَامَ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ ، وَمَلَكَ بَعْدَهُمُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْفَوَيْنِ وَبَنُوهُ ،  
 وَانْتَرَقَ مُلْكُهُمْ فِي طَوَائِفَ مِنْ أَهْلِ دَوْلَتِهِمْ ، وَارْتَضَتْ نِقْمَتُهُمْ مِنْ مُلُوكِ الشَّامِ  
 وَمِصْرَ ، ثُمَّ فِي أَعْوَامِ السَّبْعِينَ أَوْ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، ظَهَرَ فِي بَنِي جَعْفَلَى وَرَاءَ النَّهْرِ  
 ٥ أَمِيرُ اسْمِهِ تَيْمُورٌ ، وَشُهِرَتْهُ عِنْدَ النَّاسِ تَيْمُرٌ ، وَهُوَ كَافِلٌ لَصَبِيٍّ مُتَّصِلِ النَّسَبِ مَعَهُ  
 إِلَى جَعْفَلَى فِي آيَاهُ كُلُّهُمْ مُلُوكٌ ، وَهَذَا تَمِرْ بَنُ طَرَنْغِي هُوَ ابْنُ تَعْمِهِمْ ، كَفَّلَ صَاحِبُ  
 الْقَتْلِ مِنْهُمْ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ ، وَتَزَوَّجَ أُمُّهُ صَرَعَتَمِشَ ، وَدَبَّدَهُ إِلَى مَمْلَكَاتِ التُّرْكَ كُلِّهَا ،  
 فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا إِلَى دِيَارِ بَكْرٍ ، ثُمَّ جَالَ فِي بِلَادِ الرُّومِ وَالْمَنْدِ ، وَهَاتَتْ عَسَاكِرُهُ فِي  
 نَوَاحِيهَا ، وَخَرِبَ خُصُونَهَا وَمُدُنُهَا ، فِي أَخْبَارٍ يَطُولُ شَرْحُهَا . ثُمَّ زَحَفَ بِمَدِّ ذَلِكَ  
 ١٠ إِلَى الشَّامِ ، فَغَلِبَ بِهِ مَاغِلٌ ، وَاقَعَ غَالِبٌ عَلَى أَسْرِهِ . ثُمَّ رَجَعَ آخِرًا إِلَى بِلَادِهِ ،  
 وَالْأَخْبَارُ تَتَعَمَّلُ بِأَنَّهُ قَصَدَ سَمَرْقَنْدَ ، وَهِيَ كَرْسِيُّهُ .

وَالْقَوْمُ فِي عَدَدٍ لَا يَسَعُهُ الْإِحْصَاءُ ، إِنْ قُدِرَتْ أَلْفُ أَلْفٍ فَهِيَ كَثِيرٌ ، وَلَا  
 يَقُولُ أَحَدٌ ، وَإِنْ خَيَّمُوا فِي الْأَرْضِ مَلَأُوا السَّلَاحَ ، وَإِنْ سَارَتْ كَتَائِبُهُمْ  
 فِي الْأَرْضِ التَّرِيضَةُ ضَاقَ بِهِمُ الْفَضَاءُ ، وَهُمْ فِي النَّارَةِ ، وَالنَّهْبِ ، وَالْقَتْلِ بِأَهْلِ  
 ١٥ الْمُرْئَانِ ، وَابْتِلَاءِهِمْ بِأَنْوَاعِ الْمَذَابِ ، عَلَى مَا يَحْصُلُونَهُ مِنْ فِتْنَتِهِمْ آيَةٌ مُعْجَبٌ ،  
 وَعَلَى حَادَةِ الْإِعْرَابِ .

وَهَذَا التَّلَاكُ تَيْمُرٌ مِنْ زُعَمَاءِ الْمُلُوكِ وَفِرَاعَتِهِمْ ، وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى الْعِلْمِ ، وَآخَرُونَ  
 إِلَى اعْتِقَادِ الرِّفَاقِ ، لِأَيُّرُونَ مِنْ تَفَضُّلِهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَآخَرُونَ إِلَى اتِّسَاعِ  
 السَّحَرِ ؛ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي شَيْءٍ ، إِنْغَمَعُوا شَدِيدَ الْفِتْنَةِ وَالْقِتْلَاءِ ، كَثِيرِ الْبَحْثِ  
 ٢٠ وَاللَّجَاجِ ، بِمَا يَلِمُ وَبِمَا لَا يَلِمُ <sup>(١)</sup> ، عُمَرُ بَيْنَ الْمُسْتَعِينَ وَالْمُسْتَعِينِ ، وَرَكِبَتْهُ الْيَقِينُ

(١) فِي التَّهْلِيلِ السَّاقِ ١/٤٢٣ ، ٤٢٤ (نَسْخَةُ دَارِ السُّكُبِ) ، بِضَى الْأَمْتَةِ لِحَبِ  
 تَيْمُورٍ فِي الْجَدَلِ وَالْإِجْلَاجِ .

عاطلة من سَنَم أصابه في الفارة أيام صباه ، على ما أخبرني ، فحجرتها في قَرِيب  
المنى ، ويقناؤه الرجال على الأيدي عند طُلُوع السَّافَةِ ، وهو مَصْنُوعٌ له ؛ والمالك  
فَهْ يُؤْتِيهِ من يشاء من عبادِهِ .

### ولاية القضاء الثالثة والرابعة والخامسة بمصر

- كُتِبَ — لما أَقْبَت عند السلطانِ نُرْتُكَ الأَيَّامُ التي أَقْبَت — طَال مَنَاقِبِي عن  
مِصرَ ، وشَيِّتَ الأخبارُ عني بِالْمَلَاكِ ، قَدَّمَ لِلوُظِيَّةِ من يقوم بها من فَضْلِهِ  
لِلْمَالِكِيَّةِ ، وهو جمال الدين الأَقْهَسِيُّ <sup>(١)</sup> ، غَزَرَ الحَفَظَ وَالْقَدَّاءَ ، غَنِيْفَ النَّفْسِ  
[٨٨٣ب] عن التَّصَدُّيِّ لِحَاجَاتِ النَّاسِ ، وَرِعَ / في دينه ، قَلْبُهُ مَتَّصِفٌ بِجَادَى الْآخِرَةِ  
من السَّنَةِ .

- ١٠ فلما رَجَعْتُ إلى مِصرَ ، عَدَلُوا عَن ذَلِكَ الرَّأْيِ ، وَبَدَّلُوهُمُ في أَمْرِي ،  
فَوَلَّوْنِي في أَوَاخِرِ شَعْبَانَ من السَّنَةِ ، واستمررتُ على الحال التي كُنْتُ عليها من  
الْقِيَامِ بِالْحَقِّ ، والإِعْرَاضِ عَنِ الْأَغْرَاضِ ، وَالْإِنْصَافِ مِنَ الْمُطَالَبِ ؛ وَوَقَعَ  
الْإِنْكَارُ عَلَيَّ بِمَنْ لَا يَدِينُ الْحَقَّ ، وَلَا يُعْطِي النِّصْفَةَ من نَفْسِهِ ، فَسَمَوْا عِنْدَ  
السلطانِ في ولايةِ شَخْصٍ من المَالِكِيَّةِ يُرْفَعُ بِجَمَالِ الدِّينِ الْبِساطِيِّ <sup>(٢)</sup> ، بِذَلِكَ في  
ذلك لِسَاعَةِ دَاخِلِهِ ، قِطْعَةً من مَالِهِ ، وَوُجُوهًا مِنَ الْأَغْرَاضِ في قَضَائِهِ . فَأَنْتَلَ اللَّهُ  
١٥ جِيشَهُمْ ، فَخَلَمُوا عَلَيْهِ أَوَاخِرَ رَجَبٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَامَتِ . ثُمَّ رَاجَعَ السُّلْطَانُ  
بِصِغِيرَتِهِ ، وَاتَّخَذَ رَأْيَهُ ، وَرَزَجَ إِلَى الوُظِيَّةِ خَاتَمَ سَنَةِ أَرْبَعٍ ، فَأَجْرِيَتْ الْحَالُ عَلَى

(١) هو عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأَقْهَسِيُّ ، جمال الدين المَالِكِيُّ المتوفى  
سنة ٨٢٢ . له ترجمة في « وضع الأمر » ١١٣٦ (نسخة دار الكتب) .

(٢) يوسف بن خالد بن نعيم بن نعيم بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن علي . جمال  
الدين . له ترجمة في « وضع الأمر » ١١٧٨ (نسخة دار الكتب) .

ما كان . وبقى الأمر كذلك سنة و بعض الأخرى ، وأعادوا البساطى إلى ما كان ،  
وبما كان ، وعلى ما كان ، وخلصوا عليه سادس ربيع الأول سنة <sup>(١)</sup> ، ثم  
أعادوني عاشر شعبان سنة سبع <sup>(٢)</sup> ، ثم أداها به منى وأخر ذى القعدة <sup>(٣)</sup> من  
السنة ويبد الله تصارييف الأمور .

[ تم الكتاب والمحدث ]

---

(١) انظر « عقد الجمان » لسينى ، فى حوادث سنة ٨٠٦ لوحة ١٩٨ .

(٢) فى صبح الأمل ١٨٩/١١ نس « التقليد » الذى تولى به البساطى القضاء بيد  
ابن خلدون ، وهو مما يحسن الإطلاع عليه . وانظر « عقد الجمان » لسينى فى حوادث سنة ٨٠٧ ،  
لوحة ٢١٥ .

(٣) الذى فى « عقد الجمان » لسينى لوحة ٢١٦ فى حوادث سنة ٨٠٧ ، أن الذى  
خلف ابن خلدون هو جمال الدين الأزهري . ولعل ابن خلدون أعرف بمن ولى بعده .

## الفهارس

- ١ - الأعلام .
- ٢ - الأمم والقبائل ، والشعوب والطوائف .
- ٣ - البلدان .
- ٤ - الميقات والمكتبات .
- ٥ - الألفاظ التي لها دلالات غصة .
- ٦ - القوافي .
- ٧ - أيام العرب .
- ٨ - الخيل .
- ٩ - الكتب .
- ١٠ - الكلمات والأعلام التي ضبطها ابن خلدون بقلمه .

## فهرس الأعلام

(١)

أحمد بابا السوفاني ٣٤٧  
 أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر ٣٨ ،  
 (٣٩) ، ٣٠٩  
 أحمد بن أبي سالم المرقى ٤٤ ، (٢٢٠) ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٧٢) ، ٢٧٧ ،  
 (٣٤٠) ، ٣٤١  
 أحمد بن أبي العباس ٣  
 أحمد بن إدريس البجائي (٢٤٧)  
 أحمد بن إدريس القرافي ١٧٦  
 أحمد بن أويس (٣٦٤)  
 أحمد الثالث ٣٣٥  
 أحمد بن الحسين بدع الزمان الحنفاني (٢٦)  
 أحمد بن الحسين القتيبي (١٨) ، ١٧٦  
 أحمد بن حمزة قزويني ٢٣٧  
 أحمد بن حنبل ١٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ،  
 ٣٠٠ ، (٣٠١) ، ٣٠٢  
 أحمد بن الشريف الحنفى ٨٠  
 أحمد بن شبيب الجزائى (٤٨)  
 أحمد بن عبد ربه (٧)  
 أحمد بن أبي علي الحاكم الباسي (٣٧٤) ، ٣٧٦  
 أحمد بن علي بن حيدر ٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ،  
 ١٤٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٢  
 أحمد بن محمد بن نعيم الدين (شمس الدين)  
 السكيري (٣٦٢)  
 أحمد بن الفضل ١٧  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ٤  
 أحمد بن محمد البطوني ١٥ ، ١٦ ، ٣١٠  
 أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفى (٣١٤)  
 أحمد بن محمد بن التنسي (٢٤٧)  
 أحمد بن محمد حيدر (٣٠٨)  
 أحمد بن محمد الزواوي (٢٠) ، ٤٥  
 أحمد بن محمد بن عبد الله الطنكي (٣٠٨)

الآبى : إبراهيم القائد  
 الآبى : أحمد الآبى  
 الآبى : محمد بن إبراهيم  
 آدم - ٢٨٠ ، ٣٥٤  
 ابن الأثير ٩ ، ٣٠٦  
 إبراهيم الآبى ، القائد ٣٧  
 إبراهيم أبو إسحق الطوليجي (٢٦٢)  
 إبراهيم بن أحمد بن عيسى النافق (٣٨) ،  
 ٣٠٩  
 إبراهيم بن الأغلب ١٦٤  
 إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى ١٧ ، (٣٧) ،  
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ،  
 ١٥٧  
 إبراهيم بن الحاج القزناطلى (٤٣)  
 إبراهيم بن حجاج ٤ ، ٥ ، ٧  
 إبراهيم بن الحسن بن عبد الوفيق ٦٥  
 إبراهيم الخليل ١٢٠ ، ٣٥٠  
 إبراهيم بن أبي العباس الحنفى ١٣١  
 إبراهيم بن عبد الرحمن النصولي (٤١)  
 إبراهيم بن محمد الصفاسى (٤٩) ، ٢٧٣  
 إبراهيم بن حلال الصابي (٢٦)  
 أينا بن حولاكو ٣٦٢  
 الأوسى : محمد بن سيد  
 الأتابك أجنش (٣٤٧) ، ٣٤٨ ، ٣٤٩  
 الأتابك أجنش (٣٢٦)  
 الأجنح بن مالك ١٧٥  
 أحمد (النبي) ٣٤٧  
 أحمد (السلطان) ٤٤  
 أحمد الآبى ٣٣



- أحمد بن محمد بن عثمان بن البناء (٧١) ،  
٤٧ ، ٣٦ .
- أحمد بن محمد المزني ١١ ، (٣٩) ، ٣٠٩ ،  
أحمد بن محمد بن علي بن الرضا (٣٥)  
أحمد بن محمد بن عمر بن ورد (٣٠٨)  
أحمد بن محمد بن غلبون المولاني (٣٠٧)  
أحمد بن محمد بن الفهاز (١٩) ، ٣٠٧ ،  
٣١٠
- أحمد بن مسروق العمري بن أبي حمارة (١٢)  
أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حبيبة  
(١٢٠) ، ١٧١
- أحمد بن يزيد بن يحيى (٣٠٦)  
أحمد بن يثينا ٣٧٦
- أحمد بن يوسف بن عبد السلام (٢٧٣)  
ابن الأحمر ١٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٦٠ ،  
٦١ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٧ ،  
١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،  
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،  
٢٧٧
- ابن الأحمر : يوسف بن إسماعيل  
ابن الأحمر : عبد الله بن أبي الحجاج  
ابن الأحمر : محمد بن إسماعيل  
الأحوس بن جعفر ١٧٥  
الأخفش ٣٦٩  
الأخفشان ٢٦  
إدريس الأكبر ٢٢١  
الإدريسي ٢١٦ ، ١١٧ ، ١١٨  
ابن أذفر ١ ، ٨٤ ، ٥٠ ، ٨٤  
أردشير ٢١٠  
ابن أرمق رأسه : علي بن موسى  
أدم ٣٥٥  
الأزهرى ٢٧٠
- أبو إسحق الحنابى ٣٣٧  
أبو إسحق الحنفي : إبراهيم بن أبي بكر يحيى  
أبو إسحق التالقي : إبراهيم بن أحمد  
ابن عيسى
- أبو إسحق بن المنتصر الحنفي ١١  
إسحق بن يحيى البقي ٣٠٤  
أسد بن القرات (٣٠٤)  
الأسكندر ٣٥٥ ، ٣٧٧  
إسماعيل بن حماد الجوهري (١١٢) ، ٣٠٧  
إسماعيل الطوسي (السلطان) ٢٧١  
أستدر الجاسي (١٢٧) ، ٣٤٧  
ابن أبي الأسود ١٧٥  
الأشرف : شعبان بن حسين  
ابن الأشعث ٥  
الأشعري : أبو موسى ٤٥ ، ١١١ .  
أشهب بن عبد العزيز المالكي (٢٥) ، ١٧١  
أشود بن سام ٣٥٥  
الأصبغى : مالك بن أنس  
ابن أصبغ : محمد  
الأصبغى : عبد الملك بن قريش  
الأعلم الشقمري : يوسف بن سليمان  
ابن الأغلب : إبراهيم .  
الأغلب بن سالم (١٦٤)  
أفرا سيب ٣٧٧ .  
أقاي الحبيب (٣٥١)  
أقطاي الجدار (١٣١٧)  
الأفقيسي : عبد الله بن مقفاد  
أكل الدين ٣٦٩  
الطنطا : الجوباني  
إلياس ١٥٩  
ابن الإمام : عبد الرحمن  
ابن الإمام : عيسى  
أم الحفاه ٩  
أم خليل : شجر المهر  
لم الصالح ٣٥١ .  
أمرأ بن مقفد ٣٣٥  
أمرؤ القيس ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٠  
أمية بن عبد القافر ٥ ، ٦  
أنس سيف الدين (٢٥٠)  
الأوزاعي : عبد الرحمن .

٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،  
 بركة بن دوشينان (٣٦١) ، ٣٦٢ ،  
 بركة بن عبيدة الجوياني (٣٢١) ، ٣٢٣ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،  
 ابن برمجال أبو بكر ٣٠٧  
 البساطي : سليمان  
 البساطي : يوسف بن خالد  
 بشار بن برد ١١٢ ، ٢٥٢ ،  
 ابن بشكوال ٣٠٤  
 بشير القائد (١٠١)  
 بطل اللوادار (٣٣٠)  
 البطريق : أحمد بن محمد  
 بخله بن الهففة ٥٣ ، ٨٤ ، ١٧٢ ،  
 البطيوس ٢٧٩  
 البطيوس : طهم بن أيوب  
 البغادي : عبد القادر  
 ابن أبي البقاء الطافسي ٣٣٠  
 البغايي برهان الدين ٣١٢  
 ابن بق : أحمد بن يزيد  
 بق بن محمد الأندلسي ٣٠٤  
 ابن بكار أبو عبد الله ٣٠٩  
 أبو بكر بن أبي النحاس الحنفي ١٣٢  
 أبو بكر بن أبي يحيى الحنفي ٩ ،  
 ٩٥ ، ٩٤  
 البكري : عبد الله بن عبد العزيز  
 ابن بكير : يحيى  
 البكيتي : محمد بن عبد بن إبراهيم  
 البلوي : يوسف بن محمد أبو الحجاج  
 ابن البناء : أحمد بن محمد بن عثمان  
 البندقداري : بريس  
 البني : علي بن الحسن  
 بوذخير بن آلان قوي ٣٦٠  
 بوران (زوجة للأمون) (٧٤)  
 بريس البندقداري (٣١٨) ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ،  
 ٣٧٦

أوكداي بن جنكيزخان ٣٨١  
 أولاد الإمام : عبد الرحمن ، وعيسى  
 أويس ٣٦٤  
 إيلس ٢٥  
 ابن إيلس ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
 إيلس بن قبيصة ١٧٥  
 أيك التركاني (٣١٧) ، ٣١٨ ،  
 أيدكار (٣٢٦) .  
 أيك ٣٢٢ ، (٣٢٣)  
 أيوب : الصالح نعيم الدين  
 أيوب : صلاح الدين .  
 (ب)  
 البارقي : محمد بن محمود  
 الباجي : سليمان بن خلف  
 الباجي : أبو صهوان  
 ابن باديس أبو علي ٣٧١  
 البادسي : أبو يعقوب ٣٧١  
 ابن باكيش : الحسن  
 بئنة (٢٤٤)  
 البصري ٨٧  
 ابن بجر : محمد  
 البخاري (محمد بن إسميل) ٢٥٥ ، ٧٨٧ ،  
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،  
 مختصر ٣٧٢ ، ٣٧٣  
 البدر المي : المي  
 ابن البديع ٣٥  
 بدع الزمان الحماني : أحمد بن الحسين  
 البزادي : خلف بن أبي القاسم  
 ابن برغال : محمد بن سعد  
 البرجي : محمد بن يحيى  
 ابن برديك ٣٦٣ ، ٣٦٤  
 برفوق أبو سعيد للآل الظاهر (٢٤٦) ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،  
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ،

تيسورلك : نمرلك

(ث)

ثابت ٣٤٥

أبو ثابت بن عبد الرحمن بن يضران  
٥٧ ، ٥١

ثابت بن محمد ٤٩

أبو ثابت بن يوسف بن يثوب ٣٣٧ ، ٣٠

(ج)

الجاحظ ١٦٨

جاركس : جهر كس

جبريل ٢٦٧ ، ٢٤٣

جندى : جنتى

ابن الجندى : محمد بن عبد الله

جذبة بن الأبرش ١٧٥ ، ١٩٩

جذبة العيسى ١٧٣

ابن جرار : عثان

المرجاني : عبد القاهر

المرجاني : الشريف

جرىمى نائب حلب ٣٤٧

جرجير (Grégoire) (١٦٣)

جربية بن الأشم الأسدى ١٧٥

جزء بن شريح بن الأحوس ١٧٥

الجزائى : أحمد بن شعيب

أبو جعفر الصقل : عمر بن مكي

جنتاى بن جنكيز خان : حقطاى

حقطاى بن جنكيز خان (٣٦١) ، ٣٨١

جمال الدين اللطى ٣٦٦

جميل بن عبد الله المنزى ١٦ ، (٣٤٤)

جنتير التركانى ٣٢٩

جندج المرى ١١٠

جنكيز خان (٣٦٠) ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨١

ابن جنى ٢٣٩

الجندى بن محمد بن الجندى (٨٣)

ميرى ركن الدين (الملك الناصر) ٣١١ ،

(٣١٢)

الميرى ٣٦٥

ابن البيطار ٢٦٣

(ت)

أبو تاشفين (السلطان) ١٧ ، ٦٠ ، ٩٦

أبو تاشفين بن أبي حو ٣٠ ، ٩٤

أبو تاشفين بن أبي زين ٩٤ ، ٩٧

تاشفين بن السلطان أبي الحسن ٥٠

ابن تافراكين ٢٧ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٣٤٥ ، ١٢٦ ، ٩٧ ، ٥٥ ، ٥٤

التبريزى : على بن عبد الله

تبسج ٢٦٧

الترمذى ٣٠٠

ابن تروميت : على بن محمد

ابن تروميت : محمد

التسولى بن أبي يحيى : إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن تفرى بردى ٣٢١ ، ٢٣٠

تقى الدين التميمى ٣٦٩

أبو تمام : حبيب بن أوس

نمرلك ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، (٣٦٦)

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ،

٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،

٣٨٢ ، ٣٨٢

تموجين : جنكيزخان

التميمى : تقى الدين

ابن التنسى : أحمد بن محمد

التنسى أبو الحسن ٣٣٧

تم بن عبد الله ٣٤٧ ، (٣٤٨) ، ٣٤٩

توبة بن الحثير ١٧٥

تورنشاء : للمظن بن الصالح أيوب ٣١٧

تولو : طول بن جنكيزخان

ابن تومرت : مهدى للوحدين محمد ٩ ،

(٢٣٤) ، ٢٣٥

تيسور باشا ١٧١

الحريري ٣٠٢  
 ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد  
 حسان بن تبع ٢٤٢  
 الحسن بن إدريس ١٣٤  
 الحسن بن ياكيش (٣٢٩)  
 حسن الزبيدي ١٤  
 الحسن بن سهل السرخسي ( ٢٤ )  
 حسن المنير : الشيخ سبط هولاكو  
 الحسن بن علي بن أبي الطلاق ٢٩  
 الحسن بن عمر ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٢  
 الحسن بن محمد سبط بن المختب ١١  
 أبو الحسن المريني ( السلطان ) ١٣ ، ١٩ ،  
 ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٧٨ ،  
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ،  
 ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ،  
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،  
 ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ،  
 ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٧ ،  
 حسن الناصر بن قلاوون (٣١٩)  
 حسن التويع ٣٨٢  
 الحسن بن هاني أبو نواس (٨٣)  
 أبو الحسن ( ولد بن الخطيب ) ١٤٦  
 الحسن بن يوسف بن عمر ٦٩  
 حسين الزبيدي : حسين الزبيدي  
 الحسين بن علي ٣٤  
 الحسين بن محمد شرف الدين الطبري (٧٧٣)  
 أبو حفص بن أبي زكريا ١٢ ، ١٣ ،  
 أبو حفص المتتالي ٩ ، ٦٤ ، (٢٣٥)  
 الحفصي : إبراهيم بن أبي السلي  
 الحفصي : أحمد بن محمد بن أبي بكر  
 ابن حفصون : عمر بن حفصون بن عمر  
 ابن الحكيم : محمد بن عبد الرحمن  
 ابن الحكيم : محمد القاد  
 الحكم بن مرة التميمي ٣٣  
 الحكم للتصير ١٩٧  
 حاد بن حبة الله بن الفضيل الحراني ٣٠٥

جهر كس الخليل ٢٨٥ ، (٧٩٠) ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤١  
 الجواليقي ١٨٩  
 الجواليقي العنقا ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ،  
 (٣٢١) ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣١  
 الجوهري : إسماعيل بن حاد  
 جويي بن جنكيز خان : دوشينخان  
 جويي خان : جويي بن جنكيز خان  
 ابن الجياب : علي بن محمد بن سليمان  
 (ح)  
 حاتم بن قيسمة ١٦٤  
 حاج (حامي) بن الأشرف المنصور (٣٢٧) ،  
 ٣٢٩  
 ابن الحاج الفرافلي : إبراهيم  
 الحاج تاقم ١٢٧  
 ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن يونس  
 الحارث ٢٩٨  
 الحارث الدوسي ١٧٥  
 الحارث بن عباد ١٧٥  
 حازم القرطاجي ٦١  
 الحاكم ٣٠٠  
 الحاكم الباسي : أحمد بن علي  
 حاتم ٣٥٤  
 حبيب بن أوس أبو تمام (١٧) ، ١٦٩ ،  
 ابن حبيب أبو محمد الأندلسي ٣١٦  
 ابن حبيش : عبد الرحمن  
 حنبل بن عمرو بن الحارث ٢٩٥  
 ابن حجاج : إبراهيم  
 الحجازي : عبد الله بن إبراهيم  
 حيدر بن عدي الكندي ٣ ، ٤  
 ابن حيدر : أحمد بن علي  
 ابن أبي حجلة : أحمد بن يحيى  
 ابن حدير : أحمد بن محمد  
 حنبل بن خالد النفسي ١٧٥  
 حنيفة بن بدر ١٧٢

خلف بن أبي القاسم البرادعي (١٩)  
 خلف البجلي ٣٠٤  
 ابن خلكان (أحمد بن إبراهيم)  
 ١٦٧ ، ١٦٨  
 خلف القليل ٣٦  
 الخليفة للأمون ٢٤  
 الخليفة محمد ٣٣٠  
 خليل الأشرف (ظلاون) (٣١١)  
 خليل اللسكي ١٧  
 خليل بن الملك الصالح ٣١٧  
 ابن خيس : محمد بن عمر بن محمد  
 الحولاني : أحمد بن محمد بن غليون  
 ابن خير : عبد الرحمن بن سليمان  
 ابن خيرة أبو الوليد ٣٠٧  
 الحثري : علي بن محمد

(د)

دارا (١٩٦)  
 ابن الفارس ٢١٠  
 الفارطلي ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 الفاني : عثمان بن سعيد  
 داود ٤٥  
 ابن أبي ديس ٢٧  
 ابن دحية (الأندلسي) ٨١  
 الدمي بن أبي حمارة : أحمد بن مرزوق  
 ابن دقاق ٣٤٦  
 ابن دقيق العيد : محمد بن علي  
 الدمايني : محمد بن الدمايني  
 دسرداش اليوسفي (٣٢١)  
 الحميري ١٧١  
 الدوادار الأكبر : يونس  
 دوزي ١١٨  
 دوشيشان (٣٦١) ، ٣٦٧ ، ٣٨١  
 ابن الدومباري (٣٧٩)  
 دي غويه ١١٨  
 أبو دينار (١٣٨) ، ٢٣١

ابن حامة : مندبل  
 حران بن عمرو بن الحارث المدوسي ١٧٥  
 حزة ٢٣٧  
 حزة بن علي بن راشد (١٣٩) ، ١٥٣  
 أبو حو : موسى بن يوسف بن عبد الرحمن  
 الحميري ١٩٦ ، ١٩٨  
 ابن حنبل : أحمد  
 أبو حنيفة ٢٨٧  
 ابن حنين السكاني علي بن أحمد  
 ابن حيان ؟ حيان بن خلف (٥) ، ٨٠٧  
 أبو حيان : محمد بن يوسف

(خ)

خالد ٣٤٥  
 خالد بن أبي إسحق ١٣ ، ٥٤ ، ١٣٢  
 خالد بن حزة ٢٣٧  
 خالد بن طاهر ١٣٢ ، ١٣٧  
 خالد بن عثمان (خندون) ٤ ، ٤٠٣  
 خالد بن محمد بن خندون ٣  
 ابن الخطيب : محمد بن عبد الله  
 الخفاجي (أحمد بن محمد) ١٠٩  
 خفاف بن حمير ١٧٥  
 خفاف بن نديبة ١٧٥  
 ابن الخلال : علي بن يوسف  
 خندون : خالد بن عثمان  
 ابن خندون : عبد الرحمن بن محمد  
 ابن خندون : علي بن عبد الرحمن  
 ابن خندون : عمر بن أحمد أبو مسلم  
 ابن خندون : عمر بن محمد بن خالد  
 ابن خندون : محمد بن عبد الرحمن  
 ابن خندون : محمد بن عثمان  
 ابن خندون : محمد بن عمر بن محمد  
 ابن خندون : محمد بن محمد  
 ابن خندون : محمد أبو يحيى أبو بكر  
 ابن خندون : يحيى بن محمد

(ذ)

القهي ٣٠١ ، ٣٣٥  
ذو أصبح ٢٩٨  
ذو القرنين ٣٥٥  
ذو كلاع ٢٩٩  
ذؤيب : أحمد بن حجة

(ر)

ابن راشد ١٣٩  
الراشد الباسي ٣٧٦  
الراشي بالله الباسي ٣٥٧  
الرافعي ٣٥  
الريح : سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب  
ريصة الرأي (٢٩٩)  
ريصة ابن مكثم ٢٠٢  
الرحوي ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١  
ردينة ١٧٨  
الرسول ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٤٨  
الرشاشي ٣١٦  
ابن رشد ( الفقيه ) ١٦٩  
ابن رشد الفيلسوف : محمد بن أحمد  
الرشيد الباسي : حارون  
ابن رشيد الفهري : محمد بن عمر بن محمد  
ابن رشيقي ١٧٢  
رضوان أبو النعم ( ٥٢ ) ، ٨٥  
ابن رضوان : جده الله بن يوسف  
ابن الرضا : أحمد بن محمد بن علي  
روح بن حاتم بن قبيصة ٣٦٤  
روح بن عبد المؤمن الحفلي ( ١٦ )  
رويس القرني : محمد بن للتوكل  
ريداغريس ٣١٧

(ز)

زاهد الكونري : محمد زاهد .  
الزبيدي أبو عبد الله ( ١٤ ) .

الزبيدي حرمضي ١١٨ ، ٣١٦ .  
ابن الزبير : أحمد بن إبراهيم .  
الزبير بن السوام ١٧٣ .  
ابن زبزر اليهودي ٨٥ ، ٣٧١ .  
الزرقاني ( محمد بن عبد الباقي ) ٣٠٢ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٤ .  
ابن زرقون : محمد بن سيد .  
زفر بن لاس ٧٥ .  
أبو زكريا الأوسط ١٣ .  
أبو زكريا بن أبي يحيى ١٠ ، ١١ ، ٦٤ ، ٦٦  
١٥٧ ، ١٩٤ .  
ابن زمر : محمد بن يوسف .  
ابن زهر أبو بكر ١٨ .  
زهير بن جذيمة البجلي ١٧٣ .  
زهير بن أبي سلمى ٢٣٩ .  
الزواوي : أحمد بن محمد .  
زياد ( والد طارق ) ٨٢ ، ١٩٧ .  
زياد بن أبيه ( ٣ ) .  
زياد بن عبد الرحمن شيطون ( ٣٠٩ ) .  
زيادة الله بن الأغلب ( ١٦٤ ) .  
أبو زيان بن أبي جو ٣٤١ .  
أبو زيان : محمد بن عثمان .  
ابن زيون : الفلهم بن أبي بكر .  
ابن زيدون ٨٣ .  
زبرم بن جاد ( ٢٨ ) ، ٢٩ .  
زبري بن حناد ١٣١ .  
زين الظاهر ٣٢٨ .

(س)

سارية بن زئب ( ١٦٥ ) .  
ساطش ٣٦٣ ، ٣٧٣ .  
أبو سالم بن السلطان أبي الحسن ( ٤٣ ) ،  
٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٤٨ ،  
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٠٥ .  
سالم بن علي بن حبيب الكتاني ١٧٣ .

سالم بن عبدة بن عمر بن الخطاب  
(١٦٨) .  
سام ٣٥٤ .  
سابع بن يحيى ١٣٦ .  
سبط هولكو الشيخ حسن الصغير  
(٢٦٣) .  
سيكتكين ٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
سبحان بن زفر بن لياس ٢٥ .  
سحنون : عبد السلام بن سيد .  
السقاوى : ١ ، ١٤٩ ، ١٥٨ .  
الصراج ٦٥ .  
ابن سراج : أبو مروان ٣٠٧ .  
سراج الدين البلقى ٣٣٠  
ابن أبي سرج : عبدة بن سعد  
ابن سرج : عبدة الله .  
العللى : محمد بن سليمان .  
سعد الخير الأنصارى ٣٠٥ .  
سعد بن أبي ولأس ١٧٥  
سعد الدين التفتازانى ١٩٢ ، ٣٣٦  
سعد الدين بن شرف الدين الحنبلى ٣٧٩  
أبو سعيد بن خربند ٣٦٣  
أبو سعيد بن أبي سالم ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ،  
٤٨ ، ١٨١ ، ٢٣١  
أبو سعيد صاحب الأندلس ٣٨  
أبو سعيد : الظاهر برقوق  
ابن سعيد : على بن موسى  
الحيد : محمد بن عبد العزيز القرينى  
سعيد بن موسى الجيسى ٨١  
أبو سعيد والد السلطان أبي الحسن ٣٣٧  
أبو سعيد بن يفراسن : عثت بن  
عبد الرحمن  
السفاح أبو العباس ( ٣٧٦ )  
السفاقى : برهان الدين إبراهيم بن محمد  
السفاقى : شمس الدين محمد بن محمد  
سفيان بن سعيد الثورى ٢٩٩ ، ( ٣٠٠ )  
سفيان بن عينة ( ٣٠٠ )

سلار ( ٣١٢ )  
سلامة بن على بن نصر ٢٢٨  
سلامة بن نيلز ١٧٥  
السلامى : أبو عبدة محمد  
السلطان أبو سالم : أبو سالم بن السلطان  
أبي الحسن  
السلطان الخلود : محمد بن محمد بن محمد...  
ابن نصر  
سليمان الباطلى ٢٥٣  
ابن سليمان أبو بكر صاحب وارثا ١٥٥  
سليمان بن خلف الباجى ٣٠٤ ، ( ٣٠٩ )  
سليمان بن داود أعرب ( ٢٢٥ )  
سليمان بن عبدة الله القرينى السلطان أبو الريح  
( ٣٦ )  
سليمان بن موسى بن سالم الكلاى ( ٣٠٧ )  
سليمان التي ١٠٤  
سليمان بن القريب ( ٢٧٤ )  
سليمان بن يزار ٢٠٣  
السمح بن مالك الخولانى ١٩٦  
السمعانى ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٦  
السين : أحمد بن يوسف بن عبد الحاتم  
ابن سهل : الحسن بن سهل  
أبو سهل : نافع بن مالك  
السهيل : ١٨ ، ١٨٢  
سودون ٣٣٠ ، ٣٣١  
سويد بن سعيد ٣٠٥  
سيور ٢٦ ، ٢٧٣  
ابن سيد الناس أبو الحسين ١٢ ، ١٣ ،  
٥٧  
ابن سيد الناس : محمد بن أبي الحسين  
سيف الدولة ١٧٦  
ابن سينا ( ٦٢ ) ، ٦٣  
سيورغشت : ساطش  
السيوطى ١٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤  
٣٧٦

(ص)

- الصالح نجم الدين أيوب ٢٥٤ (٢٨٥) ،  
٣١٧ ، ٣١٦  
ابن الصباغ : محمد بن محمد  
ابن صخر ٩٩  
صدر الدين بن السجى ٣٧٩  
صدر الدين للناوى : محمد بن إبراهيم  
الصدق ( أبو طى بن سكرة ) ١٨٧ ،  
٣٠٨ ، ١٨٨  
صرفتمش سيف الدين ٢٣٦ ، ( ٢٩٢ )  
صرفتمش ( والده تيمورلنك ) ٣٨٢  
ابن الصغار للراکشى ٥٩ ، ٣١٠  
ابن الصغار : ابن ميث  
الصفاقى : الصفاقى  
صلى الدين المندى : محمد بن عبد الرحمن  
صغير بن طامس ٥٩  
أبن الصلاح ٣٠٢ ، ٣٠٣  
صلاح الدين أيوب ( الأيوبي ) ٧٧١ ، ٧٥٣  
٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ( ٣١٥ ) ، ٣١٦ ،  
٣٣٥ ، ٣٣٦  
صلفتمش : صرفتمش سيف الدين  
صولة بن خالد بن حزة ٢٣٧

(ض)

- الضحاك ١٦١  
ضرار الضي ١٧٥

(ط)

- طارق بن زياد ٨٢ ، ١٩٧  
الطبرى ( محمد بن جرير ) ٢١٠ ، ٢٦٩ ،  
٣٠١ ، ٣٧٣  
طعمر بن عبد الله العلافى ( ٣٢١ ) ، ٣٧٢  
٣٢٣ ، ٣٢٤  
طغرل بك : محمد بن ميكائيل .  
الطليل ١٧٥

(ش)

- الشلمى أبو القاسم ( أبو محمد ) بن خير  
( ١٦ ) ، ٣١٠  
الشافى : محمد بن إدريس  
ابن شاكر ٣٦١  
أبو شامة ٣٣٥  
شاه ملك ٣٦٨ ، ٣٧٨  
شاه ولي ٣٦٣  
شيت بن قلدة ٢  
شيطون : زياد بن عبد الرحمن  
شجر الدر ( ٣١٧ )  
شرحيل الحلال ١٧٥  
الشرف الديلمى ٣١٦  
ابن شرف القيروانى ١٧٢  
ابن شريح : محمد بن شريح  
شريح بن الأحوس ١٧٥  
الشريفى ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٠٢  
الشريف التلسانى : محمد بن أحمد  
الشريف الجرجانى ٣٣٦  
الشريف النراطلى : محمد بن أحمد بن محمد  
شبان بن حسين الأندلسى ( ٥٤ ) ، ١٢٧ ،  
( ٣٢٠ ) ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣  
شبان الموقى ١٦٦  
ابن شبيب الكافى ٧٨ ، ٢٩  
ابن شبيب القامد أبو زكرياء ٢٧٧  
الشقورى أبو عبد الله ١٣٠ ، ١٤١  
ابن الشمس : جيكيزخان  
شمس الدين السكبرى : أحمد بن نجم الدين  
ابن شهاب : محمد بن مسلم  
شهاب الدين بن العز ٣٧٩  
ابن الشواش الزرزالى : محمد  
شيت التى ١٠٩  
الشيخ حسن الصغير : سبط هولانكو  
الشيخ حسن التون ٣٨٢  
شيخون سيف الدين ( ٣١٩ )



أبو الباس الرقي ٢٢٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
٢٧٦ ، ٢٧٧

ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد  
عبد الجبار بن النعمان ( ٣٦٩ ) ، ٣٧٢ ،  
٣٧٥ ، ٣٧٩ .

عبد الحفيظ ( سلطان للرب ) ٢٧٧ .

ابن عبد الحكم ٢٩٩ .

عبد الحى السكونى ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

ابن عبد ربه : أحمد بن عبد ربه

ابن أبي عتبة ٤

عبد الرحمن بن الإمام ٧١ ، ٧٥ ، ( ٢٨ )

٤٦ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢

عبد الرحمن الأموى ٤

عبد الرحمن بن بونفوسن ( ٤٤ ) ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

( ١١٩ ) ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧

عبد الرحمن بن جيش ( ٣٠٧ ) ، ٣٠٨ ،

عبد الرحمن الحراسانى أبو مسلم ١٦٤ ،

( ٣٧٥ )

عبد الرحمن بن خفون ١ ، ٤ ، ٥ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ،

٨٠ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ،

١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

حلفطش بن بردى بك ( ٣٦٣ ) ، ٣٦٤

ابن الطلاع : محمد بن يحيى البكرى

ابن أبي الطلاق ٢٩ ، ٣٠

طلحة بن عبيد الله ٢٩٨

الطلنكى : أحمد بن محمد بن عبد الله

الطوسى ٢١٠ ، ٢١١

طوشى خان : دوشىخان

طولى بن جنكيز خان ٣٦١ ، ٣٨١

الطوبين أبو إسحق إبراهيم

الطوبين أبو القاسم ٢٦٢

الطبي : الحسين بن محمد

( ظ )

الظاهر برقوق : برقوق

الظاهر يبرس البندقدارى : يبرس

( ع )

عابر بن صالح ٣٥٥

عاصم بن أيوب أبو بكر البطلوسى ١٧١

عاصم ٥١

عاصم بن الطفيل ١٧٥

عاصم بن عريب الكنانى ١٧٣

أبو طاهر : عبد الله بن الباس

عاصم بن عمرو بن الحارث ٢٩٨

عاصم بن محمد بن حلى ( ٤٧ ) ، ١٣٣

ابن عباد : للتضد

ابن عباد : للتضد

عبادة الأصارى ١٧٥

عباس ١٦١

أبو العباس بن أبي عبد الله ( صاحب

فلسطين ) ٥٤ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

( ١٣١ ) ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢٣٠ ،

٢٤٢ ، ٢٥٠

البغدي (صاحب الرحلة) ٣٠٦ ، ٣١٦

أبو عبد السلام : محمد بن عبد السلام

عبد السلام بن سعيد : سنون (٣٠٠) ،

٣٠٤

عبد العزيز بن أبي العباس المنصفي أبو فارس

١٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥

عبد العزيز بن عداة بن سلمة للجاشون

(٣٠١)

عبد العزيز المزيقي أبو فارس ٤٤ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٤٠ ، ١٤٦ ، (٢١٦) ، ٢١٩ ،

٢٢٦ ، ٢٤٠

عبد القادر البغدادي ١٦٦ ، ٣٤٤

عبد القادر بن علي بن شيبان الموق ١٦٦

عبد القاهر الجرجاني ١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠

عبد الكريم بن محمد الشيزي : عبد الرحمن

عداة بن إبراهيم المجاري (٥) ، ٦ ،

عداة بن سعد بن أبي سرح (١٦٤)

عداة بن شرحبيل الهلال ١٧٥

عداة بن عباس (٣٥١)

عداة بن أبي العباس الرقي ٣٤٠ ، ٣٤١ ،

عداة بن أبي العباس عمرو (٣)

عداة بن عبد العزيز البكري ١١٠ ،

١١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢

عداة بن عبد الله بن عجيل (٢٧٣)

عداة بن علي ٦٧

عداة بن علي الوزير ٨١

عداة بن عمر ١٦٨ ، (٣٠١)

عداة بن القادر القائم الباسي ٣٥٨

(٣٥٩)

عداة بن المبارك ٣٠٠

عداة بن محمد الطائي ابن حارون (١٩) ،

(٣٠٦)

عداة بن محمد بن عبد الرحمن الأموي (٤١) ،

٦ ، ٦٠٥

٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١

٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦

٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٣

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧١

٣٧٩ ، ٣٨٤

عبد الرحمن الفاضل ٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧

عبد الرحمن بن زيدان (٢٢١)

عبد الرحمن بن سليمان البجلي (١٧)

عبد الرحمن بن سليمان بن خيم ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٦٠

عبد الرحمن بن عداة التافقي ١٩٦

عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة القرشي

النبسي ٢٩٨

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (٢٩٩) ،

٣٠٩

عبد الرحمن بن القاسم (٣٠٣) ، ٣٠٤

عبد الرحمن بن قاضي عسكر البلقيني ٣٣٠

عبد الرحمن بن السلطان بن محمد بن أبي

يحيى ٩٤

عبد الرحمن بن محمد الناصر للرواني ١٩٥

عبد الرحمن بن مل ١٨٢

عبد الرحمن بن محمد الشيزي (٣٣٥)

عبد الرحمن بن مدي (٣٠٢)

عبد الرحمن الوشتاني ٥٦

عبد الرحمن بن يحيى بن بمراسن ٩٦

عبد الرحيم البستاني : القاضي الفاضل (٣٣٦)

أبو عبد الرزاق : محمد أبو عداة

أبو عبد الرزاق : إبراهيم بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر التصور  
١٤١، ٢٠٠، (٣٠١)، ٢٧٦،  
عبد الله بن أبي مدني (٤٠)  
عبد الله بن سلة القاضي (٣٠٣)  
عبد الله للزوي ٢٢٢  
عبد الله بن مقفاد الأقفهسي ٢٤٦،  
(٢٨٢)  
عبد الله بن للتصير المتصمم الباسي ٣١٨،  
(٣٦٢)، ٣٧٦،  
عبد الله بن نافع (٣٠٠)  
عبد الله بن وهب (٢٩٩)، (٣٠٣)  
عبد الله بن يوسف بن أبي الحجاج ٩٢  
عبد الله بن يوسف بن رضوان ٢٢، ٢٤، ٢٥،  
عبد الله بن يوسف بن هشام ١٨٢،  
(٣٧٣)  
عبد الله (من بيت بني حجاج) ٦، ٥،  
عبد الملك النريسي (١٦٦)  
عبد الملك بن قريب الأسدي (١٦٧)  
عبد مناف ٢٩٩  
عبد المهين الحضرمي (٢٠)، ٢٢، ٢٣،  
٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٠،  
٣٠٩، ٤١  
عبد المؤمن ٥٨  
عبد المؤمن بن علي ٩، ١٣٤، ١٣٥،  
١٣٩  
عبد المؤمن المنفل (١٦)  
عبد الواحد بن أبي حصي ٩  
عبد الواحد المراكشي ١٩٧، ٢٧٤، ٢٣٤  
ابن عبدون ١٨  
عبد الله بن سريج (١٦٦)  
عبد الله المهدي ٥٢، (٣٥٦)  
عبد الله بن يحيى الليثي ٣٠٤  
عبد الله بن يحيى أبو مروان ٣٠٨  
أبو عبيدة بن الجراح ١٠٧  
عبيدة بن ربيعة ١٧٥

أبو عبيدة معمر بن النخعي ١٦٦، ١٦٧،  
٢٠٢  
ابن عثان (سلطان بلاد الروم) ٣٨٠  
عثان بن أحمد الفيطلبي (٣٠٧)، ٣٠٨  
عثان الأشقر (٣١٣)  
عثان التيجاني ٢٧٣  
عثان بن جرار (٥١)  
عثان بن خلدون ٣  
عثان بن سعيد أبو عمرو الهنائي (٢٠)  
عثان بن أبي الناس هرو ٣  
عثان بن عبد الرحمن ٥٧  
عثان بن عبد الرحمن بن يصراسن ٥١،  
(٦٣)  
عثان بن عفان ١٦٤، ٣٥٥  
عثان بن عمر بن يونس بن الحجاب (١٧)،  
٣٨  
عثان بن الكاسي ٢٢٠  
عثان بن مسافر ٢٤٦  
عثان بن يوسف كبير أولاد سباع ١٣٧  
عدي بن زيد ١٦٦  
الوراق ١٦١  
ابن عرام ٣٢٥  
ابن العربي (أبو بكر) ١٦٩، ١٨٢، ٢١٣  
ابن العربي (عبيد الله) ١٤٤، ٢٨٨  
٣١٣  
عرعة النخعي ١٧٣  
ابن عرفة : محمد بن محمد  
عريب الكتاني ١٧٣  
عريب بن يحيى أمير سويد ٣٣٨  
ابن عريف : محمد  
ابن عريف : وثرمار  
الزرق : أحمد بن محمد بن أحمد  
الزرق : يحيى  
ابن صاكر ٧  
الضيد (عبد الرحمن بن أحمد الإيجي)  
٣٢٦

علي بن النعمان ١٦٦  
علي بن خلف الكتاني ٣٣٦  
علي النصور بن الأشرف ٣٢٢ ، ٣٢٣  
علي بن النصور بن تلافون ٣١٢  
علي بن موسى بن سعيد النسي (٥) ، ٦ ، ١٩٥  
علي ابن موسى بن التفرات (٣٠٦)  
علي بن يوسف بن الحلال (٣٥٠) ، ٣٥١ ، ٣٦٦  
ابن الهادي ٣٧  
الهادي الأسباني ٣٥٨  
عمار (المطاني) ١٦٨  
عمار الأحمي الصغرى الكلاري ١٦٤  
عمر بن أحمد بن خلدون (٤)  
عمر التزاني ٢٢٧  
عمر بن حصون بن عمر (٦)  
عمر بن الخطاب ٩ ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٣٥٩  
عمر بن عبد الله الوزير ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٣٤  
عمر بن عبد المؤمن ٥٨  
عمر بن علي شيبان بن وطاس ٥٧ ، ٥٨  
عمر بن علي بن الوزير (٥٧)  
عمر بن مسعود الوزير ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣  
عمر بن مسعود بن منديل ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣  
عمر بن محمد بن خيس ٣٩  
عمر بن مكي الصقلي أبو جعفر ٣٥٤  
عمر بن يحيى اللقي سراج الدين ٣٣٠  
عمر بن المختار (٩)  
عمران الشمال أبو موسى (٥٩)  
ابن أبي عمرو ٤٣

الطار : الشيخ الطائر ٨٢  
عقبة بن مدحج ١٧٥  
عقبة بن نافع ٢٧  
ابن عقيل : عبد الله بن عبد الله  
عقيل بن قارح ١٩٩  
عكاشة بن محسن ١٧٥  
علاء الدين ٣٦٩  
علاء الدين خوارزم شاه ( ٣٦٠ )  
أبو علي السلطان ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٢٣  
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (١) ، ٢٤ ، ٣٣٦ ، ٦٦ ، ٣٥ ، ٨ ، ٤٤ ، ٣  
علي بن أحمد الكتاني ابن حنين (٣٠٦)  
علي بن بشر بن موسى بن رحو (١١٩)  
علي بن حسن البلي (٢٧٤)  
علي بن حسن البلي ٢١٧  
علي بن راشد ١٣٩ ، ١٥٣  
علي بن أبي سعيد ٤٠ ، ٤٤  
علي بن شيبان الموفى ١٦٦  
علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥  
علي بن عبد الرحمن بن خلدون ٢٥٩  
علي بن عبد الله التبريزي (٣٥)  
علي بن عبد الله بن الحسن ٢٧٧  
علي بن عبد الله بن عبد النور ٤٦  
علي بن عمر الوطاسي ٥٧  
علي بن عمر الوطاسي ٢٢٢  
علي القاروري ١٤٩  
علي بن محمد بن أحمد بن مسعود الخزاعي (٤٣)  
علي بن محمد ترويت ٣٦  
علي بن محمد الحميري ٢٩ ، ٣٠  
علي بن محمد بن سليمان بن الجباب (١٧٥)  
علي بن محمد بن عبد الحق أبو الحسن الصنبر (٣١)  
علي بن محمد الغضني (٣٢)

القاضي : أبو علي ٣٠٨  
ابن ظنون : محمد  
ابن التهازي : أحمد بن محمد  
عق بن أصغر ١٧٧  
غياث بن حنبل ٢٩٨  
غياث بن حنبل ٢٩٨  
غياث بن حنبل ٢٩٨  
غياث بن حنبل ٢٩٨

### (ف)

فارح (مولى الأمير أبي عبد الله) ٥٧ ،  
٥٨ (٢٣١) ، ٢٤٤  
فارس بن أبي الحسن : أبو عثمان  
أبو فارس : عبد العزيز بن أبي العباس المنصفي  
أبو فارس : عبد العزيز بن أبي العباس الرضائي  
القفاوسي أبو علي ٢٦  
ابن الفاروس ١٢٠  
القاروق : عمر بن الخطاب  
القازي ١٢ ، ١٣  
عمر الدين الرازي ٢١  
أبو الفداء ٣٥٨ ، ٣٥٩  
ابن القرام ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣  
فرج بن برقوق ٣٧٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨  
(٣٦٥)  
فرج بن رضوان قائد ٢٧٧  
فرج ابن الطلاع (= الطلاء) ٣٠٧  
فرج بن عيسى ١٣٦  
فرج بن محمد بن فرج ٣٠٨  
ابن فرحون ٣٠٤  
ابن الفرضي ٣٠٨  
فرهون ٣٥٥  
الفتتالي : محمد بن أحمد  
فضالة بن شريك ١٧٣  
الفضل بن السلطان أبي بكر ٩٥  
أبو الفضل بن عبد الله بن أبي مدين ٤٠  
الفضل بن الخلويع ١٢

عمرو بن الحارث ٢٩٨  
عمرو بن الحارث السدوسي ١٧٥  
عمرو بن الناس ١٦٤  
عمرو بن مدي ١٩٩  
أبو عمرو بن البلاد ١٤٥  
عمرو بن محمد بن خالد بن محمد بن خنوف ٣  
عمرو بن مسلم الباهلي ١٧٥  
عميد بن الجلب ١٧٣  
أبو عنان (فارس بن أبي الحسن) (٢٢) ،  
(٣٧) ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ،  
٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،  
٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
(٦٥) ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٥ ،  
٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،  
٢٧٧ ، ٣١٠  
عنزة بن شداد الحميري ١٧٣  
عياض القاضي ٢٩٨ ، ٣٠٦  
عيزارة المنفل ١٧٥  
عيسى ابن الإمام : أبو موسى ٢١ ، ٢٥ ،  
(٢٨) ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ،  
٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢  
عيسى بن مسعود بن منصور للكلاني ١٧  
العميق بن المدين (عمود بن أحمد) ١٢٧ ،  
٢٨٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ،  
٣٦٦ ، ٣٥٨  
(غ)  
ابن غازی : أبو بكر بن السكاس (٤٤) ،  
٩٥ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
١٣٩ ، ١٤٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،  
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٣  
الغافقي أبو إسحق : إبراهيم بن عبد الرحمن  
الغافقي : عبد الرحمن  
الغريفي : عبد الملك  
الغزالي ١٩٢

الفضيل بن أبي يحيى (الوحدى) ٤٧ ، ٥٠ ،  
ابن فهد ٣٠٧

## ( ق )

القاسم أبو الحسن ٣٠٣ ، ٣٠٤  
القاسم بن أبي بكر بن زجون (٢١) ، ٢٨  
قاسم بن أسبغ الياني (٣٠٨)  
ابن القاسم : عبد الرحمن  
القاشاني  
ابن القاسم ١٤٥  
ابن القاضي ٢٧٣ ، ٣٠٦  
ابن قاضي شعبة ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٧ ،  
٣٧٩ ، ٣٦٦ ، ٣٥٠

القاضي عياض : عياض  
القاضي القاضل : عبد الرحمن  
القالي ( أبو علي ) ١١٢  
القائم القاس : عبد الله بن القادر  
القبيوري أبو القاسم ٣٠٩  
قبازي بن طولي بن جنكيزخان ( ٣٦١ ) ،  
٣٨١

قيصة ١٦٤  
قيصة بن ضرار الضبي ١٧٥  
ابن قتيبة ١٦٨ ، ١٨٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٩  
٣٠٠

قديري حافظ طوقان ١ ، ٤ ، ٢٢  
قراد بن يزيد ١٧٥  
القرافي : أحمد بن إدريس  
قرط بن عمر الزكافي ٣٢٧  
قرطاي بن عبد الله المزني (٣٢٢) ، ٣٢٣  
القزويني ١٨٨  
القشيري ١٤٥  
ابن القصار : أحمد  
قصي ٢٩٩  
القصير : محمد أبو القاسم  
قصار ( ٣١٨ ) ، ٣٦٢

قطنمير الملائي ( ٣٢٤ )  
قطونا ٣٤١  
قطونا الخليلي ( ٣٤٠ )  
أبو قطيفة ٨٧  
قلاوون الساملي ( ٣١٧ ) ، ( ٣١٨ ) ،  
٣١٩

القنقندي ٢٤٩ ، ٢٥١  
قبر الأستاذ ١٢١  
القيطاني : عثمان بن أحمد  
قيس بن زهير بن جذيمة ١٧٣  
قيس بن مبرارة الهذلي ١٧٥  
القيطاني : القيطاني  
قيصر ٣٥٦ ، ٣٧٢

## ( ك )

ابن الكاس : أبو بكر بن غازي  
ابن الكاس : محمد بن عثمان  
الكاظمي للام الأيوبي ( ٣١٦ )  
الكاهنة البربرية : للكاظمة الساحرة  
ابن كثير ١٥٤  
كدلي : جطاي

كريب ابن خلدون : كريب بن عثمان  
كريب بن عثمان بن خلدون ( ٣ ) ، ٤ ، ٥ ،  
٦ ، ٧

الكساني ١٤٥ ، ٢٠٦  
كسري ٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٦٩ ، ٣٥٦ ،  
٣٧٢

كسري أبريز ( ١٦٦ ) ، ( ١٦٩ )  
الكلامي : سليمان بن موسى  
كلبة الرقي : هيرة بن عبد الله  
كشبنان بن عبد الله ( ٣٢٩ )  
الكناني ٣٠  
كنان بن كوش ٣٥٥  
الكوسي أبو عبد الله ٣٠٩  
كوش ٣٥٥

محمد بن إبراهيم الأيلي ١٧، (٢١)، ٢٢،  
٢٥، (٣٢)، ٣٤، ٤٥، ٤٧،  
٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧١٠،  
٣٧١، ٣٠٦

محمد بن إبراهيم الفيلاني ١٣  
محمد بن إبراهيم : صدر الدين التناوي (٣٤٩)،  
٣٧١، ٣٦٦

محمد بن أحمد بن رشد ٦٣  
محمد بن أحمد الصريف النلساني (٦٢)،  
١٢٩، ٦٤، ٦٣

محمد بن أحمد القتتال (٦٠)، ٦١  
محمد بن أحمد بن محمد الصريف الفرنسلي  
(٦١)، ٨١، (٢٧٥)

محمد بن أحمد بن مرزوق (٤٩)، ٥٠،  
٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٥،  
٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧

محمد بن إدريس الشافعي ٢٨٧، (٢٩٩)،  
٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٩  
محمد بن إسماعيل بن فرج بن نصر ابن الأحرار  
١٥٧، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٦٧

محمد بن أميغ (٣٠٨)  
محمد بن أئينا آس استدرا (٥٤)  
محمد بن بحر ١٧

محمد بن أبي بكر الصديق ٣٦٤  
محمد بن تروميت ٢٧  
محمد بن حورث ٨، ٩، ٢٣٤، ٢٣٥

محمد بن جابر الوادي آشي (١٨)، ٣٠٥،  
٣٠٦، ٣٠٧

محمد بن الحسن الشيباني ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩  
محمد بن الحسن بن محمد : أبو بكر بن خلدون  
١١، ١٢، ١٣، ١٤

محمد بن أبي الحسين : ابن سيد الناس ١٧،  
١٣، ٥٧

محمد بن الحكم القائل ٧٩  
محمد بن الحنفية أبو حاتم ٣٧٥  
محمد بن خالد بن محمد بن خلدون ٣  
محمد بن خلدون ١٩، ٣٢، ٥٦

(٢٦)

## (ل)

لاجن الحرسي ٣٦٨  
الحياني أبو يحيى ١٣  
القصي : علي بن محمد  
السنوسي : عبد الحلي ٣٠٢  
الفك : تيمورلك

## (م)

ابن الماشون : عبد العزيز  
ابن ماسي : مسعود بن رحو  
ماش بن إرم ٣٥٥  
ابن مأكولا ٢٧٨  
ابن مالك : محمد بن عبد الله  
مالك (والد الأجدع) ١٧٥

مالك بن أنس الإلم الأسبعي ١٦، ١٩،  
(٢٥)، ٣١، ٣٢، ٤٦، ٤٦،  
١٧١، ٢٠٨، ٢٨٧، ٢٨٨،  
٢٩٨، (٢٩٩)، ٣٠٠، ٣٠١،  
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٨،  
٣٠٩

مالك بن عوف ١٧٥  
مالك بن فارع ١٩٩  
مالك بن نورة ١٧٣  
الأمون الباسي ١٦٤، ٣٠٠  
للأوردى ٣٣٦

ابن المبارك : عبد الله  
ابن البرد ٣٦٩  
البرد أبو الباس ١٧٠  
الذبي : أحمد بن الحسين  
الهي ١١٢، ٢٦٩  
ابن المختب ٩، ١١

محمد (الذي حلى الله عليه وسلم) ٢، ٤٥،  
١٤٧، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٦،  
٢٠١، ٢٠٢، ٢٨٠، ٢٨٦،  
٢٩٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٠٦

محمد بن عبد الله بن الحبيب ٢٧ ، ٣٩  
 ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، (٧٩) ، ٨٢ ،  
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،  
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٢٧

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٢٩٨  
 محمد بن عبد الله بن عبد التور الندوي  
 (٤٦)

محمد بن عبد الله بن ماله ١٦  
 أبو محمد بن عبد الواحد المنصفي ١٥٧  
 محمد بن جيلون ٥٦  
 محمد بن عثمان بن خلدون ٣  
 محمد بن عثمان بن الكلبي (٤٤) ، ٦٩ ،  
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
 محمد بن عثمان بن يثرب ٢٢ ، ٣٠ ،  
 ٩٦ ، ١٠١ ، (١٣١) ، ١٣٢ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٥٥

محمد بن الرمي المصاري ١٧  
 محمد بن عريف ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٢٧  
 محمد بن علي بن سليمان الطي ١٩ ، ٢٥ ،  
 (٣١) ، ٣٢ ،  
 محمد بن علي شيخ حتاة (٤٢) ، ١٣٣ ،  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٣٣٦)  
 ٣٧٥

محمد بن علي بن النجار (٤٧)  
 محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد  
 (٣٤) ، ٣٥

محمد بن خلدون أبو بكر ١٤ ، ٢٨ ، ٩٢  
 محمد بن خلف بن كريب أبو الفضل ٤  
 محمد بن خلف بن الزايط (٣٠٨)  
 محمد بن الحماسين الاسكندري ٣٤٧  
 محمد زاهد الكوثري ٣٠٥  
 محمد بن أبي زكريا : محمد بن يحيى  
 محمد بن سعد بن برال ١٥ ، ٣٠٩  
 محمد بن سعيد الأيوبي (٣٧٧)  
 محمد بن سعيد بن زرغون (٣٠٧)  
 محمد السلاوي أبو عبد الله ٥٩ ، ٦٠ ،  
 محمد بن السلطان أبي الحسن : أبو الفضل  
 (٢)

محمد بن سليمان بن الحسين النقيب (٢٧٤)  
 محمد بن سليمان الطي : محمد بن علي بن  
 سليمان

محمد بن شريح بن أحمد (٢١)  
 محمد بن الفواش الزوزلي ١٧  
 محمد بن العادل الأيوبي ٣١٩  
 محمد بن عبد الحق الخزرجي (٣٠٦)  
 محمد بن عبد الرحمن ٦  
 محمد بن عبد الرحمن الأموي ٤  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن ٥٣  
 محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٣٩)  
 محمد بن عبد الرحمن بن خلدون ٢٥٩  
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد : صف الدين  
 الهندى (٣٥)

محمد بن عبد الرزاق ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦  
 محمد بن عبد السلام الهواري ١٧ ، (١٩)  
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٠٥ ،  
 محمد بن عبد العزيز السكري للزوار ١٤  
 محمد بن عبد العزيز الريني : السيد (٤٤)  
 ٥٢ ، ٦٨ ، (٢١٧) ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٢٦

محمد بن عبد الله الرواني ٦  
 محمد بن عبد الله بن الجد أبو بكر (١٦٩)  
 محمد بن عبد الله الجاني ١٩



محمد بن متديل السكتاني ٣٩  
 محمد بن منصور بن مزيق ٥٦  
 محمد للتصور بن للظفر حامي بن الناصر  
 (٣٧٠)  
 محمد بن للهدى الفاطمي ١٣٦  
 محمد بن ميكائيل طغرليك (٣٥٩) ،  
 ٣٦٠  
 محمد بن ميون البلوي ١٥  
 محمد التاصر بن فلادون ٣١٩  
 محمد بن حلال ٤٧  
 محمد بن وضاح (٣٠٨)  
 محمد بن يحيى الخنصي ١٢ ، ١١  
 محمد بن يحيى أبو عبد الله صاحب مجاية  
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، (٦٦) ،  
 ٦٧ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ،  
 ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠  
 محمد بن يحيى البرقي (٦٤) ، ٦٥ ، ٧٤٨  
 محمد بن يحيى البكري ابن الطلاع ٣٠٦ ،  
 (٣٠٨) ، ٣٠٧  
 محمد بن أبي يحيى السلطان ٩٤  
 محمد بن يوسف أوجيان (٣٧٣) ، ٣٧٤  
 محمد بن يوسف بن زمرق ٧٦ ، (٧٢٦)  
 ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣  
 محمد بن يوسف بن هود (٩) ، ١٠  
 محمود (مكتول نيور) ٣٨٧  
 محمود بن زنيك (٣٥٩)  
 محمود بن سكتكين ٣٥٧ ، (٣٥٨)  
 مخلوق بن يحيى بن ناس (١١٣)  
 محمد بن كيداد أبو يزيد صاحب الحمار  
 (١٦٤)  
 ابن أبي مدين : عبادة  
 ابن أبي مدين : محمد  
 ابن أبي مدين : أبو يحيى  
 أبو مدين الموت ٤٩ ، ١٣٤ ، (١٣٥)  
 ابن للرايط : محمد بن خلف  
 الراكعي : عبد الواحد

محمد بن حمير ٥٥  
 محمد بن عمر بن محمد بن خالد بن خلدون ٣  
 محمد عمر بن محمد بن خيس (٣٩)  
 محمد بن عمرو بن محمد بن رشيد ٧٠ ، (٣٩)  
 ٤٥ ، ٥٩ ، (٣١٠)  
 محمد بن عمر الوائدي (٣٠٠)  
 محمد بن أبي عمرو ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٥  
 محمد بن غليون الفاضي ٣٣  
 محمد بن فرج مولى بن الطلاء (٣٠٧)  
 محمد بن فرج مولى بن الطلاع (٣٠٧)  
 محمد بن أبي القنصل للرسي شرف الدين  
 ٣٠٦  
 محمد الفصير ١٩  
 محمد بن فلادون ٥٤ ، ٢٤٩  
 محمد بن للتوكل رويس للقرى (١٦)  
 محمد بن ابراهيم بن الحاج البقيني (٦١) ،  
 ٣٠٥ ، ٣٠٦  
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر للقرى  
 (٥٩) ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦  
 ١٢٩ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
 محمد بن محمد خمس الدين السفاقي ٤٩  
 محمد بن محمد بن الصباغ ٤٥  
 محمد بن محمود بن عبد الله بن عبد النور  
 ٤٧  
 محمد بن محمد بن عرفة ١٤٤ ، (٢٣٧)  
 محمد بن محمد بن محمد - - - - - بن نصر  
 = ابن الأهر (٣٩) ، ٧٩  
 محمد بن محمود الباتري أكمل الدين  
 (٢٧٤)  
 محمد بن أبي مدين ٤٣  
 محمد بن مزيق ٥٧ ، ١٣٢ ، ٢٣١  
 ٢٤٥  
 محمد بن مسلم بن شهاب الدين (٢٩٩)  
 محمد بن مسلمة الأصاري ١٧٥  
 محمد بن للتضد الباسي (٢٥٠)  
 محمد للتصير بن أبي الباس الخنصي ٢٣٢

السخري الزبيدي ١٧٣  
 ابن سرقة نيش ٩  
 ابن سرزوق : محمد بن أحمد  
 ابن سرزوق أبو بكر ٤٩  
 أبو سروان البجلي ١٠  
 ابن سزقي ١٣٧ ، ١٣٨  
 ابن سزقي : أحمد بن يوسف  
 ابن سزقي : محمد  
 للزبي  
 صالح بن عبد الحمزي ١٧٥  
 السخمي الباسي : عبد الله بن السخمي  
 للسخمي الخفسي : يحيى بن عبد الله  
 للسخمي أبو صيدة ١٣  
 مسعود بن رحو بن ماسي ٦٩ ، ٧٧ ،  
 (١٢٠) ، (٢٢٩) ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٩  
 مسعود بن محمود بن سبكتكين (٣٥٨)  
 مسعود المكناسي ٢٥٢  
 مسعود بن مندبل بن حملة ١٣٤ ، ١٣٩ ،  
 ١٥٣  
 مسعود بن منصور للشكلاقي ١٧  
 للمعدي ١٩٦ ، ٣٥٥  
 مسلم (صاحب الصحيح) ١٨ ، ١٥٨ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٠٢  
 أبو مسلم الخراساني : عبد الرحمن  
 مسلم بن عمرو الباهلي ١٧٣  
 مسلمة الجرجلي (٣)  
 للشيخ ٣٥٠  
 للشهدلي : عمران  
 للشهدلي : منصور  
 أبو مصعب الزهري ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 مطرف بن عبد الله الباسي (٣٠٣)  
 للطبيع بن إياس ٣٥٩  
 معاوية بن أبي سفيان ٢ ، ٣ ، ٢٧ ،  
 ٣٥٨  
 معبد بن وهب (١٦٦)

للحميد بن عباد ٨  
 للحميد بن عباد ٨  
 للحميد بن سفيان ١٧٣  
 للحميد بن شبيب : للحميد بن سفيان  
 للمري أبو حملة ٢٦٩  
 للمظم تورنقاء ٣١٦  
 ابن معين ٣ ٣  
 ابن ميثيق : يونس بن عبد الله  
 ابن مقلح : برهان الدين (٢٦٧) ، ٣٦٨ ،  
 ٣٧٥  
 مقدار ٢٤٦ ، ٣٨٣  
 للمقدسي ١١٨  
 المقرئ : محمد بن محمد بن أحمد  
 المقرئ ٥٢ ، ٨٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ،  
 ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨  
 ابن للفق : سراج الدين عمر  
 ملك الخلافة : ابن أذنونش  
 للثقة الناصر ٣٣٨  
 للثقة الناصر فرج ٣٦٦  
 الملكة الساحرة (٢٦٢)  
 النازي ٧٥١  
 المنفل اليشكري ١٦٦  
 مندبل بن حملة ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ،  
 مندبل المكناسي ٢٩  
 منصور بن أحمد بن عبد الحق الشهدلي (٥٩)  
 (٣٠٦)  
 المنصور بن أبيك التركاني (٣١٨)  
 المنصور حاجي ٣٣٠  
 المنصور خليل ٣١٧  
 منصور بن سليمان (٦٨) ، ٦٩ ، ٧٠  
 المنصور بن أبي عامر (١٩٧)

نافع ابن مالك أبو سهيل (٢٩٩)  
ابن نياة ٨٢ ، ١٠٩ ، ١٧٥  
النهاي ٢٧٥  
التي : محمد (س)  
نبيط بن آشور بن سام ٣٥٥  
نبيط بن ماش بن إرم ٣٥٥  
ابن نخيل ٢٣٥  
الناسي ٣٠٣  
أبو نصر النبي ٣٥٨  
نصر الله القائد ٢٧٧  
نصر الله بن محمود بن سيكتكين ٣٥٧  
النهان بن النضر ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٩٦  
نهر أبو بني مهنا (٣٢٨)  
النخاوي أبو عبد الله ٦٦  
ابن التقرات : علي بن موسى  
ابن النقيب : محمد بن سليمان  
نظير ٢١٠ ، ٣٥٥  
الهمود بن كتمان ٣٥٥  
نهار بن أبي الأسود ١٧٥  
أبو تواس : الحسن بن هاني  
نوح (س) ١٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥  
النوي ٣٥  
الزوين : الشيخ حسن

### (٨)

ابن هارون : عبد الله بن محمد  
هارون الرشيد ١١٣ ، ١٤٦  
أبو هاشم : محمد بن الحنفية  
حبة الله بن الفضل الحراني ٣٥٥  
حيرة بن عبد الله بن عبد مناف ١٧٥  
أبو هيريرة  
ابن هشام : عبد الله بن يوسف  
هشام بن الحكم ١٩٧  
هشام بن عبد الرحمن ٦  
هشام بن عبد الملك ٢٠٠  
ابن هلال الصابي : إبراهيم

التصور الباسي : عبد الله بن محمد  
متصور المتكلاي ١٧  
التصور الموحدي : يعقوب  
متطاش ٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠  
منوشهر ٣٧٣  
المهدي الباسي ١٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١  
مهدى الموحدين : محمد بن توحيت ، وانظر  
ابن تومرت  
المهلب بن أبي صفرة ١٦٤ ، (١٧٠)  
مهلب ٢٣٧  
مهند الطنج ٢٧٧  
موسى بن عمران ٢٤ ، ٣٥٥  
موسى بن يوسف بن يشراسن ٢١ ، ٣٠ ،  
٣٦ ، ٦٤ ، ٩٦ ، (١٠٠) ، ١٠١ ،  
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،  
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،  
٢٢٦ ، ٢٢٧  
موفق الدين الحنبلي ٣٦٦  
المؤيد ٣٤١  
الميداني ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٤  
ميكايل والد طغرليك ٣٥٩ ، ٣٦٠

### (ن)

الناصر حسن ٣٢٨  
الناصر بن عتاس بن حاد بن زري ١٢  
الناصر بن قلاوون (٣١٢) ، ٣٣٧  
الناصر المرواني ١٩٥  
ابن ناصر الدين أبو الحسن ١٤٩  
ناصر الدين الرماح ٣٤٩  
الناصرى (صاحب الاستقصا) ٣١٧ ،  
٣٣٥  
الناصرى (صاحب الفتنة) ٢٧٢ ، ٣١٣ ،  
٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،  
٣٣٠  
ابن نافع : عبد الله

يحيى بن سعيد ٢٩٨  
 يحيى بن شبيب ٥٢  
 يحيى بن عديفة بن بكير (٢٩٨) ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٥  
 يحيى بن عبد الله (حنيد أبي يعقوب البادي)  
 ٣٧١  
 يحيى بن عبد الله بن يحيى البلي أبو عيسى  
 ٣٠٨  
 يحيى بن عبد الواحد الحنفي أبو بكر ،  
 ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٧٧  
 أبو يحيى بن أبي مدين (١٤٦)  
 يحيى للقرى ٨١  
 يحيى بن فلوس ١١٣  
 يحيى بن يحيى الميثي (٣٠٤) ، ٣٠٥ ،  
 ٣٠٨  
 يحيى بن يعلو (٧٣١) ، ٧٤٤ ، ٧٤٥  
 يزيد ١٧٥  
 يزيد ٢٤٤  
 أبو يزيد صاحب الجمار : محمد بن كيداد  
 يعقوب الحمصى للقرى (١٦)  
 يعقوب بن عبد الحق للربيع ٥٢ ، ٧٤ ،  
 ٢٢٣  
 يعقوب بن علي كيد أولاد محمد ٩٨ ، ٩٩ ،  
 ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧  
 ١٣٨ ، ٢٣١  
 يعقوب للوحى للنصور (٢٣٥)  
 يعقوب بن زيان ٢١ ، ٣٣ (٤٩) ،  
 ٤١ ، ٩٦  
 يلبنا ٣٢٦ ، ٣٢١  
 يلبنا بن عبد الله الحاسكي (٤٧) ، (١٢٧)  
 ٣١٩ ، ٣٢٦  
 يلبنا الناصرى ١٢٧ ، ٢٤٦ ، (٢٢٧)  
 ٣٢٣ ، ٣٢٤  
 يلبنا نائب حلب ٣٢٦  
 يمين الفولة محمود بن سبكتكين ٣٥٨

ابن هود : محمد بن يوسف  
 هولاء بن طول بن جنكيزخان ٣١٨ ،  
 ٣١٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٨١  
 هولاء : هولاء  
 ابن هيدور التازى ٢٢  
 ( و )  
 الراوى آدمي : محمد بن جابر  
 الراوى : محمد بن عمر  
 والدة خليل : شجر الدر  
 وائل بن حجر ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
 ابن وحشية ٣٥٥  
 ابن ورد : أحمد بن محمد بن عمر  
 ابن الوردى ٣١٧  
 الوشتاني : عبد الرحمن  
 ابن وضاح : محمد  
 أبو الوليد البلي : سليمان بن خلف  
 الوليد بن عبد الملك ١٩٨  
 الوليد بن يزيد ١٦٦  
 وترمل بن حريف ١٣٤ ، ( ١٣٥ ) ،  
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 ابن وهب : عبد الله  
 ( ي )  
 يافث ٣٥٤  
 ياقوت ٩٩  
 يعصب ٢٩٨  
 يحيى بن عمر بن عبد المؤمن ٥٨  
 ابن أبي يحيى : ابراهيم بن عبد الرحمن  
 أبو يحيى الحنفي ( السلطان ) ١٣ ، ١٤ ،  
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٥ ،  
 ١٥٦  
 يحيى بن خلدون ( ٩٧ ) ، ٩٩ ، ١٠٣ ،  
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،  
 ٢٢٥

يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٢) ، ١٦ ،	يوسف (من أولاد سباح) ١٣٢
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،	يوسف بن اسماعيل بن الأحمر (٤٢) ،
٣٠٩ ، ٣١٠	٥١ ، ٥٢ ، ٥٣
يوسف بن علي بن خاتم ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،	يوسف بن تاشفين (٨) ، ١٠ ، ٥٧
٣٤١	يوسف بن خالد البساطي ٢٧٩ ، (٣٨٣)
يوسف بن محمد أبو الحجاج البلي ١٧٢	٣٨٤
يوسف بن حرق ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٤	يوسف بن رضوان ٤١
يونس البوادار ٧٥٣ ، ٧٧٩ ، ٣٧١ ،	يوسف بن سليمان بن عيسى الششتري
(٣٢٦) ، ٣٢٧	الأعلم (١٧)
يونس بن عبد الأعلى ٣٠٢ ، (٣٠٣)	يوسف بن عبد الحق للرقي أبو يعقوب
يونس بن عبد الله بن ميث (٣٠٧)	( ٢٩ ) ، ٣٤ ، ٣٤ ، ١٣٤ ،
يونس بن محمد بن ميث ٣٠٨	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٠٥

# فهرس الامم والقبائل والشعوب والطوائف

(١)

آل ضراسن : ٣٤١  
 الأماضية : ١٦٤  
 الأتركة : ٧٦  
 الأماشي : ٨٣ ، ٧٦  
 الأزد : ١٧٣  
 الأسبان : ١٩٦  
 الأماجم : ١٦٨  
 الأفرنج : ٣٧١ ، ٣٥٩ ، ٣١٦  
 الأكاسرة : ٢٨٩  
 الأكراد : ٢٨٧ ، ٢١٥  
 الأندلسيون : ٣٣ ، ٣٤ ، ٩١  
 أهل السنة : ٣٧٥ ، ٣٧٦  
 أهل المشرق : ١٩٩  
 أهل المغرب : ١٩٩ ، ٧٠٩  
 أوروة ( قبيلة ) : ٣١  
 الأوزاع : ٢٩٩  
 أولاد أبي الليل : ٥٥  
 أولاد حنين : ٣٤٠  
 أولاد سباع : ١٣٢ ، ١٣٧  
 أولاد عثان بن يوسف بن سليمان : ١٣٢  
 أولاد مريض : ١٣٢ ، ٧١٧ ، ٧٢٦  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠  
 أولاد محمد بن رباح : ٩٩  
 أولاد مهلول : ٥٥  
 أولاد يحيى بن سباع : ١٣٦ ، ١٥٥  
 أولاد يحيى بن علي : ١٣٩ ، ١٥٥  
 أولاد يعقوب بن موسى : ٢١٧

(ب)

بابل : ٣٧٢ ، ٣٧٣  
 البجة ( البجلة ) : ٣٥٢  
 البربر : ٣٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٦٣  
 ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠  
 ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٢٥٦  
 البربر البتر : ٥٣  
 بربر ضناجة : ٢٧٣  
 بطوة ( قبائل ) : ٧١٩ ، ٢٢٠  
 بنو آكل المرار : ١٧٣  
 بنو الأحر : ٣٩ ، ٤٧ ، ٧١٧ ، ٢١٩  
 ٢٧٧  
 بنو إسرائيل : ٣٥٥  
 بنو الأغلب : ٢٧ ، ١٦٤  
 بنو أفراسياب : ٣٥٦  
 بنو أمية : ٨ ، ١١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ،  
 ١٩٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩  
 بنو أيوب : ٧٧٩ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨ ، ٣٦٢  
 بنو الياسي : ١٠  
 بنو يوي : ٢٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩  
 بنو نعيم : ٢٦٣  
 بنو توجين : ٢٢٨  
 بنو المجد : ١٠  
 بنو جعفر الصادق : « السبيديون »  
 بنو جقطاي : ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٣٨٢  
 بنو حام : ٣٥٤  
 بنو حجاج : « بيت بني حجاج »  
 بنو حسن : « قبائل بني حسن »  
 بنو الحسين : ٣٤

١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،  
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٦ ،  
٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٧٢ ،  
٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ،  
٣٧٠

بنو مزغناي : ٢٩  
بنو حرق : ١٠٨ ، ٣٢٨  
بنو مظفر اليردي : (٣٦٣)  
بنو حمز الدولة بن بويه : ٣٥٩  
بنو معاذ : ٣٣٥  
بنو منير : ٥٣  
بنو مهنا : ٣٧٨  
بنو عمير : ٢٤  
بنو هذان : ٣١٥  
بنو حلال : ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥  
بنو حولاكو : ٣٦٣ ، ٣٨٢  
بنو ورتاجين : ٢٩ ، ٢٢٧  
بنو الوزير : ١٠ ، ٥٧  
بنو وطلس : ٥٧  
بنو ونكاسن : ٥٨  
بنو يافت : ٣٥٤  
بنو يلقن : ٢٢٨  
بنو يعقوب بن عبد الحق : ٥٧ ، ١٠١ ، ١٧٣  
بنو يضور : ٢١٧  
بنو يوتان : ٣٥٥

### (ت)

التابجة : ٧٤٠ ، ٢٨٩  
التر (التقار) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٥١ ،  
٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ ،  
٣٨١ ، ٣٨٢  
الترك : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،  
٢٩٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ،  
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١  
التركان : ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٢٦٤

بنو حنظلة : ٢٠٢ ، ٣٠٠  
بنو الحنفية : ٣٧٥  
بنو حشم : ٢٠٢  
بنو خلدون : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ،  
١١ ، ٢٧

بنو دوش خان : ٣٦٣ ، ٣٦٤  
بنو راشد : ١٣٩  
بنو زري : ٣٦٠  
بنو سام : ٣٥٤  
بنو سامان : (٣٥٧) ، ٣٥٨  
بنو سلامة : (٢٧٨) ، ٢٣٠  
بنو سلجوق : السلجوقية  
بنو سليم : ٣٧ ، ٢٦٧  
بنو سيد الناس : ١٠  
بنو شيبان : ٣٠١  
بنو صنهاج : ٤٦ ، ٥٧ ، (٥٨) ، ١٤٦  
بنو طاهر : ٣٥٧ ، ٣٦٠  
بنو طاس : ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،  
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٢  
بنو عباد : ٤  
بنو العباس : ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥  
بنو عبد الجبار : ١٠١  
بنو عبد المؤمن : ٣٨ ، ٧٠  
بنو عبد المؤمن : الموحدون  
بنو عبد الواد : ٣٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٧ ،  
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ،  
١٣٩ ، ٢٤١

بنو المرق : ١١ ، ٣٨ ، ٨١  
بنو عسكر : ٧٦  
بنو الملو : د الملو  
بنو علي : ٣٥٦ ، ٣٧٥  
بنو قلاوون : ٢٤٦ ، ٣٢٥  
بنو مشي : ٥٣  
بنو مرين : ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،  
٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ،  
٦٨ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

ذو أصبح : ٢٥

(ر)

الرباب ( قبيلة ) : ٨٥

الروم : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ،

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ،

٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،

وطح (قبائل) : ٩٨ ، ١٠٢ ، (١٣٠) ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢١٦ ،

٢٣٠

(ز)

زغبة : ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ،

٢١٧ ، (٢٢٦)

زقاة : ١٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،

٣٧٠

زواوة : (٣٥)

(س)

الساسانية : ٣٥٥

السيانيون : ٣٥٤

سدويكش : (٩٩)

السريانيون : ٣٥٤

سطة : ٣١

السمديون : ٢٢٣

السلجوقية : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٣ ، ٣٨١

سلم : ١٣ ، ٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٢

السوفان : ٣٥٤

سويد : ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٨ ، ٢٢٨

(ش)

الشجة : ١٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

شيوخ عبيد الله من القتل : ٢١٧

تنوخ : ٢٣١

تيلات : ٣٦٠

(ث)

ثمود : ٢٤٠

(ج)

جديس : (٢٤٢)

جفام : ٢٦٩

جراوة ( قبيلة ) : ١٦٣

الجلالفة : ٩

جينة : ١٤٥

الجبل : ٣٥٤ ، ٣٥٦

(ح)

حصين (قبائل) : ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٧

الحفصيون : (٩) ، ٥٧ ، ١٣١ ، ٢٠٨ ،

٢١٧ ، ٢٣٥

(خ)

خزاعة : ٢٠٥

الخز : ١١٠ ، (٣٥٤) ، ٣٦٣

الخواارج : ١٧٠ ، ٣٧٥

الخوز : « الخز »

(د)

دلاج : (١٣)

الدواودة : ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٤

الديالم : ٩٧ ، ١٠١

الديلم : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

(ذ)

ذيان : ٢٠٢ ، ٢٠١



غسان : ٧٤ ، ٧٦٦

فطمان بن سعد : ١٧٣ ، ٢٠١

غني بن أصم : ١٧٣

### (ف)

فارس : ٢٨١ ، ٢٨٧ ، (٢٥٣) ، ٣٥٧

٣٥٩

الفاطميون : (٣٥٦) ، ٣٥٩

الفرس : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢

٣٧٣

الفرنج : ٣١٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧١

### (ق)

قباقل بن حلال : ١٣٠

قباقل رباح : انظر رباح

القبط : ٣٥٤ ، ٣٥٥

قسطان : ٧٦٩

قريش : ٨٢ ، ٢٠١

القيصرة : ٣٥٠ ، ٣٥٥

### (ك)

كلمة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٩٩ ، ٣٥٦

الكرد : ٣١٥

الكموب من بني سليم : ٣٧

كنانة : (١٦٧) ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥

٧٠٥

كننة : ١٧٣

الكنعانيون : ٣٥٤

### (ل)

لحم : ٦ ، ٢٦٩

### (م)

للاباطون : ٨ ، ٥٦ ، (٣٦٠)

مرداس : (١٦٠)

للريفيون : « بنو صون »

### (ن)

منهجة : ٤٦ ، ٥٧ ، (٥٨) ، (١٦٤) ، ٣٦٠

الصنابيون : ٤٦ ، ٥٧ ، (٥٨) ، (١٦٤) ، ٣٦٠

### (ط)

طسم : (٢٤٧)

### (ع)

عاد : ٧٤٠ ، ٧٤٣

عاصم (قبيلة) : ٢٠٢

العبرانيون : ٣٥٤ ، ٣٥٥

عيس : ٧٠١ ، ٧٠٢

الصيديون : (٣٥٦) ، ٣٥٩

الجم : ٧٠٢ ، ٧٤٩ ، ٧٨٧ ، ٣٧٣

العرب : ١ ، ٨ ، ٧٧ ، ٥٥ ، ٥٦

٨٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٦

١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٨

١٩٣ ، ١٩٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٦

٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤

٣٤٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١

عرب الأخضر : ٢٣٠

العلوية : ٣٥٦ ، ٣٧٥

الهلاليق : ٢٤٠

### (غ)

الغز : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

٣٦٣

٢٣٤ ، ٢٢٦ ، ٩٦ ، ٩١ ، ٦٦  
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ،  
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،  
(٣٦٠)

(ن)

النبت : ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٥٥  
الذكارية (فرقة من الخوارج) : ١٦٤

(هـ)

المسكرة : ٣٦  
عتاة : (٣٧) ٤٧  
حوارة : ١٢  
حوازن : ٧٠٩

(ى)

اللبناوية : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،  
٣٢٨ ، ٣٢٦

مسكة : ٢٣٥

للمصافة : « الموحسون »

مضر : ٢٤٠

المقل : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١١٧ ،

(٢٢٢) ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

الفتارية : ٣٣ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ٣٤٣

مقراوة : ٢٩ ، ١٣٩ ، ١٥٣

المقل : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨

مكتاسة (قبيلة) : ٤٥

المثمنون : « المراجطون »

ملوك بني الأحمر : « بنو الأحمر »

ملوك صنهاجة : « بنو زيري »

ملوك الطوائف : (أ)

الماليك : ٢١٧

مهرة بن حيدان (قبيلة) : ١٩٨

الموحسون : (أ) ٩ ، ١٠ ، ١٢ ،

٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ،



البحر الأبيض ١١ ، ١٢ ، ٥٨ ، ٦٩  
 البحر الأحمر ٢٦١  
 البحر الأدرياتي : خليج البنادقة  
 بحر ريجة : خليج القسطنطينية  
 بحر فارس : الخليج الفارسي  
 بحر قزوين ٢٥٧ ، ٣١٣  
 بحيرة طبرستان ٣٦٠  
 بحيرة طبرية ٣٢٢  
 بحيرة قارون ٢٥٤  
 بخاري (٢٥٨) . ٣٦٤  
 براقي مصر (٢٥٥)  
 برج (٦٤)  
 برشك ٢٨  
 برقة ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٢  
 برقة ٣٧٠  
 بركان ٢١٨  
 بكرة (٥٧) ، ٥٨ ، (٩٩) ، ١٠٢ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢١ ،  
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١  
 بسيط الرشة ١٠١  
 البطحاء (٥٨) ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٦ ، (٢٢٨)  
 بطرقة (١٥)  
 البصرة ٧٤ ، ١٦١ ، ٣٥٣  
 بليك ٢٩٩ ، (٢٦٢) ، ٣٨٠  
 بندان (بندان) ٢٥ ، ٤٧ ، (٢٠٠) ،  
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣١٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١  
 بلاد البجاة (٣٥٢)  
 بلاد البحرين (٣٥٩)  
 بلاد الجريد (٢٣١) ، ٢٣٢  
 بلاد حصين ١٠١ ، ١٣١ ، ١٥٣  
 بلاد الحضر ١١٥  
 بلاد الديلم ١٣٧

٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ،  
 ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٧٢

الأحواز ١١١

الأوزاع ٢٩٩

أورفة : الزها

الإيران (إيران كسري) ٨٧ ، (٢٩٠)

إيران : فارس

أبلة (٣٥٢)

## (ب)

باب الأبواب ١١٠

باب البجاية (بمشق)

الباب الجديد (بقرطبة) ٣٠٧

باب الجياد (ببلسان) ٣٤

باب كسوط (ببلسان) ٣٠

باب للندب (٣٥٢)

باب النصر ٣١٣

بادس (٦٩)

بادس الزاب ٦٩

بادس فارس ٦٩

بارق (٢١٣)

باريس ٢١٠

بجاية (١٢) ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٩١ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦ ،

٣٢٧

تيريز (توريز) (٣٦٣)

تيسة ١٢ ، (٥٦) ، (٢٤٤)

تيجورت

تدلس ٣٥ ، (٥٨)

تربة منتجك ٣٧٣

تركستان ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨١

تركيا ٣٦٥

ترنيت ٢٢٢

تسقر (١١١)

تلسان (١٣) ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ،

(٧٩) ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١١٥ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٧٠ ،

نفس ٢٩

نهمة ٩٠ ، ٣٥٧

توريز : تيريز

توزر ١٦٤ ، (٢٣٢) ، ٢٤٤

تونس ١ ، ١٢ ، ١٤ ، (١٥) ، ١٧ ،

١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٩٦ ، ١٧١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ٢٢٩ ،

بلاد الروم ٢٥٩

بلاد رواج ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦

بلاد غمارة ٥٣ ، ٦٨

بلاد صراوة ١٥٣

بلاد هولارة ٥٦

بلاد الوليد ١٩٨ ، (٢٩٠)

البلد الجديد (نفس الجديد) ٢٢ ، ٤٠ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٢٠ ،

(٢٢٣) ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

بك العتاب : بوة

بليس ٣٧٣

بلفار ٣٦٤

بلنسية (١٥)

بنة ٧٧٤

بنية إبراهيم (الكعبة) (١٧٨)

اليهنا ٧٥٤

البوسفور ٣٥٣

بوة (١١) ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٧٦

بيتك (١١٨)

يا الحسيت ٦٩

يا خور دانا ٦٩

بيت لحم ٣٥٠

بيت المقدس ٧٤ ، ١٦١ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥٥

بيروت ١٩٨ ، ٢٩٩

بين الصرين ٢٥٤ ، ٢٨٥

(ت)

تارو دانت ٧٧٢

تازا (١٣٤) ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٣٤٠ ، ٣٤٥

تاساة (٥٢)

تافيلات (سجاسة) ٤٠

تاهرت : تيجرت

تاويرت ٣٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

تاوغزوت : قلعة بني سلامة

جبل تيطرى : (الكف الأخضر الآن)

١٥٤ ، ١٣٧ ، (١٣١)

جبل جزولة : جبل كنزول

جبل الجودي ١٤٤

جبل ديبو (٢١٨)

جبل راشد ١٣٨

جبل زهون (٢٢١)

جبل الصالحية ٣١٧

جبل الصفاة ٣٥٢

جبل الصفحة ٥٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢١٨

جبال طارق ٨١ ، (٨٧) ، ٢١٨ ،

١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٩ ،

٧٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢ ،

٢٤٢

جبل ماسر ١٣٣

جبل العروس ١٩٥

جبل على بن ترويت ٢٢ ، ٣٦

جبل غياغب ٣٦٦

جبل الفتاح : جبل طارق

جبل كنزول (٢٢٨)

جبل ليزو (٩٩)

جبل المسكرة : جبل على بن ترويت

الجريد ٢٣٢ ، ٢٣٨

الجزائر ١١ ، ١٣ ، (٢٩) ، ٣٢ ،

٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،

٢١٦ ، ٣٠٦ ، ٣٧٠

الجزيرة (بالأندلس) ٨١

جزيرة ابن عمر ٣٠٦

الجزيرة (ق دلاج) ١٣

جزيرة سينا : شبه جزيرة سينا

الجزيرة العربية ٢٦١ ، ٣٥٩ ،

المسر (جسر قرطبة) ١٩٦ ، (٧٠٠)

جفر الهباءة (٧٠١)

جو تنين ١٦٨

جورجيا ٣٦٣ ، ٣٦٥

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٣٠٥ ،

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ،

٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥

تيكودارن (٢١٧) ، ٢٢٧

تيهرت ١٦٤

(ث)

ثيد (٢٤)

ثنية القصاب ١٣٢

ثهلان (٢٤)

(ج)

جامع أحمد بن طولون ٢٩٣

الجامع الأزهر ٢٤٨

الجامع لإشيلية ٣٣٥

الجامع (الأموي) ٣٧٤

الجامع الزينة ١٣٢ ، ٢١٢

الجامع شيخون ٣١٩

الجامع عمرو (الجامع العتيق) ٧٥٣

الجامع قرطبة (للصل) (١٩٨)

الجامع للفرويين ٣٨ ، ٣٠٥ ، ٣٧١

الجامع القصب (بيجة) ٩٨

الجامع الموحدين ٥٤

جبال الأطلس ٢٢٢ ، ٢٢٣

جبال أوراس ٢١٦

جبال البرز ٣٥٧

جبال ناسالة (٥٢)

جبال غسرة ١٥٥

جبال المصامدة ٩٥

جبال المسكرة ٢٢ ، ٣٦

جبال حنتاة ٣٧

جبل أشير : جبل تيطرى

جبل على عبد الجبار ١٠١

خراسان ١٧٠ ، ٢١٨ ، (٣٥٥) ،  
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
٣٧٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨١

الجزر : بلاد الجزر

خط حبر ١٧٨

خوارزم ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ،  
٣٨١

الخوارزمي (١٦٦)

خوزستان ١١١

خليج الباندة ٣٥٣

خليج البقة ٣٧٢ ، ٣٥٧

خليج عمان ٣٥٢ ، ٣٥٩

الملح القارسي ٣٥٣ ، ٣٥٩

خليج السططبية (٣٥٣)

(د)

دائرة جبليل (١٦٦)

دار السلام : بندا

دار الفان ٣١٧

دار الحجر (للدينة) ٢٩٧

دار النزل ٣٥٣

دافستان ٣٦٢

دانية (٢٠)

دبدو (٢١٨)

دجلة ١٦٦ ، ٢٤٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٣

الهرند ١١٠

الهرنديل ٣٥٣

درعة (٢٢٣)

دل : دمل

دمشق ١٦ ، ٨٧ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،

١٩٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ،

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،

٣٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

دمياط (٣١٦) ، ٣١٧ ، ٣٢٥

(٢٢)

جيان ٩ ، (١٠) ، ١١ ، ١١٩ ،  
١٩٤ ، ١٩٥

(ح)

الحجاز ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،  
٣٧٦

حرا ٣٦٤

الحرماني (المرشاني) ٤٩ ، ٧٨٧ ،

٧٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٤٤

الحزن : (حزن على يروج) (١١٦)

حسن أكثر (١١٧) ، ١٨٢

حسن تاجبوس ١٥٣

حسن رولة ١١٧

حسن السكة (١١٨) ، ١٨٢

حسن كيفا (٣١٦)

حضر موت ٤٠١

حلب ١٠٧ ، (٣٢٤) ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠

حقة ٣٨٠

الحراء ٥١

حس (١٠٧)

حس : لشيلية

حس القلم ١٧٣ ، ٣٨٠

الحنايا ١٦٣ ، (٢٤٢)

حيدرآباد ٢٩٨

الحيرة ١١٦ ، ١٦٦

(خ)

خان الخليلي ٢٩٠

خانقاه بيرس ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

خانقاه الركينة : خانقاه بيرس

خانقاه سيد السعداء (١٢١)

خانقاه شيخون ٣١٩

خانقاه الصالحية : خانقاه سيد السعداء

الزلافة (أ)

الزمراد (١٩٥)

(ب)

سجة (١١) ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

٤٣ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

٩٦ ، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سجستان ٢٨١

سجلاسة (١٠) ، ٦٠ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥

٣٧٠

الدير (١٦٦)

السرور ٢٢٨

حفاص ٣٧ ، ٣٨

سلا ٢٢٤

حمر قد (٢٦٤) ، ٢٨٢

السند ١٦٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٢

السودان ٧٤ ، ٧٥

سورية ٢٧٣ ، ٢٧٤

السوس (٢٢٢) ، ٢٢٣

سوسة (٧٧) ، ٤٠ ، ١١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٤١

السويس ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

سجلان ٢٤٦

سيواس (٣٦٥) ، ٣٦٦

(ش)

الثاني ٣٥٧

الثام ٢٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

٣٨١ ، ٣٨٢

محل ٣٠٣ ، ٣٦٥

الدوسن (١٣٧) ، ٢٣٠

ديار بكر ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

الديار المصرية ٣٤

الديلم ٣٥٤

(ذ)

ذبيح : ذبيح

ذو النضا (٩٠)

(ر)

رأس العين (٢١٨)

رامة (٧٤)

رباط المباد (٣٤) ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

رباط الفتح (٣٣٥)

الربض الأعظم (بجيان) ١٩١

الربض العريق (بخرطبة) ٣٠٧

الرجبة ٣٦٤

الرشة ١٠٠ ، ١٠١

الرصافة (٧٠٠)

رليزان (Relizane) ٢٨٨

الرسالة ٧٤

الرسالة ١٦١ ، ٢٤٩

الرسيلة ٣٢٨

رندة (٧) ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١١٩

الرحا (٣٦٤)

الرياحين : ضيعة الرياحين

الري ٢٨١

(ز)

الزباب ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣

(٢١٦) ، ٢٢٧ ، ٢٣٠

الزاهرة ١٩٧

زبيد (قرب للهدية) ١٤

زجة ٣٦٧

الزقاق (٨١) ، ٣٥٣ ، ٣٧٠



شبه جزيرة سيناء ٣٦١ ، ٣٥٣

المرق ١٦ ، ٢٦٧

شرق الأندلس ١٧٨ ، ١٧٨

شط الجريد ٢٣٧

شط الحفنة ١٣٦

شعب جبة (٢٠٢)

شعب (٢٢٩) ، (٣٦٦) ، ٣٦٧ ،

٣٧١ ، ٣٧١

شلف (٢٩) ، ١٣٩

التوبك ٣٣١

شيزر (٣٣٥)

## (ص)

الشافون ٣٥٨

السبية ٢٧٩

صاري لوط ٣٥٣

صرى ٣١٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٨١

الصعيد (٢٥٤) ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ،

٣٥٢

الصند ٣٦٤

صفاس : صفاس

صفد (٢٢٣) ، ٣٧٩

صفوى ٢٢٢

صفلى (٨١)

صفاء (١١١) ، ٣٩٠

صول (١١٠)

الصين ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٨١

## (ض)

ضبة الرياحين ٢٤٤

## (ط)

الطائف (٣)

الطالقان ٣٦١

طبرستان ٣٥٦ (٣٥٢) ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

طريف (٣٠) ، ٣٦ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥١

طليطلة ١٢٠ ، ٥٠ ، ٩

طنجة ٦٩ ، ٨١ ، (٢٢٠) ، ٣٤٠ ،

٣٧٠

الطور ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٥٢

طية : المدينة للنورة

## (ظ)

ظاهر الحيرة ١١٦

ظاهر دمشق ٣٣٢

ظاهر القلعة ١٢٧

## (ع)

العباد (٣٤) ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،

١٣٥ ، ٢٢٧

العباد السفلى (٣٤)

العباد القوقى (٣٤)

عبر (٢٩١)

عدن ٣٥٢

العدوة ١١ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٢٧

العذيب (٢٦٣)

الوراق ٧٦ ، ٢٤ ، ٢٤٤ ، ٣٥٦ ،

٣٥٧ . ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،

٣٧٦ ، ٣٨٠

عراق الجبل (الوراق الجبل) ٣٥٩ ،

٣٦٤ ، ٣٨١

عراق العرب ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ،

٣٨١

الطاف ١٠١ ، ١٢٧

عفرين (١٨٥)

العقة (٣٢٢) ، ٣٢٣

العلون (٦٢)

عمان (٣٥٩)

عمواس (١٦١)

عابة : بوة

٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨

٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢

٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥

خمس مرمجة ٦٥

الغرات ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨

فرقة الحبلز ( ١٤٨ )

فرغاة ( ٣٥٨ )

فرقار ٧٣٠

الفرسترة ( ٩ ) ، ١٠ ، ٩٨

فرقة : مدينة فرقة

القسطاط ٧٥٤

فلسطين ١٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

٣٥٣

فيلد ١١٠

القيوم ٧٥٣ ، ( ٧٥٤ ) ، ٧٧٩ ، ٧٨٧

( ق )

قابس ٧٧٦

القاهرة ١٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ١٢٧

٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥٤

٧٥٩ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٩٠

٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩

٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١

٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٧٩

قبة النصر ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥

قبة يلينا ( دمشق ) ٣٦٧

القنق ٣٨١

قبرس ١٩٣

القدس ٧٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧

قرطاجنة ١٦٣

قرطبة ٥ ، ٩ ، ( ١١ ) ، ٨٠ ، ١١٧

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠

٣٠٧

قرونة ( ٤ ) ، ٧ ، ١١

عزلب ( ٣٥٢ )

عين البرديل ٢١٨

عين بن مطهر : رأس العين

عين عوشنت ٥٧

( غ )

الغارين ( ١١٨ )

الغدير ( ١٦٦ )

الغرب ١١٩ ، ٢٦٦ ، ٧٧٢ ، ٣٥٢

غرب الأندلس ٩

غرناطة : ( ghardaia ) : ١٣٧

غرناطة : ( ١٠ ) ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٢٩

١٠٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٦١ ، ٥١

١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ٢٧٧

٣٠٩ ، ٢٧٤ ، ٢٦٢

غزة : ( ٣٢٩ ) ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦

٣٦٧ ، ٣٨٠

غزة : ( ٣٥٧ )

غزوة الخندق : ( ١٨٢ )

غساسة : ( ٢١٩ )

غمدان : ٢٩٠

الغصم : ٢٠٥

النور : ( ٢٦٤ )

( ف )

فاراف : ( ٣٥٢ )

فارس : ( ٣٥٣ ) ، ٣٦١ ، ٣٦٣

٣٨١

فارسكور : ٣١٧ ، ٣٢٨

فارس : ٧٠ ، ٧٥ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧

( ٣٨ ) ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠

٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧

٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٦

٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٣

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤

قلعة الطائفان : ٣٦١  
القيامة : ( ٣٥٠ )  
قنطرة الوادي : الجسر  
قوس : ( ٧٦٧ ) ٢٩٣  
القيروان : ( ٢٧ ) ، ٣٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ،  
٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٢ ،  
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٥ ،  
١٦٤ ، ٢٠٨  
قيسارية ٣٦٥  
قيطا : ( ٣٢٧ )

### ( ك )

كاشغر ( ٣٥٨ ) ، ٣٦١  
كدية المرائس ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤  
كريلاه ( ٣٤ ) ، ٣٥  
كر سيف ٢١٨ ، ( ٣١٢ ) ، ٣٢١ ، ٣٢٨  
كرمان ( ٣٥٣ )  
الكبة ٢٦٧  
كناية ( ٣٦٥ )  
الكوفة ٣ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ٣٠٠ ،  
٣٧٦  
كويك ٥٥٠ ، ١٢٠

### ( ل )

للة ١٦٩  
لبنان ٣٦٧ ، ٣٧٣  
لنوات ( lagunt ) ١٣٧  
القرى ( ٢٦٢ )  
ليدن ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨

### ( م )

ماردين ٤٧  
مازندران ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٤  
مائلة ( ٧ ) ، ١٠ ، ٤١ ، ١١٨ ، ١٨٣ ،  
٢٢٢

مزون ٣٥٧ ، ٣٦٣  
مستينة ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ،  
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
٧٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ،  
٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،  
١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٧١  
مستناة : ٩ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ( ١٢٠ )  
القصبة : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٧  
القصبة ( بجنة ) : ٢٧٧  
قصبة ( تونس ) : ٢٧ ، ٤١  
القصر الأبيض ( بحمر ) : ٣٣٠ ، ٣٣٧  
قصر أبي بكر بن حريش : ٢٣٠  
قصر عبد الكريم : القصر الكبير  
قصر ( محمدان ) : ( ٢٩٠ )  
القصر الكبير : ( ٦٩ ) ، ٧٠  
قصر كتمانة : ٤٠  
قصور بني حاسم : ١٣٨  
قصور تيگورارين : ( ٢١٧ ) ، ٢٢٢  
قصور زانة : قصور تيگورارين  
قصور مصاب : ١٣٧  
القصير : ( ٢٦١ ) ، ٢٩٣  
القطا ( القطفة ) : ( ١٣٢ ) ، ١٥٤  
قنمة : ( ٥٦ ) ، ٥٧ ، ( ٢٢٢ )  
القلعة : طاهر القلعة  
القلعة ( يمشق ) : ٣٢٦ ، ٣٤٩ ،  
٣٧٣ ، ٣٧٤  
القلعة ( بحمر ) : ٢٥٤ ، ٣٢ ، ٣٢٢ ،  
٣٣٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،  
٣٧٩ ، ٣٣٠  
قلعة ابن سلامة : قلعة بني سلامة  
قلعة بني سلامة : ( ٢٢٨ ) ، ٢٣٠  
قلعة تاوغزوت : قلعة بني سلامة  
قلعة الجبل : القلعة بحمر  
قلعة الروم : ٣٦٥  
قلعة سميدة : ٢٢٨  
قلعة ستان ١٢

مدينة قوس : قوس  
 المدينة الحامية : الحامية  
 صهاكش (١٠) ، ٢١ ، ٧٢ ، ٣٦ ،  
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ١٢٢ ،  
 ٧٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٧٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠  
 مرسى الطور (٣٦١)  
 مرسى هنين : هنين  
 مرماجة (١٢) ، ٥٦ ، ٩٦  
 الرقة (١٠) ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٩٥ ،  
 ٣٠٧  
 مستطام ٢٩  
 مسجد بيت القدس ٣١٥  
 مسجد الجراء ٣٩  
 مسجد دمفق ١٩٨  
 مسجد قرطبة ١٩٧  
 مسجد المدينة ١٩٨  
 الحيلة ١٢ ، ١٣٧ ، (١٣٦) ، ١٣٧ ،  
 ٢٢٦  
 للعرق ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٩ ،  
 ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ،  
 ٣٥١  
 مصر : ٤١ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ،  
 ١٩٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ،  
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ،

ط وراه الهر ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٢  
 الحميدية : الليقة  
 حداث كبرى ٨٧  
 حداث مدين ٣٥٢  
 للدوسة البرقوية (٢٨٥)  
 حفوسة ابن تاشفين ( بلسان ) ٦٠  
 حفوسة بن الامام ( بلسان ) (٣٠)  
 حفوسة العريف التلساني ( بلسان ) ٦٤  
 للدوسة الصالحية (٢٥٤) ، (٢٨٥)  
 حفوسة حلفتش (٢٩٣) ، ٣١١  
 للدوسة الظاهرية : للدوسة البرقوية  
 للدوسة المادلية ( بعمشق ) ٣٦٧  
 حفوسة القاضي القاضل ( بمصر ) ١٦  
 للدوسة القمسية (٢٥٣) ، ٧٧٩  
 حفوسة الناصر حسن (٣٢٨)  
 للدوسة الناصرة ٢٥٤ ، ٢٦٠  
 معرب ٣٣ ، ٥٠ ، ٣٠٦  
 مدفن الخليل ٣٥٠  
 المدينة (٥٧) ، ٩٥ ، ٢٧٨  
 مدين (٣٥٢)  
 المدينة ( المتورة ) ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ،  
 ٢٠٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨  
 مدينة أزرو : أزرو  
 مدينة أشير ١٣١  
 مدينة بنى صاف ٣٨  
 المدينة البيضاء : البلد الجديد  
 مدينة تجورت  
 مدينة تيارت ٢٧٨  
 مدينة سالم ١٩٧  
 مدينة السلام : بغداد  
 مدينة طريف ٣٠ ، ٥٠  
 مدينة قرطبة : قرطبة  
 مدينة القزم (٣٥٢)

القرب الأوسط ١٢ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٩٤ ،

١٥٣ ، ٢١٦ ، ٢٦٠ ، ٣٧٠ ،

القرب الجوانب ٣٧٠

القرب الخلفي ٦٩

مكة ١٦ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٤ ، ١٦٤ ،

٢٠٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ،

٣١١ ، ٣٥٢ ،

مكتبة ٤٠ ، (٤٥) ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،

ملحقة (٣٧٦)

ملاحة (٢٩) ، ٣٠ ، ١٥٣ ، ٢١٦ ،

٧١٧

مق (٢٦٤)

مناورة جامع قرطبة (١٩٨)

مندانس (٢٧٨) ، ٢٣٠ ،

النصورة (٣١٦)

النقبة العاصرية ١٩٧

الهدية ١٤ ، (٥٢)

## (ن)

العاصرية : بجاية

نجد ٤٨ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٢٠٢ ،

٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٧٦٤ ،

ندوة (٤٦)

نقزاة (٧٣٧)

نقطة (٣٧)

نهارند ١٦٥

نهر بختا ٢٧٤

نهر جيسون ٣٥٥

نهر قرطبة ١٩٦

نهر طرية ٢٢٥

نهر النيل ١٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ،

٣٤٤ ، ٣٥٢ ،

نهر واصل ١٣٧

## (هـ)

الهائية ٢٩٩

٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

الفصل : جامع قرطبة

حقيق جبل طارق : الزقاق

الطاهر (بطان) ٧٠

صنادق للتح ١١٧

المرسة ٣٣٥

مناورة ١٥٣

للغرب ١٧ ، ٧١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ،

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ،

١٧٨ ، ١٧٨ ، ١٧٨ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٧٩ ، ١٧٩ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ،

١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٣ ، ١٨٣ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٤ ، ١٨٤ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٨ ، ١٨٨ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ،

وادی نسا ( w. Nasa ) : ١٣٧  
وادی النيل : نهر النيل  
وارکلا ( ١٥٥ )  
وافة طریف : طریف  
وافة الشیروان : ( ٣٢ ) ، ٤٠ ، ٤١ ،  
٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١

وانصریس : ٢٢٨

ويفة : ( ١١٨ )

وجدة : ( ١٨٥ ) ، ٢٢٥

وراء النهر : ما وراء النهر

ورزازت : ٢٢٣

ولیلی ( Volubilis ) : ٢٢١

### ( ی )

یقرب : للدينة للثورة

ایلمة ٢٦٣

ایمن : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٤١ ، ١١١ ، ٢٢٢ ،

٢٦١ ، ٣٥٧

الینج : ( ٢٦١ ) ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ،

٣١١

حیر ( ١٠٨ ) ، ١١٤

معدنات ٢١٦

المعدن ٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨٢

مین ٣٣ ، ( ٢٨ ) ، ١٣٤ ، ٢٢٧

### ( و )

واحة توات ٢١٧

وادی أم الربیع ٤٤

وادی بیت : تهریتا -

وادی التعت ٢٢٨

وادی الحبارة •

وادی زا ( ٢١٨ )

وادی سبو ٢٢٤

وادی سوس ٢٢٧

وادی شلف ( ٢٩ ) ، ١٣٩ ، ٢٢٨

وادی شیل ١١٧ ، ١١٨

وادی فاس ٢٢٣

وادی ملو : ٢١٨ ، ٢١٩

وادی التیا : ٢٢٣

## هيات ومكتبات

١٥٧ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،  
١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،  
٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ،  
٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠

( مكتبة ) بنفادلى وحى : ٧٤٦

( مكتبة ) تجور ( أحد بلشا ) : ٣٠٦ ،

٣١٦

( مكتبة ) الجامع الأزهر : ١٤٤٤ ، ١٤٢١ ،

١٤٥

( مكتبة ) داماد : ٢٧٤

( مكتبة ) رواق للخارية ( الأزهر ) : ١٧١

( مكتبة ) شهيد على بلشا : ٣٠٧ ، ٣١٣

( مكتبة ) القناع : ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٣٠ ،

٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨

( مكتبة ) فيض الله : ٣٠٥

مكتبة القدس : ١٦

مكتبة غره چلي : ٣٣٠

( مكتبة ) كوريل : ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩

( مكتبة ) مراد مسكه : ٣٥٤

( مكتبة ) الناصر الأموى : ١٨

( مكتبة ) نور عاينه : ١٤٩ ، ٢٥٣ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

مكتبة ولي الدين : ٣٠٥

( ج )

جاسة الدول العربية : ١٧١

جمهورية الاتحاد السوفيتى : ٣٥٨ ، ٣٦٤

الجمهورية التركية : ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

( د )

دار الكتب الظاهرية ( دمشق ) : ١٦ ،

٣٠٨

دار الكتب ( للمرية ) : ١٥ ، ١٦ ،

١٧ ، ٨٢ ، ١٦٦ ، ٧٠٥ ،

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٤١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣

( م )

( مطبعة ) يولاق : ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢ ،

٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٧١

مطبعة النعم : ١٧١

( المطبعة ) العرفية : ١٧٦

مطبعة الوطن : ٣٢٦

المعهد الفرنسى بالقاهرة : ٢٩٩

( مكتبة ) أحد الثالث : ١٢٩

( مكتبة ) أسعد أئندى : ٢٧٤

( مكتبة ) الإسكندريال : ٨٧

( مكتبة ) أباسوفيا : ١١٢ ، ١٣٢ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

## الألفاظ التي لها دلالات خاصة

الجمع الصغير ١٦	(١)	الأبدال ٢٢٨
الجمع الكبير ١٦		أتابك ٣٤٨
الجنادة ٥٢		الأحر: للريح
الجوزهر: رأس الجوزهر		استندار ٥٤
الجوف ٣٣		الإفراد ١٥
(ح)		الإكبر ١٦٣
الحياة ٩٧		أمير مجلس ٣٢٧
المفود ٢١٠		الأوتاد ٢٢٨
الخراقة ٨٢		أولاق ١٩٣
حلب القند ١٦٦		
(خ)	(ب)	
الحاسكية ٣٤٥		البراة ٩١
الحقاه ١٢١		اليزيد ٨٢
(د)		البصائر ١٤٥
دليل السر: المبلج		الم ١٦٦
(ر)		بنات نمش الصغرى ١٧٠
رأس الجوزهر ٢١١		البحار ١٩٩
(س)		بيت النين ٢١١
سهم السادة ١٧٨	(ت)	بيت الكوكب ٢١١
سهم النيب ١٨٨		تحويل السند ٢١٢
سجبل ١٧٠		تحية كسري ٢٦٩
(ش)		التسير ٢١٢
الثاني ١١٠	(ث)	
صرف الكوكب ٢١١		التفيل الأول ١٦٦
الثوار ١٨٣	(ج)	التفيل الثاني ١٦٦
		الجنادر ٣١٧
		الجمع ١٥



الثلاث ٢١١	(ص)
الثقة الموائية ٣٧١	الصانق ٣١٧
الثق ١٦٦	الصوائف ٧
للعور ٨٧	
للفاقل ٢١٢	(ط)
للفامات ١٤٥	الطالع ١٨٩
مقوم الكوكب ٢٣	طول الكوكب : مقوم الكوكب
للقاولة ١٨	
للتجقيق ١٨٩	(ع)
(ن)	الناشر ١٨٩ ، ٢١٢
الناسخ ١٧٦	العلويان (الكوكبان) ٣٧١
الناس ١٦٦	(ف)
النسخ ١٧٦	فلك الصور ٢١٠
النرد ١٦٦	
النسبة الفلكية ٢٣	(ق)
نير التوبة ٢١١	القران ٢٣
(هـ)	القهرمان ٢٩١
المندم ١٩٣ ، ٢٩١	القوس ٢١٠
الميلاج ٢١٢	
(و)	(ك)
الربال ٢١٢	كيوان ٢٣
الربادة ١٦١	
الرجوه ٢١١	(م)
	الثلاث ١٦٦

## فهرس القوافى

### (ش)

للك الظاهر — ومن طاشا ٣٢٨

### (ف)

من أنكر غيثا — يحفظها ١٠٨

### (ق)

سلت لصر — استشفاه ١٢١

### (ك)

قد زرتنا — بيضة الديك ١١٢

بأنوا فن — يلا شك ١٤٧

صابمزن — من ميك ١٥٢

لا مرجبا — مقدارك ٢٧٥

### (ل)

سیدی والظنون — كفيه ٣٣١

خيلبي فيا — قبل ١٠٦

خفما تراه — عن زحلر ١٧٩

ورحنا يكاد — فيه تغلر ١٧١

قفا نيك — غومل ٢٠٠

حلت حول — والسبل ٨٢

قل فؤادك — الأول ١٩٦

حل غير ياك — مملو ٢٣٣

ما أقدر الله — داره صول ١١٠

لمن الركاب — جيل ٣٤١

حنيا جوم — منيل ٧٧

### (م)

أبي الطيف — الخيال السطا ٨٩

لا برك الله — في الأم ٢١٥

### (و)

أمدام منه — لللال ٢٧١

### (ب)

على أي حال — أغلب ٦٧

حما الشوق — حين توب ٨٨

### (ج)

لم لا ينال الملا — هيلج ٢١٢

### (ح)

حنى الفيلر — خلاسا ١٣٣

### (د)

نسب كان — عمودا ١٠٧

دار الهدى — من نجيد ٤٨

قدست يد — الوجير ٧٤

سلوا البارق — من الوجير ٢٦٢

حل فانسي — في صمد ١٢٥

حنيا أبا الفضل — ومن كيد ٢٠٩

### (ر)

وطلب من الباب — وعفرا ١٩٢

لك الله — القصر ٢٧٥

ألم ترقى — الضواير ١٩٧

فوحه لهد — داره ١٠٧

### (س)

أدرك بيك — دوسا ١٧٧، ٩

ضكت وجوه — من جوس ٢٤١

عرفت زمانى — كيوان ٢٢	أفرى الناس — غير التميم ١٧٢
جى الملعبد — ويطيى ٨٥	يديرونى — والأقب سالم ١٦٨
( هـ )	( ن )
يا من ترحل — رطعا ١١٧	يا قوم أذى — أحيانا ٢٥٢
( ي )	تركيتونى — عصيانا ١٠٥
أقل اشقيانا — جازيا ١٠٦	بسم الإله وه بدينا ١٨٢
لمى النفس — وكى ٢٥	بنسى وما — بأمانر ١٠٤
	لحد ذوى الكسكروم — مئاني ٢٨

## أيام العرب

يوم التبراء ١٧٢ ، ( ٢٠٢ )	يوم بطن حافل ( ٢٠٢ )
يوم القدير : دائرة جبل	يوم جبر المبيدة ( ٢٠١ )
يوم التميم ( ٢٠٥ )	يوم داحس ١٧٢ ، ( ٢٠٢ )
يوم الصيار ( ٢٠١ ) ، ١٩٣	يوم دائرة جبل ( ١٦٦ )
يوم الكعبد ( ٢٠٢ )	يوم ذى قار ( ٢٠٢ ) ، ١٩٦
	يوم شعب جيلة ( ٢٠٢ )

## فهرس الخيل

(س)	(١)
سكيب (١٧٥)	الأبجر (١٧٣)
السكب (١٧٣)	الأحوى (١٧٥)
(ع)	أشقر صنوان (١٧٧)
المرادة (١٧٥)	الأعوج (١٧٣)
السا (١٧٥)	(ب)
الصبة (١٧٥)	البقاء (١٨٥)
عنزر (١٧٣)	(ج)
علوى (١٧٥)	الجرادة (١٧٥)
(غ)	الجوح (١٧٣)
الغراء (١٧٧) ، ١٧٣ ، ٢٠٢	الجناح (١٧٥)
التضبان ١٧٣	(ح)
(ك)	المرون ١٧٧ ، (١٧٥)
الكيت (١٧٣)	حلوان ١٧٣
(ل)	الحلماة (١٧٥)
لاحق (١٧٣)	(خ)
(م)	خراج (١٧٥)
مكتوم (١٧٣)	الخطار (١٧٣)
ملاح (١٧٥)	خوصاء (١٧٥)
(ن)	(د)
النامة (١٧٥)	خاص ١٧٧ ، (١٧٣) ، ٢٠٢
(و)	(ذ)
الوجه ١٦٦ ، (١٧٧)	القام (١٧٢)
(ي)	ذو الخار (١٧٣)
اليصوم (١٧٣)	(ز)
	زاد الركب (١٧٣)
	الزفراق (١٧٣)

## فهرس الكتب

(١)

[تحالف أعلام الناس ، بجمال أنخبار حاضرة  
مكتبي : ٧٢١

أحدث للوطا : ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٩٧  
الإحاطة [في أنخبار غرناطة] : ١ ، ١٢ ،  
٧٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،  
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٢ ،  
٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، (١٧١) ،  
١٨١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥

٣٠٨

الأحكام السلطانية : ٣٣٦  
أحكام القرآن : ١٨٢ ، ٢١٣  
أنخبار [الملك ، بأنخبار] المسكاه : ٣  
الأندلس : صفة إفريقية والأهلس  
أرجوزة ابن القرني في : حبيب القدر :  
١٦٦

أزهار قرطيس في أنخبار القلبي عيان : ٩ ،  
١١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ١٢٦

أساس البلاغة : ٢٤  
الاستبصار [لأنخبار دول القرب الأقصى] :  
٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٥٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ،

٣٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،

استنزال العطف للوجود ، في أسر (سر)

الوجود : ١٢٩

الاستبصار ، [في معرفة الأصحاب] : ٧

أسرار البلاغة : ١٧٠

الإشارات : ٦٧

الأشهر السنة : ١٧

اصطلاحات الصرفية : ١٤٤ ، ١٤٥

أعراب القرآن : ٤٩

الإعلان بالتوبيخ ، [لن ذم التاريخ] : ٥

الأغاني : ١٨ ، ١٠٦ ، ١١٣ ،

١٦٦ ، ٧٠١ ، ٢٥٢

الإكمال ، [في رفع الأرتياب عن المؤلف

والمختلف من الأسماء ، والكنى

والأنساب] : ٢٩٨

ألف با : ١٧٢

الألفاظ الفارسية : ٢٩١

أمل [أبي علي] : الثاني : ١١٢

الإسراع والمؤانسة : ١١١

الانتقاء ، [في فضائل الأئمة القهاء] :

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤

الإعجيل : ٣٤٣

أنساب الرضا : ٣١٦

أنساب قيساني : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،

٣١٦

الأقوال : ١٨٧ ، ١٨٨

(ب)

البحر المحيط [تفسير أبي حيان] : ٢٧٢ ،

٢٧٤

البر المطالع ، [بمجان من بعد القرن

السابع] : ٢٧٣

البردة (قصيدة البردة) : ١٧ ، ٣٧٧

البستان ، [في ذكر الأولياء والعلما

بستان] : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٣ ، ٤٩ ، ١٢ ، ١٣٥ ،

بستان المحدثين : ٣٠٣

بنية الرواد ، [في أنخبار بني عبد الواد] :

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

تاريخ آل سلجوق  
تاريخ الطبري ( تاريخ الرسل والملوك ) :  
١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦  
تاريخ علماء الأندلس : ٣٠٨  
تاريخ علم الفلك : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥٥  
التاريخ الخميني : ٣٥٨  
التبصرة ( تعليق على المدونة ) : ٣٢  
تتيف اللسان : ( ٣٥٤ )  
التفريجات المختصرة : ١٤٩  
تغريب الراوي ، [ في شرح تغريب النواوي ]  
٣٠٢ ، ٣٠٣  
تذكرة المختلط : ١ ، ٢٩٩  
التذكير في الترائف : ٢١  
تراث العرب المسمى في الرياضيات والفلك :  
٤ ، ٢٢  
ترتيب للمدارك [ وتغريب للمالك ، لمرفة  
أعيان مذهب مالك ] : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥  
ترجمة بشية الرواد ( في أخبار بني عبد الواد ) :  
٢٢٨  
ترجمة مقدمة ابن خلدون : ٢١٧ ، ٢٢٨  
التسهيل ( تسهيل الفوائد ، وتكميل المحامد )  
لابن مالك : ١٧ ، ٥٩  
تمريجات الجرجاني : ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
١٦٩ ، ٢٨٨  
تمريجات ابن العربي : ١٤٤ ، ٢٨٨  
تطبيق على المدونة ( التبصرة ) : ٣٢  
تفسير الألويسي : ١٤٤  
تفسير ابن عتيل : ٢٧٣  
تفسير التقيي : ٢٧٤  
التنصيص [ لأحدث الوطأ ] : ١٦ ، ٣٠٤ ،  
٣١٠  
نككة الملة : ٣٠٦ ، ٣٠٧  
تلاخيص كتب أرسطو : ٦٣

١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،  
١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١٧ ،  
٢٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦  
جنية الوطأ ، [ في طبقات الفنون والنقطة ]  
١٦ ، ١٧ ، ١٢٢ ، ٢٧٣ ،  
٣١٠  
البقية والمذكور ، من كلام ابن زمرق :  
٢٢٧  
البهجة في شرح النسخة ( نسخة الحكماء ، في  
نكت النفود والأحكام ) : ١٨٣ ،  
٢٥٩  
اليان المغرب : ١٥

## ( ت )

تاج اللغة ، وصحاح العربية : ١٢٢  
تاريخ ابن إلياس ( بتاريخ الزهور ) : ٥٤  
٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧  
تاريخ ابن خلدون — انظر البير  
تاريخ ابن الترات ( تاريخ الدول والملوك )  
٣١٣ ، ٣٢٠  
تاريخ ابن قاضي شعبة : ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،  
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩  
تاريخ ابن الوردي : ٣١٦ ، ٣١٧  
تاريخ أبي القسداء ( المختصر في أحوال  
البصرة ) : ٨ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ،  
٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،  
٣٦٠ ، ٣٥٩  
تاريخ الإسلام : ٣٠١  
تاريخ البخاري : ٢٩٨  
تاريخ بغداد : ٢٠٠  
تاريخ جنكيز خان : ٣١٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢  
تاريخ حلب : ٣٦١  
تاريخ الحفاه : ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،  
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦  
تاريخ دمشق : ٢  
تاريخ دولة آل سلجوق — انظر : مختصر

(ح)

- حاشية على (تصحيح) السكتاف : ٢٧٣ ،  
٢٧٤  
حاشية القنفي زاده على تجميع اليعاقوى :  
٢٠٧ ، ١٩٠  
حرز الأمانى (التصديقة الشافعية) : ١٦ ،  
٣١٠  
حسن المفسرة [في أخبار مصر والقاهرة] :  
٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣٥ ، ١٧ ، ٥٥  
٣٧٧ ، ٣٤٧ ، ٧٨٥  
الحلقة : ١٧  
حل الجمهور على السن للهيور : ١٢٢  
حيلة الحيوان : ١٧١

(خ)

- خزاة الأدب [ولب لباب لسان العرب] :  
١٤٤ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ،  
٣٤٤ ، ٣٦٩  
المخطوط الجديدة التوفيقية : ٥٤  
خط القرزى (للواعظ والاعتبار ، في  
المخطوط والآثار) : ١٢١ ، ٢٤٦ ،  
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،  
٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،  
٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ،  
٣٦٥ ، ٣٦٦  
المفاتيح (لاين جني) : ٢٣٩  
الحيل لاين السكلي : نسب الحيل

(د)

- دائرة المعارف الاسلامية : ٣٥٢  
درة الحبال (في أسماء الرجال) : ٢٧٣  
الدر الثمين شرح المرشد المدين : ١٧٦  
الدر للصون في علم السكتاب المكتون :  
٢٧٣

- علمي أعمال الحساب : ٢٢  
التبليغ [لما في اللغات من اللغات  
والأسانيد] : ١٦  
التحفة على أوامع القائل : ١١٢  
تنبيه النسي على تكفير ابن العربي : ٣١٣  
تتبع [القصود في اختصار المحصول] :  
١٧٦  
تنوير الحوائك : ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠  
التبذير (للأزمري) : ٢٠٦  
تبذير التبذير : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤  
تبذير السكتال : ٤  
تبذير (للموعدة) : ١٩  
التوراة : ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٥  
التوضيح (شرح على مختصر ابن الحاجب  
القنفي) : ١٧  
التيسير في القراءات : ٢٠

(ث)

- تسمار القلوب (في القوافي والنسب) :  
١١٢ ، ٢٣٩

(ج)

- الجامع (في الحديث) لاين وعب : ٢٩٩  
الجامع بين الأسماء : مختصر ابن الحاجب  
القنفي  
جذوة الانتباه [فيمن حل من الأعلام  
مدينة فاس] : ٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،  
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ،  
٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠ ،  
٦٤ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،  
٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩  
جهره الأنساب لاين حزم : ٦٠١  
الجواهر الثمين [في سير الملوك والسلاطين]  
٢٤٦

رفع الحب للصوره عن علسن للصورة :

٢٧٥ ، ٦١

الروض الألف [ وللمرع الروا ، في ضم  
ما اشتمل عليه حديث السيرة

واحوى ] ١٨ ، ١٨٢

روضة التعريف بالحب الشريف : (١٢١)

• الروضتين • [ في أخبار الدولتين ] :

٣٣٦ ، ٣٣٥

الروض للسلطان [ في خبر الأتقار ] : ٤ ،

٨ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

١١٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨

الروض المحزون [ في أخبار مكناسة الزجون ] :

٢١٧

الرياض [ لابن للبرد الحمقى ] : ٣٦٩

ريحانة الكتاب [ ونجمة للتعب ] : ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥

(س)

سلم الألف : ٢١٠

سلوة الأخلص ، [ وعادة الأكيس ،

فين أقر من العلماء والصلحاء

غنى ] : ٢٢٠

السلوك [ لمرة دول للوك ] : ٥٢ ،

٨٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،

٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

سنن ابن ماجه : ١٧٢

البح لابن إسحق : ٢٠

سير النبلاء لذهبي : ١٣٩ ، ٣٣٥

البلد المتور [ في التفسير بالمأثور ] : ١٤٤

البلد المتور في الولد العظيم : ٣٠٩

البلد المتور [ في أعيان المائة الثامنة ] :

١٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧٧ ،

١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٤ ،

٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢

الدليل الثاني على التبريل الصافي : ٣٣٠

الديباج [ المذهب في معرفة أعيان علماء

المذهب ] : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ،

٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٦٦ ،

١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ،

٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩

ديوان أبي تمام : ١٩٦

ديوان الصباية : ١٢٠

ديوان امرى القيس : ١٧١

ديوان المزدلين (مذيل) : ١٧٣

(ذ)

الذخيرة ، [ في علسن أهل الجزيرة ] لابن

بسام :

(ر)

رحلة ابن بطوطة [ تحفة النظائر في عجائب

الأسفار ] : ١٤ .

رحلة بنيامين : ٣٥٢

رحلة البسدرى : ١٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ،

٣٠٦ ، ٣١٦

رسالة التورم : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

الرسالة الثانية لباحظ : ١٦٨

رسالة التفتيزى : ٨٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٦٥

رفع الإمر [ عن فتاة مصر ] : ٢٥٣ ،

٢٨٢





ذو السلطان الأكبر ] : ٧ ، ٤ ،

١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٦ ، ٥ ،

١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ،

٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٧ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ،

٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،

٣٦٤ ، ٣٦٣

عجائب المخلوقات [ وغرائب الوجودات ] :

١٨٨

عجائب للنفوس [ في نواب تيمور ] : ٣٦٦ ،

٣٦٩ ، ٣٧٩

عقد الجمان ، [ في تاريخ الزمان ] : ١٢٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،

٣٦٦

العقد الفردي : ٧ ، ١٠ ، ٧٠٢

عقبة أتراب الصائد [ نصيحة رائدة للشايطي

في رسم القرآن ] : ١٦ ، ٣١٠

صفة جزيرة الأندلس : الروض للطار

صفة الصفوة : ٢٩٩

الصلة [ في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم

ومحدثيهم ، وقضاةهم ، وأدبائهم ] :

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

الصور البيانية : ١٨٧ ، ١٨٨

(ض)

الضوء اللامع [ لأهل القرن التاسع ] : ١ ،

٢٣٢

(ط)

طبقات الأمم : ٤ ، ٣

طبقات السك : طبقات الشافية

الطبقات السنية في تراجم الحنفية : ٣٦٩

طبقات الشافية الكبرى : ١٦ ، ٣٥ ،

٨٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٦٢

طبقات الفراء [ غاية التهاية في طبقات

الفراء ] : ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦١ ،

٢٣٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦

طبقات القسرين [ قداودي ] : ٢٧٤

طراز المجالس : ١٧٧

(ظ)

الظاهري [ في المير ، في أخبار العرب والمير

والبربر ] : ١٠٧ ، ١٠٤ ، ١١٠ ،

١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،

١٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩

(ع)

تكملة [ وديوان المبتدأ والمير ، في أيام العرب

والمير والبربر ، ومن ماصرم من

كنوز الحقائق [ق حديث خير الخلائق] :

٢٨٠ ، ٢٥١

كنوز الحب ، ق تاريخ حلب : ١٢١

الكشاف [من حقائق التنزيل] : ٢٧٣ ،

٢٧٤

كشف الخفون [من أسرار الكعب والفتون] :

٣٠٤

### (ل)

الليالي ، ق تهذيب الألسان : ١١٩ ،

لسان اليزان : ٣٠٠

اللغة البدوية ، [ق الجملة النصرية] :

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

١١٩ ، ١٨١

### (م)

مايول عليه ، ق الخفاف والمناف وإليه

١١٢ ، ٢٦٩

مباحج الفكر [لقوطوط] : ٢١٢

المنجية : ٦٦

المعين لابن حيان : ٥٠

مع الأبطال : ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٩

المجيد ، ق إعراب القرآن المجيد : ٢٧٣

عنصر الإحالة : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١١٤

عنصر ابن الحاجب الأصل : ١٧ ، ٣٨ ،

٥٩

عنصر ابن الحاجب القضي : (١٦) ، ١٧ ،

٥٩

عنصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٥٨ ،

٣٥٩

عنون الرواية ، [بين حرف من العلماء

ق اللغة السابعة يبيانية] : ١٩

ميون الأبناء ، [ق طبقات الألباء] : ٤٣ ،

ميون التواريخ : ٣٦١

### (غ)

غاية النهاية في طبقات الرجال : طبقات الرجال

الغنية [ق شيوخ القاضي عياض] : ٣٠٦

حيث التفت في الفرائد السبع : ١٦

الغنية ، على أهل الحيرة : ١٢١ ، ١٢٢

### (ف)

الفتح القسي ، [ق الفتح القسسي] : ٢٠٢

فتح الغني ، [بشرح ألفية الحديث] : ١٦١ ،

٢٠٣

[التفصيل ، ق] المال والتمل : ٣٣٦

فلاحة ابن وحشية : (٣٣٥) .

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية : ١٧ ، ١٨

فهرست السراج : ٦٥

فوات الوفيات : ٣٠٦ ، ٣٧٧

### (ق)

القانون للسودي : ٣٦٥

قصيدة البردة : البردة

قصيدة لامية في الفرائد : حرز الأمان

### (ك)

الكافي في الفرائد : ٢١

الكامل [ق التاريخ لابن الأثير] : ١٦٤

الكامل [المبرد] : ١٧٠

كتاب الخيل لابن الكلبي : نسب الخيل في

المجاهلة والإسلام

كتاب سيويه : ٣٩

المنق [ منق الذهب من كتب الأرباب ] :  
( ٢٧٣ )

مفتاح العلوم : ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ،  
٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٧١

مفردات ابن اليزلر : ١٩٨ ، ٢٦٣  
للمقاصد الحسة [ في بيان كثير من الأحاديث  
المعتبرة على الألسنة ] : ١٤٩ ،  
١٥٨

مقامات الحريري : ٣٠٢  
المنقب في تلويح يد الأندلس : ٥

مقدمة ابن خلدون ( الكتاب الأول ) :  
٤٤١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ١٣٧ ،

١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ،

٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ،  
مقدمة ابن الصلاح : ( كتاب ابن الصلاح ) :  
٢٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

مقصودة حازم القرطاجني : ١١  
المنق : ٢٩٩ ، ٣٤٩

المنق في الفرائد : ٢٠  
المصن [ لا اتصل إسناده من حديث موطأ

مالك بن أنس ] : ٣٠٣  
ملخص إعراب القرآن : ( ٢٧٣ )

متن السؤل والأمل ، من على الأصول  
والجدل : ١٧

المثل السابق ، [ والمتوفى بعد الزاقي ] :  
١٧ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،

٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،  
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،  
٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ،

٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٢  
الموشع [ في مآخذ الطاء على الشعراء ] :  
٣٤٤

الموضوعات لميل القاري : ١٤٩  
الموطأ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٦٦ ،

مختصر في وصف بلاد المغرب : ٣٧٠ ،  
٣٧٤

المختصر لابن سيده : ١٧٢ ، ١٧٣ ،  
١٧٥

للدعوة ( الكبري ) : ٣٠٧  
الرفية النيا [ فيمن يستحق القضاء والفتيا ] :

١٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٦١ ،  
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ،

٣٠٩  
مروج الذهب [ وسائد الجوهر ] : ١٩٦ ،  
٢٤٧ ، ٢١٠

المستدرك على الصحيحين : ٣٠٠  
للسجلات في الأحاديث والآثار : ٣٠٧

مسند الإمام أحمد : ١٦٩ ، ٢٨٠  
للسبب ، في غرائب المغرب : ٥

للفرق ، فيما يحاضر به أهل الفرق : ٥  
للمطرب ، من أشعار أهل المغرب : ٨١

للمطرب لابن قتيبة : ١٦٨ ، ٢٦٩ ،  
٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

سالم الإيعان [ في معرفة أهل القيروان ] :  
٣٧ ، ٢٠٥

للمجب [ في تلخيص أخبار المغرب ]  
للرا كفي : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ١٣٩ ،

١٩٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
سيم شيوخ الصدق : ٣٠٧ ، ٣٠٨

سيم ما استقيم [ من أسماء البلاد  
واللوازم ] : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ،

١٦٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢  
للمغرب [ من الكلام الأعجبي ] : ١٦٦ ،

١٨٠ ، ١٨٩  
معرفة الصحابة : ٥

معرفة نيل مصر : ٢٤٦  
منازل العلم للزغال : ١٩٢ .

مين الحكم : ٦٦  
المنزى ( الواقدي ) : ٣٠٠

المغرب في حل أهل المغرب : ٥

٢٧ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،  
 ٥٠ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٧ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،  
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ،  
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥ ،  
 نيل الابتهاج [بطريرك القياح] : تكميل  
 القياح = أحد بابا : ١ ، ١٩ ،  
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ،  
 ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ،  
 ٦٥ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٧٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥٠ ،

### ( و )

وفيات الأعيان [وأبناء أبناء الزمان] : ٥٥ ،  
 ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ،  
 ٢٦ ، ١١١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،  
 ١٧٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٧٥ ،

وصف إفريقية والأدلس : صفة إفريقية  
 والأدلس .

### ( ي )

يتممة البحر : ٧ ، ١٩٧ ،

٢٥٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،  
 الموطأ [رواية] ابن القاسم : ٣٠٣ ،  
 الموطأ [رواية] ابن وهب : ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،  
 الموطأ [رواية] الثعالب : ٣٠٣ ،  
 الموطأ [رواية] محمد بن الحسن التميمي :  
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

الموطأ [رواية] مطرف البجلي : ٣٠٣ ،  
 الموطأ [رواية] يحيى بن يحيى الليثي : ٣٠٤ ،

### ( ن )

نثر فرائد الجمان (لابن الأحر) : ٤٨ ،  
 ٢١٦ ،  
 تيسر الجمان (لابن الأحر) : ٢٠ ، ٤٠ ،  
 ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،  
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،  
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،  
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،  
 ٢٦٢ ،

النجوم الزاهرة (ابن تقي يردى) : ٢٧٣ ،  
 نسب الخيل في الجملانية والإسلام : ١٨٢ ،  
 ١٧٣ ، ٢٧٥ ،  
 فتح الطبيب [من غصن الأدلس الرطب] :  
 ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ،

## فهرس الكلمات التي ضبطها ابن خلدون بالحركات

### (١)

آبَلَّة : بكسر الباء الواحدة . بد همزة ممدودة . [ص ١٩ / ١١ : طب ٤ ب / ٣٧]<sup>١)</sup>

الآبَلِي : بكسر الباء الواحدة . قبلها همزة ممدودة .

[ص ١٦ / ٦ ، ١١٢ / ٢٠ : طب ٣ ب / ٢٤ ، ٣١ / ٢٨ ، ١٤٩ / ٢٨]

الآبَلِي : ضم الباء الواحدة [ص ١٩ / ١٠ ، ١٧ / ٧]

وحاء في « دوحه التاشر » ص ٩٠ (طبع طاس سنة ١٣٠٩) : الآبَلِي يسكون اللام (كذا) ، وضع همزة ، وضع الباء ، وكسر اللام .

آشَر (حصن آشَر) : همزة ممدودة بعدها شين معجمة مفتوحة . [ص ٣٢ ب / ٢١]

أَبَّة : ضم همزة وفتح الباء للثمة [ص ١٥ / ١٧ : طب ١٨ / ٢٥]

أَبَّة : ضم همزة وفتح الباء الواحدة مع التنديد ، ثم فتح الهمزة للثمة .

[ص ٣٢ ب / ٢٥ : طب ١٦ ب / ٣٢]

ابن أَدْفُونَش : ضم همزة وسكون الهمزة ، وضع الفاء ، وفتح التون قبل اللين .

[ص ١٣ / ١٨ ، ١٢ / ٣ : طب ١١٢ / ١٩]

ابن أَدْفُونَش : ضم همزة وسكون الهمزة ، وضع الفاء مع كسر التون .

[طب ١٤٩ / ٢٧]

### (ب)

بَحْتَنَصَر : بتشديد الصاد المفتوحة . [طب ٤٩ ب / ٦ ، ٧ ، ١٠]

ابن بَرَّال : ضم الباء الواحدة ، وتشديد الراء الهمزة المفتوحة .

[ص ١٠ / ١١ : طب ٧ ب / ١٧]

بَرَّجَة : يفتح الباء واليم ، ويضعها راء ساكنة .

[ص ١٧ ب / ١ ، ٢ : طب ١٩ / ٢٧ ، ٢٨]

---

(١) ص = نسخة أيا صوفيا ، طب = نسخة طوب قيسري ؛ والرقم الأول يشير إلى رقم لوح النسخة ، يليه أحد الحرفين « أ » ويشير إلى وجه الورقة . أو « ب » ، إشارة إلى ظهر الورقة ، ثم يليه بعد التفاصيل رقم السطر .

الْبَرْجِي : بفتح الباء ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، وتشديد الياء آخر الحروف .

[ ص ١٧ ب / ١٠ ، ١١ ب / ٩ ، ٢ / ٣ ]

بَرْدِي بك : بفتح الباء ، وسكون الراء ، وكسر الهاء . [ طب ١٤٨ / ١٣ ] .

بَرْشَك : بفتح الباء ، وكسر الراء ، بعدها شين مبيحة ساكنة .

[ ص ٨ / ٧ - طب ٤ ب / ١ ]

بَسْكَرَة : بفتح الباء وسكون السين ، ويدها كاف وراء مفتوحان . [ ص ٢٨ ب / ٢ ]

بُطَا : بضم الباء . [ طب ١٤٢ / ٣٤ ، ٤٣ ب / ١ ]

البَطْرَنِي : بفتح الباء والطاء وسكون الراء . [ ص ١٠٥ / ١٤ ، ١٨ ] .

بَطْرُهُ : بكسر الباء ، وسكون الطاء التي وسَّعَ فوقها عطفين إشارة إلى أن عليها يفتح

الطاء والياء . ثم راء مضبوطة . [ ص ١١٥ / ١٠ ، ١٣٣ ، ٩ / ١١٢ ب / ١٩ ] .

بطويرة : بضم الطاء المتعددة . [ ص ٢٠ ب / ٧ ]

البَطْرَفِي : بفتح الباء ، وتشديد اللام المفتوحة ، ثم قاء مكسورة . [ ص ١٦ ب / ٦ ] .

ابن البناء : بتشديد التون للفتحة . [ ص ١٢ ب / ١ ]

البُيُّ : بضم الباء وتشديد التون للكسورة . [ ص ١٦٧ / ٢٧ - طب ١٢٥ / ١٨ ] .

البَيْئِي : بكسر الباء وتشديد التون للكسورة . [ طب ١٣٥ / ١٨ ] .

والذي يَهت : بفتح الباء . [ طب ٢٨ ب / ٦ ] .

بُرَّة : بضم الباء ، وفتح التون قبل هاء التانيث .

[ ص ٢٨ ب / ١٠ ، ١١ / ١٤ ، ١٢ ، ١٤ ب / ١٠ ]

بنوَيَّوِيه : بضم الباء وفتح الواو . [ ص ١٧ / ٣٣ - طب ١٤٧ ، ٢ / ١٤ ]

بَيْبَرَس : بفتح الباء الأولى والثانية ، وفتح ياء شتة ساكنة . [ طب ١٤١ / ٢٤ ] .

بَيْشَه : بكسر الباء ، وضم النين . [ ص ٣٢ ب / ٢١ - طب ١٦ ب / ٢٩ ] .

( ث )

تَاجِجُومُوتُ ( حصن تاججُومُوت ) : بفتح التاء ، والماء ، وسكون الميم ، وضم اللام

الأول وكسر الثانية ، ثم قاء ساكنة [ ص ١١١ / ١٧ ] .

تَاسَّطَ : بتشديد السين المفتوحة . [ ص ١١٤ / ٧ ]

تَاشِفِين : بكسر التين المجهمة ، والتاء . [ ص ٨ ب / ٦ ]

ابن تَافِرَاكِين : بكاف مكسورة تحتها غنة إشارة إلى وجوب غلتها كلفا فارسية .  
[ ص ١٠ ب / ١ ، ٧ ب / ١٦ . طب ١٤ / ١٧ ، ٧ ب / ٢٤ ]

تَاورَرَت : بفتح الواو والراء الثانية . [ ص ١٩ / ٢٤ ]

تَبَّسَّه : بتشديد البين المهمة المفتوحة . [ ص ٥٦ ب / ١٧ . طب ١٨ / ٢٥ ] .

تَبَّسَّه : بفتح التاء ، والباء ، والسين الشدعة . [ ص ١١٥ / ١٨ ]

تيمور بن تَرَكَقَاي : بفتح التاء ، والراء والتين المجهمة . [ ص ١٧٩ / ٧ ] .

ابن تَرُومِيَّت : بضم التاء والراء ، ثم ميم مكسورة ، وتاء ساكنة بعدها .

[ ص ١٦ / ١٦ ]

تُورَنَشاہ : بضم التاء وفتح الراء وسكون النون قبل شين مفتوحة . [ طب ١٤١ / ١٧ ، ٢٥ ]

تُونُس : بضم التاء وكسر النون . [ طب ١٣٦ / ٣٠ ] .

تُونُس : بضم التاء ، وضم النون . [ ص ٥٦ ب / ١٧ . طب ١٢٩ / ١٦ ] .

تَيطَرِي : بكسر التاء ، وفتح الطاء بعدها راء مكسورة .

[ ص ١٤١ / ٢٥ ، ٣٥ ب / ٢٤ ]

تَيطَرِي : بفتح التاء وسكون الياء بعدها طاء مفتوحة عليها راء مكسورة .

[ ص ١٣٦ / ٧ . طب ١٨ ب / ١ ]

تَیکُوَرَاوین : بكسر التاء بعدها ياء ، ثم كاف مضبوطة ، قد وضع تحتها نقطة إشارة إلى أن غلتها كاللکاف الفارسية ، ثم راء مفتوحة .

[ ص ١٥٠ / ٧ . طب ٢٧ ب / ١٤ ] .

تَيمور : بفتح التاء وسكون الياء [ ص ١٧٩ / ٧ ] .

(ج)

جَقَطَاي : بفتح الجاف . [ طب ١٥١ / ٩ ] .

الجَمَدَار : بفتح الجيم واليم . [ طب ١٤١ / ٢٤ ] .



الجَوَانِي : بفتح الجيم وتعديد الواو للفتوحة . [ طب ١٤٩ / ٦ ، ٧ ] .

ابن الجِيَاب : بتشديد الياء للفتوحة . [ س ٦٢ ب / ٤ ]

جِيَان : بتعديد الياء للفتوحة . [ س ٣٢ ب / ٢٣ ] .

### ( ح )

ابن حَيْش : بضم الحاء وفتح الباء وسكون الياء .

[ س ١١ / ١٧٠ . طب ١٤٠ / ٢ ، ٥ ] .

ابن حُدَيْر : بضم الحاء ، وفتح الهاء . [ س ١٦ / ١٧٠ . طب ١٤٠ / ٨ ] .

الحَسَنَآوِي : بفتح الحاء وسكون السين ، وفتح التاء المحققة . [ طب ١٤٤ / ٢٦ ] .

حَدُون ( علي بن حصون ) : بفتح الحاء ، وضم الدين للشدة . [ س ١٥٠ / ٧ ]

حَصِين : بضم الحاء ، وفتح الصاد ، وسكون الياء .

[ س ٢٨ ب / ١٧ ، ١٦ ، ١٤١ / ٢٤ . طب ١٨٠٣٣ / ١١٨ ، ١٨٠٣٣ ب / ٨ ،

٢٩ / ٢٢ ، ١٤٤ ، ٣٣ / ٢٢ ]

ابن حَمَاد ( زيرم بن حماد ) : بفتح الحاء ، وتعديد الميم للفتوحة . [ س ١٨ / ٩ .

طب ١٤ / ٣٣ ] .

أَوْحُو : بفتح الحاء ، وتعديد الميم للمضمومة .

[ س ١٦ / ١٨ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١٧٧ / ١٧٧ ، ١٧٧ / ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٥٧ / ٢٥ ]

أَوْحُو : بفتح الميم للشدة . [ س ٩ ب / ٢٢ ] .

حَمِيرِي : بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء وكسر الراء . [ س ١٧ / ١٢ ]

### ( خ )

الْخَزَر : بفتح الخاء والزاى . [ طب ٤٦ ب / ٣٥ ] .

خَلْدُون : بفتح الخاء وسكون اللام ، وضم الدال . [ س ٦٠ ب / ٢٠ ، ١٢ / ١ ] .

خَلُوف التَّنْبِيل : بفتح الخاء وضم اللام للشدة . [ س ١١٠ / ١ ] .

الْخُوز : بضم الخاء . [ طب ٤٧ ب / ٥ ] .

الْخَيْرِي : بتشديد الياء ؟ وق طب بكسر الياء للمتدعة .

[ س ٨ ب / ٢ ، ١٩ . طب ٤٤ ب / ٩ ، ١ ]

(د)

دَبْدُو : بفتح الدال الأولى ، وضم الثانية ، وبينها ياء ساكنة .

[س ١٥٠ / ١٠ ، ١٧ ، طب ٢٧ ب / ١٧]

دَبْرُس ( ابن أبي دَبْرُس ) : بتشديد الباء المنصورة . [طب ١٤ / ١٧] .

الدَّكَّال ( ابن شبيب الدَّكَّال ) : بتعديد الكاف المفتوحة . [س ١٨ / ١٣] .

دَلَّى : بكسر الدال ، وتعديد اللام للكسورة . [طب ٢٨ / ٢٨] .

الدَّوَسَن : بفتح الدال ، والسين ، وبينها واو ساكنة .

[س ١٣٧ / ٢٥ ، ٣٧ ب / ٩ ، ١٥٣ / ٣]

(ذ)

ذِمَاط : بفتح الذال المجرية . [طب ١٤١ / ١٦ ، ١٩] .

الذَّوَادَّة : بفتح الدال المجرية ، وفتح الواو الأولى وكسر الثانية وبينها ألف ، وبد

الواو دال مبدئية مفتوحة . [س ١٢٨ / ٢ ، ٣٥ ب / ٧٤]

ذَوَيْب : بضم الدال المجرية ، وفتح الحزرة . [س ٥٤ ب / ٤ . طب ١٣٠ / ٧٢] .

(ر)

ابن رَسْحُو : بفتح الراء ، وتشديد الهاء المنصورة .

[س ١٩٩ / ٤ ، ٢١ ب / ٢ ، ١٥٠ / ٢٤ ، ٦١ ب / ٢٠]

الرَّحْوَى : بفتح الراء . [س ٦ ب / ٥ ، ١٧ / ١٠ . طب ١٤ / ١٣] .

الرَّشَّة : بفتح الراء ، وتشديد الدال للجرية المفتوحة .

[س ١٢٩ / ١ ، ٢٨ ب / ١٥]

ابن رَشِيد : بضم الراء ، وفتح العين ، وسكون الياء .

[س ١٠ ب / ١٨ ، ١١٢ / ١٤ ، ١١٦ / ٦ . طب ٦ ب / ٨ ، ٥٠ ب / ١٥]

ابن رَشِيد . بفتح الراء . [طب ١٤٠ / ١٦] .

(ز)

الرَّزْزَالِي : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وفتح الزاي بعدما .

[س ١٥ / ٢٣ . طب ٢ ب / ٢٢]

ابن زَرْزَرُ : بفتح الزاي الأولى والثانية ، وسكون الراء الأولى والثانية .

[ طَب ١١٧ / ١٤٩ ، ٢٢ / ٧٧ ]

زَرْهُون : بفتح الزاي ، وسكون الراء . [ م ٥٠ / ب ٢٥ ] .

زُعْبَةُ : بضم الزاي ، وسكون النون بعدها باء موحدة مفتوحة .

[ م ٢٨ / ب ١٥ ، ١٤١ / ٢٥ ، ٥١ / ب ٧٢ ، ٣٦ / ب ٤٤ ، ٧٤ ]

[ ١٢٦ / ٥ ، ٧ . طَب ١٨ / ب ٣ ، ٨ ]

زَمْرَك : بفتح الزاي واللام ، وسكون الراء .

[ م ١٥٢ / ٦ ، ١١٢ / ٢١ ، طَب ١٣٥ / ١٧ ]

زَنَاقَةُ : بفتح الزاي والنون . [ م ١٥٤ / ١٨ ]

ابن زَيْكَانَ : بفتح الزاي ، وتشديد الياء المثناة المفتوحة . [ م ١٩ / ١٢ ، ٢٠ ، ١٦ / ١٢ ]

أَبُو زَيْكَانَ : بفتح الزاي وتشديد الياء المفتوحة .

[ م ١٧٧ / ٢٥ ، ١٤١ / ١٧ ، ٢٤ ، ٣٥ / ب ١٩ ، ٢٣ ]

زَيْرُمُ بْنُ حَمَادٍ : بكسر الزاي ، وسكون الياء وكسر الراء . [ م ١٨ / ٩ ] .

زَيْرُمُ بْنُ حَمَادٍ : بكسر الزاي ، وسكون الياء ، وفتح الراء . [ طَب ١٤ / ٣٣ ] .

## (س)

سَبْتَةُ : بفتح السين [ م ١٦٢ / ١ ] .

سَبْكُتِكَيْنِ : بضم السين والياء ، ويبدأ كاف ساكنة عليها تاء مضمومة بعدها كاف

مكسورة . [ طَب ٤٧ / ب ٩ ] .

سِدْوِيكَش (قَبَائِلُ سِدْوِيكَش) : بكسر السين والواو ، وبينهما دال مهملة ساكنة ،

ثم كاف ساكنة يديها . [ م ١٢٨ / ١٦ ]

سَعْلَةُ : بفتح السين والطاء المتعددة . [ طَب ٤ / ب ٢٠ ] .

السُّطَى : بفتح السين وكسر الطاء المتعددة .

[ م ١٧ / ٦ ، ٨ ، ١٨ / ب ٣ ، ٧٠ / ب ٤ ، ٢٠ ]

- سُوسَة : بضم السين الأول وفتح الثانية ، وبينهما واو ساكنة [س ١١ ب / ٨]  
 سُوسِد : بضم السين وفتح الواو . [س ٢٨ ب / ١٦ ، ١٣ / ١٣٧ ، ١٣ / ١٣٦]  
 سُوسُورٌ غَتَمِسْ : بضم السين والياء وسكون الراء . وفتح الفين وسكون التاء وكسر الليم  
 وسكون العين : [س ٧ / ١٧٩]  
 وسكون العين :

### (ش)

- إبن شَبْت : بفتح الشين وسكون الباء للوحدة [س ١٣ / ١٧ . طب ١٠ / ١١]  
 إبن شُرُج : بضم الشين . [س ٤ / ١٦]  
 شَلَف : بفتح الفين واللام المخففة . [س ٣٧ ب / ٢٤ ، ١٨ / ١٨]

### (ص)

- صا ( وادى صا ) : بصاد وسطها زاي [إشارة لك أن الصاد تنطق مشددة بازاي  
 [س ٩ / ١٥٠]  
 ابن الصَّبَاغ : بفتح الصاد ، وتشديد الباء الموحدة . [س ١٧ / ١١٢]  
 الصَّبِيْبَة : بضم الصاد وفتح الباءين للوحدتين بينهما ياء ساكنة . [طب ٥٠ ب / ٢٥]  
 إبن صَخْر : بفتح الصاد وسكون الحاء . [س ١٦ / ١٥٨ . طب ١٤ ب / ٥]  
 صَرَائى : بفتح الصاد والراء المخففة . [طب ٦ / ١٤٨]  
 الصَّرِيحى : بفتح الصاد . [س ٢١ / ١٦٢]  
 ابن الصَّفَّار : بتشديد الفاء المفتوحة . [س ٤ / ١١٦]  
 الصَّفَّافُوسى : بفتح الصاد والتاء ، وضم الفاف بعد الألف . [س ٩ / ١١٣]  
 صَفُورَى : بفتح الصاد وضم التاء . [س ١٥ / ١٥١]  
 صَفَّير : بضم الصاد وفتح التاف وسكون الياء . [س ١٣ ب / ١٨]  
 صَوَلَة : بفتح الصاد وسكون الواو وفتح اللام . [س ٤٤ ب / ٤ . طب ٣٠ / ٢٢]

(ع)

الْمُبَاد : بضم العين وتشديد الباء المفتوحة . [س ٩ ب ١ / ١٣ ، ٣ / ١١ ، ١٣ ب / ٥ ، ٥٧ ب / ٣] .

عَبْدَةُ (ابن أبي عبلة) : بفتح العين والهمزة ، وفيها باء موحدة ساكنة . [س ٧ ب / ١٥ . طب ١١ / ٣٠]

الْمُبْتَدُونَ : بضم العين وفتح الباء . [طب ١٤٧ / ٢٨] .

الْمَجْبُوس : بفتح العين [س ١٧٣ / ٢] .

ابن عَرَام : بتشديد الراء المفتوحة [طب ١٤٧ / ٩] .

ابن عَرَفَة : بفتح العين والراء [طب ١٣٩ / ٩] .

عَرِيف (وزمار بن عريف) : بفتح العين [س ٣٧ ب / ١٧] .

عريف (أولاد عريف) : بفتح العين [س ١٣٦ / ٦ ، طب ٢٨ ب / ٢٥] .

بنو المَرْقُ : بفتح العين والزاي [س ١١٢ / ١٠ ، ١٦ ب / ٩ ، ١٩] .

الْمَطَاف : بفتح العين ، وتشديد الطاء المفتوحة [س ٢٨ ب / ١٧] :

الْمَلَوَيْن : بفتح العين ، وسكون اللام ، وكسر الواو بعدها ياء ، ثم نون . [س ١٦ ب / ٢١]

الْمَلَوَيْن : بفتح العين واللام ، ولسب إليها « الملو » بفتح اللام أيضاً . [طب ١٩ / ٨]

عمر (الأمير) : بفتح العين والميم [س ٢٦ ب / ١٤] .

أبو عمر تاشفين : بفتح العين والميم [س ١١٣ / ١٩ ، طب ١٧ / ٢٦] .

عمر (الحسن بن عمر) : بفتح العين والميم [س ٨ ب / ١٥ ، ١٩ ، ١٩ ب / ٢ ، ١٩ ب / ٧] .

عمر بن مسعود : بفتح العين والميم [س ٣٧ ب / ٢٥ . ١٩ / ١٤١] .

عمر بن عبد الله الوزير : بفتح العين والميم .

[س ١١٢ ، ١١ / ١٤ ، ٢٤ / ١١٧ ، ٢١ / ٢٦ ، ١١ / ١٣ ، ١٨ ، ١٨ ب / ٢٢ ، ٧ / ١١ ، ٢٢ . طب ٧ ب / ٣٦ ، ١١ ب / ١٢] .

عمر بن علي : بفتح العين والهم [س ١٥ ب / ٣ ، ١٠ ، ط ١٨ / ٣٤ ، ٣٤] .

## ( غ )

الغَارَيْن : بفتح الراء [ط ١٦ ب / ٢٩] .

غَسَّاسَة : بفتح التين ، والسين المختلج بينهما ألف ساكنة . [س ٥٠ ب / ١] .

ابن غَلْبُون : بفتح التين ، وسكون اللام ، وضم الباء . [ط ٤ ب / ٣٤] .

ابن الغَنَّاز : بفتح التين وتعدد الميم المفتوحة . [س ٥ ب / ٩] .

جبال غَمْرَة : بفتح التين وتعدد الميم المفتوحة ، وفتح الراء .

[س ٤١ ب / ٨ ، ٤٩ ب / ٩ ، ١١ ، ١٢]

## ( ف )

فَرْجِيَّة : بفتح الفاء وسكون الراء بعدها ياء مكسورة : [س ١٢٨ / ٥] .

فَرْطَار : بفتح الفاء وسكون الراء . [س ١٥٣ / ٤] .

الْفَرْثِيَّة : بضم الفاء والراء ، وسكون التون وكسر التاء عليها مشاة تحية ، وفتح الراء .

[س ٣ ب / ٢٤]

الْفَشْتَالِي : بفتح الفاء وسكون السين وفتح التاء . [س ١١٦ / ٢٤] .

الْفَشْتَالِي : بكسر الفاء (٢) . [ط ١١٦ / ١٤] .

## ( ق )

قُبْلَاي : بضم القاف [ط ٤٧ ب / ٢٩] .

قُرُط : بضم القاف وسكون الراء . [ط ٤٧ ب / ٣٣] .

قَرطُبة : بضم القاف والطاء ، وسكون الراء بينهما .

قَرْمُونَة : بفتح القاف ، وسكون الراء ، وضم الميم بعدها ولو ، ثم فتح التون .

[س ٧ ب / ٨ ، ٤٤ ، ٥ / ١٣ ، ١٩]

قُسْطِينَة : بضم القاف وفتح العين [س ١٥٣ / ٥] .

قَسْتَالَة : بفتح القاف ، والتاء ، وسكون التين بينهما ، ثم فتح اللام . [س ١١٣ / ١٨]

التَصَاب (قِيَّة التَصَاب) : بكسر التاف ، وفتح الصاد المنقطة . [ ص ١٣٦ / ٤ ]

التَصِير : بضم التاف ، وفتح الصاد ، وسكون الياء . [ ص ٥٩ ب / ١٠ ] .

قَطُر : بضم التاف والطاء [ ط ١٤١ / ٢٨ ، ٣٢ ، ١٤٨ / ٣ ] .

التَطْفَأ : بفتح التاف والفاء ، وسكون الطاء بينهما ، وبعد الفاء ألف .

[ ص ١٣٦ / ٢ ]

التَطْفَةِ : بفتح التاف والفاء ، وسكون الطاء بينهما ، وبعد الفاء هاء التأنيث .

[ ص ٤٩ ب / ٥ ]

قَيْطًا : بفتح التاف والطاء ، وسكون الياء . وبعد الطاء ألف [ ط ٤٧ ب / ٣٣ ] .

### ( ك )

كُبْرَى ( شمس الدين كبرى ) : بضم الكاف ، وسكون الياء . [ ط ١٤٨ / ٦ ]

كَرْبَلَاء : بفتح الكاف والياء ، وبينهما راء ساكنة [ ١ ب / ٩ ] .

كَرْبَب : بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء [ ص ١٣ / ١١ ، ١٢ ، ١٧ ] .

كُرُول : بضم الكاف وتحتها فتحة لتطوق كائنا فارسية ، ثم زاي مضمومة .

[ ص ٥٢ ب / ٧ ، ط ١٢٩ / ١٠ ]

كَنْبَابَة : بفتح الكاف ، والياء الواحدة بدون ساكنة ، ثم فتح الياء بعد الألف .

[ ص ١٧٩ / ٢١ ، ط ١٤٨ / ٢٨ ]

### ( ل )

لِيزُو ( جبل ليزو ) : بكسر اللام ، وضم الزاي بعد ياء متلثة من تحت . [ ص ١٢٨ / ١٥ ] .

### ( م )

ابن مَلَسَى : بفتح المَلين المنقطة [ ص ١٥٠ / ٢٤ ، ط ٢٨ ب / ٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ]

التَدِيَّة : بفتح الميم وكسر الدال ، وبعدهما ياء مفتوحة مشددة .

[ ص ١١٥ / ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ / ١ ]

مَرَّاكُس : بفتح الميم ، وتشديد الراء للفتوحة ، ثم كاف مضمومة .

[ ص ١١٢ / ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ب / ٤ ، ١٧ ، ١٥٤ / ٢٠ ]

- ابن مَرْزُوقٍ : بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي . (س ١١٣ / ١) .
- مَرَّاجَةٌ : بفتح اللين ، وتثنية الراء للفتحة بينها ، ثم جيم مفتوحة بعد الألف ،  
وصد الجيم تون مفتوحة مشددة . [س ١٤ / ٢٥ ، ١١٥ / ١٦]
- مَرَّاجَةٌ : بفتح التون المحففة (طب ١٢ / ١٨) .
- مَرِين (بَنُورِين) : بفتح الليم ، وكسر الراء .  
[س ١١٨ / ١٥ ، ١٥٤ / ١٨ . طب ٤٤ ب / ٢٩]
- الْمَرِيَّةُ : بفتح الليم ، وكسر الراء بعدها ياء مشددة مفتوحة .  
[س ١٢٥ / ٢٤ ، ١٦ ب / ٦]
- ابن مَرْزِي : بفتح الليم وسكون الزاي [س ٢٨ ب / ٣ ، ٣٧ ب / ٦ ، ٤٩ ب / ٨ ،  
١٥٣ / ١٧ . طب ١١٨ / ٢٥]
- ابن مَرْزِي : بضم الليم وسكون الزاي [س ١١٥ / ٢٢ ، ١٥ ب / ٦ ، ١٣٧ / ٦]
- السَّيْلَةُ : بفتح الليم وكسر اللين [س ١٣٦ / ٥] .
- الشَّدَالِي : بفتح الشين ، وفتح الهاء المشددة [س ١١٦ / ١٢] .
- مَنْزَاوَةٌ : بفتح الميم والراء وسكون اللين بينها ، ثم واو مفتوحة بعد الألف [س ١٨ / ١٧]
- الْمَنْزِيلُ : بفتح الميم ، وكسر اللين [س ١١٠ / ١] .
- الْمَنْزَرِيُّ : بفتح الميم ، وسكون النون ، وكسر الراء .  
[س ١١٦ / ٨ ، ١٥٧ / ٨ . طب ٨ ب / ١٦]
- مَنْدَاسٌ : بفتح الليم ، والهاء ، وبينهما تون ساكنة (س ١٥٣ / ٢) .
- بَنُو مَنِيرٍ : بفتح الميم ، وكسر التون [س ١١٤ / ٧] .
- مَهْدٌ : بفتح التون المشددة (١٦ / ١٦٣) .

## (ن)

- نَبِيلٌ : بفتح التون ، وكسر الباء [س ٢٦ ب / ١١] .
- نَفْرَاوَةٌ : بفتح التون ، وسكون الهاء ، وفتح الزاي [س ١٥٣ / ١٩] .



النَّفَرَاوِي : نسبة إلى « نَفَرَاوِي » [س ١٧ ب / ٧٤] .  
النُّونُ (حسن النون) : بضم النون ، وسكون الهمزة [ط ١٥٩ / ٢٧] .

## ( هـ )

هَنْتَانَةٌ : بكسر الهاء ، وسكون النون ، وضع الثاني بينهما ألف [س ٣ ب / ١٠] .  
هَنْتَانَةٌ : بفتح الهاء [ط ١٦ / ١٥] .

## ( و )

وَارِكَلَا : بكسر الراء [س ٤٩ ب / ١٣] .  
وَبْدَةٌ : بسكون الباء [س ٣٧ ب / ٢١] .  
وَرْتَاَجَن ( بنو ورتاجن ) : بفتح الواو ، والهاء بينهما راء ساكنة ، ثم جيم مشددة مفتوحة قبلها ألف . [س ١٨ / ١٩ . ط ٤ ب / ٤] .  
الْوَرْتَاَجِي : بفتح الواو والهاء بينهما راء ساكنة ، ثم جيم مفتوحة مشددة بعد الألف . [س ١٨ / ١٩ ، ١٩ / ٥] .  
الْوَشْتَانِي : بفتح الواو والهاء ، بينهما شين سبعة ساكنة . [س ١٨ / ١٥] .  
بنو وُطَّاس : بتشديد الطاء المفتوحة [س ١١٥ ب / ٩ ، ٣] .  
الوَيْطَلَانِي : بكسر الواو [س ١٥٩ / ٩] .  
وَزْرَمَار بن عَرِيف : بفتح الواو والنون بعدها زاي ساكنة بعدها ميم مفتوحة . [س ٣٦ ب / ٥ ، ٢٥ ، ١٣٧ / ١٠ ، ٣٧ ب / ١٧ ، ٢٢ ، ٥١ / ٥ ، ١١ ، ١٩ ، ١٥٢ / ٦ ، ٢١] .  
وَنَسْكَاس : بفتح الواو ، وسكون النون ، وضع الكاف التي وضع تحتها علامة لتتعلق كالـ طرسية . [س ١٥ ب / ١٤] .

## ( ي )

يَعْبِيَانَن : بفتح الياءين بينهما حاء ساكنة ، ثم ألف بعدها تاء مفتوحة ضون ساكنة . [س ١٥ ب / ١٤] .

يَفْعُرُ اسِنَّ : يفتح الياء والنين ، وسكون الميم بعدها واء مفتوحة ثم ألف بعدها سين مفتوحة ، فتون ساكنة .

[س ١٩ / ١٢ ، ١٣ / ٤ ، ط ٤ / ب ٨ / ٣٣ ]

يَفْعُرُ اسِنَّ : بكسر السين بعد الألف وضيق الضبط مع ما قبله يليه [س ١٣ / ١٢٧] .

يَفْعُرُ اسِنَّ : بكسر النين ، والسين [١٦ / ١٢] .

يَفْعُورُ : يفتح الياء ، وسكون النين وضم اللام بعدها [س ٨ / ١٥٠] .

يَوْفُلُو سِنَّ : يفتح الياء والفاء ، وضم اللام للشدة ، ثم سين مفتوحة بعد الواو ، ثم

نون ساكنة [س ١١٢ / ٨ ، ١٥٠ / ٢٣ . ط ١٦ / ٣٥ ، ٢٨ / ١]

يَلْبُغُ : يفتح الياء ، وسكون اللام وضم الباء .

[س ٣٤ / ب ١٥ . ط ٤١ / ب ٣٢]

يَعْلُولُ : يفتح الياء ، وسكون اللام ، وضم اللام بعدها واو [س ١٥٣ / ١٧] .

الْيَمَاطِيُّ : يفتح الياء والتون المنقطة [س ٣ / ١٥٠] .

## صلى من هذه السلسلة

- ١ - ديوان أبى الطيب المتننى تحقيق د. عبد الوهاب عزام
- ٢ - الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدي تحقيق د. عبد الرحمن بدوى
- ٣ - قصة العلاج وما جرى له مع أهل بغداد تحقيق : سعيد عبد الفتاح
- ٤، ٥ - ديوان الحماسة لأبى تمام تحقيق : د. عبد المنعم أحمد فرج
- ٦ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الأول)
- ٧ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثانى)
- ٨ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثالث)
- ٩ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الرابع)
- ١٠ - كتاب التيجان
- ١١ - ألف ليلة وليلة (المجلد الأول)
- ١٢ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثانى)
- ١٣ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثالث)
- ١٤ - ألف ليلة وليلة (المجلد الرابع)
- ١٥ - ألف ليلة وليلة (المجلد الخامس)
- ١٦ - ألف ليلة وليلة (المجلد السادس)
- ١٧ - ألف ليلة وليلة (المجلد السابع)
- ١٨ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثامن)
- ١٩ - تجريد الأغاني (المجلد الأول)
- ٢٠ - تجريد الأغاني (المجلد الثانى)
- ٢١ - تجريد الأغاني (المجلد الثالث)
- ٢٢ - تجريد الأغاني (المجلد الرابع)
- ٢٣ - تجريد الأغاني (المجلد الخامس)
- ٢٤ - تجريد الأغاني (المجلد السادس)
- ٢٥ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة (المجلد الأول)
- ٢٦ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة (المجلد الثانى)

- ٢٧ - حلبة الكميت
- ٢٨ - البرصان والمرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الأول)
- ٢٩ - البرصان والمرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الثاني)
- ٣٠ - رسائل ابن عربي (المجلد الأول)
- ٣١ - رسائل ابن عربي (المجلد الثاني)
- ٣٢ - منامات الوهراني
- ٣٣ - الكشكول (المجلد الأول)
- ٣٤ - الكشكول (المجلد الثاني)
- ٣٥ - أخيار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول
- ٣٦-٤٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ( في ثلاثة عشر مجلدًا )
- ٤٩ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الأول)
- ٥٠ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الثاني)
- ٥١-٥٤ - المواعظ والاعتبار ( في أربعة مجلدات )
- ٥٥ - سيرة أحمد بن طولون
- ٥٦ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردي (المجلد الأول)
- ٥٧ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردي (المجلد الثاني)
- ٥٨ - اتعاظ الحنفا (المجلد الأول)
- ٥٩ - اتعاظ الحنفا (المجلد الثاني)
- ٦٠ - اتعاظ الحنفا (المجلد الثالث)
- ٦١ - مقالات الإسلاميين للأشعري
- ٦٢-٦٥ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء الحكمي ( في أربعة مجلدات )
- ٦٦ - ولاة مصر تأليف محمد بن يوسف الكندي
- ٦٧ - المنتخب من أدب العرب ( الجزء الأول )
- ٦٨ - الهوامل والشوامل لأيى حيان التوحيدي ، ومسكويه
- ٦٩ - المنتخب من أدب العرب ( الجزء الثاني )
- ٧٠ - نواذر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الأول)
- ٧١ - نواذر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الثاني)

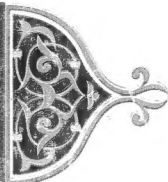
- ٧٢ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (المجلد الأول)  
 ٧٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (المجلد الثاني)  
 ٧٤-٨٠ - الحيوان ( فى سبعة مجلدات )  
 ٨١ - الأشباه والنظائر للخالدين ( جزآن فى مجلد واحد )  
 ٨٢ - سيرة صلاح الدين لابن شدداد  
 ٨٣ - الإمتاع والمؤانسة ( ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد )  
 ٨٤ - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى  
 ٨٥-٨٨ - البيان والتبيين ( فى أربعة مجلدات )  
 ٨٩ - المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد الأندلسى ( القسم الخاص بالقسطاط )  
 ٩٠ - الفتح القسى فى الفتح القدس للعماد الأصفهاني  
 ٩١ - ديوان ابن سناء الملك  
 ٩٢ - السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد  
 ٩٣ - معجم الشعراء للمرزبانى  
 ٩٤ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء  
 ٩٥ - أساس البلاغة للزمخشري ج ١  
 ٩٦ - أساس البلاغة للزمخشري ج ٢  
 ٩٧ - مقاتل الطالبين ج ١  
 ٩٨ - مقاتل الطالبين ج ٢  
 ٩٩ - الصاحبى





# الأخبار

سلسلة نصف شهرية



## هذا الكتاب



كتاب في ترجمة حياة صاحبه ووصف تقلب الأحوال به،  
يتسم إلى أدب السيرة الذاتية وأدب الرحلات. صاحب  
الكتاب - عبد الرحمن بن خلدون - شخصية كبيرة جمع  
بين الاشتغال بالعلم - حيث قدم الكثير من الآثار التي يعتر  
بها تاريخ الثقافة العربية - والاشتغال بالسياسة، حيث  
تقلبت به الأحوال من العمل في بلاط حاكم إلى العمل في  
بلاط حاكم آخر، مع التعرض كل مرة للفتن والمؤامرات  
التي كانت تحاك له، أو التي كان يشارك فيها بنفسه.  
الدرس المستفاد هو ما أدى إليه التناحر والصراع بين حكام  
المسلمين في الأندلس والمغرب من النهاية الفاجعة بسقوط  
حكم العرب في الأندلس بعد ذلك. هذا في الوقت الذي  
كانت فيه أطراف العالم الإسلامي في المشرق عرضة  
للتخفيف والانتقاص بفعل الهجوم من الخارج - هجوم  
التتار - وبفعل التناحر والصراع بين دويلاته في الداخل.  
على الرغم من كل ذلك كانت مصر، في النهاية، هي واحة  
الأمان التي لاذ بها ابن خلدون حياً، واحتضنت رفاته ميتاً.

الكتاب القادم : عيون الأخبار لابن قتيبة (المجلد الأول)

Bibliotheca Alexandrina



0580154

مكتبة الدولة الوطنية

السعر : ٦ جنيهات